كتاب
حل الشاطبية

للإمام العلامة المقرئ زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
الدمشقي الحنفي المعروف بابن العيني رحمه الله
(٨٩٣هـ)

دراسة وتحقيق
د. محمد بن أحمد محمد علي الأنصاري
رئيس قسم القرآن وعلومه بكلية الحرم المكي الشريف

دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع | علم ينتفع به

كتاب

حل الشاطبية

ح دار طيبة الخضراء، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العيني، عبد الرحمن بن أبي بكر ابن العيني.
كتاب حل الشاطبية للإمام العلامة ابن العيني. / عبد الرحمن بن أبي بكر ابن العيني؛ محمد أحمد محمد الأنصاري.
مكة المكرمة، ١٤٤٠هـ
٥١٠ ص؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٨-٣٦-٨٢٥٩-٦٠٣-٩٧٨
١-القرآن - القراءات والتجويد أ. الأنصاري، محمد أحمد محمد (محقق) ب. العنوان
ديوي ٢٢٨,١ ١٤٤٠/٣٩٠٣

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٣٩٠٣
ردمك: ٨-٣٦-٨٢٥٩-٦٠٣-٩٧٨

دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع | علم ينتفع به

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

dar.taibagreen123
dar.taiba
@dar_tg
dar_tg
مكة المكرمة - العزيزية - خلف مسجد فقيه
yyy.01@hotmail.com | ٠١٢٥٥٦٢٩٨٦
٠٥٠٣٥٦٨٧٧١ | ٠٥٥٠٤٢٨٩٩٢

كتاب

حل الشاطبية

للإمام العلامة المقرئ زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
الدمشقي الحنفي المعروف بابن العيني رحمه الله
(٨٩٣هـ)

دراسة وتحقيق

د. محمد بن أحمد محمد علي الأنصاري
رئيس قسم القرآن وعلومه بكلية الحرم المكي الشريف

دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع | علم ينتفع به

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده القرآن، وضمن له جمعَه وقرآنَهُ وبيانَه، فتلقاه عن الروح الأمين، وتلاه بأفصح لسان، وأخذه عنه صحابته الكرام، ببراعة وإتقان، وتلقّاه عنهم التابعون وتابعوهم بإحسان، جيلاً فجيلاً منذ نزول الوحي إلى هذا الزمان، والصلاة والسلام على خير العباد، وأفصح من نطق بالضاد، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم المعاد، أما بعد.

فإن لكل علم متصل بكتاب الله تعالى أهمية بقدر صلته بذلك الكتاب المجيد، ولا ريب أن علم القراءات من أوثق العلوم صلة بالقرآن، كيف لا وهي: كيفيات أدائه، وجانب من جوانب تيسيره، وأمارة من أمارات إعجازه، ولمّا تعاقبت أجيال هذه الأمة على حفظ القرآن وقراءاته، منذ نزول الوحي حتى عصر التدوين؛ كان لهذا العلم حظه من التأليف والعناية، حتى بُلغت به الغاية في الدقة والتحرير والتيسير والتلخيص والتحبير، ولم يُؤلَف في هذا العلم إلى يومنا هذا كتابٌ أوسع شهرةً، ولا أعظم بركةً، ولا أوفر شروحاً من كتاب (حرز الأماني، ووجه التهاني)، لأبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي الرعيني، المتوفى سنة (٥٩٠هـ)، ولمّا كان هذا الكتاب بهذا القدر من الأهمية؛ فقد انكبَّ عليه العلماء شرحاً وتوضيحاً وتحريراً منذ تأليفه، وإلى عصرنا الحاضر، ومن جملة الكتب التي سارت على نهجه، وسايرته في أبوابه ومسائله، وضارعت شروحه المتوسطة، كتاب: " حَلّ الشاطبية" للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر بن العيني الحنفي، المتوفى سنة (٨٩٣هـ).

ومن هنا فإنَّ أهمية تحقيق هذا الكتاب تتجلى في كونه ينصبّ في خدمة العلم عموماً، وخدمة كتاب الله على وجه الخصوص، لا سيما وأن الكتاب موضع الدراسة لم يسبق له

أن طبع، مع ماله من مكانة، وما يتمتع به من ميزات، وذلك أن شروح الشاطبية، والكتب التي علىٰ طريقتها منها المختصر، والمتوسط، والمطوَل، ولكل شرح- في الغالب- ميزة أو خاصية تستلزم العناية به، والاستفادة منه، ومن الكتب التي عنيت بمضمون الشاطبية نوع يختلف عن عامة شروح الشاطبية، ألا وهو الكتب التي تعنىٰ بإعادة صياغة محتوىٰ الشاطبية نثراً، مع خلاصة ما شرحت به، دون التعرض لألفاظ أبياتها، وهذا النوع من الكتب التي تناولت مضمون الشاطبية علىٰ هذا النسق، لم أقف منه إلا علىٰ كتابين:

أحدهما: كتاب (الفريدة البارزية في حل رموزالقصيدة الشاطبية)، للإمام هبة الله بن عبد الرحيم الجهني، الحموي، المعروف بـ(ابن البارزي) المتوفىٰ سنة (٧٣٨هـ)، وقد حققه الدكتور عبد الله بن حامد السليماني، ونال به درجة الماجستير عام ١٤١٨هـ، من قسم الكتاب والسنة.

والثاني: هو (كتاب حل الشاطبية) للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر بن العيني الحنفي، المتوفىٰ سنة(٨٩٣هـ)، وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدده، وما دام الأمر علىٰ هذا فإنّ **أهمية هذا الكتاب تتمثل فيما يلي:**

١) كونه هو الكتاب الثاني من الكتب التي جاءت علىٰ النسق السالف الذكر.

٢) أنه يعتبر موازياً لشروح الشاطبية المتوسطة التي تشتمل علىٰ كثيرٍ مما تضمنته شروح الشاطبية المطولة، بل عده من جمع شروح الشاطبية من الباحثين في عدادها(١).

٣) تميزه علىٰ نظيره – وهو الفريدة البارزية – بأمور منها:

- عنايته بتوجيه القراءات أصولاً وفرشاً، بعبارة موجزة يحصل بها الاستبصار، وتفتح الآفاق لمن أراد الاستكثار، بخلاف ابن البارزي فلم تكن له عناية بالتوجيه مطلقاً.
- التزامه بالتصريح بأسماء القراء والرواة حال بيان الخلاف، وأما ابن البارزي فإنه تارة يذكر القارئ أو الراوي بالاسم، وتارة يذكره بالرمز، ولا تخفىٰ أهمية التصريح باسم القارئ في استقلال الكتاب ووضوحه، وحصول الاستغناء به عن أن يفتقر قارئه إلىٰ غيره لفك الرموز.

---

(١) ينظر: الفهرس الشامل: القراءات (٨٦، ٨٨)، ومعجم مصنفات القرآن الكريم (٤/ ٦٥)، والإمام الشاطبي سيد القراء (ص:١٥٦)، وبغية الطالبي (ص:٧٣).

- أن المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ من علماء النحو[١]، وله شرح على ألفية ابن مالك، وهذا يعطي كتابه هذا أهميةً، خاصةً في جانب توجيه القراءات.
- وضوح العبارة عند المؤلف دون تطويل ممل، ولا إيجاز مخل، بخلاف ابن البارزي الذي كان اختصاره الشديد مُحوجاً إلى شرح جديد.
- بيان المؤلف لمعاني المصطلحات في أوائل الأبواب كالإدغام، وسبب تسميته صغيراً أو كبيراً، والمد والقصر، والهمز المفرد، وغيرها.
- إشارته في بداية بعض الأبواب إلى ما يشتمل عليه الباب من المباحث، قبل الشروع في تفصيلها، كما فعل في: باب البسملة، وباب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وباب أحكام النون الساكنة والتنوين.
- اشتماله على بعض اللطائف الجميلة مثل: سبب إفراد باب حروف قربت مخارجها عن باب الإظهار والإدغام، وإفراد باب الإظهار والإدغام عن باب الإدغام الكبير، ونحو ذلك.

٤) يضاف إلى ما سبق أن هذا الكتاب -مع كونه حلاً للشاطبية، كفيلاً لمن درسه بفهم مسائل الشاطبية ومراميها، وإيضاح رموزها، ومَعانيها لمُعانيها- هو كتاب مستقل بنفسه، مستوٍ على سوقه، حتى إنّ مؤلفه لم ينص على جعله شرحاً للشاطبية، بل اعتبره كتاباً مستقلاً، حيث يقول: "أحببت أن أجمع تعليقاً لطيفاً في القراءات، مساوقاً لمسائل الشاطبية، من بعض شروحها، من غير تعرض لذكر المتن، وأن أذكر في أوله التنبيه على اصطلاحها، لينتفع به من وقف عليه"[٢]. فعلم من كلامه أنه إنما أراد أن يكون على نسق مسائل الشاطبية، وترتيبها، كما سبق بيانه، فهو كتاب مستقل، مع كونه موضحاً للشاطبية.

---

(١) ينظر: هدية العارفين (١/ ٢٧٧)، والأعلام (٣/ ٣٠٠)، ومعجم المؤلفين (٥/ ١٣١).
(٢) ورقة (٣).

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن تتكون خطته من مقدِّمة، وتمهيد، وقسمَين رئيسين، وخاتمة، وفهارس، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل علىٰ خطة البحث، ووصف المخطوطة، ونماذج منها، والمنهج المتبع في التحقيق.

التمهيد: ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن الشاطبية وشروحها.

المطلب الثاني: نبذة عن المؤلفات التي تناولت مضمون الشاطبية دون التعرض لأبياتها.

القسم الأول (الدراسة): ويتكون من فصلَين:

الفصل الأول: دراسة المؤلِّف، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته.

المبحث الثالث: عصره.

المبحث الرابع: طلبه للعلم، ورحلاته.

المبحث الخامس: شيوخه وتلاميذه.

المبحث السادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث السابع: آثاره العلمية، ووفاته.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلىٰ المؤلف.

المبحث الثاني: قيمته العلمية.

المبحث الثالث: مصادره.

المبحث الرابع: منهج المصنف فيه.

المبحث الخامس: ملحوظات علىٰ منهج المؤلف في الكتاب.

القسم الثاني: النص المحقق، وهو كامل المخطوطة.

الخاتمـــــــة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وهي كالتالي:

- **فهرس الكلمات الفرشية الواردة في غير سورها**
- **فهرس الموضوعات.**

وصف المخطوطة، ونماذج منها

أولاً: وصف المخطوطة:

النسخة التي حصلت عليها من كتاب حل الشاطبية، هي نسخة جيدة، وكاملة بدون نواقص أو طمس، تقع في مجلد بقلم نسخ، وعناوين أبوابه بمداد أحمر، وعدد أوراقها (١٠٩) أوراق، ومسطرتها (٢٣) سطرًا، أولها: "الحمد لله منزل القرآن مبين قراءاته أكمل بيان والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد ولد عدنان وعلىٰ آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان، وبعد: فيقول فقير الله المغني عبد الرحمن بن أبي بكر العيني عفا الله عنه: أحببت أن أجمع تعليقا لطيفا في القراءات مساوقا لمسائل الشاطبية. . . . ".

وآخرها: "وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الإثنين المبارك تاسع عشر رجب الفرد من شهور سنة مائة وألف ثلاثة وخمسين هـ. تم".

وعلىٰ صفحة العنوان تملك نصه: "من كتب حسن جلال باشا الحسيني

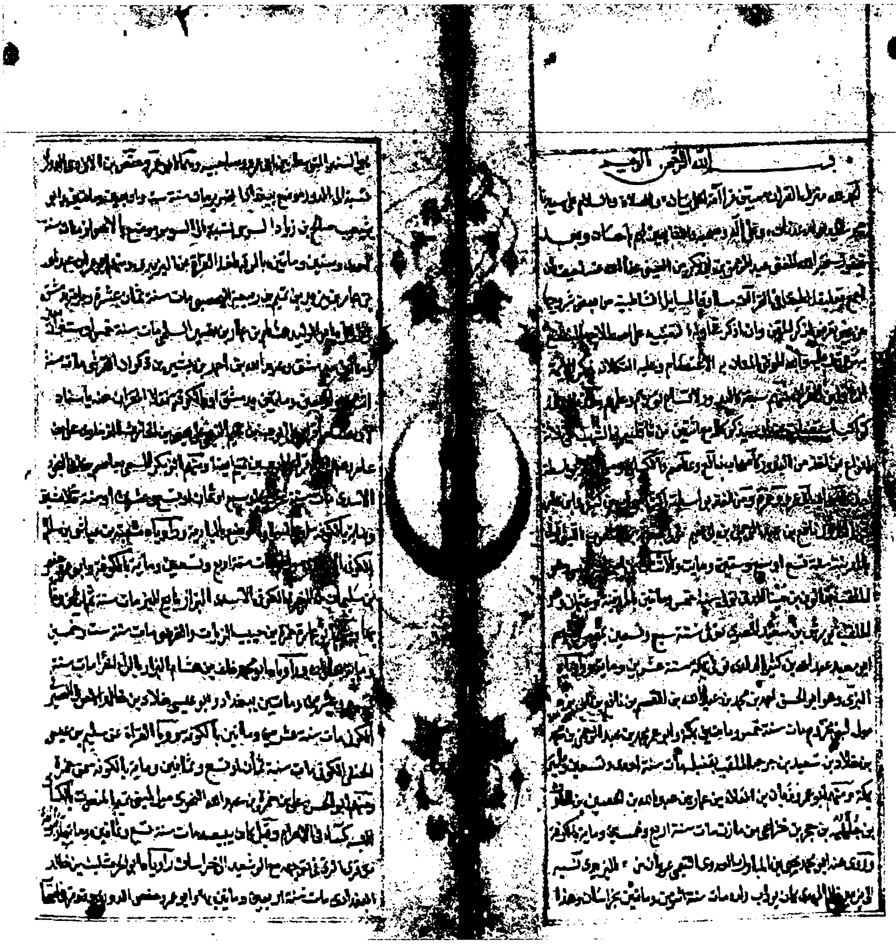
هدية للأزهر – تنفيذاً لوصية علي جلال(١٣٣٧).

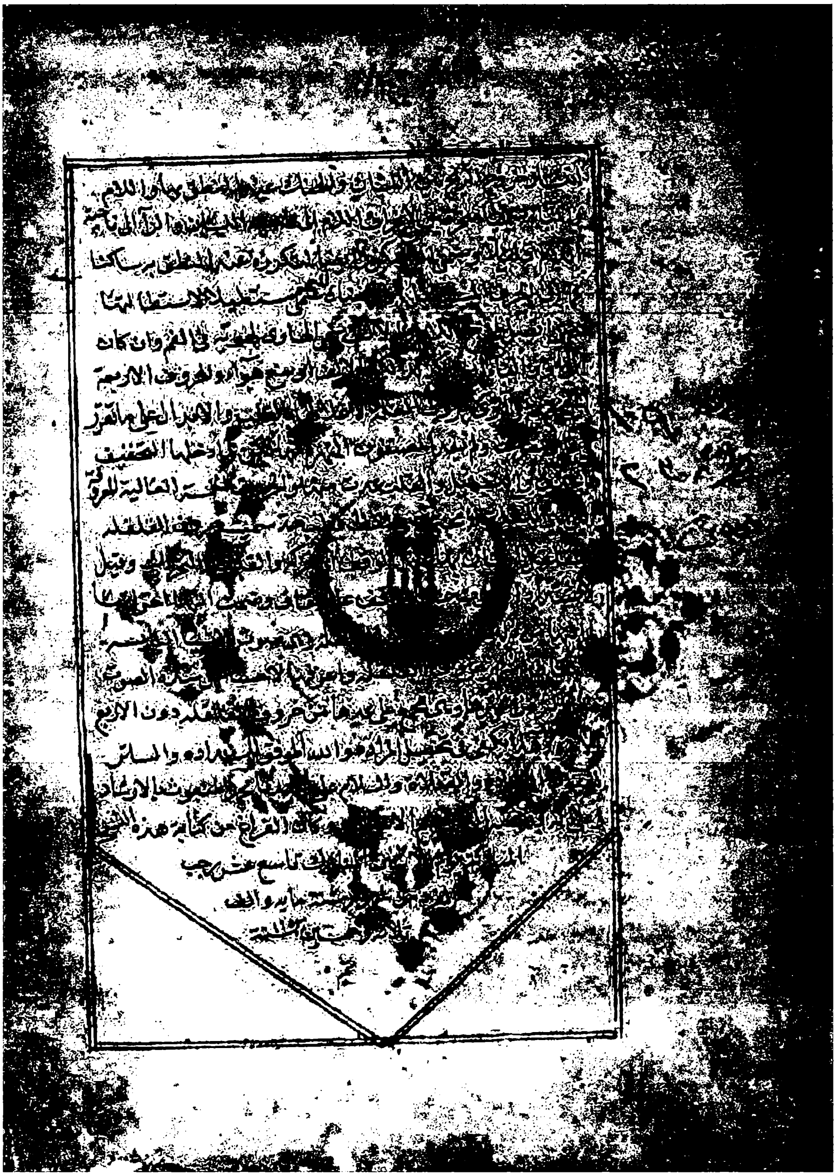
وهي محفوظة بالمكتبة الأزهرية برقم: (٢٢٢٥٩) (٢٥٢) قراءات.

ثانيا: نماذج من المخطوطة:



صفحة العنوان


بسم الله الرحمن الرحيم



المنهج المتبع في التحقيق

سأسلك في تحقيق هذا المخطوط – بإذن الله – المنهج التالي:

◈ نسخ النصّ المراد تحقيقه، وهو كامل الكتاب، وفق القواعد الإملائية الحديثة، مع إثبات علامات الترقيم، وفق ما يقتضيه السياق.

◈ اعتمدت كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي الملقب بشعلة (ت: ٦٥٦هـ) أصلاً أرجع إليه، وأقابل به المخطوط عند حصول سقط أو تصحيف، أو خطأ ظاهر؛ وذلك بعد أن تبيّن لي من خلال دراسة الكتاب أن المؤلف معول عليه – وإن لم يصرح بذلك- واعتمدت على ثلاث طبعات لكتاب كنز المعاني، وهي طبعة عالم الكتب، وطبعة دار الكتب العلميّة، وطبعة المكتبة الأزهرية، والذي يبدو – والله أعلم- أن النسخة التي اعتمد عليها المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ ليست واحدة من النسخ التي اعتمدت عليها الطبعات المتداولة للكتاب، لكنه في الغالب لا يخرج عن موافقة إحدى تلك الطبعات، فمتى وافق المخطوط ما في إحدى هذه الطبعات أثبته بدون إشارة إلى فروق الطبعات، ولا إلى رقم الصفحة، إلا إذا كان خطأ ظاهراً فأشير في الحاشية إلى خلاف الطبعات مرجّحاً ما أراه صواباً، وإذا تبيّن تعرض نص المخطوط للتصحيف صوبته في صلب النص مع الإشارة في الهامش إلى ذلك.

◈ ضبط ما يُشكِل من النصّ المحقق.

◈ كتابة الآيات بالرسم العثماني، على رواية حفص عن عاصم وفق مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، إلا إذا أثبتها المؤلف بقراءة أخرى فإنني أثبتها بالقراءة التي أثبتها بها، إلا في حالات نادرة أشير فيها إلى ذلك.

◈ عزو الآيات الواردة في البحث إلى سورها مع بيان أرقامها بين معكفوفتين هكذا[ ]في صلب النصّ، عند ورود الآية في غير سورتها، والاكتفاء برقم الآية إذا كانت الآية في السورة المترجم بها بين معكوفتين أيضاً هكذا[ ].

◈ تخريج الأحاديث النبوية من كتب السنة، مع الاكتفاء بالتخريج من الصحيحين أو أحدهما عندما يكون الحديث فيهما أو في أحدهما.

◈ توثيق النصوص والأشعار الواردة في الكتاب بعزوها إلىٰ مصادرها.

◈ الترجمة للأعلام الذين يرد ذكرهم في النصّ عند أول موضع يُذكر فيه العَلَم، وذكر مصادر الترجمة.

◈ الاكتفاء بترجمة المؤلف للقراء السبعة ورواتهم، مع الإشارة في الهامش إلىٰ أهم مصادر الترجمة.

◈ التعليق عند الحاجة إليه، كتوضيح مصطلح، أو شرح لفظ غريب، أو تعريف بمكان، أو إيضاح عبارة، أو نحو ذلك.[(١)]

شكر

وفي ختام هذه المقدمة أحمد الله تعالىٰ حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه، وأشكره علىٰ توفيقه وتيسيره، وأسأله المزيد من فضله وإنعامه، ثم أثني بشكر والديَّ الذين لم يدّخرا جهداً في تربية، ولا نصح، ولا تعليم، ولا دعاء، ولا غير ذلك مما فيه خير ديني ودنياي؛ إلا بذلاه. وأثلث بشكر مشايخي وأساتذتي علىٰ ما لقيته منهم من ترحيب، ونصح، وتعليم، وسعة صدر.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ الدكتور سالم بن غرم الله الزهراني المشرف علىٰ هذه الرسالة علىٰ جهوده المباركة، وتوجيهاته العلميّة السديدة، والتي كان لها أعظم الأثر - بعد توفيق الله تعالىٰ - في سير هذا البحث، وإخراجه في صورته الحاليّة، فجزاه الله عني خير الجزاء وأوفاه.

والشكر موصول لصاحبي الفضيلة: الأستاذ الدكتور: محمد سلامة يوسف سليمان ربيع الأستاذ بقسم القراءات بجامعة أم القرىٰ، والشيخ الدكتور: عبد الله بن حمّاد

(١) حذفت من هذه الطبعة كثيرا من الهوامش وغالبيتها تلك التي تضمنت الإحالات إلىٰ المراجع، وذلك لأمرين؛ أحدهما: الرغبة في تقليص حجم الكتاب. والآخر: ما غلب علىٰ ظني من قلة الحاجة إليها؛ لكون أكثر الدارسين لايحتاجون إليها، ومعظم الباحثين مستغنين عنها. وكذلك الفهارس العلمية لم أبق منها سوىٰ فهرست الآيات الفرشية الواردة في غير سورها، وفهرس الموضوعات لما ذكر.
وأما فهرس المراجع فقد اكتفيت بوضع باركود له، ورأيت أن المقصود منه يحصل بذلك.

القرشي رئيس قسم القراءات بجامعة الطائف، على تكرمهما بقراءة الرسالة وتصويبها وإصلاح خللها، وما بذلاه، من وقت في سبيل ذلك، فجزاهما الله خيراً.

كما أشكر كل من أفادني بنصح أو توجيه أو رأي أو غير ذلك من شيخ أو قريب أو صديق، سائلاً الله تعالى أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم.

والله المستعان، وعليه التكلان، وأختم بقول إمامنا الشاطبي إذ يقول:

" وبالله حولي واعتصامي وقوتي   وما ليَ إلا ستره متجلِّلاً

فيارب أنت الله حسبي وعُدَّتي   عليك اعتمادي ضارعًا متوكّلاً"

وقوله: "سأمضي على شرطي وبالله أكتفي   وما خاب ذو جِدٍّ إذا هو حسبلا"(١)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد بن أحمد بن محمد عالي الأنصاري

مكة المكرمة

---

(١) حرز الأماني الأبيات: (٩٣، ٩٤، ٤٤٤)

التمهيد

وفيه مطلبان:

❁ المطلب الأول: نبذة مختصرة عن الشاطبيّة وشروحها.

❁ المطلب الثاني: نبذة عن المؤلفات التي تناولت مضمون الشاطبيّة دون التعرّض لأبياتها.

❁ المطلب الأول: نبذة مختصرة عن الشاطبية وشروحها[(١)].

قصيدة الإمام الشاطبي (حرز الأماني ووجه التهاني) أو (اللامية) أو (القصيدة) أو (الشاطبية الكبرىٰ) للإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد أبو محمد وأبو القاسم الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير المولود في آخر سنة (٥٣٨هـ)، والمتوفىٰ بمصر في الثامن والعشرين من جمادىٰ الآخرة، سنة (٥٩٠هـ)[(٢)]، هي أهم أعمال الإمام الشاطبي العلمية في (الشعر التعليمي) بل أهم قصيدة في علم القراءات علىٰ الإطلاق، إذ لم يظهر فيه قبلها ولا بعدها ما يعادلها أو يقاربها علىٰ كثرة ما ظهر معها في الميدان من قصائد وأراجيز في هذا اللون من النظم.

---

(١) إن الكلام في هذا المطلب عن الشاطبيّة وشروحها لن يكون إلا نبذة وإلماحة نجعلها بين يدي هذا البحث؛ إذ قد حفلت القصيدة بدراسات وافية، مستفيضة استوعبت الكلام عنها، وعن شروحها، بل وكلما يتصل بها من تآليف، وأوفىٰ هذه الدراسات – فيما أعلم – ما كتبه عنها الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه " زعيم المدرسة الأثريّة في القراءات وشيخ قراء المغرب والمشرق الإمام أبو القاسم الشاطبي ودراسة عن قصيدته "حرز الأماني في القراءات" وإشعاعها العلمي وتعريف بشروحها التي زادت علىٰ مائة شرح " وحسبنا هنا إيراد نبذة يسيرة، مستفادة من هذه الدراسة المذكورة، نحيل بعدها علىٰ تلك الدراسة لمن أراد استيفاء الكلام عن الشاطبيّة، وما يتصل بها.

(٢) تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٣/ ١١١٠)، وغاية النهاية (٢/ ٣٠)، وطبقات الشافعية الكبرىٰ (٧/ ٢٧٠)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٥)، والأعلام (٥/ ١٨٠)، ومفتاح السعادة (٢/ ٤٢-٤٤)، و زعيم المدرسة الأثريّة في القراءات (ص:١٧)، وبغية الطالبي في ترجمة أبي القاسم الشاطبي (ص:٧) وما بعدها، ومختصر الفتح المواهبي (ص:٢٧) وما بعدها، والشاطبي سيّد القراء (ص:١١-٨٢).

وقد استطاع الإمام الشاطبي - بتوفيق الله تعالىٰ - من خلالها أن يبسط سلطانه في ميدان القراءات السبع شرقاً وغرباً، وأن يستحوذ بها علىٰ المقام الأول بين علماء هذا الشأن، بعد استقرار المذاهب، وتأصيل القواعد والأصول، كما أنه استطاع بفضل الله أن يمكن في ساحةِ الإقراء للمدرسة الأثرية لا في المشرق حيث استقر وحده، بل في المغرب أيضاً، وأن يحقق لها وجوداً متواصلاً منقطع النظير.

قيمتها التعليمية: وإن أبرز ما ينبغي التنبيه عليه في شأن قصيدة الشاطبي هي هذه القيمة التعليمية الرفيعة القدر التي استطاع أن يكفلها لها بتوفيق الله تعالىٰ أولاً، ثم بما أوتي من حذق وبراعة في النظم وإحاطة وخبرة بهذا العلم.

وقد توخىٰ فيها من حيث الموضوع عرض المشهور والسائر المقروء به من الروايات والطرق عن القراء السبعة أئمة الامصار الخمسة[1]، وتحديد مظاهر الاختلاف بينهم في القراءة وأصول الأداء، ولذلك جعل كتاب "التيسير في القراءات السبع" للحافظ أبي عمرو الداني مصدره الأساسي فيها ومحوره الذي أدار القواعد والأحكام عليه فنظم مادته في الجملة، وأضاف إليها لتمام الفائدة إضافات مفيدة في مواضع وأبواب من القصيدة أحوجت الرغبة في التحقيق والبيان إلىٰ ذكرها، وقد نص علىٰ ذلك في المقدمة حين قال:

"أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا المَعَانِي لُبَابُهَا ... وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْباً مُسَلْسَلاً
وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاً
وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ ... فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تَفَضَّلاً
وَسَمَّيْتُهَا (حِرْزَ الأَمَانِيْ) تَيَمُّناً ... وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلَا"[2].

فجاءت قصيدته مستوعبة كأصلها للمشهور والسائر المستفيض في القراءة عن السبعة من أشهر الطرق التي ضمنها أبو عمرو كتابه المذكور، كما قرأ بها الشاطبي علىٰ أصحاب أصحاب أبي عمرو، متشبعاً بمقومات مدرسته، ومؤسساً علىٰ قواعدها واختياراتها[3].

---

(١) المدينة، ومكة، والبصرة، والشام، والكوفة.
(٢) حرز الأماني: الأبيات (٦٧-٧٠)، وينظر: شرحها في فتح الوصيد (١/ ١٧٧).
(٣) ينظر: زعيم المدرسة الأثريّة في القراءات (ص:٨٣) وما بعدها. والكلام أعلاه في جملته كلام الدكتور عبد الهادي حميتو بتصرف يسير جداً في بعضه.

وقد ساق الدكتور عبد الهادي حميتو في تلك الدراسة أقوال علماء المشرق والمغرب عن الشاطبيّة، ومن أولئك العلماء الذين نقل كلامهم ابن خلدون قال[(١)]: "ولقد نبهنا قبل على النص القيم الذي تتبع فيه العلامة ابن خلدون تاريخ تطور القراءات في المغرب، وكيف جعل ظهور الإمام الحافظ أبي عمرو الداني معلمة بارزة ومنعرجاً عظيم الأهمية في هذا التطور حيث ذكر أنه "بلغ الغاية فيها، ووقفت عليه معرفتها، وانتهت إلى روايته أسانيدها، وتعددت تآليفه فيها، وعول الناس عليها، وعدلوا عن غيرها، واعتمدوا من بينها (كتاب التيسير) له"، قال: "ثم ظهر بعد ذلك فيما يليه من العصور والأجيال أبو القاسم بن فيره من أهل شاطبة، فعمد إلى تهذيب ما دونه أبو عمرو وتلخيصه، فنظم ذلك كله في قصيدة لغز فيها أسماء القراء بحرف (أ ب ج د) ترتيباً أحكمه؛ ليتيسر عليه ما قصده من الاختصار، وليكون أسهل للحفظ، لأنه نظمها فاستوعب فيها الفن استيعاباً حسناً، وعني الناس بحفظها وتلقينها للولدان المتعلمين، وجرى العمل على ذلك في أمصار المغرب والأندلس"[(٢)].

وسأكتفي بعد هذا بإيراد أقوال أربعة أعلام مشهورين من أعلام هذا الشأن، أولهم الشاطبيّ نفسه صاحب القصيدة، والثاني: علم الدين السخاوي تلميذ الشاطبي وصاحب أكبر جهد بعده في شرح القصيدة ونشرها[(٣)]، والثالث: مؤرخ الإسلام الإمام الذهبي، والرابع: محقق الفن الإمام ابن الجزري.

فأمّا الشاطبي نفسه فيقول فيما نقله عنه تلميذه السخاوي قال: " لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا نفعه الله بها؛ لأني نظمتها لله سبحانه"[(٤)].

وأمّا الإمام السخاوي تلميذ الشاطبي فقال: " وما علمت في هذا الفن كتاباً منها أنفع، وأجلّ قدراً وأرفع؛ إذ ضمّنها كتاب التيسير في أوجز لفظ وأقربه، وأجزل نظم وأغربه. والتيسير كتاب معدوم النظير؛ للتحقيق الذي اختص به والتحرير، فحقائقه لائحة كفلق الصباح، وجوادُّه متضحة غاية الاتضاح، وقد أربت هذه القصيدة عليه وزادت، ومنحت الطالبين أمانيهم وأفادت"[(٥)].

---

(١) نفس المرجع (ص:٨٤).
(٢) ينظر: مقدمة ابن خلدون (ص:٥٥٢).
(٣) ينظر: إبراز المعاني (ص:٨).
(٤) ينظر: فتح الوصيد (١/ ٦).
(٥) ينظر: فتح الوصيد (١/ ٤).

أما الإمام الذهبي فقال عن حرز الأماني، والعقيلة عند ترجمته للشاطبي في معرفة القراء الكبار:

"وقد سارت الركبان بقصيدتيه، (حرز الأماني) و(عقيلة أتراب القصائد)، اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لهما فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحذاق القراء، ولقد أودع وأوجز وسهل الصعب"[١].

وأما الإمام ابن الجزري فقال عنهما[٢] في غاية النهاية عند ترجمته للشاطبي: "ومن وقف على قصيدتيه علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول: ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به، ولقد تنافس الناس فيها، ورغبوا من اقتناء النسخ الصحاح بها إلى غاية، حتى إنه كانت عندي نسخة باللامية والرائية بخط الحجيج صاحب السخاوي مجلدة فأعطيت بوزنها فضة فلم أقبل، ولقد بالغ الناس في التغالي، فيها وأخذ أقوالها مسلمة، واعتبار ألفاظها منطوقاً ومفهوماً، حتى خرجوا بذلك عن حد أن تكون لغير معصوم، وتجاوز بعضهم الحد فزعم أن ما فيها هو القراءات السبع، وأن ما عدا ذلك شاذ لا تجوز القراءة به، ومن أعجب ما اتفق للشاطبية في عصرنا هذا أن به من بينه وبين الشاطبي باتصال التلاوة والقراءة رجلين مع أنَّ للشاطبي يوم تبييض هذه الترجمة مائتي سنة، وهذا لا أعلم أنه اتفق في عصر من الأعصار للقراءات السبع وإن كان اتفق في بعض القراءات وقتاً ما، وما ذلك إلا لشدة اعتناء الناس بها، ومن الجائز أن تبقى الشاطبية باتصال السماع بهذا السند إلى رأس الثمانمائة، فإن من أصحاب القاضي بدر الدين بن جماعة اليوم جماعة، ولا أعلم كتاباً حفظ وعرض في مجلس واحد وتسلسل بالعرض إلى مصنفه كذلك إلا هو"[٣].

---

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار (٣/ ١١١١).

(٢) أعني: (حرز الأماني)، و(عقيلة أتراب القصائد).

(٣) ينظر: غاية النهاية (٢/ ٣٣)، وينظر أيضاً للوقوف على كلام العلماء عن الشاطبيّة: الشاطبي سيّد القراء (ص: ٩٠)، ومختصر الفتح المواهبي (ص:٥٧)، وبغية الطالبي (ص:٣٣).

وقد نهج الإمام الشاطبي في قصيدته حرز الأماني نهج صاحب التيسير في تقسيم المباحث إلىٰ قسمين: قسم الأصول، وقسم الفرش، وزاد عليه بباب عقده في ختامها هو "باب مخارج الحروف وصفاتها".

أما عدد أبياتها فقد تولىٰ بيانه في آخرها، وهو (١١٧٣)(١).

"وقد عمد الشاطبي إلىٰ الحروف المعروفة بـ"أبي جاد" فطابق بينها وبين أسماء القراء السبعة المشهورين، والرواة عنهم، جاعلاً كل رمز ثلاثي الحروف للقارئ وراويي قراءته علىٰ التوالي، فبدأ بنافع وجعل الرمز "أبج" دالاً بألفه عليه، والباء علىٰ قالون، والجيم علىٰ ورش، وجعل "دهز" دالاً علىٰ عبد الله بن كثير المكي وراوييه قنبل والبزي، و"حطي" دالاً علىٰ أبي عمرو وراوييه الدوري والسوسي، و"كلم" دالاً علىٰ ابن عامر الشامي وراويي قراءته و"نصع" لعاصم وصاحبيه، و"فضق" لحمزة وراوييه، ثم "رست" للكسائي وصاحبيه، وجعل الواو فاصلاً بين مسائل الخلاف فلم يرمز به لأحد، ثم زاد علىٰ ذلك فأشار بباقي الحروف إلىٰ ما توافق فيه بعض الأئمة، فرمز بالثاء المثلثة لاتفاق الثلاثة الكوفيين عاصم وحمزة والكسائي، ورمز بالخاء لاتفاق الستة المذكورين بعد نافع، والذال المعجمة لاتفاق الكوفيين والشامي، والظاء المشالة لاتفاق الكوفيين والمكي، والغين لاتفاقهم مع البصري، والشين لما اتفق فيه حمزة والكسائي.

ثم ركب رموزاً أخرىٰ هي عبارة عن كلمات مثل "صحبة" للكسائي وحمزة وشعبة بن عياش أحد راويي قراءة عاصم، و"صحاب" لحمزة والكسائي وحفص الراوي الثاني عن عاصم، و"عم" فيما اتفق فيه نافع والشامي و"سما" فيما اتفق فيه مع المكّي والبصري، و"حق" لما توافق فيه المكي والبصري، و"نفر" لما توافق فيه المكي والبصري والشامي و"حرمي" لما توافق فيه نافع والمكي، و"حصن" لما توافق فيه نافع والكوفيون الثلاثة(٢).

هذه هي رموزه التي أدار مسائل الخلاف عليها في "حرز الأماني" ببراعة بديعة زاوج فيها بين صحة معاني الأبيات وأداء الرموز لوظيفتها في البيان"(٣).

---

(١) ينظر: حرز الأماني، البيت رقم (١١٦١).

(٢) ينظر: حرز الأماني: الأبيات (٤٥-٦٦)، وشرحها في إبراز المعاني (ص:٣٤) وما بعدها، والشاطبي سيد القراء (ص:١٠٠)، وسيأتي تفصيل اصطلاحه رَحِمَهُ اللهُ في (ص:٩١) من هذا الكتاب إن شاء الله تعالىٰ.

(٣) ينظر: المرجعان السابقان، وزعيم المدرسة الأثريّة في القراءات (ص:٨٥-٨٧).

شروحها:

أما شروح "حرز الأماني ووجه التهاني"؛ فقد بدأت في الظهور مع ظهور القصيدة، وتسلسلت عبر القرون المتلاحقة إلىٰ وقتنا هذا دون توقف، ومن العسير جدّاً الإحاطة بها علماً، وقد أوصلها صاحب الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط إلىٰ بضعة وخمسين شرحاً، بل إن الدكتور عبد الهادي حميتو أوصل شروح الشاطبية، وما يتصل بها من تآليف منظومة ومنثورة شرحاً وتذيلاً ومعارضة واختصاراً، وجمعاً بينها وبين غيرها، وغير ذلك إلىٰ(١٨٧) كتاباً[١]، والذي يناسب هذه النبذة هو ذكر أهمها وأشهرها، فمن أهم هذه الشروح وأشهرها ما يلي:

١. **فتح الوصيد في شرح القصيد**، تأليف: الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي المتوفىٰ سنة (٦٤٣هـ). وعد كثير من العلماء هذا الشرح أول شرح للقصيدة[٢]، حتىٰ قال الجعبري: " وكُلٌّ كَلٌّ علىٰ فاتح وصيدها، ومانح نضيدها، الشيخ العلامة تاج القراء، وسراج الأدباء، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، جزاه الله عنا خير الجزاء، ونفعه بالقرآن العظيم يوم الجزاء"[٣].
٢. **كنز المعاني في شرح حرز الأماني المشهور بشرح شعلة**، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي الملقب بشعلة المتوفىٰ سنة (٦٥٦هـ)، وسيأتي الكلام عنه في الفصل الثاني من هذا الكتاب – إن شاء الله–.
٣. **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة**، تأليف: أبي عبد الله محمد بن حسن بن محمد الفاسي المتوفىٰ سنة (٦٥٦هـ)، وهو من أجود الشروح[٤].
٤. **إبراز المعاني من حرز الأماني**، تأليف: أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المتوفىٰ سنة (٦٦٥هـ)[٥].

---

(١) ينظر: الفهرس الشامل (القراءات ص:٨٤) وما بعدها، وزعيم المدرسة الأثرية في القراءات (ص:١٤٣-٢٢٥)، ومقدمة د. محمد المشهداني لكنز المعاني لشعلة (١/ ٦٢). والمؤلفات التي ذكرها الدكتور عبد الهادي (٢٢) منها شروح جزئية، و(٢٧) منها في معارضاتها، و(٧) منها في مقارنتها بغيرها، و(٣٧) منها في الزوائد عليها.

(٢) ينظر: مختصر الفتح المواهبي (ص:٧٩).

(٣) شرح الجعبري علىٰ متن الشاطبية: (١/ ١٥٤). وقد طبع فتح الوصيد في أربع مجلدات بتحقيق الدكتور مولاي محمد الإدريسي.

(٤) وقد طبع باسم "شرح الفاسي" في ثلاث مجلدات بتحقيق الشيخ عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسىٰ رَحِمَهُ اللهُ.

(٥) وقد طبع عدة طبعات، أشهرها طبعة مطبعة مصطفىٰ البابي في مجلد واحد.

٥. **كنز المعاني في شرح حرز الأماني**، تأليف: أبي محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري المتوفىٰ سنة (٧٣٢هـ)(١).

٦. **العقد النضيد في شرح القصيد**، تأليف: أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي المعروف بالسمين الحلبي المتوفىٰ سنة (٧٥٦هـ)(٢).

٧. **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي**، تأليف: علاء الدين علي بن عثمان ابن القاصح المتوفىٰ سنة (٨٠١هـ)(٣).

٨. **شرح الشاطبيّة** تأليف: جلال الدين السيوطي المتوفىٰ سنة (٩١١هـ)(٤).

٩. **إرشاد المريد إلىٰ مقصود القصيد**، تأليف: علي بن محمد الضباع المتوفىٰ سنة (١٣٧٦هـ)(٥).

١٠. **الوافي في شرح الشاطبية**، تأليف: الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي المتوفىٰ سنة (١٤٠٣هـ)(٦).

فهذه عشرة كاملة اجتمع لها مكانة مؤلفيها وشهرتها وطباعتها، وكونها متداولة. واستيعاب الكلام علىٰ جميع الشروح عبر ما مضىٰ من العصور يرجع فيه إلىٰ كتاب الدكتور عبد الهادي حميتو المذكور، ففيه – بإذن الله – ما يشفي الصدور.

---

(١) وقد طبع أكثر من مرة، من آخرها طبعة مكتبة أولاد الشيخ للتراث في خمس مجلدات.

(٢) وقد حققت أجزاء منه في رسائل جامعية بجامعة أم القرىٰ. ينظر: دليل الرسائل العلمية المناقشة والمسجلة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرىٰ (ص:٧٠).

(٣) وقد طبع عدة طبعات أشهرها طبعة مطبعة مصطفىٰ البابي في مجلد واحد.

(٤) وقد طبع أكثر من مرة، ووقفت له علىٰ طبعتين: الأولىٰ: طبعة دار قرطبة، والثانية: طبعة دار العاصمة بعناية الدكتور عبد الله الشثري، والدكتور محمد فوزان العمر، وكل واحدة منها في مجلد.

(٥) وقد طبع عدة مرات بمصر، من أقدمها طبعة مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، ومن آخرها طبعة دار الصحابة وكل واحدة منها في مجلد واحد.

(٦) وقد نشرته مكتبة الدار بالمدينة المنورة، وطبع مؤخراً ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ عبد الفتاح القاضي، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد العزيز القارئ، وطبعه معهد الإمام الشاطبي بجدة عام١٤٣٤هـ.

۞ المطلب الثاني: نبذة عن المؤلفات التي تناولت مضمون الشاطبيّة دون التعرّض لأبياتها

لمَّا كان لقصيدة حرز الأماني ووجه التهاني المعروفة بالشاطبيّة من الأهميّة عند علماء القراءات وغيرهم من علماء الإسلام ما جعلها محلّ العناية حفظًا وشرحًا وتدريسًا؛ فإن من العلماء من جعلوا تآليفهم في القراءات علىٰ وفق ما اشتملت عليه، فأودعوا مضمونها في مؤلفاتهم، دون أن يعمدوا إلىٰ شرح أبياتها، وبيان معاني ألفاظها، بل اكتفوا باعتمادها أصلاً لمؤلفاتهم، يوردون مسائل القراءات علىٰ وفق مضمونها، معتمدين عليها، ومستفيدين من أصلها وهو كتاب (التيسير) للداني، ومن شروح العلماء لها.

وفي هذا المطلب نبذة عن تلك المؤلفات، وإيراد أسماء أشهرها، فمن أشهر تلك المؤلفات ما يلي:

١) **الفريدة البارزية، في حل القصيدة الشاطبيّة** للإمام هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله أبي القاسم شرف الدين بن البارزي الحموي قاضي حماة ومفتي الشام المتوفىٰ سنة (٧٣٨هـ).

وهو أقدم ما وقفت عليه من هذا النوع من المؤلفات، وقد ذكر في مقدمته أن كتابه سيكون موضحًا لما في الشاطبيّة[١]، وهو الذي أجريت مقارنة بينه، وبين كتاب حلّ الشاطبيّة لابن العيني في مقدمة هذا البحث، وأوضحت أنه شديد الاختصار، نثر فيه المؤلف مضمون الشاطبيّة[٢]، وقد حقق في رسالة ماجستير بجامعة أم القرىٰ عام (١٤١٨هـ) قدّمها الدكتور عبد الله بن حامد السليماني[٣].

٢) **المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر**، تأليف: سراج الدين أبي حفص عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، النشَّار الشافعي المصري (المتوفىٰ: ٩٣٨هـ).

---

(١) ينظر: (ص: ١٠٨).
(٢) ينظر: (ص:٦).
(٣) ينظر: دليل الرسائل العلمية المناقشة والمسجلة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرىٰ (ص:٦٥).

قال في مقدمته: "فقد سألني بعض أصدقائي ومن هو من إخواني في الله وأحبائي أن أجمع له كتاباً في القراءات السبع المتواترة التي لا يتوجه عليها المنع وأن أذكر ما لكل شيخ أو راو من الخلاف، وإن تكرر فبالذكر قد أخبر الله تعالىٰ أن القرآن العظيم تيسر، إلا أن يكون الخلاف مما يكثر دوره كالمد والقصر، والإدغام الكبير لأبي عمرو، وصلة ميم الجمع لابن كثير وقالون، وهاء الكناية لابن كثير، والنقل لورش، وترقيق الراءات له، وتغليظ اللامات له، والسكت لحمزة، وعدم الغنة لخلف، والفتح والإمالة وبين اللفظين، وأحكام النون الساكنة والتنوين، ووقف حمزة وهشام علىٰ الهمز، ووقف الكسائي علىٰ هاء التأنيث، وما أشبه ذلك، فيكفي فيه أولاً ما يذكر، فأجبته إلىٰ ذلك، وأحببت أن أضيف إليه ما بين كل سورتين من الوجوه المضروبة بالعدد المعتبر، وما في الوقف علىٰ المد العارض مما اتفق عليه أهل الخبر والنظر، وكيف يقف عليه حمزة وهشام، إلي غير ذلك من الأحكام، وأن يكون ذلك مختصراً، من غير توجيه لإعراب، فإن أهل هذا العلم أطنبوا في ذلك غاية الإطناب، وأوسعوا في ذلك اتساعاً كثيراً، فمن احتاج إلىٰ شيء من ذلك فعليه بالنظر في شروح الشاطبيّة وغيرها، فإن العسير يصير يسيراً، وسميته: المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر"(١). وقد سار فيه علىٰ ترتيب سور القرآن، ولم ينص علىٰ التزامه بمضمون الشاطبيّة إلا أن إحالته من أراد التوسع إلىٰ شروح الشاطبيّة، وصنيعه في إيراد القراءات والأوجه، وتصريحه بمضمون الشاطبية عند تعدد الأوجه يقوي اعتماده عليها وعلىٰ شروحها(٢).

٣) **الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية**، تأليف: أبي السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد الطَّبَلاوي، سبط ناصر الدين محمد بن سالم (المتوفىٰ: ١٠١٤هـ)، فقد قال في مقدمته: " وبعد: فقد كنت سئلت في زمن الاشتغال أن أفرد لكل إمام من أئمة القراءات السبع المتواترة العوال مقدمة، تشتمل علىٰ قراءته أصلا وفرشا، من طريق التيسير، والشاطبية، وأن أزيد عليهما مما صح عند أئمة هذا الفن، فوائد سنية. فأجبت ذلك السؤال، وأنهلت سائليه من ذلك المنهل العذب الزلال.

---

(١) المكرر: (ص:١٦). والكتاب مطبوع متداول.

(٢) ينظر مثلاً: (ص: ٦٦، ١٦٠، ١٦٣).

وقد تلقي - بحمد الله تعالىٰ - بالقبول، وانتشر بين الطلبة؛ لما فيه لكل من الظفر بالمأمول. ثم بعد ذلك سألني من قصرت همته، ولم ترق إلىٰ الرتب العلية فطنته، أن أفرد رواية الإمام حفص، من قراءة إمامه عاصم، فأجبته لذلك روما للخير، وخشية من أن أكون - والعياذ بالله تعالىٰ - ممن هو للعلم كاتم. ثم أشار - مع التأكيد - بعض الأحباب من أجلاء الفضلاء، وأخص الأصحاب أن أجمع هذه المفردات مع بقاء غالبها علىٰ وضعه الأول، في مجموع لطيف؛ ليكون ذلك كتابا مستقلا، وإن لم يخرج - معنىٰ - عن ذلك الوضع المنيف؛ ولأن في بقائها علىٰ ما هي عليه نوع شتات، وجمع الشمل أولىٰ من تفرقه؛ إذ به تتم المسرات، فأجبته لما به أشار، وجعلت ذلك - لإخلاصي النية فيه، إن شاء الله تعالىٰ - وقايتي من النار، وسميته: (الشمعة المضية... بنشر قراءات السبعة المرضية)، ورتبته علىٰ مقدمة، وثمانية أبواب، وخاتمة... " ثم ذكر أنه جعل المقدمة، في حد القراءات، والمقرئ والقارئ، وغير ذلك من الفوائد المهمات، ثم جعل لكل قارئ من السبعة بابا مرتبا لهم علىٰ ترتيب الشاطبي، وجعل الباب الثامن لحفص، ثم الخاتمة: في التكبير، وفوائد حسنة[(١)].

٤) **إتقان الصنعة في التجويد للسبعة**، لأبي العباس أحمد بن علي بن شعيب المالقي نزيل فاس المتوفىٰ سنة (١٠١٥هـ)[(٢)]، فرغ من تأليفه في خامس جمادىٰ الأولىٰ عام (١٠١٤ هـ)، قال الدكتور عبد الهادي حميتو: "رتبه علىٰ نسق ترتيب التيسير والشاطبية، وأكثر من النقل عنهما، وعن شروحهما، وعن الجعبري بشكل خاص، وكثيراً ما يعبر بقوله: "المفهوم من القصيد "دون أن يذكر البيت، وهو يريد به قصيدة الشاطبي"[(٣)].

٥) **غيث النفع في القراءات السبع**، تأليف: أبي الحسن علي بن سالم بن محمد النوري الصفاقسي المالكي، المتوفىٰ سنة (١١١٨هـ)، فقد قال في مقدمته: "فاستخرت الله تعالىٰ في تأليف كتاب أبيِّن فيه القراءات السبع التي ذكرها الأستاذ أبو محمد القاسم الشاطبي غاية

---

(١) ينظر: الشمعة (١/ ١١٢-١١٨). وقد طبع الكتاب في جزأين بتحقيق الدكتور علي سيد أحمد جعفر، وقامت بنشره مكتبة الرشد في الرياض١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٢) ينظر: إيضاح المكنون (٣/ ٢٢)، وهدية العارفين (١/ ١٥٣)، والأعلام (١/ ١٣٥).

(٣) زعيم المدرسة الأثريّة في القراءات (ص:٢٢٥). وذكر الدكتور عبد الهادي حميتو أن الكتاب توجد منه مخطوطة في بالخزانة العامة رقم: (١٢٤٠٧). ينظر: (ص:٢٤٧).

البيان، وإن كان المتواتر والصحيح أكثر من ذلك؛ لأن الغالب على أهل هذا الزمان اقتصارهم على ذلك. . . "(١). فهو محاذٍ للشاطبيّة في مضمونه إلا أنه لم يلتزم ترتيبها، بل هو مرتب على سور القرآن وأرباعه. قال: " اعلم أيها الواقف على كتابي هذا شرح الله صدري وصدرك، ورفع في الدارين قدري وقدرك، أني قد رتبته على حسب السور والآيات. . " إلى أن قال: " وأذكر حكم كل ربع بانفراده؛ لأنه أعون للناظر، وأقرب للسلامة من الوقوع في الخطأ، وأشير إلى انتهائه بذكر آخر كلمة منه مع ذكر حكم الوقف عليها، وبيان هل هي من الفواصل أم لا. . . "(٢).

٦) **شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة**، البدور لأبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي المتوفى (١٣١١هـ).

قال في مقدمته: "هذا مؤلف جليل شريف، ومختصر مفيد منيف، ذكرت فيه ما تضمّنه التيسير ونظمه من القراءات. . . "(٣). وقد حذا فيه حذو الصفاقسي في الترتيب والمضمون أيضاً، إلا أنه يلتزم الاستشهاد من أبيات الشاطبيّة على ما يذكره من خلاف أصولاً وفرشاً(٤).

٧) **فتح المقفلات لما تضمن نظم الحرز والدرة في القراءات**، لأبي عيد رضوان المخللاتي الآنف الذكر، وهو ككتابه الماضي في المضمون والترتيب إلا أنَّ (شفاء الصدور) أتم تحريراً منه؛ لتأخره عنه، كما أنه زاد في هذا الكتاب – أعني فتح الأقفال – ذكر قراءات الأئمة الثلاثة: أبي جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف البزار من طريق الدرة المضية لابن الجزري. قال في مقدمته: " هذا تعليق شريف عزيز، ومختصر مفيد وجيز،

---

(١) ينظر: غيث النفع (ص:٧-٨).

(٢) ينظر: غيث النفع (ص:٣٧) وما بعدها. وقد طبع كتاب (غيث النفع) قديماً بهامش كتاب سراج القارئ لابن القاصح، ثم أعيدت طباعته عدة مرات، وقد حقق الكتاب في رسالة علمية بجامعة أم القرى تقدم بها الدكتور سالم بن غرم الله الزهراني إلى قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين لنيل درجة الدكتوراه. ينظر: دليل الرسائل العلمية المناقشة والمسجلة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى (ص:٢١).

(٣) ينظر: شفاء الصدور (ل/ ٢).

(٤) وقد حقق الكتاب في بحوث تكميلية لطلبة درجة الماجستير في قسم القراءات بجامعة أم القرى. ينظر: دليل الرسائل العلمية المناقشة والمسجلة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى (ص:١٧٧).

ذكرت فيه ما تواتر وصحّ من قراءات الأئمة العشرة، حسبما تضمّنه نظم كل من الحرز والدرّة. . . "[١]. ولم يلتزم الاستشهاد على الخلافات كالتزامه به في شفاء الصدور[٢].

٨) **الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأماني**، تأليف: محمد بن محمد بن علي بن حسن بن عياشة البيومي الدمنهوري (ت ١٣٣٥هـ)، فرغ من تأليفه يوم الأحد (٢٢/ ٧/ ١٢٨٧هـ).

قال في مقدمته: " ... وكان حرز الأماني المنسوب للإمام الشاطبي من أعظم ما ألف في القراءات؛ لاشتماله على ما صحّ وتواتر من الروايات، لكنه مع ذلك صعب المرام، بسبب ما فيه من الرموز وتقطيع الكلام، عنَّ لي أن أطالع بعض شراحه، وأختصر منه رسالة لطيفة سهلة العبارة في القراءات السبعة، مع خلوها من الرمز والإشارة، بحيث يفهمها كل طالب، ويستغني عن غيرها كل راغب، لتكون سبباً لمنع اللحن والخطأ في القرآن العظيم. . . " ثم قال: " ورتبتها على مقدمة، وبابين، وخاتمة: فالمقدمة: في تجويد القرآن، والباب الأول: في أصول القراءات السبعة. والباب الثاني: في فرش الحروف. والخاتمة في رسم الكلمات القرآنية المحتاج إليها في القراءات"[٣].

٩) **تقريب النفع في القراءات السبع**، للشيخ علي محمد الضباع المتوفى سنة (١٣٧٦هـ)، قال في مقدمته: " قد خطر لي أن ألخص ما صحّ وتواتر من القراءات السبع حسبما تضمّنه حرز الأماني، ثم وقع الإعراض عن ذلك، فحثني عليه شديداً كثير من إخواني، فاستخرت الله تعالى وشرعت في هذا الكتاب. . . وسميته (**تقريب النفع في القراءات السبع**) ومشيت فيه على ترتيب الشاطبيّة في أكثر الأبواب؛ ليكون أقضى للوطر، وأجمع لنظر الطلاب. . "[٤].

١٠) **القراءات العشر من طريق الشاطبيّة والدرة**، تأليف: محمود خليل الحصري المتوفى سنة (١٤٠١هـ).

---

(١) ينظر: فتح المقفلات (ل/ ٢).

(٢) وقد حقق الكتاب أيضاً في بحوث تكميلية لطلبة درجة الماجستير في قسم القراءات بجامعة أم القرى.

(٣) ينظر: الفتح الرباني (ص:١). وقد طبع الكتاب سنة (١٤١٧هـ) بتحقيق عبد العزيز بن ناصر السبر.

(٤) ينظر: تقريب النفع بهامش حرز الأماني (ص:٢). وقد طبع كتاب (تقريب النفع) بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بهامش متن حرز الأماني ووجه التهاني سنة ١٣٤٧هجرية.

قال في مقدمته: " ... فهذا كتاب أذكر فيه – إن شاء الله تعالىٰ – قراءات الأئمة العشرة، حسبما تضمّنه كل من النظمين المباركين: الشاطبيّة والدرة، وسأقتصر فيه علىٰ ذكر الأوجه القويّة المقروء بها، وقد أذكر الأوجه الضعيفة المهملة؛ لأنبه علىٰ ضعفها، وعدم جواز القراءة بها، وسأبذل – إن شاء الله تعالىٰ – في هذا الكتاب قصارىٰ جهدي في تبسيط عباراته، وتنسيق معلوماته. . . "[١]. وقد سار المؤلف فيه علىٰ مضمون الشاطبيّة، وترتيبها أيضاً، مضيفاً إليها ذكر قراءات الأئمة الثلاثة من طريق الدرة[٢].

١١) **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة** تأليف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي المتوفىٰ (١٤٠٣هـ)، وقد سار فيه علىٰ نهج الصفاقسي في غيث النفع، وقد سبق بيانه[٣]، إلا أنه أضاف ذكر قراءات الأئمة الثلاثة أبي جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف البزار من طريق الدرة المضية لابن الجزري قال في مقدمته: " فلما رأيت حاجة طلاب المرحلة الأولىٰ من معهد القراءات ماسة إلىٰ كتاب يجمع ما في الشاطبية والدرة من القراءات، وضعت هذا الكتاب، وضمنته القراءات العشر من طريقي التيسير والتحبير، والشاطبية والدرة، وقد سلكت فيه مسلك صاحب غيث النفع في ترتيبه ونظامه، فأذكر كل ربع من القرآن الكريم علىٰ حدة، وأذكر ما فيه من كلمات الخلاف كلمة كلمة، مبيناً خلاف الأئمة العشرة في كل منها، سواء أكان ذلك الخلاف من قبيل الأصول، أم من قبيل الفرش، وبعد الانتهاء من الربع علىٰ هذه الكيفية أذكر آخر كلمة فيه وأنبه علىٰ أنها آخر الربع. ثم أقول (الممال) وأحصر جميع الكلمات الممالة، ضامّاً النظير إلىٰ نظيره، مبيناً عند كل كلمة ونظيرها من يميلها ومن يقللها... "[٤].

١٢) **الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية**، تأليف: محمد بن محمد بن محمد سالم محيسن، وقد حذا فيه حذو الصفاقسي أيضاً في الترتيب والمضمون إلا أنه

---

(١) ينظر: القراءات العشر (ص:٣).
(٢) وقد طبع الكتاب عدة مرات، من أقدمها الطبعة التي طبعت بمطابع الشمرلي بالقاهرة.
(٣) ينظر: (ص:٢٦).
(٤) ينظر: البدور الزاهرة (ص:٥). وقد طبع كتاب البدور الزاهرة مراراً، وهو من الشهرة بمكان.

أشد اختصاراً، وأضاف الاستشهاد على الخلافات الفرشية من الشاطبيّة[1]. وهو مطبوع متداول.

فهذه نبذة اشتملت على أمثلة لأربعة أنواع من المؤلفات التي تناولت مضمون الشاطبيّة دون التعرّض لأبياتها:

النوع الأول: ما اقتصر فيه مؤلفه على ذكر مضمون الشاطبيّة مستفيداً من شروحها، سائراً على ترتيبها: كالفريدة البارزية، والفتح الرباني، وتقريب النفع.

النوع الثاني: ما اقتصر فيه مؤلفه على ذكر مضمون الشاطبيّة مستفيداً من شروحها، مخالفاً لترتيبها إلى الترتيب على سور القرآن، وهذا النوع منه ما لم يلتزم مؤلفه الاستشهاد على القراءات من الشاطبيّة مطلقاً: كغيث النفع للصفاقسي، ومنهم من يلتزمه فيها مطلقاً: كشفاء الصدور للمخللاتي، ومنهم من يلتزمه في الفرش دون الأصول: كالإرشادات الجليّة للدكتور محمد سالم محيسن.

والنوع الثالث: ما زاد فيه مؤلفه مضمون الدرة المضية في القراءات الثلاث على مضمون الشاطبيّة، وهذا النوع منه ما رتبه مؤلفوه على ترتيب الشاطبيّة: ككتاب القراءات العشر من طريق الشاطبيّة والدرة للشيخ محمود خليل الحصري، ومنه ما رتبه مؤلفوه على ترتيب سور القرآن: ككتاب فتح المقفلات للشيخ رضوان المخللاتي، والبدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي.

النوع الرابع: ما اقتصر فيه مؤلفه على ذكر مضمون الشاطبيّة مستفيداً من شروحها، مفرداً لقراءة كل قارئ مرتباً للقراء على ترتيب الشاطبي لهم كالشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية لأبي السعد منصور بن أبي النصر بن محمد الطَّبَلاوي. والله أعلم.

---

(١) ينظر: الإرشادات الجلية (ص:٣).

القسم الأول

(الدراسة)

يتكون من فصلين:

- الفصل الأول: دراسة المؤلِّف
- الفصل الثاني: دراسة الكتاب

الفصل الأول

(دراســة المــؤلف)

وفيه سبعة مباحث:

- ❁ المبحث الأول: اسمه ونسبه.
- ❁ المبحث الثاني: مولده ونشأته.
- ❁ المبحث الثالث: عصــره.
- ❁ المبحث الرابع: طلبه للعلم ورحلاته.
- ❁ المبحث الخامس: شيوخه وتلاميــذه.
- ❁ المبحث السـادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.
- ❁ المبحث السابع: آثاره العلمية، ووفاته.

الفصل الأول
دراسة المؤلف

۞ المبحث الأول: اسمه ونسبه

نظراً لشحّ المصادر التي ترجمت لابن العيني، أو تناولت شيئًا من حياته، أو مؤلفاته؛ فإن الباحث لا يكاد يجد عن نسبه إلا شيئًا يسيراً، وبالتالي فإن ما تمكنت من الوقوف عليه من ذلك هو: كنيته، واسمه، واسم أبيه، وجده، وجده الثاني، ونسبته، ولقبه، وشهرته، وسكناه، ومذهبه، علىٰ أنّ المترجمين له لم يختلفوا في شيء مما ذكروه من ذلك، إلا أنّ كنيته ربما أغفل بعضهم ذكرها، بخلاف الباقي.

فكنيته: أبو محمد كما جاء في كشف الظنون(١).

واسمه: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الزين بن العز الدمشقي، الصالحي، الحنفي.

ونسبته: العيني.

ولقبه: زين الدين، ويختصر إلىٰ: الزين.

واسم شهرته الذي يعرف به هو: ابن العيني، نسبة إلىٰ (رأس العين)، وهي مدينة بين الحيرة والشام(٢).

وسكناه: صالحية دمشق، وبدمشق ولد، وتوفي، كما سيأتي بعد قليل - إن شاء الله -.

---

(١) ينظر: كشف الظنون (١/ ٥٥٢، ٢/ ١٠٦٣، ١٦٤٠).

(٢) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١، ١١/ ٢١٦)، وهدية العارفين (١/ ٢٧٧). ورأس العين بين الحيرة والشام، قاله البكري في: (معجم ما استعجم ٢/ ٦٢٣) قال: وبعض اللغويين يقول: (رأس عين)، وينكر أن تدخله الألف واللام. أما ياقوت الحموي فقال عنها في معجم البلدان (٣/ ١٤): "هي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودنيسر، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخًا وقريب من ذلك بينها وبين حرّان". قال: "رَأسُ عَيْنٍ: ويقال رأس العين، والعامة تقوله هكذا، ووجدتهم قاطبة يمنعون من القول به، وجاء في شعر لهم قديم قاله بعض العرب. . . ". ينظر: معجم البلدان (٣/ ١٣).

ومذهبه: حنفي.

فهو: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الزين بن العز الدمشقي، الصالحي، الحنفي، ويعرف بابن العيني[(١)].

❁ المبحث الثاني: مولده، ونشأته

ولد ابن العيني بدمشق سنة سبع وثلاثين وثمانمائة[(٢)]، في أسرة ميسورة الحال، فقد كان والده تاجراً من الأعيان، ونشأ بدمشق نشأة خيّرة، فحفظ بها القرآن، ثم شرع في طلب العلم فحفظ كتباً، في فنون متعددة، وشرع في الأخذ عن علماء بلده كما سيأتي – إن شاء الله – في المبحث الرابع: (طلبه للعلم)، وقد كان أبوه تاجراً فصار إليه منه ومن غيره مال، ونمّاه[(٣)].

❁ المبحث الثالث: عصره

عاش ابن العيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في القرن التاسع الهجري، وعلىٰ وجه الخصوص في الفترة التي بين سنة: (٨٣٧هـ)، وسنة: (٨٩٣هـ)، وقد كانت هذه الحقبة من التأريخ فترة اضطراب سياسي، وذلك في ظل الخلافة العباسية في القاهرة أيام دولة المماليك، ولم تكن تلك الخلافة إلا خلافة صورية، وكانت أمور الدولة فيها تسيَّر عن طريق السلاطين الذين يقلدهم الخليفة العباسي أمور الدولة طوعاً أو كرهاً، ولا يملك مخالفتهم في شأن من شؤونها[(٤)]، وقد تولىٰ الخلافة في هذه الفترة: المعتضد بالله أبو الفتح داوود بن

(١) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١، ١١/ ٢١٦)، وهدية العارفين (١/ ٢٧٧)، وإمتاع الفضلاء (٣/ ٥٣).

(٢) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١)، والأعلام (٣/ ٣٠٠).

(٣) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١).

(٤) ينظر: التاريخ الإسلامي العام (٤٧٥-٤٨٤)، ومصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (ص:٢٦٢)، وأطلس التاريخ الحديث (ص:١١).

المتوكـل (ت٨٤٥هـ)[١]، ثـم أخـوه المسـتكفي بـالله أبـو الربيـع سـليمان بـن المتوكـل (ت٨٥٤هـ)[٢]، ثم أخوهما: القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة بن المتوكـل (ت٨٥٩هـ)[٣]، ثم أخوهم: المستنجد بالله أبو المحاسن يوسف بن المتوكل (ت٨٨٤هـ)[٤]، ثم المتوكل علىٰ الله عبد العزيز بن يعقوب بـن المتوكـل علىٰ الله (ت٩٠٣هـ)[٥]، وهـو الـذي تـوفي المؤلـف في خلافتـه. كمـا تـولىٰ السـلطنة في هـذه الحقبـة تسـعة مـن سـلاطين المماليـك، أولهم[٦]: السلطان الأشرف برسباي (ت٨٤١هـ) وقد تولىٰ السلطنة ستة عشر عامًا، وهو الذي ولد المؤلف إبّان توليه السلطنة، ثم السلطان الظاهر جقمق (ت:٨٥٧هـ)، ثـم تـولىٰ بعده ابنه عثمان ثلاثة وأربعين يومـًا؛ إذ عزلـه الأمير إينـال، وحـل محلـه وتلقـب بلقب الأشرف، وظل في الحكم حتىٰ (٨٦٥هـ) ثم تعاقب علىٰ السلطنة في فترات متقاربـة أحمـد بن إينال (٨٦٥هـ)، فالظاهر سيف الـدين خشـدم (٨٦٥-٨٧٢هـ)، فالظـاهر سـيف الـدين يلباي (٨٧٢هـ)، فالظاهر تمربغا الرومي (٨٧٢هـ)[٧]، ثم السلطان الأشرف قايتباي، وقـد ظل في السلطنة قرابة تسعة وعشرين سنة (٨٧٢هـ- ٩٠١هـ) وهـو الـذي تـوفي المؤلـف في أيامه. وبرجوع إلىٰ تـأريخ تلك الحقبـة، ونظرة خاطفـة إلىٰ الطريقـة التي يـتم بهـا توليـة الخلفاء، وعزلهم، وتفويض السلاطين، وتسـلطهم علـىٰ الخلفـاء، وتنافسـهم فيمـا بيـنهم علىٰ السلطنة، وتفويض الخليفة المتغلبَ منهم بنظرة خاطفـة إلىٰ كـل ذلـك يُـدرك مـدىٰ الاضطراب السياسي الذي عاشته تلك الحقبة[٨].

---

(١) ينظر: تاريخ الخلفاء (ص:٤٦٨).
(٢) ينظر: تاريخ الخلفاء (ص:٤٧٠).
(٣) ينظر: تاريخ الخلفاء (ص:٤٧٢).
(٤) ينظر: تاريخ الخلفاء (ص:٤٧٢).
(٥) ينظر: تاريخ الخلفاء (ص:٤٧٣).
(٦) ينظر: تاريخ الخلفاء (ص:٤٦٨) وما بعدها، وأطلس التاريخ الحديث (ص:١٠)، ومصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (ص:٢٥٤) وما بعدها.
(٧) تولىٰ السلطنة بعد عزل تمربغا خير بك الدوادار، وكان اعتلاؤه العرش في المساء، وعزله في الصباح التالي مما جعل بعض المؤرخين يطلق عليه: (سلطان ليلة). وينظر: تاريخ البصروي (ص:٣٠)، والنجوم الزاهرة (١٦/ ٣٨٧)، ومصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (ص:٢٦٣).
(٨) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر (٣/ ٥٣٤) وما بعدها، والنجوم الزاهرة (١٦/ ٣٧٠)، وتاريخ الخلفاء (ص:٤٦٨) وما بعدها، ومصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (ص:٢٦٢،١٩٦)، والتاريخ القديم والحديث (١/ ١١٧) وما بعدها، وأطلس التاريخ الحديث (ص:١١).

أما من الناحية العلمية فقد عرفت هذه الحقبة من التأريخ ازدهاراً علمياً يعكس مداه العددُ الذي حفلت به تلك الحقبة من العلماء الذين تركوا إرثـاً علميّـاً ضخماً ظل من بعدهم ينهل منه منذ ذلك الوقت إلىٰ عصرنا هذا[(١)]، ويكفيك عن الإطالة في إثبات ذلك أن تذكر أن هذه الحقبة حفل أولها بعلماء منهم: التقي المقريزي، وشيخ الإسلام ابن حجر[(٢)]، وحفل آخرها بعلماء منهم: الإمامان: جلال الدين السيوطي، وشمس الدين السخاوي. كما كان لسلاطين المماليك أثر ظاهر في ازدهار النشاط العلمي في مصر، من ذلك ما عرف عن بعضهم من الحرص علىٰ عقد المجالس العلمية والدينية بالقلعة وحضورها، بل المشاركة في المسائل العلمية التي تثار في تلك المجالس. أما أمراء المماليك فقد وجد منهم من اشتغل بالتأريخ والفقه والحديث واللغة العربية، بل تصدىٰ بعضهم لإقراء الطلبة، والتدريس لهم[(٣)].

"وكثير من أولئك السلاطين عرفوا بحبهم الأدب، ومجالس العلم، كما عرف بعضهم بالتقوىٰ والورع، الأمر الذي تشهد عليه مؤسساتهم الخيرية من مدارس ومساجد وسبل ومشافي وغيرها. وربما كانت هذه المؤسسات ستاراً حاول به بعض هؤلاء السلاطين التكفير عن ذنوبهم، وتغطية ما قاموا به من أعمال ضد خصومهم"[(٤)].

" وعرفت بلاد الشام في الفترة المملوكية عدداً كبيراً من المدارس كانت مراكز مهمّة للتعليم. علىٰ أن المدارس لم تكن المكان الوحيد، وإن كانت المكان الرئيسي، الذي يطلب فيه الناس العلم، بل كان هنالك الجامع، والزاوية. . "[(٥)].

(١) ينظر: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (ص:٢٩٣) وما بعدها.
(٢) ينظر علىٰ سبيل المثال: تاريخ الخلفاء (ص:٤٧٠، ٤٧٢).
(٣) ينظر: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (ص:٢٩٢، ٢٩٣).
(٤) ينظر: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (ص٢٤٨).
(٥) ينظر: أطلس التاريخ الحديث (ص:١٣).

المبحث الرابع: طلبه للعلم، ورحلاته

أولاً: طلبه للعلم:

بدأ المؤلف حياته العلمية بحفظ القرآن، ثم توجه إلىٰ حفظ المتون، فحفظ القرآن وكتباً في فنون مختلفة، ولا نعرف علىٰ وجه التحديد ما هي تلك الكتب التي حفظها، كما لم نعرف علىٰ وجه التعيين العلوم التي حفظ فيها تلك الكتب، ثم إنه شرع بعد ذلك في الأخذ والتلقي عن علماء بلده الشام، ومن يفدون إليه؛ وقد جاء في الضوء اللامع ذكر ما اشتغل به من العلوم، ونسبة أخذه لها لبعض من أخذ عنه في تلك العلوم، فأما العلوم التي اشتغل بتحصيلها فهي: الفقه والأصول، والقراءات، والعروض والعلوم العقلية، وسمع الحديث، وكانت له عناية باللغة والأدب[1]، فاشتغل بالفقه وأصوله عند حميد الدين[2]، وبكثير من العقليات عند حسين قاضي الجزيرة[3]، ويوسف الرومي في آخرين[4]، ثم رحل بعد ذلك في طلب العلم فقدم القاهرة فأخذ بها في الفقه وأصوله أيضاً عن الزين قاسم، والقراءات عن الشهاب بن أسد، قال السخاوي: "بل بلغني أنه أخذ في العروض عن أبي الفضل المغربي، ولكنه لم يستكثر من الشيوخ، وقد سمع علي الشاوي، ونشوان، وغيرهما، بل حضر عندي بعض المجالس، واختص بابن مزهر ونوه به بحيث صار بأخرة يعد من أعيان مذهبه"[5]. وقد ظهر أثر ذلك التلقي والأخذ عن الشيوخ في مختلف الفنون في مؤلفاته التي ورد ذكرها في كتب الفهارس، حيث تنوعت مابين حديث، وتفسير، وفقة، ومصطلح، وأصول، ونحو، وصرف، وبلاغة وعروض، ومنطق، وقراءات، وغيرها[6]، ولعل مما هيَّأ له أسباب الطلب والتحصيل، ويسَّرها له أمران:

---

(١) ينظر: الأعلام (٣/ ٣٠٠).

(٢) سيأتي التعريف به وبمن يأتي ذكره بعده، في المبحث الخامس – إن شاء الله – في شيوخه.

(٣) سيأتي التعريف به – إن شاء الله – في شيوخه.

(٤) سيأتي ذكر من وقفت عليه منهم في المبحث التالي – إن شاء الله – (ص:٥١).

(٥) ينظر: الضوء اللامع (٧/ ٤٦، ١١/ ١٥٧).

(٦) ينظر: ما يأتي في المبحث السابع (ص:٦٩)

أحدهما: أن والده قد ترك له مالاً فساعده ذلك على التفرغ لطلب العلم، ومكّنه ذلك أيضاً من الاستعانة به في طلب الكتب، وما يتصل بذلك من أنواع الاستعانة بالمال في تحصيل العلم ووسائله[١] .

والثاني: أن الشام ومصر كانتا قبلة العلماء في ذلك العصر خاصة مصر التي ظلت الشام تابعة لإدارتها في تلك الحقبة ؛ فلم يجد عنتاً ، ولا مشقة في لقاء عدد منهم، ومن ثم الأخذ عنهم فيما شاء من العلوم في القطرين المذكورين[٢] .

ثانياً: رحلاته:

لم يستكثر ابن العيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الشيوخ، كما أنه لم تذكر له رحلة في طلب العلم خارجاً من بلاد الشام سوى رحلته إلى القاهرة، وعامة من أخذ عنه من العلماء فإنما أخذ عنه في هذين القطرين. والله أعلم.

أما كونه لم يستكثر من الشيوخ فهذا نص كلام السخاوي عنه، فقد قال بعد ذكره لبعض شيوخ ابن العيني: " ولكنه لم يستكثر من الشيوخ"[٣]. وأما كونه رحل إلى القاهرة في طلب العلم فقد قال السخاوي عن ذلك: " وقدم القاهرة فأخذ بها في الفقه وأصوله أيضاً عن الزين قاسم، والقراءات عن الشهاب بن أسد"[٤]. ولم أقف على رحلة له غير هذه، ولا على عدد المرات التي قدم فيها القاهرة، إلا أن ظاهر كلام السخاوي، يشير إلى أنه لم يستوعب ذكر كل من أخذ عنه لا في القاهرة، ولا في بلاد الشام، ويفيد هذا قوله: " بل بلغني أنه أخذ في العروض عن أبي الفضل المغربي، ولكنه لم يستكثر من الشيوخ، وقد سمع علي الشاوي، ونشوان، وغيرهما"[٥].

(١) ينظر : الضوء اللامع (٤/ ٧١)
(٢) ينظر : مصر والشام في عصر الأيوبين والمماليك (ص:٢٩٢).
(٣) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١).
(٤) المرجع السابق.
(٥) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١).

۞ المبحث الخامس: شيوخه، وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

صرّح الإمام السخاوي في ترجمته لابن العيني بأسماء عدد من شيوخه، وأشار إلىٰ أخذه عن غير من سمّاهم، كما صرح بأن ابن العيني لم يستكثر من الشيوخ إذ قال كما سبق إيراده آنفًا بعد أن ذكر بعض من أخذ عنهم في قوله: " بل بلغني أنه أخذ في العروض عن أبي الفضل المغربي، ولكنه لم يستكثر من الشيوخ. وقد سمع علي الشاوي، ونشوان، وغيرهما"(١).

فهذه العبارة تدل علىٰ أن السخاوي لم يستوعب ذكر شيوخه، كما تدل علىٰ أنه أخذ علىٰ غير من ذكر، وتنص علىٰ أنه لم يستكثر من الشيوخ، ولم أقف علىٰ من ذكر بعض شيوخ ابن العيني سوىٰ الإمام السخاوي رحمهما الله.

وفيما يلي ذكر من صرح السخاوي بأخذ ابن العيني عنهم، أو أشار إلىٰ ذلك إشارة يفهم منها أنهم من شيوخه مع التعريف بهم:

١) **حميد الدين** محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن ثابت بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن ميمون حميد الدين أبو المعالي بن التاج النعماني نسبة للإمام أبي حنيفة، النعمان البغدادي الأصل الفرغاني الدمشقي، ويعرف بحميد الدين. ولد في سابع عشر صفر سنة خمس وثمانمائة بمراغة، كان عالما بالنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والأصول، وغيرها، مشاركا في الفقه. مات في ليلة الأحد سادس ربيع الأول سنة سبع وستين بالمدرسة المعينية من دمشق(٢). قال السخاوي في ترجمته لابن العيني: " واشتغل بالفقه وأصوله عند حميد الدين"(٣).

٢) **حسين قاضي الجزيرة وهو: حسين بن يوسف بن علي** العلامة البدر بن العز بن العلاء الخلاطي الأصل الوسطاني نسبة لمدينة وسطان من مدائن العراق، ولد في مدينة وسطان بعد سنة خمس وتسعين وسبعمائة وحفظ بها القرآن والحاوي والطوالع والكافية لابن

---

(١) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١)، وإمتاع الفضلاء(٣/ ٥٣) .
(٢) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١، ٧/ ٤٦).
(٣) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١).

الحاجب وتخليص المفتاح وأخذ بها الفقه والحديث والنحو والصرف والمعاني والبيان، رحل في طلب العلم، إلىٰ تبريز، والقاهرة، ثم رحل إلىٰ الجزيرة، فولي بها التدريس، وانتفع به أهلها، ثم ولي قضاء الجزيرة، ثم حج ورجع مع الركب الشامي ثم رجع إلىٰ الجزيرة ثم رحل بأهله إلىٰ دمشق سنة إحدىٰ وخمسين فقطنها وانتفع به أهلها علما، ودينا، ثم رجع إلىٰ القاهرة سنة سبع وخمسين قاصدا الحج، وتوجه فيها مع الركب المصري فحج وتخلف إلىٰ أن مات في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]. قال السخاوي في ترجمته لابن العيني إنه اشتغل " بكثير من العقليات عند حسين قاضي الجزيرة"[2].

٣) **يوسف الرومي** الطوقاتي السيواسي نزيل دمشق، وشيخ الحنفية، والعالم بالعقليات بها، أخذ عنه الأكابر كابن الحمراء والسيد نقيب الأشراف ومن بعدهم كالزين بن العيني وابن عيد، وكان صالحا. مات سنة أربع وستين[3]. قال السخاوي في ترجمته لابن العيني إنه اشتغل " بكثير من العقليات عند حسين قاضي الجزيرة، ويوسف الرومي في آخرين "[4].

٤) **الزين قاسم** وهو قاسم بن قطلوبغا، زين الدين، أبو العدل السودوني (نسبة إلىٰ معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي: عالم بفقه الحنفية، مؤرخ، باحث. ويعرف بقاسم الحنفي. ولد في المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة، ومات أبوه وهو صغير فنشأ يتيما وحفظ القرآن وكتبا عرض بعضها علىٰ العز بن جماعة، وتكسب بالخياطة وقتا وبرع فيها، ثم أقبل علىٰ الاشتغال فسمع تجويد القرآن، وأخذ العلوم ، واشتغل بالتدريس .

قال السخاوي في وصفه: " إمام علامة، طلق اللسان، قادر علىٰ المناظرة، مغرم بالانتقاد ولو لمشايخه، مع شائبة دعوىٰ ومساجحة! " من مؤلفاته: " تاج التراجم " في علماء الأحناف، وتصدىٰ للتدريس والإفتاء قديما وأخذ عنه الفضلاء في فنون كثيرة. مات بالقاهرة في ليلة الخميس رابع ربيع الآخر سنة تسع وسبعين[5]. قال السخاوي في ترجمته

---

(١) ينظر: الضوء اللامع (٣/ ١٥٩، ١٦٠، ٤/ ٧١).

(٢) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١).

(٣) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١، ١٠/ ٣٤٠).

(٤) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١).

(٥) تنظر ترجمته في: الضوء اللامع (٦/ ١٨٤-١٩٠)، وشذرات الذهب (٩/ ٤٨٧)، والأعلام (٥/ ١٨٠).

لابن العيني " وقدم القاهرة فأخذ بها في الفقه وأصوله أيضاً عن الزين قاسم "(١).

وهناك قاسم آخر حنفي، معاصر لابن العيني، ويلقب بالزين أيضاً إلاّ أنه دمشقي، وهو: قاسم بن محمد الزين الحيشي الحلبي ثم القاهري الدمشقي ويعرف بالقادري. أقام بحلب مدة، وطلب بها العلم، ثم انتقل إلى القاهرة، وإلى دمشق وأخذ بهما على جماعة، في الحديث، والفقه، والأصول، وغير ذلك. مات في يوم الأحد ثالث ربيع الأول سنة أربع وسبعين، ودفن بالصالحية(٢). إلا أن سياق الكلام يرجح أن المعني في كلام السخاوي هو الأول لا سيّما وقد عطف أخذ ابن العيني عنه على ذكره لقدومه القاهرة. والله أعلم.

٥) **أحمد بن أسد** بن عبد الواحد بن أحمد الشهاب، أبو العباس بن أسد الدين أبي القوة الأميوطي الأصل، السكندري المولد، القاهري، الشافعي، المقرئ، ويعرف بابن أسد وهو أهم من يتعين التعريف به في هذاالمبحث ؛ لأنه شيخ المؤلف في القراءات(٣).

ولد ابن أسد في سنة ثمان وثمانمائة بالإسكندرية، وانتقل منها وهو مرضع صحبة أبويه إلى القاهرة فقطنها، وحفظ القرآن عند الشمس النحريري السعودي، والعمدة، والشاطبيتين، والدماثة في القراءات الثلاثة للجعبري، والطيبة لابن الجزري، والنخبة، والألفيتين، والمنهاجين، والخزرجية في العروض، والمقنع في الجبر والمقابلة لابن الهائم، وغير ذلك، وعرض على خلق منهم الجلال البلقيني، والولي العراقي، وأخذ الفقه والعلوم عن شيوخ ذاك العصر وهلم جرا(٤). أخذ القراءات عن الشهاب بن هائم، قرأ عليه للسبع مع الشاطبية وأصلها، والعنوان، والرائية، وانتفع به، وكذا تلا للسبع على الشهاب أحمد بن علي بن موسى الضرير إمام جامع ابن شرف الدين، والبرهان الكركي، والنور علي بن آدم البوصيري مع الشاطبيتين وغيرهما عليه، ولقي الزين بن عياش بمكة في السنة التي ارتحل فيها مع ابن الجزري، فتلا عليه بعضا، وقرأ على الشمس العفصي للست الزائدة على السبع بما في المصطلح، وللثمان مع الشاطبية، وأصلها، والعنوان

---

(١) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١).
(٢) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١، ٦/ ٩١، ١٩٣).
(٣) ينظر : الضوء اللامع (٤/ ٧١)، وإمتاع الفضلاء (٢/ ٣/٧١/ ٥٣) .
(٤) ينظر: الضوء اللامع (١/ ٢٧٧، ٤/ ٧١).

علىٰ الزراتيتي في آخرين أجلهم ابن الجزري، وسافر معه في سنة سبع وعشرين إلىٰ مكة وكان يقرأ عليه في المناهل وغيرها حتىٰ أكمل عليه يوم الصعود بالمسجد الحرام، وأخذ عن ولده الشهاب شرحه لطيبة والده وغيره. وقد أقرأ الطلبة في الفقه والأصلين والعربية والصرف وغيرها وقصد في القراءات وصار المشار إليه فيها وحملها عنه الأماثل. مات في يوم الإثنين لعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين[(١)]. قال السخاوي في ترجمته لابن العيني إنه قدم القاهرة فأخذ بها " القراءات عن الشهاب بن أسد"[(٢)].

٦) **أبو الفضل المغربي** محمد بن يحيىٰ بن عبد الرحمن بن محمد البدر بن الشرف العجيسي المغربي الأصل، القاهري، الناصري نسبة للمدرسة الناصرية لسكناه فيها المالكي، نشأ في كنف والده فحفظ القرآن، والرسالة، والمختصر الأصلي، وألفية ابن ملك، وعرض علىٰ جماعة، وأخذ في الفقه والعربية وغيرهما عن أبي القاسم النويري، والأمين الأقصرائي، والتقي الشمني، وآخرين، واستقر في تدريس الفقه بجامع طولون، والأشرفية القديمة، والخروبية، وغيرها، وحج وزار بيت المقدس، ودخل الشام وغيرها، وكان عاقلا متوددا. مات في ربيع الأول سنة إحدىٰ وسبعين رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٣)]. قال السخاوي في ترجمته لابن العيني: " بل بلغني أنه أخذ في العروض عن أبي الفضل المغربي"[(٤)].

٧) **الشاوي** عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي الزين أبو الفرج بن التقي أبي الصدق ابن العلاء أبي الحسن الدمشقي الشافعي ويعرف بابن الشاوي بالمعجمة. ولد في إحدىٰ الجمادين سنة اثنتين وثمانمائة بدمشق ونشأ بها فقرأ القرآن عند الشمس أبي عبد الله محمد الجشي بجيم مضمومة ثم معجمة مشددة، وصلىٰ في سنة أربع عشرة وحفظ العمدة وألفية الحديث والنحو والمنهاج الفرعي والأصلي والتسهيل وعرض بعدها، واشتغل علىٰ غير واحد وتفنن وصحب جماعة من الصلحاء، وحج في سنة ست وثلاثين وزار بيت المقدس والخليل ودخل القاهرة فأخذ عن ابن حجر، وتصدىٰ للتدريس فانتفع به الطلبة، وممن أخذ عنه ابن الشيخ الصفي والشهاب اللبودي، وناب في القضاء عن

---

(١) ينظر: شذرات الذهب (٩/ ٤٦٧) وإمتاع الفضلاء (٢/ ٦٧-٧٤)، والمرجع السابق.
(٢) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١)، وإمتاع الفضلاء (٢/ ٧١).
(٣) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١، ١٠/ ٧٣، ١١/ ١٢٨).
(٤) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١).

الولوي البلقيني ثم أعرض عنه. وكان إماما علامة فقيها حسن الاعتقاد. مات في جمادىٰ الأولىٰ سنة ثمان وستين وصلىٰ عليه بجامع التوبة ظاهر دمشق[١]. قال السخاوي في ترجمته لابن العيني: "وقد سمع علىٰ الشاوي ونشوان وغيرهما"[٢]. ويحتمل أن يكون المقصود: النشاوي، وليس الشاوي، والنشاوي الذي يحتمل أخذ المؤلف عنه، وسماعه منه هو: **أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف** بالمهملة كرغيف الشهاب بن المحيوي النشاوي بالمعجمة القاهري الحنفي، ولد في سنة أربع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن ومقدمة أبي الليث والكثير من المجمع، وأسمع في الخامسة علىٰ ابن أبي المجد الصحيح، وعلىٰ التنوخي والعراقي والهيثمي ختمة وسمع علىٰ الحلاوي كثيرا من مسند أحمد، وأجاز له أبو حفص البالسي وابن قوام، وطائفة، ودخل الاسكندرية والصعيد، وحدث بالبخاري غير مرة سمع منه الفضلاء، وكذا حدث بغيره وصار بأخرة فريد الوقت، ثم صار بأخرة يكثر التردد ويلازم حضور مجلس الإملاء غالبا، وكان خيرا قانعا باليسير محبا للطلبة صبورا عليهم متوددا إليهم حافظا لنكت ونوادر وفوائد لطيفة ذا همة وجلادة علىٰ المشي مع تقدمه في السن إلىٰ أن مات في ليلة الخميس ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وثمانين. وقد ناف عن التسعين[٣]. ولم أجد ما يزول به الاحتمال؛ لكون الأول دمشقيّاً معاصراً للمؤلف، وكلاهما دمشقي فيقوي ذلك كونه المعني وإن كان شافعيّاً، ولكون الثاني حنفيّاً قاهريّاً، معاصراً للمؤلف فيكون ممن أخذ عنه المؤلف بالقاهرة، ويقوي ذلك ذكر السخاوي له بعد ذكره لمن أخذ عنه بالقاهرة، وعطف نشوان عليه وهي قاهريّة، حنبلية، وعناية الثاني بالتحديث وعبارة السخاوي في ترجمة المؤلف: " سمع". والله أعلم.

٨) **نشوان، وتسمىٰ أيضا سودة،** لكنه هجر حتىٰ صارت لا تعرف إلا بهذا: أم عبد الله ابنة الجمال عبد الله بن العلاء علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح الكناني العسقلاني القاهري الحنبلي. أجاز لها جماعة منهم ابراهيم بن أبي بكر بن عمر بن السلار، ورسلان بن أحمد الذهبي، وناصر الدين محمد بن العز محمد بن داود بن حمزة

---

(١) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٦٥، ٧١، ١١/ ٢٠٩).
(٢) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١).
(٣) ينظر: الضوء اللامع (١/ ٣٥١).

المقدسي، وعبد الرحمن بن أحمد بن المقداد القيسي، وسمعت بعد ذلك على أبيها، وحدثت لاسيما بأخرة لتفردها بالتوصل إلى الدمياطي بواسطة واحدة، وسمع منها الأكابر، حملت عنها أشياء وكانت قد تعلمت الخط في صغرها. واستمرت على جلالتها حتى ماتت في ليلة الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة ثمانين، وصلى عليها من الغد ودفنت بحوش الحنابلة وأثنى الناس عليها خيراً[(١)]. قال السخاوي في ترجمته لابن العيني: " وقد سمع علي الشاوي ونشوان وغيرهما"[(٢)].

٩) **السخاوي محمد بن عبد الرحمن بن محمد**، شمس الدين السخاوي: مؤرخ حجة، وعالم بالحديث، والتفسير، والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر)، ومولده في القاهرة سنة(٨٣١هـ)، ووفاته بالمدينة. ساح في البلدان سياحة طويلة، وصنف زهاء مئتي كتاب أشهرها (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع) ترجم نفسه فيه بثلاثين صفحة. توفي بالمدينة سنة (٩٠٢هـ)[(٣)]. قال السخاوي في ترجمته لابن العيني: " بل حضر عندي بعض المجالس"[(٤)].

١٠) **ابن مزهر**: أبو بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان الزين بن البدر بن البدر الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري الشافعي. ولد في رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة ومات أبوه وهو صغير فنشأ يتيما، وجيء إليه بغير واحد من الفقهاء حتى حفظ القرآن والعمدة والمنهاج وألفية النحو وغيرها. مات بعد توعك طويل في يوم الخميس سادس رمضان سنة ثلاث وتسعين[(٥)]. قال السخاوي في ترجمته لابن العيني: "واختص بابن مزهر، ونوه به بحيث صار بأخرة يعد من أعيان مذهبه"[(٦)].

---

(١) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١، ١٢/ ٦٦، ١٢٩)، وشذرات الذهب (٩/ ٤٨٠) إلا أن ابن العماد ذكرها في وفيات سنة ست وسبعين وثمانمائة.

(٢) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١).

(٣) ينظر: الضوء اللامع (٨/ ٢)، ومفاكهة الخلان (١/ ١٤٦)، وشذرات الذهب (١٠/ ٢٣)، والأعلام (٦/ ١٩٤).

(٤) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١).

(٥) تنظر ترجمته في: الضوء اللامع (١١/ ٨٨، ٢٧١) وله فيه ترجمة طويلة. (١١/ ٢٧١).

(٦) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١).

١١) **ابن الحمراء محمد بن محمد العز** بن الشمس الدمشقي الحنفي ويعرف بابن الحمراء، وهي شهرة لأبيه كان شيخ الحنفية بدمشق، باشر تدريس الدماغية أصالة، والريحانية نيابة، والشبلية نيابة أيضا ثم استقل بها، وكذا ناب في القضاء، ولم يخرج من دمشق لغير الحج. مات في ربيع الثاني سنة أربع وتسعين عن تسع وسبعين(١).

قال السخاوي في ترجمته لابن العيني فيما أخذه السخاوي عليه: "ولكنه تسلط بنفسه وبطلبته – يعني: ابن العيني – على فقيه بلده وشيخه العز بن الحمراء ليكون هو المشار إليه"(٢). فصرّح في قوله هذا بأن ابن الحمراء من شيوخ ابن العيني. والله أعلم.

ثانياً: تلاميذه:

توجه ابن العيني للتدريس، والإفتاء، وأخذ عنه جماعة من الطلبة، ولم يصرح السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في ترجمته لابن العيني بأسماء من أخذ عنه من الطلبة، بل ولا بأسماء بعضهم، إلا أنّ في كلامه ما يفيد أنّ الآخذين عنه كثير، حيث صرّح بأنه" ناب في تداريس لقاضي الحنفية بدمشق كالعذراوية(٣)، والركنية(٤)، بل درّس أصالة

(١) ينظر: الضوء اللامع (١٠/ ٣٩، ١١/ ٢٤٤).
(٢) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١).
(٣) قال في الدارس في تاريخ المدارس (١/ ٢٧٣): " المدرسة العذراوية بحارة الغرباء داخل باب النصر المسمى الآن بباب دار السعادة وفيها باب ينفذ إليها وهي وقف على الشافعية والحنفية. قال ابن شداد: أنشأتها الست عذراء بنت أخي صلاح الدين يوسف بن أيوب فاتح بيت المقدس *رحمه الله تعالى* ورحمنا به في الدنيا والآخرة في شهور سنة ثمانين وخمسمائة داخل باب النصر في حارة الغرباء انتهى. وقال ابن كثير في أحداث سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة: وفيها توفيت الست عذراء بنت أخي صلاح الدين شاهنشاه بن أيوب ودفنت بمدرستها انتهى. . . ". وفي الأعلام للزركلي (٤/ ٢٢٢): "عَذْراء (ت:٥٩٣هـ) عذراء، عصمة الدين خاتون، بنت شاهنشاه بن أيوب: أميرة، من الأيوبيين. وهي بنت أخي السلطان صلاح الدين. من آثارها " المدرسة العذراوية " في دمشق، وإليها تنسب. توفيت بدمشق".
(٤) قال في الدارس في تاريخ المدارس (١/ ٣٩٨): " المدرسة الركنية البرانية بالصالحية. قال القاضي عزالدين: منشئها الأمير ركن الدين منكورس الفلكي في سنة نيف وعشرين وستمائة انتهى. وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه في أحداث سنة إحدى وثلاثين وستمائة: واقف الركنية الحنفية الأمير الكبير ركن الدين منكورس الحنفي الفلكي غلام فلك الدين أخي الملك العادل لأمه واقف الفلكية كما تقدم وكان هذا الرجل من خيار الأمراء ينزل في كل ليلة وقت السحر إلى الجامع وحده بطوافة ويواظب على حضور الصلوات فيه مع الجماعة وكان قليل الكلام كثير الصدقات وقد بنى المدرسة الركنية بسفح قاسيون وأوقف عليها =

بالمرشدية[١]، وبتربة بالشرف الأعلىٰ[٢] وغير ذلك"، وصرّح بأنّه: " أخذ عنه جماعة من الطلبة، وانتهىٰ الأمر له في قضاء الحنفية بدمشق حين اجتياز السلطان بها عقب وفاة العلاء بن قاضي عجلون"[٣]. وذكر عبد القادر النعيمي صاحب الدارس في تاريخ المدارس عند كلامه عن المدرسة العمرية الشيخية أن زين الدين ابن العيني درس بها للحنفية قال: " وللحنفية بها الشيخ عيسىٰ البغدادي ثم الشيخ زين الدين بن العيني كذلك في الإيوان الشمالي وجدد القاضي المالكي درساً ثم انقطع انتهىٰ"[٤]. ولا يخفىٰ أنّ من تولىٰ التدريس في عدد من المدارس نيابة، وأصالة، وانتهىٰ الأمر له في قضاء الحنفية بدمشق؛ لا يخفىٰ أنّ من هذا شأنه سيكثر الآخذون عنه بغض النظر عن ورود أسماء الآخذين عنه من الطلبة في تلك المدارس أو في غيرها أم لا.

وقد تمكنت – بحمد الله – خلال بحثي في كتب التاريخ والتراجم من معرفة أسماء عدد ممن أخذ عن ابن العيني، وفيما يلي ذكر من وقفت عليه منهم:

١) **عمر بن جانبك:** عمر بن جانبك الشيخ زين الدين الدمشقي أحد العدول، مولده سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بدمشق، وقرأ علىٰ الزين ابن العيني، وأجاز له الشهاب بن زيد، وكان فاضلاً، توفي يوم الثلاثاء سادس عشري ربيع الأول سنة ست وتسعمائة رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ[٥].

٢) **عبد الله بن أبي السعادات** محمد بن محمود بن عادل بن مسعود بن يعقوب بن اسحاق الملقب رسلان الحسيني المدني الحنفي. ولد في يوم الأربعاء مستهل سنة ثلاث

= أوقافا كثيرة وعمل عندها تربة وحين توفي بقرية جرود حمل إليها رَحِمَهُ ٱللَّهُ انتهىٰ". قلت: وهي غير المدرسة الركنية الجوانية الشافعية وإن كان بانيهما واحداً وهو الأمير ركن الدين منكورس (ت:٦٣١هـ). وينظر الدارس (١/ ١٩٠)، وشذرات الذهب (٧/ ٢٥٧).

(١) قال في الدارس (١/ ٤٤٣): "المدرسة المرشدية بالصالحية علىٰ نهر يزيد جوار دار الحديث الأشرفية. قال ابن شداد: منشئتها بنت الملك المعظم شرف الدين عيسىٰ ابن الملك العادل في سنة أربع وخمسين وستمائة".

(٢) لعل المراد بها: التربة الملكية الأشرفية نسبة إلىٰ الأشرف موسىٰ ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ولد سنة ست وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة. والله أعلم. ينظر: الدارس (٢/ ٢٢٤).

(٣) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١).

(٤) ينظر: الدارس (٢/ ٨٥)، وبداية الكلام عن المدرسة العمرية الشيخية، ونشأتها (٢/ ٧٧).

(٥) ينظر: الكواكب السائرة (١/ ٢٨٦).

وخمسين بالمدينة، ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه لأبي عمرو على أبيه، وعمر النجار الحموي، وغيرهما، وحفظ أربعي النووي، والكنز، والمنار، وتنقيح صدر الشريعة، والجرومية، وعرض على الشهاب الأبشيطي، وأبي الفرج المراغي، وغيرهما، وقدم القاهرة فدام بها سنين، ثم سافر منها إلى الشام وحضر عند الزين ابن العيني، وغيره، ورجع إلى القاهرة فدام بها وسمع على الطحاوي، وكذا سمع الخضيري، والديمي، وحضر دروس النظام، والصلاح الطرابلسي، والبدر بن الديري، ومن غير مذهبه الشمس الجوجري، وعبد الحق السنباطي، ثم عاد في موسم سنة أربع وتسعين وسمع بمكة على التقي بن فهد، وولده النجم عمر، ولازم ابن أبي البقاء ابن الضيا في الفقه وغيره، ودام بمكة في نوبتين سبع سنين.

قال السخاوي: "ولازمني في مجاورتي الثانية بالمدينة في سماع أشياء كثيرة من مروياتي ومؤلفاتي، وفي بحث شرحي على الألفية، والتقريب، وهو ممن يفهم ويرغب في الخير مع تقنع وتعفف"[(١)] – ولم أقف على تاريخ وفاته .

٣) **الشيخ الفاضل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن جمال الدين يوسف الشهير** بابن جمال الأشقر الحنفي اشتغل ودأب وحصل وفضل في مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه وسافر إلى دمشق وأذن له الشيخ نور الدين[(٢)] عبد الرحمن بن العيني عالم دمشق بالإفتاء وأذن له قاضي القضاة خير الدين بن عمران بالقدس ، توفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثمانمائة بالقدس ، ودفن بماملا وتوفي والده الشيخ جمال الدين يوسف بعده في سنة نيف وتسعين وثمانمائة وكان رجلا خيرا أصيب بولده – المذكور – فصبر[(٣)] .

٤) **شهاب الدّين أحمد بن كرك[(٤)] الصّالحي الحنفي العدل.**

قال ابن طولون: "اشتغل على شيخنا الزّيني بن العيني وغيره، وذهب إلى مصر صحبة التاج نائب ديوان القلعة، فمرض في بيت أمير مجلس سودون العجمي، فتوفي يوم السبت تاسع عشر شوال وأوقف وقفًا على ذريته وعتقائه وقراءة بخاري"[(٥)] .

---

(١) ينظر: الضوء اللامع (٥/ ١٩)، والتحفة اللطيفة (١/ ٣٧٩).

(٢) هكذا ورد في الأنس الجليل (نور الدين) والذي يغلب على الظن أنه سبق قلم. والله أعلم.

(٣) ينظر: الأنس الجليل (٢/ ٢٣٦).

(٤) في الكواكب السائرة: (كركر).

(٥) ينظر: الكواكب السائرة (١/ ١٥١)، وشذرات الذهب (١٠/ ٩٣)، حوادث سنة: أربع عشرة وتسعمائة.

٥) بدر الدّين أبو علي حسن بن علي بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن إبراهيم المرداوي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي.

حفظ القرآن العظيم، وعدة كتب واشتغل علىٰ جماعة من آخرهم الشيخ زين الدّين بن العيني، وقرأ عليه شرحيه علىٰ «الألفية» و «الخزرجية» وأخذ الحديث عن ابن السّلمي، وابن الشريفة، والنظام بن مفلح، ورحل مع الجمال بن المبرد إلىٰ بعلبك، فسمع بها غالب مسموعاته، وسمع علىٰ جماعة كثيرين، وكان له خط حسن، وكان يتكسب بالشهادة وهو من شيوخ ابن طولون ومجيزيه. توفي يوم الخميس تاسع رمضان سنة(٩١٦هـ)[١].

٦) بدر الدّين حسن بن عيسىٰ بن محمد الفلوجي البغدادي الأصل، العالم الحنفي

قال في «الكواكب»: "اشتغل قليلاً علىٰ الزّيني ابن العيني، واعتنىٰ بالشهادة، ثم تركها، وحصّل دنيا واسعة، وحجّ سنة عشرين، وجاور، وولي نظر الماردانية والمرشدية، ونزل له أخوه شمس الدّين عن تدريسها وعدة مدارس". ومات يوم الثلاثاء تاسع عشر صفرسنة (٩٢٧هـ)، ودفن يوم الأربعاء بالسفح[٢].

٧) ابن طُولُون محمد بن علي بن أحمد (المدعو محمد) ابن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقيّ الصالحي الحنفي، شمس الدين: مؤرخ، عالم بالتراجم والفقه. من أهل الصالحية بدمشق، ونسبته إليها. ولد سنة (٨٨٠هـ). قال الغزي: كانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة، وله مشاركة في سائر العلوم حتىٰ في التعبير والطب. وله نظم، وليس بشاعر. كتب بخطه كثيراً من الكتب. ولم يتزوج ولم يعقب. مات سنة: (٩٥٣هـ)[٣].

فقد قال ابن طولون عن المؤلف في كتابه مفاكهة الخلان "شيخنا شيخ الإسلام زين الدين بن العيني "[٤]. ونقل عنه ابن العماد في شذرات الذهب في ترجمة أحمد بن كرك الصّالحي الحنفي ما يفيد أنه من مشايخه قال ابن العماد: " قال ابن طولون: اشتغل علىٰ شيخنا الزّيني بن العيني وغيره"[٥].

---

(١) ينظر: شذرات الذهب (١٠/ ١٠٧)، حوادث سنة: ست عشرة وتسعمائة، والكواكب السائرة (١/ ١٨٠).
(٢) ينظر: شذرات الذهب(١٠/ ٢٠٩)، حوادث سنة: سبع وعشرين وتسعمائة، والكواكب السائرة (١/ ١٨٣).
(٣) ينظر: الأعلام (٦/ ٢٩١).
(٤) ينظر: مفاكهة الخلان (١/ ٢٢).
(٥) ينظر: شذرات الذهب (١٠/ ٩٣).

٨) **إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عون الطيبي، الدمشقي، الشاغوري،** برهان الدين، أبو إسحاق ولد سنة خمس وخمسين وثمانمائة، ورحل إلى مصر مرات. وأخذ الحديث عن جماعة؛ منهم: الشيخ أمين الدين الأقصرائي. وحلَّ "مجمع البحرين "، و " شرحه " لابن الملك، على الشيخ أمين الدين. وحضر دروس زين الدين ابن العيني، وكتب عنه بعض مؤلفاته[١]. وتلا بالسبع على الشمس ابن عمران، ببيت المقدس، وأفتى، ودرس. وكان حسن الأخلاق، قليل الكلام، صبوراً على الأذى، مُحباً للطلبة، خصوصاً الفقراء والغرباء منهم، لا تعرف له صبوة. وجمعت فتاويه في كراريس سميت (النفحات الأزهرية في الفتاوي العونية) وله (شرح الأجرومية) في النحو، و (مناسك الشاغوري). وكانت وفاته سنة تسعمائة وست عشرة، وصلى عليه مفتي دار العدل جمال الدين ابن طولون، ودفن بمقبرة باب الصغير، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى[٢].

هذا ما وقفت عليه من تسمية لبعض من ورد التصريح بأخذهم عن ابن العيني، أو ورد عنهم ما يفيد ذلك بغير تصريح، وما من شكٍّ في أن الآخذين عنه كثُر وإن كنّا لم نقف على تسمية لمعظمهم. والله أعلم.

۞ المبحث السادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

لقد تبوّأ العلامة ابن العيني - رَحِمَهُ اللَّهُ - مكانة علمية رفيعة، تحققت له بفضل الله تعالى، ثم بفضل تحصيله، وتنشئته العلمية التي بدأت بحفظ للقرآن الكريم، ثم حفظ كتبٍ، ثم تلقيه للعلم، واشتغاله بالتحصيل على أكابر علماء عصره في مختلف العلوم، فاشتغل بالفقه وأصوله عند حميد الدين، وبكثير من العقليات عند قاضي الجزيرة، ويوسف الرومي، وعلماء آخرين، ورحل إلى القاهرة فأخذ بها في الفقه وأصوله أيضا عن الزين قاسم الحنفي، والقراءات عن الشهاب بن أسد، وأخذ العروض عن أبي الفضل المغربي، وسمع الحديث على الشاوي، ونشوان، وغيرهما، ثم بعد هذا التحصيل

---

(١) ينظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية (١/ ٢٦٤).

(٢) ينظر: الضوء اللامع (١/ ١٤٦)، والطبقات السنية في تراجم الحنفية (١/ ٢٦٤)، والأعلام (١/ ٦٦)، ومعجم المؤلفين (١/ ٩٥).

العلمي توجه للتدريس، والإفتاء، والقضاء، والتأليف، فدرّس في عدة مدارس، وأخذ عنه جماعة من الطلبة وأخذوا عنه في مختلف العلوم، ومن أظهر ما يدل على مكانته العلمية قصد الطلبة له لقراءة بعض مؤلفاته عليه، وكتابتهاعنه(١)، أمّا التأليف فقد ألّف في القراءات، والتفسير، والحديث، والنحو، والبلاغة، والفقه، والأصول، والعروض، والمنطق، وتفسير اللغة التركيّة، حتى صار في آخر أمره يعدّ من أعيان مذهبه، بل انتهى الأمر له في قضاء الحنفية بدمشق، وبالإضافة إلى كل ذلك فقد كان من ذوي المكانة والوجاهة والرياسة؛ إذ اجتمع له مع ما سبق كونه من ذوي المال والثراء، وبقيت له تلك الوجاهة والرياسة حتى مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(٢)

وقد شهد له بتلك المكانة معاصروه، وتحدث عنها طبقة تلامذته، والآخذين عنه، ومن تبعهم ممن ترجم له، أو ذكره في ثنايا كلامه.

وفي مقدمة أولئك الإمام السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) معاصره، وعمدة المترجمين له فقد قال عنه: "صار بأخرة يعد من أعيان مذهبه؛ وناب في تداريس لقاضي الحنفية بدمشق كالعذراوية، والركنية، بل درس أصالة بالمرشدية، وبتربة بالشرف الأعلى، وغير ذلك، وصنف في العربية، والعروض، بل وفي أصولهم، وكذا كتب في تفسير اللغة التركية، مع نظم، ونثر، وعقل، ومداراة – إلى أن قال – وتوجه للتدريس والإفتاء، وأخذ عنه جماعة من الطلبة، وانتهى الأمر له في قضاء الحنفية بدمشق حين اجتياز السلطان بها عقب وفاة العلاء بن قاضي عجلون فلم يسمح بما طلب منه فعدل عنه لابن عيد مجاناً؛ وبالجملة فقد نال رياسة ووجاهة حتى مات في سنة ثلاث وتسعين وبلغنا ذلك وأنا بمكة فتأسفت على فقده ونعم الرجل كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإيانا"(٣). وقال عنه في موضع آخر: " الزين عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر بن مُحَمَّد أحد فضلاء الْحَنَفِيَّة بِدِمَشْق"(٤).

ووصفه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي (ت: ٩٢٨هـ) صاحب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل بعَالم دمشق(٥).

---

(١) ينظر: شذوان الذهب (١٠/ ١٠٧)، والطبقات السنية (١/ ٢٦٤)، وما مضى في (ص:٥٠، ٥١) من هذا الكتاب.
(٢) ينظر: ما مضى في المبحثين: الرابع، والخامس، وما سيأتي – إن شاء الله في المبحث: السابع.
(٣) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١).
(٤) الضوء اللامع: (١١/ ٢١٦).
(٥) ينظر: الأنس الجليل (٢/ ٢٣٦).

ووصفه شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي (ت: ٩٥٣هـ) صاحب مفاكهة الخلان بمفتي الحنيفة[١]. بل وصفه في موضع آخر بشيخ الإسلام[٢]. وبهذا الوصف أيضاً – أعني: شيخ الإسلام – وصفه عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت:٩٢٧هـ) صاحب الدارس في تاريخ المدارس[٣].

ووصفه نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ) في: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة بـ (الشيخ)[٤].

ووصفه ابن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ) في شذرات الذهب بالعلاّمة قال في ترجمة زين الدّين عبد الرحمن بن جلال الدّين محمد البصروي الحنفي، الشافعي والده: "وهو- أي المترجم- سبط العلاّمة زين الدّين عبد الرحمن بن العيني الحنفي"[٥].

ووصفه حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ) في كشف الظنون في عدة مواضع بـ(الشيخ)[٦]، وفي بعضها بـ(العالم)[٧]، وفي بعضها بـ(الإمام)[٨].

ووصفه أبو الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري (ت: ١٣٠٧هـ) في الحطة في ذكر الصحاح الستة بالإمام حيث قال في تعداده لشروح الجامع الصحيح: " وشرح الإمام زين الدين أبي محمد عبد الرحمن بن أبي بكر العيني الحنفي المتوفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة"[٩].

فهذه الأوصاف المتعددة من هذه الثلة من العلماء ، وهذا الإرث العلمي الذي تركه الإمام ابن العينى تدل على علوّ قدمه وسموّ مكانته العلمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى .

(١) ينظر: مفاكهة الخلان (١/ ٨٢).
(٢) ينظر: مفاكهة الخلان (١/ ٢٢).
(٣) ينظر: الدارس في تاريخ المدارس (٢/ ١٩١).
(٤) ينظر: الكواكب السائرة (١/ ١٨٠).
(٥) ينظر: شذرات الذهب (١٠/ ٣٥١).
(٦) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٦٤٠، ١٨٢٣، ١٩٧٢).
(٧) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١١٣٥).
(٨) ينظر: كشف الظنون (١/ ٥٥٢).
(٩) ينظر: الحطة (ص:١٩٤).

❁ المبحث السابع: آثاره العلمية، ووفاته

أولاً: آثاره العلمية:

لقد ترك ابن العيني رَحِمَهُ اللَّهُ ثروة علمية متنوعة، وآثاراً علمية أثبتت تفننه في ضروب العلم المختلفة من اللغة العربية نحواً، وبلاغة، والتفسير، والحديث، والفقه، والعروض، وأصول الفقه، والمنطق، والقراءات، منها المنظوم، ومنها المنثور، وفي ذلك قال الإمام السخاوي عنه: " وصنف في العربية والعروض، بل وفي أصولهم، وكذا كتب في تفسير اللغة التركية مع نظم ونثر وعقل ومداراة"(١).

فلم يزد الإمام السخاوي في ترجمته لمعاصره ابن العيني على الإشارة إلى الفنون التي أَلَّف فيها كما سبق، وقد أمدَّتنا كتب الفهارس بجملة من مؤلفاته، لكن لم يستوعبها أحد من أولئك المصنفين، بل منهم من يصرح بوجود مصنفات غير التي ذكرها، فعلى سبيل المثال نجد أنّ إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ) صاحب هدية العارفين عدد جملة من مؤلفات ابن العيني بلغت (١٥) مؤلَّفاً، ثم قال: " وغير ذلك"(٢). ولم يذكر صاحب معجم المؤلفين من مؤلفاته إلا كتابين فقط(٣).

وفيما يلي سرد لما أمدَّتنا به كتب الفهارس، والتراجم التي ذكرت مؤلفات ابن العيني رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى:

١) **تحفة الْمعَانِي فِي علم الْمعَانِي مُخْتَصر تَلْخِيص الْمِفْتَاح**(٤). قال في كشف الظنون عن تلخيص المفتاح: " و(للتلخيص) مختصرات، - وذكر منها: (تلخيص التلخيص) لزين الدين، أبي محمد: عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف: بالعيني. المتوفى: سنة (٨٩٣هـ) .

٢) **جهد الْمقل شرح تَهْذِيب الْمنطق**(٥). ذكره في كشف الظنون من جملة شروح تهذيب النطق والكلام للتفتازاني المتوفى: سنة (٧٩٢هـ)، قال: " وشرح زين الدين: عبد الرحمن بن أبي بكر، المعروف: بابن العيني. المتوفى: سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة. أوله: (الحمد لله

---

(١) الضوء اللامع: (٤/ ٧١).

(٢) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢١٥).

(٣) ينظر: معجم المؤلفين (٥/ ١٣١).

(٤) ينظر: كشف الظنون (١/ ٤٧٣) هدية العارفين (٢/ ٢١٥).

(٥) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢١٥).

الذي خص النوع الإنساني. . . الخ). وهو شرح ممزوج. ذكر فيه: أنه لم ير في بلاد شرح هذا المتن. وسماه: (جهد المقل)"[١].

٣) **الخَصَائِص النَّبَوِيَّة**[٢].

٤) **الدرة المضية فِي اللُّغَة التركية**[٣]. قال عنها في كشف الظنون: " منظومة. لزين الدين: عبد الرحمن بن أبي بكر العيني. المتوفى: سنة: ثلاث وتسعين وثمانمائة"[٤][٥].

٥) **شرح الألفية لِابْنِ مَالك**[٦]. وذكر الغزي في الكواكب السائرة في ترجمة حسن بن علي بن عبيد المرادي، ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي أنه اشتغل: " على الشيخ زين الدين بن العيني، فقرأ عليه شرحيه على الألفية، وعلى الخزرجية"[٧].

٦) **شرح الألفية للعراقي فِي الحَدِيث**[٨]. قال في كشف الظنون في تعداده لشروح ألفية العراقي: "وشرح: زين الدين، أبي محمد: عبد الرحمن بن أبي بكر العيني. المتوفى: سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة"[٩].

٧) **شرح الْجَامِع الصَّحِيح للْبُخَارِيّ**[١٠]. قال في كشف الظنون في تعداده لشروح صحيح البخاري: " وشرح الإمام، زين الدين، أبي محمد: عبد الرحمن بن أبي بكر بن العيني، الحنفي. المتوفى: سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، وهو في ثلاث مجلدات، كتب الصحيح

---

(١) ينظر: كشف الظنون (١/ ٥١٦).

(٢) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢١٥).

(٣) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢١٥)، والأعلام (٣/ ٣٠٠).

(٤) ينظر: كشف الظنون (١/ ٧٤٤، ٧٤٩).

(٥) يوجد مخطوط في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية في الرياض بهذا العنوان، رقم الحفظ: (١٤٥٥٥-١). لكنه غير منسوب لأي مؤلف، وليس على غلافه ولا في مقدمته، ولا في خاتمته ما يستدل به عليه، لكن ما ذكره صاحب كشف الظنون من أنه منظوم يقوى أنه غيره؛ لأن المخطوط الموجود نثر، وليس نظماً .والله أعلم .ينظر: خزانة التراث: الرقم التسلسلي: (١١٣٦٩٩).

(٦) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢١٥)، والأعلام (٣/ ٣٠٠)، ومعجم المؤلفين (٥/ ١٣١).

(٧) ينظر: الكواكب السائرة (١/ ١٨٠). وقد حققت هذا الشرح الباحثة نجاة عبد الرحمن اليازجي للحصول على درجة الدكتوراه في كلية التربية بمكة الأقسام الأدبية عام: ١٤٢٤هـ.

(٨) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢١٥)، والمكتبة الإسلامية (ص:١٦٠).

(٩) ينظر: كشف الظنون (١/ ١٥٦). وقد طبع هذا الشرح بتحقيق الدكتور شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، وقام بنشره مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن عام:١٤٣٢هـ.

(١٠) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢١٥)، والحطة في ذكر الصحاح الستة (ص:١٩٤).

علىٰ هامشه"[١].

٨) **شرح دُرَر الْبحار** للقونوىٰ فِي الْفُرُوع[٢]. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، وأثنىٰ عليه، حيث قال بعد ذكره لكتاب درر البحار: " وله شروح منها: شرح زين الدين، أبي محمد: عبد الرحمن بن أبي بكر العيني، الحنفي. المتوفىٰ: سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة. أحسن فيه، وأجاد"[٣].

٩) **شرح الخزرجية** في العروض، وهي قصيدة معروفة بـ(الرامزة) للإمام، ضياء الدين، أبي محمد الخزرجي: عبد الله بن محمد المالكي، الأندلسي. وقد ذكر حاجي خليفة جملة ممن شرح هذا النظم، وعد منهم المؤلف. قال: " وشرحه: العالم: عبد الرحمن بن أبي بكر العيني. المتوفىٰ: سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة"[٤]. وسبق آنفاً إيراد ما ذكره الغزي في الكواكب السائرة في ترجمة حسن بن علي بن عبيد المرادي، ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي من أنه اشتغل: " علىٰ الشيخ زين الدين بن العيني، فقرأ عليه شرحيه علىٰ الألفية، وعلىٰ الخزرجية"[٥]. أما الزركلي فقد ذكر أن له كتباً في العروض. ولم يسم له كتاباً فيه[٦].

١٠) **شرح الشمسية فِي الْمنطق**[٧]. والشمسية: متن مختصر في المنطق. لنجم الدين: عمر بن علي القزويني، المعروف: بالكاتبي. المتوفىٰ: سنة ثلاث وتسعين وستمائة. وعدّد حاجي خليفة شراح هذا المتن، ومنهم: " أبو محمد، زين الدين: عبد الرحمن بن أبي بكر بن العيني "[٨].

---

(١) ينظر: كشف الظنون (١/ ٥٥٢).
(٢) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢١٥).
(٣) ينظر: كشف الظنون (١/ ٧٤٦). وتوجد منه نسخة خطية في: يني جامع في: استانبول رقم الحفظ: (٤٢٥)، وفي: المكتبة العبدلية بجامع الزيتونة بتونس رقم الحفظ: ١٤٦/ ٤ (٢١٢٠). ينظر: خزانة التراث: الرقم التسلسلي: (٤٧٧١٩). .
(٤) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١١٣٥).
(٥) ينظر: الكواكب السائرة (١/ ١٨٠).
(٦) ينظر: الأعلام (٣/ ٣٠٠).
(٧) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٠٦٣)، وهدية العارفين (٢/ ٢١٥).
(٨) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٠٦٣).

١١) **شرح فَرَائض الْمُخْتَار** للموصلي[١]. و(المختار): هو كتاب في فروع الحنفية، وذكر حاجي خليفة أن ابن العيني شرح فرائضه. قال: " وشرح فرائضه: زين الدين، أبو محمد: عبد الرحمن بن أبي بكر العيني، الحنفي. المتوفى: سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة"[٢].

١٢) **شرح الْمنَار للنسفي فِي الأصول**[٣]. قال في كشف الظنون عن كتاب المنار: " وللشَّيخ، زين الدين: عبد الرحمن بن أبي بكر، المعروف بابن العيني شرح ممزوج وجيز، اقتصر على أيسر شيء يمكن عليه الاقتصار، ليغني حمله في الأسفار، عن كثرة الأسفار.

أوَّله: (الحمد لله الذي جعل لأصول شرعه مناراً. . . الخ). فرغ منه: في شوال، سنة ثمان وستين وثمانمائة. وتوفي: سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة"[٤].

١٣) **شرح النقاية لصدر الشَّرِيعَة**[٥]. ذكر حاجي خليفة في جملة من شرح كتاب (النقاية) مختصر الوقاية، قال: " وشرحها الشيخ زين الدين أبو محمد: عبد الرحمن بن أبي بكر، المعروف بابن العيني، الحنفي. المتوفى: سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة"[٦].

١٤) **شرح الوشاح فِي الْمعَانِي وَالْبَيَان** للإمام، صدر الشريعة: عبيد الله بن مسعود الحنفي. المتوفى: سنة سبع وأربعين وسبعمائة.[٧]. ذكر حاجي خليفة المؤلف من جملة شراحه، قال: " وشرحه زين الدين: عبد الرحمن بن أبي بكر، المعروف بابن العيني. المتوفى: سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة"[٨][٩].

---

(١) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢١٥).

(٢) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٦٢٢).

(٣) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢١٥)، ومعجم المؤلفين (٥/ ١٣١)، والدليل إلى المتون العلمية (ص:٢٨٣).

(٤) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٨٢٣). وقد طبع هذا الشرح مع شرح المنار لابن ملك. ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة (١/ ١٩٥، ٢٥٣، ٢/ ١٨١٩).

(٥) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢١٥).

(٦) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٩٧٢).

(٧) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢١٥).

(٨) ينظر: كشف الظنون (٢/ ٢٠١١).

(٩) قد يكون هو الذي توجد منه نسخة خطية بعنوان: حل الوشاح في ضبط معاقد المفتاح في: مكتبه برنستون (مجموعة جاريت) في الولايات المتحدة الأمريكية رقم الحفظ: (٥٥٣) وأخرى في نفس المكتبة برقم الحفظ: (٧٩ b). ينظر: خزانة التراث الرقم التسلسلي: (٤٣٠٣٤).

١٥) مُخْتَصر مدارك التَّنْزِيل فِي التَّفْسِير للنسفى[(١)].

قال في كشف الظنون عن تفسير مدارك التنزيل: " اختصره: الشيخ زين الدين، أبو محمد: عبد الرحمن بن أبي بكر بن العيني. وزاد فيه"[(٢)].

١٦) نظم تَلْخِيص الْمِفْتَاح[(٣)].

قال في كشف الظنون: " وللتلخيص منظومات- وذكر منها-: نظم: زين الدين: عبد الرحمن بن العيني، المذكور آنفاً"[(٤)].

١٧) حلِّ الشاطبية، وهو كتابنا هذا، وسيُستوفى الكلام عليه في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى. فهذا ما تمكنا من الوقوف على أسمائه من مصنفات المؤلف، وللمؤلف مصنفات غير ما سبق كما يفيده كلام السخاوي ، والبغدادي[(٥)] .

ومن الآثار العلمية التي تركها ابن العيني غير المؤلفات الأوقاف التي أوقفها على التربة التي أنشأها والده، وما رتب فيها من الدروس.

قال النعيمي في الدارس بعد كلامه على التربة الخاتونية[(٦)]: " ثم أنشأ الخواجا أبو بكر بن العيني تربة له شمالي هذه يسلك إليهما من بابين أحدهما من الجامع المذكور وتجاههما إيواناً بمحراب مضافاً إلى الجامع المذكور ثم أوقف عليه ولده شيخ الإسلام زين الدين عبد الرحمن ابن العيني أوقافاً ورتب في الإيوان المذكور مدرّساً وعشرة من الفقهاء ووقفاً في كل ليلة جمعة، وشرط للمدرس والفقهاء أن يكونوا حنفية وأوقف كتبه ثَمَّ. والله تعالى أعلم. انتهى"[(٧)].

---

(١) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢١٥).
(٢) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٦٤٠).
(٣) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢١٥).
(٤) ينظر: كشف الظنون (١/ ٤٧٣).
(٥) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢١٥).
(٦) ينظر: الدارس (٢/ ١٩٠).
(٧) ينظر: الدارس (٢/ ١٩١).

ثانياً: وفاته:

توفي الإمام ابن العيني بدمشق سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، وتأسف الناس على فقده. ولم يختلف كلام أحدٍ ممن ترجم لابن العيني أو ذكر وفاته في أنه توفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة[١]، ولم يزد أحد منهم على هذا القدر بذكر اليوم، أو الشهر الذي توفي فيه.

قال السخاوي عمدة المترجمين له: "مات في سنة ثلاث وتسعين، وبلغنا ذلك وأنا بمكة فتأسفت على فقده، ونعم الرجل كان رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا"[٢].

وذكر الزركلي أنه " دمشقيّ المولد والوفاة"[٣]. فرحم الله ابن العيني رحمة واسعة، ورفع درجته في جنات النعيم.

---

(١) ينظر الضوء اللامع (٤/ ٧١، ١١/ ٢١٦)، وكشف الظنون (١/ ٥٥٢، ٢/ ١٠٦٣، ١٦٤٠). وهدية العارفين (١/ ٢٧٧)، الأعلام (٣/ ٣٠٠)، ومعجم المؤلفين (٥/ ١٣١)، وإمتاع الفضلاء (٣/ ٥٤).

(٢) ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٧١).

(٣) ينظر: الأعلام (٣/ ٣٠٠)، ومعجم المؤلفين (٥/ ١٣١).

الفصل الثاني

(دراسة الكتاب)

وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف.
- المبحث الثاني: قيمته العلمية.
- المبحث الثالث: مصادره.
- المبحث الرابع: منهج المصنف فيه.
- المبحث الخامس: ملحوظات على منهج المؤلف في الكتاب.

الفصل الثاني
(دراســـة الكتـــاب)

❁ المبحث الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف

أولاً: اسم الكتاب:

لم ينص المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة كتابه هذا، ولا في شيء منه على تسمية هذا الكتاب، إلا أنه وردت تسميته بـ«كتاب حلّ الشاطبيّة» على صفحة العنوان من المخطوط(١)، وذكره الزركلي في الأعلام عند ترجمته للمؤلف باسم «حلّ الشاطبية»(٢). وبهذا الاسم أيضاً ذكره كل من ذكره من المعاصرين(٣).

ولم أقف على اسم آخر لهذا الكتاب خلال بحثي، وقد أثبتّ الاسم الذي على صفحة العنوان من المخطوط، بزيادة «كتاب»؛ إذ الذي يغلب على الظن أنه هو الذي اعتمد عليه الزركلي ومن بعده، إلا أنه حذف كلمة «كتاب» اختصاراً، أو استغناء عنها بما يتميز به الكتاب من التسمية، وهو: «حلّ الشاطبية». والله أعلم.

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

يمكننا توثيق نسبة «كتاب حلّ الشاطبيّة» للإمام ابن العيني من خلال الأمور التالية:

١) ذكر ابن العيني لاسمه في مقدمة كتابه هذا حيث قال بعد حمد الله والصلاة والسلام

---

(١) ينظر: صفحة العنوان من المخطوط في: نماذج من المخطوط (ص:١٣).

(٢) ينظر: الأعلام (٣/ ٣٠٠).

(٣) ينظر على سبيل المثال: فهرس الأزهرية (١/ ٧٩)، والفهرس الشامل: القراءات (٨٨، ٨٦)، ومعجم مصنفات القرآن الكريم (٤/ ٦٥)، والإمام الشاطبي سيّد القراء (ص:١٥٦)، وزعيم المدرسة الأثرية (ص:١٨٥)، وما كتبه محقق فتح الوصيد (١/ ١٤٨)، وبغية الطالبي في ترجمة أبي القاسم الشاطبي (ص:٧٣)، والدليل إلى المتون العلمية (ص:١٢١)، والوافي شرح الشاطبيّة بتقديم ومراجعة الدكتور شعبان محمد إسماعيل (ص:٢٣).

على رسوله: " وبعد: فيقول فقير الله المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر بن العيني، عفا الله عنه: أحببت أن أجمع تعليقاً لطيفاً في القراءات مساوقاً لمسائل الشاطبية، من بعض شروحها، من غير تعرض لذكر المتن،. . . "(١).

٢) إثبات اسم المؤلف على صفحة العنوان(٢).

٣) ورود نسبة هذا الكتاب «حلّ الشاطبيّة» لابن العيني في كتاب الأعلام للعلامة الزركلي(٣).

٤) التشابه الشديد بين أسلوب المؤلف في خطبة هذا الكتاب، وبين أسلوبه في خطبة شرحه لألفية العراقي؛ حيث كانت المقدمة التي افتتح بها الكتابين واحدة، فقد افتتح شرحه لألفية العراقي بعد الحمدلة، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ بقوله: "فيقول فقير الله المغني عبد الرحمن بن أبي بكر العيني -عفا الله عنه- قصدت أن ألخص من كلام الحافظ العلامة زين الدين العراقي -تغمده الله برحمته- تعليقاً لطيفاً على أرجوزته في علم الحديث، وأن أجعله ممزوجاً تسهيلاً للنظم وتقريباً للفهم. . . "(٤)، وافتتح كتابه هذا بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله: بقوله " وبعد: فيقول فقير الله المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر بن العيني، عفا الله عنه: أحببت أن أجمع تعليقاً لطيفاً في القراءات مساوقاً لمسائل الشاطبية، من بعض شروحها، من غير تعرض لذكر المتن،. . . ". وهذا التشابه الشديد مما يؤكد أن مؤلف الكتابين واحد، وشرح المؤلف لألفية العراقي مما أطبقت كتب الفهارس على نسبته إليه(٥).

٥) عدم ورود نسبة هذا الكتاب «حلّ الشاطبيّة» إلى غير ابن العيني في شيء من المراجع. والله أعلم.

---

(١) ينظر: الورقة الثانية من المخطوط (ص:١١) من هذا الكتاب.

(٢) ينظر: صفحة العنوان من المخطوط في: نماذج من المخطوط (ص:١٠).

(٣) ينظر: الأعلام (٣/ ٣٠٠).

(٤) ينظر: شرح ألفية العراقي في علوم الحديث (ص:٥٧).

(٥) ينظر: ما سبق في الفصل الأول في مبحث: آثاره العلمية.

۞ المبحث الثاني: قيمته العلميّة

تكمن قيمة «كتاب حلّ الشاطبيّة» العلميّة في أمرين رئيسين:

أحدهما: قيمة أصله الذي اختصره منه وهو- كما سيأتي في مصادره إن شاء الله - كتاب «كنز المعاني في شرح حرز الأماني» المشهور بـ (شرح شعلة) للإمام: محمد بن أحمد بن محمد الموصلي الحنبلي، أبو عبد الله، المعروف بشعلة (ت: ٦٥٦هـ). وسيأتي الكلام عليه مفصّلاً في المبحثين: الثالث، والرابع - إن شاء الله تعالىٰ-.

والثاني: أسلوبه الذي تميّز به عن غيره من الكتب التي عُنيت بالشاطبيّة شرحاً، أو إيراداً للقراءات علىٰ وفق مضمونها؛ فلم ينهج فيه مؤلفه نهج أصحاب المؤلَّفات التي ألفت في شرح الشاطبية، واهتمّت بشرح ألفاظ أبياتها، وبيان معانيها، واستخراج القراءات منها، وتفاوتت بعد ذلك في العناية بتوجيه القراءات، فمنها ما لم يتعرض لتوجيه القراءات إلا إذا ألجأته إلىٰ ذلك أبيات الشاطبيّة بإشارتها إلىٰ وجه القراءة، أو الرد علىٰ من طعن فيها أو ضعفها فيضطر إلىٰ ذكر وجه القراءة تبعاً للشاطبيّة. ومنهم من توسع في بيان أوجه القراءات، ومنهم من توسط في ذلك.

ولم ينهج أيضاً نهج الذين أَلَّفوا في القراءات السبع علىٰ وفق مضمون الشاطبيّة، دون أن يلتزموا ترتيبها، ولا بيان معاني أبياتها.

وإنما نهج فيه نهجاً فريداً حيث عمد إلىٰ الشاطبيّة فحلَّها بما يكون كافياً لفهم أبياتها، وإيضاح مضمونها، دون التعرض لإيراد الأبيات، ولا القصد لشرح ألفاظها، ملتزماً مع ذلك بترتيب الشاطبيّة، موضحاً لمسائل أبوابها، ذاكراً من أوجه القراءات ما يناسب منهجه في الاختصار، دون توسع يخرج به إلىٰ الإطالة والإكثار، فكان «كتاب حلّ الشاطبيّة» بهذه الميزة كتاباً يمكن اعتباره شرحاً من شروح الشاطبيّة، كما يمكن اعتباره أيضاً كتاباً مستقلًّا بذاته، غير مرتبط بأبيات الشاطبية وألفاظها.

كما يتميَّز إضافة إلىٰ ما سبق بخدمته لمتن الشاطبيّة، وكتاب كنز المعاني لشعلة؛ إذ عمد إلىٰ أهم ما اشتملا عليه فضمّنه هذا الكتاب. وقد سبق بعض هذا في مقدمة البحث عند الكلام عن أهميّة الموضوع[1]. والله أعلم.

---

(١) ينظر: (ص: ٦).

۞ المبحث الثالث: مصادره

أشار المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة كتابه هذا إلىٰ أنه أحَبَّ أن يجمع تعليقاً لطيفاً في القراءات، مساوقاً لمسائل الشاطبيّة من بعض شروحها، دون تسمية شيء من تلك الشروح، ولا لغيرها من كتب القراءات[1]، إلا أنه من خلال الدراسة تبيّن أن المؤلف قد اعتمد في كتابه هذا علىٰ كتاب واحد من شروح الشاطبيّة، ولم يخرج عنه، وهو – كما أسلفت – كتاب «كنز المعاني في شرح حرز الأماني» المشهور بـ (شرح شعلة) للإمام: محمد بن أحمد بن محمد الموصلي الحنبلي، أبو عبد الله، المعروف بشعلة (ت: ٦٥٦هـ)، وكل ما ذكره في كتابه هذا وضمّنه إياه فهو فيه تبع لشعلة في شرحه للشاطبيّة، سواء كان ذلك بياناً لمسائل الشاطبيّة، أو توجيهاً لقراءاتها، أو نقلاً عن أحد علماء القراءات، أو اللغة، أو غيرهم، فهو في ذلك كله تبع لشعلة. أما منهجه في ذلك فموضعه المبحث التالي _ إن شاء الله تعالىٰ – والله أعلم.

۞ المبحث الرابع: منهج المصنف فيه

إن الحديث عن منهج ابن العيني في كتابه (حلّ الشاطبيّة) يتطلب التقدمة بالحديث عن الإمام شعلة، وكتابه (كنز المعاني في شرح حرز الأماني) المشهور بشرح شعلة، ثم يتبع ذلك الكلام عن منهج المؤلف في هذا الكتاب – إن شاء الله تعالىٰ –.

أولاً: التعريف بالإمام شعلة:

هو الإمام أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي، المقرئ الحنبلي، الملقب بشعلة، إمام ناقل، وأستاذ عارف كامل، وصالح زاهد، ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وقرأ القراءات صغيراً، كان شاباً فاضلاً، ومقرئاً محققاً ذا ذكاء مفرط، وفهم ثاقب، ومعرفة تامة بالعربية واللغة، قرأ القراءات علىٰ أبي الحسن علي بن عبد العزيز الإربلي وغيره، وشعره في غاية الجودة، نظم في الفقه وفي التأريخ وغيره، وكان مع فرط ذكائه صالحاً زاهداً متواضعاً. قال عنه الذهبي: " كان شيخنا التقي المقصاتي،

---

(١) ينظر: الورقة الثانية من المخطوط=: (١١) من هذا الكتاب.

يصف شمائله وفضائله ويثني عليه، وكان قد حضر بحوثه، وسمع أبا الحسن شيخه يقول: كان أبو عبد الله نائماً إلىٰ جانبي فاستيقظ، فقال لي: رأيت الساعة رسول الله ﷺ، فطلبت منه العلم فأطعمني تمرات. قال أبو الحسن: ومن ذلك الوقت، فتح عليه وتكلم". قال ابن الجزري: " قلت: ومن نظمه كتاب الشمعة في قراءات السبعة قصيدة رائية جمع فيها القراءات، وهي في نحو نصف الشاطبية، وله العنقود في النحو تلك المقدمة اللامية المشهورة، وله شرح الشاطبية سماه كنز المعاني في شرح حرز الأماني". توفي في صفر، سنة ست وخمسين وستمائة بالموصل، وله ثلاث وثلاثون سنة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)].

ثانياً: التعريف بكتاب: كنز المعاني في شرح حرز الأماني المشهور بشرح شعلة.

كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني كما يوضحه اسمه هو أحد شروح قصيدة الشاطبي اللاميّة في القراءات السبع المسماة بحرز الأماني ووجه التهاني، وهو من أقدم شروح هذه القصيدة، ومن أهمها، وأميزها، وتتجلىٰ أهميّة كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني بشكل عام في النقاط التالية:

- ◈ أهميّة القصيدة التي شرحها وهي قصيدة حرز الأماني ووجه التهاني، ولا يختلف اثنان علىٰ مكانة تلك القصيدة، وأهميّتها؛ إذ هي عمدة في علم القراءات، وطبقت شهرتها الآفاق، ولا يكاد يخلو منها بيت طالب علم[(٢)].
- ◈ ما للإمام شعلة من قدر رفيع في علم القراءات، وعلم العربية، فهذا يؤهله لشرح حرز الأماني شرحاً متقناً نافعاً.
- ◈ جودة التنظيم الذي اتسم به شرح الإمام شعلة لحرز الأماني -كما سيأتي قريباً إن شاء الله-.
- ◈ الأسلوب الحسن الذي جمع بين البعد عن الاختصار المخل والتطويل الممل، مع ما اشتمل عليه الكتاب من درر الفوائد العلمية في القراءات والتوجيه والرسم واللغة وغيرها[(٣)].

---

(١) تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٣/ ١٣٤٠)، وذيل طبقات الحنابلة (٤/ ١٦)، وغاية النهاية (٢/ ١١٣)، والأعلام (٥/ ٣٢١).

(٢) ينظر: غاية النهاية (٢/ ٣٣)، ومختصر الفتح المواهبي (ص:٨٣)، والأمام الشاطبي سيّد القراء (ص:١٥٦)، وعلم القراءات (ص:١٣١).

(٣) ينظر: شرح شعلة تحقيق د. عبد الرحيم الشنقيطي (ص:٢)، وعلم القراءات (ص:١٣٢).

منهج الإمام شعلة في كنز المعاني:

أما منهج الإمام شعلة في كتابه هذا فقد جلّاه في مقدمة كتابه حيث قال بعد أن تحدث عن فضل علم القراءات: " ومما صنف في هذه الصناعة الشريفة غير مشقوق غباره، ولا مصطلىٰ بناره، هو التأليف المنيف الموسوم بحرز الأماني ووجه التهاني للشيخ المتبحّر النحرير الولي أبي القاسم الضرير الشاطبي روح روح من نسجه علىٰ منوال نظمه البديع، وإفراغه في قالب سبكه الرفيع، لكنه لغزارة رموزه المرموزة علىٰ الوجازة، قد يبقىٰ في معاضله وانغلاق مسائله في القلوب حزازة، وشروحه وإن كثرت وقعت في طرفي الإيجاز المخل، أو الإطناب الممل، بتقاعد بعض الخواطر عن بعضها للإفراط في البسط، ومنتهىٰ الآخر عن الآخر للتفريط في الربط، فدار في الخلد شرح ينشأ بالوجود الذهني مما وقع في الطرفين، وإن خير الأمور ما يتوسط بين بين، فشرحت له كما ألقي في الروع شرحاً أسلك به القصد المشروع، مخرجاً للكتاب عن طريق الألغاز، موضّحاً توضيح من يهدر بين الإطناب والإيجاز، مؤسساً مبنىٰ تأليفي علىٰ ثلاث قواعد: مبادئ، ولواحق، ومقاصد، فالأولىٰ: في المعنىٰ اللغوي وما ينتسب إليه، والثانية: في الإعراب وما ينحط رحله لديه، والثالثة: في المقصود من الكلام مرموزاً أو منصوصاً عليه، ملّوحاً إلىٰ المبادئ بالباء، واللواحق بالحاء، والمقاصد بالصاد، مهدياً بذلك من ينشده من كل ريان وصاد، وسميته (بكنز المعاني في شرح حرز الأماني) "(١).

ومن خلال ما سبق يعلم أن الإمام شعلة بنىٰ كتابه كنز المعاني علىٰ ثلاث قواعد:

الأولىٰ: مبادئ، وقد جعلها لبيان المعاني اللغوية التي اشتملت عليها أبيات الشاطبية، وما يتصل بذلك، ورمز لهذه المبادئ بالباء هكذا: (ب).

والثانية: لواحق: وقد خصصها لإعراب أبيات الشاطبيّة وما يتصل به، ورمز لهذه اللواحق بالحاء هكذا: (ح).

والثالثة: مقاصد: وقد خصصها لبيان المقصود من الكلام – يعني: أبيات الشاطبيّة– مرموزاً أو منصوصاً عليه، وما يتبع ذلك، ورمز لهذه المقاصد بالصاد هكذا: (ص).

---

(١) شرح شعلة: (ص:٣، ٤) ط: دار الكتب العلمية.

وهذا مثال يوضح ذلك من كنز المعاني:

قال في شرح قول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

" وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ   وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلايَاهُ حَصَّلَا[(١)] "

"(ب) الوصل: ضد الوقف في القراءة، وههنا: أن يصل القارئ آخر كل سورة بأول الأخرىٰ. والفصاحة: خلوص الكلام من التعقيد، من: أفصح الرغوة إذا خلصت. والسكت: من السكوت، وههنا: ألا يصل وينقص التوقف عن مرتبة الوقف. والجلايا: جمع الجلية، وهي: الظاهر البيّن.

(ح) وصلك: مبتدأ. بين السورتين: ظرف له، أو مفعول به. فصاحة: خبره. الواو في (واسكتن): بمعنىٰ: (أو) للتخيير بين الأمرين؛ لأن الجمع بينهما محال، والنون للتأكيد لدلالة رجحان السكت. جلاياه: مفعول (حصّلا)، والضمير المدلول عليه بـ(أو) لـ(كل)، بمعنىٰ: كل حصّل جلاياه ما ذهب إليه وصوّبه.

(ص) أي: وصل حمزة المرموز له بالفاء بين كل سورتين؛ لأن كل القرآن عنده سورة واحدة، ووصفه الناظم بالفصاحة؛ لبيان الإعراب، وخيّر بين الوصل والسكت ابن عامر، وورش، وأبو عمرو، المرموز لهم بالكاف والجيم والحاء من الذين لم يبسملوا في كل سورة"[(٢)].

هذا ما صرح به شعلة من منهجه في مقدمة كتابه، وأما السمات المنهجية التي لم ينص عليها وإنما تتضح من دراسة الكتاب فأبرزها ما يلي:[(٣)]

- أن الإمام شعلة استوعب أبيات الشاطبيّة جميعًا بالشرح علىٰ نحو متقارب دون إخلال بشيء منها.
- عرّف المصطلحات التي ذكرها الشاطبي في قصيدته، وبيّن ما أجمله الشاطبي منها.

---

(١) حرز الأماني: البيت رقم: (١٠١).

(٢) شرح شعلة: (ص:٤٤) ط: دار الكتب العلمية.

(٣) استخلصت معظم هذه السمات مما كتبه الدكتور محمد المشهداني عن منهج المؤلف في تحقيقه لكنز المعاني. ينظر: (١/ ١٢٣، ١٦٤)، وما بعدهما.

- استعرض خلاف القراء في كل موضع مختلف فيه، ذاكراً أسماء حروف الكلمة المختلف فيها، وأسماء حركاتها أيضًا.
- بيّن أوجه كل قراءة يذكرها، وذلك بذكر وجوهها، وبيان حججها، مستشهداً بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، والشعر العربي.
- بيّن اللغات الواردة في الحرف الواحد إذا كان الخلاف فيه لغويًا، مصرّحًا بنسبة اللغة أحيانًا، وغير مصرّح في أكثر الأحيان.
- عرّف بالأعلام الذين ذكرهم الشاطبي، وذلك بذكر أسمائهم وكناهم وألقابهم، ووفياتهم أحيانًا(١).

هذا وقد وقفت على أربع طبعات لكتاب كنز المعاني لشعلة:

أولها: الطبعة التي طبعت على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء بمصر ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م، بتصحيح متولي عبد الله الفقاعي، ومحمد سلمان صالح، وهي التي أعادت المكتبة الأزهرية للتراث نشرها ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

والثانية: طبعة دار الكتب العلمية. منشورات محمد علي بيضون. تحقيق: زكريا عميرات. وتاريخ هذه الطبعة: ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

والثالثة: طبعة عالم الكتب تحقيق: أحمد بن يوسف القادري. وتاريخ هذه الطبعة:١٤٣١هـ -٢٠١٠م.

والرابعة: طبعة دار الغوثاني للدراسات القرآنية- دار البركة دمشق. وتاريخ هذه الطبعة: ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م. دراسة وتحقيق: الدكتور محمد إبراهيم المشهداني. وأصل هذه الطبعة رسالة علمية تقدم بها المحقق إلى قسم أصول الدين في كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد للحصول على درجة الدكتوراه في أصول الدين، وقد تمت مناقشة الرسالة بتاريخ: ١٨/ ٧/ ٢٠٠١م.

وبالإضافة إلى ما سبق فقد قام الدكتور عبد الرحيم الشنقيطي بتحقيق جزء من الكتاب وتقدم به لنيل درجة الدكتوراه إلى قسم القراءات التابع لكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

---

(١) ينظر للتوسع في معرفة منهج الإمام شعلة في كتابه كنز المعاني: ما كتبه الدكتور عبد الرحيم الشنقيطي (١/ ٤٠) وما بعدها، وما كتبه الدكتور محمد المشهداني (١/ ١٢٠) وما بعدها عن منهج المؤلف في تحقيقيهما للكتاب.

وقد اختصر كتاب «كنز المعاني» لشعلة شيخنا الدكتور ياسين بن جاسم المحيمد اختصاراً اقتصر فيه على بيان معاني ألفاظ الشاطبيّة ومقاصدها، وجرده من توجيه القراءات، وسماه (تهذيب كنز المعاني). والفرق بينه وبين صنيع ابن العيني في أمرين:

أحدهما: أن ابن العيني جرَّد كتابه من ذكر أبيات الشاطبيّة والكلام عنها، والدكتور ياسين جعل ذلك مقصده الرئيس.

والثاني: أن الدكتور ياسين جرَّد تهذيبه من توجيه القراءات، وابن العيني اهتمَّ بذكر التوجيه اهتماماً بالغاً.

ويجتمعان في اشتمال كل واحد منهما على بيان مقاصد أبواب الشاطبيّة ومسائلها، وإيضاح ما تضمنته من قراءات.

ثالثاً: منهج المؤلف في هذا الكتاب:

أعطى ابن العيني في مقدمة كتابه القارئ ملامح عامة عن منهجه، ولم يطل – رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى – في بيان منهجه، وإنما أشار إلى شيء منه فقال:

"أحببت أن أجمع تعليقاً لطيفاً في القراءات مساوِقاً لمسائل الشاطبية، من بعض شروحها، من غير تعرض لذكر المتن، وأن أذكر في أوله التنبيه على اصطلاحِها، لينتفع به مَن وقف عليه، والله الموفق المنان، به الاعتصَام وعليه التكلان"(١).

ومن خلال ما سبق يمكن أن نحصر ما أشار إليه المؤلف من منهجه في النقاط التالية:

- التزامه الاختصار وعدم الإطالة، وهذا يفهم من قوله: "تعليقاً لطيفاً في القراءات".
- التزامه استيعاب مسائل الشاطبيّة بالذكر فيما يجمعه، وتقيّده بترتيبها أيضاً. وهذا يفهم من قوله: " مساوِقاً لمسائل الشاطبية ".
- الإشارة إلى مصادره التي سيعتمد عليها في جمعه لذلك التعليق اللطيف وأن ذلك الجمع سيكون من بعض شروح الشاطبيّة، مع إبهامه لتلك الشروح.
- أنه لن يتعرض لذكر متن الشاطبيّة، بل سيكتفي بذكر المسائل التي اشتمل عليها.
- أنه سيذكر في أول تأليفه اصطلاح الشاطبيّة؛ لينتفع به من وقف على المتن.

---

(١) ينظر: (ص:١٠٣).

هذا ما أفادنا به المؤلف عن منهجه في تأليفه هذا، وأمّا ما يستخلص من منهجه من خلال دراسة الكتاب غير ما أشار إليه في مقدمته؛ فقد سبق أن عرفنا أنه من خلال دراسة الكتاب تبَيّن أن الإمام ابن العيني قد اعتمد في كتابه هذا على (كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني) لشعلة، وأنه لم يخرج عن مضمونه؛ وبناءً عليه فإن الذي بقي أن نتعرف عليه من منهجه في كتابه: هو كيفية تعامله مع أصله، وإفادته منه، وبيان ذلك:

أن الإمام ابن العيني -رَحِمَهُ اللَّهُ- عمد إلى القاعدة الثالثة من القواعد التي أسس عليها الإمام شعلة بناء تأليفه للكنز وهي المقاصد، أي: مقاصد أبيات الشاطبيّة التي رمز إليها بالصاد هكذا: (ص) فعمد ابن العيني إلى هذه المقاصد فلخّصها، أما المبادئ التي رمز لها شعلة بالباء هكذا: (ب)؛ فقد أهملها في الجملة ولم يلخص منها إلا ما يتعلق بتعريف المصطلحات كتعريف الإدغام، والإظهار، والوقف، والإمالة، ونحو ذلك. أما ماسوى ذلك مما هو بيان لمعاني مفردات ألفاظ أبيات الشاطبية فقد ترك تلخيصه؛ لأنه لم يجعل من هدفه ذكر أبيات الشاطبية حتى يفتقر إلى بيان معاني غريب ألفاظها. وأمّا اللواحق التي رمز لها شعلة بالحاء هكذا(ح)؛ فقد أعرض عنها تماماً؛ لأنها مخصصة لإعراب الأبيات وذلك خارج عما ألزم به المؤلف نفسه من عدم ذكرأبيات الشاطبية فضلاً عن أن يورد إعرابها. ولذا فإن الكلام عن منهج ابن العيني هنا في كتابه هذا سينحصر في منهجه في تلخيص تلك المقاصد، وذلك في النقاط التالية:

١) أبقى المؤلف من جملة ما انتقاه من كلام شعلة في شرحه على عباراته الأصلية بحروفها، ولم يحدث فيها تغييراً إلا في حالات يسيرة خرجت عن الغالب.

٢) لخص المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ من مقاصد شرح شعلة ما يتعلق بذكر القراءات، ونسبتها إلى من قرأ بها.

٣) لخص المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ من مقاصد شرح شعلة ما ذكره من توجيه القراءات.

٤) ربما أعاد المؤلف صياغة الكلام وترتيبه إن احتاج إلى ذلك، ومن أمثلته:

◊ ما فعل في (باب الإظهار والإدغام): (إذ) وحروفها التي تدغم ذالها فيها، وكذا دال (قد)، وتاء المؤنث، ولام (بل)، و(هل)، حيث أعاد صياغة الكلام وترتيبه في هذه المسائل(١).

---

(١) ينظر: ما يأتي في(١٦٢) وما بعدها من هذا الكتاب.

◊ قوله في (باب الفتح والإمالة وبين اللفظين): " وتبع ألفاظ وهي: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ [آل عمران:١٣٣]، ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ﴾ [المؤمنون:٥٦]، ﴿ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ﴾ [الحشر:٢٤]، ﴿بَارِئِكُمْ﴾، موضعان في البقرة [٥٤]، ما قبلها في كونها ممالة للدوري؛ لكسرة الراء، ولم يمل أبو عمرو؛ لعدم تطرف الراء"(١). بدل قول شعلة: " تبع هذه الألفاظ ما قبلها في كونها ممالة للدوري، وهي: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ﴾، ﴿ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ﴾ [الحشر:٢٤]، ﴿بَارِئِكُمْ﴾، موضعان في البقرة [٥٤]، ما قبلها في كونها ممالة للدوري؛ لكسرة الراء، ولم يمل أبو عمرو؛ لعدم تطرف الراء"(٢).

٥) مما يسلكه المؤلف في تلخيصه لمقاصد شرح شعلة: حذف الأمثلة التي ذكرها شعلة كما فعل عند توجيهه لقراءة حمزة، والكسائي في قوله تعالىٰ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة:٢٢] حيث قال: "قرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَحُورٍ عِينٍ ۝ كَأَمْثَٰلِ﴾ [٢٢، ٢٣]، بجرهما، عطفًا علىٰ ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [١٢]، أي: في حور عين، يعني: فيما بينهن، أو عطف من جهة اللفظ، لا من جهة المعنىٰ، يعني: ينعمون، ويكرمون بحور عين"(٣). وحذف ما مثل به شعلة للوجه الثاني، وهو: العطف من جهة اللفظ لا من جهة المعنىٰ، حيث قال: "أو عطف من جهة اللفظ، لا من جهة المعنىٰ، نحو: (عَلَفْتُها تِبْنًا، وماءً بارداً. . . . .) يعني: ينعمون، ويكرمون بحور عين"(٤).

٦) حذف الإجمال الذي قبل التفصيل أحيانًا، مثل: ذكر صفات الحروف مجملة، ثم تفصيل الكلام عنها، فإن المؤلف شرع مباشرة في الكلام علىٰ صفات الحروف بالتفصيل دون أن يجمل ذكرها قبل ذلك كما فعله الشاطبي، وتبعه عليه شعلة(٥).

٧) الاختصار أحيانًا بترك عزو بعض الأقوال أو الآراء التي ذكرها شعلة ونسبها لأصحابها في التوجيه، ومن أمثلة ذلك ما جاء في توجيه قراءة حمزة، والكسائي في قوله

---

(١) ينظر: (١٨٧) من هذا الكتاب.
(٢) ينظر: شرح شعلة (ص:١٢٠) طبعة دار الكتب العلمية.
(٣) ينظر: (٤٤٥) من هذا الكتاب.
(٤) ينظر: شرح شعلة (ص:٣٦٧) طبعة دار الكتب العلمية.
(٥) ينظر: (٤٧٦) من هذا الكتاب، وحرز الأماني البيت رقم: (١١٥٢)، وشرح شعلة (ص:٣٩٩) طبعة دار الكتب العلمية.

تعالىٰ: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٍ﴾ [الجاثية:٤]، و﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٍ﴾ [٥]، قال: " قرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٍ﴾ [٤] وبعده: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٍ﴾، بكسرها، عطفاً علىٰ ﴿لَأَيَٰتٍ﴾، المنصوب، علىٰ اسم (إنّ) فيكون ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ [٤]، (إنّ) مضمراً، وفي ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ﴾، (إنّ)، و(في) معاً مضمرين، وحينئذ تكون الأخيرة من باب العطف علىٰ عاملين مختلفين، وهما: ﴿إِنَّ﴾ و﴿فِي﴾، لكن مثل ذلك في الكلام وارد، ففي الآية الأخيرة ﴿ءَايَٰتٍ﴾ بالنصب عطف علىٰ (الآيات)، والعامل فيه: ﴿إِنَّ﴾، ﴿وَٱخْتِلَٰفِ﴾، عطف علىٰ: ﴿خَلْقِكُمْ﴾ والعامل فيه: ﴿فِي﴾"(١). وفي شرح شعلة نسبة اختيار هذا الوجه للزمخشري(٢)، بينما اختصر المؤلف هنا بحذف هذه النسبة، والاكتفاء بإيراد الوجه.

٨) ترك ذكر بعض الشواهد الشعرية، ومن أمثلة ذلك:

◊ ما جاء في توجيه قراءة الكسائي في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَا يَا اسْجُدُواْ لِلَّهِ﴾ [النمل: ٢٥]، بتخفيف ﴿أَلَا﴾ حيث قال: " ومراد الكسائي من تخفيف ﴿أَلَا﴾ أن أصل الكلام: (ألا يا هؤلاء اسجدوا)، فحذف المنادىٰ، واكتفىٰ بحرف النداء؛ للعلم به" واستشهد شعلة علىٰ حذف المنادىٰ والاكتفاء بحرف النداء للعلم به بقول الشاعر:

" يا لعنة الله والأقوام كلهم ... والصالحين علىٰ سمعان من جارِ"

أراد: يا قوم لعنة الله. بينما حذف المؤلف هذا الشاهد.(٣)

◊ ما جاء في توجيه قراءة حمزة: : ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّىِٕ﴾ [فاطر:٤٣]، قال: " وقرأ حمزة: ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئْ﴾ [٤٣]، بسكون همزه؛ لتوالي الحركات، لا سيما وقد اجتمع كسرتان ". واستشهد شعلة علىٰ هذا الوجه بقول الشاعر:

" وإذا اعوججن قلت صاحبْ قوم"

قال: " فسكن باء صاحبْ". بينما حذف المؤلف هذا الاستشهاد(٤).

(١) ينظر: (٤٣٣) من هذا الكتاب.

(٢) ينظر شرح شعلة (ص:٣٥٧) طبعة دار الكتب العلمية.

(٣) ينظر: (٣٩٣) من هذا الكتاب، وشرح شعلة (ص:٣٢٣)، طبعة دار الكتب العلمية.

(٤) ينظر: (٤١٣) من هذا الكتاب، وشرح شعلة (ص:٣٤١)، طبعة دار الكتب العلمية.

◊ في سورة الشريعة استشهد شعلة على ورود العطف على عاملين مختلفين من لغة العرب بقول الشاعر:

" أَكُلَّ امرئٍ تحسبين امرأً ونـاراً تَوَقَّدُ بالليلِ نـاراً"(١)

بينما اكتفى المؤلف بالإشارة إلى ورود مثل ذلك في كلامهم، وحذف ما استشهد به شعلة(٢).

٩) الاستغناء عن إعادة ذكر أسماء القراء، أو الرواة إذا سبق ذكرهم، والاكتفاء باسم الإشارة، وذلك مثل قوله: " وطاء: ﴿خُطُوَاتِ﴾ [البقرة:١٦٨] حيث أتى في جميع القرآن ساكن لغير حفص، وقنبل، وابن عامر، والكسائي، موافقة للفظ المفرد؛ لأنه جمع خطوة، اسماً لما بين القدمين من: خطا يخطو، وأما هؤلاء(٣)؛ فيضمون الطاء إتباعاً للخاء، وهما لغتان"(٤) فاكتفى بقوله: "وأما هؤلاء" بدل قول شعلة: "وأما حفص، وقنبل، وابن عامر، والكسائي؛ فيضمون الطاء إتباعاً للخاء، وهما لغتان. . . "(٥).

١٠) حذف بعض الجمل التي تكررت في أثناء شرح البيت، والاكتفاء بأوفاها بالمقصود، مثل قوله: "وقرأ حمزة، وعاصم، وأبو عمرو كل كلمة في آخرها حرف ساكن؛ لام، أو واو، أو نون، أو تاء، أو تنوين، أو دالاً إذا اتصلت بساكن قبله ألف، وبعده ضمة لازمة، يضم الألف لو ابتدئ بها؛ بكسر الأول منهما، إلا ما استثني. . . "(٦). بدل قول شعلة في شرح قول الشاطبي:

"وَضَمُّكَ أَولَى السَّاكِنَيْنِ لِثَالِثٍ يُضَمُّ لُزُوماً كَسْرُهُ فِي نَدٍ حَلَا"(٧)

"أي: ضمك أيها المخاطب أول حرف من الساكنين لأجل حرف ثالث يكون ضم

---

(١) ينظر: شرح شعلة (ص:٣٥٧)، طبعة دار الكتب العلمية.
(٢) ينظر: (٤٣٣) من هذا الكتاب.
(٣) يعني: حفصاً، وقنبلاً، وابن عامر، والكسائي.
(٤) ينظر: (٢٤٨) من هذا الكتاب.
(٥) ينظر: شرح شعلة (ص:١٧٤) طبعة دار الكتب العلمية.
(٦) ينظر: (٢٤٨) من هذا الكتاب.
(٧) حرز الأماني: البيت رقم (٤٩٥).

ذلك الثالث لازماً كسر ذلك الضم قراءة حمزة، وعاصم، وأبي عمرو. والمعنىٰ: كل كلمة في آخرها حرف ساكن؛ لام، أو واو، أو نون، أو تاء، أو تنوين، أو دالاً إذا اتصلت بساكن قبله ألف، وبعده ضمة لازمة، يضم الألف لو ابتدئ بها؛ يكسر القراء المذكورون الساكن الأول منهما، إلا ما استثنىٰ..."[١].

١١) مع كون المؤلف في عامة كتابه أولىٰ اهتمامه تلخيص المقاصد من شرح شعلة إلا أنه يلخص أحياناً من المبادئ التي يرمز لها شعلة بالباء ما يحتاج إليه في تعريف المصطلحات، ومن أمثلة ذلك قوله في بيانه لقراءة أبي عمرو لـ﴿بَارِئِكُمْ﴾ كقوله: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾: "... ونقل عن الدوري عن أبي عمرو: الاختلاس، وهو في الاصطلاح: أن يؤتىٰ بحرف وبثلثي حركته، حيث يكون الذي حذفته من الحركة أقل مما أتيت به..."[٢]. فقوله: " وهو في الاصطلاح: أن يؤتىٰ بحرف وبثلثي حركته... " أخذه من المبادئ، وليس من المقاصد كما هو عامة تلخيصه.[٣]

١٢) تغيير المثال الذي مثل به شعلة بمثال آخر، ومن أمثلة ذلك قوله في (باب أحكام النون الساكنة والتنوين): " أدغم كل القراء التنوين، والنون الساكنة في: حرفي اللام، والراء، من غير غنة، نحو: ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف:٢]، ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾، ﴿نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَّقَدْ﴾ [التوبة:١١٦]، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾"[٤]. فمثل للتنوين الذي بعده لام بقوله تعالىٰ: ﴿نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَّقَدْ﴾ بينما مثل له شعلة بقوله تعالىٰ: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢][٥].

١٣) توضيح العبارة، ومن أمثلة ذلك:

◊ قوله في (باب الفتح والإمالة وبين اللفظين): "وأمال أبو عمرو، والدوري عن الكسائي: كل ألف متوسطة وقعت قبل راء متطرفة مكسورة..."[٦]. بدل قول شعلة:

---

(١) ينظر: شرح شعلة (ص:١٧٤) طبعة دار الكتب العلمية.
(٢) ينظر: (٢٣٩) من هذا الكتاب.
(٣) ينظر: شرح شعلة (ص:١٦٢) طبعة دار الكتب العلمية.
(٤) ينظر: (١٧٢) من هذا الكتاب.
(٥) ينظر: شرح شعلة (ص:١٠٨) طبعة دار الكتب العلمية.
(٦) ينظر: (١٨٥) من هذا الكتاب.

"أمال الدوري وأبو عمرو: كل ألف متوسطة وقعت قبل راء متطرفة مكسورة. . . "[١].

فعبارة المؤلف أشد وضوحاً. وهذا يعتبر ميزة.

◊ ومن ذلك أيضاً: التصريح باسم القارئ مع أن صاحب الأصل ذكره برمز الشاطبي، مثل قوله في (باب ياءات الإضافة): "وثنتان وخمسون ياءً من أصل إحدىٰ وستين ياءً بعدها همزة مكسورة يفتحها: نافع، وأبو عمرو، نحو: ﴿مِنِّيٓ إِلَّا﴾ [البقرة:٢٤٩]، ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ﴾ [آل عمران:٣٥]، إلا ما تفرد عن هذا الأصل، ففتحه بعض نافع، وأبي عمرو، وزاد معهم غيرهم..."[٢]. بدل قول شعلة: "إلا ما تفرد عن هذا الأصل ففتحه بعض مدلول (أولي حكم)، أو زاد معهم غيرهم. . . "[٣].

◊ ومن ذلك أيضاً: تغيير العبارة إذا كان فيها إشارة إلىٰ لفظ النظم، فيغيرها بما يوضح القراءة دون التعرض للفظ الشاطبيّة، ومن أمثلة ذلك قوله: " وقرأ الكوفيون: ﴿أَن يَصَّلَحَا﴾ [النساء:١٢٨] بضم الياء، وإسكان الصاد، وتخفيفها مع حذف الألف بعدها، وكسر اللام، فيكون: ﴿يُصْلِحَا﴾، من أصلح يصلح. وقرأ الباقون: بفتحها، وتشديد الصاد مع الألف، والأصل: يتصالحا أدغم التاء في الصاد"[٤]. بدل قول شعلة في آخر هذا الكلام: "... وقرأ الباقون: باللفظ المنظوم، والأصل: يتصالحا أدغم التاء في الصاد"[٥].

إشارة إلىٰ قول الشاطبي:

" وَيَصَّالَحَا فَاضْمُمْ وَسَكِّنْ مُخَفِّفًا   مَعَ الْقَصْرِ وَاكْسِرْ لامَهُ ثَابِتًا تَلَا"[٦].

١٤) ربما خرج عن الاختصار إلىٰ الزيادة كزيادته بعض الأمثلة في (باب وقف حمزة وهشام علىٰ الهمز) عند قوله: " وأبدل عن حمزة الهمزة المتوسطة، أو المتطرفة حرف مد من جنس حركة ما قبلها إذا تحرك؛ واواً إن انضم، وياء إن انكسر، وألفاً إن انفتح، حال كونك مسكِّناً تلك الهمزة، بأن سكنَت بنفسها فنطقت بها ساكنة، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:٣]، و﴿بِئْسَ﴾ [البقرة:١٢٦]، و﴿يَأْكُلُونَ﴾ [البقرة:١٧٤]، و﴿ نَبِّئْ﴾ [الحجر:٤٩]، و﴿إِن

(١) ينظر: شرح شعلة (ص:١١٩) طبعة دار الكتب العلمية.
(٢) ينظر: (٢٢٣) من هذا الكتاب.
(٣) ينظر: شرح شعلة (ص:١٤٥) طبعة دار الكتب العلمية.
(٤) ينظر: (٢٨٤) من هذا الكتاب.
(٥) ينظر: شرح شعلة (ص:٢١٣) طبعة دار الكتب العلمية.
(٦) حرز الأماني: البيت رقم: (٦٠٨).

نَّشَأْ﴾ [الشعراء:٤]"(١). فالمثالان الأخيران ليسا في شرح شعلة(٢).

❁ المبحث الخامس: ملحوظات على منهج المؤلف في الكتاب

جهد الإمام ابن العيني – رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ– في كتابه هذا كأي جهد بشري، عرضة لأن يعتريه في بعض المواطن ما يعتريه مما يمكن أن يلاحظ عليه، ولما كان جهد المؤلف منصبًّا في هذا الكتاب علىٰ تلخيص المقاصد من كنز المعاني شرح حرز الأماني لشعلة؛ فإن الملحوظات تبعًا لذلك ستكون علىٰ ما اعترىٰ تلخيصه لتلك المقاصد، وفيما يلي ذكر لبعض الملحوظات علىٰ منهج المؤلف في كتابه هذا:

◊ حذفه لبعض ما اشتملت عليه الشاطبيّة، كحذفه لبداية باب التكبير، فقد حذف ما يتعلق بالكلام عن الأبيات الخمسة الأولىٰ من الباب(٣)، وهي التي تحدث فيها الإمام الشاطبي عن فضل الذكر، ومن شغل القرآن لسانه عن الذكر والدعاء، والحال المرتحل

---

(١) ينظر: (١٥٢) من هذا الكتاب.

(٢) ينظر: شرح شعلة (ص:٩٠) طبعة دار الكتب العلمية. وبعد هذا سأحيل علىٰ أربعة أمثلة عامة توضح طريقة المؤلف في تلخيص مقاصد شرح شعلة، مقارنة بالأصل، وهي:

المثال الأول: في مطلع سورة النساء عند قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]. ينظر: (٢٧٨) من هذا الكتاب، و شرح شعلة (ص:٢٠٥) طبعة دار الكتب العلمية.

والمثال الثاني: في سورة النساء أيضًا عند قوله: " وحرك الكسائي، وابن كثير السين بالفتح بنقل حركة الهمزة إليها بعد حذفها، استخفافًا، لكثرة دوران أمر المخاطب في كلامهم، من فعل الأمر من السؤال، إذا كان للمخاطب، وقبله واو، أو فاء، نحو: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾. . . " ينظر: (٢٨١) من هذا الكتاب، و شرح شعلة (ص:٢٠٩) طبعة دار الكتب العلمية.

المثال الثالث: في سورة الأنعام عند قوله: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام:٨٠]. ينظر: (٢٩٧) من هذا الكتاب، وشرح شعلة (ص:٢٢٦) طبعة دار الكتب العلمية.

المثال الرابع: في سورة الأنعام أيضًا عند قوله تعالىٰ: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾ [الأنعام:٩٩]. ينظر: (٣٠٠) من هذا الكتاب، و شرح شعلة (ص:٢٢٩) طبعة دار الكتب العلمية. فلعلّ في تلك الأمثلة مع ما سبق زيادة توضيح، وكفاية، والله وليّ التوفيق.

(٣) من البيت رقم: (١١٢١) إلىٰ البيت: (١١٢٥)، وهي قوله:

"رَوَىٰ الْقَلْبِ ذِكْرُ اللهِ فَاسْتَسْقِ مُقْبِلاَ ... وَلاَ تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتُمْحِلاَ
وَآثِرْ عَنِ الآثَارِ مَثْرَاةَ عَذْبِهِ ... وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْنًا وَمَوْئِلَا
وَلاَ عَمَلَ أَنْجَىٰ لَهُ مِنْ عَذَابِهِ ... غَدَاةَ الْجَزَا مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبَّلَا
ومَنْ شَغَلَ الْقُرْآنَ عَنْهُ لِسَانَهُ ... يَنَلْ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكَمَّلَا
وَمَا أَفْضَلَ الأَعْمَالِ إِلاَّ افْتِتَاحُهُ ... مَعَ الْخَتْمِ حِلاًّ وَارْتِحَالاً مُوَصَّلَا".

الذي يصل آخر القرآن بأوله[(١)]، وهذا الحذف يناقض حلَّ الشاطبيّة إن كان المؤلف هو الذي سمىٰ كتابه بهذا الاسم، أما إذا لم تكن التسمية بهذا الاسم من المؤلف فلا سبيل إلىٰ إلزامه بإيراد جميع ما في الشاطبية، إلا أنه هو الأليق بقوله في مقدمته "مساوقًا لمسائل الشاطبيّة من بعض شروحها"[(٢)]، لا سيّما والشرح الذي اعتمد عليه وفّىٰ الكلام عن هذه الأبيات وما تضمنته من معاني ومسائل[(٣)].

◈ إسقاطه لبعض الكلمات الخلافيّة، كإسقاطه لكلمتي: ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾، وقوله: ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾[(٤)]. إلا أن هذا يمكن أن يكون سقطًا حصل أثناء النسخ، فلا يكون علىٰ المؤلف في ذلك تبعة. والله أعلم.

◈ الإخلال ببعض ما نصت عليه الشاطبيّة من مسائل توجيهيّة، مثل كلام الشاطبي عن قراءة ابن عامر في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَآئِهِمْ﴾ [الأنعام:١٣٧] وقد قال عنها الشاطبي:

"وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ فَاصِلٌ ... وَلَمْ يُلْفَ غَيْرُ الظَّرْفِ فِي الشِّعْرِ فَيْصَلَا
كَلِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لَامَهَا فَلَا ... تَلُمْ مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إِلَّا مُجَهِّلَا
وَمَعْ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَا ... دَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمِلَا"[(٥)].

حيث انتقىٰ المؤلف من التوجيه والاستشهاد مما ذكره الشارح مما لم يذكره الشاطبي، وأهمل من التوجيه والاستشهاد بعض ما نص عليه الشاطبي، وبسط الشارح القول فيه أيضًا كالاستشهاد بالبيت الذي أشار إليه الشاطبي بقوله:

" كَلِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لَامَهَا "،

و تخصيص اللوم بمن نسب ابن عامر إلىٰ الجهل من النحاة بقوله:

---

(١) ينظر: شرح شعلة (ص:٣٩٠) طبعة دار الكتب العلمية.
(٢) ينظر: (ص:٨٥).
(٣) ينظر: شرح شعلة (ص:٣٩٠) طبعة دار الكتب العلمية.
(٤) ينظر: (ص:٢٥٩).
(٥) حرز الأماني الأبيات من: (٦٧٢-٦٧٤).

" ....فَلاَ تَلُـمْ مِـنْ مُلِيمِـي النَّحْـوِ إِلاَّ مُجَهِّـلاَ(١)

وهذا الإخلال ينافي كون الكتاب حَلًّا للشاطبيّة كما أسلفت.

◊ حذف ما يؤدي حذفه إلىٰ بعض إخلال بتمام المعنىٰ، ومن أمثلة ذلك ما صنع عند توجيه القراءات في: ﴿ثَمَرِهِۦٓ﴾ عند قوله تعالىٰ ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾ [الأنعام:٩٩] قال:"﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾ [٩٩]، و﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ﴾ [١٤١]، ههنا في الموضعين، و﴿لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ﴾ [٣٥] في يس، بالضم، جمع ثمرة، أو ثِمار، أو ثَمر، نحو: خُشُب، وكُتُب، وأُسُد، جمع خَشبة وكِتاب وأَسد، وهو مفرد اسم نحو: عنق. . . "، وفي شرح شعلة: "جمع ثمرة، أو ثِمار، أو ثَمر، نحو: خُشُب، وكُتُب، وأُسُد، جمع خَشبة وكِتاب وأَسد، وهو مفرد اسم لما يجنىٰ، نحو: عنق. . . "(٢). فحذف من كلام شعلة قوله: (لما يجنىٰ) وفي حذفه بعض إخلال.

◊ نقل المؤلف في بعض الأحيان لما اعترض به، أو أنكر علىٰ بعض الرواة أو القراء دون الرد عليه، كقوله في سورة النمل عند الكلام عن قراءة قنبل في: ﴿وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ﴾ [النمل:٢٢]: " أمّا قنبل؛ فقرأ بسكون الهمز، علىٰ نية الوقف في الوصل، وأُنكر عليه أنه لو فُتح هذا الباب لذهب الإعراب رأساً من كلام العرب، ولم يجئ ذلك إلا في ضرورة الشعر ". ولعل العذر له في ذلك أنه فيه تبع لشعلة(٣).

◊ الاختصار الذي يخل بالمعنىٰ أو المخل بالمقصود في بعض المواضع، ومن أمثلته ما فعله عند الكلام عن القراءات في قوله تعالىٰ: ﴿لَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ﴾ [آل عمران:١٨٨]، و﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِ﴾ [آل عمران:١٨٨] حيث جعل المؤلف الترجمة واحدة فاقتضىٰ ذلك أن تكون قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وابن كثير بضم الباء في: ﴿لَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ﴾، وليس ذلك بصحيح(٤).

وقريب من ذلك تلخيصه لكلام شعلة عند قول الله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ﴾ [الأنعام:٢٣](٥).

---

(١) ينظر: (٣٠٣) من هذا الكتاب، وشرح شعلة (ص:٢٣٥) طبعة دار الكتب العلمية.
(٢) ينظر: (٣٠٠) من هذا الكتاب، وشرح شعلة (ص:٢٣٠) طبعة دار الكتب العلمية.
(٣) ينظر: (٣٩٢) من هذا الكتاب، وشرح شعلة (ص:٣٢٢) طبعة دار الكتب العلمية.
(٤) ينظر: (٢٧٦) من هذا الكتاب، وشرح شعلة (ص:٢٠٢) طبعة دار الكتب العلمية.
(٥) ينظر: (٢٩٢) من هذا الكتاب، وشرح شعلة (ص:٢٢١) طبعة دار الكتب العلميّة.

كتاب

حل الشاطبية

للإمام العلامة المقرئ زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
الدمشقي الحنفي المعروف بابن العيني رحمه الله

دراسة وتحقيق
د. محمد بن أحمد الأنصاري

القسم الثاني

(النـص المحقـق)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله منزل القرآن، مبيّن قراءاته كل بيَان، والصلاة والسلام علىٰ سيّدنا محمد سيّد ولد عدنان، وعلىٰ آله وصحبه والتابعين لهم بإحسَان.

وبعد:

فيقول فقير الله المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر بن العيني، عفا الله عنه: أحببت أن أجمع تعليقاً لطيفاً في القراءات، مساوِقاً[1] لمسائل الشاطبية، من بعض شروحها، من غير تعرض لذكر المتن، وأن أذكر في أوله التنبيه علىٰ اصطلاحِها؛ لينتفع به مَن وقف عليه، والله الموفق المنان، به الاعتصَام، وعليه التكلان.

(١) في المعجم الوسيط: "ساوقه: تابعه، وسايره، وجاراه". ينظر: مادة: (سوق)، فيكون مراد المؤلف: مسايراً لمسائل الشاطبية، تابعاً لها جارياً علىٰ نسقها. والله أعلم.

ذكر الأئمة الناقلين للقرآن

فمنهم سبعة كالبدور؛ لاتساع نورهم، وعلمهم، ولهذه البدور كواكب استضاءت عنها، وسيذكر كل[1]، مع اثنين من ناقليه.

فالشهب على ثلاثة أنواع؛ من أخذ من البدور كأصحاب نافع وعاصم والكسائي، ومن أخذ بواسطة واحد كأصحاب أبي عمرو وحمزة، ومن أخذ بواسطة أكثر [كأصحاب ابن][2] كثير وابن عامر.

فمن البدور: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولىٰ جَعْونَة بن شعوب الليثي، توفي بالمدينة سنة تسع أو سبع وستين ومائة[3].

والاثنان من أصحابه: عيسىٰ وهو الملقب بقالون بن ميناء المدني، توفي سنة خمس ومائتين بالمدينة،[4] **وعثمان وهو الملقب بورش بن سعيد المصري** توفي سنة سبع وتسعين بمصر.[5]

ومنهم: أبو معبد عبد الله بن كثير الداري[6]، توفي بمكة سنة عشرين ومائة[7].

وراوياه؛ البزّي وهو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة مولىٰ لبني مخزوم، مات سنة خمس ومائتين بمكة[8]، **وأبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خلاد بن سعيد بن جُرجَة المقلب بقنبل**، مات سنة إحدىٰ وتسعين ومائتين بمكة.[9]

---

(١) الكلمة في المخطوط تبدو وكأنها هكذا: (كله)، ومع ملاحظة تكرر زيادة ما يشبه الهاء في المخطوط علىٰ سبيل الخطأ تقوىٰ لدي أن صوابها ما أثبته، لمناسبته للسياق.

(٢) في المخطوط: (أصحاب بن) بدون كاف، وبدون همزة وصل. والتصويب من شرح شعلة.

(٣) معرفة القراء الكبار (١/ ٢٤٧)، وأحاسن الأخبار (ص:٢١٩)، وغاية النهاية (٢/ ٢٤٢)

(٤) معرفة القراء الكبار (١/ ٣٢٨)، وأحاسن الأخبار (ص:٢٤٠)، وغاية النهاية (١/ ٨٥٣)

(٥) أي: سنة سبع وتسعين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٣٢٦)، وأحاسن الأخبار (ص:٢٤١)، وغاية النهاية (١/ ٧٠٠) .

(٦) اتصلت الألف بالراء في المخطوط فظهرت هكذا: (الدلري).

(٧) معرفة القراء الكبار (١/ ٢٠٣)، وأحاسن الأخبار (ص:١٩٠)، وغاية النهاية (١/ ٦١٩)

(٨) معرفة القراء الكبار (١/ ٣٧٠)، وأحاسن الأخبار (ص:٢١١)، وغاية النهاية (١/ ١٥٧)

(٩) معرفة القراء الكبار (١/ ٤٥٣)، وأحاسن الأخبار (ص:٢١٣)، وغاية النهاية (٢/ ٢٢٣)

ومنهم: **أبو عمرو زَبَّان بن العلاء** بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جُلْهُمَة بن حجر بن خزاعىٰ من مازن، مات سنة أربع وخمسين ومائة بالكوفة،(١) وروىٰ عنه **أبو محمد يحيىٰ بن المبارك العدوي التيمي**(٢) اليزيدي نسبة إلىٰ يزيد(٣) خال المهدي(٤)، كان يؤدب ولده، مات سنة اثنين(٥) ومائتين بخراسان(٦)، وهذا [٢/ أ] هو السند المتوسط بين أبي عمرو وصاحبيه.

وهما: [**أبو عمر**](٧) **حفص بن عمر**(٨) **الأزدي الدوري**، نسبة إلىٰ الدُّور موضع ببغداد(٩)، الضرير، مات سنة ست وأربعين ومائتين(١٠)، **وأبو شعيب صالح بن زياد**

---

(١) معرفة القراء الكبار (١/ ٢٣٧)، وأحاسن الأخبار (ص:٣٧٧)، وغاية النهاية (١/ ٤٠٤)

(٢) بين التيمي واليزيدي: [عريان من] ولا مناسبة لها، لذا ترجح لدي أنها مقحمة هنا، وسبب ذلك فيما يظهر: أن الناسخ الذي نسخها رآها ملحقة في الهامش، فاجتهد في تحديد موضعها، فأقحمها هنا، ومكانها – والله أعلم – في نسب أبي عمرو بعد قول المؤلف: (عمار بن..) فيكون النص:(عمار بن [عريان بن] عبد الله...)، ثم إن كلمة (بن) تصحّفت إلىٰ(من). ويؤكد ذلك سلامة الكلام في شرح شعلة، وموافقته لما أثبته. ينظر المراجع السابقة.

(٣) هو: يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد بن شهر بن مثوب، من ولد ذي الجناح الحميري، أبو خالد، هو خال المهدي العباسي. كان مقدماً في دولة بني العباس. ولي للمنصور البصرة (سنة:١٥٢)، ثم اليمن (سنة:١٥٤) بعد الفرات بن سالم. وأقام في اليمن باقي خلافة المنصور، وسنة من خلافة المهدي. وعزل (سنة:١٥٩) وولاه المهدي (سنة:١٦١) علىٰ سواد الكوفة، ومات بالبصرة. ولبشار بن برد، هجاء فيه. وبقي من أعقابه جماعة كانوا يعرفون باليزيدية. (الأعلام: ٨/ ١٨٩).

(٤) هو: الخليفة العباسي؛ أبوالعباس عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ولد سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ست وعشرين، وتولىٰ الخلافة سنة: ثمان وخمسين ومائة، وكان جواداً ممدحاً، مليح الشكل، محبباً إلىٰ الرعية، حسن الاعتقاد، توفي سنة تسع وستين ومائة. من مصادر ترجمته: تاريخ الخلفاء: (٢٥٣)، والإنباء في تاريخ الخلفاء: (ص:٦٩).

(٥) هكذا في المخطوط (اثنين)، و كذلك هي في شرح شعلة.

(٦) معرفة القراء الكبار (١/ ٣٢٢)، وأحاسن الأخبار (٤٠٤)، وغاية النهاية (٢/ ٥٠٧).

(٧) في المخطوط (أبو عمرو) في الموضعين: هنا، وعند ذكر راويي الكسائي، والتصويب من شرح شعلة؛ إذ كنية الدوري – كما في الغاية، ومعرفة القراء، وغيرهما من كتب التراجم بل وحتىٰ الشاطبية – أبو عمر، واسمه: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ابن عدي بن صهبان الأزدي الدوري، والذي يظهر أن ما في المخطوط سبق قلم، أو خطأ من الناسخ. ينظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٣٨٩)، وأحاسن الأخبار(ص: ٤٠٧)، وغاية النهاية (١/ ٣٤٩)، والبيت (٣١) من الشاطبية.

(٨) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة .

(٩) ينظر: معجم البلدان (٢/ ٤٨١).

(١٠) معرفة القراء الكبار (١/ ٣٨٩)، وأحاسن الأخبار (ص:٤٠٧)، وغاية النهاية (١/ ٣٤٩).

السوسي، نسبة إلىٰ السوس موضع بالأهواز[(١)]، مات سنة إحدىٰ وستين ومائتين بالرَّقَّة[(٢)]، أخذ القراءة عن اليزيدي.

ومنهم: **أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي**، مات سنة ثمان عشرة ومائة بدمشق[(٣)]

وراوياه؛ **أبو الوليد هشام بن عمار بن نُصير السلمي**، مات سنة خمس، أو ست وأربعين ومائتين بدمشق،[(٤)] **وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي**، مات سنة اثنين وأربعين ومائتين بدمشق،[(٥)] أو بالكوفة، نقلا القرآن عنه بإسناد ؛ لأن هشاماً قرأ علىٰ أيوب بن تميم التميمي[(٦)]، علىٰ يحيىٰ بن الحارث الذماري[(٧)]، علىٰ ابن عامر، وعبد الله قرأ علىٰ أيوب بن تميم أيضاً.

ومنهم: **أبو بكر المسمىٰ بعاصم بن أبي النجود الأسدي**، مات سنة عشرين، أو سبع،

---

(١) ينظر: معجم ما استعجم (٣/ ٧٦٧).

(٢) معرفة القراء الكبار (١/ ٣٩١)، وأحاسن الأخبار (ص:٤٠٨)، وغاية النهاية (١/ ٤٦٥)، والرَّقَّة -كما قال البكري-: "مدينة بالعراق معلومة". معجم ما استعجم: (٢/ ٦٦٦).

(٣) معرفة القراء الكبار (١/ ١٩٧)، وأحاسن الأخبار (ص:٢٥٢)، وغاية النهاية (١/ ٥٩٤).

(٤) معرفة القراء الكبار (١/ ٤٠٢)، وأحاسن الأخبار (ص:٢٩٨)، وغاية النهاية (٢/ ٤٧٥).

(٥) معرفة القراء الكبار (١/ ٤٠٥)، وأحاسن الأخبار(ص:٢٩٧)، وغاية النهاية (١/ ٥٦٦).

(٦) هو: أيوب بن تميم أبو سليمان التميمي، الدمشقي المقرئ. قرأ القرآن علىٰ يحيىٰ بن حارث الذماري، صاحب ابن عامر، وهو الذي خلف يحيىٰ في القيام بالقراءة، أخذ القراءة عنه عرضاً عبد الله بن ذكوان، والوليد بن عتبة. وأخذ عنه الحروف عبد الحميد بن بكار، وأبو مسهر الغساني، وهشام بن عمار. قال محمد بن إسماعيل الترمذي: قال ابن ذكوان: توفي أيوب سنة ثمان وتسعين ومائة. معرفة القراء الكبار (١/ ٣١٥)، وينظر: أحاسن الأخبار (ص:٢٩٦)، وغاية النهاية (١/ ٢٦٢).

(٧) هو: يحيىٰ بن الحارث الذماري الغساني الدمشقي، إمام الجامع ومقرئ البلد، وذمار قرية من قرىٰ اليمن، من أعمال صنعاء، أبوه منها وهو الذي خلف ابن عامر بدمشق، وانتصب للإقراء، أخذ عن ابن عامر. وقيل: إنه قرأ أيضاً علىٰ واثلة بن الأسقع، وحدث عن واثلة وسعيد بن المسيب، وأبي سلام وأبي الأشعث الصنعاني وسالم بن عبد الله وجماعة.
قرأ عليه أئمة مثل عراك بن خالد وأيوب بن تميم، والوليد بن مسلم، وسمع منه الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وصدقة بن خالد، وغيرهم، ذكره أبو حاتم، فقال: ثقة عالم بالقراءة في دهره بدمشق.
قال أبو حاتم الرازي: (عاش يحيىٰ الذماري تسعين سنة)، وقال خليفة: (توفي سنة خمس وأربعين ومائة). معرفة القراء الكبار (١/ ٢٣٩)، وينظر: أحاسن الأخبار (ص:٢٩٤)، وغاية النهاية (٢/ ٤٩٣).

أو ثمان، أو تسع وعشرين، أو سنة ثلاثين ومائة بالكوفة[١]، أو بالسماوة[٢] موضع بالبادية.

وراوياه: **شعبة بن عياش** بن سالم الكوفي الأسدي مولىٰ لهم، مات سنة أربع وتسعين ومائة بالكوفة[٣]، و[أبو عمر][٤] **حفص بن سليمان** بن المغيرة الكوفي الأسدي البزاز، بائع البزّ، مات سنة ثمانين ومائة بها[٥].

ومنهم: **أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات** والفرضي، مات سنة ست وخمسين ومائة بحُلوان[٦]. وراوياه؛ أبو محمد خلف بن هشام البزار بالراء آخراً، مات سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد[٧]، وأبو عيسىٰ **خلاد بن خالد** الأحول الصيرفي الكوفي، مات سنة عشرين ومائتين بالكوفة[٨]، رويا القراءة عن سليم بن عيسىٰ الحنفي الكوفي، مات سنة ثمان،

---

(١) معرفة القراء الكبار (١/ ٢٠٩)، وأحاسن الأخبار (ص:٤٣٤)، وغاية النهاية (١/ ٤٨٨).

(٢) في معجم ما استعجم: (٣/ ٧٥٤): "السَّماوَة بفتح أوله: مفازة بين الكوفة والشام، وقيل: بين الموصل والشام؛ وهي من أرض كلب". وينظر: معجم البلدان (٣/ ٢٤٥).

(٣) معرفة القراء الكبار (١/ ٢٨٧)، وأحاسن الأخبار (ص:٤٥٤)، وغاية النهاية (١/ ٤٥٤).

(٤) في المخطوط: (أبو عمرو). والتصويب من شرح شعلة، فكنية حفص كما في المصادر: أبو عمر، وليس أبو عمرو كما في المخطوط، ولعله خطأ من الناسخ.

(٥) معرفة القراء الكبار (١/ ٢٨٩)، وأحاسن الأخبار (ص:٤٥٨)، وغاية النهاية (١/ ٣٤٧).

(٦) معرفة القراء الكبار (١/ ٢٦٥)، وأحاسن الأخبار (ص:٥٠٣)، وغاية النهاية (١/ ٣٥٨)، و(حُلوان) بضم أوله: أول العراق، وآخر حد الجبل. معجم ما استعجم (٢/ ٤٦٣). وينظر: معجم البلدان (٢/ ٢٩٠).

(٧) معرفة القراء الكبار (١/ ٤٢٢)، وأحاسن الأخبار (ص:٣٦٤)، وغاية النهاية (١/ ٣٧٥).

(٨) معرفة القراء الكبار (١/ ٤٢٣)، وأحاسن الأخبار (ص:٣٦٤)، وغاية النهاية (١/ ٣٧٦)، وقد تبع المؤلف شعلة في إضافة لقب (الأحول) إلىٰ خلاد بن خالد الشيباني - مولاهم- الصيرفي الكوفي، وممن أضافه من شراح الشاطبية المتقدمين غير شعلة أبو شامة في (إبراز المعاني ص:٣١)، ومن المتأخرين علي الضباع في (إرشاد المريد ص: ١٧)، وممن أضافه من المؤلفين في تراجم القراء الذهبي في(معرفة القراء الكبار)، وابن وهبان في (أحاسن الأخبار)، ولم يضفه السخاوي في (فتح الوصيد١/ ١٥٢)، ولا الفاسي في (اللآلئ الفريدة١/ ١٠٥)، ولا ابن القاصح في (سراج القارئ ص:١٢)، ولا القاضي - من المعاصرين - في (الوافي ص:٢٠)، أما المحقق ابن الجزري فقد ترجم في (غاية النهاية١/ ٣٧٥) لعلمَين أحدهما: خلاد بن خالد الأحول الكوفي، والثاني: خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي، فترجم للأول في نصف سطر، وقال عنه: " عرض علىٰ حمزة، وهو من جلة أصحابه"، ثم ترجم للثاني ترجمة مطولة، وذكر في ترجمته أنه: "أخذ القراءة عرضاً عن سليم، وهو من أضبط أصحابه، وأجلهم"، وبناء علىٰ ما سبق فإنَّ الذي يترجح أنَّ خلّاداً الأحول، غير خلّاد الصيرفي، وأن الأول من تلاميذ حمزة، وأن الثاني من تلاميذ سُليم، وأن هذا الخلط بينهما مبدؤه -فيما يظهر- من أبي شامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثم تبعه في ذلك من تبعه من شراح القصيد، ويقوي ذلك إضافة إلىٰ ما سبق **ثلاثة أمور**؛ =

أو تسع، وثمانين ومائة بالكوفة[(١)]، عن حمزة.

ومنهم: **أبو الحسن عليٰ بن حمزة بن عبد الله النحوي**، مولىٰ لبني تميم المنعوت بالكسائي للبسه كساءً في الإحرام، وقيل كان يبيعه، مات سنة تسع وثمانين ومائة بأَرَنْبُويَه من قرىٰ الريّ[(٢)] في توجهه مع الرشيد[(٣)] إلىٰ خراسان[(٤)].

راوياه؛ أبو الحارث ليث بن خالد البغدادي، مات سنة أربعين ومائتين بها،[(٥)] و[**أبو عمر**][(٦)] **حفص الدوري** وقد مرّ في أصحاب [٢/ ب] أبي عمرو.

= **الأول**: أن عامة ما وقفت عليه من كتب القراءات المسندة لم يضف لقب (الأحول) إلىٰ خلاد الراوي عن حمزة بواسطة سُليم، ومن تلك الكتب: (السبعة لابن مجاهد ص:٩٨)، و(جامع البيان ص:٦٧)، و(التيسير ص:١٩)، و(الإقناع١/ ١٢٧)، و(الوجيز للأهوازي ص:٢٩٠)، و(الموجز ص:٤٦)، و(المبسوط لابن مهران ص:٦٦)، و(المنتهىٰ للخزاعي ص: ١٦٨)، و(النشر١/ ١٦٦)، وغيرها.

الثاني: أنّ ابن مجاهد عدَّ في (السبعة ص: ٧٧) خلّاد بن خالد الأحول في تلاميذ حمزة الآخذين عنه، مع سليم بن عيسىٰ الحنفي الكوفي، وطبقته.

الثالث: قد يكون مما مهد لهذا الخلط وجود خلاد بن عيسىٰ الأحول الكوفي الذي قرأ علىٰ حمزة، ثم علىٰ سُليم، فقد ذكر ابن الجزري في (غاية النهاية١/ ٣٧٥) أنه قرأ علىٰ حمزة، وعلىٰ سُليم أيضـًا، وهذا خلاد بن عيسىٰ، والصيرفي يكنىٰ أبا عيسىٰ، والثلاثة كوفيون. والله أعلم.

(١) معرفة القراء الكبار (١/ ٣٠٧)، وأحاسن الأخبار (ص:٣٦٢)، وغاية النهاية (١/ ٤٤٢).

(٢) ينظر: معجم البلدان (١/ ١٦٢).

(٣) هو الخليفة العباسي: أبو جعفر، هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن عليٰ بن عبد الله بن العباس. مولده بالريّ سنة ثمان وأربعين ومائة، وبويع له بالخلافة ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومائة، وتوفي في يوم السبت ثاني أو ثالث جمادىٰ الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة. من مصادر ترجمته: الإنباء في تاريخ الخلفاء(ص:٧٥)، وتاريخ الخلفاء(ص:٢٦٣).

(٤) معرفة القراء الكبار (١/ ٣٠٥)، وأحاسن الأخبار (ص:٤١٣)، وغاية النهاية (١/ ٧٤٩).

(٥) معرفة القراء الكبار (١/ ٤٢٤)، وأحاسن الأخبار(ص: ٤٢٨)، وغاية النهاية (٢/ ٥١).

(٦) في المخطوط (أبو عمرو) في الموضعين: هنا، وعند ذكر راويي أبي عمرو البصري، والتصويب من شرح شعلة؛ إذكنية الدوري - كما في الغاية، ومعرفة القراء، وغيرهما من كتب التراجم بل وحتىٰ الشاطبية - أبو عمر، والذي يظهر أن ما في المخطوط سبق قلم، أو خطأ من الناسخ.

ذكر اصطلاحها[1]

جعل حروف (أبجد) المعروفة دليلاً علىٰ كل قارئ من البدور السبعة، والشهب الأربعة عشر، علىٰ ترتيب ما تقدم، الأول للقارئ الأول، والثاني للثاني، إلىٰ الآخر، (أ): نافع، (ب): قالون، (ج): ورش، (د): ابن كثير، (هـ): بزِّي، (ز): قنبل، (ح): أبو عمرو، (ط): دوري، (ي): سوسي، (ك): ابن عامر، (ل): هشام، (م): ابن ذكوان، (ن): عاصم، (ص): أبو بكر، (ع): حفص، (ف): حمزة، (ض): خلف، (ق): خلاد، (ر): كسائي، (س): أبو الحارث، (ت): دوري.

ثم بعد أن يذكر الحرف المختلف فيه، وهو القراءات المختلفة يذكر قرَّاءه برموزهم، لا بصريح أسمائهم؛ إذ الصريح يتقدم ويتأخر، وكلما انقضت رموزهم وتمت يأتي بالواو فاصلة بين القراءة المتقدمة، والتي ستذكر؛ لئلا يقع الالتباس، إلا في أحرف لم تلتبس إذا اتصلت، ويكتفي بلفظ القرآن علىٰ التقييد بالقصر أو المد، أو التخفيف أو [التثقيل][2]، وأمثالها، إذا ظهر اللفظ، ولم يحتج إلىٰ التقييد.

وربما يكرر رمز القرّاء لأجل عارض اقتضاه، من تحسين لفظ، أو تتميم قافية، فلا يورث لبساً، وقد بقي من حروف (أبجد) ستة، رمزها بجماعة مجتمعين، فمنها للكوفيين: عاصم وحمزة والكسائي: الثاء المثلثة، ويعبر عن الستة المذكورين بعد نافع: بالخاء المعجمة، والكوفيين والشامي: بذال معجمة، والكوفيون إذا كانوا مع ابن كثير يعبر عنهم: بالظاء المعجمة، والكوفيون وأبو عمرو: بالغين المعجمة، والشين المنقوطة: للكسائي وحمزة، وإذا كانا مع شعبة أبي بكر يقول فيهم: (صحبة)، و(صحاب): رمز حمزة والكسائي إذا كانا مع حفص عن عاصم، و(عمَّ): رمز نافع وابن عامر، و(سما): رمز نافع وأبي عمرو وابن كثير، و(حق): رمز ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء، و(نفر): رمز ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، و(حِرْمي) بسكون الراء وكسر الحاء: رمز ابن كثير ونافع، و(حصن): رمز الكوفيين ونافع.

وكلما أتت من **الكلمات** الثمانية المرموز بها واحدة من قبل الرمز الحرفي، أو من بعده، سواء كان الحرف رمز واحد أو جماعة، وسواء دخل الحرف في الكلمة

---

(١) يعني اصطلاحات الشاطبية التي اصطلح عليها الإمام الشاطبي فيها، وقد ذكر المؤلف في الخطبة أنه سيذكر اصطلاحها، وإن لم يتعرض لذكر ألفاظها.

(٢) في المخطوط: (التنقيل) ،والتصويب من شرح شعلة

أو لم يدخل؛ فعلىٰ شرطه، أن تنظر إلىٰ [الحروف][١] المرموز بها في أول الكلمة، فإن لم يدخل في رجال الكلمة تضفه إليهم، وإن دخل فيهم فهو مما كرر الحرف لعارض، [٣/ أ] وتكون الواو فاصلة، وما كان من وجوه القراءة له ضد، فإنه يستغنىٰ بذكره عن ذكر الضد، كما إذا قال: نافع يخفِّف- مثلاً - فيُعلم أن غيره يشدِّد.

فالمدّ ضدّ القصر، والإثبات ضدّ الحذف، والفتح ضدّ الإمالة، والإدغام ضدّ الإظهار، والهمز ضدّ تركه، والنّقل ضدّ إبقاء الحركة، والاختلاس ضدّ إشباع الحركة، مِن الخلس وهو: الخطفة، والمراد ههنا: الإسراع بها، والجزم ضدّ الرفع؛ لأن الجزم لا يدخل إلا المرفوع، فإذا زال الجزم عاد الفعل إلىٰ الرفع[٢]، والتذكير ضدّ التأنيث، والغيبة ضدّ الخطاب، والتثقيل ضدّ التخفيف، والجمع ضدّ التوحيد، والتنوين ضدّ تركه، إمّا للإضافة أو لمنع الصّرف، والتحريك ضدّ الإسكان.

وأين ذكر التحريك غير مقيَّد بالضّم أو الكسر؛ فالمراد به الفتح، فأمّا غير الفتح فيقيَّد إمّا بالضّم، أو غيره، أو ذُكر الإسكان غير مقيَّد؛ فيُضادُّه الفتح، أما إذا لم يضادّه الفتح فيُقيّد.

[وآخَىٰ][٣] بين النون والياء، وبين الفتح والكسر، وبين النصب والخفض، فإذا ذكر أن بعضهم قرأ[٤] بالنون، أو بالياء؛ يغتنىٰ[٥] عن أن يقول: الباقون قرءوا بالياء، أو بالنون.

وكذلك الفتح والكسر، وكذلك النصب والخفض.

ومتىٰ يذكر الضم من غير تقييد [لجماعة][٦] فغيرهم يقرأ بالفتح.

ومتىٰ ذكر الرفع دون القيد بطائفة فغيرهم بالنصب يقرأ.

---

(١) في المخطوط (حرف)، والصواب ما أثبته لقوله بعده (المرموز بها)، فأعاد الضمير بالجمع. والتصويب من شرح شعلة.

(٢) لعل مراده أن الجزم يختص بالفعل المضارع، والأصل في الفعل المضارع أنه مرفوع إذا لم يدخل عليه ما يقتضي تغيّر ذلك الأصل، فإذا زال ذلك المقتضي رجع إلىٰ أصله وهو الرفع، فكان في ذلك مناسبة لجعل الجزم ضِدّاً للرفع؛ لأنه إذا زال الجزم رجع الرفع. والله أعلم. ينظر: فتح الوصيد (١/ ١٧٠)،و شرح الجعبري (١/ ٣٠٥).

(٣) في المخطوط: (آخا) وأثبته علىٰ ما تقتضيه قواعد الإملاء.

(٤) في المخطوط: (قراء) وهو خطأ. والتصويب من شرح شعلة.

(٥) هكذا في المخطوط، ولعل الصواب: [يستغني] كما في نظائره.

(٦) في المخطوط : (بجماعة) ، والتصويب من شرح شعلة .

أما إذا قال: ارفع الجزم، أو: ضُم الكسر؛ يكون مقابله ما ذكر معه.

ومواضع في الرفع، والتذكير، والغيب؛ تستغني عن التقييد، فإذا رسم كلمة قرأ بها شخص تحتمل الرفع وغيره[1]، والتذكير والتأنيث، أو الغيبة والخطاب، استغنىٰ بألفاظ هذه الثلاثة عن تقييدها علىٰ شرطه في الضد، واتفق له اجتماع الثلاثة في قوله: "وخاَلِصَةٌ أَصْلٌ".[2] ولم يقل: بالرفع، فكان هذا الاطلاق دليلاً علىٰ أنه مرفوع، "ولا يعلمونَ قُلْ" ولم يقل: بالغيب، "لِشعبةَ في الثاني ويُفْتَحُ شَملَلا" ولم يقل: بالتذكير، فعلم أن غير نافع يقرأ: ﴿خَالِصَةً﴾ [الأعراف:٣٢] بالنصب، وغير شعبة: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٨] بالخطاب، وغير حمزة والكسائي: ﴿تُفَتَّحُ﴾ [الأعراف:٤٠] بالتأنيث[3].

ولم يلتزم في كلمات الجمع تأخيرها علىٰ القراءة كما التزم في الرمز المفرد، بل أتىٰ بتلك الكلمات - وهي: (صُحبة) وما معها - تارة قبل القراءة [٣/ ب][4] وأخرىٰ بعدها، بخلاف الحروف الدالة علىٰ الجمع، فإنها كالرمز المفرد، إلا إذا اجتمعت مع الكلمات، فإنها تتقدم وتتأخر تبعـًا للكلمات، وربّما سمَّىٰ القراء بصريح أسمائهم.

ومن كان من القراء منفرداً بمذهب مطّرد قد بُوِّبَ له باب في الأصول؛ فلا بد أن يسمىٰ ذلك الباب، نحو: باب الإدغام الكبير، ولا بد أن يسمىٰ القارئ المنفرد به ولا يرمز.

(١) في المخطوط: (تحتمل الرفع، وغير التذكير. . .)، والتصحيح من شرح شعلة (ص:٢٩).

(٢) حرز الأماني البيت رقم (٦٨٤)

(٣) وسيأتي بيان الخلاف في تشديد الفعل وتخفيفه في موضعه من سورته -إن شاء الله-.

(٤) في المخطوط زيادة: (كما التزم في الرمز) لكنها مضروب عليها.

باب الاستعاذة

هو باب يذكر فيه مذاهب القراء في الاستعاذة قبل القراءة، فإذا أردت قراءة القرآن، في سائر الأزمان، فتعوذ بالله من الشيطان، لقوله تعالىٰ في سورة النحل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [٩٨]، أي: إذا أردت القراءة فاستعذ كما ورد فيها[١]، وإن زدت الاستعاذة تنزيها بأن قلت: أعوذ بالله السميع العليم، أو: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، ونحوه فقد روي[٢].

وقد ذكر جماعة من القراء أخباراً عنه عليه السلام، أنه لم يزد لفظه علىٰ ما ورد في النحل، وهي معارَضة[٣]، وفيه كلام في أصول الفقه، أو: في طوال كتب القراءة.

وإخفاء التعوذ عن حمزة ونافع للفصل بين القرآن وغيره، وهو[٤] مرغوب عنه عند الحذاق، وذكر أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي[٥]، - منسوب إلىٰ مهدية من بلاد

---

(١) أي: في سورة النحل، وينظر كلام المفسرين في تفسير الآية كالطبري (١٧/ ٢٩٣)، والقرطبي (١/ ٨٦، ١٠/ ١٧٤) والشنقيطي في أضواء البيان (٣/ ٤٢٧) وغيرها من كتب التفسير.

(٢) ينظر: جامع البيان للداني (١٤٣، ١٤٤)، وقد أورد الإمام السيوطي في (الدر المنثور ٦/ ١٦٥) النصوص الواردة عن النبي ﷺ في صيغة الاستعاذة، ومنها ما اشتمل علىٰ زيادة عن لفظ آية النحل، ومنها ما لم يزد علىٰ لفظ الآية، كما بسط القول فيها ابن الجزري في (النشر١/ ٢٤٦).

(٣) من ذلك ما أورده القرطبي في تفسيره(١/ ٨٧)، والثعالبي في تفسيره (٦/ ٤١) عن زر بن حبيش وفيه"... قرأت علىٰ عبد الله بن مسعود فقلت: أعوذ بالسميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فلقد قرأت علىٰ رسول الله ﷺ فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: «يا ابن أم عبد قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأنيه جبرائيل عن القلم عن اللوح المحفوظ». قال ابن عطية في (المحرر الوجيز ١/ ٥٨): " وأما المقرئون فأكثروا في هذا من تبديل الصفة في اسم الله تعالىٰ وفي الجهة الأخرىٰ كقول بعضهم: " أعوذ بالله المجيد من الشيطان المريد". ونحو هذا مما لا أقول فيه نعمت البدعة، ولا أقول إنه لا يجوز".

(٤) يعني : وجه إخفاء التعوذ .

(٥) أحمد بن عمار أبو العباس المهدوي، المقرئ من أهل المهدية، رحل وأخذ عن أبي الحسن القابسي، وقرأ بالروايات علىٰ أبي عبد الله محمد بن سفيان، وأبي بكر أحمد بن محمد البرائي.
وكان رأسا في القراءات والعربية، صنف كتباً مفيدة. أخذ عنه غانم بن وليد المالقي، وأبو عبد الله الطرفي المقرئ، وغيرهما، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة. معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٦١)، وينظر: غاية النهاية (١/ ١١٩)، وإنباه الرواة (١/ ١٢٦).

المغرب - وغيره الإخفاء، وأخذوا به، في الفاتحة وغيرها[١].

(١) قال المهدوي: " أما ما ذكرناه من الرواية عن حمزة ﵁، أنه كان يخفي التعوذ، ويظهر البسملة في أول سورة الحمد؛ فحجته في ذلك أنه أراد أن يفرق بين التعوذ والبسملة؛ إذ التعوذ ليس من القرآن بإجماع...
" شرح الهداية (ص:٢٠٣)، وممن ذكر الإخفاء عن نافع وحمزة – غير المهدوي – الإمام الداني في التيسير (ص:٢٦)، ومفردة حمزة (ص:٣١)، وجامع البيان (ص:١٤٦)، وقال في التيسير: " وروىٰ إسحاق المسيبي عن نافع أنه كان يخفيها في جميع القرآن، وروىٰ سليم عن حمزة أنه كان يجهر بها في أول أم القرآن خاصة، ويخفيها بعد ذلك في سائر القرآن، كذا قال خلف عنه، وقال خلاد عنه أنه كان يجيز الجهر والإخفاء جميعًا". وقد ذكر ابن الجزري في: (النشر١/ ٢٥٢) جميع من روىٰ عن الإمامين نافع وحمزة إخفاء التعوذ، وبين أن الذي لم يذكر المهدوي عن حمزة من رواية خلف وخلاد سواه هو إخفاء التعوذ حيث قرأ القارئ مطلقًا أي في أول الفاتحة وغيرها.
ومما يجدر التنبيه إليه هنا أن العلامة عبد الفتاح القاضي ﵀ أشار في (الوافي٤٥، ٤٦) إلىٰ أن قول الشاطبي: "وإخفاؤهُ فصلٌ أباهُ وُعاتُنا" البيت رقم (٩٩) يحتمل أن تكون الفاء والهمزة فيه رمزاً، ويحتمل ألا يكون في البيت رمز لأحد من القراء، حيث يقول: "وقد جرىٰ كثير من شراح القصيدة علىٰ أن الفاء رمزٌ لحمزة، والألف رمزٌ لنافع. . . " ثم قال بعد ذلك: " لكن الصحيح ألا رمز في البيت، وأن قوله: "فَصلٌ" معناه: فرق، وأنه بيانٌ لحكمة إخفاء التعوذ. . . " وهذا الذي ذهب إليه العلامة عبد الفتاح القاضي ﵀ من تصحيح عدم اشتمال البيت علىٰ رمز مخالف لما عليه عامة شراح القصيدة المعول عليهم مثل السخاوي في (فتح الوصيد٢/ ٢٠٠، ٢٠١)، وأبي شامة في (إبراز المعاني ص: ٦٤)، والفاسي في (اللآلئ الفريدة ١/ ١٤٧، ١٨٤)، وشعلة في (كنز المعاني ص: ٤٣)، وابن القاصح في (سراج القارئ ص: ٢٧)، والسيوطي في (شرح الشاطبية ص:٤٠)، بل لم أجد من ذهب إلىٰ ما صححه القاضي إلا ما يحتمله كلام الضباع في (إرشاد المريد ص:٣١) حيث لم يصرح باشتمال البيت علىٰ رمز، ولم ينفه، بل نقل ما ذكره الداني في جامع البيان من ورود إخفاء التعوذ عن نافع وحمزة. ثم جاء بعد القاضي صاحب النفحات الإلهية فزعم (ص: ٥٥) أن الشراح اختلفوا هل في البيت رمز أم لا! !
فإذا عُلم هذا تبين ضعف ما صححه العلامة القاضي - ﵀ -، لعدم وجود مستند قوي لما ذهب إليه، لا سيّما وقد علمنا أن التيسير الذي هو أصل الشاطبية يماثل مضمونه رموز البيت كما سبق إيراده من كلام الداني قبل قليل. وفرق بين أن يرجح عدم اشتمال علىٰ رمز، وبين أن يرجح عدم الأخذ بذلك الوجه حتىٰ ولو ورد في الشاطبية والتيسير .
وأما ما علل به العلامة القاضي تصحيح عدم اشتمال البيت علىٰ رمز فهو ضعيف لكونه لا يختلف فيه البيت عن بقية الأبيات التي تشتمل علىٰ رموز مع دلالة ظاهرها علىٰ توجيه القراءة، أو غيره مثل قول الشاطبي: "وبسمل بين السورتين بسنةٍ. . . " البيت(١٠٠)، وقوله: "ووصلك بين السورتين فصاحةٌ" البيت(١٠١)، وقوله: "ويوصىٰ بفتح الصاد صحَّ. . . " البيت(٥٨٩) وغيرها من الكلمات التي تشتمل علىٰ معانٍ متعددة منها ما هو توجيه للقراءة، أو تقوية لها، أو إشارة إلىٰ صحتها وشيوعها، ولم يقل أحدٌ بحملها علىٰ ظاهرها مع ترك الرمز الوارد فيها. والله أعلم.

باب البسملة

تَلَفَّظَ بـ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ وفصل بها بين كل سورتين: قالون، والكسائي، وعاصم، وابن كثير؛ لرسم الصحابة إياها في المصاحف(١)، وما ورىٰ: «أنه عليه السلام كان إذا نزل ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ علم أن تلك السورة قد ختمت»(٢). وترك الباقون البسملة؛ لقول ابن مسعود: «كنا نكتب باسمك اللهم، فلما نزلت: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا ﴾ [هود:٤١]كتبنا ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ فلما نزلت: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ ﴾ [الإسراء:١١٠] كتبنا: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، فلما نزلت: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل:٣٠] كتبناها»(٣).

وقال حمزة: يصل القارئ آخر كل سورة بأول أخرىٰ؛ لأن كل القرآن عنده سورة(٤).

[وخيَّر](٥) بين الوصل والسكت: ابن عامر، وورش، وأبو عمرو من الذين لم يبسملوا في

---

(١) صنيع علماء الرسم دال علىٰ أن البسملة مرسومة بلا خلافٍ في سائر المصاحف العثمانية؛ إذ لم يُذكر في ذلك خلاف، كما لم يُذكر خلاف في حذف الألف من لفظ ﴿ بِسۡمِ ﴾ من ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، وقد نصوا علىٰ حذف الألف فيها مطلقاً في الفواتح وغيرها. ينظر: مرسوم الخط للأنباري (ص:١٧)، وهجاء مصاحف الأمصار للمهدوي (ص:٧٠)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (١٥٨)، وشرحه في الوسيلة (ص:٣٠٩)، والمصاحف لأبي داوود (١/ ٢٦١)، وجامع البيان (ص:١٤٩).

(٢) أخرجه بلفظه الإمام البيهقي في (شعب الإيمان ٤/ ٢١) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ "فَصْلٌ فِي ابْتِدَاءِ السُّورَةِ بِالتَّسْمِيَةِ سِوَىٰ سُورَةِ بَرَاءَةَ وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّهَا آيَةٌ تَامَّةٌ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ" حديث رقم (٢١٢٦)، وأخرجه بمعناه أبو داوود في (السنن ١/ ٢٠٩) حديث (٧٨٨)، -وصححه الألباني-، والبيهقي في (السنن الصغير١/ ١٥٠) حديث (٣٨٨)، وفي (الكبرىٰ ٢/ ٦٣)، حديث (٢٣٧٨)، والحاكم في (المستدرك ١/ ٣٥٥)، حديث (٨٤٤)، وصححه لكن تعقبه الذهبي، والطبراني في (الأوسط ٣/ ١٨٤)، حديث (٢٨٦٩)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار ٣/ ٥٠٤)، حديث (١٣٧٥).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف ٧/ ٢٦١) عن الشعبي برقم (٣٥٨٩٠)، ولفظه: " أول ما كتب النبي ﷺ كتب: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ» فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾ [هود:٤١] كتب: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [النمل:٣٠] كتب:﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾"، وأبو داوود في (المراسيل ص:٩٠)، برقم (٣٥) عن أبي مالك عن النبي - ﷺ، وعبد الرزاق في (التفسير ٤٧٦/ ٢)، وابن أبي حاتم في (التفسير ٦/ ٢٠٣٣)، وابن بشران في(الأمالي ١/ ٧٨) جميعهم عن الشعبي بألفاظ متقاربة، ولم أجده عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) ينظر لبسط القول في توجيه مذاهب القراء في البسملة، والسكت، والوصل، وعلل ذلك كله: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ١٠٦) وما بعدها.

(٥) في المخطوط: (وميز). والتصويب من شرح شعلة، فالكلمة مصحفة عن: (وخيَّر)؛ لكونها هي اللفظة المتعينة في هذا السياق، وللتقارب بين اللفظتين في الرسم، حيث طمس أعلىٰ حرف الخاء، ونقلت نقطته إلىٰ الراء، ويؤكده ما ورد في آخر الفقرة من قول المؤلف: " ولا نص في تخيير. . . "إلخ.

كل سورة، ولا نص في تخيير [٤/ أ] الوصل والسكت عن ابن عامر، وأبي عمرو، بل هو اختيار من الشيوخ(١).

وفي [البسملة](٢) خلاف عن ورش(٣) من الذين لم يبسملوا في كل سورة ظاهر؛ لأن بعضهم نقل الفصل بالتسمية عنه، وبعضهم نقل الوصل.

والسكت هو المختار على الوصل، حال كون السكت أقل من قدر تنفس؛ لأن ذلك يكفي في الاشعار بانقضاء السورة.

وبعض القراء يبسملون في سورة القيامة، والمطففين، والبلد، والهمزة؛ لئلا يصلوا أواخر ما قبلهن بهن فلا يحسن، تابعين لابن عامر، وأبي عمرو، وورش من غير نص في ذلك عنهم، وهؤلاء الذين يبسملون في هذه الأربع اكتفوا بالسكت فيهن لحمزة؛ لأن مذهبه الوصل، ويحصل دفع الوهم المذكور بالسكت، وليس مذهباً متروكاً(٤).

وإذا افتتحت القراءة بسورة براءة، أو اتصلت بالقراءة قبلها، لم يبسمل عند كل القراء، سواء بسمل في غيرها، أم لم يبسمل؛ لأن هذه نزلت أمراً بالحرب، ونبذ العهد،

---

(١) ينظر: التيسير (ص: ٢٧).

(٢) في المخطوط: (وفي المسيلة)، وهو خطأ ظاهر، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (خلاف عن ورش وأبو عمرو)، بزيادة (أبو عمرو) هكذا بالرفع، ولا يخفى أن اللفظة مجرورة؛ لأنها معطوفة على مجرور، وقد يكون هذا سبق قلم من الناسخ، فالمؤلف رحمه الله من علماء النحو، وهذا مما يدركه المبتدئون من طلبة العلم فضلاً عن العلماء.
ويلاحظ أن المؤلف - هنا - قصر الخلاف على ورشٍ وأبي عمرو، دون ابن عامر من الذين لم يبسملوا، أو أقحم أبا عمرو مع ورشٍ في الخلاف الذي حكاه الشاطبي (البيت رقم١٠٢)، وعامة شراح الشاطبية يجعلون الخلاف في البسملة عن ثلاثتهم واحداً، وذلك عند من يرجح عدم اشتمال البيت على رمز.
أو يحكون الخلاف عن أبي عمروٍ وابن عامرٍ بين الوصل والسكت فقط، وعن ورشٍ بين الأوجه الثلاثة، وبناء عليه فإن الذي يتقوى لدي كون لفظة (أبو عمرو) مقحمة، لأمور:
الأول: مسايرة المؤلف للحرز مطلقاً.
الثاني: وجود الخطأ النحوي المشار إليه سابقاً مما يقوي أنها خارج السياق.
الثالث: إعادة الضمير للفرد في قول المؤلف: " لأن بعضهم نقل التسمية عنه" ولو كان أراد ورشاً وأبا عمرو لأعاد الضمير عليهما بالتثنية، أو أرادهما مع ابن عامر - وسقط - لأعاد الضمير عليهم بالجمع. ثم إنه تأكد كون لفظة (أبو عمرو) مقحمة من خلال المقارنة مع شرح شعلة؛ إذ نصه: " وفي البسملة خلاف عن ورش، جيد ذلك الخلاف، واضح الصفحات، أي: ظاهر بيّن؛ لأن بعضهم نقل الفصل بالبسملة عنه، وبعضهم نقل الوصل. والله أعلم". ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٠٥)، وإبراز المعاني (ص:٦٦)، وشرح شعلة (ص:٤٥) طبعة دار الكتب العلمية، وسراج القارئ (ص:٢٨)، وإرشاد المريد (ص:٣٣)، وشرح اتحاف البرية (ص:١٥٨).

(٤) ينظر: التيسير (ص:٢٦)، وإبراز المعاني (ص:٦٧).

وفيها آية السيف، والبسملة آية أمان، فلم تناسبها، كذا عن علي رضي الله عنه[(١)]، أو لأنها نزلت مع كل سورة سواها، أو لأنها مع الأنفال سورة واحدة[(٢)].

ولا بد من البسملة إذا ابتدئ بسورة من سائر السور إلا سورة براءة، سواء في ذلك من بسمل ومن لم يبسمل؛ لكتابتها في المصحف، وحملهم إياها على ألف الوصل، تسقط في الدرج، وتثبت في الابتداء.

وفي الفاتحة سواء ابتدأت بها؛ أو وصلت؛ لا بد من البسملة[(٣)]؛ لأنها لا تكون إلا[(٤)] مبتدأة وإن قرئت عند ختم القرآن؛ لأن المقصود ابتداء ختمة أخرى.

وخُيِّر القارئ عند كل القراء إذا ابتدأ بالأجزاء والأعشار والأحزاب.

وجه التسمية للابتداء، ووجه الترك أن موضعها أوائل السور[(٥)].

ومهما وصلت البسملة بآخر سورة من السور، فلا تقف على البسملة، ولا تقطعها عن السورة الأخرى؛ لأن البسملة للافتتاح لا للاختتام [فتصير][(٦)]، مستثقلاً عند [أئمة][(٧)] القراءة[(٨)] لأجل ذلك الوقف.

---

(١) أخرجه الحاكم في (المستدرك٣٩٢/ ٢) رقم (٣٣٣٣) عن علي بن عبد الله بن عباس، قال: سمعت أبي يقول: سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لم لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال: لأن «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَانٌ وَبَرَاءَةٌ نَزَلَتْ بِالسَّيْفِ، لَيْسَ فِيهَا أَمَانٌ»، وابن الأعرابي في (المعجم ٢٩٨/ ١) رقم (٥٦٧)، وفي (الدر المنثور ٤/ ١٢٢)، وعزاه إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.وينظر : كنز العمال (٢/ ٤٢٥) حديث رقم (٤٤٠٨).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز (٣/ ٣)، وتفسير القرطبي (١/ ٥٩، ٨/ ٦١-٦٣)، والنشر (١/ ٢٦٤).

(٣) ينظر: جامع البيان (ص:١٥٢)، والتيسير (ص:٢٧)، وإبراز المعاني (ص:٦٨).

(٤) في المخطوط: (إلا في مبتدأة) بزيادة (في) والمترجح أنها زائدة؛ إذ العبارة بها لا تستقيم. وأصل الكلام في شرح شعلة: "لأنها لا تكون إلا مبتدأة بها. . . ". والله أعلم.

(٥) ينظر: شرح الجعبري (١/ ٣٨٠).

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط ، وتم استدراكه من شرح شعلة .

(٧) في المخطوط: (آية القراءة). والتصويب من شرح شعلة (ص:٤٧) ط دار الكتب العلمية.

(٨) في المخطوط بين (القراءة)و(لأجل) عبارة: [التجانس للمبالغة في طلبه لزيادة الزاي على الصاد بالجهر]، ولم أجد لها مناسبة، ولا صلة بالكلام، والأظهر أنها ذات علاقة بالكلام عن إشمام الصاد زايـًا فيما يأتي في سورة أم القرآن، فترجح لدي أنه كلام مقحم، خاصة بعد المقارنة بما في شرح شعلة (ص:٤٧). والله أعلم.

ســورة أم القرآن

لفظ ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [٤] يقرأه بالمد الكسائي وعاصم.

وغيرهما [٤/ ب] بحذف المد.

وقرأ قنبل لفظ ﴿سِرَٰطَ﴾ و﴿السِرَٰطَ﴾ [٦، ٧] حيث وقعا في القرآن بتصريح السين؛ لأنها الأصل؛ لأن السراط من الاستراط، وهو [الابتلاع][1]، سمىٰ الطريق به؛ لأنه يبتلع [السابلة][2].

وأشم الصاد زايـاً فيهما حيث وقعا عند خلف عن حمزة، وفي الذي وقع أولاً في القرآن[3] لخلاد عنه.

والباقون بالصاد الصريح في كل القرآن؛ لكراهة الخروج من السين وهي حرف مهموس مستفل [إلىٰ][4] الطاء وهي حرف مجهور [مستعل][5]، فطلبوا التجانس بقلب السين صاداً، لاشتراكهما في الصفير، والهمس، والمخرج، واشتراك الصاد والطاء في الإطباق، والاستعلاء[6].

ويقرأ حمزة ﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة:٧]، و﴿ إِلَيۡهِمۡ ﴾ [آل عمران:٧٧] و ﴿لَدَيۡهِمۡ ﴾ [آل عمران:٤٤] بضم الهاء حيث وقعن، سواء يصل أو يقف؛ لأنه هو الأصل، كما تقول: هُم القوم، وتخصيص الألفاظ الثلاثة دون غيرها نحو ﴿ فِيهِمۡ﴾ [البقرة:١٢٩] و﴿أَيۡدِيهِمۡ﴾ [البقرة:٧٩]؛ لانقلاب الياء عن الألف هنا بدليل: علىٰ زيد، و إلىٰ عمرو، ولدىٰ بكر، وبعد الألف لا يكون إلا مضموماً، نحو: ﴿مَا هُم﴾ [الأنعام:١١٣] فكذلك بعد المنقلب عنها.

والباقون بالكسر لمجاورة الياء[7].

---

(١) في المخطوط: (الابتاع)، وفي شرح شعلة طبعة عالم الكتب (الاتباع)!، والصواب ما أثبته، وهو كذلك في شرح شعلة طبعتي المكتبة الأزهرية، ودار الكتب العلمية.

(٢) في المخطوط: (المسايل)، والظاهر أنه مصحف عن (السابلة)، والتصحيح من شرح شعلة: (ص:٤٨).
وينظر: شرح الهداية (ص:٢١٠)، ومعجم مقاييس اللغة مادة: (سرط)، والقاموس المحيط مادة: (سرط) أيضـاً.

(٣) وهو قوله تعالىٰ ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ الآية(٦) من سورة الفاتحة هذا الموضع فقط يقرؤه خلاد عن حمزة بإشمام الصاد زايـاً، وبقية المواضع يقرؤها بالصاد الخالصة كالجمهور.

(٤) قوله: (إلىٰ) ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٥) في المخطوط : (مستقل) وهو تصحيف والتصويب من شرح شعلة .

(٦) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ٥٠)، ومعاني القراءات (ص:٢٨)، والكشف عن وجوه القراءات (١/ ١٢٣).

(٧) ينظر: معاني القراءات (ص:٢٨)، والحجة لابن خالويه (ص:٦٣)، وشرح الهداية (ص:٢١٠) وما بعدها.

وصل ضم ميم الجمع إذا كان ذلك الميم قبل حرف محرك في كل القرآن عن ابن كثير.

ووَصْلُ الضم إشباعه حتىٰ يتولد منه واو، نحو: ﴿وَمِنْهُمُو أُمِّيُّونَ﴾ [البقرة:٧٨]، و﴿عَلَيْهِمُو ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦]؛ لأن الواو في ﴿مِنْهُمْ﴾ كالألف في ﴿مِنْهُمَا﴾، يجري التثنية والجمع مجرىٰ واحد، لا قبل ساكن نحو: ﴿إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ [يس:١٤]؛ لأن زيادة الواو حينئذ مفضية إلىٰ حذفها لالتقاء الساكنين، ويعين حرف المد للحذف[١].

وقالون عن نافع يقول بالتخيير بين الوصل والقطع[٢]؛ إشعاراً بجواز الوجهين.

ووصل ورش ميم الجمع الذي قبل همزة القطع، وهي: ما تثبت في الدرج، نحو: ﴿عَلَيْهِمُو ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦]، ﴿إِنَّا مَعَكُمُو إِنَّمَا﴾ [البقرة:١٤]؛ للزومه نقل حركة الهمزة إليها إذا لم يصل، فتحرك الميم بالحركات المختلفة[٣]، أو: لاستعانته بالمد علىٰ النطق بالهمز، أوللأخذ باللغتين[٤].

والباقون من القراء أسكنوا ميم الجمع بعد حذف الواو[٥].

الحذف للخفة، والإسكان للمبالغة في التخفيف؛ لأن الضمة من جنس الواو[٦].

وضم ميم الجمع بلا وصل إذا كان قبل حرف ساكن، نحو: ﴿أَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران:١٣٩، ومحمد:٣٥] عن كل القراء؛ لأنه لما احتيج إلىٰ تحريكها [لالتقاء][٧] [٥/ أ] الساكنين؛ عدل إلىٰ أصل حركتها وهو الضم[٨].

---

(١) يعني: أن صلة ميم الجمع بواو إنما تكون إذا لم تكن ميم الجمع قبل ساكن، أما إذا كانت قبل ساكن فإن الصلة ستؤدي إلىٰ اجتماع الواو التي توصل بها الميم وهي ساكنة بالساكن الذي بعدها، وحينئذ يتعين حذف أحدهما للتخلص من التقاء الساكنين، ويكون المتعين للحذف في هذه الحال هو حرف المد الذي هو الواو التي وصلت بها الميم. والله أعلم. ينظر: إبراز المعاني (ص:٧٣).

(٢) يعني بالقطع الإسكان لأنه هو الذي يكون عليه القطع.

(٣) ينظر: شرح الشاطبية للسيوطي (ص:٤٦).

(٤) ينظر: إبراز المعاني (ص:٧٤)، والحجة لأبي علي (١/ ١٠٧).

(٥) حجة القراءات لابن زنجلة (ص:٨٢)، والحجة لابن خالويه (ص:٦٣).

(٦) ينظر: الحجة لأبي علي (١/ ٥٩)، واللآلئ الفريدة (١/ ١٦٨).

(٧) في المخطوط: (للالتقاء). والتصويب من شرح شعلة.

(٨) ينظر: في الحجة لأبي علي (١/ ١٠٨)، وشرح الجعبري (١/ ٤٠١).

وإنما لم يجز الوصل؛ لأن الوصل - وهو زيادة الواو قبل الساكن - يفضي إلىٰ حذفها للالتقاء الساكنين، وتعين حرف العلة للحذف، إلا أنّ أبا عمرو يكسرها بعد هاء وقعت بعد كسرة أو ياء ساكنة، نحو: ﴿ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ [البقرة:٩٣] و﴿إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ [يس:١٤]؛لأنه لما كسر الهاء لإتباع ما قبلها؛ كسر الميم لإتباع الهاء.

وضم حمزة والكسائي كسر الهاء الواقع بعد الكسرة، أو الياء الساكنة في الوصل دون الوقف، لإتباع حركة الهاء حركة الميم.

وفي الوقف يكسرانها؛ إذ لا إتباع حينئذ[١].

ولا يخفىٰ أن حمزة في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧]،و﴿إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران:٧٧] و﴿لَدَيْهِمْ﴾ [آل عمران:٤٤] يضم الهاء وقفاً ووصلاً، مثال الهاء التي قبلها كسرة: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾ في البقرة [١٦٦]، ومثال التي قبلها ياء ساكنة: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ في النساء [٧٧].

وقف لكل القراء علىٰ الميم بكسر الهاء لفوات الإتباع عند الوقف[٢].

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ١٧١).

(٢) ينظر: المرجع السابق والمراجع في التعليق قبله.

باب الإدغام الكبير

الإدغام: إدخال [أحد][(1)] الحرفين في الآخر، سُمّيٰ بالكبير؛ لشموله المثلين والمتقاربين. أو: لتأثيره في إسكان الحرف[(2)]. أما الصغير فيأتي[(3)].

وينحصر أمره في أبي عمرو؛ من ضبط حروفه، ونقله، والاحتجاج له.

فالإدغام في كلمة واحدة لا يأتي عن أبي عمرو[(4)] إلا في لفظين؛ ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾ في البقرة [٢٠٠]، و﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾﴾ في المدثر [٤٢]، وأظهر ما سواهما، نحو: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة:٣٥]، و﴿ وُجُوهَهُمْ﴾ [يونس:٢٦]، لاتّباع الأثر، أو للجمع

---

(١) في المخطوط (إحدىٰ) بالتأنيث!، والذي يظهر – والله أعلم – أنه خطأ كتابي، وإلا فالأصل التذكير، والتصويب من شرح شعلة. وينظر تعريف الإدغام في: التبصرة (ص:١١٥)، وشرح الهداية (ص:٢٦٦)، وجمال القراء (٢/ ٤٨٨)، والتمهيد لابن الجزري (ص:٢٥)، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات: (ص:٢٤)، والمعجم التجويدي: (ص:٣١).

(٢) ينظر: الإقناع لابن الباذش (١/ ١٩٥)، وإبراز المعاني (ص:٧٧). قال السخاوي في (فتح الوصيد ٢/ ٢٢١): " وسمي هذا الإدغام بالكبير؛ لاستيعابه قواعد الإدغام، وهو إسكان متحرك وإدخاله في مثله، أو قلبه إلىٰ مقاربه فيصيران حرفًا واحداً مشدّداً، يرتفع عنه اللسان ارتفاعةً واحدةً، وهو بوزن حرفين. وإنما فعل ذلك طلبًا للخفة؛ لأن اللسان إذا فارق الحرف فعاد إلىٰ مثله، رجع إلىٰ حيث فارق. كذلك المتقاربين فيرجع إلىٰ قريب منه، ولذلك شبّه بمشي المقيّد". وقال ابن الجزري في النشر (١/ ٢٧٤): " وسمي كبيرا لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون. وقيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه. وقيل: لما فيه من الصعوبة. وقيل: لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين". ونقل السيوطي هذه الأقوال الأربعة في الإتقان (١/ ٣٢٣)، وما سوىٰ الأخير في شرحه علىٰ الشاطبيّة (ص:٤٨).

(٣) في (ص:١٩٦).

(٤) الإغام الكبير لأبي عمرو من طريق الشاطبيّة إنما هو من رواية السوسي، وإن كان الإدغام وارداً عن الدوري أيضًا من غير طريقها. قال السخاوي في (فتح الوصيد ٢/ ٢٥٧): " وكان أبو القاسم رَحِمَهُ اللَّهُ يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي؛ لأنه كذلك قرأ. . . ". وقال الجعبري في (كنز المعاني ١/ ٤١٩): " إن الناظم اعتمد علىٰ القاعدة المصطلح عليها غالبًا، وهو أن الإدغام يمنع من التحقيق، فحصل لأبي عمرو في القصيد مذهبان مرتبان، وهما المقابلان:

الإدغام مع التخفيف للسوسي. والإظهار مع التحقيق للدوري. وهما المحكيّان عن الناظم في الإقراء كما قال الشارح الأول". وقال ابن الجزري في (تحبير التيسير ص:٤٢) معقبًا علىٰ قول الداني في التيسير: "وأنا مبين ذلك علىٰ نحو ما أخذ علي رواية وتلاوة إن شاء الله تعالىٰ وبالله التوفيق". قال: "قلت: فلهذا آخذ بالإدغام من رواية السوسي لأنه لم يذكر فيما تقدم من إسناد قراءة أبي عمرو أنه أخذ عليه بالإدغام إلا في رواية السوسي، وبهذا كان يقرئ الشاطبي وكل من أخذ من طريقه والله الموفق". وينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ١٧٣)، وإبراز المعاني (ص:٧٧)، والنشر (١/ ٢٧٦)، وغيث النفع (ص:٩٦)، والفتح الرباني (ص:١٧)، وشرح اتحاف البرية (ص:١٦٢)، وإرشاد المريد (ص:٣٩).

بين المذهبين(١).

وباقي باب المثلين في كلمة لم يعول على إدغامه، وإن نقل عن أبي عمرو إدغام المثلين أين جاء(٢).

مهما حصل حرفان متماثلان في كلمتين؛ يعني في آخر الكلمة الأولى، وأول الكلمة الثانية فلا بُد لك من إدغام الحرف الذي وقع أولاً في الحرف الثاني، والحروف [المتماثلة](٣) الواقعة في القرآن سبعة عشر: الباء، والتاء، والثاء، والحاء والسين والراء المهملات، والعين المهملة إلى الياء، [ولا يكون](٤) في الهمزتين؛ لأن أبا عمرو يسهل الثانية إن اختلفتا، ويسقط الأولى إن اتفقتا، وهذا فيما تحرك [إذا](٥) المثلان، إذ لو سكن الأول يدغم لكل، مثل: ﴿إذ ذَّهَبَ﴾ [الأنبياء:٨٧]،ولو سكن الثاني لم يدغم لكل كمثل: ﴿ٱلْعَنكَبُوتِ[٥/ ب]ٱتَّخَذَتْ﴾ [العنكبوت:٤١].

فمثل اجتماع المثلين قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور:٦٤]، و﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة:٢]، و﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة:٨٧]؛ و﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف:١٩٩]، والإتيان بهذه الأمثلة؛ لما فيها من الحركات الثلاث للمدغم، ولأن الحرف المدغم ما قبله إما متحرك أو ساكن، والساكن إما حرف [علة](٦) أو صحيح.

---

(١) ينظر: فتح الوصيد(٢ / ٢٢٣)، واللآلئ الفريدة (١/ ١٧٤).

(٢) ينظر: المرجعان السابقان، وإبراز المعاني (ص:٧٩).

(٣) في المخطوط: (المماثلة). والتصويب من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط زيادة لفظة (دونه ولا)، والذي يظهر – والله أعلم- أنه حصل في الكلمة تقديم وتأخير وتصحيف فأخرت (ولا) وتصحفت (يكون) إلى (دونه) وقدمت على (ولا) فأصبح الكلام هكذا: (دونه ولا)، ويقوي هذا أن أصل الكلام في شرح شعلة: " ومن العين المهملة إلى الياء ولا يكون في الهمزتين. . . " ولو أبقينا الكلمة على حالها لأصبح الكلام: (والعين المهملة إلى الياء دونه ولا في الهمزتين. . .) ويقتضي سياق الكلام على هذا أن يكون الضمير في (دونه) عائداً على آخر مذكور وهو (الياء)، ولم أجد لذلك وجهاً؛ لأنّ الياء أيضاً قد التقى منها مثلان ، نحو: ﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [طه:١١]، و﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [البقرة:٢٥٤، والروم:٤٣]، ولو احتُمل عوده على العين –على بعده- فلا يستقيم أيضاً؛ لأن العين كذلك اجتمع منها مثلان كما مثل به الشاطبي من قوله تعالى: ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ﴾ [التوبة:٨٧]، فالذي يظهر – والله أعلم – ما قررتُه من حصول تصحيف مع تقديم وتأخير. وينظر: إبراز المعاني(ص:٨٠)، وشرح شعلة (ص:٧٠)، وإرشاد المريد (ص:٤٠).

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط ،وتم استدراكه من شرح شعلة .

(٦) في المخطوط: (على) وهو تصحيف واضح عن كلمة: (علة). والتصويب من شرح شعلة.

وإدغام المثلين إذا لم يكن المثل الأول التاء التي للمتكلم، نحو: ﴿كُنتُ تُرَٰبَۢا ۝٤٠﴾ [النبأ:٤٠]، أو التي للمخاطب، نحو: ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ﴾ [يونس:٩٩]، والحق أنها في هذا المثال مشابهة لتاء[الخطاب][١]، [وإنما لم يدغم في][٢] التاءين؛ لأنهما فاعل، والإدغام قريب من الحذف، والفاعل لا يحذف، أو: للالتباس لفظاً ومعنىً[٣] ومثالها[٤]: ﴿وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ﴾ [العنكبوت:٤٨]، [وحرفاً منوناً، نحو: ﴿وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝١١٥﴾ [البقرة:١١٥]؛ لأن التنوين حاجز بين المثلين، دال على معنىً][٥]، أو: مشدّداً، نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ﴾ [الأعراف:١٤٢]؛ لأنه بحرفين، وإدغام حرفين في حرف ممتنع[٦].

وقد أظهر بعضهم[٧] الكاف في قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓۚ﴾ [لقمان:٢٣] وإنما لم يدغموا لأن النون تخفى قبل الكاف، والإخفاء - وهو منزلة بين الإدغام والإظهار-

---

(١) في المخطوط: (مشابهة لتاء التاءين)! !، ثم في السطر الذي يليه: (للالتباس الخطاب. . .)، والكلام لا يستقيم بهذا التركيب، والذي يغلب على الظن أن كلمة: (الخطاب) أقحمت في غير موضعها، ربما لأنها كانت في الهامش فألحقها الناسخ بعد كلمة: (للالتباس) بينما موضعها بعد قوله: (مشابهة لتاء)، ثم إن في الكلام سقطاً بعد هذه الجملة استدركته من شرح شعلة، والذي أدى إلى هذا الخلل في الكلام فيما يغلب على الظن - والله أعلم - أن المؤلف رَحِمَهُ اللهُ أعاد صياغة الكلام فأتبع كلَ مسألة توجيهَها، بينما أصل الكلام في شرح شعلة: " والحق أن تاء الخطاب في نحو: ﴿وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ﴾، وإنما ألحق (أَنتَ تُكۡرِهُ) به للمشابهة لفظاً ومعنىً طرداً للباب، ولم يكن المنون، نحو: ﴿وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾، ولم يكن المشدد، نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ﴾، وإنما لم يدغم في التاءين؛ لأنهما فاعل، والإدغام قريب من الحذف، والفاعل لا يحذف، أو للالتباس، وفي المنون؛ لأن نون التنوين حاجز بين المثلين". فذكر ما لا يدغم فيه، ثم ذكر علة عدم الإدغام في كل نوع. والمؤلف ألحق بكل نوع علة عدم إدغامه مباشرة، فقدّم وأخّر فأثر ذلك على سلامة العبارات، لاسيّما إذا كان بعض الكلام في الهامش كما هو متوقع، ثم ازداد الخلل بوضعه في غير موضع من جهة ناسخ الكتاب. والله أعلم. ويحتمل أيضاً أن تكون كلمة (لفظاً ومعنىً) مزالةً عن موضعها للسبب المذكور، فيكون موضعها الصحيح بعد قوله: (مشابهة لتاء الخطاب). والله أعلم.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة؛ إذ لا يتم الكلام بدونه.

(٣) ينظر: فتح الوصيد (٢ / ٢٢٥)، وإبراز المعاني(ص:٨١).

(٤) يعني - والله أعلم -: مثال تاء الخطاب التي قال إن تاء (أَنتَ تُكۡرِهُ) مشابهة لها.

(٥) في المخطوط: (لأن التنوين حاجز بين المثلين، دال على معنى، وحرفا منونا نحو: ﴿وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:١١٥]) فقدم التعليل على المسألة وهذا الخلل أدى إليه إعادة صياغة الكلام وكون بعضه ملحقاً في الهامش فاجتهد الناسخ في تحديد مكانه من النص فألحقه في غير موضعهما. والله أعلم.

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة (١ / ١٧٦)، وشرح الجعبري (١/ ٤٣١).

(٧) ينظر : النشر (١/ ٢٨١)

كالإدغام فيكون الكاف كالمدغم فيه، فصار كالحرف المشدد[١].

وعند المصنفين من القراء الإظهار والإدغام في كل موضع [التقىٰ][٢] فيه مثلان بسبب حذف وقع في آخر الكلمة الأولىٰ، فيسمىٰ ذلك الموضع المعل لأجل الحذف فيه، نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾ [آل عمران:٥٨]أصله: يبتغي، حذفت الياء للجزم، ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ﴾ [غافر:٢٨]، أصله: يكون، سكن النون للجزم فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، ثم النون تخفيفًا، و﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف:٩]، أصله: يخلو حذفت الواو للجزم جوابًا للأمر، والوجهان عندهم عن أبي عمرو[٣].

ولا خلاف عندهم في إدغام: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر:٤١]، وَ﴿وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ﴾ [هود:٣٠]، إذ ليس فيهما ما يمنع الإدغام؛ لأنهما ليسا من باب المعل، بناء علىٰ أن أصلهما: يا قومي، لأن اللغة الفصيحة يا قوم بحذف الياء[٤]، فيكون كالعدم[٥].

وإظهار قوم من القراء وهم البغداديون كأبي بكر بن مجاهد[٦] لفظ ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ في الحجر [٥٩،٦١]، والنمل [٥٦]، والقمر [٣٤]، متمسكين بأن لفظ﴿ءَالَ﴾ قليل

---

(١) ينظر: فتح الوصيد(٢/ ٢٢٦)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:٤٩).

(٢) في المخطوط: (التقاء) وهو خطأ. والتصويب من شرح شعلة.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ١٧٨)، والوافي (ص:٥٥).

(٤) ينظر: اللمع لابن جني (ص:١٧٤، ١٧٥)، والمفصل للزمخشري (ص:٤٣)، وحاشية الصبان علىٰ شرح الأشموني (٣/ ٢٤٢).

(٥) ينظر : إبراز المعاني (ص:١٢٢) ،و شرح القارئ (ص:٣٦) ، والوافي (ص:٥٦) .

(٦) الإمام أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد شيخ عصره، أبو بكر البغدادي العطشي، المقرئ الأستاذ، مصنف كتاب القراءات السبعة، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين، ببغداد، وسمع الحديث من سعدان بن نصر، وأحمد بن منصور الرمادي، وخلق كثير. وقرأ القرآن علىٰ أبي الزعراء، وقنبل، وسمع القراءات من طائفة كبيرة، مذكورين في صدر كتابه، وتصدر للإقراء، وازدحم عليه أهل الأداء، ورحل إليه من الأقطار وبعد صيته، قرأ عليه أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، وصالح بن إدريس وأبو عيسىٰ بكار بن أحمد، وأبو بكر الشذائي، وغيرهم. توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. ينظر: معرفة القراء الكبار(٢/ ٥٣٣)، وغاية النهاية (١/ ١٨٢).

الحروف[١] رده صاحب التيسير[٢]، أو: من تقدم من المشايخ بأن ﴿لَكَ﴾ في قوله [٦/ أ] في سورة يوسف [٥]: ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ قد أدغم وهو أقل حروفاً من ﴿ءَالَ﴾ لأنه على حرفين، وذلك على ثلاثة أحرف، وأيضاً أنهم أدغموا ﴿قَالَ لَهُمُ﴾ [آل عمران:١٧٣] وهو مثل: ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾، ويمكن أن ينصر قول المستدل بأن الإدغام في ﴿لَكَ﴾ لكونه كلمتين، بخلاف ﴿ءَالَ﴾ لكن ينتقض بمثل: ﴿قَالَ لَهُمُ﴾.

ولو احتج من أظهر ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ بأن ثاني حروفه قد أعل مرة بعد مرة، والإدغام تغيير آخر، فلم يدغم حذراً من أن يجتمع في كلمة تغييرات - لغلب، لكن ينتقض هذا أيضاً بإدغام: ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا﴾ [غافر:٢٨]، والإظهار لم يصح عنهم، فإن [أبا عمرو][٣] الداني[٤] قال: "لا أعلم الإظهار من طريق اليزيدي"[٥].

وإبدال ثاني ﴿ءَالَ﴾ وهو الألف من همزة، أصل تلك الهمزة هاء، كان أصل ﴿ءَالَ﴾ أهل، فأبدلت الهاء همزة، كما في أرقت، ثم [خففت][٦] الهمزة كما في ﴿ءَادَمَ﴾، وضعف هذا القول بأن من عادة العرب أن تبدل الحرف الأخف من الأثقل، وها هنا بالعكس[٧]

(١) ينظر: السبعة (ص:١١٧)، والتيسير، (ص:٢٩)، وجمال القراء(٢/ ٤٩١).
(٢) صاحب التيسير هو الإمام أبو عمرو الداني، وستأتي ترجمته بعد قليل -إن شاء الله-.
(٣) في المخطوط: (أبا عمر). والتصويب من شرح شعلة.
(٤) هو الإمام أبو عمرو الداني هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم القرطبي، الإمام العلم، المعروف في زمانه بأبي الصيرفي، ثم بأبي عمرو الداني، لنزوله بدانية، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، توفي بدانية، يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة. تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار(٢/ ٧٧٣)، وغاية النهاية(٢/ ٧٠٠).
(٥) جامع البيان (ص:١٦٨)، ونص كلام الداني: "فإذا صح الإظهار فيه بالنص - ولا أعلمه جاء عن طريق اليزيدي، وإنما رواه أبو عمر معاذ بن معاذ العنبري - فإنما ذلك من أجل اعتلال عينه بالبدل. . "، فالذي يظهر - والله أعلم - أن نفي الداني يقصد به ورود الإظهار نصاً عن طريق اليزيدي، لا ثبوته رواية؛ لأنه ذكر قبل ذلك: (ص:١٦٧) أنه قرأ بالوجهين من طريق اليزيدي، وشجاع، وبهما يأخذ، وأنه يختار الإدغام، لكثرة الآخذين به. اللهم إلا أن يكون قصد توزيع الخلاف، فيكون الإدغام من طريق اليزيدي، والإظهار من طريق شجاع. والله أعلم.
وشجاع هذا هو ابن أبي نصر البلخي البغدادي، عرض على أبي عمرو، وهو من جلة أصحابه، توفي ببغداد سنة تسعين ومائة، وله سبعون سنة. تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (١/ ٣٣٨)، وغاية النهاية (١/ ٤٥١).
(٦) في المخطوط: (نقضت). والتصويب من شرح شعلة.
(٧) ينظر: سر صناعة الإعراب (١/ ١١٢)، وإملاء ما من به الرحمن(ص:٣٥).

ثم لا نسلم أن أرقت أصله هرقت، بل بالعكس، مع أنهم لو أبدلوا من الهاء ألفًا لم يحتج إلىٰ تكثير التغيير، وقد قال بعض الناس كأبي الحسن بن شَنَبُّوذَ(١): إن ألف ﴿ءَالَ﴾ مبدل من الواو، وأصلها: أَوَل، تحركت الواو وانفتح ما قبلها [فانقلبت](٢) ألفًا كـ(قال) فيكون مشتقًّا من آل يؤول؛ لأن آل الرجل يرجعون إليه(٣).

وأدغم الواو من لفظ ﴿هُوَ﴾ إذا كان هاؤه مضمومًا في الواو بعده، نحو: ﴿هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ [النحل:٧٦]أما إذا لم يكن مضمومًا وهو في ثلاثة مواضع؛ ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ [النحل:٦٣]، ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [الأنعام:١٢٧]، ﴿وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡ﴾ [الشورىٰ:٢٢]، فإن الهاء ساكنة عند أبي عمرو فلا إدغام عند الجمهور؛ لأن الهاء خففت بالسكون فلا تحتاج إلىٰ تخفيف الإدغام.

ومن لم يدغم الواو من ﴿هُوَ﴾ وهو ابن مجاهد(٤) علل الإظهار بالمد لأن ﴿هُوَ وَمَن﴾ إذا أريد إدغامه سكن الواو فيصير حرف مد، وحرف المد لا يدغم، نحو: ﴿قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ﴾ [يوسف:٧١]، وليس بشيء؛ لأن المد في ﴿ قَالُواْ ﴾ تحقيقي، وها هنا تقديري، أي: عارض، ولا يلزم [من](٥) ترك الإدغام في التحقيقي تركه في التقديري، وينتقض تعليل من

---

(١) شيخ المقرئين، أبو الحسن، محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ المقرئ. أكثر الترحال في الطلب. وتلا علىٰ: هارون الأخفش، وقنبل، وإسحاق الخزاعي، وعدد كثير. تلا عليه: أحمد بن نصر الشذائي، وأبو الفرج الشنبوذي تلميذه، وأبو أحمد السامري، وخلق. مات في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، وهو في عشر الثمانين أو جاوزه. تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٨٣)، وعرفة القراء الكبار(٢/ ٥٤٦)، وغاية النهاية (٢/ ٧٧).

(٢) في المخطوط: (قلبت). والمثبت من شرح شعلة.

(٣) ينظر: إبراز المعاني (ص:٨٥)، وقد نسب هذا المذهب إلىٰ الكسائي عدد من شراح الشاطبية، كالسخاوي في: فتح الوصيد(٢/ ٢٣٠)، والفاسي في اللآلئ الفريدة(١/ ١٨٠)، والجعبري في كنز المعاني (١/ ٤٣٨)، وغيرهم. ونسب الداني في (جامع البيان ص: ١٦٨) المذهب الأول للبصريين، والثاني للكوفيين. وينظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٩٧)، إملاء ما من به الرحمن (١/ ٦١)، وشرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك (١/ ١٨)، والممتع الكبير (ص:٢٣٠)، وهمع الهوامع (٢/ ٥١٦)، وفتح المتعال (ص:١٧٧)، ومادة: (أول) في القاموس، والمصباح المنير.

(٤) لم أجده في السبعة، ونص الداني في التيسير (ص:٢٩) علىٰ أن ابن مجاهد يأخذ بالإظهار، وقال ابن الجزري عن الإظهار: "وهو اختيار ابن مجاهد، وأكثر أصحابه". النشر(١/ ٢٨٣)، وينظر: الإقناع (١/ ٢٣٢)، وجمال القراء (٢/ ٤٩١).

(٥) ما بين المعكوفيتن ساقط من المخطوط والمثبت من شرح شعلة .

علل الإظهار بالمد بإدغامه ﴿يَأْتِيَ﴾من قوله: ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ [الروم:٤٣]، ونحوه، مثل: ﴿نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [طه:١١]فإن المد المقدر في الواو موجود في الياء.

والياء [٦/ ب] في ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى﴾ قبل ﴿يَئِسْنَ﴾ في قوله: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ﴾ [الطلاق:٤] بقلب الهمزة ياء وسكون الياء علىٰ مذهب أبي عمرو عارض سكون ذلك الياء، أو عارض أصله، لأن الياء كانت متحركة فأسكنت، أو لأن أصل الياء همزة، فلا يدغم أبو عمرو ذلك الياء في ﴿يَئِسْنَ﴾ [راكبًا][1] للطريق الأسهل[2].

---

(١) في المخطوط: (راكب)، وهو خطأ؛ إذ قوله (راكبًا) منصوب علىٰ الحالية. والتصويب من شرح شعلة.

(٢) ينظر: التيسير (ص:٢٩)، وشرح إتحاف البرية (ص:١٦٤).

باب إدغام الحرفين في كلمة وفي كلمتين(١)

إذا حصل حرفان في كلمة تقارب مخرجاهما كالقاف والكاف؛ فأبو عمرو(٢) يدغم القاف في الكاف، إذا حصل قبل القاف حرف متحرك، وبعد الكاف ميم الجمع، نحو: ﴿يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [يونس:٣١]، و﴿وَاثَقَكُم﴾ من قوله: ﴿وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ [المائدة:٧]، و﴿خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ﴾ [التغابن:٢]، وأما قوله: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ﴾ [البقرة:٩٣]؛ فأظهره عن أبي عمرو لفقد الشرط الأول، وهو تحرك الحرف قبل القاف، وكذلك ﴿نَّرۡزُقُكَ﴾ [طه:١٣٢] لفقد الشرط الثاني، وهو ميم الجمع بعد الكاف.

وإدغام لفظ: ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ في قوله في سورة التحريم [٥]: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ أولىٰ من إدغام ﴿يَرۡزُقُكُم﴾ ومعطوفاته وإن فقد أحد الشرطين وهو الميم فيه؛ لأن الإدغام بالأثقل أولىٰ، والثقل في نون ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾أكثر؛ لأنها محركة، مشددة، [دالة](٣) علىٰ التأنيث، والميم ساكنة، خفيفة، دالة علىٰ التذكير، فكانت أحق بالإدغام(٤)، ونقل الإظهار أيضاً عن [أبي](٥) عمرو فيه لتوالي أحرف مشددة(٦).

ومهما التقىٰ المتقاربان في كلمتين فأبو عمرو يدغم ستة عشر حرفاً: الشين، واللام، والتاء، والنون، والباء، والراء، والدال، والضاد، والثاء، والكاف، والذال، والحاء، والسين، والميم، والقاف، والجيم، في الحروف التي تذكر، إذا لم يكن الحرف الذي أريد إدغامه منوناً، ولا تاء مخاطب، ولم يكن مجزوماً، ولا مشدّداً، فإذا اتصف بأحد(٧) الصفات المذكورة لم يدغم، نحو: ﴿ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖ﴾ [الزمر:٦]، ﴿كُنتَ ثَاوِيٗا﴾

---

(١) هكذا بوب المؤلف، ومن المعلوم أن هذا الباب في الشاطبية وشروحها - بما في ذلك شرح شعلة - مخصوص بالمتقاربين في كلمة وفي كلمتين، وتبويب المؤلف مطلق، لكنه لم يخرج عن ما عليه الشاطبية وعامة شراحها، فلعله من اختصاره، أو هو سهو.

(٢) قد سبق التنبيه علىٰ أن الإدغام الكبير لأبي عمرو من طريق الشاطبية إنما هو من رواية السوسي. ينظر ما سبق في (ص:١٢٥).

(٣) في المخطوط: (الة)، وهو خطأ. والتصويب من شرح شعلة.

(٤) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٣٨)، وإبراز المعاني (ص:٨٩).

(٥) في المخطوط: (ابن) مكان (أبي). والتصويب من شرح شعلة.

(٦) ينظر: التيسير (ص:٢٩)، وجامع البيان (ص:١٧٠)، واللآلئ الفريدة (١/ ١٨٦).

(٧) في شرح شعلة: (بإحدىٰ).

[القصص:٤٥]، وليس تاء المتكلم في القرآن فلم تذكر، ﴿وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةً﴾ [البقرة:٢٤٧]، ﴿أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرًا﴾ [البقرة:٢٠٠]، أما غير المجزوم فلمّا لم يدغم في المثلين فههنا أولىٰ، وأما المجزوم وإن جاء الوجهان في المثلين فلم يدغم؛ لأن اجتماع المثلين أثقل من اجتماع المتقاربين، وسيأتي خلاف[١] في: ﴿وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء:١٠٢]، ﴿وءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الإسراء:٢٦]، و﴿جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا﴾ [مريم:٢٧].

﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران:١٨٥] وهو الذي حاه مدغم في العين فقط، دون غيره من الكلمات، علىٰ رواية صاحب [٧/ أ] التيسير[٢] وهو المشهور، وقيل: الحاء تدغم في العين مطلقاً[٣]، نحو: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا﴾ [البقرة:٢٢٩]، ﴿إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى﴾ [النساء:١٧١]، ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة:٣].

وأدغم القاف في الكاف، نحو: ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيۡءٍ﴾ [الفرقان:٢]، والكاف في القاف، نحو: ﴿وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا﴾ [الفرقان:١٠]، أما إذا سكن الحرف الذي قبل الكاف والقاف؛ فلم يدغم، نحو: ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف:٧٦].

والجيم مدغم في قوله: ﴿ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣ تَعۡرُجُ﴾ [المعارج:٤، ٣]، وفي سورة الفتح [٢٩]: ﴿أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾.

وشين لفظ (ذي العرش) مدغم عند لفظ: ﴿سَبِيلٗا﴾ في قوله: ﴿ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء:٤٢].

والضاد الذي في قوله: ﴿فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ﴾ [النور:٦٢] تلا أبو عمرو مدغماً.

وأدغم سين ﴿ٱلنُّفُوسُ﴾ في زاي ﴿زُوِّجَتۡ﴾ في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ [التكوير:٧]، وسين ﴿ٱلرَّأۡسُ﴾ في شين ﴿شَيۡبٗا﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم:٤]، واختلف عنه في الثاني[٤].

---

(١) (ص:١٣٦)

(٢) ينظر: التيسير (ص:٣٠)، وجامع البيان (ص:١٧١).

(٣) ينظر: إبراز المعاني (ص:٩١)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:٥٤، ٥٥).

(٤) أي قوله: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾. ينظر: التيسير (ص:٣٠)، وسراج القارئ (ص:٤١).

وللدال كلم تدغم عند أوائل حروفها، وهي: التاء، والسين، والذال، والشين، والضاد، والثاء، والزاي، والصاد، والظاء، والجيم، نحو: ﴿فِي ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ﴾ [البقرة:١٨٧]، ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون:١١٢]، ﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ﴾ [المائدة:٩٨]، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف:٢٦]، ﴿مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ [يونس:٢١]، ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ [النساء:١٣٤]، ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ [الكهف:٢٨]، ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ [يوسف:٧٢]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ [المائدة:٣٩]، ﴿دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة:٢٥١].

ولم تدغم الدال المفتوحة بعد الحرف الساكن بحرف من الحروف؛ لغاية الخفة، إلا في التاء؛ لغاية اقتراب المخرج، فكأنهما مثلان، نحو: ﴿مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ﴾ [التوبة:١١٧]، ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل:٩١](١)، أما المكسورة والمضمومة أدغمت، نحو: ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [التوبة:٢٧]، ﴿دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة:٢٥١].

والتاء من الحروف الستة عشر، تدغم في الحروف التي تدغم الدال فيها سوىٰ التاء؛ إذ الإدغام فيها من قبيل المثلين، وكذلك تدغم في الطاء أيضًا، فتكون حروف التاء أيضًا عشراً، نحو: ﴿بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان:١١]، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات:١]، ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور:٤]، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات:١]، ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ﴾ [آل عمران:٧٩]، ﴿إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر:٧٣]، ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ:٣٨]، و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ﴾ [النساء:٩٧]، ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة:٩٣]، و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل:٣٢]. ولم تقع التاء مفتوحة بعد ساكن.

وقد جاء الإظهار والإدغام عن [أبي](٢) عمرو في: ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ في البقرة [٨٣]، و﴿حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ [الجمعة:٥]، ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ في الاسراء [٢٦]، والروم [٣٨]، ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ﴾ في النساء [١٠٢](٣)، فوجه الخلاف في الأولين: كون التاء مفتوحة بعد ساكن(٤)، وفي الأخرين: ما تقدم في [٧/ ب]

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ١٩٧)، وشرح الجعبري (١/ ٤٧٠، ٤٦٧).

(٢) في المخطوط: (ابن) مكان (أبي). والتصويب من شرح شعلة.

(٣) ينظر: التيسير (ص:٣١)، وفتح الوصيد (٢/ ٢٤٧).

(٤) ينظر: إبراز المعاني (ص:٩٥)، واللآلئ الفريدة (١/ ١٩٩، ٢٠٠).

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [آل عمران:٨٥][١].

وأظهر بعض الرواة[٢] عن [أبي][٣] عمرو التاء من قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ في مريم [٢٧]، للخطاب ونقصان الكلمة، [وهو][٤] حذف عين الفعل، والأمران جميعًا علة الإظهار، لا[أحدهما][٥]؛ لإغادم: ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف:٥] مع الخطاب، وكسر التاء سهل الإدغام عند من يدغم، فعلم أن مفتوح التاء وهو في موضعين؛ ﴿جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾، و﴿نُّكْرًا﴾[٦] في الكهف [٧١، ٧٤] لم تدغم بلا خلاف[٧].

[والثاء][٨] المثلثة من الحروف العشر تدغم في الخمسة الأول من حروف الدال، وهي: التاء، والسين، والذال، والشين، والضاد، نحو: ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر:٦٥]، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ﴾ [النمل:١٦]، ﴿وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران:١٤]، و﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٥٨]، و﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ [الذاريات:٢٤].

والذال تدغم في الصاد، والسين، نحو: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ [الجن:٣]، و﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف:٦١].

والراء تدغم في اللام، نحو: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود:٧٨].

واللام تدغم في الراء، نحو: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ [آل عمران:١١٧]، لكن إذا انفتح اللام والراء بعد حرف ساكن أظهرا، ولم يدغما، نحو: ﴿فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة:١٠]،

---

(١) تقدم (ص:١٣٤)

(٢) قال في التيسير(ص:٣٢): "وأقرأني أبو الفتح: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ بالإدغام لقوة الكسرة، وقرأته أيضًا بالإظهار، لكونه منقوص العين". وقال ابن القاصح في (سراج القارئ ص: ٤٢) عند شرح قول الشاطبي " وفي جئتِ شيئًا أظهروا لخطابه. . . "البيت قال: "وضمير أظهروا عائد علىٰ ابن مجاهد وأصحابه". .

(٣) في المخطوط: (ابن) مكان (أبي). والتصويب من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (وهذا)، مكان (وهو) والذي يظهر أنه تصحيف أدىٰ إليه تقارب الرسمين، وبالمقارنة مع شرح شعلة تقوىٰ ذلك.

(٥) في المخطوط: (إحداهما)، وهو سبق قلم، والصواب ما أثبته؛ لأن الأصل الذي تقتضيه القواعد (أحدهما) بالتذكير لعوده علىٰ الأمرين، وهو في شرح شعلة (أحدهما).

(٦) يعني قوله تعالىٰ: ﴿جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ الكهف (٧٤).

(٧) ينظر: جامع البيان (ص:١٧٧)، وإبراز المعاني (ص:٩٦)، وشرح السيوطي(٥٩)، وغيث النفع (ص:٢٨١).

(٨) في المخطوط: (والتاء) وهو تصحيف ظاهر يدل عليه قوله: (المثلثة).

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ [الإنفطار:١٣]، إلا في لفظ ﴿قَالَ﴾، فإن اللام المفتوحة بعد الساكن تدغم في الراء فيه؛ لكثرة دورانه في القرآن(١)، نحو: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [آل عمران:٣٨]، ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة:٢٣]، ﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾ [الشعراء:٢٦].

والنون تدغم في اللام والراء إذا تحرك ما قبلها، نحو: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ [البقرة:٥٥]، ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف:١٦٧].

أما إذا كان ما قبله ساكن(٢)، نحو: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾ [النحل:٥٠]، ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ [البقرة:٢٤٧]؛ فإنه لم يدغم إلا لفظ: ﴿نَحْنُ﴾ مطلقاً في جميع القرآن، فإن نونه - وإن لم يتحرك ما قبله - تدغم في اللام، نحو: ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ﴾ [هود:٥٣]، في عشر مواضع(٣)، ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ﴾ [البقرة:١٣٣].

وتسكن الميم عند أبي عمرو إذا [وقعت قبل الباء](٤)، وبعد الحرف المتحرك، فيحصل الإخفاء فيها، نحو: ﴿بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام:٥٣]، ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة:١١٣].

أما إذا وقع بعد الحرف الساكن لم يسكن(٥)، نحو: ﴿إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة:١٣٢].

---

(١) ينظر: إرشاد المريد (ص:٤٨)، وتنظر علل أخرىٰ للإدغام في فتح الوصيد (٢/ ٢٥٠).

(٢) هكذا في المخطوط وفي شرح شعلة: (ساكن) وهو خبر كان، وحقه النصب كما هو معلوم.

(٣) العبارة هكذا في المخطوط، وكذلك في شرح شعلة، ولعل المؤلف - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - يعني المواضع التي وقعت فيها اللام بعد لفظ: (نحن)، وهي:
١،٢،٣،٤ - ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ في البقرة في موضعين: (١٣٣، ١٣٦)، وفي آل عمران: (٨٤)، وفي العنكبوت: (٤٦).
٥ - ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ في البقرة (١٣٨). ٦- ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ﴾ في البقرة (١٣٩).
٧- ﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ في الأعراف (١٣٢). ٨- ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾ يونس (٧٨).
٩- ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٥٣) هود. ١٠- ﴿وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ﴾ في المؤمنون(٣٨).
لأنه لا يستقيم أن يقصد به اللفظ الذي مثل به - وهو لفظ سورة هود - أنه تكرر في عشرة مواضع، وعليه فإن الأبعد عن اللبس أن يقول: تدغم في اللام في عشر مواضع، نحو: ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ﴾، ﴿نَحْنُ لَهُۥ﴾. والله أعلم. وينظر: النشر (١/ ٢٩٤).

(٤) في المخطوط: (وقفت قبل الياء)، وهو تصحيف ظاهر، جرىٰ تعديله بما في نص الشاطبيّة البيت رقم: (١٥٢)، والمقارنة مع شرح شعلة.

(٥) وبناء عليه فلا إخفاء، يقول الإمام الداني: "فإن سكن ما قبلها لم يخفها". التيسير (ص:٣٣).

واختلف في أن هذا الإسكان إدغام، كما يطلق على النون الساكنة عند الواو والياء - وإن بقى فيها غنة - أولا، لوجود الغنة[(١)].

وتدغم باء لفظ: ﴿يُعَذِّبُ[(٢)] مَن يَشَآءُ﴾ حيث أتى في القرآن، نحو: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة:٤٠]، وهو خمسة مواضع[(٣)] سوى ما ذكر في البقرة، فإن الباء هنا ساكن عند أبي عمرو، فيكون من الإدغام الصغير[(٤)]، وخص إدغام الباء في ﴿يُعَذِّبُ﴾؛ لاقترانه بما يجب الإدغام في أصله، وهو: ﴿يَرْحَمُ﴾، أو: ﴿يَغْفِرُ﴾، إمّا قبلها، أو بعدها فطرد الإدغام [٨/ أ] فيه،[(٥)] بخلاف: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ﴾ [آل عمران:١٨١]، و﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ [الحج:٧٣].

ولا يمنع الإدغام إمالة نحو: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا﴾ [آل عمران:١٩٣]، ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾ [المطففين:١٨]، ونحو: ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ﴾ [آل عمران:١٩١][(٦)]، فإنه وإن زال الكسر الموجب للإمالة بواسطة الإدغام لكن الإمالة جازت؛ لأن الإدغام عارض، فكأن الكسر المحذوف في حكم الموجود، فهو كالوقف في حذف الحركة وكونها مرادة.[(٧)]

وأشمم ورم - وسيأتي معناها[(٨)] - في جميع الحروف المدغمة في المثلين والمتقاربين، إن أردت، إلا في أربع صور: في التقاء الباء مع الباء، أو الميم، والتقاء الميم

---

(١) ينظر: التيسير (ص:٣٣)، وإبراز المعاني (ص:٩٨)، والنشر (١/ ٢٩٤).
(٢) في شرح شعلة: (باء لفظ: ﴿يُعَذِّبُ﴾ مدغم في ميم ﴿مَن يَشَآءُ﴾ . . .).
(٣) المواضع الخمسة ما عدا موضع البقرة هي: موضع في آل عمران(١٢٩)، وموضعان في المائدة (١٨، ٤٠)، وموضع في العنكبوت(٢١)، وموضع في الفتح(١٤). وينظر: جامع البيان(ص:١٨٠)، وفتح الوصيد (٢/ ٢٥٣)، والنشر (١/ ٢٨٧).
(٤) ينظر: السبعة (١٩٥)، مفردة أبي عمرو بن العلاء، للداني(٥٦)، والآية المعنية هي قوله تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة(٢٨٤). وسيأتي بيان الخلاف تسكين الباء وتحريكه في موضعه من السورة إن شاء الله .
(٥) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٥٣)، وعلل أخرى في اللآلئ الفريدة (١/ ٢٠٨).
(٦) في المخطوط: (فقنا عذاب النار زينا) وهو خطأ ظاهر.
(٧) ينظر: إبراز المعاني (ص:٩٩)، وسراج القارئ (ص:٤٤).
(٨) في الصفحة التالية، وسيأتي أيضاً في باب الوقف على أواخر الكلم.

مع الميم، أو الباء، نحو: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ [يوسف:٥٦]، ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة:٤٠]، ﴿يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور:٦٤]، ﴿أَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام:٥٣]؛ لأن الإشارة بالروم والإشمام بالشفة، والباء والميم من حروف الشفة، والإشارة غير النطق بالحرف، فيتعذر فعلهما معاً في الإدغام الذي هو الوصل، لا الوقف(١)، وهذا نقل اليزيدي عن أبي عمرو أيضاً، فله في الإدغام مذهبان(٢).

والإدغام الصحيح لا يأتي مع الروم، بخلاف الإشمام(٣).

والروم هنا: عبارة عن الإخفاء(٤).

والإشمام مخصوص بالحروف المضمومة، والروم بالمضمومة والمكسورة، إذ المفتوحة في غاية الخفة(٥).

---

(١) قال الداني: "لأن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين". التيسير (ص:٣٣)، وفي إبراز المعاني(ص: ١٠٠): "فيتعذر فعلهما في الإدغام؛ لأنه وصل، ولا يتعذران في الوقف؛ لأن الإشمام فيه هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف فلا يقعان معاً".

(٢) يعني المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الروم، والإشمام في الحروف المدغمة في المثلين، والمتقاربين ليس واجباً لأبي عمرو، ويوضح ذلك قوله في أول هذه المسألة "إن أردت"، وقول الفاسي: "وليس ذلك بواجب لغة، بل هو مستحب لما فيه من البيان". اللآلئ الفريدة (١/ ٢٠٩)، وينظر: التذكرة لابن غلبون (١/ ١٢٥)، والتيسير: (ص:٣٣)، وفي جامع البيان - (ص:١٨٢)- "عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان إذا أدغم الميم في الباء أشمها الرفع خاصة"، وفيه أيضاً: " وروى العباس بن الفضل عن أبي عمرو الإشارة عند الباء"، ثم ساق الداني نصوصاً عن استثناء الباء مع الباء، أو الميم، والتقاء الميم مع الميم، أو الباء، ثم قال: "بهذا قرأت، وبه آخذ" يعني عدم الروم والإشمام فيما سبق.
وفي الإقناع لابن الباذش - (١/ ٢٣٦): "وقال أبو عمر، وأبو شعيب، وغيرهما عن اليزيدي، عن أبي عمرو: إنه كان يشير إلى الأحرف التي يدغمها، في موضع الرفع والخفض، والإشارة تكون روماً وإشماماً، فمن أهل الأداء من يأخذ بالإشمام، ومنهم من يأخذ بالروم". فيكون مقصود المؤلف بالمذهبين؛ الإدغام مع الإشارة: وهي تكون بالروم وبالإشمام، والإدغام مع عدم الإشارة. والله أعلم.

(٣) يقول الداني: - في جامع البيان(ص:١٨٢) - "غير أن الإدغام الصحيح والتشديد التام؛ يمتنعان معه، ويصحان مع الإشمام"، ويقول الفاسي - في اللآلئ الفريدة (١/ ٢١٠) - "ومتى رام كان إخفاء لا إدغاما، وتسميته بالإدغام مجازاً"، ونحوه أيضاً في إبراز المعاني (ص:١٠٠).

(٤) ينظر: كتاب التبصرة (ص:١٠٦)، وتلخيص العبارات (ص:٥٣)، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (ص:٢٢)، والمعجم التجويدي (ص:١٤٤).

(٥) ينظر: العنوان (ص:٦٥)، وفتح الوصيد (٢/ ٢٥٦)، وإتحاف فضلاء البشر (١/ ١٢٥).

وإدغام الحرف الذي قبله حرف صحيح ساكن يعسر النطق به؛ لأدائه إلىٰ الجمع بين الساكنين، وقد أصاب من عبر عن ذلك بالإخفاء؛ لأن الإدغام هاهنا ممتنع، بل هو إخفاء[(١)].

أما [حروف][(٢)] العلة - وإن سكنت - لم يعسر الإدغام عندها[(٣)]، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة:٢]، ﴿قَالَ لَهُمُ﴾ [آل عمران:١٧٣]، ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ [البقرة:٢٠٠]، ﴿قَوْمُ مُوسَىٰ﴾ [الأعراف:١٤٨]، ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفجر:٦]، ولو تحرك الصحيح لم يعسر، وأمثلته[(٤)]: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف:١٩٩]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ [المائدة:٣٩]، و﴿فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم:٢٩]، و﴿دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءَۢ﴾ [فصلت:٢٨]، و﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ﴾ [البقرة:١٢٠]، فالأول والأخير مثالا المثلين، والباقي للمتقاربين.

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢١٠)، وإبراز المعاني (ص:١٠١)، والبدور الزاهرة للقاضي (ص:٣١).

(٢) في المخطوط: (حرف) بالإفراد، والظاهر أنه خطأ؛ لقوله بعده (سكنت). و(عندها)، ووجدتها في شرح شعلة (حروف) فأثبتها كذلك.

(٣) ينظر: سراج القارئ (ص:٤٤)، والوافي (ص:٦٧).

(٤) يعني: أمثلة إدغام الحرف الذي قبله حرف صحيح ساكن.

باب هاء الكناية[1]

لم يصل القراء هاء الضمير سواء كان للمذكر أو المؤنث إذا وقع قبل ساكن، سواء تحرك ما قبله أو لا، نحو:[2] ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ﴾ [النساء:٨٣]، و﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [غافر:٣] ﴿فَأَجَاءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ [مريم:٢٣]؛ للتأدية إلىٰ الجمع بين الساكنين[3].

وهاء الضمير المذكر الذي قبله متحرك يوصل لكل القراء بواو وياء،[4] نحو: ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس:٢١]، ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الجاثية:٢٣][5]؛ تقوية لخفاء[6] الهاء [٨/ ب] بحرف من جنس حركته[7].

والضمير المذكر الذي قبله ساكن وصل لابن كثير دون باقي القراء، نحو: ﴿مِنْهُ﴾ [البقرة:٦٠] و﴿فِيهِ﴾ [البقرة:٢]، و﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة:٧٥] و﴿ٱجْتَبَٰهُ﴾ [النحل:١٢١]، إذا لم يقع بعدها ساكن كما مر.

وحفص موافق لابن كثير في صلة قوله: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٩]، وهشام في صلة:[8] ﴿أَرْجِئْهُ﴾ [الأعراف:١١١، والشعراء:٣٦]جمعاً بين اللغتين[9] وسيأتي قراءة هشام[10].

وسكن الهاء من لفظ: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [٧٥]في آل عمران، وقوله: ﴿[نُوَلِّهِۦ][11] مَا تَوَلَّىٰ

---

(١) وهي: هاء الضمير، المكنىٰ بها عن المفرد المذكر الغائب. ينظر: فتح الوصيد(٢/ ٢٥١)، وتقريب النشر (ص:٩١)، وإتحاف فضلاء البشر(١/ ١٤٩).

(٢) في المخطوط: (ولعلمه الذين)، وليس في الآية واو.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢١٢)، وسراج القارئ (ص:٤٥).

(٤) يعني المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ أنه يوصل بواو إذا كان ما قبل الضمير مضموماً أو مفتوحاً، ويوصل بياء إذا كان ما قبل الضمير مكسوراً، ويوضح ذلك المثالان اللذان مثل بهما. وفي شرح شعلة- (ص:٨٥)-: (بواو أو ياء). وهو أوضح.

(٥) في المخطوط: (ختم) بدون واو.

(٦) في المخطوط: (بخفاء) بدل (لخفاء)، وهو فيما يبدو خطأ من الناسخ، وجرىٰ التعديل بالمقابلة مع ما في شرح شعلة.

(٧) ينظر: جامع البيان (ص:١٨٣)، وشرح الهداية (ص:٢٢٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ١٢٨).

(٨) في المخطوط: (أوجئه) وهو تصحيف ظاهر.

(٩) ينظر: معاني القراءات (ص:١٨٥، ٣٤٣)، والحجة لابن خالويه (ص:١٥٩، ٢٦٦).

(١٠) بعد قليل (ص:١٤٧).

(١١) ما بين المعكوفتين ليس في المخطوط، فلعله سقط حدث أثناء النسخ إذ الكلمة داخلة في الحكم كما في نص الشاطبية وشروحها البيت: (١٦٠) وعليه سار عامة شروحها وهي ثابتة في شرح شعلة .

وَنُصۡلِهِۦ﴾ في النساء [١١٥]، و﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾في موضعين في آل عمران [١٤٥](١)، وموضع في الشورى [٢٠]، عن حمزة، وأبي بكر، وأبي عمرو، وكذا في أي سورة كانت(٢).

وطعن ناس من النحاة(٣) في هذه القراءة بأن الهاء ضمير، والضمائر أسماء، والجزم مختص بالأفعال.

وتوجيهه أن بعض العرب جزم الهاء إذا تحرك ما قبلها تشبيها لهاء الضمير بواوه،

---

(١) وهما في آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٥﴾، وأما موضع الشورى فهو قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ٢٠﴾.

(٢) يفهم من هذه العبارة - وهي قوله: "وكذا في أي سورة كانت" - يفهم منها ورود هذه الكلمة في غير المواضع الثلاثة المذكورة، وليس الأمر كذلك، فإنها لم ترد إلا في هذه المواضع. والذي أدى إلى هذا الإيهام في العبارة كون المؤلف اختصر العبارة من شرح شعلة اختصاراً مخلاً بالمعنى، حيث جاء في شرح شعلة - (ص:٨٦)-: "وإنما يفهم عموم الألفاظ في أي سورة كانت من إطلاق الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ"، ومقصود شعلة التنبيه على شمول مراد الشاطبي للمواضع الثلاثة، فاقتصر المؤلف من كلامه على ما ترى. وينظر لمزيد البيان كلام أبي شامة في إبراز المعاني (ص:١٠٦، ١٠٧).

(٣) ممن طعن في هذه القراءة من النحاة الإمام الفراء في معاني القرآن (١/ ٢٢٣)، وأبو منصور الأزهري في معاني القراءات (ص:١٠٥)، ونقل ابن عطية في تفسيره (١/ ٤٥٩) طعن أبي إسحاق - يعني: الزجاج - في هذه القراءة، وذكر العكبري - في إملاء ما من به الرحمن(١٤٠) - الوجه الثالث من أوجه الاحتجاج التي ذكرها المؤلف وقال عنه: "وهو ضعيف". قلت: ويكفي ثبوت القراءة وتواترها في رد هذا الطعن، وإن طُلب للقراءة ما يبين قوتها من جهة اللغة فأول ذلك مجيئها في القرآن المتواتر، ثم بعد ذلك تذكر لغات العرب المنقولة عن طريق الآحاد، وقد أوردها ابن منظور مع شواهدها في لسان العرب (فصل الهاء)، والصبان في حاشيته على شرح الأشموني (١/ ١٥٩). هذا وممن انبرى لتوجيه هذه القراءة والرد على الطاعنين فيها الإمام أبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٢٢١).

يقول شوقي ضيف في كتاب المدارس النحوية - (ص:٢١٩) - "وأشرنا إلى أن الكسائي كان يرد بعض القراءات ولا يجوِّزها، وأن البصريين الذين خطئوا بعض القراءات إنما اقتدوا في ذلك بالفراء. ومن يرجع إلى كتابه "معاني القرآن" يجد الآيات التي خطئوا القراء فيها قد سبقهم إلى تخطئة جمهورها الأكبر، فهو الذي فتح لهم هذا الباب على مصاريعه. ونحن نسوق بعض ما قرأناه له من ذلك. . . ووقف بإزاء قراءة عاصم -وهو من أصحاب القراءات السبع المتواترة- لكلمة ﴿يُؤَدِّهْ﴾ بسكون الهاء في قوله تعالى: ﴿إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾(آل عمران:٧٥)، وقال: إذا كان قد ظن هو ومن شاكله من القراء أن الجزم في الهاء، وإنما هو فيما قبل الهاء، فهذا وإن كان توهماً، خطأ. وكان حرياً به أن لا يذكر هذا التوهم والخطأ؛ لأنه عاد فقال موجهاً للقراءة بأن من العرب من يجزم الهاء، أو بعبارة أخرى: يسكنها، إذا تحرك ما قبلها فيقول: ضربتُهْ ضرباً شديداً، وكان ينبغي أن يحمل القراءة على هذه اللغة مباشرة دون تشكيك فيمن قرءوا بها، وأنهم ربما توهموا خطأً أن الجزم على الهاء لا على ما قبلها".

وألفه، ويائه، كما فعل في ميم الجمع، أو أجرىٰ الوصل مجرىٰ الوقف(١).

وسكن عن حمزة، وأبي بكر، وأبي عمرو، وحفص الهاء في قوله: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ في النمل [٢٨](٢).

وإسكان قوله: ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾ [٥٢] في النور منقول عن: أبي عمرو، وخلاد بخلاف عنه(٣).

وقل: ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ بسكون القاف وقصر الهاء قراءة حفص، والوجه أن القاف صارت آخر الفعل بعد حذف الياء فأسكنت، أو أجري (تقه) من: ﴿يَتَّقِهْ﴾ مجرىٰ (فخذ) فأسكنت الوسط، كما في (فخذ) تخفيفاً، فلما سكن القاف ذهبت صلة الهاء، لأن أصل حفص أن لا يصل الهاء وقبلها ساكن، إلا في قوله: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٩]، وبقي كسر الهاء لعروض سكون القاف، وإلا لضمت، نحو: ﴿مِنْهُ﴾، و﴿عَنْهُ﴾(٤).

وقوله: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ [٧٥] في سورة طه أظهر بإسكان الهاء عند السوسي، وتوجيهها ما مر(٥).

و في جميع الألفاظ السبعة يقصر هاءاتها قالون وهشام، بخلاف عن هشام في الكل لمجيء الوصل عنه أيضاً في الكل، وبخلاف عن قالون في الحرف الذي في طه(٦)،

---

(١) ينظر ما مرَّ في التعليق السابق.

(٢) ينظر: التيسير (ص:١٦٣)، وغيث النفع (ص:٣١١).

(٣) ينظر: مفردة أبي عمرو (ص:٨٨)، ومفردة حمزة (ص:٧٨)، والتيسير (ص:١٣٢).

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه (ص:٢٦٣)، ومفاتيح الأغاني (ص:٣٠٠).

(٥) في توجيه قراءة: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ وما معه من ألفاظ، (ص:١٤٣).

(٦) وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾، وفي هذه المسألة كلام لعلماء التحريرات من جهة تعقبهم للإمام الشاطبي في إطلاقه الخلاف عن هشام بين القصر والصلة في الألفاظ السبعة بما فيها الحرف الذي في طه- نافين ورود وجه القصر عن هشام من طريق الشاطبية والتيسر. وقال الصفاقسي في غيث النفع(ص:٢٩١): "والأولىٰ ألا يقرأ به"، وقال البنا في إتحاف فضلاء البشر: (١/ ١٥١)" تنبيه: بما تقرر علم أن ابن عامر من أصحاب الصلة في هذا الحرف أعني "يأته" قولاً واحداً، وهذا هو الذي في الطيبة كالنشر وتقريبه وغيرهما لكن كلام الشاطبي رحمه الله تعالىٰ يفهم بظاهره جريان الخلاف لهشام عنه بين الصلة والاختلاس وذلك أنه قال بعد ذكره يأته مع حروف أخر، «وفي الكل قصر الهاء بأن لسانه بخلف»، فأثبت الخلاف لهشام في جميع ما ذكره من "يؤده" إلىٰ "يأته"، ودرج علىٰ ذلك شراح كلامه فيما وقفنا عليه، ولم أر من تنبه لذلك =

لمجيء الوصل عنه أيضـًا فيه.

ووجه القصر النظر إلىٰ الحرف المحذوف قبل الهاء، لعروض الحذف، ولو كان موجوداً لم توصل الهاء لوجود الساكن قبلها، نحو: ﴿فِيهِ﴾ و﴿إِلَيْهِ﴾.

ووجه الصلة تحرك الحرف الذي قبله، ولا نظر إلىٰ الحرف المحذوف(١).

وإسكان: ﴿يَرْضَهُ﴾في قوله: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [٧] في الزمر قرأه(٢)السوسي، وهشام، والدوري، [٩/ أ] بخلاف عن الأخيرين، لمجيء القصر أيضـًا عن هشام، ومجيء الوصل أيضـًا عن الدوري، وقصر هشام يعلم من ذكره بعدُ مع أصحب القصر، ووصل الدوري من المسكوت عن ذكره(٣).

وقصر هاء ﴿ يَرْضَهُ﴾ حمزة، وعاصم، وهشام في الوجه الآخر، ونافع(٤).

وسكن هاء الضمير من: ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [٧]، و﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾ الواقعين في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ [٨] دون الذي في البلد، وهو: ﴿لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [٧]عن هشام ليسهل الحرفان بالإسكان(٥).

= غير الإمام الحافظ الكبير أبي شامة رحمه الله تعالى، فقال بعد أن قرر كلامه علىٰ ظاهره ما نصه: «وليس لهشام في حرف طه إلا الصلة لا غير، وإن كانت عبارته صالحة أن يؤخذ له بالوجهين لقوله أولا: (وفي الكل قصر) لكن لم يذكر أحد له القصر فحمل كلامه علىٰ ما يوافق كلام الناس أولىٰ» ا. هـ. بحروفه. ولم ينبه عليه في النشر، وهو عجيب".

قلت: لعل ما نقله البنا عن أبي شامة بحروفه إنما هو في الشرح الكبير له علىٰ الشاطبية، وليس في إبراز المعاني، لأن النسخة التي بين أيدينا من إبراز المعاني اقتصرت علىٰ العبارة التالية: " وأما حرف طه فوصله هشام كسائر القراء غير السوسي". (ص:١٠٩). وينظر أيضـًا: الفتح الرحماني(ص:٥٦)، وشرح إتحاف البرية(ص:١٦٧)، والبدور الزاهرة للقاضي(ص:٢٠٥)، والوافي(ص:٧٠).

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٦٥)، واللآلئ الفريدة (١/ ٢١٧).

(٢) في المخطوط: (قراة)، ويحتمل رسمها أن تكون: (قراءة)، وأن تكون: (قرأه)، وأثبت الأخير لموافقته لما في شرح شعلة (ص:٨٨).

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٢٠)، وإبراز المعاني (ص:١١٠)، وغيث النفع (ص: ٣٣٨).

(٤) ينظر: التيسير (ص:١٥٣)، وسراج القارئ (ص:٤٧)، وإرشاد المريد (ص:٥٣).

(٥) ينظر: مفردة عبد الله بن عامر (ص:١٤٩)، والفتح الرباني (ص:٣٩).

وأتىٰ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، بلفظ: ﴿أَرْجِئْهُ﴾[(١)] بالهمز الساكن، والباقون بترك الهمز، وهما لغتان[(٢)].

وهاء ﴿أَرْجِئْهُ﴾ مضموم عند هشام وابن كثير وأبي عمرو من الذين [أتوا][(٣)] بالهمز، فخرج منهم ابن ذكوان.

وقراءة الضم مشهورة[(٤)].

وأسكنها عن عاصم وحمزة من بين الذين لم يهمزوا.

واكسرها عند غير الذين ضموا وأسكنوا، وهم نافع، والكسائي، وابن ذكوان.

ثم الذين لم يسكنوا الهاء بعضهم وصلوا، وبعضهم قصروا، فصلها عند ورش، وابن كثير، والكسائي، وهشام.

واقصرها عند ابن ذكوان، وقالون، وأبي عمرو، فيحصل ست قراءات:[(٥)] لأصحاب الهمز ثلاث؛ لابن كثير، وهشام: ﴿أَرْجِئْهُو﴾ بضم الهاء مع الوصل، فابن كثير علىٰ أصله في صلة هاء الإضمار بعد الساكن، وتابعه هشام جمعاً بين اللغتين، واتباعاً للنقل[(٦)].

ولأبي عمرو: ﴿أَرْجِئْهُ﴾ بالضم[(٧)] مع القصر، علىٰ أصله في ترك الصلة بعد الساكن.

ولابن ذكوان ﴿أَرْجِئْهِ﴾ بالكسر مع القصر؛ لأن بعض العرب يكسرون الهاء إذا انكسر ما قبل الساكن، نحو: (مِنْهِم)، فإذا لم يعتدوا بالنون حاجزاً فلأن لا يعتدوا بالهمز

---

(١) في موضعين وهما: الأعراف: (١١١)، والشعراء: (٣٦).

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه (ص:١٥٩)، معاني القراءات (ص:١٨٥)، وفتح الوصيد (٢/ ٢٦٧).

(٣) في المخطوط: (اوتوا)، وهو خطأ كتابي جرىٰ تعديله بالمقارنة مع شرح شعلة (ص:٨٩).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (١٣/ ٢٢)، والحجة لابن خالويه (ص:١٥٩).

(٥) ينظر: التيسير (ص:٩٢)، والعنوان (ص:٩٦)، وغيث النفع (ص:٢٢٦).

(٦) ينظر توجيه هذه القراءة، والتي بعدها بمزيد بسط في: إعراب القراءات السبع (١/ ١٩٨، ١٩٧)، وحجة القراءات لابن زنجلة (ص:٢٨٩)، والبحر المحيط (٥/ ١٣٥)، وقد اشتملت هذه المراجع علىٰ الرد علىٰ من طعن في قراءة الهمز وكسر الهاء، وهي رواية ابن ذكوان، وقراءة تسكين الهاء بلا همز، وهي قراءة حمزة وعاصم.

(٧) في المخطوط: (بالضم الهاء) لكن كلمة (الهاء) مضروب عليها، ولا يستقيم الكلام بإثباتها؛ لذا جرىٰ حذفها.

أولىٰ، إذ الهمز قابل للتغيير.

ولتاركي الهمزة ثلاث؛ [لعاصم][(١)] وحمزة: ﴿أَرْجِهْ﴾ بالسكون، لما تقدم[(٢)] في: ﴿يُؤَدِّهِ﴾[(٣)].

وللكسائي، وورش: ﴿أَرْجِهِۦ﴾ بالكسر مع الوصل؛ نظراً إلىٰ لفظ الكلمة وقبل الهاء متحرك، من غير نظر إلىٰ الأصل.

ولقالون: ﴿أَرْجِهِ﴾ بالكسر مع القصر؛ نظراً إلىٰ أصل الكلمة قبل الجزم، إذا أصله (أرجيه)، فلما انحذف الياء بالجزم لم تغير الكسرة.

(١) ساقط من المخطوط، وهو سقط ظاهر يؤكده عطف حمزة بالواو علىٰ معطوف عليه، وكذلك هي - بإثبات (لعاصم) - في شرح شعلة.

(٢) أول هذا الباب (ص:١٤٣).

(٣) في المخطوط (يؤيده)، وهو تصحيف ظاهر، إذ لم يسبق كلام عن هذه اللفظة، وجرىٰ تعديله من شرح شعلة.

باب المد والقصر

المدّ هنا زيادة المدّ في حروف المدّ لأجل همزة أو ساكن، والقصر ترك تلك الزيادة في المدّ(١).

إذا التقىٰ حروف المدّ- ألف، أو ياء [٩/ ب] بعد كسرة، أو واو بعد ضمة، - همزة تمدّ تلك الحروف، سواء توسطتِ، نحو: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة:١٦١]، ﴿وَجَآءُو﴾ [الأعراف:١١٦]، أو تطرفت كما يجيء وفاقا، وإنما تمدّ لخفائها وعسر الهمزة، فقويت بالمدّ لئلا تسقط عند سرعة التلاوة(٢).

وخرج بكون الياء بعد كسرة، والواو بعد ضمة أي: الحركة المجانسة نحو: ﴿هَيْـَٔةِ﴾ [آل عمران:٤٩، والمائدة:١١٠]، و﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة:٣١] لاختلافهم فيه(٣)، ولم تقيد الألف لأنها لا تكون إلا بعد فتحة.

ويشترط سكون الواو والياء، أما الألف فلا تكون إلا ساكنة.

فإن ينفصل حرف للين من الهمز بأن كان حرف اللين في آخر كلمة، والهمز في أول كلمة أخرىٰ- والمتصل ما اجتمعا في كلمة -[فالقصر](٤) عند قالون، والدوري بخلفهما، لمجيء المدّ عنهما أيضـًا، وعند السوسي، وابن كثير، بلا خلاف.

والمدّ عند الباقين.

وأطولهم مداً في الضربين: ورش، وحمزة، ودونهما عاصم، ودونه ابن عامر والكسائي، ودونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق(٥)، وقالون من طريق أبي نشيط(٦)

---

(١) ينظر تعريف المد والقصر في: التمهيد (ص:٢٤، ٨٦)، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبري زاده (ص:٢١٠)معجم المصطلحات (ص:٩٤)، والمعجم التجويدي (ص:٢٤٧) مادة (مدّ)، و(ص:٢٠١) مادة (قصر).

(٢) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٢٤)، والكشف (١/ ١٣٠).

(٣) سيأتي بيان الخلاف فيها قريبـًا، إن شاء الله تعالىٰ.

(٤) في المخطوط: (والقصر) بالواو، والذي يغلب علىٰ الظن كونه تصحيف من الناسخ، والتعديل من شرح شعلة.

(٥) ينظر: التيسير (ص:٣٥)، والنشر (١/ ٣٢٨).

(٦) أبو نشيط محمد بن هارون المروزي. قرأ علىٰ قالون، وكان من أجل أصحابه. =

أما مدّ البعض فلما مر في مدّ المتصل[(١)]، وأما قصر البعض فلأن المدّ قد لا يجب في المنفصل بالوقف على حرف المدّ، فترك في غير الوقف طرداً[(٢)].

فاتصال الهمز بحرف المدّ في كلمة، الياء مثل: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر:٢٣] والواو نحو: ﴿أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ﴾[(٣)] [النساء:١٤٩]، والألف نحو: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام:١١٢].

والهمز المفصول بينه وبين حروف المدّ بأن [كانا][(٤)] في كلمتين، الياء مثل: ﴿فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ [القصص:٥٩]، والواو: ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٧٥]، والألف: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل:١].

[وحرف][(٥)] المدّ مطلقاً إذا وقع بعد الهمزة عكس الصورة الأولى - سواء كان الهمز باقياً على صورته، أو لحقه النقل، أو التسهيل، أو الإبدال - فكل القراء يقصرونه لعدم موجب المدّ.

ونقل المغاربة عن ورش فيه المدّ، قياساً على ما تقدم المدّ على الهمز، وأباه البغداديون[(٦)].

= قرأ عليه أبو حسان، أحمد بن محمد بن أبي الأشعث العنزي، وغيره، وعلى روايته اعتمد الداني في التيسير، وهو محمد بن هارون الربعي المروزي ثم البغدادي. ويكنى أيضا أبا جعفر، وكان من حفاظ الحديث والرحالين فيه، سمع الفريابي، وأبا المغيرة الحمصي، ويحيى بن أبي بكير، وطبقتهم. روى عنه ابن ماجه في تفسيره، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وابن صاعد وابن أبي حاتم، والمحاملي، وآخرون. قال ابن أبي حاتم: صدوق. معرفة القراء الكبار (١/ ٤٣٨).

قال ابن الجزري في (غاية النهاية ٢/ ٣٥٧): "توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين ووهم من قال غير ذلك".

(١) يعني التعليل السابق في أول الباب وهو قوله: "وإنما تمدّ لخفائها وعسر الهمزة، فقويت بالمدّ لئلا تسقط عند سرعة التلاوة".

(٢) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٢٨)، والكشف (١/ ١٣٩).

(٣) في المخطوط: (ويعفوا عن سوء)، وهذا التركيب ليس في القرآن، والتصحيح من شروح الشاطبية، وينظر على سبيل المثال: فتح الوصيد (٢/ ٢٧٢)، وسراج القارئ (ص:٥٢).

(٤) في المخطوط (كان)، وهو خطأ من الناسخ على الأرجح، إذ الضمير يعود على حرف المدّ والهمز، فتعين أن يكون دالا على التثنية. والتصويب من شرح شعلة .

(٥) في المخطوط (وحروف) بالجمع، وقول المؤلف بعده (مطلقاً)، وقوله: (إذا وقع) يرجح الإفراد، وكذلك هو في شرح شعلة بالإفراد، فيكون المراد جنس حرف المدّ.

(٦) والذي في التيسير (ص:٣٥) هو التوسط، فيكون القصر والإشباع من زيادات الشاطبية، كما نص على ذلك الفاسي في اللآلي(١/ ٢٢٧). وينظر: إبراز المعاني (ص:١١٥، ١١٦)، وتقريب النشر (ص:٩٥، ٩٦).

ووسط المدّ لورش جماعة، ليكون أقل مدّاً مما بعد حرف المدّ، لظهور الفارق بينهما[(١)].

مثال الهمز الثابت: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:٢٨٥]، ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة:١٧٧] والمغيَّر: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ [الأنبياء:٩٩] [لأن قراءة][(٢)] ورش إبدال همزة ﴿ءَالِهَةً﴾ ياء في الوصل،[(٣)] و﴿يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾ [آل عمران:١٩٣] بنقل حركة الهمز إلىٰ اللام[(٤)].

والمروي من المدّ لورش في غير ياء ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة:٤٠] أعنىٰ المدّ الثاني؛ لكثرة دور في القرآن، ووقوعه في الغالب بعد ﴿بَنِىٓ﴾ فلا يجتمع ثلاث [١٠/ أ] مدّات، وفي غير المدّ الذي وقع بعد همز بعد حرف ساكن صحيح، كـ﴿قُرْءَانٍ﴾، في نحو قوله: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ [الإسراء:٧٨]، و﴿مَسْـُٔولًا﴾، في نحو: ﴿كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء:٣٦]، أما إذا وقع الهمز بعد المتحرك الصحيح نحو: ﴿سَـَٔاوِىٓ﴾ [هود:٤٣]، أو بعد الساكن غير الصحيح نحو: ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير:٨] [فقد][(٥)] يمدّ أيضاً عنه، والعلة اتباع النقل. وفي غير المدّ الذي بعد همزة الوصل نحو: ﴿ٱئْتِ﴾ [يونس:١٥]، و﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة:٢٨٣] إذا ابتدأت، لأن أصل حرف المدّ همزة الوصل عارضة[(٦)].

وبعض الرواة قرأوا لفظ: ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ [البقرة:٢٢٥] وما اشتق منها، نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة:٢٨٦]، ولفظ: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ في موضعي يونس [٥١، ٩١] حال الاستفهام ولفظ: ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم:٥٠]: بغير مدّ لأن؛ ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ عند ورش من واخذ والواو

---

(١) ينظر: التيسير (ص:٣٥)، والنجوم الطوالع (ص:٨٠).

(٢) في المخطوط: (لا قراه)، سقطت النون، والتصويب من شرح شعلة، وسيأتي بيان قراءة ورش – إن شاء الله – في (باب الهمزتين من كلمتين).

(٣) وسيأتي بيان ذلك في (باب الهمزتين من كلمتين).

(٤) ويأتي – إن شاء الله – بيان ذلك في (باب نقل حركة الهمزة إلىٰ الساكن قبلها) .

(٥) في المخطوط (قد) بدون فاء، والصحيح ما أثبته، وهو الذي في شرح شعلة (ص:٩٢).

(٦) هكذا في المخطوط: (عارضة) بتاء التأنيث، والأنسب للسياق خلوه من التاء، والذي أدىٰ إلىٰ هذا التركيب هو الاختصار، فإن أصل العبارة كما في شرح شعلة(ص:٩٢): "لأن أصل حرف المدّ همزة، ولأن همزة الوصل عارضة". فقبل الاختصار يظهر جلياً كون (عارضة) خبر أن، والمخبر عنه الهمزة من قوله: "همزة الوصل"، وبعد الاختصار كان الأنسب للسياق كون (عارض) خبراً عن (أصل) من قوله: " أصل حرف المدّ"، وجملة (همزة الوصل) معترضة وعلىٰ كل فالتركيب سليم، والحمد لله.

عنده أصلية، لا منقلبة عن همز، و﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ مستفهماً يجتمع فيه همزتان؛ محققة، ومخففة فترك المدّ للأخرىٰ تخفيفاً، و﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ يدغم ورش التنوين في لام التعريف، فصار سقوط الهمز لازماً فلم يمدّ، لأن الهمز غير منوي للزوم الإدغام عند ورش(١)، ونقل المدّ في المستثنيات أيضاً، جرياً علىٰ أصل القاعدة لورش(٢).

وقال أبو الحسن طاهر بن غلبون(٣) بقصر جميع [باب](٤) حرف المدّ بعد الهمز ونسب إلىٰ الافتراء والوهم ناقلي المدّ في ذلك عن ورش(٥).

والمدّ الذي قبل حرف ساكن؛ مقروء بالمدّ عن كل القراء، نحو: ﴿دَآبَّةٍ﴾ [البقرة:١٦٤] و﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام:٨٠]، و﴿وَمَحْيَايْ﴾ [الأنعام:١٦٢] عند من أسكن(٦)، ليفصل بالمدّ بين

---

(١) ينظر: الكشف (١/ ١٣٦)، وفتح الوصيد (٢/ ٢٧٧).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٧٦)، وإبراز المعاني (ص:١١٨)، وهو مفهوم أيضاً من كلام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ البيتان(١٧٤، ١٧٥)، ومن شرح الفاسي عليه في اللآلئ(١/ ٢٢٨)، وقال ابن الجزري في تقريب النشر(ص:٩٦): "واتفقوا علىٰ استثناء﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ حيث وقع، وما ذكر في الشاطبية من الخلاف فيه موهم"، وينظر أيضا كلام ابن الجزري في النشر(١/ ٣٤٠)، وما بعدها، وخلاصته: "وقد اتفق أصحاب المد في هذا الباب، عن ورش علىٰ استثناء كلمة واحدة، وأصلين مطردين، فالكلمة (يؤاخذ) كيف وقعت. . . وأما الأصلان المطردان فأحدهما: أن يكون قبل الهمز ساكن صحيح، وكلاهما من كلمة واحدة، وهو (القرآن، و" الظمآن "، و" مسئولا "، و" مذؤما ". . . والثاني: أن تكون الألف بعد الهمزة مبدلة من التنوين في الوقف نحو (دعاء، ونداء، وهزؤا، وملجأ)".

(٣) هو الإمام: طاهر بن عبد المنعم بن عبيد بن غلبون، أبو الحسن الحلبي المقرئ. أحد الحذاق المحققين، ومصنف التذكرة في القراءات، أخذ القراءات عن والده، وبرع في الفن، وقرأ علىٰ محمد بن يوسف بن نهار، وعلىٰ بن محمد ابن خشنام المالكي بالبصرة، وعلىٰ علي بن موسىٰ الهاشمي. وسمع الحروف من إبراهيم بن محمد بن مروان، وعتيق بن ما شاء الله، وأبي أحمد بن الناصح، وأبي الفتح بن بدهن، روىٰ الحديث عن البصريين، ابن حيويه النيسابوري، والحسن بن رشيق.
ولقي ببغداد أبا بكر القطيعي، وبحلب الحسين بن خالويه النحوي وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية. قرأ عليه القراءات أبو عمرو الداني، وقال: (لم نر في وقته مثله، في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيراً). وتوفي بمصر لعشر مضين من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، قلت: مات في سن الكهولة. معرفة القراء الكبار(٢/ ٦٩٨).

(٤) في المخطوط: (الباب) بالألف واللام، ولا يصح هذا لكونه مضافاً، ولعله خطأ من الناسخ، والتصويب من شرح شعلة .

(٥) ينظر كلام ابن غلبون المشار إليه في التذكرة (١/ ١٤٩).

(٦) وهو نافع بخلف عن ورش كما سيأتي – إن شاء الله – في (باب مذاهبهم في ياءات الإضافة) .

الساكنين؛ إذ المدّ يقوم مقام الحركة(١).

وعنهم وجهان؛ المدّ، والقصر، في المدّ الواقع قبل ساكن سكون الوقف كـ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة:١٢٦]،و﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:٣]، و﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة:١٧٩]، فالمدّ [للفصل](٢) بين الساكنين، وتركه لأن السكون عارض، والحركة منوية(٣).

وقيل: الوجهان؛ المدّ التام، والمتوسط؛ إذ الفصل يحصل بالمتوسط، أو للفرق بين ما سكونه عارض، أو أصلي. أما الوقف بالرَّوم لا مدّ معه(٤).

ومدّ لأجل الساكن في الحروف المقطعات في أوائل السور مدّاً مشبَعا عن كلهم، للفرق بين سكون الوقف واللازم(٥).

والوجهان المذكوران قبلُ– المدّ التام والمتوسط؛ أو: المدّ والقصر(٦) – منقولان

---

(١) ينظر: الكشف (١/ ١٤٢)، وشرح الهداية (ص:٢٢٤)، وجمال القراء (٢/ ٥٢٢).

(٢) في المخطوط: (له أفصل)، وهو تصحيف عما أثبته، والتصويب من شرح شعلة .

(٣) ينظر: الكشف (١/ ١٤٤)، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبري زاده (ص:٢٢٣).

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٣١)، والمنح الفكرية (ص:٢٤٠).

(٥) ينظر: معاني القراءات (ص:٣٣)، والكشف (١/ ١٤٥)، وإبراز المعاني (ص:١٢٢).

(٦) يقول أبو شامة في إبراز المعاني (ص:١٢٢): "والأولىٰ أن يكون قوله: «الوجهان» إشارة إلىٰ إشباع المد، وهو المد بالطول، وإلىٰ عدم إشباع المد مع أنه لا بد من المد، فلهذا قال: «والطول فضلا»، يعني الإشباع، ولم يقل: والمد فضلا، لأن المد في الوجين".

وقال ابن الباذش في الإقناع(١/ ٤٧٨): عند حديثه عن أقسام حروف المد في فواتح السور" وقسم هجاؤه علىٰ ثلاثة أحرف، ثانيه ياء قبلها فتحة، وهو الذي أخبرتك أن القراء يسمونه حرف اللين، وذلك "عين" في ﴿كهيعص﴾ و﴿عسق﴾ لا غير، فهذا فيه لهؤلاء المتأخرين قولان:

منهم من يمده لورش وحده، ولا يمده لسائر القراء، وهو مذهب أبي عبد الله بن سفيان. ومنهم من يمده للجماعة، فإذا قلنا: يمده للجماعة فيه، فمنهم من سوىٰ بينه وبين حرف المد، وهو رأي ابن مجاهد، ومنهم من حطّه عنه، وهو مذهب ابن غلبون وأصحابه. ولا أعلم أحدا ترك مد "عين" لورش، وإنما ذلك لأنه يمد "شيئا" وبابه، ومده لشيء يوجب مده لعين. فأما سائر القراء فلا مد عنهم في "شيء" وبابه، فمن كان مذهبه من المتعقبين ترك المد في الوقف لما اجتمع فيه ساكنان لم يمد "عين" لأن حروف التهجي في حكم الموقوف عليها، ومن كان مذهبه المد في الوقف مد "عين" فاعلمه". وقال ابن الجزري في (النشر ١/ ٣٤٩): " قلت: القصر في (عين)، عن ورش من طريق الأزرق مما انفرد به ابن شريح، وهو مما ينافي أصوله إلا عند من لا يرىٰ مد حرف اللين قبل الهمز ؛لأن سبب السكون أقوىٰ من سبب الهمز، والله أعلم".وقال أيضـًا في الطيبة البيت رقم:(١٧٢)

" وَأَشْبِعِ الْمَدَّ لِسَاكِنٍ لَزِمْ وَنَحْوُ عَيْنٍ فَالثَّلاَثَةُ لَهُمْ".

وينظر أيضـًا: تقريب النشر (ص:٩٨)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٠٣).

عنهم في لفظ (عين) في سورة مريم [١] والشورى [٢]، أما المتوسط فلانفتاح ما قبل الياء وخفته، [١٠/ ب] و[أما][(١)] التام فللفصل، وكون السكون غير عارض.[(٢)]

والطول - وهو اشباع المدّ - مرجح على غير الاشباع، لما ذكر[(٣)].

والقصر متعين في نحو: طه، وها، ويا، وراء، من الحروف المقطعات؛ إذ ليس حرف ساكن بعد المدّ فيمدّ.

وليس في الألف من نحو: ﴿الٓمٓ﴾ حرف مدّ فيمدّ.

فتبين أن المدّ فيها[(٤)] ثلاثة أضرب:

متفق على المدّ، نحو: كاف، ونون، وميم.

متفق على الترك، نحو: طه، يا، را.

مختلف فيه، وهو: عين.

وإذا كان قبل الياء، أو الواو فتح، وبعدهما همزة في كلمة واحدة، كـ﴿هَيْـَٔةِ﴾ [آل عمران:٤٩] و﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة:٣١]؛ فلورش في مدّ ذلك وجهان، في حال وصله ووقفه على مثل: ﴿هَيْـَٔةِ﴾ و﴿سَوْءَةَ﴾؛ يمدّ مشبعاً للفصل، ومتوسطاً [لحصول][(٥)] المقصود به[(٦)].

والواو والياء (المفتوح)[(٧)] ما قبلهما (قبل) حرف سكن للوقف، همز أو غيره، نحو: ﴿شَيْءٍ﴾، و﴿سَوْءٍ﴾ [مريم:٢٨]، و﴿مَيْت﴾ [الأعراف:٥٧][(٨)]، و﴿خَوْف﴾ [قريش:٤]، استعمل المدّ المشبع والمتوسط لكل القراء.

---

(١) في المخطوط: (وما) بدون همزة، وهو سبق قلم، وتم تصويبه من شرح شعلة.

(٢) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٢٦)، والرعاية (ص:١٢٦)، وفتح الوصيد (٢/ ٢٨٠)، والتعليق السابق عند قوله: (والوجهان المذكوران قبل ..).

(٣) يعني للعلتين المذكورتين، وهما: الفصل، ولزوم السكون.

(٤) يعني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحروف المقطعة في أوائل السور.

(٥) في المخطوط: (بحصول)، وهو تصحيف ظاهر، والتصويب من شرح شعلة.

(٦) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٢٩، ٢٣١)، وإبراز المعاني (ص:١٢٣).

(٧) في المخطوط: (المفتوحة)، وهوسبق قلم، والتصويب من شرح شعلة، وكذلك قوله: (قبل حرف مد) في المخطوط: (قبله) وهو سبق قلم كسابقه!.

(٨) والتمثيل على قراءة من يخفف الياء من(ميت)، وسيأتي - إن شاء الله - في سورته.

ونقل عن القراء أيضاً ترك المدّ في حرف اللين قبل الساكن للوقف؛ لأن السكون عارض، وما قبلها مفتوح(١).

وورش يوافق القراء في ترك المدّ حيث يوقف على ما لا همز فيه، نحو: ﴿إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِ﴾ [التوبة:٥٢]، ﴿فَلَا فَوۡتَ﴾ [سبأ:٥١]، بخلاف: ﴿شَيۡءٍ﴾، و﴿سَوۡءٍ﴾ [الأنبياء:٧٧]؛ لأن الهمز قوى المدّ، بخلاف مالا همز فيه، لا سيما وما قبله مفتوح.

ونقل خلاف عن ورش في واو ﴿سَوۡءَاتِ﴾(٢)، حيث وقع مدّاً وقصراً، أما المدّ؛ فلما مر في مدّ المتصل، وأما القصر؛ فلأن سكون الواو عارض، والأصل الفتح؛ لأنه جمع ﴿سَوۡءَةَ﴾ [المائدة: ٣١]، وفَعْلَه اسما صحيحاً يجمع على فعَلات بفتح العين، نحو: جَفنة وجفَنات، وأسكن حرف العلة من: جوْزات، وبيْضات. ولا خلاف في مدّ ألفه عن ورش(٣).

وعن كلهم قصر لفظ: ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾، من قوله: ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ﴾ [التكوير:٨]، و﴿مَوۡئِلًا﴾، من قوله: ﴿لَّن يَجِدُواْ(٤) مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلًا ۝٥٨﴾ [الكهف:٥٨]، أما الأول؛ فلأن الواو بعدها ممدودة، فلم يجمع بين مدّتين، وأما الثاني: فللمشاكلة بين فواصل الآي، لأن بعده ﴿مَّوۡعِدًا﴾ [٥٩] ولا مدّ فيه(٥).

---

(١) ينظر: تقريب النشر (ص:٩٨)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:٧٢).

(٢) ولم ترد في القرآن مفردة بدون إضافة، بل وردت مضافة إلى ضمير المخاطبين في الأعراف:(٢٦)، وإلى ضمير المخاطبَين في نفس السورة الآيات(٢٠، ٢٢، ٢٧)، وفي طه:(١٢١) .

(٣) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٣٠)، واللآلئ الفريدة (١/ ٢٣٧)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:٧٢).
تنبيه: يقول ابن الجزري في (النشر١/ ٣٤٧): "وينبغي أن يكون الخلاف على المد المتوسط والقصر، فإني لا أعلم أحدا روى الإشباع في هذا الباب إلا وهو يستثني (سوآت) فعلى هذا لا يتأتى فيها لورش سوى أربعة أوجه، وهي قصر الواو مع الثلاثة في الهمزة طريق من قدمنا، والرابع التوسط فيها طريق الداني، والله تعالى أعلم.
وقد نظمت ذلك في بيت وهو:

وَسَوْآتُ قَصْرُ الْوَاوِ وَالْهَمْزِ ثُلِّثَا ... وَوَسْطُهُمَا فَالْكُلُّ أَرْبَعَةٌ فَادْرِ".

قلت: وهذا الذي سار عليه علماء التحريرات. وينظر: النجوم الطوالع (ص:٨٨)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٠٤)، وإرشاد المريد (ص:٦٣).

(٤) في المخطوط: (لن تجدوا)، وهو خطأ ظاهر؛ إذ ليس في القرآن هذا التركيب، والتصويب من شرح شعلة .

(٥) ينظر: إبراز المعاني (ص:١٢٦)،و سرج القارئ (ص:٦٢)، والنجوم الطوالع (ص:٨٧).

باب الهمزتين من كلمة

تسهيل الهمزة الثانية [من الهمزتين الواقعتين في كلمة واحدة؛ قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، بأن تجعل الهمزة][1] الثانية بين الهمزة والألف إن كانت مفتوحة، والياء إن كانت مكسورة، والواو إن كانت مضمومة[2]؛ لأن الهمزة حرف [حلق][3] بعيد المخرج يناسبه [١١/ أ] التخفيف؛ ولذلك أبدلوها، ونقلوا حركتها إلىٰ ما قبلها في الهمزة المفردة، ولّما فعلوا بالمفردة ذلك فالمكررة أولىٰ به، [فاستعملوا][4] تخفيف الثانية لثقل التكرير.

وفي الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة خلاف عن هشام في التسهيل والتحقيق، أما التسهيل فلثقل اجتماع المثلين، إذ الهمزة الأولىٰ لا تكون إلا مفتوحة لكونها للاستفهام، بخلاف غير المفتوحة، إذ لا ثقل كما في المفتوحتين، وأما التحقيق فعلىٰ الأصل. والباقون علىٰ تحقيق الهمزتين مطلقاً[5].

ونقل عن أهل مصر أن الهمزة الثانية المفتوحة تبدلت ألفاً لورش، وأما البغداديون فقد رووا تلك الهمزة الثانية المفتوحة مسهلة[6]، أما التسهيل فعلىٰ القياس، وأما الإبدال فعن سماع، إذ الإبدال إنما [يكون][7] في الساكنة، وإذا أبدل مد في نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦] جرياً علىٰ القاعدة، للفصل بين الساكنين[8]. والأصول المذكورة من التحقيق، والتسهيل، والإبدال مطردة في سائر المواضع، إلا فيما يذكر.

وحقق الهمزة الثانية: حمزة، والكسائي، وأبو بكر، من قوله: ﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾

---

(١) ما بين المعكوفتين مثبت في هامش المخطوط .

(٢) ينظر: التيسير (ص:٣٦)، وإبراز المعاني (ص: ١٢٨).

(٣) في المخطوط: (خلق)، وهو تصحيف، والتعديل من شرح شعلة .

(٤) ساقط من المخطوط، ولا يتم المعنىٰ بدونه، وتم استدراكه من شرح شعلة .

(٥) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٣٥)، ومعاني القراءات (ص:٣٩)، ومعاني القرآن للزجاج (١/ ٧٨)، وإعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧).

(٦) ينظر: التيسير (ص:٣٦)،وفتح الوصيد (٢/ ٢٩٢)،والنجوم الطوالع (ص:٩٤)،وفتح المعطي (ص:٢١).

(٧) في المخطوط: (تكون)، وهو تصحيف، جرىٰ تصويبه من شرح شعلة .

(٨) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٣٧)، وإبراز المعاني (ص:١٢٩).

[٤٤] في سورة حم[السجدة][١]، والتحقيق ضد التسهيل.

والباقون :على التسهيل، غير هشام. فخالف ابن ذكوان، وحفص أصلهما بالتسهيل.

وأسقط الهمزة الأولى من قوله﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ ﴾ عن هشام[٢].

فإثبات الهمزة للإنكار، والحذف على الإخبار[٣].

والهمزة من قوله: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُم ﴾ [٢٠] في سورة الأحقاف جعلت زوجاً بهمزة أخرى عن ابن كثير، وابن عامر. وكل منهما على أصله؛ فابن كثير على التسهيل، وابن ذكوان على التحقيق، وهشام على التسهيل وإدخال الألف بينهما، كما يأتي[٤].

وشفع حمزة وأبو بكر همزة قوله: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾﴾ [١٤] في سورة نون بهمزة أخرى، وابن عامر أيضاً يشفعها، لكن يسهل الهمزة الثانية. وكل على أصله في التحقيق، والتسهيل، وإدخال الألف بينهما. والباقون: بإفراد الهمزة[٥].

أما زيادة الهمزة فللاستفهام [١١/ ب] بمعنى التوبيخ، وأما تركه فعلى الإخبار[٦].

ويشفع همزة: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾ [٧٣] في آل عمران بهمزة أخرى عن ابن كثير، لكن يسهل الثانية على قاعدته[٧].

وفي قوله تعالى في سورة طه [٧١]، والشعراء [٤٩]: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ وفي الأعراف [١٢٣]: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ أبدل ثالث همزاته لكل القراء وجوباً[٨]؛ لأن أصل﴿ءَامَنَ﴾ (أأْمن) الهمزة الثانية ساكنة فأبدلت ألفاً، كما في (آدم)، و(آتى)، وأدخلت

---

(١) مطموس من المخطوط: وهو في شرح شعلة كما أثبته.

(٢) ينظر: التيسير (ص:١٥٦)، واللآلئ الفريدة (١/ ٢٤١)، وغيث النفع (ص:٣٤٣).

(٣) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٩٣)، واللآلئ الفريدة (١/ ٢٤٢).

(٤) ينظر: التيسير (ص:١٦٢)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:٧٣). وقوله: "كما يأتي": يعني الكلام عن المد بين الهمزتين وذلك في قوله: "ومد قبل الهمزة الثانية ذات الفتح، وذات الكسر؛ أبو عمرو، وقالون، وهشام، للفصل بين الهمزتين لثقل اجتماعهما" (ص:١٦٢).

(٥) ينظر: التيسير (ص:١٧٣)، ومفردة عبد الله بن عامر الشامي (ص:٣٧، ١١٨)، والوافي (ص:٨٦).

(٦) ينظر: الكشف (٢/ ٤٣٠)، وحجة القراءات لابن زنجلة (ص:٧١٧).

(٧) ينظر: التيسير (ص:٧٤)، ومفردة عبد الله بن كثير المكي (ص:٤٨).

(٨) ينظر: التيسير (ص:٩٢)، وإبراز المعاني (ص:١٣٢).

الهمزة الاستفهام عليه[(١)].

وحقق الهمزة الثانية من: ﴿ءَامَنتُمْ﴾ في السور الثلاث حمزة، والكسائي، وأبو بكر. والباقون: على تسهيل الثانية، إلا قنبلاً في طه، وحفصاً في كلها- كما يأتي ذكره - فإنهما يسقطان الهمزة الأولى فيها على الإخبار.

وأسقط حفص الهمزة الأولى في السور الثلاث على الإخبار[(٢)].

وقنبل أبدل الهمزة الأولى واواً في سورة الأعراف من: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [١٢٣]، وفي سورة ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ من قوله: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۝١٥ وَآمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [١٥][(٣)]؛ لمجانسة ضمة ما قبلها، حال كون قنبل موصلاً بما قبلها، بخلاف ما إذا وقف على: ﴿فِرْعَوْنُ﴾، أو على: ﴿ ٱلنُّشُورُ﴾[(٤)].

وإن وقع همزة وصل بين لام ساكن وهمزة الاستفهام؛ فأبدل همزة الوصل ألفاً، ومدها للفصل بين الساكنين، وذلك في ستة مواضع: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ في موضعي الأنعام [١٤٣، ١٤٤]، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في موضعي يونس [٥١،٩١] و﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ فيها أيضاً [٥٩] و﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ [٥٩] في النمل، ولم تحذف دفعاً للالتباس، إلا إذا اختلفت حركة الهمزتين، نحو: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون:٦]، و﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾ [الصافات:١٥٣][(٥)].

---

(١) ينظر: الممتع الكبير في التصريف (ص:٢٦٩)، والنحو الوافي (١/ ٧٧١)، وتداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم (١/ ٣٨٣). إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٥)، والمحتسب(١/ ٩٦)، وإبراز المعاني (ص:١٣٢).

(٢) ينظر: التيسير (ص:٩٢)، وإبراز المعاني (ص:١٣٢).

(٣) هكذا ضبطها المؤلف: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۝١٥ وَآمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ بواو فألف عليها علامة المد على رواية قنبل .

(٤) وينظر: الكشف (٢/ ٥٢)، والمحرر الوجيز (٢/ ٤٤٠)، ومعاني القراءات (ص:١٨٦)، وغيث النفع (ص:٢٢٧).

(٥) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٩٦)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:٧٥)، وغيث النفع (ص:٢١٩)، وقول المؤلف: " إلا إذا اختلفت حركة الهمزتين" استثناء من عدم الحذف، وليس من وجود الالتباس، إذ الالتباس يزول باختلاف الحركة فيصح الحذف كما مثل به من نحو: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون:٦]، و﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾.

ولكل القراء المد أولىٰ من التسهيل؛ لأن التسهيل تحريك همزة الوصل، ولا وجه لتحريكها درجًا. ومن [أبدل](١) همزة الوصل ألفًا يمد، والذي يسهلها يقصر(٢).

ولا مد عن القراء بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل إذا سهلت؛ إذ لا ثقل في همزة الوصل لعروضها، وحقها أن تحذف في الوصل، بخلاف همزة القطع، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦]

لقوّتها، [ولا مد](٣) أيضًا بين الهمزتين في كلمة اجتمعت فيها ثلاث همزات، نحو: ﴿ءَامَنتُمْ﴾ ﴿ءَامَنتُمْ﴾ [١٢/أ] في السور الثلاث(٤)، و﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف:٥٨] حذراً من ثقل الكلمة باجتماع مدتين بينهما همزة(٥).

واجتماع الهمزتين في القرآن علىٰ ثلاثة أضرب؛ لأن الهمزة الأولىٰ مفتوحة قطعًا، لكونها للاستفهام، والثانية إما مفتوحة، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة:٦]، أو مكسورة، نحو: ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا﴾ [الصافات:٣٦]، أو مضمومة، نحو: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ [ص:٨](٦).

ومد قبل الهمزة الثانية ذات الفتح، وذات الكسر؛ أبو عمرو، وقالون، وهشام؛ للفصل بين الهمزتين لثقل اجتماعهما.

وقبل الهمزة الثانية ذات الكسر خلاف لهشام في المد والقصر(٧).

في سبعة أحرف لا خلاف في المد عنه:

---

(١) في المخطوط: (ومن سهل)، والظاهر أنه سبق قلم من الناسخ، ويؤكده قوله بعده: "والذي يسهلها"، وكذلك نص الشاطبية قوله:

(...........وَيَقْصُرُه الـذي يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ ...)

البيت(١٩٣) وكذلك ماجاء في شرح شعلة (ص:٩٩).

(٢) ينظر: إرشاد المريد (ص:٦٧)، وشرح إتحاف البرية (ص:٢١٠).

(٣) في المخطوط: (ولا بد)، وهو تصحيف بين، والصواب ما أثبته مقارنة بما في شرح شعلة (ص:٩٩).

(٤) يعني: الأعراف، وطه، والشعراء، وقد مضىٰ الكلام عنها قريبًا.

(٥) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٩٨)، وإبراز المعاني (ص:١٣٥)، وسراج القارئ (ص:٦٧).

(٦) في المخطوط: (أَأُنْزِلَ علينا الذِّكْرُ)، وهو سبق قلم جرىٰ تعديله بما في شرح شعلة.

(٧) ينظر: التيسير (ص:٣٦)، والوافي (ص:٨٩).

حرف في مريم [٦٦] ﴿أَءِذَا مَا مُتُّ﴾، وحرفان في الأعراف: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [٨١]، ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [١١٣]، وحرفان في سورة الصافات: ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ [٥٢]، و﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً﴾ [٨٦]، وحرف في حم السجدة [٩]: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾(١).

وقد [تسهل](٢) الهمزة الثانية من: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ عن هشام، لم يسهل الهمزة المكسورة غيرها، وفيها خلاف أيضاً(٣).

ومد هشام وحده لفظ: ﴿أَئِمَّةَ﴾ في خمسة مواضع(٤) بخلاف عنه؛ إذ جاء القصر أيضاً؛ لأن الهمزة الأولىٰ من بنية الكلمة بخلاف ما عداها، ولأن الهمزة الثانية حركتها عارضة فلم يتحكم ثقلها؛ إذ أصلها السكون، وذلك لأن أصل: ﴿أَئِمَّةَ﴾ (أَأْمِمَة) جمع (إمام)، كـ(أمثلة، ومثال)، نقلت حركة الميم إلىٰ الهمزة، وأدغم الميم(٥). وسهل الهمزة الثانية عن نافع، وأبي عمرو، وابن كثير؛ لاجتماع الهمزتين المتحركتين، من غير نظر إلىٰ عروض الحركة. والباقون: علىٰ التحقيق(٦).

وعند علماء النحو أبدل الهمزة الثانية ياء، نظراً إلىٰ أصل سكون الهمزة، والياء تعينت لانكسارها الآن(٧).

---

(١) ينظر: المرجعان السابقان.

(٢) في المخطوط: (سهل) بدل (تسهل)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣٠٠)، واللآلئ الفريدة (١/ ٢٥٣).

(٤) أي حيث وقع، ووقوعه في خمسة مواضع، وهي: الموضع الأول: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ آية (١٢) في سورة التوبة، والموضع الثاني: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ آية(٧٣) في سورة الأنبياء، والموضع الثالث: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝﴾ في سورة القصص، والموضع الرابع: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ آية(٤١) في القصص أيضاً، والموضع الخامس: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ﴾ آية (٢٤) في السجدة.

(٥) ينظر: الأصول في النحو لابن السراج (٣/ ٣٨٠)، وتهذيب اللغة للأزهري (١٥/ ٤٨٥)، ولسان العرب (١٢/ ٢٥)، وشرح شافية ابن الحاجب (١/ ١٩٤، ٢/ ٧٠٩).

(٦) ينظر: التيسير (ص:٩٦)، وإبراز المعاني (ص:١٣٧).

(٧) تنظر: المراجع اللغوية في الحاشية قبل السابقة، ووجه إبدال الهمزة الثانية ياء محضة الذي هو مذهب علماء النحو ذكر الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في النشر(١/ ٣٧٩) أنه صحيح رواية، ورد علىٰ الزمخشري الذي أنكر صحة كونه قراءة في الكشاف (٢/ ٢٨٣)، وذكر العلامة المتولي في مقدمة ورش المصري، وشرحه فتح المعطي =

والهمزة الثانية المضمومة يمد قبلها: هشام، وأبو عمرو بخلاف عنهما، لمجيء القصر عنهما أيضًا، وقالون يمد [بلا خلاف](١)، وذلك المد للفصل بين الهمزتين(٢).

وروىٰ علماء القراءة عن هشام قراءة كقراءة حفص بالقصر والتحقيق في حرف آل عمران: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ [١٥]. وفي الحرفين الباقين؛ في القمر: ﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ﴾ [٢٥]، وفي صاد: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ [ص:٨] : نقلوا عنه قراءة كقراءة قالون بالتسهيل، وإدخال [١٢/ ب] الألف بينهما(٣).

وأهل الكوفة، وابن ذكوان أيضًا علىٰ القصر والتحقيق(٤).

= (ص:٢١) وجه الإبدال لورش، وتبعه تلميذه الشيخ حسن خلف الحسيني في إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية البيت رقم (٥٧) فذكر وجه الإبدال للحرميين والبصري معتمداً علىٰ ما في النشر، وتبعه علىٰ ذلك العلامة علي الضباع في شرحه علىٰ إتحاف البرية (ص:٢١١)، وكذلك في إرشاد المريد (ص:٦٩)، إلا أن الذي في النشر ليس فيه أن صحة وجه الإبدال هو من طريق الشاطبية بل قال - أعني ابن الجزري - عن هذا الوجه: " وأشار إليه أبو محمد مكي، والداني في " جامع البيان "، والحافظ أبو العلاء، والشاطبي، وغيرهم أنه مذهب النحاة"، وقال الصفاقسي في غيث النفع (ص:٢٣٧): "وأما إبدالها ياء محضة فهو وإن كان صحيحا متواترا فلا يقرأ به من طريق الشاطبي لأنه نسبه للنحويين يعني معظمهم. . . " ويقول الشيخ عبد الفتاح القاضي في الوافي (ص:٨٩) عن وجه الإبدال ياء محضة: " وهذا الوجه وإن ورد عن أهل (سما) أيضًا ولكنه ليس من طريق كتابنا فلا يلتفت إليه، ولا يقرأ به".

(١) في المخطوط: (بالخلاف)، وهو تصحيف، وما أثبته هو الصواب، وينظر: شرح شعلة (ص:١٠١).

(٢) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٣٦)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٠٣).

(٣) ينظر: مفردة عبد الله بن عامر الشامي (ص:١١٩)، والتيسير (ص:٣٦)، والفتح الرحماني (ص:٦٩)، وينظر توجيه تفرقة هشام بين: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾، و﴿أَءُلْقِيَ﴾، و﴿أَءُنزِلَ﴾ في شرح الهداية (ص:٢٤١).

(٤) ينظر: التيسير (ص:٣٦)، وسراج القارئ (ص:٦٩).

باب الهمزتين من كلمتين

بأن [تكون](١) الأولىٰ في آخر كلمة، والثانية في أول(٢) كلمة أخرىٰ، فإمّا أن [تتفقا](٣) حركة أو [تختلفا](٤).

فأبو عمرو أسقط الهمزة الأولىٰ من الهمزتين إذا كانتا في كلمتين [واتفقتا](٥) في الحركة؛ بأن كانتا مفتوحتين، نحو: قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا﴾ [هود:٨٢]، أو مكسورتين، نحو: ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ [سبأ:٩]، أو مضمومتين، نحو: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف:٣٢](٦)؛ لأن مذهبه إدغام المثلين، وههنا لم يمكن لثقل المهمزتين فخففت بالحذف، وحذف الأولىٰ لوقوعها آخر، والآخر محل التغير(٧)، وإنما تسقط الأولىٰ إذا كانت همزة قطع؛ [إذ همزة الوصل](٨) تسقط عند الكل درجاً، نحو: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام:١٤٨](٩).

ووافق [قالون والبزي](١٠) أبا عمرو(١١) في اتفاق الهمزتين في الفتح بأن حذفا الأولىٰ اتباعاً للمنقول(١٢).

---

(١) في المخطوط: (يكون) والتصحيح من شرح شعلة .
(٢) كلمة : (أول) مكررة في المخطوط.
(٣) في المخطوط: (يتفقا) ولعله سبق قلم، وتم تصحيحه من شرح شعلة .
(٤) في المخطوط: (مختلفا) ولعله سبق قلم، وتم تصحيحه من شرح شعلة .
(٥) في المخطوط: (واتفقا)، والتصويب من شرح شعلة .
(٦) ينظر: التيسير (ص:٣٧)، ومفردة أبي عمرو بن العلاء البصري (ص:٥٠)، ولم تجتمع المضمومتان إلا في هذا الموضع فقط، ولذا قال الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وذلك في موضع واحد في الأحقاف"، وذكر الآية.
(٧) ينظر: الكشف (١/ ١٥٤)، ومعاني القراءات (ص:٤٣)، واللآلئ الفريدة (١/ ٢٥٩)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:٧٩).
(٨) في المخطوط، وفي بعض طبعات شرح شعلة أيضاً: (أو همزة وصل)، والصواب ما أثبته، وينظر شرح شعلة طبعة دار الكتب العلمية (ص:٧٩)، وطبعة المكتبة الأزهرية (ص:١٢٢).
(٩) ينظر: إبراز المعاني (ص:١٤١)، والوافي (ص:٩١).
(١٠) في المخطوط: (قالوا في البزي) وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وهو نص حرز الأماني البيت رقم (٢٠٤)، وشروحها، وينظر علىٰ سبيل المثال: شرح السيوطي (ص:٧٩)، وإرشاد المريد (ص:٧٠).
(١١) في المخطوط: (وفي اتفاق. . .) بزيادة، (و)، وهو خطأ حصل – فيما يظهر – نتيجة التلخيص، حيث إنها في شرح شعلة: هكذا: (في الهمزة الأولىٰ في اتفاق الهمزتين في الفتح) فلما اختصرت العبارة حصل خلل في صياغتها. والله أعلم.
(١٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣٠٦).

وفي غير الفتح إن كانتا مكسورتين سهّلا الهمزة الأولىٰ كالياء، أو مضمومتين سهلا كالواو، طلباً للتخفيف. وسهّلا الأولىٰ لوقوعها آخراً[(١)].

وخالف قالون والبزي أصلهما في تسهيل الأولىٰ من المكسورتين في قوله: ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا﴾ [٥٣] في سورة يوسف، فأبدلا الهمزة الأولىٰ واواً، وأدغما الواو[(٢)]، إذ لو سهّلاها بين بين؛ لقربت من الياء الساكنة وقبلها ضمة، وليس في كلامهم ياء ساكنة قبلها ضمة[(٣)].

وفي تخفيف لفظ ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ خلاف عن قالون، والبزي، وهو أنه قد جاء التسهيل عنهما أيضاً في ذلك علىٰ أصلهما[(٤)]. والباقون: يحققون الأولىٰ، وإنما الخلاف عندهم في الثانية فيحققها غير ورش، وقنبل، وأما هما فيجعلانها كمد، أي: يسهّلانها بين[(٥)] الهمزة والألف في المفتوحة، وبينها والواو في المضمومة، وبينها والياء في المكسورة، لمشابهة التسهيل المدة[(٦)]، وقد نقل عنهما أيضاً أن الهمزة الثانية تبدلت محض المد عندهما؛ المفتوحة ألفاً، والمضمومة واواً، والمكسورة ياء، لإمكان الإبدال، والتخفيف به[(٧)].

وقرأ بعض الرواة في قوله: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴿٣١﴾﴾ في البقرة، و﴿عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ﴾ [٣٣] في النور عن [١٣/ أ] ورش بياء خفيفة الكسر عوضاً عن الهمزة الأخيرة، فيكون لورش ثلاثة أوجه: المذكوران قبلُ، وهذا[(٨)].

وإذا وقع حرف المدّ قبل الهمزة الأولىٰ المغيَّرة بالإسقاط كعند أبي عمرو،

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٦٠).

(٢) ينظر: التيسير(ص:١٠٥)، ومفردة عبد الله بن كثير المكي (ص:١٢٥)، والفريدة البارزية (١٦١).

(٣) ينظر: شرح الهداية (ص:٥٥٠)، واللآلئ الفريدة (ص:٢٦٠).

(٤) ينظر: غيث النفع (ص:٢٥٨)، والوافي (ص:٩٢).

(٥) قوله: (فيحققها غير ورش ، وقنبل، وأما هما فيجعلانها كمدّ، أي: يسهلانها بين) ملحق في هامش المخطوط، وضع علامة في صلب الكتاب عند قوله (الثانية) للإشارة إلىٰ مكانه من النص .

(٦) في شرح شعلة – (ص:١٠٣)–: (لمشابهة التسهيل المد).

(٧) ينظر: سراج القارئ (ص:٧١) .

(٨) ينظر: التيسير (ص:٣٦)، والنجوم الطوالع (ص:٩٩).

أو بالتسهيل كعند قالون والبزي؛ نقل بعضهم قصر ذلك المد بناء على أنّ المدّ إنمّا كان لأجل الهمزة وقد أسقطت أو سُهِّلت، وقال آخرون: يمدّ أيضاً؛ إذ الحذف أو التسهيل عارض لا اعتداد به، ولأنّ المسهلة كالمحققة زنة(١).

والخلاف إنّما يأتي على مذهب من يقصر المدّ المنفصل بخلاف من يمدّه، إذ الهمزة الثانية تقوم مقام الأولى عنده. ووجه المدّ راجح(٢).

وأمّا الهمزتان المختلفتان فتسهيل الهمزة الأخرى في حال اختلاف حركة الهمزتين؛ قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، طلباً للتخفيف(٣).

والاختلاف بحسب القسمة على ستة أضرب، لكن المذكور في القرآن خمسة(٤):

المكسورة بعد المفتوحة، نحو: ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات:٩].

والمضمومة بعدها، نحو: ﴿جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا﴾ [٤٤] في سورة المؤمنين، وليس غيره.

والمفتوحة بعد المضمومة، نحو: ﴿أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم﴾ [الأعراف:١٠٠]، أو المكسورة، نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا﴾ [الأنفال:٣٢].

والمكسورة بعد المضمومة، نحو: ﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ﴾ [البقرة:٢١٣]. فالنوعان الأولان: المكسورة، والمضمومة(٥)، بعد المفتوحة؛ سهلا، فالمكسورة بينها والياء، والمضمومة بينها والواو، لمجانسة الحرف الحركة.

والنوعان الأخيران: المفتوحة بعد المضمومة، والمكسورة؛ أبدل الواو والياء من همزتيهما، الواو من المضمومة، نحو: ﴿نَشَآءُ أَصَبۡنَٰ﴾ [الأعراف:١٠٠]، والياء من المكسورة، نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا﴾ [الأنفال:٣٢]. على غير القياس؛ إذ التسهيل يقرب

---

(١) ينظر: حرز الأماني البيت رقم (٢٠٨)، وإتحاف البرية (ص:٢١٨)، وينظر توجيه المد وعدمه في: الكشف (ص١٤١)، واللآلئ الفريدة (١/ ٢٦٢).

(٢) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٤٣)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:٨٠).

(٣) ينظر: التيسير (ص:٣٧)، الفريدة البارزية (ص:١٦٢)، واللآلئ الفريدة (١/ ٢٦٤).

(٤) ينظر: سراج القارئ (ص:٧٣)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:٨١).

(٥) في المخطوط: (والمضمومة والمضمومة) بتكرير كلمة : (والمضمومة) ، وهو سبق قلم،والصحيح عدمها، وهي في شرح شعلة بلفظة واحدة كما أثبتها هنا .

الهمزة من الألف وقبلها ضمة، وكسرة، والألف لا [يكون][1] ما قبلها إلا مفتوحًا، فلما تعين الإبدال أبدل من جنس حركة ما قبلها، لتعذر الإبدال من جنس حركتها[2].

وأما النوع الخامس: المكسورة بعد المضمومة فالقياس أن يسهل بين الهمزة والياء؛ إذ حركتها الكسرة، فتسهل بحركتها [١٣/ ب] وهو مذهب سيبويه[3]، ولكن أكثر القراء يبدلها واواً محضة علىٰ حركة ما قبلها؛ لأن التسهيل كأنه ياء ساكنة [قبلها][4] ضمة، ولا نظير له في كلامهم[5].

وقد تكرر ذكر الإبدال والتسهيل فلا بد من بيانهما؛

فالإبدال حرف مد محض لم يبق فيه شائبة لفظ الهمزة[6].

والتسهيل: جعل الهمز بينه[7] وبين الحرف الذي من جنس لفظه إعراب الهمز، فتجعل بين الهمز والواو إذا انضم، وبينه والياء إذا انكسر، وبينه والألف إذا انفتح[8].

(١) في المخطوط: (تكون)، ولعله سبق قلم من الناسخ، والتصويب من شرح شعلة .

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣١٢)، وإرشاد المريد (ص:٧٣).

(٣) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدىٰ قرىٰ شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمىٰ (كتاب سيبويه) في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلىٰ بغداد، فناظر الكسائي. وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم. وعاد إلىٰ الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز. وكانت في لسانه حبسة. و (سيبويه) بالفارسية رائحة التفاح. وكان أنيقًا جميلاً، توفي شابًا. وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف. توفي نحو:(١٨٠ هـ). تنظر ترجمته في: تاريخ العلماء النحويين (ص:٩٠)، ونزهة الألباء (ص:٥٤)، ومعجم المؤلفين (٨/ ١٠)، والأعلام (٥/ ٨١).

(٤) في المخطوط: (قبل ضمة)، وهو سبق قلم، والتصويب من شرح شعلة .

(٥) ينظر: التيسير (ص:٣٧)، وفتح الوصيد (٢/ ٣١٣)، وإبراز المعاني (ص:١٤٥).

(٦) ينظر: سراج القارئ (ص:٧٥)، والإضاءة في بيان أصول القراءة (ص:٢٩)، وإرشاد المريد (ص:٧٤)، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (ص:١٩، ٣٥).

(٧) قوله: (بينه) ملحق في الهامش مع الإشارة إليه في صلب المخطوط ، عند قوله : (الهمز) .

(٨) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٦٧)، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (ص:٤٢)، والمعجم التجويدي (ص:٨٠) .

باب الهمز المفرد

أي: غير المجتمع مع همز آخر.[(١)]

متىٰ سكنت الهمزة في كلمة لو قدرتها فعلاً لوقعت الهمزة في موضع فائه؛ فورش يبدل تلك الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، واواً بعد الضمة، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:٣]، و﴿يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا﴾ [الأعراف:٧٧]، وألفًا بعد الفتح، نحو: ﴿يَأْكُلُونَ﴾ [البقرة:١٧٤]، و﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾ [يونس:١٥]، وياء بعد الكسرة، نحو: ﴿ٱئْتِ﴾، و﴿ٱئْذَن لِّي﴾ [التوبة:٤٩][(٢)]، وتلخيصه: أن يقع بعد همزة الوصل كـ﴿ٱئْتِ﴾، أو الميم، نحو: ﴿مُومِن﴾، أو حرف المضارعة، نحو: ﴿يُومِن﴾، و﴿نُومِن﴾، و﴿يَأْتِيَ﴾، أو الفاء، نحو: ﴿فَأْتُواْ﴾ [البقرة:٢٣][(٣)] إلا كل كلمة مشتقة من لفظ (الإيواء)، نحو: ﴿تُـْٔوِيٓ﴾ [الأحزاب:٥١]، و﴿فَأْوُۥٓاْ﴾ [الكهف:١٦]، و«مَأْوَىٰ»؛ فإن ورشًا لا يبدلها؛ لأنّ الهمزة في مثل: ﴿تُـْٔوِيٓ﴾ أخف من إبدالها، فطرد جميع الباب[(٤)].

والواو تبدل من الهمز الواقع فاء للفعل إن تفتح الهمز بعد حرف مضموم، نحو: ﴿مُّؤَجَّلًا﴾، من قوله: ﴿كِتَـٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران:١٤٥]، ونحو: ﴿يُؤَاخِذُكُم﴾ [البقرة:٢٢٥]، و﴿يُؤَلِّفُ﴾ [النور:٤٣] و﴿ٱلْمُؤَلَّفَةِ﴾ [التوبة:٦٠][(٥)]؛ إذ لو سهل الهمز لقرب من الألف، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، بخلاف ما لم يقع فاء، نحو: ﴿فُؤَادُ﴾ [القصص:١٠]، و﴿سُؤَالِ﴾، [أو لم][(٦)] ينفتح، نحو: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ [البقرة:٢٥٥]، [أو لم][(٧)] يقع إثر الضم، نحو: ﴿مَـَٔابٍ﴾ [الرعد: ٢٩]، و﴿تَأَخَّرَ﴾ [البقرة:٢٠٣]؛ فإنه يحقق الكل[(٨)].

وأبدل القراء عن طريق السوسي كل همز ساكن، سواء وقع فاء، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾

---

(١) ينظر: إبراز المعاني (ص:١٤٧)، وشرح طيبة النشر للنويري (١/ ٤٨٨)، وإتحاف فضلاء البشر (ص:٧٥)، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (ص:١٠٨).

(٢) ينظر: مفردة نافع المدني (ص:٣٢)، وإبراز المعاني (ص:١٤٨)، والنجوم الطوالع (ص:١٠٨)، والإضاءة في بيان أصول القراءة (ص:١١٨).

(٣) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣١٤)، وإرشاد المريد (ص:٧٥).

(٤) ينظر: التيسير (ص:٣٨)، والنجوم الطوالع (ص:١٠٩)، وفتح المعطي (ص:٢٧)، والكشف (١/ ١٥٩).

(٥) ينظر: التيسير (ص:٣٧)، ومفردة نافع المدني (ص:٣٢)، والإضاءة (ص:١١٨).

(٦) في المخطوط: (ولم ينفتح)، وهو خطأ بين، والتصويب من شرح شعلة.

(٧) في المخطوط: (إن لم يقع)، ولعله تصحيف من الناسخ، والتصويب من شرح شعلة .

(٨) ينظر: إبراز المعاني (ص:١٤٩)، وشرح الهداية (ص:٢٤٢)، والنجوم الطوالع (ص:١١٠).

[البقرة:٣]، و﴿يَـأْتِيَ﴾ [البقرة:١٠٩]، و﴿ٱئْـذَن لِّي﴾(١) [التوبة:٤٩] أوعينـًا، نحـو: «رَّأْسِ»، و﴿بِـيرٍ﴾ [الحج:٤٥]، أو لامـًا، نحـو: ﴿فَـٱدَّٰرَأْتُمْ﴾ [البقرة:٧٢]، و﴿جِئْـتَ﴾ [البقرة:٧١]، إلا الهمز الساكن المجزوم، وهو في تسع عشرة كلمة:

«تَسُؤْ»، و﴿نَّشَأْ﴾ بالنون، ست كلمات لكل ثلاث؛ ﴿تَسُـؤْهُمْ﴾ [١٢٠] في آل عمران، والتوبة [٥٠]، ﴿تَسُـؤْكُمْ﴾ [١٠١] في المائدة، و﴿إِن نَّشَـأْ نُـنَزِّلْ عَلَـيْهِم ﴾ [٤] في الشعراء، و﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ﴾ [٩] في سبأ، وَ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ [٤٣] في يس.

وعشر كلمات ﴿ يَشَأْ﴾ بالياء: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [١٣٣] في النساء، والأنعام [١٣٣]، وإبراهيم [١٩]، [١٤/ أ] وفاطر [١٦]، و﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾، ﴿وَمَـن يَشَـأْ يَجْعَلْـهُ﴾ [٣٩] كلاهما في الأنعام [٣٩] أيضـًا، و﴿إِن يَشَـأْ يَـرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَـأْ يُعَـذِّبْكُمْ﴾ [٥٤] في بنى إسرائيل، و﴿إِن يَشَـأْ يُسْـكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ [٣٣]، و﴿فَـإِن يَشَـإِ ٱللَّهُ يَخْـتِمْ﴾ [٢٤] كلاهمـا في الشورىٰ، و﴿يُهَيِّئْ لَكُم﴾ [١٦] في الكهف، و﴿أَوْ نَنسَأْهَا نَأْتِ﴾ [١٠٦] في البقرة، و﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ ﴾ [٣٦] في النجم. وعـد: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾، و﴿فَإِن يَشَـإِ ٱللَّهُ يَخْـتِمْ﴾ في الهمز الساكن وإن تحرك الهمز فيهما؛ لعروض التحرك لالتقاء الساكنين، فلا اعتداد به(٢).

وهـذا النـوع مـن الابـدال وإن نقـل عـن أبـي عمـرو مطلقـًا لكنـه لمـا كـان مـن طريـق السوسي خص به(٣).

واستثنىٰ السوسـي ﴿هَيِّـئْ لَنَـا مِـنْ أَمْرِنَـا رَشَـدًا ﴾ [١٠] في الكهـف، و﴿أَنۢبِـئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [٣٣] في البقرة، و﴿نَبِّئْ﴾ في أربع كلمات: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ [٣٦] في يوسـف، و﴿نَبِّئْ عِبَادِيَ﴾ [٤٩]، و﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَـيْفِ إِبْـرَٰهِيمَ﴾ [٥١] في الحجـر، و﴿نَبِّـئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْـنَهُمْ﴾ [٢٨] في القمـر، و«أَرْجِـئْ» في موضـعي الأعـراف [١١١]، والشعر[٣٦]: ﴿أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ﴾(٤)، و﴿ٱقْرَأْ﴾ ثلاث كلمات: ﴿ٱقْرَأْ كِتَـٰبَـكَ﴾ [١٤] في سبحان، و﴿ٱقْـرَأْ بِٱسْـمِ رَبِّـكَ﴾ [١]، و﴿ٱقْـرَأْ وَرَبُّـكَ ٱلْأَكْـرَمُ۝٣ ٱلَّذِى﴾ في العلق(٥).وإنمـا استثنىٰ هـذه

(١) ضبطت في المخطوط هكذا: ﴿إِيذَنْ لِي﴾، علىٰ قراءة الإبدال.
(٢) ينظر: مفردة أبي عمرو البصري (ص:١٥٩)، والتيسير (ص:٣٩).
(٣) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣٢٣)، وإبراز المعاني (ص:١٤٩).
(٤) قد سبق في باب هاء الكناية أن أبا عمرو يقرأ هذه اللفظة بهمزة ساكنة وهاء مضمومة من غير صلة.
(٥) ينظر: التيسير (ص:٣٩)، وسراج القارئ (ص:٧٦).

الكلمات؛ لأنها أعتلت بحذف الحركة من همزتها، فلم تعل ثانياً بإبدالها كراهة إعلالين في كلمة، أو لما كان السكون عارضاً، والعارض لا يغير الأصول؛ حقق كأنه متحرك[(١)].

واستثنى لفظ ﴿وَتُـْٔوِيٓ إِلَيۡكَ﴾ [٥١] في الأحزاب، و﴿فَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ ١٣﴾ في المعارج؛ [لأنهما][(٢)] مع الهمزة أخف منهما مع الابدال كما مر، فلم يبدل، ولم يطرد الحكم كما فعل ورش[(٣)].

و﴿رِءۡيٗا﴾ في قوله: ﴿هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا﴾ [مريم:٧٤] لو ترك الهمز وأبدل مداً لوجب الإدغام، ويصير: (رِيّاً) فيشبه الريّ بمعنى: الامتلاء من الماء، والمراد حسن صورة الإنسان، وهيئته، ولباسه، لا الامتلاء[(٤)].

واستثنى السوسي:[(٥)] ﴿مُّؤۡصَدَةُۢ﴾ [٢٠] في البلد، والهمزة [٨]، فلم يبدل؛ لأنه من (آصدت)، بمعنى: أطبقت، فلو أبدل لأشبه لغة (أوصدت)، فيخرج إلى لغة أخرى[(٦)].

كل ذلك المستثنى تخيره أهل أداء القراءة كابن مجاهد[(٧)]، وابن غلبون[(٨)]، والنقاش[(٩)]،

---

(١) ينظر: الكشف (١/ ١٦٢)، وفتح الوصيد (ص:٣٢٥).

(٢) في المخطوط وشرح شعلة طبعة علم الكتب (لأنها). والصواب ما أثبته من طبعة المكتبة الأزهرية (ص:١٣١)، ودار الكتب العلمية (ص:٨٥).

(٣) ينظر: التيسير (ص:٣٩)، وحرز الأماني البيت رقم (٢١٩)، والكشف (١/ ١٦٣).

(٤) ينظر: الكشف (١/ ١٦٣)، وإبراز المعاني (ص:١٥١)، ومفاتيح الأغاني (ص:٢٧٠)، وتفسير الطبري (١٨/ ٢٤٠).

(٥) في المخطوط هنا زيادة: (واستثنى السوسي: ﴿هَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾ في الكهف، و﴿أنباهم بأسمائهم﴾ في البقرة، و﴿نبئ﴾ في أربع كلمات)، وقد سبقت هذه العبارات قبل قليل مما يؤكد أنها مقحمة، ولا مناسبة لها هنا، وتأكد ذلك أيضاً بالمقارنة مع ما في شرح شعلة.

(٦) ينظر : معاني القرآن للأخفش (٢/ ٥٨٤)، ومعاني القرآن للزجاج (٥/ ٣٦٢)، ومعاني القرءات (ص٥٤٧)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٢٥).

(٧) ينظر : السبعة (ص:١٣٣) وابن مجاهد ذكر هنا مذهب أبي عمرو في الجملة في هذا الموضع ثم قال: " إلا أنه كان يهمز حروفاً من السواكن بأعيانها، أذكرها في مواضعها إذا مررت بها إن شاء الله. وإذا كان سكون الهمزة علامة للجزم لم يترك همزها. . . ".

(٨) ينظر : التذكرة (١/ ١٨٥)، وما بعدها.

(٩) هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون النقاش الموصلي، ثم البغدادي المقرئ المفسر، أحد الأعلام. كان في مبدئ أمره يتعاطى نقش السقوف والحيطان فعرف بالنقاش. ولد سنة ست وستين ومائتين، وعني بالقراءات من صغره، فقرأ على الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازي، وعلى إدريس بن عبد الكريم، وأحمد بن فرح المفسر، إلى دمشق ومصر وقرأ بهما على جماعة، وطاف في الأمصار وتجول في البلدان. وكتب الحديث وقيد السنن، وصنف المصنفات في القراءات والتفسير وطالت أيامه، فانفرد بالإمامة في صناعته مع ظهور نسكه وورعه، وصدق لهجته وبراعة فهمه، وحسن اضطلاعه واتساع معرفته. =

[ومكي[1]][2]، والمهدوي[3]، [١٤/ ب] وابن شريح[4]، فاستثنوا هـذه المواضـع [لأبي

= روى القراءة عنه عرضـاً خلق لا يحصى عـددهم، منهم محمد بـن عبد الله بـن أشته، ومحمـد بـن أحمد الشنبوذي، والحسن محمد الفحام، وعلي بن عمر الدارقطني، وغيرهـم. ومـن تصـانيفه (شـفاء الصـدور) في التفسير، و(الإشارة) في غريب القرآن، و(الموضح) في القرآن ومعانيه، و (المعجـم الكبيـر) في أسماء القراء وقـراءاتهم، و (مختصـره) و (أخبـار القصّـاص). يقـول ابـن الجـزري في غايـة النهايـة (٢/ ١٦٦): " وقـد ذكـر الدارقطني ما يقتضي تضعيفه، وبالغ الذهبي فقال: وهو مـع علمـه وجلالتـه لـيس بثقـة وخيـار مـن أثنـى عليه الداني فقبله وزكاه قلت: وناهيك بالداني سيما في رجـال القـراءة. . . قـال الـداني: النقـاش جـائز القـول مقبـول الشهادة، سمعت عبد العزيز بن جعفر يقول: كـان النقـاش يقصـد في قـراءة ابـن كثيـر وابـن عـامر لعلـو إسـناده فيهمـا وكـان لـه بيـت مـلأ كتب(هكـذا في غايـة النهايـة (كتـب)، ولعـل الصـواب (كتبـًا) بالنصـب علـى المفعولية).توفي في ثالث شـوال، سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ". تنظر ترجمته في: معرفـة القـراء الكبـار (٢/ ٥٧٨)، وغاية النهاية (٢/ ١٦٤)، والأعلام (٦/ ٨١). رَحِمَهُ اللهُ. هذا ولم أستطع حتى الآن أن أقف علـى نـص للنقـاش - رَحِمَهُ اللهُ - في اسـتثناء هـذه الحـروف إلا أن ابـن الجـزري رَحِمَهُ اللهُ قـال في النشـر (١/ ٣٩٢): " واعلـم أن الأئمة من أهل الأداء أجمعوا عمـن روى البـدل عـن أبـي عمـرو علـى استثناء خمـس عشـرة كلمـة في خمسـة وثلاثين موضعا تنحصر في خمس معان"، وذكر الأضرب التي ذكرها المؤلف، ثم ذكـر مـن انفـرد مـن الأئمـة فخالف في هذه المستثنيات، أو بعضها، ولـم يذكر منهم النقاش. والله أعلم.

(١) ومكي هو: مكي بن أبي طالب واسـم أبـي طالـب حمـوش بـن محمـد بـن مختـار الإمـام، أبـو محمـد القيسـي المغربي، القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، العلامة المقرئ. ولد سنة خمـس وخمسـين وثلاثمائـة بـالقيروان، وحج وسمع بمكة من أحمد بن فراس، وأبي القاسم عبيـد الله السـقطي، وبـالقيروان مـن أبـي محمـد بـن أبـي زيد، والقابسي، وقرأ القراءات على أبي الطيب بن غلبون، وابنه طـاهر، وأبـي عـدي عبـد العزيـز، وسـمع مـن علي بن محمد الأدفوي، قال صاحبه أبو عمر أحمد بن مهدي المقرئ: كان -رَحِمَهُ اللهُ- من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهـم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسنا مجودا عالما بمعاني القراءات. أخبرني أنه سافر إلى مصر، وهو ابـن ثـلاث عشـرة سـنة، وتـردد إلـى المـؤدبين، بالحسـاب، فأكمـل القـرآن ورجـع إلـى القيـروان، ثـم رحـل فقـرأ القـراءات علـى ابـن غلبـون، سـنة سـت وسـبعين. وقـرأ بالقيروان أيضا بعد ذلك، ثم رحل سنة اثنتين وثمـانين وثلاثمائـة، وحـج ثـم حـج سـنة سـبع وثمـانين وجـاور ثلاثة أعوام، ثم دخل الأندلس، سنة ثلاث وتسعين، وجلس للإقراء بجامع قرطبة، وعظم اسمه وجـل قـدره، وله ثمانون تأليفـا، وكـان خيـرا متدينا مشهورا بالصـلاح، وإجابـة الـدعوة. قـال ابـن الجـزري: "ومـن تآليفـه التبصرة في القراءات والكشف عليه وتفسيره الجليل ومشكل إعراب القرآن والرعاية في التجويد والموجز في القراءات وتواليفه تنيف على ثمانين تأليفًا، مـات في ثـاني المحرم سنة سبع وثلاثـين وأربعمائـة". دعـا علـى رجل كان يسخر به وقت الخطبة، فأقعد ذلك الرجل، توفي في ثاني المحرم، سنة سبع وثلاثين وأربعمائـة. قـرأ عليه جماعة كثيرة، وله تواليف مشهورة، فممن قرأ عليه محمد بن أحمد بن مطرف الكناني. تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٥١)، وغاية النهاية (٢/ ٤٠٥). وينظر مـا أشـار إلـه المؤلـف مـن اختيـاره في : التبصـرة (ص:٨٨)، والكشف (١/ ١٦٢).

(٢) في المخطوط: (والمكي)، وتصحفت في شرح شعلة طبعـة عـالم الكتـب إلـى: (وحكـي)! !، والتعـديل مـن طبعتي المكتبة الأزهرية (ص:١٣١)، ودار الكتب العلمية (ص:٨٥).

(٣) ينظر : شرح الهداية (ص:٢٤٦).

(٤) ينظر : الكافي (ص:٤٧)، وابن شريح هو: محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني، أبو عبد الله الإشبيلي المقرئ الأستاذ، مصنف كتاب الكافي وكتاب التذكير. ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائـة، وكـان مـن جلة قراء الأندلس، أجاز له مكي بن أبي طالب، وأخذ عنه، وعن أبي ذر عبد بن أحمد، وأبي العباس =

عمرو][1] فالمستثنيات خمسة أضرب[2]: مجزوم، ومبني على علامة الجزم، وما همزه أخف من إبداله، وما الإبدال يلبسه بغيره، [وما الإبدال يخرجه إلى لغة أخرى][3]، ومن الرواة من يجري الجميع على أصل الإبدال مطلقاً عنه[4].

واستثنى لفظ: ﴿بَارِئِكُمْ﴾ المقروء بالهمز للسوسي حال كون الهمز ساكناً في موضعي البقرة [٥٤]؛ لعروض السكون، فكأن الهمز متحرك، وقال ابن غلبون في التذكرة[5]: أنه بياء، تبدل الهمزة ياء؛ لأنه ساكن حالاً فيلحق بالهمزات السواكن[6].

وتابع السوسيَّ في إبداله ورشٌ في ﴿بِئْرٍ﴾ [الحج:٤٥]، و﴿بِئْسَ﴾ [هود:٩٩]، و﴿بِئْسَمَا﴾ [البقرة:٩٠][7]، و﴿لَبِئْسَ﴾ [المائدة: ٦٦][8].

وتابعه هو، والكسائي معاً في لفظ ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف:١٣، ١٤، ١٧] فأبدلا همزه ياء. والباقون: على التحقيق[9].

واختلف في أن الذئب هل له اشتقاق؟ قيل: لا، وقيل: لا أصل له في الهمز، بل اشتقاقه من ذاب يذوب، والأكثر أنه من تذأبت الريح إذا أتت من كل مكان؛ لمجيء

= أحمد بن نفيس المصري وعثمان بن أحمد القيشطالي وجماعة، وقرأ بالروايات على ابن نفيس، وأحمد بن محمد القنطري، نزيل مكة وتاج الأئمة أحمد بن علي، والحسن بن محمد بن إبراهيم، صاحب الروضة حمل عنه ابنه الخطيب أبو الحسن شريح وغيره. توفي في رابع شوال، سنة ست وسبعين وأربعمائة، وله أربع وثمانون سنة. تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٢/ ٨٢٤)، وغاية النهاية (٢/ ٢٠٧).

(١) في المخطوط: (لابن عمرو)، وهو خطأ تكرر وسبق التعليق عليه، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) ينظر: مفردة أبي عمرو البصري (ص:١٦٠)، والتيسير (ص:٣٩)، وفتح الوصيد (٢/ ٣١٨).

(٣) في المخطوط: (وأما الابدال يخرجه إلى آخر أخرى)، وهو تصحيف ظاهر، جرى تصويبه من شرح شعلة.

(٤) ينظر: النشر (١/ ٣٩٣).

(٥) ينظر: التذكرة (١/ ١٨٧). قال ابن الجزري في النشر (١/ ٣٩٣): "وانفرد أبو الحسن بن غلبون ومن تبعه بإبدال الهمزة من: ﴿بَارِئِكم﴾ في حرفي البقرة بإحالة قراءتها بالسكون لأبي عمرو ملحقاً ذلك بالهمز الساكن المبدل، وذلك غير مرضي. . . ".

(٦) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣٢٦)، وإبراز المعاني (ص:١٥٢).

(٧) هكذا ضبطت في المخطوط: ﴿ بِيسَ﴾، و﴿ بِيسَمَا ﴾، على قراءة الإبدال.

(٨) ينظر: مفردة نافع المدني (ص:٣٧)، والتيسير (ص:٣٨).

(٩) ينظر: مفردة علي بن حمزة الكسائي (ص:٨٥)، ومفردة نافع المدني (ص:٣٧)، والتيسير (ص:٣٨).

الذئب من أمكنة شتىٰ. فالأصح: اشتقاقه من الهمز[١].

وتابع السوسي أبو بكر[٢] في إبدال همزة ﴿لُولُؤ﴾ معرَّفًا، ومنكّراً، نحو: ﴿مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمن:٢٢] و﴿مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ﴾ [الحج: ٢٣][٣]؛ لاستثقال اجتماع الهمزتين، والساكنة أثقل فأبدلها[٤].

و﴿يَـٔلِتۡكُم﴾[٥] بالهمز رواية الدوري عن أبي عمرو في قوله: ﴿لَا يَـٔلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ﴾ [الحجرات:١٤]، والإبدال في همز: ﴿ يَالِتۡكُم ﴾ قراءة السوسي علىٰ أصله[٦].

فالهمز والإبدال من: أَلَتَ، يَأْلِتُ، إذا نقص.

والباقون: ﴿لَا يَلِتۡكُم﴾ من: لات، يَلِيتُ، بمعناه[٧].

---

(١) تنظر: مادة (ذأب) في معجم مقاييس اللغة، والقاموس، وتاج العروس، ولسان العرب، والصحاح، وعامتهم يصرحون بأن أصلها الهمز، كما في المراجع السابقة، وتهذيب اللغة (١٥/ ٢٠)، وقد يصرح بعضهم بأنه يهمز ولا يهمز دون التصريح بأصله كما في المصباح المنير، وقال أبو منصور الأزهري في: معاني القراءات (ص:٣١٨): "كلام العرب الجيد في (البئر) و (الذئب) الهمز"، وكذلك يقول العكبري في: إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٥٠): "الأصل في الذئب الهمز"، أما القول الثاني الذي ذكره المؤلف هنا – وهو أنه لا أصل له في الهمز – فقد أشار إليه مكي في الكشف (١/ ١٦٠)، والمهدوي في شرح الهداية (ص:٥٤٦) فقال: "ومن ترك همزه فعلىٰ وجهين، أحدهما أن يكون علىٰ تخفيف الهمز، والآخر: مروي عن الكسائي أنه سئل عن ترك همزه، فقال: لم أعلم له اشتقاقاً". وقال السخاوي في فتح الوصيد (٢/ ٣٢٦): "وأما الذئب فإنه لما كثر استعماله، ولم يكن له عند قوم أصل في الهمز؛ لأنه عندهم من: ذاب يذوب، وكانت الياء فيه، وأجراه مجرىٰ: (جيد)، و(ريح)"، وقال الفاسي في اللآلئ الفريدة (١/ ٢٧٨): " وجود قوم أن يكون كل واحد منهما أصلاً علىٰ حدته، فجعل المهموز من تذايب الريح، وغير المهموز من ذاب يذوب، فتكون الياء علىٰ هذا مبدلة من واو؛ كياء (ريح)، و(عيد)، ولا مدخل له في هذا الباب علىٰ ذلك". وممن أشار إلىٰ الخلاف في أصله؛ الخطيب التبريزي في: الملخص في إعراب القرآن (ص:٣٨) إذ يقول: "ومن قرأ بغير همز فلأنه قد اختلف فيه".

(٢) في المخطوط: (أبي بكر)، ولعله خطأ من الناسخ ، والمثبت من شرح شعلة .

(٣) والمقصود هو الهمزة الأولىٰ وهي الساكنة. وينظر: التيسير (ص:١٢٧)، وسرج القارئ (ص:٧٨)، والإضاءة (ص:٦٩).

(٤) ينظر: معاني القراءات (ص:٣١٥)، وإبراز المعاني (ص:١٥٣).

(٥) في المخطوط: (لياتكم)، وهو تصحيف ظاهر.

(٦) ينظر: مفردة أبي عمرو البصري (ص:١٣٢)، والتيسير (ص:١٦٤)، والوافي (ص:١٠٢).

(٧) ينظر: معاني القرآن للزجاج (٥/ ٣٩)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٦٨١)، وحجة القراءات لابن زنجلة (ص:٦٧٦).

وأبدل ورش همز: ﴿لِئَلَّا﴾ حيث وقع، وهمز: ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ من قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ﴾ [٣٧] في التوبة، بيائهما التي رسما(١)، وأدغم الياء المبدلة في ياء﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾(٢). فالإبدالان على القياس، أما في﴿لِئَلَّا﴾؛ فلكون الهمزة مفتوحة بعد الكسر، وأما في﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾؛ فلأن قبلها ياء ساكنة زائدة، نحو: خطيئة(٣).

وإبدال الهمزة الأخرى من الهمزتين المجتمعتين في كلمة مداً من جنس حركتها؛ واجب عند كل القراء، إذا سكنت تلك الهمزة الثانية، فتبدل ألفاً إذا انفتح، نحو: ﴿ءَادَمَ﴾، والأصل (أَأْدَم)؛ لأنه من الأُدْمَة، وواواً إذا انضم، نحو: ﴿أُوتِيَ﴾، و﴿ٱؤْتُمِنَ﴾، [١٥/ أ]

وياء إذا انكسر، نحو: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾، و﴿ٱئْذَن لِّي﴾(٤)؛ لثقل اجتماع الهمزتين الساكن آخرهما(٥) في غاية(٦).

---

(١) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي (ص:٥٦)، والمقنع للداني (ص:٦٦، ٦٨)، ومختصر التبيين (٢/ ٢٢٠)، ومورد الظمآن البيت رقم (٢٩٤)، وأيضاً (٢٩٧)، وينظر شرحهما في دليل الحيران (ص:٢٣٤، ٢٣٧).

(٢) ينظر: التيسير (ص:٣٨، ٩٧)، ومفردة نافع المدني (ص:٣٦، ٦٦).

(٣) ينظر: شرح الهداية (ص:٥١٩)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٢٨)، والنجوم الطوالع (ص:١١٢).

(٤) ينظر: النشر (١/ ٣٨١)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:٨٨)، وشرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الأسترابادي (٢/ ٧٠٤).

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٨١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص:٧٢)، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٣/ ٤٦٩).

(٦) هكذا في المخطوط: (في غاية) وفي طبعة المكتبة الأزهرية من شرح شعلة كذلك، وأما طبعة عالم الكتب؛ فلم ترد فيها هذه الجملة، وفي طبعة دار الكتب العلمية (في غاية الثقل) بزيادة لفظة (الثقل).

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

وفيه مذهب حمزة في السكت.

حرك ورش(١) كل حرف ساكن وقع في آخر الكلمة، ولم يكن حرف مد، بحركة الهمزة التي بعده، أيّ حركة كانت؛ ضمًا، أو فتحًا، أو كسراً، و حذف الهمز طالبًا للتخفيف؛ إذ الهمز الساكن أثقل من المتحرك(٢)،نحو: ﴿ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ﴾ [الأعراف:٣٩]، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة:٦٢]، ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن:٥٤](٣)، أما إذا لم يكن ساكنًا، نحو: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌ﴾ [آل عمران:٩٧]، أو لم يقع آخراً، نحو: ﴿قُرْءَانٍ﴾ [يونس:٦١]، أو لم يكن صحيحًا بأن كان حرف مدّ، نحو: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [البقرة:١٤]؛ إذ المد فيه يقوم مقام الحركة ـ لا مطلق حرف العلة؛ إذ تنقل الحركة في نحو: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ﴾ [الأنعام:١٥١]، و﴿نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ﴾ [المائدة:٢٧]، لمشابهتهما الصحيح في قبوله الحركة - فلا يجوز النقل فيها عند ورش(٤).

وإذا وقف حمزة على الكلمة التي نقل حركة همزها لورش؛ فقد نقل عنه خلاف في نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله، وفي تحقيق الهمز، وهذا إذا لم يكن قبله ميم الجمع، نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة:١٠٥]، أما إذا كان قبله ذلك فلا خلاف في تحقيقه، وإذا وصل فقد روى خلف عنه عند الساكن المذكور أنه كان يسكت على الساكن سكتة يسيرة، ليستريح فيتمكن من تحقيق الهمز(٥). فله وجوه أربعة: تحقيق الهمز(٦)،

---

(١) في المخطوط: «حركة ورش» وهو خطأ من الناسخ فيما يبدو، وفي شرح شعلة (ص١١١): «حرك لورش» كما في الشاطبية، وقد تكرر في المخطوط وجود جرة تشبه الهاء، والعلة مما اعتاد عليه الناسخ .

(٢) ينظر: الكشف (١/ ١٦٦)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:٩٠).

(٣) ينظر: التيسير (ص:٣٩)، ومفردة نافع المدني (ص:٣٨).

(٤) ينظر: النجوم الطوالع (ص:١١٣)، وسراج القارئ (ص:٧٩)، وفتح المعطي (ص:٢٨)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٢١). وقوله :(فلا يجوز النقل) هو جواب الشرط في قوله : (أما إذا لم يكن ساكنًا)، وتقدير الكلام: أما إذا لم يكن ساكنًا، أو لم يقع آخراً، أو لم يكن صحيحًا فلا يجوز النقل فيها عند ورش .

(٥) ينظر: التيسير (ص:٥٦)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٣٢) وما بعدها، وإرشاد المريد (ص:٧٩)، والإقناع لابن الباذش (١/ ٣٩٦).

(٦) في طبعتي المكتبة الأزهرية، ودار الكتب العلمية من شرح شعلة: «ثلاثة أوجه: نقل. . .» وهي التي بعد هذا، والمقصود بقوله تحقيق الهمز؛ أي: بلا نقل ولا سكت، وهو وجه صحيح عن حمزة من الروايتين =

ونقل الحركة مطلقاً(١) في الوقف، وفي الوصل: السكت عن خلف، وتركه عن خلاد.

ويسكت خلف عن حمزة في لفظ: ﴿شَىْءٍ﴾ [البقرة:٢٠]، و﴿شَيْـًٔا﴾ [البقرة:٤٨]، أي: حالة الرفع، والنصب، والجر، أين جاء، ولا يسكت علىٰ غير ذلك في كلمة واحدة في الوصل(٢).

وبعض الرواة كطاهر بن غلبون قرأوا عن حمزة بالسكت علىٰ لام التعريف أين وقعت، وفي لفظ: ﴿شَىْءٍ﴾، و﴿شَيْـًٔا﴾، ولم يزد علىٰ السكت في المذكور(٣).

فتحصل لخلف مذهبان: السكت مطلقاً، والتخصيص.

ولخلاد: ترك السكت مطلقاً، والتخصيص(٤).

ونقل عن نافع لفظ ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ في موضعي يونس [٥١،٩١](٥) بنقل حركة الهمز الثاني إلىٰ لام التعريف(٦)، فورش علىٰ أصله، وخالف قالون أصله؛ لثقل الكلمة بهمزتين، وكون اللام ساكناً، فينقل [١٥/ ب] ليزول سكون اللام، ويحذف إحدىٰ الهمزتين، ولاتباع المنقول(٧).

= من طريق الشاطبية في هذا الضرب من الهمز، وهو المتوسط بكلمة، إذا كان قبله ساكن صحيح. وينظر: المراجع في الحاشية السابقة، وطبعة المكتبة الأزهرية (ص:١٣٥)، والكتب العلمية (ص:٨٧) والوافي (ص:١٠٦)، ومرشد الأعزة (ص:٣٠).

(١) يعني: من رواية خلف، وخلاد.

(٢) ينظر: مفردة حمزة الكوفي (ص:٦٤)، والتيسير (ص:٥٦)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٣٦).

(٣) وهذا ما ذكره الداني في التيسير (ص:٥٦) في قراءته علىٰ أبي الحسن، وكذلك في مفردة حمزة (ص:٦٤)، وأما التذكرة فلم يذكر فيها ابن غلبون سوىٰ السكت علىٰ لام التعريف، وخصص له باباً أسماه: «باب بيان مذهب حمزة في الوقف علىٰ لام المعرفة» ينظر: التذكرة (١/ ٣٠٨).

(٤) يعني بالتخصيص الذي ذكره عنهما: التخصيص بلام التعريف، ولفظ (شيء)، ينظر: إرشاد المريد (ص:٨٠)، والوافي (ص:١٠٦).

(٥) وهما قوله تعالىٰ: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾﴾، وقوله: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾.

(٦) ينظر: التيسير (ص:٣٨)، ومفردة نافع المدني (ص:٣٩)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:٩١).

(٧) ينظر: الكشف (١/ ١٦٧)، وشرح الهداية (ص:٢٤٤).

واقرأ: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ [٥٠] في النجم بإسكان لام التعريف، وكسر تنوين ﴿عَادًا﴾؛لالتقاء الساكنين: عن ابن عامر، وابن كثير، والكوفيين[١]، وهذا على الأصل، نحو: رأيت زيداً الأفضل[٢].

وأدغم نافع، وأبو عمرو الباقيان من القراء تنوين ﴿عَادًا﴾ في لام ﴿ ٱلۡأُولَىٰ﴾[٣]؛ اتباعاً لخط المصحف؛ إذ كتب فيه: (لولى) بغير ألف[٤]، فنقلت حركة الهمزة إلى اللام؛ لامتناع الإدغام في حرف ساكن، فأدغم التنوين في اللام على لغة من يعتد بالحركة العارضة، فيقول:(لَحْمَر) في (الأحمر)[٥].

وإذا وقفا [مضطرين[٦]][٧] على ﴿عَادًا﴾ وابتدئا بـ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾، أو وصلاً ﴿عَادًا﴾ بـ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ نقلا حركة الهمزة إلى اللام. أما في حال الوصل؛ فليمكن الإدغام، وأما في حال الابتداء بـ﴿ ٱلۡأُولَىٰ﴾؛ فليبق اللفظ حاكياً بحال الوصل[٨]. والابتداء بالأصل الذي هو إثبات الهمز وإسكان اللام؛ راجح على ترك الهمزة وتحريك اللام عند قالون، وأبي عمرو؛ لأنهما ليسا ممن [أصله][٩] نقل الحركة، [وإنما][١٠] نقلا الحركة هنا لأجل الإدغام، وفي الوقف ينفك الإدغام، فالمراجعة إلى الأصل تكون أولى[١١]. وأما عند

---

(١) ينظر: شرح الشاطبية للسيوطي (ص:٩٢)، وغيث النفع (ص:٣٦٠).
(٢) ينظر: معاني القرآن للزجاج (٥/ ٧٧)، والحجة لابن خالويه (ص:٣٣٧)، وإبراز المعاني (ص:١٦١).
(٣) ينظر: مفردة نافع (ص:٩٩، ٣٩)، ومفردة أبي عمرو (ص:١٣٣).
(٤) ينظر: دليل الحيران (ص:١٩١)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٣٨)،
(٥) ينظر: الكشف (١/ ١٦٧)، وشرح الهداية (ص:٢٤٤).
(٦) هذه إشارة إلى أنها ليست محل وقف في الاختيار، ويلحق بما نص عليه المؤلف من الاضطرار الوقف للاختبار أيضاً.
(٧) في المخطوط: (مضطرا)، والصواب ما أثبته من شرح شعلة (ص:١١٣).
(٨) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣٣٨)، وسراج القارئ (ص:٨٣).
(٩) في المخطوط: (أصل)، والتصويب من شرح شعلة طبعة دار الكتب العلمية، وطبعة المكتبة الأزهرية، وأما طبعة عالم الكتب فسقطت منها هذه الجمل: (لأنهما ليسا ممن أصله نقل الحركة، وأنهما نقلا الحركة).
(١٠) في المخطوط: (وإنهما)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة، وهي ساقطة من طبعة عالم الكتب من الشرح، كما مر.
(١١) ينظر:مفردة نافع (ص:٩٩)، ومفردة أبي عمرو (ص:١٣٣)، وإبراز المعاني (ص:١٦٢)، وسراج القارئ (ص:٨٣).

ورش فيتعين الابتداء بالنقل[(١)].

وقالون متىٰ نقل الحركة إلىٰ اللام همز واو ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ سواء وصل أو ابتدأ بـ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ فقال: (لُؤْلَىٰ)، و(عَاداً لُّؤْلَىٰ) لسكون الواو، وانضمام ما قبلها، علىٰ لغة من همز (مؤسىٰ)[(٢)].

وإذا نقلت الحركة عن همزة القطع إلىٰ لام التعريف سواء كان لفظ ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ أو غيره، نحو: ﴿الإِنسَانِ﴾، و﴿ٱلۡأَخِرَةُ﴾، [و﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾؛ تبدأ بهمز الوصل وتقول: (الُؤلىٰ)، و(الِنْسان)][(٣)]، و(الَرض)، كما تقول: (الَحْمر)؛ إذ لا اعتداد بحركة النقل العارضة، فتبقىٰ همزة الوصل علىٰ حالها لا تسقط إلا في الدرج. أما إذا كنت تعتد بالنقل العارض، وتعتبر حركته؛ فلا يبتدأ بهمز الوصل بل بلام التعريف، تقول: (لُولي)، و(لِنْسان)، و(لَاخرة)، و(لَرْض)، كما يقول: (لَحْمر) من يعتد بالحركة العارضة؛ إذ لا حاجة إلىٰ همزة الوصل حينئذ، لتحرك اللام[(٤)].

فيحصل لأبي عمرو، وقالون ثلاثة أوجه:

أ: ﴿ ٱلۡأُولَىٰ﴾ علىٰ الأصل.

ب: (الُولَىٰ) بالنقل وإثبات الهمز.

ج: (لُولَىٰ) بالنقل وترك [١٦/ أ] الهمز، لكن قالون في الوجهين الأخيرين يهمز الواو. ولورش الوجهان الأخيران[(٥)]. فتعين للباقين الوجه الأول[(٦)].

---

(١) لأنه ليس له إلا النقل جريًا علىٰ قاعدته، ولا فرق في ذلك بين حالتي الوصل والوقف. وينظر: غيث النفع (ص:٣٦٠)، والنجوم الطوالع (ص:١١٥).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣٤٠)، واللآلئ الفريدة (١/ ٢٩٢).

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم إلحاقه من شرح شعلة .

(٤) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣٤١، ٣٣٨)، وإبراز المعاني (ص:١٦٣)، وشرح الهداية (ص:٤٤٦).

(٥) يعني: أن الوجهين الأخيرين كأبي عمرو في ترك الهمز الذي بعد اللام.

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٨٩)، وسراج القارئ (ص:٨٣)، والوافي (ص:١٠٩).

ونقل حركة الهمزة إلىٰ الدال في: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [٣٤] من القصص؛ مرويٌّ عن نافع[(١)]، فيكون من: (الردء) المهموز، بمعنىٰ: المُعِين، ويمكن أن يكون من: (أردىٰ علىٰ كذا)، أي: زاد عليه، فلم يكن فيه همز[(٢)]. والباقون: بالهمز[(٣)].

وأما ﴿كِتَٰبِيَهْ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ﴾ [١٩] في الحاقة؛ فأصح النقلين عن ورش بإسكان الهاء بلا نقل حركة همزة[(٤)]: ﴿إِنِّي﴾ إلىٰ الهاء، لأنها هاء السكت، ولا تحرك بحال. وجاء النقل عنه[(٥)].

(١) ينظر: إبراز المعاني (ص:١٦٤)، وغيث النفع (ص:٣١٦)، والنجوم الطوالع (ص:١١٦)، وفتح المعطي (ص:٣٠).
(٢) الكشف (١/ ١٦٦)، وشرح الهداية (ص:٢٤٣)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٤٢).
(٣) ينظر: التيسير (ص:١٧١)، وغيث النفع (ص:٣١٦)، وحجة القراءات لابن زنجلة (ص:٥٤٥).
(٤) ينظر: مفردة نافع (ص:٣٨)، والنجوم الطوالع (ص:١١٤)، وإبراز المعاني (ص:١٦٥).
(٥) ينظر: الكشف (١/ ١٦٩)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:٩٣)، والوافي (ص:١٠٩).

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

ما تقدم من مذهب حمزة في الهمزة(١) المبتدأة، وهنا مذهبه في المتوسطة، والمتطرفة؛ فحمزة في حال الوقف على كلمة يسهل [الهمزة](٢) التي في تلك الكلمة، إذا وقع في وسط الكلمة، أو في آخرها، أما إذا وقع في أولها فقد تقدم عنه الخلاف في تسهيله(٣).

وإنما سهل حالة الوقف؛ لأنه للاستراحة، ولا يوقف غالباً إلا بعد فتور الصوت فيشق خروج الهمز حينئذ، بخلاف حالة الوصل(٤). والتسهيل إما في الهمز الساكن، أو المتحرك(٥).

وأبدل عن حمزة الهمزة المتوسطة أو المتطرفة حرف مد من جنس حركة ما قبلها إذا تحرك؛ واواً إن انضم، وياء إن انكسر، وألفاً إن انفتح، حال كونك مسكِّناً تلك الهمزة، بأن سكنَت بنفسها فنطقت بها ساكنة، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:٣]، و﴿بِئْسَ﴾ [البقرة:١٢٦]،و﴿يَأْكُلُونَ﴾ [البقرة:١٧٤]، و﴿نَبِّئْ﴾ [الحجر:٤٩]، و﴿إِن نَّشَأْ﴾ [الشعراء:٤]، أو تحركت وسكَّنتَها للوقف، نحو: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟﴾ [النساء:١٧٦]، و﴿تُبَوِّئَ﴾ [ص:٢١](٦)، و﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ [الأعراف:٦٠](٧).

وإذا تحرك الهمز المتوسط، أو المتطرف، وسكن ما قبله؛ فحرك ما قبل الهمز - حال كونه ساكناً - بحركة الهمز، واحذف الهمز تسهيلاً للفظ، نحو: ﴿يَسْـَٔمُونَ﴾ [فصلت:٣٨]، و﴿مَذْءُومًا﴾ [الأعراف:١٨]، و﴿مَوْئِلًا﴾ [الكهف:٥٨] في المتوسط، و﴿ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل:٢٥]،

---

(١) في المخطوط: (من الهمز)، والمثبت من شرح شعلة؛ لأن الذي يظهر أن (في) تصحفت على الناسخ فنسخها (من)، وقد تكرر مثل هذا في مواضع من المخطوط.

(٢) في المخطوط: (الهمز) بدون تاء، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) يعني في الباب السابق.

(٤) ينظر: الكشف (١/ ١٧١)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٤٥).

(٥) ينظر: التيسير (ص:٣٩)، ومفردة حمزة (ص:٥٣)، والإضاءة (ص:٧٤).

(٦) هكذا في المخطوط: (تبوئ)، وفي شرح شعلة في طبعتي عالم الكتب، والمكتبة الأزهرية: ﴿نَبَؤُا۟﴾، وفي طبعة دار الكتب العلمية (تبوئي). وكلها يحتملها الرسم، لكن الأقرب - والله أعلم - ما في عالم الكتب، والأزهرية، لذا أثبته.

(٧) ينظر: مفردة حمزة (ص:٥٤)، وسراج القارئ (ص:٨٥)، وإتحاف الأنام (ص:١٣).

و﴿دِفۡءٞ﴾ [النحل:٥]، و﴿ٱلۡمَرۡءِ﴾ [البقرة:١٠٢] في المتطرف[(١)].

وإنما نقلت الحركة إلىٰ ما قبلها دون ما بعدها في نحو: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾ [المؤمنون:١]؛ لئلاّ تلتبس الأبنية لو قيل: (قد فلح)[(٢)(٣)].

إلا أن حمزة يسهل ذلك الهمز حال كونه آتياً من بعد ألف، وقد توسط دخوله في الكلمة، فلم ينقل حركته حينئذ، نحو: ﴿دُعَآؤُكُمۡ﴾ [الفرقان:٧٧]، و﴿نِدَآءٗ﴾ [البقرة:١٧١] لتوسط الهمز بين الألف والتنوين؛ وإنما لم ينقل لأن الألف [١٦/ ب] لا تتحرك، إذ لو تحركت لانقلبت همزة، وخرجت عن حدها[(٤)].

وإذا تطرف الهمز الذي جرىٰ بعد ألف؛ فحمزة يبدل ذلك الهمز ألفاً؛ لانفتاح ما قبله بعد ما سكن الهمز للوقف[(٥)]، فاجتمع ألفان، فيحذف أحدهما، ويقصر، ولا يمد، أو يبقيهما؛ لأن الوقف محل اجتماع الساكنين، فيمد مداً طويلاً، زائداً طوله علىٰ المد الذي لا بد [للألف][(٦)] منه[(٧)].

ويدغم حمزة الواو، والياء، الزائدتين- إذا وقعتا قبل الهمز- في الهمز، حال كونه مبدلاً الهمز حرفاً من جنس ما قبله، حتىٰ [يمكن][(٨)] الإدغام، نحو: ﴿خَطِيَّةً﴾ [النساء:١١٢]، و﴿قُرُوّ﴾ [البقرة:٢٢٨]، والأصل: ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾، و﴿قُرُوٓءٖ﴾، قلبت الهمزة ياء في الأول، وواواً في الثاني، وأدغم الياء في الياء، والواو في الواو[(٩)]، وذلك؛ ليفصل بالإدغام

---

(١) ينظر: التيسير (ص:٤١)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٤٧).

(٢) وبيان ذلك أن النقل إلىٰ ما قبل الهمز يعلم معه كون الفعل من (أفلح) الرباعي، وليس من (فلح) الثلاثي، أما إذا كان النقل إلىٰ ما بعد الهمز فمع النقل وإسقاط الهمز لا يعلم هل أصل الكلمة (أفلح) فنقلت الحركة، وأسقط الهمز؟ أم (فلح) فلا تغيير عليها، ولا أصل للهمز فيها أساساً؟ وقد أشار إلىٰ هذا التعليل أبو شامة في إبراز المعاني (ص:١٦٨).

(٣) في المخطوط: (قد أفلح)، والصواب ما أثبته معتمداً علىٰ ما في شرح شعلة، لأنه هو الذي يدل سياق الكلام علىٰ صحته.

(٤) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣٤٩)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:٩٦).

(٥) لأن الألف لا تعد حاجزاً، فإن الهمزة هنا تكون بمثابة ما قبله فتحة. وينظر: إبراز المعاني (ص:١٦٩).

(٦) في المخطوط: (الألف)، وهو خطأ بين، والمثبت موافق لما في شرح شعلة.

(٧) ينظر: التيسير (ص:٤٠)، ومفردة حمزة (ص:٥٧)، وإبراز المعاني (ص:١٦٩).

(٨) في المخطوط: (تمكن)، والظاهر أنه تصحيف، والتصويب من شرح شعلة، وتركيب الكلام أيضاً يقتضيه.

(٩) ينظر: التيسير (ص:٤٠)، ومفردة حمزة (ص:٥٨)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٥٤).

بين الزائد؛ والأصلي؛ لأن الواو والياء أصليتين ينقل حركة الهمزة إليهما، نحو: ﴿هَيْـَٔةِ﴾ [آل عمران:٤٩]، و﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة: ٣١][1].

ويبدل حمزة الهمز المفتوح بعد الكسر ياء، وبعد الضم واواً، نحو: ﴿مِاْئَةَ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، و﴿لِّئَلَّا﴾، و﴿يُؤَدِّهِ﴾[2] [آل عمران: ٧٥]، و﴿مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥][3].

وإنما أبدل ولم يسهل؛ إذ لو سهل لقرب من الألف، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً[4].

ويسمع حمزة من غير القسمين المذكورين الهمز بين بين.

والباقي بعد القسمين سبعة؛ لأن [حركات][5] الهمز ثلاث، تضرب في ثلاث حركات ما قبله، تكون تسعة، تقدم قسمان: المفتوح بعد الكسر، أو الضم، بقي سبعة: المفتوح بعد الفتح، نحو: ﴿سَأَلَ﴾ [المعارج:١]، والمضموم بعد الفتح، نحو: ﴿رَءُوفٌ﴾ [البقرة:١٤٣]، أو الضم، نحو: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة:٦]، أو الكسر، نحو: ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾ [الصافات:٦٦]، والمكسور بعد الفتح، نحو: ﴿يَئِسَ﴾ [المائدة:٣]، أو الضم، نحو: ﴿سُئِلُواْ﴾ [الأحزاب:١٤]، أو الكسر، نحو: ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة:٦٥][6].

ومثل مذهب حمزة[7] مذهب هشام، ما دام الهمز متطرفاً، لا في المتوسط؛ لأن المتطرف أحرىٰ بالتخفيف، لكونه آخر اللفظ، وموضع استراحة، وانقطاع نفس[8].

---

(١) ينظر: الكشف (١/ ١٨١)، وإبراز المعاني (ص:١٦٩).

(٢) في المخطوط: (يويده)، والظاهر أنه تصحيف، وجرىٰ التصويب بالمقارنة بما في شرح شعلة، ويحتمل الرسم أن يكون المثال: ﴿يُؤَيِّدُ﴾ [آل عمران:١٣]، فزاد ناسخ المخطوط هاء، والمثال علىٰ هذا صحيح، ولكن زيادة الهاء خطأ.

(٣) ينظر: التيسير (ص:٤١)، ومفردة حمزة (ص:٥٩)، وإتحاف الأنام (ص:١٨).

(٤) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٥٢)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٥٥).

(٥) في المخطوط: (حركة) بالإفراد، وقد أثبت ما في شرح شعلة، فهو الأقرب للصواب.

(٦) ينظر: التيسير (ص:٤١)، ومفردة حمزة (ص:٦٠)، وسراج القارئ (ص:٨٧).

(٧) في المخطوط زيادة: [و] بعد: (حمزة)، ولا مناسبة لها، وهي ليست موجودة في شرح شعلة أيضاً، لذا ترجح لدي أنها مقحمة.

(٨) ينظر: الكشف (١/ ١٧٣)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:٩٨).

ولفظ﴿رِءْيَا﴾[(١)] من قوله: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم:٧٤]: مقروء عن حمزة على إظهاره، وإدغامه، أي: إذا خففت الهمز[(٢)]، وأبدلت ياء، فبعضهم يدغم الياء المبدلة في الياء على القياس، وبعضهم يبقيها على حالها؛ لكونها عارضة، فكأن الهمز باق[(٣)].

وبعضهم إذا خففوا الهمزة بالإبدال كسروا هاء الضمير [الآتي][(٤)] بعده، نحو: ﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [٣٣] في البقرة، ﴿نَبِّئْهُمْ﴾ [١٧/أ] في الحجر [٥١]، والقمر [٢٨]، وهو اختيار ابن مجاهد، وأبي الطيب ابن غلبون[(٥)]؛ لأنه لما قلبت الهمزة ياء لكونها ساكنة بعد كسر؛ كسر الهاء، لوجود الياء قبلها، كما في: (فيهم)، و(يهديهم)[(٦)].

---

(١) في المخطوط: (ريا) على لفظ الإدغام.

(٢) في شرح شعلة : (الهمزة). فيكون الكلام: (إذا خُفِفَتْ الهمزة، وأُبدِلت ياءً...). وأما المخطوط فيستقيم هكذا: (إذا خَفَفَتَ الهمزَ، وأبدْلتَ ياءً)، والذي في شرح شعلة أنسب لسياق الكلام .

(٣) شرح الهداية (ص:٢٦١)، وإبراز المعاني (ص:١٧١).

(٤) في المخطوط: (اللاتي)، والذي يظهر أنه سبق قلم من الناسخ، والتصويب من شرح شعلة .

(٥) عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الطيب الحلبي المقرئ، المحقق.
أستاذ ماهر كبير كامل محرر ضابط ثقة خير صالح دين، ولد ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وثلاثمائة بحلب، وانتقل إلى مصر فسكنها وألف كتابه الإرشاد في السبع، قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق، ونظيف بن عبد الله، ونصر بن يوسف المجاهدي، وغيرهم.
قرأ عليه ولده، والحسن بن عبد الله الصقلي، وأبو عمر الطلمنكي، ومكي بن أبي طالب القيسي، وغيرهم.
قال أبو علي الغساني: كان ثقة خياراً، وقال أبو عمرو الداني: كان حافظاً للقراءة ضابطاً، ذا عفاف ونسك، وفضل وحسن تصنيف.
توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: (٢/ ٦٧٧)، وغاية النهاية: (١/ ٦٥٥).

(٦) ينظر: كتاب التبصرة (ص:٦٢)، التذكرة: (١/ ٢٠٠)، وقال فيه: "وإلى هذا الوجه كان يذهب ابن مجاهد، وأبي -رحمة الله عليهما- وكلا الوجهين حسن فاعلم. وقال ابن الجزري في النشر (١/ ٤٣١) " واختلف أئمتنا في تغيير حركة الهاء مع إبدال الهمزة ياء قبلها، في قوله: ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ في البقرة، و﴿نَبِّئْهُمْ﴾ في الحجر، فكان بعضهم يروي كسرها لأجل الياء كما كسر لأجلها في نحو: ﴿فيهم﴾، و﴿يؤتيهم﴾، فهذا مذهب أبي بكر بن مجاهد، وأبي الطيب ابن غلبون، وابنه أبو الحسن. . . "الخ.
أما كتاب السبعة لا بن مجاهد فلم أجد فيه ما يدل على اختياره لهذا الوجه، بل أشار في صفحة (١٥٤) عند ذكر الخلاف في قوله تعالى: ﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ إلى أنه ينبغي أن تكون غير مهموزة عند قراءتها بكسر الهاء، ذكر ذلك في سياق كلامه عن رواية هشام، وابن ذكوان، وقال: " إنما يجوز الكسر إذا ترك الهمز، فيكون مثل: ﴿عليهم﴾، و﴿إليهم﴾". وينظر توجيه هذه القراءة في: الحجة للقراء السبعة (٢/ ١٠، ١٢)، واللآلئ الفريدة (١/ ٣٠٧) .

واختيار أبي الحسن بن غلبون(١)، ومكي(٢)، وابن مهران(٣): ضم الهاء؛ لأن الياء عارضة، والهمزة مخففة، لا متروكة، لكونها مرادة، وهو الأشبه بمذهب حمزة، ولهذا ضم هاء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧]، و﴿إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران:٧٧] و﴿لَدَيْهِمْ﴾ [آل عمران:٤٤] لكون الياء مبدلة من الألف(٤).

وقد روى بعض أهل الأداء أن حمزة كان يسهل الهمزة على وفق رسم المصحف متى يقف عليه لحمزة، لما يتبع رسم المصحف؛ تتبع فيما رسم بالياء الياء، نحو: ﴿نَّبَإِيْ﴾ [الأنعام:٣٤]، وفيما رسم بالواو الواو، ونحو: ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ [يوسف:٨٥]، وفيما لم يكتب له صورة الحذف، نحو: ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾ [الصافات:٦٦]، وإن كان القياس قلب الأولين ألفًا، وجعل الأخير بين بين(٥).

والأخفش النحوي(٦) أبدل الهمز المضموم بعد الكسر ياء، نحو: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ [الأعلى:٦]، و﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة:١٤]، وأبدل الهمز المكسور بعد الضم واواً

---

(١) تنظر: الحاشية السابقة، وفيها كلام أبي الحسن بن غلبون في التذكرة، وليس فيه ما يدل على اختياره لهذا الوجه، بل نص ابن الجزري في النشر كما سبق أنه اختار الوجه الأول. والله أعلم.

(٢) ينظر: التبصرة (ص:٦٢).

(٣) أحمد بن الحسين بن مهران الأستاذ أبو بكر الأصبهاني، ثم النيسابوري المقرئ، العبد الصالح.
مؤلف كتاب الغاية في العشر، وغيره، ضابط محقق ثقة، من أئمة القراءات، قرأ بدمشق على ابن الأخرم، وببغداد على ابن بويان، والنقاش، وبخراسان على جماعة، وسمع من إمام الأئمة ابن خزيمة، وأبي العباس بن السراج، وأحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي، وجماعة، روى عنه أبو عبد الله الحاكم، وقال: كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة، انتقيت عليه خمسة أجزاء، وروى عنه عبد الرحمن بن الحسن بن عليك وأبو سعد المقرئ، وأبو حفص بن مسرور، وأبو سعد الكنجرودي وغيرهم، وقرأ عليه القراءات جماعة منهم أبو الوفاء مهدي بن طرارة شيخ الهذلي، وأبو القاسم علي بن أحمد البستي المقرئ شيخ الواحدي، وسعيد بن محمد الحيري.
مات في شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وله ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى. تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: (٢/ ٦٦٢)، وغاية النهاية: (١/ ٦٢).

(٤) وهذا اختيار ابن الجزري. ينظر النشر: (١/ ٤٣٢).

(٥) ينظر: مفردة حمزة (ص:٦١)، وإبراز المعاني (ص:١٧٢)، وإرشاد المريد (ص:٨٨).

(٦) هو: سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط: نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ. سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه. وصنف كتبًا، منها (تفسير معاني القرآن)، وغيره، وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر. مات سنة عشر– وقيل: سنة خمس عشرة، وقيل: إحدى وعشرين – ومائتين. تنظر ترجمته في: إنباه الرواة(٢/ ٣٦)، وبغية الوعاة (١/ ٥٩٠)، والأعلام (٣/ ١٠١).

نحو: ﴿سُئِلُواْ﴾ [الأحزاب:١٤]، و﴿سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨][(١)]؛ لأنه لو سهل بين بين في الأول كان كإتيان واو ساكنة قبلها كسرة، وفي الثاني كإتيان ياء ساكنة قبلها ضمة، وهما مرفوضان، وهو مزيف؛ لأنه [فر][(٢)] مما يشبه شيئًا إلىٰ ما هو حقيقة ذلك الشيء؛ لأنـ[ـه][(٣)] جعل الهمز في الأول ياء محضة، وفي الثاني واواً محضة، والجواب عما تمسك به: أن المخففة في زنة المحققة، ولهذا فصل بين المخففة والمحققة، كما فصلوا بألف بين [المحققتين[(٤)]][(٥)]، ومن روىٰ عن الأخفش أنه جعل الهمز في نحو: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ بين الهمز والياء، وفي نحو: ﴿سُئِلَ﴾ [البقرة:١٠٨] بين الهمز والواو؛ فقد أتىٰ بمشكل؛ إذ جعل الهمز بينها وبين حرف حركة ما قبلها، والقياس حرف حركتها[(٦)].

ولفظ: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، إذا سهل علىٰ رسم المصحف يحذف همزه، وكذلك نحوه مما وقع الهمز المضموم بعد الكسر، وبعده واو ساكنة، نحو: ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾، ﴿خَـٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة: ٣٧]، ﴿يَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ [يونس:٥٣] ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾ [يس:٥٦]. وإنما أفرد هذا القسم وإن دخل في [الأصل][(٧)] المذكور؛ ليفرع الخلاف الآتي عليه، وهو أنه بعد حذف الهمزة منهم من يضم ما قبله، ليناسب الواو، وليس من باب نقل حركة الهمزة إليه، بل بنيت الكلمة علىٰ فعلها؛ لأن من العرب [١٧/ ب] من يبدل الهمز في الفعل، فيقول: (استهزيت)، مثل: (استقصيت)، فمن وقف علىٰ ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ جعل ذلك مثل (مستقصون)، ومنهم من يبقي الكسر علىٰ حاله، ولم يمد الواو، وهو لغة ضعيفة؛ إذا ليس في [العربية][(٨)] واو ساكنة قبلها كسرة[(٩)].

---

(١) ينظر: التيسير (ص:٤١)، وفتح الوصيد: (٢/ ٣٥٩)، وإتحاف الأنام (ص:١٩).
(٢) في المخطوط: (في)، وهو تصحيف أدىٰ إليه تقارب الرسم، وينظر: شرح شعلة .
(٣) الهاء ساقطة من المخطوط، وجرىٰ التصويب من شرح شعلة (ص:٩٤) دار الكتب العلمية .
(٤) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٥٣)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٥٩).
(٥) في المخطوط: (المخففين)، وهو تصحيف. والتصويب من شرح شعلة .
(٦) ينظر: إبراز المعاني (ص:١٧٥)، والوافي (ص:١٢٠).
(٧) في المخطوط: (أصل) بدون الألف واللام، والتصويب من شرح شعلة.
(٨) في المخطوط: (العرب)، وفي بعض طبعات شرح شعلة – وهي عالم الكتب – بدل (العرب) (اللغة)، وفي طبعتي الكتب العلمية، والمكتبة الأزهرية (العربية)، وقد أثبته لأنه الأقرب لما في المخطوط. والعبارة شائعة في كتب القراءات والتوجيه والإعراب، وينظر مثلا: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٠، ٢/ ٧١٢)، والإقناع (١/ ٤٣٩)، وإبراز المعاني (ص:١٧٤).
(٩) ينظر: إبراز المعاني (ص:١٧٦).

والهمز الذي يوجد متوسطًا بسبب دخول أحد الزوائد على أوله؛ جاء فيه الوجهان: التسهيل، لكونه متوسطًا بدخول الزوائد، والتحقيق على قول من لا يرى التسهيل لحمزة في الهمزة المبتدأة، ولم يعتد بالزوائد(١)، والزائدة مثل: لفظ هاء التنبيه، نحو: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران:٦٦]، وياء حرف النداء، مثل: ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ﴾ [البقرة:٣٥]، ﴿يَـٰٓأُوْلِى﴾ [البقرة:١٧٩]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة:٢١]، واللام، نحو: ﴿ لَأَنتُمْ ﴾ [الحشر: ١٣]، و﴿لِأَبَوَيْهِ﴾ [النساء: ١١]، والباء، نحو: ﴿بِـأَنَّكُمُ﴾ [الجاثية:٣٥]، ﴿بِـأَييِّكُمُ ﴾ [القلم:٦]، ونحو هذه الحروف المذكورة، كالفاء، من: ﴿أَفَـأَمِنُواْ ﴾ [الأعراف:٩٩] ﴿أَفَـأَمِنَ﴾ [الأعراف:٩٧]، والواو في: ﴿وَءَامَـنَ﴾ [مريم:٦٠]، والهمز في: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦]، ولامات التعريف، نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، و﴿ٱلْآخِرَةُ﴾(٢)، والهمز في كل ذلك متوسط لاتصال ما دخل عليه به خطًا، ولفظًا، وألف هاء، وياء، محذوفة في المصحف، ولم تختل الكلمة [بحذفها](٣) بخلاف زوائد المضارعة، نحو: (يومن)، إذ تختل الكلمة بحذفها، فلا خلاف في تسهيل ما بعدها(٤).

وأشمم، ورم في مواضع [تخفيف](٥) الهمزة المتطرفة، إلا في موضع مبدل(٦) طرفه بالهمزة حرف مد، ياء، أو واواً، أو ألفًا، نحو: ﴿بَارِى﴾، و﴿لُولُو﴾، و﴿ٱلْمَلَإِ﴾؛ لأنها حروف سواكن، لا أصل لهن في الحركة، فصرن نحو: (يرمى)، و(يدعو)، و(يخشى)، أما ما عدا المذكور مما ألقي حركة الهمز على الساكن، نحو: ﴿دِفْءٌ﴾، أو أبدل الهمز حرفًا وأدغم فيه ما قبله، نحو: ﴿قُرُوٓ﴾ فيصح الروم [و](٧)الإشمام إن كان

---

(١) ينظر: التيسير (٤١)، واللآلئ الفريدة (١/ ٣١٢).
(٢) ينظر: مفردة حمزة (ص:٦٣)، وإتحاف الأنام (ص:٢٥).
(٣) تصحفت في المخطوط إلى (بخلافها)، وهذه الكلمة ليست في طبعتي دار الكتب العلمية، وعالم الكتب من شرح شعلة، وهي في طبعة المكتبة الأزهرية كما أثبتها.
(٤) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣٦٣)، وقول المؤلف: «ولم تختل الكلمة بحذفها. . .» يقصد به – والله أعلم – الهاء، والياء، ونحوها، وليس الألف التي ذكر أنها محذوفة في المصحف، كما قد يفهم من الكلام!.
(٥) في المخطوط: (تحقيق)، وهو تصحيف ظاهر، والصواب ما أثبته، وهو كذلك في شرح شعلة.
(٦) في شرح شعلة (تبدل)، مكان (مبدل).
(٧) في المخطوط: (في) بدل (و)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة .

مضموماً، والروم وحده [إن كان][١] مكسوراً، وضابطه كل همز متطرف قبله ساكن غير الألف[٢].

والموضع الذي وقعت فيه واو أصلية ساكنة قبل الهمز المتطرف [أو][٣] المتوسط أو [ياء ساكنة][٤] فقد نقل عن بعضهم بإبدال الهمز حرف مد من جنس ما قبله، [وإدغام ما قبله][٥] فيه، نحو: ﴿شَىّ﴾، و﴿سُوّ﴾، و﴿ٱسْتَيْـَٔسَ﴾ [يوسف:١١١]، كما ذكر في الواو والياء الزائدتين[٦]، لكن المشهور في التسهيل بعد [الأصليتين][٧] نقل الحركة إليهما، كما تقدم، نحو: ﴿هَيْـَٔةِ﴾، و﴿سَوْءَةَ﴾[٨].

والهمز الذي قبله حرف متحرك، [أو][٩] قبله ألف، حال كون ذلك الهمز محركاً [١٨/ أ]، واقعاً في طرف الكلمة مما تقدم أن الروم والإشمام فيه ممتنعان؛ فقد نقل عن بعضهم تسهيل ذلك الهمز بين بين، فيلزم من ذلك روم المفتوح، والمنصوب أيضاً، وهذا رواية خلف عن سليم عن حمزة، وبعضهم قصر الروم على المضموم و[المكسور][١٠] فقط[١١]، وإنما سهلوا ولم يبدلوا على القاعدة المطردة؛ ليتأتى الروم المسنون لجميع[١٢] القراء.

---

(١) ساقطة من المخطوط، وهي في شرح شعلة كما أثبتها.
(٢) ينظر: التيسير (ص:٤٠)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٦٤)، وإبراز المعاني (ص:١٧٩)، وإرشاد المريد (ص:١٠٠).
(٣) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.
(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة .
(٥) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة .
(٦) ينظر: (ص:١٥٣) عند قوله: «ويدغم حمزة الواو، والياء، الزائدتين. . .».
(٧) في المخطوط: (الأصليين) وهو سبق قلم، جرى تصويبه بالمقارنة مع ما في شرح شعلة .
(٨) ينظر: التيسير (ص:٤١)، وإتحاف الأنام (ص:١٧)، وتحفة الأنام (ص:٣١٠).
(٩) في المخطوط: (وقبله)، بدل (أو قبله)، وتم تصويبه كما في شرح شعلة .
(١٠) في المخطوط: (الكسر)، وهو خطأ، والتصويب من شرح شعلة .
(١١) ينظر: مفردة حمزة (ص:٦٥)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٦٧)، وإتحاف الأنام (ص:٢٩)، وشرح الهداية (ص:٢٥٦).
(١٢) في طبعتي المكتبة الأزهرية، وعالم الكتب من شرح شعلة: (روم المكسور) بدل (الروم المسنون)، وأما طبعة دار الكتب العلمية فموافقة لما في المخطوط.

ومن لم يرم من القراء في شيء من الذي جاز رومه، وهو: كل ما قبله ساكن غير الألف، وحسب سكونه سكونًا محضًا، لا شائبة روم فيه، وألحق المضموم، والمكسور بالمفتوح في عدم جواز الروم فلم يرم، نحو: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ [النحل:٥]، كما [لم][1] يرم: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل:٢٥]، فقد شذ مذهبه؛ لأن من مذهب حمزة الروم والإشمام إلا فيما استثني، ويمكن توجيه قول تارك الروم مطلقًا أنه بنى مذهبه على أن حمزة وقف على الرسم فأسقط الهمزة، إذ لا صورة لها في نحو: ﴿دِفْءٌ﴾، و[﴿ شَيْءٍ ﴾][2] و﴿سُوٓءٍ﴾[3].

وفي [تخفيف][4] الهمز طرائق متعددة، ووجوه [متكاثرة][5]، سوى ما ذكر، [و][6] عند النحاة يضيء سنا ذلك الهمز كلما أظلم عند غيرهم.

---

(١) ساقط من الخطوط، وهو في شرح شعلة كما أثبته.
(٢) في المخطوط: (نسيء)، والمثبت من شرح شعلة.
(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٣١٩)، وسراج القارئ (ص:٩١).
(٤) في المخطوط: (تحقيق)، وهو خطأ تكرر في مواضع كثيرة، وجرى تصويبه بما في شرح شعلة.
(٥) في المخطوط: (متكثرة) والمثبت من شرح شعلة.
(٦) ساقط من المخطوط، وهو في شرح شعلة كما أثبته.

باب الإظهار والإدغام

إنما لم يعد من الإدغام الكبير؛ لأن المدغم ههنا ساكن، وهنالك متحرك، أو: لأنه يختص ببعض الحروف[1].

وينقسم ثلاثة أقسام:

- الأول: [إدغام][2] حرف كلمة عند حروف كلمات حيث وقع.
- الثاني: إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين حيث وقع.
- الثالث: في أحكام النون الساكنة والتنوين علىٰ الخصوص[3].

والآن تذكر الألفاظ التي تدغم حروفها الأواخر، وقد [تبعتها][4] الحروف التي تدغم هذه فيها وتظهر، وقد تروىٰ عند [أئمة][5] القراء بالإظهار والإدغام.

فمن الألفاظ الموعودة كلمة (إذ) وحروفها التي تدغم ذالها فيها، وكذا دال (قد)، وتاء المؤنث، ولام (بل)، و(هل).

واصطلاح الشاطبي هنا: أن يسمىٰ القراء، إما بأسمائهم، أو برموزهم، ويأتي بالواو الفاصلة، وبعدها يأتي بحرف[6] يدغم القارئ المذكور ذال (إذ)، أو ما ذكر بعدها عندها، أو يظهر، وإنما يأتي بواو [١٨/ ب] الفصل إذا لم يصرح باسم القارئ، أما إذا صرح لم يأت بالواو[7].

---

(١) ينظر: إبراز المعاني (ص:١٨٣).

(٢) في المخطوط: (الإدغام)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) المرجع السابق. وفيه: أن القسم الاول هو المذكور في فصول: (إذ)، و(قد)، و(تاء التأنيث)، و(بل)، و(هل). والثاني هو الذي عبَّر عنه بـ(حروف قربت مخارجها). والثالث: الكلام في أحكام النون الساكنة والتنوين علىٰ الخصوص.

(٤) في المخطوط: (تتبعها) والتصويب من شرح شعلة

(٥) في المخطوط: (آية)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة.

(٦) في المخطوط: (ويدغم) بزيادة حرف الواو قبل كلمة (يدغم)، ولا مناسبة لها، ولا هي في شرح شعلة أيضًا، لذا ترجح لدي كونها مقحمة فأقمت النص بدونها.

(٧) ينظر: حرز الأماني البيتان(ص:٢٥٧، ٢٥٨)، وشرحها في فتح الوصيد (٢/ ٣٧٣، ٣٧٤)، وسراج القارئ(ص:٩٢).

ذكر ذال (إذ)

الحروف التي تدغم (إذ) فيها ستة: التاء، والزاي، والصاد، والدال، والسين المهملات، والجيم، نحو: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [البقرة:١٦٦]، و﴿إِذْ زَيَّنَ﴾ [الأنفال:٤٨]، و﴿إِذْ صَرَفْنَآ﴾ [الأحقاف:٢٩]، و﴿إِذْ دَخَلُواْ﴾ [الذاريات:٢٥]، و﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور:١٢]، و﴿إِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ﴾ [البقرة:١٢٥]، فأظهر ذال (إذ) عند الحروف الستة؛ نافع، وابن كثير، وعاصم.

وأظهر الكسائي، وخلاد؛ عند الجيم فقط[(١)].

أما الإدغام؛ فلتقارب مخرج الذال ومخرج الستة؛ وأما إظهار الجيم؛ فلأنها ليست في قرب المخرج كالخمسة الباقية[(٢)].

ومن باقي القراء أدغم خلف ذال[إذ][(٣)] في التاء، والدال المهملة، وأظهر عند الأربعة الباقية. وأدغم بن [ذكوان][(٤)] في الدال وحدها، اتباعاً للأثر، أو جمعاً بين اللغتين.

وباقي القراء وهم: أبو عمرو، وهشام؛ أدغما في جميع الستة للتقارب، وطلباً للخفة[(٥)].

---

(١) ينظر: التيسير (ص:٤٢)، وسراج القارئ (ص:٩٣).

(٢) ينظر: الكشف (١/ ٢٠٩)، وإبراز المعاني (ص:١٨٦).

(٣) ليست في المخطوط، وتم إثباتها كما في شرح شعلة ؛ لافتقار السياق إليها.

(٤) في المخطوط: (ذكروان)، وهو تصحيف، والتصويب من الشاطبية البيت (٢٦٢)؛ وشرح شعلة .

(٥) ينظر: التيسير(ص:٤٢)، وسراج القارئ (ص:٩٤)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٠٦).

ذكر دال (قد)

الحروف التي تدغم وتظهر دال (قد) فيها؛ ثمانية: السين، والذال، [والضاد][1]، والظاء، والزاي، والجيم، والصاد، والشين، نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ [المجادلة:١]، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف:١٧٩]، ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ [الأنعام:١٤٠]، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة:٢٣١]، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك:٥]، ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ [التوبة:١٢٨]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء:٤١]، ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف:٣٠]، فأظهر الحروف الثمانية عند دال (قد)؛ عاصم، وقالون، وابن كثير.

وأدغم ورش الضاد، والظاء المعجمتين، وأظهر الستة الباقية[2].

وأدغم بن ذكوان دال (قد) في الضاد، والذال، والزاي، والظاء، وأظهرها في الأربعة الباقية. وجاء الخلاف عن ابن ذكوان في زاي قوله: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ وهو في القرآن واحد في الملك [٥][3]. وهشام أظهر ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في سورة ص [٢٤][4]. والباقون وهم: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي؛ أدغموا في جميع الثمانية[5].

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) ينظر: التيسير (ص:٤٢)، واللآلئ الفريدة (١/ ٣٣٨)، والنجوم الطوالع (ص:١٢٦).

(٣) ينظر: مفردة ابن عامر (ص:٣٩)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٧٨)، وغيث النفع (ص:٣٧١).

(٤) ينظر: مفردة ابن عامر (ص:١٢٦)، والإضاءة (ص:١٤١).

(٥) ينظر: التيسير (ص:٤٢)، وسراج القارئ (ص:٩٥).

ذكر تاء التأنيث

تاء التأنيث الساكنة حيث وقعت تظهر وتدغم عند الحروف الستة: السين، والثاء، والصاد، والزاي، والظاء، والجيم، نحو: ﴿مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال:٣٨]، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشعراء:١٤١]، ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج:٤٠]، ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [الإسراء:٩٧]، ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء:١١]، ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء:٥٦]، فأظهر تاء التأنيث عند الحروف: ابن كثير، وعاصم، وقالون.

وأدغم ورش عند الظاء فقط.

وأظهر ابن عامر التاء عند السين، والجيم، والزاي.

وأظهر راوي ابن عامر وهو: هشام قوله: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج:٤٠][(١)] [١٩/ أ].

ولابن ذكوان خلاف في قوله: ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج:٣٦][(٢)]، والمشهور عنه الإظهار[(٣)].

---

(١) ينظر: التيسير (ص:٤٢، ٤٣)، ومفردة ابن عامر (ص:١٢٧)، وإبراز المعاني (ص:١٩٠)، وغيث النفع (ص:٢٩٧).

(٢) ينظر: مفردة ابن عامر (ص:٤٠)، واللآلئ الفريدة (١/ ٣٤٥)، والفتح الرحماني (ص:٩١).

(٣) قال أبو شامة في إبراز المعاني (ص:١٩٠): "وفي ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ خلاف لابن ذكوان دون قوله تعالىٰ: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء:٥٦]؛ فإنه يظهره علىٰ أصله. وقوله: يفتلىٰ أي يتدبر ويبحث عنه، من فليت الشعر إذا تدبرته واستخرجت معانيه، وكذلك فليت شعر الرأس وفلَّيته شدد للتكثير وإنما قال ذلك؛ لأن الإظهار هو المشهور عن ابن ذكوان، وعليه أكثر الأئمة، ولم يذكر في التيسير غيره، وذكر الإدغام في غير التيسير في قراءته علىٰ فارس بن أحمد لابن ذكوان وهشام معـًا، وذكر أبو الفتح في كتابه عن هشام الإدغام فيه، وعن ابن ذكوان الإظهار عند الجيم حيث وقع، فقد صار الخلاف في ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ عن ابن عامر بكماله؛ والأولىٰ الإظهار علىٰ ما أطلقه في البيت الأول. وتعقب ابن الجزري في «النشر ٢/ ٦» الإمام الشاطبي في ذكره الخلاف عن ابن ذكوان في ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾، وذكر أنه قد انفرد بذكره لهذا الخلاف، وتابع ابن الجزري عامة من جاء بعده في تضعيفه لوجه الإدغام. وينظر علىٰ سبيل المثال: غيث النفع (ص:٢٩٦)، وإتحاف فضلاء البشر (١/ ١٣٣)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٣٢)، وإرشاد المريد (ص:١٠٨)، والوافي (ص:١٣٢).
أما الداني فقد نص في مفردة عبد الله بن عامر الشامي علىٰ الخلاف عن ابن ذكوان فقال (ص:٤٠): "وقد اختلف عنه في إدغامها في الجيم في سورة الحج في قوله: ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾؛ فقرأت علىٰ فارس بن أحمد بالإدغام فيه. وقرأت علىٰ أبي القاسم، وأبي الحسن بالإظهار" انتهىٰ. وهذا ما أشار إليه أبو شامة في الكلام المنقول عنه أعلاه، وتعقبه ابن الجزري في النشر (٢/ ٦) بما يفهم رده بذكره لما في جامع البيان! مع أن أبا شامة لم ينص علىٰ كتاب معين حتىٰ يرد قوله بما في جامع البيان مع وجود الكلام المشار إليه في شيء من كتب الداني. هذا وممن ذكر الخلاف عن ابن ذكوان ممن التزم طريقي التيسير والشاطبية من المتأخرين؛ زين الدين الطبلاوي في الشمعة المضية (٢/ ١٦) حيث قال: "وَانْفَرَدَ بإظهارها، وجوبـًا عِنْد الصَّاد الْمُهْملَة، فِي: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾، فَقَط: هِشَام. وجوازاً عِنْد الْجِيم، فِي: ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾، فَقَط: ابْن ذكْوَان". والله أعلم.

ذكر لام (هل)، و(بل)

اختلف في إظهار لام (هل) و(بل) وإدغامها في الأحرف الثمانية: التاء، والثاء، والظاء، والزاي، والسين، والنون، والطاء، والضاد، فالثاء المثلثة مختصة بـ(هل)، نحو: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ [المطففين:٣٦]، واشتركتا في التاء، والنون: ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ [الملك:٣]، ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ [الأنبياء:٤٠]، ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم﴾ [الكهف:١٠٣]، ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ [الحجر:١٥].

و(بل) مختصة بالخمسة الباقية، نحو: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ [الفتح:١٢]، ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد:٣٣]، ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: ٨٣]، ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ﴾ [النساء:١٥٥]، ﴿بَلْ ضَلُّواْ﴾ [الأحقاف:٢٨].

وأدغم الكسائي لام (بل) و(هل) في الأحرف الثمانية، للتقارب(١).

وأدغم حمزة في الثاء، والسين، والتاء(٢)؛ اتباعاً للسنة، أو جمعاً بين اللغتين، وهذا(٣) علة من خص بعضاً بالإظهار، وبعضاً بالإدغام(٤).

وأدغم خلاد لام (بل) في سورة النساء في قوله: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء:١٥٥] بخلاف عنه، إذ جاء عنه الإظهار أيضاً فيه(٥).

وأدغم أبو عمرو لام ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ في سورة الملك [٣]، و«هَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ» في الحاقة [٨](٦).

وأظهر هشام عند النون، والضاد أين جاءت، وعند التاء أيضاً في موضع الرعد فقط، وهو: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [١٦]، وأدغم في الباقي(٧).

---

(١) ينظر: مفردة الكسائي (ص:٣٧)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٨٥)، واللآلئ الفريدة (١/ ٣٥٢)، والإضاءة (ص:٨٣).

(٢) ينظر: مفردة حمزة (ص:٣٧)، والتيسير (ص:٤٣).

(٣) في شرح شعلة (وهذه).

(٤) ينظر: الكشف (١/ ٢١٦)، وشرح الهداية (ص:٢٨٠)، واللآلئ الفريدة (١/ ٣٥٢).

(٥) ينظر: مفردة حمزة (ص:١٥٥)، والتيسير (ص:٤٣)، وغيث النفع (ص:١٩٧).

(٦) ينظر: مفردة أبي عمرو (ص:٥٤)، والتيسير (ص:٤٣).

(٧) ينظر: التيسير (ص:٤٣)، ومفردة ابن عامر (ص:١٢٧)، وغيث النفع (ص:٢٦٤).

باب
اتفاقهم في إدغام ﴿إذ﴾، و﴿قد﴾، وتاء التأنيث، ولام ﴿هَلْ﴾، و﴿بَلْ﴾

لا خلاف في إدغام ذال(إذ) في مثلها، نحو: ﴿إذ ذَّهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وفي الظاء، نحو: ﴿إذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ [النساء:٦٤].

ولا خلاف في إدغام دال (قد) في مثلها، نحو: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المائدة:٦١]، وفي التاء، نحو: ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ﴾ [الصف: ٥].

واتفقوا على إدغام تاء التأنيث في التاء، نحو: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة:١٦]، وفي الدال، والطاء المهملتين، نحو: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [الأعراف:١٨٩]، ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عمران:٧٢].

كذلك اتفقوا على إدغام لام (بل)، و(هل) في مثلها، نحو: ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ﴾ [الفجر:١٧]،﴿فَهَل لَّنَا﴾ [الأعراف:٥٣]، وفي الراء، نحو:﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين:١٤]، و (هل رأيتم)(١).

وكذلك لام (قل) فيها،نحو:﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ﴾ [الإسراء:٨٨]،﴿قُل رَّبِّىٓ﴾ [الكهف:٢٢](٢).

والعلة في إدغام المجموع إما التماثل، أواتحاد المخرج(٣).

واتفقوا على إدغام أول المثلين إذا كان ساكناً في الثاني، سواء كانا في كلمة، نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء:٧٨]، أو في كلمتين، نحو: ﴿وَلَا يَغْتَب

---

(١) لم أجد هذا التركيب في القرآن الكريم، وبعد البحث في كتب القراءات والتجويد عن هذا المثال؛ وجدت عدداً من المصنفين في القراءات، وشراح الشاطبية قد مثل به، ومنهم أبو شامة في إبراز المعاني (ص:١٩٣)، وشعلة في شرحه (ص:١٣٠)، وابن الجزري في النشر (٢/ ١٩)، والطبلاوي في الشمعة المضية (١/ ٥١٨)، ثم وقفت بعد ذلك على قول العلامة المرصفي في هداية القارئ (١/ ٢٣٩): "وما ذكره إمامنا الحافظ السيوطي في الإتقان من التمثيل بقوله: "هل رَّأيتم" فهو سهو منه رَحِمَهُ اللهُ إذ الراء لا تقع بعد هل في القرآن الكريم أَلْبَتَّه". وقد عُلم مما سبق أن السيوطي في تمثيله بهذا المثال تابعٌ لمن سبقه ممن مثل به من القراء. ورحم الله الجميع.

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣٨٨)، وسراج القارئ (ص:٩٨)، وإرشاد المريد (ص:١١٠).

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٣٦٠)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١١٥).

بَّعۡضُكُم﴾[(١)] [الحجرات:١٢]، ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِ﴾ [الإسراء:٣٣]، وأمثاله، إلا إذا كان أول الممثلين حرف مد: ﴿قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ﴾ [يوسف:٧١]، و ﴿فِي يَوۡمَيۡنِ﴾ [فصلت:١٢] فإنه يمد عند القراء، ولا [١٩/ ب] يدغم، فلا يكون المدغم هوائيـًا، بل يكون [متشخصـًا[(٢)]]، مثل: ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾ [الأنفال:٧٢][(٣)].

واختلفوا في نحو: ﴿مَالِيَهۡ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة:٢٨، ٢٩] بناء على أن لهاء السكت حكم الأصلية، والاختيار الإظهار بالوقف عليها، أما اذا وصلت فلا يمكن إلا الإدغام[(٤)].

---

(١) في المخطوط: (بعضهم)، وهو تصحيف بين وهي في شرح شعلة كما أثبتها .

(٢) في المخطوط: (متشقصـًا) بالقاف، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة. وفي إبراز المعاني (ص:١٩٤): " وقرأت في حاشية نسخة قرئت على المصنف - رَحِمَهُ اللَّهُ- قوله متمثلاً يريد: متشخصـًا. لا هوائيًا، واحترز بهذا عن الياء والواو إذا كانتا حرفي مد. قلت: وهذا احتراز فيه بعد من جهة أن متمثلا غير مشعر بذلك إذا أطلق. والله أعلم".

(٣) ينظر: إبراز المعاني (ص:١٩٤)، وجمال القراء (٢/ ٥٣٤، ٥٣٥)، والمقدمة الجزرية (البيتان: ٥٠، ٥١)، وشرحهما في المنح الفكرية (ص:١٥٥)، وما بعدها.

(٤) ينظر: الرعاية (ص:١٥٨)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٩٠)، والتمهيد لابن الجزري (ص:١٠١).

باب حروف قربت مخارجها

أفردت مع أن الباب المذكور أيضـًا كذلك؛ لأن الأول إدغام حرف عند حروف متعددة، وههنا إدغام حرف عند حرف واحد، أو حرفين(١).

أدغم الباء المجزومة في الفاء: خلاد، والكسائي، وأبو عمرو، وهي في خمسة مواضع:

﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [٧٤] في النساء، ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ [٥] في الرعد، و﴿قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن﴾ [٦٣] في الإسراء، و﴿قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾ [٩٧] في طه، و﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [١١] في الحجرات. وخيّر خلاد في حرف الحجرات بين الإظهار والإدغام(٢)، وعلة الإدغام التقارب(٣)، وإنما أدغم الباء في الفاء مع أنه قوي؛ لما فيه من الشدة والجهر، والفاء مهموس رخو؛ لأن الفاء زادت عليها في التفشي(٤)، وقد اشتركا في الشَّفَة، وظهور لام المعرفة(٥).

وأدغم أبو الحارث عن الكسائي: لام ﴿ يَفْعَلْ ﴾ مجزومة في ذال ﴿ ذَٰلِكَ ﴾، وهو في ستة مواضع: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [٢٣١] في البقرة، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [٢٨] في آل عمران، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا﴾ [٣٠] ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [١١٤] كلاهما في النساء، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [٦٨] في الفرقان،

---

(١) ينظر: ما مضىٰ في أول (باب الإظهار والإدغام) والتعليق عليه.

(٢) ينظر: التيسير (ص:٤٣)، ومفردة حمزة (ص:١٥٦)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٩٤).

(٣) ينظر: الكشف (١/ ٢١٦)، والتمهيد (ص:٦٧).

(٤) من العماء من عد الفاء من حروف التفشي. قال مكي في الرعاية (ص:٢٢٧): "والفاء حرف ضعيف، لأنه مهموس، رخو. لكن فيه تفشٍ كالشين، والشين أكثر تفشيـًا من الفاء". وقال المهدوي في شرح الهداية (ص:٢٧٥): "وفي الفاء استطالة، وزيادة علىٰ الباء بالتفشي". قلت: ولم يعد مكي، ولا المهدوي الفاء من حروف التفشي عند كلامهما عن صفة التفشي في الكتابين المذكورين، ولا أشارا إلىٰ الخلاف في عدها من حروفه. وقد ذكر ابن الجزري في التمهيد (ص:٥٨) أن من العلماء من عدها في حروف التفشي، وقال عن الفاء عند إفراد الكلام عنها (ص:٩٣): " وهي مهموسة، رخوة، منفتحة، مستفلة، متفشية"، أما الإمام السخاوي فقال في فتح الوصيد (٢/ ٣٩٤) عند توجيهه لإدغام الباء في الفاء: "فإن النفخ الذي في الفاء يقابل ما في الباء من الجهر والشدة. . . "، فعبر – كما يُلَاحظ – بالنفخ عوضـًا عن التفشي، وهو صنيع لطيف. وينظر: معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (ص:٤٤).

(٥) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٧٥)، والكشف (١/ ٢١٦)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٩٤).

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [٩] في المنافقين[١]. أما لو لم تجزم وجب إظهارها وفاقًا، كقوله: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة:٨٥][٢].

وأدغم الكسائي الفاء في الباء في موضع واحد، وهو: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [٩] في سبأ[٣]. والعلة: التقارب[٤]. وشذ الإدغامان المذكوران للثقل، أما الأول: فلأن لام ﴿يَفْعَلْ﴾ أصلها الحركة فكأنها متحركة، ولهذا لم تدغم ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢١١]، مع كون النون أقرب من الذال، وأما الثاني: فلأن الفاء زادت على الباء بالتفشي، وإذا أدغمت ذهب التفشي[٥].

وأدغم حمزة، والكسائي، وأبو عمرو الذال في التاء في: ﴿عُذْتُ بِرَبِّي﴾ [غافر:٢٧]، [الدخان:٢٠]، و﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه:٩٦][٦]. ووافقهم هشام في إدغام الثاء في: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف:٤٣][٧]، [الزخرف:٧٢]؛ للتقارب فيهما، ولأن التاء أقوى من [٢٠/ أ] الثاء؛ لشدتها، ولكثرة حروفها، وقد ثقلت بالطول فحسن الإدغام تخفيفًا[٨].

وأدغم الراء المجزومة في اللام، نحو قوله: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ﴾، ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾،

---

(١) ينظر: التيسير (ص:٤٣)، ومفردة الكسائي (ص:٣٨، ١٣٦).

(٢) ينظر: إبراز المعاني (ص:١٩٧)، وسراج القارئ (ص:٩٩)

(٣) ينظر: التيسير (ص:٤٣)، ومفردة الكسائي (ص:٣٨، ١٣٦). والكسائي يقرؤها بالياء في اللفظتين كما يأتي في سورة سبأ إن شاء الله في (ص:٥٣١).

(٤) ينظر: الكشف (١/ ٢١٧)، والحجة لابن خالويه (ص:٢٩٢)، وفتح الوصيد (٢/ ٣٩٧) وما بعدها.

(٥) يعني: شذ الإدغامان المذكوران عند النحويين. قال مكي في الكشف (١/ ٢١٧) عن إدغام ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾: "وكره الإدغام البصريون؛ لزوال التفشي الذي في الفاء، وأجازه الكوفيون". وقال السخاوي في فتح الوصيد (٢/ ٣٨٩): "أي الإدغام في (يفعل)، و(يخسف) غريب عند النحويين شاذ"، وقال ابن القاصح في سراج القارئ (ص:٩٩): " شذ إدغام هذين الحرفين عند النحاة لا القراء، لأن الشاذ عند القراء ما لم يتواتر، وهذان تواترا، والشاذ عند النحاة: ما خرج عن قياسه أو ندر". وفيما قال ابن القاصح توضيح كاف. والله أعلم.

(٦) ينظر: التيسير (ص:٤٣)، ومفردة حمزة (ص:٣٨)، ومفردة الكسائي (ص:٣٨)، ومفردة أبي عمرو (ص:٥٥).

(٧) ينظر: مفردة ابن عامر (ص:١٢٨).

(٨) ينظر: الكشف (١/ ٢١٨)، واللآلئ الفريدة (١/ ٣٦٧).

﴿يَنشُرۡ لَكُمۡ﴾ [الكهف:١٦]؛ الدوري عن أبي عمرو بخلاف، والسوسي بلا خلاف[(١)].

وأظهر حفص، وحمزة، وابن كثير، وأبو عمرو، وقالون: النون من﴿يسٓ﴾، ومن ﴿نٓ﴾ عند الواو[(٢)]، وإن كان القياس أن يدغم، نحو قوله: ﴿مِن وَالٍ﴾[(٣)] [الرعد:١١]، أظهروا؛ لأن حروف التهجي مبنية على الوقف، فهي وإن فصلت في نية الوقف، والسكون [مقدر][(٤)] على كل حرف، فصار في حكم الفاصل[(٥)]. وأدغم الباقون على القياس.

ولورش خلاف في حرف: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [١]، يأخذون له بالإظهار والإدغام[(٦)].

وأظهر الحرميان: نافع وابن كثير، وعاصم: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ﴾ في مريم[(٧)]. ولا خلاف في إظهار: ﴿صٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [١].

وكذلك أظهروا: ﴿مَن يُرِدۡ ثَوَابَ﴾ [آل عمران:١٤٥]، ﴿كَمۡ لَبِثۡتَ﴾ [البقرة:٢٥٩]، و﴿قَالَ لَبِثۡتُ﴾ [البقرة:٢٥٩]، و﴿لَّبِثۡتُمۡ﴾، بخلاف ﴿لَبِثۡنَا﴾؛ إذ لا تقارب بين الثاء والنون. والباقون: أدغموا؛ للتقارب[(٨)].

وأظهر حمزة نون ﴿طسٓ﴾ عند الميم، في سورة الشعراء، والقصص، دون النمل، والعلة: ما ذكر قبله[(٩)].

وأظهر حفص، وابن كثير: ﴿ٱتَّخَذۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية:٣٥]، و﴿وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِي﴾ [آل عمران:٨١]، في ضمير الجمع، وضمير الإفراد أيضاً، نحو: ﴿ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡ﴾[(١٠)]

---

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣٩٩)، وإبراز المعاني (ص:١٩٨)، والتيسير: (ص:٤٤)، ومفردة أبي عمرو (ص:٥٦) إلا أن الداني في هذين الكتابين أطلق الخلاف عن أبي عمرو.

(٢) ينظر: التيسير (ص:١٤٨)، وسراج القارئ (ص:١٠٠).

(٣) في المخطوط: (وال) فقط بدون (من)، وهي في شرح شعلة كما أثبتها.

(٤) في المخطوط: (مقعد)، وهو تصحيف، وقد تم تصويبها بما في شرح شعلة.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه (ص:٢٩٧)، واللآلئ الفريدة (١/ ٣٦٨).

(٦) ينظر: التيسير (ص:١٤٨)، والنجوم الطوالع (ص:١٣٢).

(٧) ينظر: التيسير (ص:١٢٠)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٠٢)، ومعاني القراءات (ص:٢٨٠).

(٨) ينظر: التيسير (ص:٤٣)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١١٨)

(٩) ينظر: التيسير (ص:١٣٤)، ومفردة حمزة (ص:١١٨)، والوافي (ص:١٣٧).

(١٠) في المخطوط، وطبعة عالم الكتب من شرح شعلة (ثم أخذتم)، وهو تصحيف، ولا يستقيم التمثيل به على ضمير الإفراد، والتصويب من شرح شعلة طبعتي المكتبة الأزهرية، والكتب العلمية.

[الرعد:٣٢]، ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا﴾ [الشعراء:٢٩](١)، والإظهار سهل؛ إذ هو على الأصل، ولاختلاف المخرجين(٢).

وأظهر الباء عند الميم في قوله: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢]: البزي، وقالون، وخلاد بخلاف عنهم، وابن عامر، وخلف، وورش بلا خلاف؛ والباقون: أدغموا للتقارب(٣).

وأظهر الثاء [من(٤)]﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [١٧٦]، في ثاني موضعي الأعراف: هشام، وابن كثير، وورش.

واختلف عن قالون في إظهار ﴿ يَلْهَثْ﴾ [الأعراف:١٧٦](٥).

وأما ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [٢٨٤] في آخر البقرة، فقد أظهر ابن كثير بخلاف عنه في طريقيه(٦). وورش يظهر بلا خلاف. والباقون: بالإدغام، إلا عاصماً، وابن عامر، فإنهما رفعا الباء، وأظهرا(٧).

---

(١) يعني حيث وقع في القرآن، وما ذكره للتمثيل لا الحصر.

(٢) ينظر: التيسير (ص:٤٣)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٠٤)، والكشف (١/ ٢١٩).

(٣) ينظر: التيسير (ص:٤٤)، وإبراز المعاني (ص:٢٠٠)، والحجة لابن خالويه (ص:١٨٧).

(٤) ساقطة من المخطوط، وتركيب الكلام يقتضيها، وهي في شرح شعلة كما أثبتها.

(٥) ينظر: التيسير (ص:٤٤)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٠٥)، وغيث النفع (ص:٢٣٠).

(٦) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ١٠): "وأطلق الخلاف عن ابن كثير بكماله صاحب التيسير، وتبعه على ذلك الشاطبي. والذي تقتضيه طرقهما هو الإظهار، وذلك أن الداني نص على الإظهار في جامع البيان لابن كثير من رواية ابن مجاهد عن قنبل، ومن رواية النقاش عن أبي ربيعة، هذا لفظه، وهتان الطريقتان هما اللتان في التيسير، والشاطبية، ولكن لما كان الإدغام لابن كثير هو الذي عليه الجمهور أطلق الخلاف في التيسير له، ليجمع بين الرواية وما عليه الأكثرون، وهو مما خرج فيه عن طرقه، وتبعه على ذلك الشاطبي، والوجهان عن ابن كثير صحيحان. والله أعلم". وقد تبع ابن الجزري عامة من جاء بعده فأخذوا لابن كثير من طريق الشاطبية بالإظهار فقط. وينظر مثلاً: غيث النفع (ص:١٧٤)، وإتحاف فضلاء البشر (١/ ١٣٦)، والفتح الرحماني (ص:٩٦)، والوافي (ص:١٣٧).

(٧) ينظر: التيسير (ص:٤٤، ٧٢)، وسراج القارئ (ص:١٠١)، وإرشاد المريد (ص:١١٥).

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

من الإدغام، والإظهار، والقلب، والإخفاء.

أدغم كل القراء التنوين، والنون الساكنة في: حرفي [٢٠/ ب] اللام، والراء، من غير غنة، نحو: ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف:٢]، ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾، ﴿نَصِيرٍ ۝١١٦ لَّقَد﴾ [التوبة:١١٦]، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١]. فالإدغام للتقارب. وترك الغنة؛ لتنزيلهما منزلة المثلين من شدة القرب، ولا غنة في إدغام المثلين[٢].

وأجمع القراء على إدغام النون الساكنة والتنوين في: حرف الياء، والنون، والميم، والواو، مع الغنة نحو: ﴿إِن يَشَأْ﴾ [النساء:١٣٣]، ﴿عَلِيمٌ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا﴾ [الحجرات:١]، و﴿مِن نُّورٍ﴾ [النور:٤٠]، ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم:٨]، و﴿كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ [النور:٤٥]، و﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد:١١]، ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم:٥][٣].

وأدغمها خلف عن حمزة في الواو، والياء بلا غنة[٤]، أما الغنة؛ فلأنه ليس التقارب بينهما كاللام والراء، وأما تركها في الواو والياء؛ فلأن الإدغام يقلب المدغم مدغماً فيه، وإذا أبدل النون واواً أو ياءً لم تبق غنة[٥].

وأجمعوا[٦] على إظهار النون الساكنة: عند الواو، والياء، إذا التقيا في كلمة نحو: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، و﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد:٢]، وإنما أظهروا؛ خوف أن يلتبس بالمضاعف حال كونه مشدداً، إذ لو قيل: (دُيَّا)، و(صوّان)، لم يعلم أنه من الدني، والصنو، أو غيره، بخلاف ما إذا التقيا في كلمتين نحو: ﴿إِن يَشَأْ﴾، ﴿مِن وَالٍ﴾؛ لعدم الالتباس[٧].

---

(١) ينظر: التيسير (ص:٤٤)، والتمهيد (ص:١٠٨).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٠٨)، والرعاية (ص:٢٦٣).

(٣) ينظر: التيسير (ص:٤٤)، وإبراز المعاني (ص:٢٠١). وقد ذكر المؤلف لكل حرف مثالين، أحدهما: مع النون، والثاني: مع التنوين، واجتمع المثالان للميم في قوله: ﴿كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾.

(٤) ينظر: مفردة حمزة (ص:٤٠)، والتيسير (ص:٤٤).

(٥) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٠٨)، وإبراز المعاني (ص:٢٠١).

(٦) جملة (على إظهار النون الساكنة) مكررة في المخطوط.

(٧) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٨٢)، وإبراز المعاني (ص:٢٠٢)، والتمهيد (ص:١١٠).

واتفقوا على إظهار التنوين، والنون الساكنة، عند حروف الحلق الستة: الهمزة، والهاء، والحاء، والعين، والخاء، والغين، سواءً التقيا في كلمةٍ، أو في كلمتين نحو: ﴿قَدِيرٌ ۝٢٨٤ ءَامَنَ﴾ [البقرة:٢٨٤]، ﴿يَنْـَٔوْنَ﴾ [الأنعام:٢٦]، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة:٦٢]، ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة:١٠٩][1]، ﴿مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد:٣٣]، و﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ [القارعة:١١]، ﴿وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر:٢]، ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾[2] [البقرة:١٠٥]، و﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ [الأعراف:١٠٥]، ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة:٧]، ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق:٢]، و﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية:٢]، و﴿مَنْ خَلَقَ﴾ [العنكبوت:٦١]، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة:٣]، و﴿لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾[3] [الحج:٦٠]، و﴿ مِنْ غَيْرِ ﴾ [طه:٢٢]،

﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء:٥١]،[4] ولم يلتق التنوين معها في كلمةٍ، إذ لا يكون إلا آخراً[5]، وإنما أظهروا؛ لبعد المخرج[6].

ويقلب التنوين والنون [ميما][7] إذا التقيا مع الباء، نحو: ﴿هَنِيٓـَٔا بِمَا﴾ [الطور:١٩]، ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل:٨]، ﴿أَنْبِـُٔونِى﴾ [البقرة:٣١]؛ لأنه لما امتنع إدغام النون في الباء لبعد

---

(١) في شرح شعلة ﴿مِنْهَا﴾ بعد قوله: ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾. وهو مثال للهاء بعد النون في كلمة.

(٢) هكذا في المخطوط: (من خير)، ولا مناسبة له مع سياق الكلام؛ إذ هو مثال للخاء، وما قبله مثال للحاء، وما بعده مثال للعين، ثم إن أمثلة الخاء ذكرت بعدُ كاملة. أما شرح شعلة فقد وردت في نسخها الثلاث هكذا: (من حين)، وهو مناسب للسياق؛ إذ هو مثال للحاء، إلاّ أني لم أجد في القرآن كلمة (حين) مسبوقة بـ (من)، لذا ترجح لديَّ أن الذي في المخطوط مصحف عن (حين) الذي في شرح شعلة، أما (حين) التي وردت في شرح شعلة فإن أقرب الكلمات إليها رسماً مما ورد في القرآن هو كلمة: (حيث) وعليه فإن المثال الصحيح الذي يتناسب مع السياق، ويحتمله رسم الكلمة هو: ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ [البقرة:١٩١] بدل: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ كما في المخطوط.

(٣) في المخطوط، وفي شرح شعلة (عفو غفور)، وقد مثل به مكي في الرعاية، ولم أجد في القرآن مثالاً مطابقاً أي: (عفو) بدون لام، إلا أن يكون منصوباً، لذا غلب على ظني أن المؤلف أراد المثال الذي أثبته لكنه اكتفى بالشاهد وهو مجيء حرف الغين بعد تنوين (عفو)، ولم يراع كون كلمة (عفو) مسبوقة باللام في اللفظ القرآني أو غير مسبوقة به. والله أعلم.

(٤) نبه الداني في التيسير (ص:٤٤) إلى أن ورشاً لا يكون له إظهار إذا وقعت الهمزة بعد النون الساكنة أو التنوين لأن مذهبه نقل حركة الهمزة إليهما.

(٥) ينظر: الرعاية (ص:٢٦٢)، والوافي (ص:١٣٨).

(٦) ينظر: الكشف (١/ ٢٢٠)، وشرح الهداية (ص:٢٨٠)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٢١).

(٧) في المخطوط: (فيما)، وهو تصحيف، والصواب ما أثبته، بالمقارنة مع ما في شرح شعلة.

المخرج، [والإظهار](١) أيضاً لشبه النون بأخت الباء التي هي الميم، لتجانسهما مخرجاً؛ قلبت ميماً لمجانسة الباء مخرجاً، والنون غنة(٢).

وأخفوا النون، والتنوين عند: بواقي الحروف، أي: غير حروف (يرملون)، و(حروف الحلق)، [والباء](٣)، فأعطيت حكماً متوسطاً بين الإدغام والإظهار، وهو: الإخفاء(٤).

(١) في المخطوط: (أو للإظهار)، ويظهر أنه سبق قلم من الناسخ. والمثبت من شرح شعلة.

(٢) ينظر: الرعاية (ص:٢٦٦)، وشرح الهداية (ص:٢٨٢)، والتمهيد (ص:١١٠).

(٣) ساقط من المخطوط، وهو في شرح شعلة كما أثبته، وإثباته ضروري لسلامة النص.

(٤) ينظر: التيسير (ص:٤٤)، وفتح الوصيد (٢/ ٤١٥).

باب الفتح والإمالة وبين[٢١ / أ] اللفظين

الفتح هنا ضد الإمالة، والإمالة: من الميل، وهي في الاصطلاح: أن يُنْحَىٰ بالفتحة نحو الكسرة لمناسبة كسرة أو ياء، والأصل: الفتح(١).

وبين اللفظين، أي: والحالة التي بين اللفظين، أي: بين الفتح والإمالة، وهي التي تسمىٰ الإمالة الصغرىٰ، أي: بين بين(٢).

والإمالة تقع في الألف، والهاء، والراء، فهذا الباب في الألف، والذي بعده في الهاء، والذي بعده في الراء(٣).

أمال حمزة والكسائي: الألفات المنقلبة عن الياء، وهذه الألفات تقع عيناً، نحو: باع، وسار، لأنهما من البيع والسير، ولاماً، نحو: ﴿هُدَى﴾، و﴿هَوَىٰ﴾(٤).

فإن كانت ذوات الياء من الأسماء فأردت أن تعرفها فَثَنِّهَا، نحو: فتىٰ، وعمىٰ، تثنيتهما: فتيان، وعميان، بخلاف عصىٰ تثنيته: عصوان. وإن كانت من الأفعال نَسَبْتَ الفعل إلىٰ نفسك كرمىٰ، وسعىٰ، تقول: رميتُ، وسعيتُ، بخلاف دعا، إذ تقول: دعوتُ(٥).

وأمالا في جميع الألفات التي هي [للتأنيث](٦) أيضاً، لأنها وإن لم يكن أصلها الياء لكنها مشبهة بما أصله الياء؛ لانقلابها ياءً في التثنية كسلميان، وذكريان، وبشريان(٧).

---

(١) ينظر: الكشف (١/ ٢٢٦)، الإقناع لابن الباذش (١/ ٢٦٨)، وفتح الوصيد (٢/ ٤١٧)، وجمال القراء (٢/ ٤٩٨، ٤٩٩)، والشافية في علم التصريف (ص:٨٣)، والإمالة في القراءات واللهجات العربية (ص:٣٠)، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (ص: ٣١)، والمعجم التجويد ي (ص:٦٠) باب الهمزة.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٣٨٤)، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (ص:٣٥، ٤٤)،

(٣) ينظر: الرعاية (ص:١٢٩)، وإبراز المعاني (ص:٢٠٥). أما (باب مذاهبهم في الراءات) فالكلام فيه عن تفخيمها، وترقيقها، وقد تطلق الإمالة على الترقيق على التوسع، والتجوز، وتمال الراء في مواضع تأتي إن شاء الله، كإمالة راء الفواتح.

(٤) ينظر: التيسير(ص:٤٥)، ومفردة حمزة(ص:٤١)، ومفردة الكسائي(ص:٤٠)، وإبراز المعاني(ص:٢٠٥).

(٥) ينظر: الكشف (١/ ٢٣٧)، والتيسير (ص: ٤٦)، وفتح الوصيد (٢/ ٤١٩)، وسراج القارئ (ص:١٠٤،١٠٣).

(٦) في المخطوط: (فلتأنيث)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة.

(٧) ينظر : الحجة لأبي علي (١/ ٣٨٢)، وشرح الطيبة للنويري(١/ ٥٧٣) .

وعلىٰ أي حركة جرت (فعلىٰ) بالفتح، أو الضم، أو الكسر، ففيها ألف التأنيث؛ فتمال عندها، نحو: (دَعْوَىٰ)، و﴿ذِكْرَىٰ﴾، و﴿بُشْرَىٰ﴾، بدليل التثنية.

أما (فعالىٰ) إذا ضمت كـ﴿أُسَـٰرَىٰ﴾ [البقرة:٨٥]، و﴿كُسَالَىٰ﴾ [النساء:١٤٢]، أو فتحت كـ﴿نَصَـٰرَىٰ﴾، و﴿ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام:١٤٦]، فيما لان.

وأمالا أيضاً في اسم استعمل في الاستفهام نحو: ﴿أَنَّىٰ﴾ بمعنىٰ كيف، احترازاً من: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَـٰهُمْ﴾ [النمل:٥١]، والعلة؛ أنه (فعلىٰ)، و﴿مَتَىٰ﴾، إذ لو سمي به وثني لقيل: متيان(١)، و﴿عَسَىٰ﴾ أيضاً؛ إذ لو نسبت إلىٰ نفسك لقلت: عسيت، وإنما ذكر مع اندراجه في ذوات الياء؛ للفرق بينه وبين الأفعال، لأنه غير متصرف(٢).

وتمال ﴿بَلَىٰ﴾ التي للإيجاب؛ لأنها قامت مقام الفعل(٣).

وأمالا كل كلمة رسمت في المصاحف بالياء، وإن لم تكن ألفها منقلبة عن الياء، وذلك: ﴿ٱلضُّحَىٰ﴾ [١]، و﴿سَجَىٰ﴾ [٢]، و﴿ضُحًى﴾ في الأعراف [٩٨]، وطه [٥٩]، و﴿ضُحَىٰهَا﴾ [٢٩]، و﴿دَحَىٰهَآ﴾ [٣٠]، في النازعات، و﴿ضُحَىٰهَا﴾ [١]، و﴿طَحَىٰهَا﴾ [٦](٤)، و﴿تَلَىٰهَا﴾ [٢]، في والشمس، لكن حمزة لم يمل: ﴿سَجَىٰ﴾، و﴿دَحَىٰهَآ﴾، و﴿طَحَىٰهَا﴾ [الشمس:٦] و﴿تَلَىٰهَا﴾ [الشمس:٢]، وسيأتي ذكره(٥).

و﴿ضُحًى﴾ في الأعراف [٩٨]، وطه [٥٩]، مختلف في إمالته(٦).

ولم يميلا [٢١/ ب] ألفاظاً مستثناة مع أنها رسمت بالياء(٧)، وهي: اسم، وفعل، وثلاثة أحرف؛

---

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٢١)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص: ١٢٤).
(٢) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٠٩)، وفيه أنه إنما تبع في ذكرها مع اندراجها في ذوات الياء الداني في التيسير. وذكر السيوطي في شرح الشاطبية (ص:١٢٤) أن الشاطبي أفردها بالذكر لوقوع الخلاف هل هي فعل أم حرف؟.
(٣) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٢١).
(٤) في المخطوط: (و دحيها) وهو خطأ، والتصويب من شرح شعلة.
(٥) سيأتي ذكره قريباً فيما تفرد الكسائي بإمالته، بعد قوله: «وتفرد الكسائي ....» إلخ .
(٦) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٠٩، ٢٤٠)، والخلاف المشار إليه يأتي في آخر الباب عند قوله: (وكل ما امتنع فيه الإمالة، لأجل ساكن لقيه تنوين. . .).
(٧) ينظر: التيسير (ص:٤٥).

فالاسم ﴿لَدَى﴾ لم تمل؛ إذ رسمت في يوسف بالألف، وفي غافر بالياء[(١)]، ولم يعلم أصله فلم يعدل عن الأصل الذي هو: الفتح[(٢)].

وأما [الفعل][(٣)] ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [النور:٢١]، إذ أصله الواو؛ وإنما رسمت بالياء[ليشاكل قوله تبارك وتعالىٰ بعده: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي﴾، إذ هو بالياء[(٤)].

وأما الحروف: ﴿إِلَىٰ﴾، و﴿عَلَىٰ﴾، و﴿حَتَّىٰ﴾؛ إذ الحروف جامدة، لا أصل لها، ولا موجب للإمالة، ورسمت بالياء][(٥)] لانقلابها ياء في: عليك، وإليك[(٦)].

وكون ﴿حَتَّىٰ﴾ بمعنىٰ (إلىٰ).

وكل ثلاثي صار مزيداً فيه، رباعيًّا، أو زائداً عليه؛ فهو ممال عند حمزة، والكسائي حيث وقع؛ لانقلاب الواو ياءً حينئذ، نحو: ﴿مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس:٩]، ﴿فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [العنكبوت:٢٩]، ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة:١٢٤]، إذ هي من زكيت، وأنجيت، وابتليت[(٧)].

ولفظ: ﴿أَحْيَا﴾ وإن كان ثلاثيًّا مزيداً فيه، لكنه إنما يمال عند حمزة، والكسائي معًا إذا وقع بعد الواو، نحو: ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم:٤٤]، أما إذا لم يقع[بعدها][(٨)] فالكسائي منفرد بإمالته، نحو: (ثم أحياكم)[(٩)]، (فأحياها)[(١٠)]، ولم يمل حمزة؛ جمعًا بين اللغتين،

---

(١) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص:٥٤)، والبديع في الرسم العثماني (ص:٥٥)، وقال صاحب مورد الظمآن البيت ذي الرقم (٣٨٤): " وفي: ﴿لدىٰ﴾ في غافر يختلف وفي ﴿لدا الباب﴾ اتفاقًا ألف".

(٢) ينظر: الكشف (١/ ٢٥٠)، وشرح الهداية (ص:٣٠٣)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٢٢).

(٣) في المخطوط: (العقل)، وهو – والله أعلم – سبق قلم من الناسخ، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٢٣)، واللآلئ الفريدة (١/ ٣٩٠).

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٦) ينظر: شرح الهداية (ص:٣٠٣)، والكشف (١/ ٢٥).

(٧) التيسير (ص:٤٦)، ومفردة حمزة (ص:٤٩)، ومفردة الكسائي (ص:٤٨).

(٨) تصحفت في المخطوط إلىٰ: (أحدها)، والتصويب من شرح شعلة.

(٩) هكذا في المخطوط وفي شرح شعلة، ولم أجده كذلك في القرآن أعني: مضافًا إلىٰ ضمير المخاطَبين، وإنما وجدته مضافًا إلىٰ ضمير الغائبين في قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾ في البقرة:(٢٤٣)، فلعله هو الذي أراده المؤلف فسبق القلم إلىٰ مارُسم أعلاه . والله أعلم.

(١٠) القول في هذا المثال كالقول في سابقه، إذ لم أجد في القرآن هذا اللفظ، أعني: مضافًا إلىٰ ضمير الغائبة المفردة، وإنما أقرب مثال وجدته قوله تعالىٰ: ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾ في البقرة:(٢٨) مضافًا إلىٰ ضمير المخاطبين، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحْيَاهَا﴾ في فصلت:(٣٩)، مضافًا إلىٰ ضمير الغائبة المفردة، لكن دون فاء.

واتباعًا للأثر[(١)].

وتفرد الكسائي أيضًا بإمالة لفظ: ﴿رُءْيَىَ﴾[(٢)] [يوسف:٤٣]، و﴿ٱلرُّءْيَا﴾ [الفتح:٢٧]، في القرآن حيث وقع، بخلاف ﴿رُءْيَاكَ﴾ [يوسف:٥].

وكذلك تفرد بإمالة: ﴿مَرْضَاتِ﴾ كيف ما أتىٰ منصوبًا، أو مجروراً، نحو: ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [النساء:١١٤]، و﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ [التحريم:١].

وكذلك بإمالة: (خطايا) كيف جاء؛ ﴿خَطَٰيَٰنَا﴾، و﴿خَطَٰيَٰكُمْ﴾، و﴿خَطَٰيَٰهُم﴾؛ لانقلاب ألفها عن ياء، أو لكون الياء أصلاً[(٣)].

و﴿مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [٢١] في الجاثية، و﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [١٠٢] في آل عمران: ممال للكسائي فقط؛ لأن ألفها عن ياء، أما في قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران:٢٨]، فحمزة يوافقه؛ اتباعًا للأثر[(٤)].

وكذلك تفرد بإمالة: ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [٨٠] في أول الأنعام. واتفقا في إمالة: ﴿إِنَّنِي هَدَىٰنِي﴾ [الأنعام:١٦١]، و﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي﴾ [الزمر:٥٧]، والفرق: اتباع الأثر[(٥)].

وتفرد أيضًا بإمالة: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [٦٣] في الكهف، وإمالة: ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٣٦] في سورة إبراهيم عليه السلام، وإمالة: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [٣١] في مريم.

وتفرد أيضًا بإمالة: ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [٣٠] في مريم، و﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [٣٦] في النمل، بخلاف الذي في هود فإنه ممال لهما، ولا فرق إلا اتباع الأثر[(٦)].

و﴿تَلَىٰهَا﴾ [٢]، و﴿طَحَىٰهَا﴾ [٦] في الشمس، و﴿سَجَىٰ﴾ [٢] في ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾،

---

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٢٣).

(٢) في المخطوط: (رؤيا)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) ينظر: شرح الهداية (ص:٣٠٦)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٢٤)، واللآلئ الفريدة (١/ ٣٩٤).

(٤) ينظر: الكشف (١/ ٢٤٣)، وشرح الهداية (ص:٣٠٥).

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٣٩٥).

(٦) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢١٣)، واللآلئ الفريدة (١/ ٣٩٧).

و﴿دَحَىٰهَآ﴾ [٣٠] في النازعات: ممالة للكسائي؛ لكونها رؤوس [٢٢/ أ] الآي، فأميلت تبعًا لذوات الياء، ولم يمل حمزة؛ لأن ألفها عن واو(١).

ووافق حمزة الكسائيَّ في إمالة: ﴿وَضُحَىٰهَا﴾ [النازعات:٢٩] [الشمس:١]، و﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [١]، و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾، و﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم:٥]؛ لأن مذهب الكوفيين أن يُثنُّوا ما كان من ذوات الواو مضموم الأول، أو مكسورهُ بالياء(٢).

وأمال حفص الدوري عن الكسائي لفظ: ﴿رُءْيَاكَ﴾ [٥] المضاف إلىٰ الكاف في أول يوسف، دون المضاف إلىٰ الياء، والمعرف باللام فهما [للكسائي](٣) بكماله.

وكذلك أمال الدوري: ﴿مَثْوَاىَ﴾ في يوسف [٢٣] ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾.

وأما (مثواهم)(٤)، ﴿مَثْوَىٰكُمْ﴾، ﴿مَثْوَىٰهُ﴾، فلحمزة والكسائي.

وكذلك أمال: ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ [١٦٢] في الأنعام، و﴿هُدَاىَ﴾ في البقرة [٣٨]، وطه [١٢٣]، بخلاف ﴿مَّحْيَاهُمْ﴾ فهو للكسائي، و﴿هُدَىٰهُمْ﴾، و﴿ٱلْهُدَىٰ﴾، فإنه لحمزة، والكسائي.

و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [٣٥] في سورة النور، [وعلة(٥)]الأخير الكسرة بعد الألف، وكسرة الميم أيضًا.

وفتح أبو الحارث الكلمات الأربع تفرقة بين ما هو في موضع النصب والجر. و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور:٣٥]؛ لاتباع النقل(٦).

وأمال حمزة والكسائي: أواخر(٧) الآي التي في سورة طه، والتي في سورة النجم،

---

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٢٧).
(٢) ينظر: النشر (٢/ ٣٧)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٢٧)، وسراج القارئ (ص:١٠٨).
(٣) في المخطوط: (الكسائي)، والتصويب من شرح شعلة .
(٤) هكذا هي المخطوط وفي شرح شعلة، بل وفي إبراز المعاني(ص:٢١٤)، والوافي(ص:١٤٥)،ولم ترد هذه اللفظة في القرآن مضافة إلىٰ ضمير الغائبين.
(٥) في المخطوط: (وعليه)، والتصويب من شرح شعلة.
(٦) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٢٩)، واللآلئ الفريدة (١/ ٤٠٠).
(٧) في المخطوط بعد كلمة: (أواخر) زيادة: (اللآي) هكذا، ولعل الناسخ أخطأ في كتابة (الآي)، ثم أعاد كتابة الكلمة، ولم يضرب علىٰ الأولىٰ. والتصويب من شرح شعلة.

سواءً كانت ألفها عن ياء، أو واو، إلا ما استثني لحمزة[١]، لتتعدل الآيات، وتصير علىٰ سنن واحد، إذ لو فتح بعض، وأميل بعض آخر؛ لم تصر علىٰ نهج واحد[٢]، وأمالا أيضًا ما في: ﴿وَٱلشَّمۡسِ﴾، وفي ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، وفي الليل، وفي ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، وفي العلق،

وفي ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾، وفي سورة عبس، والقيامة، و﴿سَأَلَ﴾، فالمجموع: [إحدىٰ عشرة][٣] سورة، شملت الإمالة أربعًا منها: النجم، والأعلىٰ، والشمس، والليل، [و][٤] دخلت في بعض من البواقي.

وأمال أبو بكر، و حمزة، والكسائي قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال:١٧]، و﴿فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾ [٧٢] الثاني في سورة الإسراء، و﴿مَكَانٗا سُوٗى﴾ [٥٨] في طه، و﴿أَن يُتۡرَكَ سُدًى﴾ [٣٦] في القيامة، إذا وُقِف علىٰ اللفظين الأخيرين، أما إذا لم يُوقَف فيكون كل منونًا كما يأتي الخلاف فيهما بعد[٥]، فإمالة [أبي][٦] بكر؛ لاتباع السنة، والجمع بين اللغتين، وحمزة والكسائي؛ لكون الأربع من ذوات الياء[٧].

وراء﴿تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [٦١]، انفرد حمزة بإمالتها في سورة الشعراء، بخلاف ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ﴾ [٤٨]، [٢٢/ ب] في الأنفال، والعلة[٨]: إمالة الهمزة بعدها، فيكون من

---

(١) كما سبق في قول المؤلف: " و﴿تَلَىٰهَا﴾، و﴿طَحَىٰهَا﴾ في الشمس، و﴿سَجَىٰ﴾ في والضحىٰ، و﴿دَحَىٰهَآ﴾ في النازعات: ممالة للكسائي لكونها رؤوس الآي، فأمليت تبعًا لذوات الياء، ولم يمل حمزة؛ لأن ألفها عن واو".

(٢) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٩٧، ٢٩٩)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٣٠)، وسراج القارئ (ص:١٠٨).

(٣) في المخطوط: (أحد عشر)، ولعله سبق قلم. وما أثبته هو الذي تقتضيه قواعد اللغة، وهو كذلك في شرح شعلة.

(٤) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٥) في آخر الباب.

(٦) في المخطوط، وفي طبعة عالم الكتب من شرح شعلة (أبو)، ولا وجه له إلا أن يكون الكلام (فأماله) بالهاء، لا بالتاء المربوطة، وما أثبته هو الأقرب، وهو الذي في طبعتي المكتبة الأزهرية، ودار الكتب العلمية.

(٧) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٤٠٤).

(٨) علىٰ هامش المخطوط: (قوله: "والعلة إمالة الهمزة" الصواب: إسقاط هذه العبارة إلىٰ قوله: "ح~"؛ لأن حمزة يميل راء ﴿تَرَٰٓءَا﴾ في الشعراء، وصلاً، ووقفًا، ويزيد في الوقف إمالة الهمزة، فإذا وصل ارتفعت إمالة الهمزة، وبقيت إمالة الراء. فتأمل. إهـ". قلت: وهذا هو الصحيح، ولعل المؤلف خلط بين إمالة الراء، وإمالة الهمزة لحمزة هنا، فإن الهمزة هي التي يميلها حمزة وقفًا فقط، بخلاف الراء فإنه يميلها في الحالين. والله أعلم.

باب [الإمالة للإمالة(١)](٢)، وذلك إنما يكون إذا وقف على (فلما تراءى) فإذا وصل لم تبق الإمالة ولم يمل الراء؛ لزوال المناسبة حينئذ(٣).

وأما قوله: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ﴾ [٧٢]، في سورة الإسراء أولاً؛ فأماله أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر. وأبو عمرو لم يمل الثاني، كأنه أراد أن يخالف بين اللفظين لمخالفتها في المعنى؛ لأن (الأعمى) الأول وصف [و](٤) الثاني بمعنى: اسم التفضيل(٥).

وأمال حمزة، والكسائي، وأبو عمرو: جميع الألفات بعد الراء في اسم، أو فعل، وسطاً، أو آخراً، نحو: ﴿ذِكْرَىٰ﴾، و﴿بُشْرَىٰ﴾، و﴿أَسْرَىٰ﴾، و﴿تَرَىٰ﴾، و﴿أَدْرَىٰكَ﴾، [﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ﴾](٦)، ويوافقهم حفص عن عاصم في قوله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا﴾ [٤١] في سورة هود؛ اتباعا للأثر(٧). ولا يختص(٨) هذه الإمالة بذوات الياء، وتخصيص أبي عمرو الإمالة بما بعد الراء؛ لأن [للعرب](٩) في كسر الراء رأياً ليس لها في غيره.

---

(١) ينظر: التيسير (ص:١٣٤)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٣٤)، وغيث النفع (ص:٣٠٨).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٣) على هامش المخطوط: " فيه نظر؛ لأن عدم المناسبة لا يقتضي عدم الإمالة، لأن العلة لا يلزم انعكاسها، لجواز أن يكون هناك علة أخرى، فقد ذكر شراح الأصل أنه لا فرق في إمالة الراء بين الوقف والوصل، أما الوقف؛ فلما ذكره المؤلف، وأما في الوصل؛ فلاستصحاب حكم الوقف. فتأمل، فلعله سهو من المؤلف". انتهى. قلت: والخلاصة: أن حمزة يميل الراء في الحالين، والراء والهمزة في حال الوقف، ولا تغفل عن مذهبه في تخفيف الهمز عند الوقف عليه، أما الكسائي: فيقف بإمالة الهمزة فقط إذا وقف على أصله في اليائي، ولورش الفتح والتقليل في الهمزة فقط وقفاً، ثم إن التعبير بإمالة الراء وإمالة الهمزة؛ إنما هو تبع لعبارة الشاطبي رحمه الله، وإلا فالأدق التعبير بإمالة الألف التي بعد الراء، والتي بعد الهمز. والله أعلم. وينظر: إبراز المعاني (ص:٢١٧)، وإتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣١٦)، وغيث النفع (ص:٣٠٨).

(٤) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٥) أي: أشد عمى. وينظر: الحجة لابن خالويه (ص:٢١٩)، ومعاني القراءات (ص:٢٥٩).

(٦) في المخطوط: (ولاراكهم)، ولم ترد هذه اللفظة في القرآن، وأقرب الألفاظ إليها ما أثبته، وهو الذي في شرح شعلة. فلعل ما في المخطوط سبق قلم من الناسخ. والله أعلم.

(٧) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٣٧)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٢٩).

(٨) هذا مما أدى فيه الاختصار إلى خلل في العبارة، إذ نص العبارة في شرح شعلة: "حكم تلك الإمالة لم يختص بذوات الياء" فلما اختصرها المؤلف أبقى كلمة (يختص) على التذكير على ما كانت عليه قبل الاختصار، لأن فاعلها ضمير يعود على (حكم)، فلما حذفت كلمة (حكم) أصبح الفاعل مع التركيب الجديد للكلام (هذه) المشار به إلى الإمالة.

(٩) في المخطوط: (العرب)، ولعله خطأ في النسخ، والمثبت من شرح شعلة.

وأمال حمزة، والكسائي، والسوسي بخلاف عنه(١): ألف ﴿وَنَـَٔا﴾؛ لكونها عن ياء في سورة الإسراء [٨٣]، وحم السجدة [٥١]، وأمالوا؛ هم، وشعبة: في سورة سبحان.

وأمال [النون من](٢): ﴿وَنَـَٔا﴾ في الموضعين: خلف عن حمزة، والكسائي؛ لاتباع إمالة الألف(٣).

وأمال ألف(٤): ﴿إِنَىٰهُ﴾ [٥٣] في الأحزاب: هشام، وحمزة، والكسائي؛ لانقلاب، لامه(٥) عن ياء؛ لأنه من (أنىٰ، يأنىٰ) بمعنىٰ: حان، أو لكسر الهمزة، ولم يعتد بالنون الفاصلة؛ لإمالتهم عماد(٦).

وأمال حمزة، والكسائي ألف: ﴿كِلَا﴾ في قوله: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [٢٣] في الإسراء؛ لكسرة الكاف كما ذكر(٧)، ولأن ألفه ياء، ولو سمي به وثني، لقيل: كليان(٨).

ويميل ورش: الألف الواقع بعد الراء إمالة بين بين، أي: بين لفظي الفتح والإمالة، نحو: ﴿بُشْرَىٰ﴾، و﴿ذِكْرَىٰهَا﴾، و﴿أَدْرَىٰكَ﴾ وأما في قوله: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا﴾ [٤٣] في

---

(١) قال أبو شامة في إبراز المعاني (ص:٢٠): " والمشهور عن السوسي الفتح". والخلاف الذي ذكره المؤلف للسوسي في إمالة ألف ﴿وَنَـَٔا﴾ منعه ابن الجزري في النشر (٢/ ٤٤) وقال" انفرد فارس بن أحمد في أحد وجهيه عن السوسي بالإمالة في الموضعين، وتبعه علىٰ ذلك الشاطبي، وأجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق علىٰ الفتح، لا نعلم بينهم في ذلك خلافاً، ولهذا لم يذكره له في المفردات، ولا عول عليه". وتبع ابن الجزري من جاء بعده، حتىٰ قال القاضي في الوافي (ص:١٤٧): " وما ذكره الناظم من الخلاف للسوسي في إمالة الهمزة مردود، لا يقرأ به، ولا يعول عليه". وينظر: غيث النفع (ص:٢٧٦)، واتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٠٤)، وإرشاد المريد (ص:١٢٤).

(٢) ساقط من الأصل، وقد ترك الناسخ بياضاً، ووضع إشارة للتعليق، لكنه لم يعلق بشيء. والمثبت من شرح شعلة.

(٣) ينظر: الكشف (١/ ٢٤٧)، والحجة لابن خالويه (ص:٢٢٠).

(٤) في المخطوط: (وأما) بإسقاط لام (أمال)، والتصويب من شرح شعلة.

(٥) أي لام الكلمة التي هي الألف من ﴿إِنَىٰهُ﴾، ولو عبر المؤلف بقول: لانقلاب ألفه – كما في شرح شعلة – لكان أبين.

(٦) ينظر: شرح الهداية (ص:٣٠٦)، وإبراز المعاني (ص:٢٢١)، واللآلئ الفريدة (١/ ٤٠٨).

(٧) يعني: كما ذكر قبل قليل في إمالة ﴿إِنَىٰهُ﴾ لكسر الهمزة، وعدم الاعتداد بالفاصل، فكذلك ﴿كِلَاهما﴾ تمال لكسرة الكاف، ولا اعتداد بالفاصل.

(٨) ينظر: شرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٢٩)، وإبراز المعاني (ص:٢٢١)، وشرح الهداية (ص:٣٠١).

الأنفال، فاختلف عنه، فابن غلبون روىٰ عنه الإمالة، والمصريون الفتح(١).

وكذلك لورش خلاف(٢) في الألفات المنقلبة عن الياء، وما التحق بها من جميع ما تقدم من أصول حمزة والكسائي، فمعظم المصريين، والبغداديين، يأخذون له بالإمالة اليسيرة، وابن غلبون يختار الفتح له(٣). والعلة: اتباع [٢٣/ أ] الأثر(٤).

وأواخر السور الإحدىٰ عشرة قلّ فتحها لورش، أي: أمالها إمالة يسيرة، إلا الأواخر التي فيها الكناية عن المؤنث، نحو: ﴿تَلَىٰهَا﴾، و﴿ضُحَىٰهَا﴾، إلا التي بعد الراء، نحو: ﴿ذِكْرَىٰهَآ﴾، ولم يفرق بين إمالة ذوات الياء والواو؛ ليتفق رؤوس الآي، ويجرىٰ علىٰ سنن واحد، أما إذا كان في آخره هاء الكناية فيصرح الفتح؛ لأن المشاكلة في نحو: ﴿ضُحَىٰهَا﴾، بالهاء لا بالألف، فلم يحتج إلىٰ إمالتها(٥).

وأميل [للبصري موزون](٦)(فُعلىٰ) كيف جاء مفتوحًا، نحو: (دَعْوَىٰ)، و﴿يَحْيَىٰ﴾، ومضمومًا، نحو: ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾، و﴿مُوسَىٰ﴾، ومكسوراً نحو: ﴿إِحْدَى﴾، و﴿عِيسَىٰ﴾، أمالة بين اللفظين(٧).

وكذلك أميل له آخر الآي في السور الإحدىٰ عشرة بين بين، إلا في (فعلىٰ)، وآخر الآي اللذين آخرهما راء، نحو: ﴿رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون:٤٤](٨)، ﴿وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [طه:٦]، ﴿مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه:١٨]، فإنه أماله إمالة محضة(٩).

---

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٤٠)، النجوم الطوالع (ص:١٤٦)، وغيث النفع (ص:٢٣٤).

(٢) ينظر: التيسير (ص:٤٦)، مفردة نافع (ص:٤٩)

(٣) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٤١)، واللآلئ الفريدة (١/ ٤١٠)، وإبراز المعاني (ص:٢٢٢).

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٤١١).

(٥) ما كان في آخره هاء، ولم يكن قبل الهاء راء من رؤوس آي السور الإحدىٰ عشرة يبقىٰ علىٰ أصل قاعدة ورش، فإن كان واويًا لم يقلله، وإن كان يائيًا ففيه الوجهان: الفتح، والتقليل، وإنما استثناه الشاطبي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مما يلزم تقليله قولاً واحداً، وبقي بعد ذلك الخلاف فيه لورش بين الفتح والتقليل. وينظر: سراج القارئ (ص:١١٢)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٣٠)، والوافي (ص:١٤٩).

(٦) في المخطوط: (البصري بوزن)، والتصويب من شرح شعلة.

(٧) ينظر: التيسير (ص:٤٦)، ومفردة أبي عمرو (ص:٦٧).

(٨) في التمثيل بـ﴿تَتْرَا﴾ نظر؛ إذ أنها في سورة المؤمنون، وليست المؤمنون من جملة السور الإحدىٰ عشرة التي ينصب عليها الكلام هنا، ثم إن في إمالة ﴿تَتْرَا﴾ للبصري خلاف مشهور، يأتي في آخر الباب إن شاء الله.

(٩) ينظر: مفردة أبي عمرو (ص:٦٩).

والدوري عن أبي عمرو أمال: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [الزمر:٥٦]، ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ﴾ [هود:٧٢]، و﴿أَنَّىٰ﴾، بين بين؛ لأن أصل تلك الألفات بالإضافة كما تقول: يا غلاما في: يا غلامي، وقس عن غير الدوري تلك الكلمات على أصولهم، فتميل لحمزة والكسائي؛ لأن الجميع من ذوات الياء، ولورش بين بين، ويفتح للباقين[1].

وقد اختلف عن الدوري في: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف:٨٤][2].

وكيف أتى لفظ ثلاثي من هذه الأفعال التسعة[3] إذا كان ماضياً، سواء اتصلت بضمير[4]، أو لم تتصل، أملها لحمزة، إلا لفظ: ﴿زَاغَتِ﴾، بعلامة التأنيث في موضعي الأحزاب، وص ﴿وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الأحزاب:١٠]، ﴿أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [ص:٦٣].

والألفاظ التسعة: ﴿خَابَ﴾، ﴿خَافَ﴾، ﴿طَابَ﴾، ﴿ضَاقَ﴾، ﴿حَاقَ﴾، ﴿زَاغَ﴾، ﴿جَآءَ﴾، ﴿شَآءَ﴾، ﴿زَادَ﴾، فخرج المزيد فيه: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ﴾ [مريم:٢٣]، ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ﴾ [الصف:٥]، وخرج الماضى[5]، نحو: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾ [النحل:٥٠]، ﴿خَافُونِ﴾ [آل عمران:١٧٥]، ﴿مَا تَشَآءُونَ﴾ [الإنسان:٣٠][6]. [وعلة][7] الإمالة: أن كلها من ذوات الياء[إلا][8] خاف؛ لأنه من خوف، وإنما أميل [لانكسار][9] أوله إذا رددته إلى نفسك،

---

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٤٤) وما بعدها، وسراج القارئ (ص:١١٣).

(٢) ففيه الفتح، والتقليل، وكلاهما ثابت صحيح. وينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٤٤)، ومفردة أبي عمرو (ص:٧٠)، وغيث النفع (ص:٢٦٠).

(٣) وعاشرها ﴿رَانَ﴾ في قوله تعالى ﴿بَلۡ رَانَ﴾ في سورة المطففين، وسيأتي بعد قليل، وإنما أخره؛ لأنه تابعه شعبة، والكسائي على إمالته، فأخره ليجمعهم مع حمزة في الترجمة، وإن كان من نفس الباب. والله أعلم.

(٤) على هامش المخطوط: (قوله: " اتصلت بضمير" لا فرق في هذا الضمير بين أن يكون ضمير نصب، نحو: ﴿جَآءَتۡهُمُ﴾، أو ضمير رفع، ولا فرق أن يكون لجمع المذكر نحو: ﴿جَآءُوكُمۡ﴾، أو للمثنى، نحو: ﴿جَآءَانَا﴾ في قوله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَانَا﴾ على قراءة ابن ذكوان، فإن حمزة يميل جميعها إلا ما استثناه المؤلف، وكذلك ابن ذكوان يميل ﴿جَآءَ﴾، ﴿شَآءَ﴾ وإن اتصل بها ضمائر كالآية المذكورة. فتأمل).

(٥) هكذا في المخطوط، وأصل الكلام في شرح شعلة عند شرحه لقول الشاطبي:" وكيف الثلاثي غير زاغت بماضي" (البيت :٣١٨) قال: (وقوله بماضي يُخرج نحو ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾). فصواب العبارة على هذا أن يقال : فأخرج الماضي نحو : ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾، أو فخرج المضارع نحو : ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾ .

(٦) ينظر: التيسير (ص:٤٨)، ومفردة حمزة (ص:٤٦)، وإبراز المعاني (ص:٢٣٠).

(٧) في المخطوط: (وعلى)، والتصويب من شرح شعلة.

(٨) في المخطوط: (للا)، وهو تصحيف، التصويب من شرح شعلة.

(٩) في المخطوط: (الانكسار) بزيادة ألف قبل اللام، وهو سبق قلم.

ولانقلاب ألفها ياءً لو بني للمجهول، ولم يمل المضارع في الكل إذ[(١)] لم تنقلب ألفها ياءً في المجهول، ولم تنكسر أوائلها، واستثنى لفظ ﴿زَاغَتِ﴾، بالتاء؛ اتباعا للأثر[(٢)].

ووافق [٢٣/ ب] ابن ذكوان عن ابن عامر في إمالة: ﴿جَآءَ﴾، و﴿شَآءَ﴾ حيث وقعا، وفي لفظة: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [١٠] الواقعة في البقرة، واختلف عنه في (زاد) الواقعة في سائر القرآن نحو: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا﴾ [التوبة:١٢٥]، ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [التوبة:١٢٤]، ﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف:٦٩][(٣)].

وأمال حمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ [المطففين:١٤]؛ لأن ألفه عن ياء، من الرين[(٤)].

وأمال أبو عمرو، والدوري عن الكسائي: كل ألف متوسطة وقعت قبل راء متطرفة مكسورة، احترازاً عن غير المتطرفة، نحو: ﴿نَمَارِقُ﴾ [الغاشية:١٥]، و﴿فَلَا تُمَارِ﴾ [الكهف:٢٢]، إذ الياء مقدرة، وعن المتطرفة الغير المكسورة، نحو: ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ [الجمعة:٥]، فمثالها متصلة بالضمير الغائب نحو: ﴿أَبْصَٰرِهِمْ﴾، والضمير المخاطب نحو: ﴿حِمَارِكَ﴾، وخالية عنه نحو: ﴿ٱلدَّارِ﴾، و﴿ٱلْحِمَارِ﴾، منفردين، و﴿ٱلْكُفَّارِ﴾، جمعاً[(٥)]. وعلة الإمالة: أن للعرب في إمالة الراء رايـاً لاسيما إذا قويت بالكسرة في الراء التي تقوم مقام كسرتين، لأن الراء للتكرير[(٦)] تقوم مقام حرفين، [فقس][(٧)] على ما ذُكر ما لم يُذكَر[(٨)].

---

(١) في المخطوط: (إذا)، وهو سبق قلم، والتصويب من شرح شعلة.
(٢) ينظر: شرح الهداية (ص:٣٠٤، ٣٠٥)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٤٨) وما بعدها.
(٣) ينظر: التيسير (ص:٤٨)، ومفردة ابن عامر (ص:٤٣)، وإبراز المعاني (ص:٢٣١، ٢٣٢).
(٤) ينظر: معاني القراءات (ص: ٥٣٤)، والكشف (١/ ٢٤٠).
(٥) ينظر: التيسير (ص:٤٨)، ومفردة أبي عمرو (ص:٥٨)، ومفردة الكسائي (ص:٤٣)، وإبراز المعاني (ص:٢٣٢).
(٦) في المخطوط زيادة (و) قبل:(تقوم)، والمثبت من شرح شعلة. ومعنى الكلام: أن الراء تقوم مقام حرفين لما فيها من صفة التكرير. والله أعلم.
(٧) في المخطوط : (ففسر). والتصويب من شرح شعلة .
(٨) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٨٨)، وللآلئ الفريدة (١/ ٤٢٢).

ومن جملة ما أماله أبو عمرو، والدوري، لفظا: ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، و﴿كَٰفِرِينَ﴾، باللام ودونها، إذا كانتا بياء، ليخرج نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(١)، وذلك لقوة الإمالة بانكسار الفاء والراء بعدها، ووجود الياء بعده(٢).

وأمال﴿هَارٍ﴾ [١٠٩]، في التوبة: الكسائي، وابن ذكوان يخلف عنه إذ(٣) جاء الفتح أيضاً عنه، وأبو بكر، وأبو عمرو، وقالون، وعلة الإمالة؛ كسر الراء(٤).

وأمال لفظ: ﴿جَبَّارِينَ﴾، في موضعي المائدة [٢٢]، والشعراء [١٣٠]،

ولفظ: ﴿ٱلْجَارِ﴾ [٣٦] في موضعي النساء: الدوري(٥)؛ لأجل كسرة الراء، ولم يمل أبو عمرو؛ لأن إمالته إذا كان الاسم في موضع خفض و﴿جَبَّارِينَ﴾، في موضع نصب، ولم يمل ﴿ٱلْجَارِ﴾؛ لقلة دوره، والإمالة تخفيف فيما كثر دوره. والحق أنه اتباع للأثر(٦).

وورش يميل بين بين، جميع الأصل المذكور في الألفات قبل راء طرف، والإمالة: بين بين(٧). والحرفان الأخيران أعني: ﴿جَبَّارِينَ﴾، و﴿ٱلْجَارِ﴾، اختلف فيهما عن ورش، فابن غلبون [يروي](٨) الفتح، وغيره الإمالة بين بين(٩).

ووافق حمزة ورشاً في لفظ: ﴿ٱلْبَوَارِ﴾ [٨٢] في سورة إبراهيم، وفي لفظ: ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ في جميع القرآن، فأمالهما بين بين(١٠).

(١) ينظر: التيسير (ص:٤٩)، ومفردة أبي عمرو (ص:٦٣)، ومفردة الكسائي (ص:٤٥)، والوافي (ص:١٥٢).

(٢) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٨٤)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٣٣).

(٣) في المخطوط: (إذا)، وهو سبق قلم، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) ينظر: التيسير (ص:٤٩)، ومفردة ابن عامر (ص:٤٥)، وغيث النفع (ص:٢٣٩).

(٥) يعني: الدوري عن الكسائي. ينظر: التيسير (ص:٤٧)، ومفردة الكسائي (ص:٤٣)، وسراج القارئ (ص:١١٤).

(٦) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٨٥)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٥٨).

(٧) ينظر: التيسير (ص:٤٩)، ومفردة نافع (ص:٥٠)، وإبراز المعاني (ص:٢٣٤).

(٨) في المخطوط: (يرئ)، وفي شعلة (يروي)، وأثبت الثاني لكونه الأصل، ولقوة احتمال حصول تصحيف في الأول.

(٩) ينظر: التذكرة (١/ ٢٧١)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٥٩)، والنجوم الطوالع (ص:١٥٤، ١٥٥)، وغيث النفع (ص:١٩٢، ٢٠٢).

(١٠) ينظر: التيسير (ص:٤٩)، ومفردة حمزة (ص:٤٨)، وإبراز المعاني (ص:٢٣٤).

وأمال أبو عمرو، والكسائي [٢٤/ أ] إمالة محضة: كل لفظ ذي راءين وتطرف الراء المكسورة، نحو: ﴿مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ﴾ [ص:٦٢]، و﴿كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ [المطففين:١٨]، و﴿دَارُ ٱلۡقَرَارِ﴾ [غافر:٣٩]، بخلاف: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ﴾ [الانفطار:١٣، والمطففين:٢٢]، إذ الراء مفتوحة لا تمال، كما لا يمال: ﴿خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾(١).

وأما ورش، وحمزة، فأمالا في ذي الراءين بين بين، على أصل ورش(٢).

وأمال: ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ في موضعي آل عمران [٥٢]، والصف [١٤]: الدوري؛ لكسرة الراء، ولم يمل أبو عمرو؛ لأنه في موضع رفع، والإمالة لغة تميم(٣).

وتبع ألفاظ(٤) وهي: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ﴾ [آل عمران:١٣٣]، ﴿نُسَارِعُ لَهُمۡ﴾ [المؤمنون:٥٦]، ﴿ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤]، [﴿بَارِئِكُمۡ﴾](٥)، موضعان في البقرة [٥٤]، ما قبلها في كونها ممالة للدوري؛ لكسرة الراء، ولم يمل أبو عمرو؛ لعدم تطرف الراء.

وأميل عن الدوري: ﴿ءَاذَانِهِمۡ﴾، و﴿طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾، و﴿يُسَٰرِعُونَ﴾، و﴿ءَاذَانِنَا﴾ [فصلت: ٥]، و﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ في عٓسٓقٓ [٣٢]، والرحمن [٢٤]، والتكوير [١٦]؛ لكسرة ما بعد الألف، [مع](٦) مجاورة الياء للألف قبلها في: ﴿طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾، وكون الكسرة على الراء في ﴿ٱلۡجَوَارِ﴾، و﴿يُسَٰرِعُونَ﴾. ولم يمل أبو عمرو؛ لأن ما بعد الألف ليست بياء(٧)، وليست راء متطرفة(٨).

---

(١) ينظر: التيسير (ص:٤٨)، ومفردة أبي عمرو (ص:٥٩)، ومفردة الكسائي (ص:١٣٦)، وإرشاد المريد (ص:١٣٣).

(٢) ينظر: التيسير (ص:٤٩)، ومفردة نافع (ص:٥٠)، ومفردة حمزة (ص:٤٨).

(٣) ينظر: التيسير (ص:٤٧)، ومفردة الكسائي (ص:٤٣)، واللآلئ الفريدة (١/ ٤٢٨)، وإبراز المعاني (ص:٢٣٥).

(٤) مفعول: (تبع) قوله: (ما قبلها) يعني: تبع هذه الألفاظ ما قبلها في كونها ممالة للدوري. وينظر: شرح شعلة (ص:١٢٠) طبعة: دار الكتب العلمية .

(٥) ساقط من المخطوط: وترك الناسخ بياضاً. وقد تم استدراك النقص من شرح شعلة.

(٦) في المخطوط :(على) بدل (مع) والمثبت هو الصواب كما في شرح شعلة .

(٧) أصل العبارة في شعلة: (ليست براء، وليست بعدها راء متطرفة).

(٨) ينظر: شرح الهداية (ص:٣٠٩)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٦٠)، واللآلئ الفريدة(١/ ٤٢٨)، وإبراز المعاني (ص:٢٣٥).

وأمال الدوري: ﴿كَيْفَ يُوَارِي﴾، ﴿فَأُوَارِيَ﴾ [٣١]، في سورة المائدة بخلاف جاء عنه في الفتح، والإمالة(١)؛ لكسرة الراء بعد الألف(٢).

وأما ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَافًا﴾ [النساء:٩]، وحرفا النمل وهما: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ﴾ [٣٩]، ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ﴾ [٤٠]؛ فأمال خلاد عن حمزة بخلاف عنه، إذ جاء الفتح أيضاً(٣)، وخلف بلا خلاف(٤). أما إمالة: ﴿ضِعَافًا﴾؛ فلكسرة الضاد كما قيل في عماد. وأما: ﴿آتِيكَ﴾؛ فلكسرة التاء بعد الألف(٥)، والألف ليست من الهمزة؛ لأن ﴿آتِيكَ﴾ اسم فاعل لا مضارع(٦).

وأمال هشام: ﴿مَشَارِبُ﴾ [٧٣] في يس، و﴿عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ [٥] في سورة الغاشية(٧)؛ للكسرة بعد الألف، وتقوى الإمالة بكون الكسرة على راء﴿مَشَارِبُ﴾، ومجيء الياء بعد

---

(١) ينظر: التيسير (ص:٤٨)، ومفردة الكسائي (ص:٤٤). قال أبو شامة في إبراز المعاني (ص:٢٣٥): " ولم يذكر صاحب التيسير فيهما إمالة، وقال في كتاب الإمالة: اجتمعت القراءة على إخلاص الفتح فيهما، إلا ما حدثنا به عبد العزيز بن جعفر بن محمد هو ابن أبي غسان الفارسي قال: حدثنا أبو طاهر بن أبي هاشم قال: قرأت على أبي عثمان الضرير عن أبي عمرو عن الكسائي: ﴿ يُوَارِي﴾، ﴿فَأُوَارِيَ﴾ بالإمالة قال: وقرأت على أبي بكر بالفتح، ولم ترو الإمالة عن غيره: قال أبو عمرو: وقياس ذلك الموضع الذي في الأعراف وهو قوله: ﴿يُوَارِي سَوْآتِكُمْ﴾، ولم يذكره".

وتعقب ابن الجزري الشاطبي في ذكره الخلاف للدوري في إمالة هذين اللفظين، مقرراً عدم صحتهما للدوري من طريق الشاطبية، كما تعقبه أيضاً في تخصيصه موضعي المائدة فيما رواه عن أبي عثمان الضرير فقال في النشر (٢/ ٣٩): " وأما ما ذكره الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ (ليواري)، و (أواري) في المائدة؛ فلا أعلم له وجهاً سوى أنه تبع صاحب التيسير " ثم قال: "وظهر أن إمالة: ﴿ يُوَارِي﴾، و﴿فَأُوَارِيَ﴾ في المائدة ليست من طريق التيسير، ولا الشاطبية، ولا من طريق صاحب التيسير، و تخصيص المائدة غير معروف. والله تعالى أعلم"، وقال أيضاً: " ثم تخصيص المائدة دون الأعراف هو مما انفرد به الداني وخالف فيه جميع الرواة". وقد تبع ابن الجزري عامة من جاء بعده في عدم الأخذ بوجه الإمالة للدوري في هذين اللفظين من طريق الشاطبية. وينظر: غيث النفع (ص:٢٠٣)، وإتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٣٤)، والفتح الرحماني (ص:١٠٢)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٥٠)، وإرشاد المريد (ص:١٣٤).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٦١).

(٣) ينظر: ينظر: التيسير (ص:٤٨)، مفردة حمزة (ص:١٥٥)، وسراج القارئ (ص:١١٥).

(٤) ينظر: مفردة حمزة (ص:٤٤)

(٥) ينظر: الكشف (١/ ٢٣٠)، وشرح الهداية (ص:٣٠٥)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٦٢، ٤٦١).

(٦) يعني – والله أعلم – أن الهمزة هنا ليست مبدلة من الألف؛ لأن﴿آتِيكَ﴾ – على ما ذكر – اسم فاعل فتكون ألفه زائدة، وليس فعلاً مضارعاً فتكون ألفه مبدلة عن همزة. والله أعلم. وينظر: الكشف (١/ ٢٣٠).

(٧) ينظر: التيسير (ص:٤٩)، ومفردة ابن عامر (ص:١٢٩).

كسرة ﴿ءَانِيَةٍ﴾[(١)]. وخرج ما في هَلْ أَتَىٰ إذ أصله (أَفْعِلة) جمع إناء لا [فَاعِلَة][(٢)]، والألف مبدلة من الهمزة.

وأمال هشام في سورة الكافرين: ﴿عَابِدُونَ﴾ [٣، ٥] في الموضعين، و﴿عَابِدٌ﴾ [٤] في موضع[(٣)].

واختلف أهل الأداء[(٤)] عن أبي عمرو في ﴿ٱلنَّاسِ﴾ إذا كان مجروراً، نحو: جميع الذي في سورة الناس فنقل [٢٤/ ب]صاحب التيسير الإمالة عنه في فتحة نون الناس[(٥)]،

---

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٦٣)، واللآلئ الفريدة (١/ ٤٣٣)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٣٥).

(٢) في المخطوط: (فعاله)، وهو تصحيف، والصواب ما أثبته، وهو كذلك في شرح شعلة. فالألف في الغاشية زائدة، لأن ﴿ءَانِيَةٍ﴾ فيها على وزن (فاعلة) وفي (هل أتى) أصلية إذ هي مبدلة من همزة، لأن ﴿ءَانِيَةٍ﴾ فيها على وزن أفعلة. والله أعلم. وموضع (هل أتى) هو قوله تعالى: ﴿ءَانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾ الآية(١٥) .

(٣) ينظر: التيسير (ص:٤٩)، ومفردة ابن عامر (ص:١٢٩).

(٤) ذكر أبو عمرو الداني في مفردة أبي عمرو البصري (ص:٦٣) الخلاف للدوري فقط، وأما السوسي فلم يذكر عنه إلا الفتح، إذ قال (ص:١٥٦) عند بيانه لأصول السوسي فيما خالف فيه الدوري: "وكذلك كان يفتح النون من قوله: ﴿ٱلنَّاسِ﴾ في موضع الخفض، حيث وقع". وقال السخاوي في فتح الوصيد (٢/ ٤٦٥) بعد ذكره للخلاف الذي أشار إليه الشاطبي، ونقله لكلام الداني الذي في التيسير: " وكان شيخنا يقرأ بالإمالة من طريق الدوري، وبالفتح من طريق السوسي، وهو مسطور في كتب الأئمة كذلك". وقال أبو شامة في إبراز المعاني (ص:١٣٧)، بعد ذكره لكلام السخاوي السالف: " وكذلك أقرأنا شيخنا أبو الحسن". يعني: السخاوي نفسه. قال ابن القاصح في سراج القارئ (ص:١١٦): " وخلف الرواة في إمالة ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجرورة نحو: ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾، و﴿بِالنَّاسِ﴾ عن المشار إليه بالحاء في قوله: (حصلا)، وهو: أبو عمرو، فروي عنه إمالته، وروي عنه فتحه، أي لكل من الدوري، والسوسي وجهان: الفتح، والإمالة. والترتيب أن يقرأ بالإمالة للدوري، وبالفتح للسوسي، وهو نقل السخاوي عن الناظم؛ لأن الأشهر عن الدوري الإمالة، والأشهر عن السوسي الفتح". وينظر: النشر (٢/ ٦٢)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٣٦)، وغيث النفع (ص:٩٥)، وإرشاد المريد (ص:١٣٤)، والوافي (ص:١٥٤). والخلاصة: أن الخلاف المشار إليه عن أبي عمرو من طريق الشاطبية مرتب؛ فالإمالة للدوري، والفتح للسوسي. والله أعلم.

(٥) الذي ذكره الإمام الداني صاحب التيسير هو الوجهان: الفتح، والإمالة حيث قال في التيسير (ص:٤٩): "وأقرأني الفارسي عن قراءته على أبي طاهر في قراءة أبي عمرو بإمالة فتحة النون من ﴿ٱلنَّاسِ﴾ في موضع الجر حيث وقع، وهي رواية أبي عبد الرحمن، وأبي حمدون، وابن سعدان، عن اليزيدي، وأقرأني غيره بالفتح، وهي رواية أحمد بن جبير عن اليزيدي عنه، وبه كان يأخذ ابن مجاهد، وبذلك قرأ الباقون". وكذلك أيضاً في مفردة أبي عمرو (ص:٦٣) نقل الخلاف عن الدوري بنحو ما سبق إيراده من التيسير. فإذا علم ما سبق علم أن قصر المؤلف لما نقله صاحب التيسير على الفتح فقط وهم منه رَحِمَهُ اللَّهُ، وعلم أيضاً أن الخلاف المحكي عن أبي عمرو إنما هو خلاف مفرع، لا مطلق. والله أعلم.

ونقل مكي[١] الفتح عنه، وعلة إمالة ما ذكر؛ الكسرة بعد الألف[٢].

وأمال ابن ذكوان: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ [٢٥٩] في البقرة، و﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ﴾ [٥] في الجمعة، و﴿مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ﴾ [٣٣] في النور، و﴿ٱلۡمِحۡرَابِ﴾، و﴿عِمۡرَٰنَ﴾، أين وقعا، و﴿ٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [٢٧: ٧٨] في موضعي الرحمن[٣]. وعلة الإمالة في: ﴿حِمَارِكَ﴾، و﴿ٱلۡحِمَارِ﴾ ما ذُكر، وفي البواقي؛ الكسرة قبل الألف، ولا عبرة بالفصل كما ذكر في (شِمْلال)[٤].

واختلف في الألفاظ الستة المذكورة عن ابن ذكوان، إلا في لفظ ﴿ٱلۡمِحۡرَابِ﴾، إذا كان مجروراً، فإنه لا خلاف عنه في إمالته حينئذ، [إذ][٥] قويت الإمالة بانجرار اللفظ[٦].

ولا يمنع الإسكان الذي يعرض في الوقف إمالة ألفاظ أميلت في حالة الوصل، لأجل كسرة ما بعد الألف نحو: ﴿كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ [المطففين:١٨]، و﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾، فإنك إذا وقفت عليهما وأسكنت الراء، والسين؛ تميل الألف أيضاً؛ لأن السكون في الوقف عارض، والعارض لا يغير الأصول. وكان بعضهم إذا وقفوا على نحو: ﴿ٱلۡأَبۡرَارِ﴾، و﴿ٱلنَّارِ﴾، لم يميلوا؛ لزوال الموجب للإمالة وهو الكسر، ولذا لا يمنع الإسكان[٧]؛ لأنك إذا وقفت بالروم لا خلاف في الإمالة عند أهلها[٨].

وكل ألف قبل ساكن لم يمكن إمالتها في الوصل، ولو لم يكن بعدها ساكن لجازت الإمالة، قف على تلك الألف على ما تقرر من أصول القراء، فأمل لمن يميل، واقرأ بين اللفظين لمن مذهبه ذلك، لكن الألف التي قبلها راء، اختلف عن السوسي في إمالتها حالة الوصل أيضاً، فصاحب التيسير على الإمالة[٩]، وابن شريح على

(١) ينظر: التبصرة (ص:١٣٦).

(٢) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٨٦)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٦٣).

(٣) ينظر: التيسير (ص:٤٩)، ومفردة ابن عامر (ص:٤٥)، وسراج القارئ (ص:١١٦).

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٤٣٥)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٦٦).

(٥) في المخطوط: (إذا) بدل (إذ)، وهو خطأ، والتصويب من شرح شعلة.

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٤٣٥)، وإبراز المعاني (ص:٢٣٨).

(٧) ينظر: الكشف (١/ ٢٥٦)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٦٧).

(٨) ينظر: التيسير (ص:٥٠)، وإبراز المعاني (ص:٢٣٨).

(٩) ينظر: التيسير (ص:٥٠).

تركها[١]، مثل: ﴿ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [غافر:٥٣]، و﴿ءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة:٨٧]، و﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [سبأ:١٨]، و﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ [ص:٤٥]، فللسوسي خلاف في نحو: ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى﴾، و﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾، مما قبل الألف راء وصلاً[٢]، [فَعِلَّة][٣] الإمالة في الوصل: الدلالة على أصل الكلمة، وتمييزها عن غيرها، فأبقىٰ إمالة[٤] ما قبل الألف المحذوفة؛ دلالة عليها، كما في راء ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [الأنعام:٧٧]، عند: أبي بكر، وحمزة[٥].

وكل ما امتنع فيه الإمالة لأجل ساكن لقيه تنوين إذا وقف [٢٥/ أ] عليه وعادت الألف نحو: ﴿مُّسَمًّى﴾، و﴿مَوْلًى﴾ فبعض أهل الأداء[٦] يفخمها[٧]؛ لأن الألف عوض التنوين في الأحوال، وبعضهم يرققها، أي: يميلها[٨]؛ لذهاب المانع عن الإمالة، وهو: التنوين، وعود الألف المحذوفة؛ لذهاب التنوين، والألف ليست مبدلة من التنوين، بل أصلية، لأن بقاء الأصلية أولىٰ من بقاء العارضة، وبعضهم أمالوا الألف حالة الرفع، والجر؛ لأن الألف الموقوف عليها هي الأصلية، وفتحوها حالة النصب، لأن الألف هي المبدلة من التنوين؛ لأن المرفوع، والمجرور لا إبدال فيه، فرجعت الألف الأصلية، والمنصوب

---

(١) ينظر: الكافي (ص:٦٤)، ولا نص له فيه علىٰ تركها، بل قال: " واعلم أن كل ما تمال ألفه التي في آخره، أو تقرأ بين اللفظين، إذا لقي تلك الألف ساكن في الوصل سقطت لسكونها، وسكونه، وذهبت الإمالة، وبين اللفظين، فإذا وقف عليها رجعت الإمالة، وبين اللفظين لرجوعها. . . "، لم يستثن للسوسي الألف التي قبها راء من عموم القاعدة، وذلك كاف في معرفة مذهبه ما لم يوجد نص صريح يخالفه. والله أعلم.

(٢) ينظر: مفردة أبي عمرو (ص:١٥٦)، وسراج القارئ (ص:١١٧).

(٣) في المخطوط: (فعلىٰ)، وهو خطأ، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) كلمة: (إمالة) مكررة في المخطوط.

(٥) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٩٣)، وفتح الوصيد (ص:٤٦٨).

(٦) ينظر: جامع البيان (ص:٣٤٣)، وإبراز المعاني (ص:٢٤٠)، والنشر (٢/ ٧٦).

(٧) المقصود بالتفخيم هنا ضد الإمالة، وهو: الفتح، وبالترقيق: الإمالة، وهي من الإطلاقات القديمة.

(٨) المأخوذ به في هذا الباب هو الوقف في الجميع- ما كان منصوباً، وما كان غير منصوب- بما في أصول القراء الفتح: لمن مذهبه الفتح، والتقليل: لمن هو مذهبه، والإمالة: لمن مذهبه الإمالة، والخلاف الذي أشار إليه الإمام الشاطبي، ومن قبله مكي، والداني، ومن بعده عامة شراح القصيد؛ هو خلاف نحوي لا أدائي. وينظر: النشر (٢/ ٧٥)، وغيث النفع (ص:٩١)، والفتح الرحماني (ص:١٠٥)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٥٤)، وإرشاد المريد (ص:١٣٦).

أبدل من تنوينه ألف، ولم يمكن رجوع الأصلية لثبوت العوض من التنوين فلم يمل، فلفظ: ﴿مُّسَمًّى﴾، و﴿مَوْلًى﴾؛ كلاهما وقع مرفوعًا، ومجروراً، نحو: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام:٢]، و﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [البقرة:٢٨٢]، و﴿لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى﴾ [الدخان:٤١]، وأما ﴿غُزًّى﴾ [آل عمران:١٥٦]، و﴿تَتْرَا﴾ [المؤمنون:٤٤]؛ فلم يقعا في القرآن إلا منصوبين وهما: ﴿أَوْ كَانُواْ غُزًّى﴾ [١٥٦] في آل عمران، و﴿ثُمَّ(١) أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [٤٤] في المؤمنين(٢)، والتمثيل بلفظ ﴿تَتْرَا﴾ ينفع على قراءة أبي عمرو بالتنوين(٣). وأما حمزة، والكسائي لا ينونانه، فهو عندهما ممال بلا خلاف(٤).

---

(١) في المخطوط: (ولقد) بدل (ثم)، وهو سبق قلم.

(٢) ينظر: الكشف (١/ ٢٥٧)، اللآلئ الفريدة (١/ ٤٤٣)، والإمالة في القراءات واللهجات العربية (ص:٣٥٣) وما بعدها.

(٣) في إمالة ﴿تَتْرَا﴾ للبصري وقفًا خلاف مشهور، بناء على قراءته لها بالتنوين كما سيأتي في سورة المؤمنون - إن شاء الله -، فمن العلماء من اختار فتحها له، وأخذ به، كالداني، وابن الجزري، ومنهم من أخذ بالإمالة كالشاطبي، والقيسي. والوجهان مقروء بهما وقفًا. أما في الوصل فلا خلاف في عدم إمالتها. وينظر: غيث النفع (ص:٢٩٩).

(٤) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٤١).

باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف

هي: الهاء التي تكون في الوصل تاءً، نحو: ﴿نِعۡمَةَ﴾[1]، فيخرج هاء السكت، نحو: ﴿كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة:١٩]؛ لأن الإمالة كسر ما قبلها، والهاء أتىٰ بها؛ لتبيين الفتحة فتنافيا، وكذلك هاء الضمير، نحو: ﴿كِتَٰبَهُۥ﴾؛ للفرق بين هاء التأنيث، وبين غيرها، وكذلك الهاء من (هذه) إذ لا تحتاج إلىٰ إمالة؛ لأن قبلها كسرة[2].

فالكسائي أمال هاء التأنيث: إذا وقف عليها، ولم يكن قبلها أحد الحروف العشر التي تذكر، ولا الحروف الأربعة[3]، فإن لها شرطًا يأتي، وأمثلتها:

﴿خَلِيفَةً﴾، ﴿دَرَجَةً﴾، ﴿مَبۡثُوثَةٌ﴾[4]، ﴿بَغۡتَةً﴾، و﴿ٱلۡعِزَّةُ﴾، ﴿خَافِيَةٌ﴾، ﴿جَنَّةٍ﴾، ﴿حَبَّةٍ﴾، ﴿كَامِلَةً﴾، ﴿لَذَّةٍ﴾، ﴿قَسۡوَةً﴾، ﴿فَوَٰحِدَةً﴾، ﴿فَٰحِشَةً﴾، ﴿رَحۡمَةً﴾، ﴿ٱلۡمُقَدَّسَةَ﴾، ونحوها؛ لأنها تشبه ألف التأنيث من حيث كونها زائدة، ودلالتها علىٰ التأنيث، واجتماعهما [٢٥/ ب] في الضعف والخفاء، [وتقاربهما][5] في المخرج[6].

ويجمع الحروف العشرة المستثناة: (حَقُّ ضِغَاطٍ [عَصٍ][7] خَظَا) وأمثلتها: ﴿ٱلنَّطِيحَةُ﴾، ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾، ﴿قَبۡضَةً﴾، ﴿بَٰلِغَةٌ﴾، ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿بَسۡطَةً﴾، ﴿ٱلۡقَارِعَةُ﴾، ﴿خَصَاصَةٌ﴾، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿مَوۡعِظَةً﴾؛ لأن سبعة منها مستعلية تناسب الفتح، فتمنع الإمالة، كما منعت إمالة الألف في الأسماء. والعين، والحاء، من حروف الحلق قريبان

---

(١) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٤٢)، والنشر (٢/ ٨٢)، وشرح ابن عبد الحق (١/ ٢٥٩)، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (ص:١٠٧).

(٢) ينظر: شرح الهداية (ص:٣١٤)، و إبراز المعاني (ص:٢٤٢)، والإمالة في القراءات واللهجات العربية (ص:٢٩٧) وما بعدها.

(٣) ينظر: التيسير (ص:٥٠)، ومفردة الكسائي (ص:٥٢)، وسراج القارئ (ص:١١٨).

(٤) في المخطوط بعد: ﴿مَبۡثُوثَةٌ﴾ زيادة: (نحو)، ولم أجد لها مناسبة، ولا هي في شرح شعلة، والأقرب عندي أن موضعها بعد قوله (وأمثلتها) أو أنها مقحمة. والله أعلم.

(٥) في المخطوط: (وتفاوتهما)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة .

(٦) ينظر: الكشف (١/ ٢٥٩)، وشرح الهداية (ص:٣١٠)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٧٣).

(٧) في المخطوط: (حفص)، وهو خطأ، والكلمات الأربع التي تجمع الحروف العشرة مشهورة، تضمنها البيت ذي الرقم: (٣٤٠) من الشاطبية، وعلىٰ ذلك سير المؤلف، وهي أيضًا كما أثبتها في شرح شعلة .

إلى الاستعلاء، فأعطيا حكمها، والألف ساكنة فلا يمكن الإمالة معها، إذ لابد للإمالة من حرف متحرك بالفتح قبل الممال(١).

وحروف: (أكهر): الهمزة، والكاف، والهاء، والراء، إذا كانت بعد الياء الساكنة، أو الكسر؛ أميلت عن الكسائي، نحو: ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾، و﴿لۡـَٔيۡكَةِ﴾، ولا مثال للهاء بعد الياء الساكنة في القرآن، و﴿كَبِيرَةً﴾، و﴿خَاطِئَة﴾، و﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾، و﴿فَٰكِهَةٖ﴾، و﴿ٱلۡأٓخِرَةِ﴾(٢)، وذلك؛ لأن الياء الساكنة، والكسرة مما يناسب الإمالة، وإذا وقع ساكن بين الكسرة وأحد الحروف الأربعة لم يضر، إذ ليس بحاجز حصين. ولم تمل حروف: (أكهر) بعد الفتح، والضم، نحو: ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ [النجم:٤٧]، و﴿سَفَاهَةٞ﴾ [الأعراف:٦٦]، و﴿بَرَرَةٖ﴾ [عبس:١٦]، و﴿ٱلشَّوۡكَةِ﴾ [الأنفال:٧]، و﴿ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥]، و﴿مَحۡشُورَةٗ﴾ [ص:١٩]. إذ الفتح والضم لا يقويان الإمالة. والساكن لم يضر في ضعف الإمالة، كما لم يضر في قوتها(٣). ومثال حروف: (أكهر) مما توسط الساكن بين الكسرة، والحرف الممال: ﴿لَعِبۡرَةٗ﴾، في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ﴾ [النازعات:٢٦]، و﴿وِجۡهَةٌ﴾، في قوله: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ﴾ [البقرة:١٤٨]، ومما أتى بدونه ﴿مِّاْئَةٞ﴾، في قوله: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ﴾ [الأنفال:٦٥]، و﴿لۡـَٔيۡكَةِ﴾، في سورة الشعراء [١٧٦]، وصاد [١٣]، وبعض أهل الأداء(٤) عمم الحكم، فأمال عن الكسائي في جميع ما تقدم، إلا في الألف، إذ لا يمكن الإمالة في نحو: ﴿ٱلۡحَيَوٰةِ﴾، إذ لو أميل ما قبل الألف، لكان الإمالة للألف لا للهاء(٥).

---

(١) ينظر: الكشف (١/ ٢٦١)، وشرح الهداية (ص:٣١١)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٧٣).

(٢) ينظر: التيسير (ص:٥١)، ومفردة الكسائي (ص:٥٤)، وإبراز المعاني (ص:٢٤٥).

(٣) ينظر: شرح الهداية (ص:٣١٢)، واللآلئ الفريدة (١/ ٤٥٠).

(٤) كفارس بن أحمد، وابن الأنباري، وأبي مزاحم الخاقاني. وينظر: التيسير (ص:٥١)، وجامع البيان (ص:٣٤٥)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٧٧).

(٥) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٤٧)، وسراج القارئ (ص:١١٩)وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٤١).

باب مذاهبهم في الراءات

أمال بين بين[(١)] ورش: كل راء قبلها ياء ساكنة، نحو: ﴿غَيْرَ﴾، و﴿حَيْرَانَ﴾ [الأنعام:٧١]، و﴿لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء:٥٠]، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ﴾ [العاديات:٣]، أو قبلها كسر موصل بالراء في كلمة، نحو: ﴿ٱلْأَخِرَةُ﴾، ﴿فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٥]، ﴿قَٰصِرَٰتُ﴾[(٢)]، وخرج نحو: ﴿بِرَبِّهِمْ﴾، إذ الكسر والراء في كلمتين.[(٣)] والعلة؛ اعتدال اللفظ بتقرب بعضه من بعض، لمجاورة الكسر، أو الياء؛ لأن الياء أمّ الكسرة.[(٤)] ولم يعد ورش الحرف الساكن الواقع بين [٢٦/ أ] الكسرة والراء [فاصلاً][(٥)]؛ لأن الساكن حاجز غير حصين، فرقق الراء كأن لا فصل، نحو: [إِكْرَامِ][(٦)]، و﴿سِدْرَةِ﴾ [النجم:١٤]، إلا إذا كان الحرف الساكن المتوسط

(١) عبارة الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في البيت رقم (٣٤٣): "ورقق ورش كل راء. . . "، وعبارة الداني في التيسير (ص:٥١): "اعلم أن ورشاً كان يميل فتحة الراء قليلاً بين اللفظين. . . "، وكذلك في جامع البيان (ص:٣٥١)، ومفردة نافع (ص:٥٣). وفي فتح الوصيد (٢/ ٤٨٣): "الترقيق ضرب من الإمالة، والغرض به نوع من الغرض بها، وهو اعتدال اللفظ بعضه من بعض". وقال أبو شامة (ص:٢٤٨): وقد عبر في هذا الباب عن الإمالة بالترقيق تنبيهاً على أنها إمالة بين اللفظين، وقد عبر عنه الداني في التيسير بالإمالة. والترقيق من أسماء الإمالة" ثم قال في شرح قول الشاطبي: "ورقق ورش": " رقق: أي: أمال". وقد سبق التنبيه في أول باب الفتح والإمالة وبين اللفظين عند قول المؤلف: "والإمالة تقع في الألف، والهاء، والراء" إلى أن الكلام في هذا الباب عن ترقيق الراء وتفخيمها، لا عن فتحها وإمالتها أو تقليلها. وإطلاق الإمالة على الترقيق إطلاق قديم، واستعماله بعد استقرار المصطلحات يكون على جهة التوسع، والتجوز، وذلك لأنهما يتقاربان: فكل إمالة فهي مستلزمة للترقيق، وليس كل ترقيق يكون إمالة، وممن مايز بينهما من المتقدمين غير الشاطبي ونبه على ذلك الإمام ابن الباذش في الإقناع: (١/ ٣٢٤) وما بعدها، ومن المتأخرين العلامة إبراهيم المراغني في النجوم الطوالع (ص:١٦٢). والله أعلم. وينظر: سراج القارئ (ص:١١٩)، والتمهيد (ص:٢٩)، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (ص:٤١).

(٢) ينظر: التيسير (ص:٥١)، ومفردة نافع (ص:٥٣)، وإبراز المعاني (ص:٢٤٨).

(٣) سيأتي إيضاح ذلك – إن شاء الله – في أواخر الباب عند قول المؤلف: "وفخم عن كل القراء كل راء وقع بعد كسر عارض. . . ".

(٤) ينظر: شرح الهداية (ص:٣٣١)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٨٣).

(٥) في المخطوط، وفي طبعة دارة الكتب العلمية من شرح شعلة: (فاصلة) بدل (فاصلاً)، وأثبت ما جاء في طبعة المكتبة الأزهرية؛ لأنه الأصوب، والمتحد مع لفظ الشاطبية.

(٦) في المخطوط: (الكرام)، ولا يصح التمثيل به على هذه المسألة، والظاهر أنه تصحيف، وأقرب الأمثلة إليه ما أثبته، وهو كذلك في شرح شعلة، ولم ترد في القرآن بهذا اللفظ (إكرام) بدون دخول (ال) التعريف عليه، وقد مثل به أبو شامة هكذا، ومن الأمثلة الصحيحة على المسألة مع مقاربتها لرسم (إكرام) لفظة: ﴿إِكْرَاهَ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ في سورة البقرة:(٢٥٦) .

بين الكسرة والراء من حروف الاستعلاء التي يأتي ذكرها، فإنه يعده فاصلاً يمنع عن الترقيق؛ لقوتها، فإن لم[1] يضعف بالسكون،نحو: ﴿إِصۡرٗا﴾ [البقرة:٢٨٦]،و﴿وِقۡرٗا﴾ [الذاريات:٢]، و﴿قِطۡرٗا﴾[2] [الكهف:٩٦]، ونحوها إلا الخاء من حروف الاستعلاء، فإنه إذا توسط ساكناً لم يعده ورش فصلاً فرقق، نحو: ﴿إِخۡرَاجٗا﴾ [نوح:١٨]؛ لأن الخاء مهموسة يضعف الاعتماد عليها عند خروجها. والصاد وإن كانت مهموسة لكن ما فيها من الإطباق، والصفير، منع عن الترقيق[3].

وفخم ورش: الراء المنكسر ما قبلها إذا كانت في اسم أعجمي، نحو: ﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾، و﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، و﴿عِمۡرَٰنَ﴾، أو وقعت في لفظ: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ﴾ [الفجر:٧]، وأُفْرِدَ للخلاف في كونه عربياً يرقق، أو أعجمياً يفخم[4].

أو وقعت الراء في لفظ تكرر الراء فيه، نحو: ﴿فِرَارٗا﴾ [الكهف:١٨]، و﴿إِسۡرَارٗا﴾ [نوح:٩]، و﴿مِّدۡرَارٗا﴾، و﴿ٱلۡفِرَارُ﴾ [الأحزاب:١٦]، [فَعِلَّةُ][5] الأول: أن الترقيق تخفيف يشعر بخفة ما هو في أصله ثقيل، والأعجمي ثقيل، فلهذا منع الصرف فكان في التفخيم إشعار بأصله، وثقله في نفسه، وعلة الثاني: أن الراء الثانية مفخمة، إذ لا موجب لترقيقها، فلم ترقق الأولىٰ أيضاً؛ ليعتدل اللفظ بتفخيم الراءين[6].

وعند معظم أهل الاداء[7]: أن ورشاً فخم: ﴿ذِكۡرٗا﴾، و﴿سِتۡرٗا﴾، و﴿وِزۡرٗا﴾،

---

(١) في شرح شعلة: (فلم يضعف) بدل: (فإن لم يضعف)، ولعل صواب ما في المخطوط: (فإنه لم يضعف...). والله أعلم .

(٢) هذا تمثيل من المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ للفاصل الذي يكون حرف استعلاء فلم يضعف بالسكون فيكون توسطه بين الراء والكسر مانعاً من الترقيق. والله أعلم. وينظر: التيسير (ص:٥٢)، والنشر (٢/ ٩٣).

(٣) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٤٩)، واللآلئ الفريدة (١/ ٤٥٧).

(٤) ينظر: التيسير (ص:٥٢)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٨٦)، وإبراز المعاني (ص:٢٥٠).

(٥) في المخطوط: (فعلىٰ)، والتصويب من شرح شعلة.

(٦) ينظر: الكشف (١/ ٢٧١)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٨٧).

(٧) قال الداني في جامع البيان(ص:٣٥٥): " أقرأني ذلك أبو الحسن بإمالة الراء بين بين وصلاً ووقفاً؛ لأجل الكسرة وضعف الساكن الحائل بينها وبين الراء، وأقرأنيه ابن خاقان وأبو الفتح بإخلاص الفتح مناقضة للأصل، وعلىٰ ذلك عامة أهل الأداء من المصريين وغيرهم، وكذلك رواه جميع أصحاب أبي يعقوب وأبي الأزهر وداوود عنهم عن ورش، وكذلك حكاه محمد بن علي عن أصحابه، والأول أقيس، والثاني آثر". وينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٨٧)، والنشر (٢/ ٩٥).

وما أشبه ذلك الباب، مما وقع الساكن بين الراء المفتوحة المنونة، وبين الكسرة[(١)]؛ والعلة؛ اكتناف الراء بالساكنين، الساكن قبلها، والتنوين بعدها، ولزمتها الفتحة ففخم[(٢)]. وأبو الحسن بن غلبون يرىٰ ترقيق ذلك؛ لأجل الكسرة، واستثني عنه ثلاثة أحرف: ﴿مِصْرًا﴾، و﴿إِصْرًا﴾، و﴿قِطْرًا﴾؛ لحرف الاستعلاء[(٣)].

وبعض من فخموا[(٤)] استثنوا من الفرقان: ﴿صِهْرًا﴾ [٥٤]، فرققوا؛ لخفاء الهاء، فكأن الكسرة قد وليت الراء[(٥)].

وأما نحو: ﴿خَبِيرًا﴾، و﴿شَاكِرًا﴾، مما لحق المنون المفتوح ياء، أو كسرة؛ فحكمه الترقيق عند أكثرهم؛ للكسرة، أو الياء من غير حاجز[(٦)]، وفخم أبو طاهر بن أبي هاشم[(٧)]: للتنوين[(٨)].

---

(١) الذي ورد منه في القرآن ستة ألفاظ، وهي: ﴿ذِكْرًا﴾، و﴿سِتْرًا﴾، و﴿وِزْرًا﴾، و﴿إِمْرًا﴾، و﴿حِجْرًا﴾، و﴿وِصِهْرًا﴾. وينظر: النشر (٢/ ٩٢).

(٢) ينظر: شرح الهداية (ص:٣٤٠)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٨٨).

(٣) ينظر: التذكرة (١/ ٢٧٩)، وما ذكر هنا أن أبا الحسن استثناه خرج بقيد سابق، وهو اشتراط ألا يكون الفاصل حرف استعلاء غير الخاء، فعلم أنه لا يدخل فيه الترقيق لما ذكر.

(٤) هم أصحاب موسىٰ بن سهل، وعبد الرحمن بن داوود بن أبي طيبة كما نص عليه الداني في جامع البيان (ص:٣٥٥).

(٥) ينظر: شرح الهداية (ص:٣٤٠)، واللآلئ الفريدة (١/ ٤٦١).

(٦) كسائر أهل الأداء من المصريين، ومن أخذ عنهم من المغاربة. نص علىٰ ذلك الداني في جامع البيان (ص:٣٥٦) وصوبه، وقال: "وعلىٰ ذلك يدل نص الرواة عن ورش". وينظر: إبراز المعاني (ص:٢٥١)، والنشر (٢/ ٩٦).

(٧) هو: عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، واسم أبي هاشم: يسار، أبو طاهر البغدادي البزاز الأستاذ الكبير الإمام النحوي العلم الثقة، مؤلف كتاب البيان والفصل. قال عنه الذهبي: " انتهىٰ إليه الحذق بأداء القرآن" أخذ القراءة عرضًا عن أحمد بن سهل الأشناني، وأبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير، وأبي بكر بن مجاهد، وسمع الحروف من جماعة شاركه شيخه ابن مجاهد في أكثرهم. قال الحافظ أبو عمرو: "ولم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبي طاهر في علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته وكان ينتحل في النحو مذهب الكوفيين فكان بارعًا فيه". ولما توفي ابن مجاهد -رَحِمَهُ اللَّهُ- أجمعوا علىٰ أن يقدموه فتصدر للإقراء في مجلسه، وقصده الأكابر فتحلقوا عنده. وقال القفطي في تاريخ النحاة: "قرأ كتاب سيبويه علىٰ أبي مجمد بن درستويه الفارسي ولم ير بعد ابن مجاهد في القراءات مثله". وقال الخطيب: "كان ثقة أمينًا". مات في شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز السبعين. وهو والد محمد أبي عمر الزاهد غلام ثعلب. تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٠٣)، وغاية النهاية (١/ ٦٦١)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٢٥٣)، وإنباه الرواة (٢/ ٢١٥).

(٨) قال الداني في جامع البيان (ص:٣٥٥): "وتابعه علىٰ ذلك عبد المنعم بن عبيد الله، وجماعة" وقال عن هذا المذهب أنه" خطأ لا شك فيه". وينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٨٨)، والنشر (٢/ ٩٦).

ولا خلاف في ترقيق نحو: ﴿سِرًّا﴾، و﴿مُسْتَقِرًّا﴾؛ لأن الكسرة وليت الراء من جهة أن المدغم والمدغم فيه كحرف واحد(١). فالأمر [٢٦/ ب] في ذلك على ثلاثة أنواع(٢).

ورقق كل أهل الأداء عن ورش: الراء الأولى من قوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ﴾ [٣٢] في المرسلات(٣)؛ لأجل كسرة الراء الثانية التي هي بمثابة الكسرتين، لتكرار حرف الراء [فناسب](٤) الترقيق، ولا ينتقض بتفخيم نحو: ﴿ٱلضَّرَرِ﴾؛ لكون الضاد من حروف الاستعلاء(٥).

وبعضهم(٦) عن ورش تقبل ﴿حَيْرَانَ﴾ [٧١] في الأنعام بالتفخيم. والقياس: الترقيق. وزعموا أن الألف في ﴿حَيْرَانَ﴾، كألف التأنيث في (حيرى)، أي: فكما إذا رققت الراء في: (حيرى) [تكون](٧) لأجل الألف الممالة، لا للياء، كذلك يكون في ﴿حَيْرَانَ﴾، فلم يكن يعتد بالياء مع الألف في (حيرى)(٨).

وروي عن ورش في الراء سوى المواضع المستثناة، مذاهب أخر كثيرة، شاذة(٩)،

---

(١) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٥٠)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٤٤).

(٢) يعني: أن الأمر فيما وقع الساكن بين الراء المفتوحة المنونة وبين الكسرة على ثلاثة أنواع؛ الأول: ما يرقق بلا خلاف، وهو نحو: ﴿سِرًّا﴾، و﴿مُسْتَقِرًّا﴾. الثاني: مايرقق عند الأكثرين، وهو نحو: ﴿خَبِيرًا﴾، و﴿شَاكِرًا﴾. الثالث: ما يفخم عند الأكثر، وهو نحو: ﴿ذِكْرًا﴾، و﴿سِتْرًا﴾. ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٥١).

(٣) ينظر: التيسير (ص:٥٣)، وسراج القارئ (ص:١٢٠).

(٤) في المخطوط: (لناسب)، والظاهر أنه تصحيف. والتصويب من شرح شعلة.

(٥) ينظر: الكشف (١/ ٢٧١)، وشرح الهداية (ص:٣٣٣).

(٦) كابن خاقان، وإسماعيل النحاس، وعامة أصحاب أبي جعفر أحمد بن هلال عنه، وداوود عن ورش. ينظر: جامع البيان (ص:٣٥٤)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٨٩).

(٧) في المخطوط: (مكة) بدل: (تكون)، وهو تصحيف. والمثبت من شرح شعلة .

(٨) ينظر: الكشف (١/ ٢٧٠)، وشرح الهداية (ص:٣٣٦)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٩٠)، وإبراز المعاني (ص:٢٥٢). وذهب مكي إلى أن كلا الوجهين قوي في النظر والقياس، وأن التغليظ هو الأصل.

(٩) الشذوذ هنا نسبي، أي من طريق الشاطبية، وإلا فالكلمات التي ذكرها المؤلف هنا نص ابن الجزري رحمه الله تعالى في طيبة النشر على ورود الخلاف فيها عن الأزرق، مع كلمات أخرى والوجهان صحيحان مقروء بهما من طريق الطيبة. ينظر الأبيات: (٣٣٤ -٣٣٧). وينظر: النشر (٢/ ٩٦)، وشرح طيبة النشر لابن الناظم(ص:١٦٢)، وشرح الطيبة للنويري (٢/ ١٨)، والهادي (١/ ٣٤١).

منها: إخلاص فتحة الراء مع الكسرة في ثلاثة أمثلة[(١)]:

قبل ألف [التثنية][(٢)]، نحو: ﴿سَٰحِرَٰنِ﴾[(٣)]، و﴿طَهِّرَا﴾ [البقرة:١٢٥].

وقبل ألف بعدها همزة، نحو: ﴿ٱفْتِرَآءً﴾ [الأنعام:١٣٨].

وبعدها عين، نحو: ﴿سِرَاعًا﴾ [المعارج:٤٣]، و﴿ذِرَاعًا﴾ [الحاقة:٣٢].

ومنها: تفخيم بعض الراء إن كان بينها وبين الكسر ساكن، نحو: ﴿حِذْرَكُمْ﴾ [النساء:١٠٢،٧١]، و﴿لَعِبْرَةً﴾. ومنها: اقتصار بعض على تفخيم ﴿وِزْرَ﴾ حيث وقع[(٤)].

وإذا سكنت الراء بعد الكسرة فلا بد من ترقيقها عند الكل، نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، و(شِرْذِمَةٌ) [الشعراء:٥٤]، و﴿وَٱصْبِرْ﴾، و﴿يَغْفِرْ﴾[(٥)]؛ لأنهم قدروا الحركة بعد الحرف المتحرك، فكأن الكسرة من ﴿فِرْعَوْنَ﴾، بين الفاء والراء، فلغاية القرب وجب الترقيق، ولهذا لم يرققوا إذا وقع الكسر بعدها، نحو: (مَرْجِع)؛ لأن الكسر كان قد وقع بعد الجيم فكان بعيداً[(٦)].

وكل راء وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء؛ فالتفخيم فيها إجماع عندهم، سواء كانت ساكنةً بلا فصل، نحو: ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر:١٤]، و﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام:٧]، و﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة:١٢٢]، ونحوه، أو متحركة، ولا تكون إلا بفاصلة الألف، ولا يقع حرف الاستعلاء[(٧)] في ذلك النوع إلا ثلاثة: الضاد، والطاء، والقاف، نحو: ﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام:٣٥]، و﴿صِرَٰطَ﴾، و﴿ٱلْفِرَاقُ﴾ [القيامة:٢٨][(٨)]. وإنما فخموا؛ لما يلزم[(٩)] المرقق من الصعود

---

(١) في شرح شعلة (أمكنة) بدل (أمثلة)، وهو أدق. والله أعلم.

(٢) في المخطوط: (التنبيه)، وهو تصحيف بين، والصواب ما أثبته من شرح شعلة.

(٣) في قوله: ﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ في سورة طه:(٦٣)، وفي قوله: ﴿قَالُواْ سَٰحِرَٰنِ تَظَٰهَرَا﴾ في سورة القصص:(٤٨) على قراءة غير الكوفيين. وينظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٤٤).

(٤) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٩١) وما بعدها، وإبراز المعاني (ص:٢٥٣).

(٥) ينظر: التيسير (ص:٥٢)، وسراج القارئ (ص:١٢١).

(٦) ينظر: شرح الهداية (ص:٣٢٥)، واللآلئ الفريدة (١/ ٤٧٠).

(٧) في شرح شعلة: «ولا يقع من حروف الاستعلاء ...».

(٨) ينظر: التيسير (ص:٥٢)، وإبراز المعاني (ص:٢٥٥).

(٩) في المخطوط: (يلزم من) بزيادة: (من)، ولا مناسبة لها، ولا هي في شرح شعلة؛ لذا أثبت النص بدونها، لما ترجح لديَّ أنها مقحمة.

بعد النزول، وهو [مستثقل(١)](٢).

والحروف [المستعلية](٣): القاف، والظاء، والخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء.

واختلفوا في قوله في الشعراء: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ [٦٣]، فرقق بعضهم الراء لمكانها بين كسرتين، وفخم الآخرون بحرف الاستعلاء، والوجهان جيدان(٤).

وفخم عن كل القراء كل راء وقع [٢٧/ أ] بعد كسر عارض، بأن كان حقه السكون فكسر ابتداءً، نحو: ﴿ٱمْرَأَةٌ﴾، ﴿ٱرْجِعُوٓا۟﴾، أو لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿ٱرْتَابُوٓا۟﴾ [النور:٥٠](٥)، أو مفصل، بأن كان الكسر في حرف منفصل من الكلمة، نحو: ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾ [النور:٥٥]، و﴿بِرَسُولٍ﴾، و﴿لِرَسُولٍ﴾؛ لأن حرف الجر في حكم المنفصل(٦).

أما الأول؛ فلعروض الكسرة، وأما الثاني؛ فلتقدير انفصال الكسرة عن الراء(٧)، ويعلم من ذلك تفخيم: ﴿مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم:٤٣]، و﴿ٱلَّذِى رُزِقْنَا﴾ [البقرة:٢٥]؛ لانفصال الياء(٨).

وكل راء وقع بعد[ها](٩) كسر، أو ياء، ساكن، أو متحرك نحو: ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ [آل عمران:٥٥]، و﴿ٱلْمَرْءِ﴾ [البقرة:١٠٢]، و﴿لِبَشَرَيْنِ﴾ [المؤمنون:٤٧]، و﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [النمل:٦١]، و﴿مَرْيَمَ﴾، و﴿قَرْيَةٌ﴾؛ فليس للقراء دليل على ترقيقها، وإن كان القياس الترقيق، كما لو

---

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٩٥)، وإبراز المعاني (ص:٢٥٤).
(٢) في المخطوط: (مستقل)، والتصويب من شرح شعلة.
(٣) في المخطوط: (المستعيلة)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة.
(٤) ينظر: جامع البيان (ص:٣٥٨)، وإبراز المعاني (ص:٢٥٦)، والنشر (٢/ ٩٨)، وغيث النفع (ص:٣٠٩)، ومنظومة المفيد في التجويد (ص:١٥).
(٥) لأن قبله ميم حركت بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين في قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾ فيتضح المثال بذكر لفظة: ﴿أَمِ﴾ لأنها ساكنة في الأصل كما هو معلوم، وكذلك القول في ﴿ٱمْرَأَةٌ﴾؛ لأن قبلها﴿وَإِنِ﴾.
(٦) ينظر: التيسير (ص:٥٢)، وفتح الوصيد (٢/ ٤٩٧)، وسراج القارئ (ص:١٢١).
(٧) ينظر: شرح الهداية (ص:٣٣٦)، واللآلئ الفريدة (١/ ٤٧٠).
(٨) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٥٧).
(٩) ساقط من المخطوط، ولعله سبق قلم، وتم إلحاقه من شرح شعلة.

[تقدمت][(١)] الياء، أو الكسرة، فإن الترقيق إمالة، والإمالة لمناسبة ما قبلها وما بعدها. وبعضهم[(٢)] ذهب إلىٰ ترقيق راء: ﴿ٱلْمَرْءِ﴾؛ من أجل كسرة الهمزة، والمغاربة[(٣)] إلىٰ ترقيق راء نحو: ﴿قَرْيَتِكَ﴾ [محمد: ١٣]، و﴿مَرْيَمَ﴾، لكن ما لهم نص يوثق به[(٤)].

ولا مدخل في القراءة للقياس، وإلا لاتسع الأمر في ذلك، فيقال: يرقق ﴿يَرْتَعْ﴾ [يوسف:١٢]، [أو يرقق][(٥)] نحو: ﴿مَرْيَمَ﴾، إذا لا فرق بين أن تكون الياء مفتوحة بعد الراء، أو قبلها. فالزم ما ارتضاه الأئمة من الترقيق[(٦)].

والإجماع علىٰ ترقيق الراء حال كونها مكسورة في حالة الوصل، سواء كانت الكسرة لازمةً، كالـ ﴿فَرِيقٌ﴾، و﴿ٱلْحَرِيقِ﴾، أو عارضة نحو: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ [إبراهيم:٤٤] ﴿وَٱنْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ﴾ [الكوثر:٢][(٧)]؛ لوجود الكسرة فيها حالة الوصل، ولأنهم رققوها لأجل انكسار ما قبلها في ﴿فِرْعَوْنُ﴾، [لقرب][(٨)] الكسرة من الراء، فلأن يرققوها لوجود الكسرة فيها أولىٰ[(٩)].

وتفخيم الراء [إذا][(١٠)] وقف عليها بالسكون؛ للجميع، إذا كان قبلها فتحة، نحو: ﴿مِّن مَّطَرٍ﴾ [النساء:١٠٢]، أو ضمه، نحو:[(١١)] ﴿دُسُرٍ﴾ [القمر:١٣]؛ لانعدام مقتضىٰ الترقيق[(١٢)].

(١) في المخطوط: (تقدر)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة.
(٢) منهم: محمد بن علي، والأذفوي، والأهوازي، وجماعة من أهل الأداء من أصحاب ابن هلال، وغيرهم. ينظر: شرح الهداية (ص:٣٢٦)، وجامع البيان (ص:٣٥٨)، والإقناع (١/ ٣٢٦)، والنشر (٢/ ١٠٢).
(٣) كأبي عبد الله ابن سفيان، ومكي، والمهدوي، وأبي عبد الله ابن شريح، وغيرهم. وينظر: التبصرة (ص:١٤٨)، وشرح الهداية (ص:٣٣١)، والكافي (ص:٧٣)، والنشر (٢/ ١٠١).
(٤) ينظر: جامع البيان (ص:٣٥٨)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٠٠)، وسراج القارئ (ص:١٢٢). وفي طيبة النشر: البيت (٣٤٢): " والصواب أن يفخما. . . عن كل: (المرء) ونحو: (مريما)".
(٥) في المخطوط: (لو ترقق)، والتصويب من شرح شعلة.
(٦) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٥٨)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٤٧).
(٧) علىٰ قراءة النقل؛ إذ تنقل حركة همزة (إن) إلىٰ الراء فتكون الراء مكسورة كسرة عارضة.
(٨) في المخطوط: (أقرب)، والتصويب من شرح شعلة.
(٩) ينظر: التيسير (ص:٥٢)، وشرح الهداية (ص:٣٢٧)، واللآلئ الفريدة (١/ ٤٧٥).
(١٠) ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.
(١١) في المخطوط: زيادة (من) قبل: ﴿دُسُرٍ﴾ وهو سبق قلم، وهو في شرح شعلة بدونها.
(١٢) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٥٩)، والفريدة البارزية (ص:٢٢٧)،وشرح ابن عبد الحق السنباطي (١/ ٢٦٩).

لكن الراء المكسورة، مع الراء المضمومة، والمفتوحة، ترقق إذا وقعن بعد الكسرة، نحو: ﴿مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر:٥٥]، ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ﴾ [الأنعام:١٨، ٦١]، ﴿وَمَن قُدِرَ﴾ [الطلاق:٧]، أو بعد حرف ممال، نحو: ﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾، أو بعد الياء الساكنة نحو: ﴿نَذِيرٌ﴾، و﴿بَشِيرٌ﴾(١).

وإذا وقفت على الراءات المذكورة بالروم، فتفعل كما تفعل حالة الوصل، فتقف على المكسورة بالترقيق كالوصل؛ [إذ](٢) بقي بالروم من الكسر ما يوجب الترقيق، وتقف على المضمومة التي قبلها ضمة، نحو: (نُذُر)(٣)، [٢٧/ ب] وفتحة، نحو: ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ [القمر:٥٣]، بالتفخيم كحال الوصل، وتقف عليها وقبلها كسرة نحو: ﴿هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾، أو ياء ساكنة نحو: ﴿بَشِيرٌ﴾، لورش بالترقيق، وللباقين بالتفخيم، ووقف على المفتوحة بالسكون فلم يأت الخلاف فيه(٤).

واعمل على الأصل الذي هو التفخيم، فيما سوى الذي تقرر في ذا(٥) الباب من الأسباب الموجبة للترقيق؛ لأن الترقيق خلاف الأصل، فإذا فقد السبب يرجع إلى الأصل، وهو: التفخيم(٦).

---

(١) ينظر: التيسير (ص:٥٣)، وسراج القارئ (ص:١٢٢)، والوافي (ص:١٦٨).

(٢) في المخطوط وطبعة عالم الكتب من شرح شعلة: (إذا)، وفي طبعة المكتبة الأزهرية ودار الكتب العلمة (إذ)، وهو الذي يقتضيه السياق، وبناء عليه أثبته.

(٣) في المخطوط: (نذراً)، ولا يصح مثالاً للمسألة، والمثبت من شرح شعلة. ثم إن لفظ (نذر) لم يرد هكذا منكراً غير مسبوق بواو، وإنما ورد ﴿ٱلنُّذُرُ﴾ معرفاً في الأحقاف:(٢١)، والنجم:(٥٦)، والقمر في موضعين: (٥، ٤١) ، أو مسبوقاً بالواو، نحو:(وَنُذُر) في القمر في ستة مواضع الآيات: (١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩) إلا أنها يجوز فيها الوجهان التفخيم والترقيق، وكذلك ﴿يَسْرِ﴾ في الفجر[٤]. وينظر: هداية القارئ (١/ ١٣٢٣)، والعميد في علم التجويد (ص:١٣٣).والترقيق فيها هو المقدم كما في المرجعين المشار إليهما، وغيرهما.

(٤) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٠٥)، وإبراز المعاني (ص:٢٦٠)، وإرشاد المريد (ص:١٤٣).

(٥) في شرح شعلة: (هذا الباب) .

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٤٨٠)، والوافي (ص:١٧٠).

باب اللامات

كان ورش يفخم اللام المفتوحة التي وقعت قبلها صاد، أو طاء، أو ظاء، إذا كانت الثلاثة مفتوحةً، أو ساكنةً، نحو: ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام:٩٢]، و﴿فَيُصْلَبُ﴾ [يوسف:٤١]، ونحو: ﴿طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾، و﴿مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر:٥]، ونحو: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ﴾ [النحل:٥٨]، [الزخرف:١٧]، و﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة:٢٠]، ولا فرق بين أن تقع متوسطةً كـ﴿صَلَوَاتِهِمْ﴾، أو متطرفةً كـ ﴿يُوصَلَ﴾، في: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ [البقرة:٢٧]، [الرعد: ٢٥]، في الوصل، والوقف، علىٰ الوجه الراجح؛ نظراً إلىٰ الأصل(١).

و[علة التفخيم](٢): أن الحروف الثلاثة مطبقة، أو مستعلية، فقربوا اللام إلىٰ نحو لفظها بالتغليظ(٣).

وباقي القراء [رققوها](٤) علىٰ الأصل(٥).

إذا لم تكن اللام مفتوحة، نحو: ﴿يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب:٤٣]، ﴿تَطْلُعُ﴾، ﴿فَظَلْتُمْ﴾، أو انكسرت الأحرف الثلاثة، أو انضمت، نحو: ﴿فُصِّلَتْ﴾، و﴿عُطِّلَتْ﴾ [التكوير:٤]، و﴿فِي ظِلَالٍ﴾، ونحو: ﴿ٱلظُّلَّةِ﴾ [الشعراء:١٨٩]، فلا خلاف في الترقيق؛ [إذ لا يمكن طلب](٦) التقريب بالتغليظ(٧).

واعتبر قومٌ(٨) الضاد المعجمة أيضًا، نحو: ﴿ضَلَلْنَا﴾؛ لكون الضاد مستعلية، وقومٌ

---

(١) ينظر: مفردة نافع (ص:٥٥)، والتيسير (ص:٥٣)، والنجوم الطوالع (ص:١٧٦). وإنما قال: (علىٰ الوجه الراجح)؛ لوجود الوجهين في نحو: ﴿يُوصَلَ﴾ حال الوقف، كما سيأتي بعدُ في قول المؤلف: " وكذلك خلاف عنه أيضًا في اللام المفتوحة التي تسكن وقفًا". ولا خلاف في تغليظه وصلاً.

(٢) في المخطوط: (علىٰ تفخيم)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) ينظر: الكشف (١/ ٢٧٦)، وشرح الهداية (ص:٣٢٠).

(٤) في المخطوط: (وقفوها) والتصويب من شرح شعلة.

(٥) ينظر: التيسير (ص:٥٣).

(٦) في المخطوط: (إذا لم يكن يطلب)، وهو خطأ جرىٰ تصويبه من شرح شعلة.

(٧) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٦١)، وسراج القارئ (ص:١٢٣)، والنجوم الطوالع (ص:١٧٧).

(٨) قال ابن الجزري في النشر(٢/ ١١٤): " وقد شذ بعض المغاربة والمصريين فرووا تغليظ اللام في غير ما ذكرنا. . . ". فعلم أن المقروء به هو ما سبق تقريره فيما مضىٰ من الكلام.

اللام المفتوحة بين الحرفين المستعليين، نحو: ﴿خَلَطُواْ﴾، ﴿خَلَقُواْ﴾، ﴿أَخْلَصُواْ﴾[(١)].

وفي نحو: ﴿فَطَالَ[(٢)] عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ [الحديد:١٦]، وقوله: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا﴾ [البقرة:٢٣٣]، و﴿أَن يَصَّلَحَا بَيْنَهُمَا﴾ [النساء:١٢٨]، مما حال بين حرف الاستعلاء، واللام حائل؛[(٣)] خلاف عن ورش: بالتفخيم؛ اعتداداً بقوة حرف الاستعلاء، والترقيق للألف الفاصل[(٤)]؛ وأما اللام المشددة، نحو: ﴿ظَلَّ﴾، ليس منه؛ لأن الفاصل لام أيضاً أدغمت في مثلها فصارا حرفاً[(٥)]. وكذلك خلاف عنه أيضاً في اللام المفتوحة التي تسكن وقفاً، نحو: ﴿يُوصَلَ﴾. و﴿ظَلَّ﴾، و﴿بَطَلَ﴾: التفخيم؛ لأن السكون عارض للوقف، والعارض لا يغير الأصول، والترقيق؛ لأن اللام المفتوحة تفخم، وههنا ساكنة[(٦)]. والمفخم [٢٨/ أ] فُضِّل في المسألتين؛ لقوة حرف الاستعلاء في الأولىٰ، وعروض السكون في الثانية[(٧)].

والكلمات المقصورة المنقلبة ألفها عن ياء، وقبلها لام مفتوحة قبلها صاد، [إذ][(٨)] لم يقع في القرآن إلا بعد الصاد؛ حكمها: كحكم ﴿طَالَ﴾، و﴿فِصَالًا﴾، والمسكن وقفاً في جواز التفخيم، والترقيق، ورجحان التفخيم، وذلك خمسة: ﴿يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء:١٨]، ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق:١٨]، ﴿تَصْلَىٰ نَارًا﴾ [الغاشية:٤]، ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ [الليل:١٥]، ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾ [المسد:٣]، التفخيم علىٰ أصله؛ لوجود حرف الاستعلاء وفتح اللام، والترقيق علىٰ مذهبه في إمالة ذوات الياء بين بين. ورجح التفخيم؛ لتقدم سببه وهو: حرف الاستعلاء، وتأخر سبب الإمالة[(٩)].

---

(١) ينظر: جامع البيان (ص:٣٦٣)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٠٩)، والنشر (٢/ ١١٥).

(٢) تصحفت الكلمة في المخطوط إلىٰ: (ظلل) بدل: (طال). والمثبت هو الصواب، تم تصحيحه بالمقارنة بما في الشاطبية، وشرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (بلا) قبل: (خلاف)، وهو سبق قلم، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) ينظر: شرح الهداية (ص:٣٢١)، واللآلئ الفريدة (١/ ٤٨٦).

(٥) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٦٣).

(٦) ينظر: التيسير (ص:٥٣)، وغيث النفع (ص:٩٩)، والكشف (١/ ٢٧٨).

(٧) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٤٨٦)، وسراج القارئ (ص:١٢٣)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٥٩).

(٨) في المخطوط: (إذا)، وهو خطأ تكرر في المخطوط، والتصويب من شرح شعلة.

(٩) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥١١)، وإبراز المعاني (ص:٢٦٤).

وعند [رؤوس][1] الآي في السور الإحدىٰ عشرة المقدم ذكرها[2]، إذا وجد مثل ذلك؛[3] ترجح الترقيق علىٰ التفخيم، وذلك ثلاثة مواضع: في القيامة: ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾ [٣١]، وفي سبح: ﴿فَصَلَّىٰ﴾ [١٥]، وفي اقرأ: ﴿إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ [١٠]؛ لأن ورشاً يميل[4] رؤوس الآي بلا خلاف، والتغليظ يخالف بين بين[5].

وكل القراء يرققون اللام من لفظ: ﴿ٱللَّهِ﴾، إذا وقع بعد كسرة، أي: حرف مكسور، نحو: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، و﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾، و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾[6]، وذلك؛ لكراهة الخروج من كسر إلىٰ إشباع فتحة، وليحسن اللفظ بالترقيق[7]، ومعنىٰ الترقيق ههنا: ضد التغليظ، لا الإمالة.

كما فخموا لفظ: ﴿ٱللَّهِ﴾، بعد الضمة، والفتحة، سواءً كان لفظه متصلاً بما قبله، أو منفصلاً في الأحوال الثلاثة[8]، نحو: ﴿بِٱللَّهِ﴾، و﴿تَٱللَّهِ﴾، و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾، و﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، و﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾[9]، والعلة؛ أن موجب الترقيق مفقود، والغرض

---

(١) في المخطوط: (ورش)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في باب الفتح والإمالة.

(٣) في المخطوط بعد قوله: (ذلك): كلمات مضروب عليها، وهي: (الآي بلا خلاف).

(٤) أي: إمالة بين بين، كما سبق في باب الفتح والإمالة وبين اللفظين، ويوضحه آخر الفقرة هنا.

(٥) قال الإمام الداني في التيسير (ص:٥٣): "احتملت التغليظ والترقيق، والترقيق أقيس؛ لتأتي الآي بلفظ واحد". وقال السخاوي في فتح الوصيد (٢/ ٥١٢): "إلا أن الترقيق هاهنا أولىٰ بمذهبه؛ لاعتباره المساواة بين الألفاظ في رؤوس الآي، ولأن الرواية في ذلك بين بين، ولم يستثن الرواة من ذلك شيئاً". ثم قال: " ومن غلط طرد القياس في نظائره ... واحتج بأن الرواية وردت عنه مجملة من غير تمييز". وينظر أيضاً: غيث النفع (ص:٣٧٨)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٥٩) إرشاد المريد: (ص:١٤٥).

(٦) ينظر: التيسير (ص:٥٣)، وإبراز المعاني (ص:٢٦٤).

(٧) ينظر: شرح الهداية (ص:٣١٩)، وفتح الوصيد (٢/ ٥١٣)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٥٢).

(٨) يعني بالأحوال الثلاثة: ما كان قبله كسر، أو فتح، أو ضم، فلا يؤثر علىٰ الحكم فيه أن تكون الحركة التي قبله علىٰ حرف متصل به أو منفصل عنه، وعلىٰ ذلك جرىٰ التمثل ليشمل ما حقه الترقيق لتقدم الكسرة عليه، نحو: ﴿بِٱللَّهِ﴾، و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾، وما حقه التغليظ لتقدم الفتحة أو الضمة عليه، نحو: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾، و﴿تَٱللَّهِ﴾، و﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾.

(٩) ينظر: التسير (ص:٥٣)، وسراج القارئ (ص:١٢٤)

التفخيم، وإنما لم يؤثر المكسور المنفصل من ترقيق الراء دون لام ﴿ٱللَّه﴾؛ لأن لام ﴿ٱللَّه﴾، لا تكون إلا مفصولة لفظًا، أو تقديراً بخلاف الراء[(١)]، ولأن الترقيق هو: الإتيان على السجية، والأصل[(٢)].

(١) فإن الحركة قبل الراء تكون مفصولة وموصولة، فأمكن اعتبار ذلك فيها، بخلاف اللام. وينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥١٤)، وإبراز المعاني (ص:٢٦٥)، واللآلئ الفريدة (١/ ٤٨٩).

(٢) ينظر: الكشف (١/ ٢٧٥)، وفتح الوصيد (٢/ ٥١٣)، واللآلئ الفريدة (١/ ٤٨٩).

باب الوقف على أواخر الكلم

أصل الوقف على[1] السكون، وترك الحركة واشتقاقه من وقفت [عن][2] الأمر إذا لم تأت به[3]. والوقف عن التحريك تركه، وإنما كان الإسكان أصلاً في الوقف؛ لأنه أخف، ولأنه أينما جاز الروم، والإشمام جاز الإسكان، بخلاف العكس[4].

وعند أبي عمرو، والكوفيين، في الوقف طريق: فيقفون [٢٨/ ب] بالروم، والإشمام[5]. وأكثر أئمة القراء يرون الروم والإشمام للباقين من القراء، لكن لم يرد نص عنهم في ذلك[6].

والروم: إن [تسمع][7] الحرف المتحرك في الوصل حالة الوقف كل قريب منك بصوت ضعيف. وقال صاحب التيسير: "هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى تذهب[8] بذلك معظم صوتها، فتسمع لها صوتًا خفيفًا يدركه الأعمى بحاسة سمعه"[9]. والجوهري[10]: "هي حركة مختلسة، مخفاة بضرب من التخفيف"[11].

---

(١) قوله: (على) ليست في شرح شعلة .

(٢) في المخطوط: (على)، وهو خطأ، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) ينظر: باب القاف والفاء، مادة: (وقف) في العين، والصحاح، وتهذيب اللغة، ومجمل اللغة.

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٤٩٢)، وإبراز المعاني (ص:٢٦٦).

(٥) ينظر: مفردة أبي عمرو (ص:٧٨)، ومفردة عاصم (ص:٣٩)، ومفردة حمزة (ص:٦٥)، ومفردة الكسائي (ص:٥٦)، والتيسير (ص:٥٤).

(٦) ينظر: التيسير (ص:٥٤)، وفتح الوصيد (٢/ ٥١٦).

(٧) في المخطوط: (اتسمع) ، والتصويب من شرح شعلة .

(٨) في التيسير، وشرح شعلة: (يذهب) بدل: (تذهب).

(٩) التيسير (ص:٥٤)، وينظر: باب الراء (روم)، في المعجم التجويدي، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات.

(١٠) هو: إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر، لغويّ، من الأئمة. وخطه يذكر مع خط ابن مقلة. أشهر كتبه (الصحاح)، وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو) أصله من فاراب، ودخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور. قيل: إنه أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله، صنع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره، ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة، فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه، فتأبط الجناحين ونهض بهما، فخانه اختراعه، فسقط إلى الأرض قتيلا سنة (٣٩٣هـ). تنظر ترجمته في: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (١/ ٨٧)، والاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص:٥٤)، والأعلام (١/ ٣١٣)، ومعجم المؤلفين (٢/ ٢٦٧).

(١١) الصحاح مادة: (روم).

أما ما لم يكن في الأصل محركًا، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣]؛ فإنه إذا وقف عليه فلا روم(١).

والإشمام: أن تطبق الشفة وتضمها بعد ما سكنت الحرف المتحرك، ولا صوت عند الإشمام فيكون ضعيفًا، بل هو إشارة إلىٰ الحركة من غير تصويت(٢).

وفعل الروم، والإشمام: يرد في المضموم، نحو: ﴿مِن قَبْلُ﴾، ﴿وَمِنۢ بَعْدُ﴾، و(منذُ)، والمرفوع، نحو: ﴿عَذَابٌ﴾، ﴿عَظِيمٌ﴾، ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

والروم: يجري أيضًا في [المكسور](٣)، نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، والمجرور، نحو: ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾(٤)، وإنما لم يجر الإشمام فيهما؛ لأنه ضم الشفتين، ولا يحصل ضم الشفتين مع كسرهما. وأما الروم فهو صوت ضعيف يمكن مع ضم الشفتين، ومع كسرهما(٥)، ولم يُجَوِّز الروم قارئ من القراء في المفتوح، نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾، ولا في المنصوب نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾؛ لأن الفتحة خفيفة لا تتبعض، فإذا خرج بعضها خرج كلها(٦). وأما عند سيبويه فيعمل الروم في كل الحركات: المفتوح، والمنصوب، وأخواتهما؛ لأن الفتحة وإن خفت يقدر الناطق علىٰ النطق ببعضها، وإنما أجازه في الكلام لا في الكتاب العزيز(٧)؛ لأن القراءة اتباع الأثر. أما إذا كان المنصوب منونًا، فلا خلاف في أن لا روم، نحو: ﴿عَظِيمًا﴾، ﴿خَبِيرًا﴾؛ لأنه في حال الوقف يصير ألفًا، والألف أدل علىٰ حال الحرف من الروم(٨).

---

(١) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٦٧)، وسراج القارئ (ص:١٢٥).

(٢) ينظر: التيسير (ص:٥٤)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٥٣)، والمعجم التجويدي باب الهمز (ص:٤٦)، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات باب الألف (ص:٢٨).

(٣) في المخطوط: (المكسورة)، والأصح ما أثبته من شرح شعلة.

(٤) ينظر: التيسير (ص:٥٤)، والفريدة البارزية (ص:٢٣٣).

(٥) ينظر: شرح الهداية (ص:٢٦٣).

(٦) ينظر: التيسير (ص:٥٤)، واللآلئ الفريدة (١/ ٤٩٥)، والنجوم الطوالع (ص:١٨٤)، والوافي (ص:١٧٦).

(٧) لأن كلام سيبويه كما في الكتاب (٤/ ١٧١) منصب علىٰ كلام العرب ونصه: "وأما ما كان في موضع نصب أو جرٍّ فإنك تروم فيه الحركة، وتضاعف، وتفعل فيه ما تفعل بالمجزوم علىٰ كل حال، وهو أكثر في كلامهم. وأما الإشمام فليس إليه سبيل". وليس كلما صح لغة صح قراءة كما هو مقرر، فلم ير القراء الروم في المفتوح، والمنصوب لعدم وروده نقلاً. وينظر: سراج القارئ (ص:١٢٥)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٥٤).

(٨) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥١٩)، وإبراز المعاني (ص:٢٦٦)، وشرح الهداية (ص:٢٦٦)، وتنبيه الغافلين (ص:١٤١).

وما جعل التحريك أنواعـًا ستة: الفتح، والنصب، والضم، والرفع، والكسر، والجر؛ إلا ليدل علىٰ حركة البناء اللازمة، التي لا تنفك الكلمة عنها باختلاف العوامل، وعلىٰ حركة الإعراب المنتقلة عن الكلمة، علىٰ حسب اختلاف العوامل، إذا لو اكتفىٰ بأحدها؛ لخيف أن ليس للآخر حكمه[(١)].

ولم يكن الروم والإشمام يدخلان في تاء التأنيث التي تصير حالة الوقف هاءً، نحو: ﴿نِعْمَةَ﴾، و﴿رَحْمَةَ﴾؛ لأن الحركات إنما كانت [٢٩/ أ]للتاء في الوصل، والتاء قد زالت، أما لو[لم][(٢)] تنقلب هاءً، نحو: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾ [هود:٧٣]، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [الزخرف:٣٢]، مما رسم بالتاء عند من يقف عليها بالتاء؛ ساغ الروم، والإشمام؛ لأنها هي التاء،[(٣)] المتحركة في الوصل[(٤)].

ولم يدخلا أيضـًا الميم الذي هو علامة الجماعة، نحو: ﴿مِّنْهُمْ﴾، ﴿مِنكُمْ﴾، مما يوصل بالواو، وذلك؛ لأن الميم ساكن، والتحريك إنما يكون؛ لأجل الصلة عند من وصلها، ولهذا سكن الميم إذا ترك الصلة في الوقف[(٥)]، وعن المكي[(٦)] جواز الروم، والإشمام فيه؛ لأنهما يدلان علىٰ ضمة الميم، ولا يمنع ذلك صلته بالواو[(٧)].

---

(١) هذا تعليل للتعبير بالرفع، والضم، والجر، والكسر، والنصب، والفتح، وعدم الاكتفاء بألفاظ ألقاب البناء عن ألفاظ ألقاب الإعراب. وينظر: التيسير (ص:٥٤)، وسراج القارئ (ص:١٢٦).

(٢) ليست في المخطوط، ولا يستقيم المعنىٰ بدونها، وأصل العبارة في شرح شعلة: " إن لم ينقلب هاء".

(٣) في المخطوط زيادة: (و) قبل: (المتحركة)، ولا مناسبة لها، ولا هي في شرح شعلة، فالمرجح أنها مقحمة سهواً. والله أعلم.

(٤) ينظر: التيسير (ص:٥٤)، وإبراز المعاني (ص:٢٧٠)، وشرح الهداية (ص:٢٦٦).

(٥) ينظر: التيسير (ص:٥٤)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٢٠).

(٦) يعني بـ(المكي): مكي بن أبي طالب القيسي رَحِمَهُ اللَّهُ، وليس المكي قارئ مكة كما جرىٰ عليه الاصطلاح عند الشاطبي، وشراح القصيد، وغيرهم من علماء الفن.

(٧) ينظر: الكشف (١/ ١٩٨)، وقد عقد فصلاً " في الوقف علىٰ هاء الكناية وميم الجمع"، وقال فيه: "وأما ميم الجمع؛ فالقياس يوجب جواز الروم، والإشمام فيها في الوقف، علىٰ قراءة من ضمها لغير التقاء الساكنين، لأنها كسائر الحروف"، ثم قل بعد ذلك: " ولا أعلم أحداً نص عليها بمنع ولا إيجاب. . . ". واحتج لما ذهب إليه بما يطول ذكره. ونقل السخاوي في فتح الوصيد (٢/ ٥٢١) تعقب أبي عمرو لمكي ونسبته إياه لمخالفة الإجماع، مبينـًا عدم صحة ما احتج به مكي لإثبات الروم والإشمام في ميم الجمع، وهو قياسها علىٰ هاء الكناية: بأن الهاء كانت قبل الصلة متحركة بحركة، والميم كانت ساكنة قبل الصلة بالواو، فعوملت كل واحدة علىٰ أصلها. قال ابن الجزري في النشر (٢/ ١٢٢): "وشذ مكي فأجاز الروم والإشمام في ميم الجمع لمن وصلها قياسـًا علىٰ هاء الضمير، وانتصر لذلك وقواه. وهو قياس غير صحيح ؛لأن هاء الضمير كانت متحركة قبل الصلة، بخلاف الميم، بدليل قراءة الجماعة، فعوملت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات، ولم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون، فهي كالذي تحرك لالتقاء الساكنين". وينظر أيضـًا: جامع البيان (ص: ٣٨٥).

ولم يكونا يدخلان الحركة العارضة أيضاً في الوصل لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ﴾ [الإسراء:١١٠]؛ لنقل الحركة، ونحو: ﴿وَٱنْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر:٢، ٣][1]؛ لأن الأصل فيه السكون، والتحريك في الوصل لعلة، وقد زال في الوقف، والروم والإشمام لا يدخلان في الساكن[2].

وأبىٰ قوم من أهل الأداء[3] الروم والإشمام في هاء الضمير المضموم الذي قبله ضمة، نحو: ﴿ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ [البقرة:٢٨٣]،أو أم الضمة،وهي:الواو، نحو: ﴿صَلَبُوهُ﴾ [النساء:١٥٧]، أو المكسور الذي قبله كسرة، نحو: ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾، أو أم الكسرة، وهي: الياء، نحو: ﴿فِيهِ﴾[4]، وذلك؛ لخفاء الهاء، وتحركها بحركة ما قبلها موقوفاً عليه، بخلاف هاء الضمير المفتوح ما قبلها، نحو: (قَدَّرَهُ)؛ فإنه يجوز الروم، والإشمام فيها وفاقاً؛ لاختلاف الحركات[5].

وقوم آخرون يرون الروم، والإشمام في كل حال من الأحوال المذكورة، قياساً علىٰ غيرها من الحروف[6].

---

(١) المثال الثاني علىٰ مذهب ورش في نقل الحركة إلىٰ الساكن قبلها، وحمزة في الوقف كما مر في بابه.

(٢) ينظر: التيسير (ص:٥٤)، والكشف (١/ ١٩٥)، وشرح الهداية (ص:٢٦٥).

(٣) في المخطوط، وطبعة دار الكتب العلمية زيادة: (عن) قبل (الروم)، والكلام بدونها أجود. وهو كذلك في طبعتي عالم الكتب، والمكتبة الأزهرية بدون (عن) .

(٤) ممن أبىٰ ذلك: أبو محمد مكي، وأبو عبد الله بن شريح، وأبو العلاء الهمذاني، وأبو الحسن الحصري، وغيرهم، وأشار إليه أبو القاسم الشاطبي، والداني في جامع البيان، وهو أعدل المذاهب عند ابن الجزري. ينظر: النشر (٢/ ١٢٤).

(٥) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٢٢)، واللآلئ الفريدة (١/ ٥٠٠)، وإبراز المعاني (ص:٢٧٢)، والوافي (ص:١٧٨).

(٦) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ١٢٤): " وهو الذي في التيسير، والتجريد، والتلخيص، والإرشاد، والكفاية، وغيرها، واختيار أبي بكر بن مجاهد". انتهىٰ. وبقي مذهبان آخران أشار إليهما في النشر؛ أحدهما: منع الإشارة في هاء الضمير مطلقاً، قال ابن الجزري: "وهو ظاهر كلام الشاطبي"! انتهىٰ. أما كون هذا ظاهر كلام الشاطبي ففيه نظر؛ لأن كلام الشاطبي منصب علىٰ المذهبين الأولين: مذهب التفصيل، ومذهب جواز الروم مطلقاً، وليس في الشاطبية ما يوحي بترجيح أحد المذهبين، ويقوي ذلك أن الإمام السخاوي تلميذ الشاطبي لم يذكر في شرحه غيرهما، وقال عنهما (٢/ ٥٢٢): "والوجهان جيدان". ولو كان ظاهر كلام الشاطبي ما ذكره ابن الجزري لكان أولىٰ من ينبه علىٰ ذلك السخاوي، كما صنع في مواضع روىٰ فيها عن الشاطبي ما تلقاه عنه ولم يذكره في الحرز، فما تضمنه الحرز من باب أولىٰ. والله أعلم. والثاني: جريان الروم فيما كان ما قبله ساكناً، ومنعه فيما كان ما قبله متحركاً، ونقل ابن الجزري هذا المذهب عن سبط الخياط، وادعىٰ سبط الخياط – فيما نقله عنه ابن الجزري – اتفاق الكل علىٰ هذا المذهب! وعد ابن الجزري هذا المذهب انفراداً. وينظر أيضاً: إرشاد المريد (ص:١٥٠)، والوافي (ص:١٧٨).

باب الوقف على مرسوم الخط

أي: ما أثره خط المصاحف المكتوبة في زمن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المبعوثة إلىٰ الأمصَار.

فالكوفيون، وأبو عمرو، ونافع: عنوا بمتابعة خط المصحف في الوقف الذي يختبر القارئ به، [أو في الوقف الذي يضطر القارئ له][1] لانقطاع النفس. فما كتب بالتاء، نحو: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف:٣٢]، يقفون عليها بالتاء، وما كتب من كلمتين موصولاً، ومفصولاً، نحو: ﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [٤٢] الموصول في المعارج، ﴿هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[2] [١٣] المفصول في الذاريات، يقفون علىٰ آخر الكلمتين في الموصول، وعلىٰ أي من الكلمتين شاءوا في المفصول[3]. وإنما وقفوا علىٰ الرسم؛ للدلالة علىٰ أنه كيف رسم في المصحف. [٢٩/ ب] ويستحسن الوقف علىٰ مرسوم المصحف عند ابن كثير، وابن عامر، وإن لم يرد عنهما في ذلك نص، لكن استحسن أهل الأداء ذلك عنهما دلالة علىٰ الرسم[4].

ثم المرسوم إما متفق [عليه][5]، نحو: حذف الواو من قوله: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ [٢٤] في الشورىٰ، ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ [الإسراء:١١]، ﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق:١٨]، فالوقف عليها بحذف الواو، ونحو: إثباتها إذا كانت علامة للجمع نحو: ﴿صَالُواْ ٱلنَّارِ﴾ [ص:٥٩]، و﴿مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾ [القمر:٢٧]، وشبهه، والوقف عليها بالواو

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط. وتم استدراكه من شرح شعلة .

(٢) هكذا في المخطوط: ﴿هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ بدون ذكر: (يوم)، وقال المؤلف:«وعليّ أي من الكلمتين شاءوا في المفصول» يدل علىٰ أنها مراده في التمثيل إذ الكلمة الأولىٰ في هذا المثال﴿يَوْمَ﴾، والثانية ﴿هُمْ﴾. وهي في شرح شعلة: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ بذكر: ﴿يَوْمَ﴾ .

(٣) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٧٣)، وسراج القارئ (ص:١٢٧).

(٤) ينظر: التيسير (ص:٥٤)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٢٣)، واللآلئ الفريدة (١/ ٥٠٢).

(٥) في المخطوط: (علىٰ)، والتصويب من شرح شعلة.

إجماعاً[(١)]. وإما مختلف فيه، نحو: ﴿عَمَّا﴾، فإنها موصولة، إلا قوله: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾ [١٦٦] في الأعراف[(٢)]، ونحو: ﴿إِمَّا﴾، فإنها موصولة، إلا قوله: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ [٤٠] في الرعد[(٣)].

وهذا الباب لبيان ما اختلف فيه.

وإذا كانت هاء التأنيث في المصاحف مكتوبة بالتاء [يقف][(٤)] عليها بالهاء عند أبي عمرو، وابن كثير، وعند الكسائي، نحو: ﴿رَحْمَتَ﴾. في البقرة: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٢١٨]، وفي الأعراف: ﴿رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [٥٦]، وفي هود: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾ [٧٣]، وفي مريم: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [٢]، وفي الروم: ﴿ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [٥٠]، وفي الزخرف: ﴿يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [٣٢][(٥)]، ونحو: [﴿سُنَّتَ﴾[(٦)]، و﴿نِعْمَتَ﴾[(٧)]،

---

(١) ينظر: المقنع (ص:١٦٤)، وجمال القراء (٢/ ٦٣٢).

(٢) ينظر: المقنع (ص:٢٢٠)، ومختصر التبيين (٣/ ٥٨١).

(٣) ينظر: المقنع (ص:٢٢٠)، ومختصر التبيين (٣/ ٧٤٣).

(٤) في شرح شعلة: (فقف) بدل: (يقف)، وهو أجود وأقرب لحل ألفاظ الشاطبية.

(٥) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص:٣٦)، والمقنع (ص:٢٣١)، وسمير الطالبين (ص:٦٤).

(٦) جميع ما في القرآن منها بالهاء، سوى خمسة مواضع: أولها في الأنفال(٣٨): ﴿مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، والثاني، والثالث، والرابع في فاطر(٤٣): ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾، والخامس: في غافر (٨٥): ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾. ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص:٣٦)، والمقنع (ص:٢٣٢)، والبديع (ص:٣٨).

(٧) هي في جميع القرآن بالهاء، سوى أحد عشر موضعاً فإنها بالتاء: أولها في البقرة (٢٣١): ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾، والثاني في آل عمران(١٠٣): ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ﴾، والثالث في المائدة(١١): ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾، والرابع، والخامس في إبراهيم(٢٨): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾، و(٣٤): ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾، والسادس، والسابع، والثامن في النحل: ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾(٧٢)، و﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾(٨٣)، و﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾(١١٤)، والتاسع في لقمان (٣١): ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾، والعاشر في فاطر (٣): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾، والحادي عشر في الطور(٢٩): ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾. ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص: ٣٥)، والمقنع (ص: ٢٣٢)، ومورد الظمآن الأبيات (٤٣٨ – ٤٤١).

و﴿ٱمۡـــرَأَت﴾[(١)]، و﴿كَلِمَـــت﴾[(٢)]، و﴿مَعۡصِـــيَت﴾[(٣)]، و ﴿لَّعۡنَـــــت﴾[(٤)]، و﴿شَجَرَت﴾[(٥)]](٦)، في مواضع رسمن بالتاء، [و عليك][(٧)] في تحقيقها بالكتب المصنفة في ذلك[(٨)]. ونحو: ﴿قُـرَّتُ عَـيۡنٖ لِّي﴾ [٩] في القصص، ﴿بَقِيَّـتُ ٱللَّهِ﴾ [٨٦] في هود، و﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ﴾ [٣٠] في الروم، ﴿وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ﴾ [٤٧] في فصلت، ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ [٨٩] في الواقعة، ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ [١٢] في التحريم[(٩)] فتلك المواضع يوقف عليها

---

(١) كل ما في القرآن منها غير مضاف فهو بالهاء، وفيه سبعة مواضع مضافة كتبت بالتاء، وهي: ﴿ٱمۡرَأَتُ عِمۡـرَٰنَ﴾ آل عمران:(٣٥)، و﴿ ٱمۡـرَأَتُ ٱلۡعَزِيـزِ ﴾ موضعان في يوسف: (٣٠، ٥١)، و﴿ ٱمۡـرَأَتُ فِرۡعَـوۡنَ ﴾ موضعان: الأول في القصص: (٩)، والثاني في التحريم(١١)، و في التحريم: ﴿ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡـرَأَتَ لُـوطٖ﴾ (١٠). ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص:٣٧)، والمقنع (ص:٢٣٣)، ودليل الحيران (ص:٣٣٩).

(٢) كتبت بالتاء في خمسة مواضع: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ﴾ في الأنعام (١١٥)، ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّـكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ في الأعراف (١٣٧)؛، وفي يونس: ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّـتۡ كَلِمَـتُ رَبِّـكَ ﴾(٣٣)، و﴿إِنَّ ٱلَّذِيـنَ حَقَّـتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾(٩٦)، وفي غافر(٦): ﴿ وَكَـذَٰلِكَ حَقَّـتۡ كَلِمَـتُ رَبِّـكَ﴾، وقد وقع الخلاف موضع الأعراف، وغافر، وثاني موضعي يونس. والعمل على كتابتها بالتاء. ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص:٣٨)، والمقنع (ص:٢٣٤)، وسمير الطالبين (ص:٦٥).

(٣) كتبت بالتاء في قوله تعالى: ﴿وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ حرفان في المجادلة (٨، ٩) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص:٣٧)، والمقنع (ص:٢٣٥).

(٤) كتبت بالتاء في موضعين: أولهما في آل عمران(٦١): ﴿فَنَجۡعَـل لَّعۡنَـتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَـٰذِبِينَ﴾، والثاني في النور(٧): ﴿وَٱلۡخَٰمِسَـةُ أَنَّ لَعۡنَـتَ ٱللَّهِ عَلَيۡـهِ ﴾. ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص:٣٧)، والمقنع (ص:٢٣٥).

(٥) كتبت بالتاء في موضع واحد في الدخان (٤٣): ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾. ينظر: مرسوم الخط (ص:٨٤)، هجاء مصاحف الأمصار (ص:٣٩)، وإرشاد القراء والكاتبين (٢/ ٦٢٣).

(٦) ما بين المعكوفتين في المخطوط هكذا: (السُنَّتُ، وانِعْمَتَ، وٱمۡرَأَتُ، والـكَلِمَـت، والـمَعْصِـيَت، و الـلَّعْنَـة، والـشَجَرَت) بزيادة (ال) التعريف قبل كل من كلمات (السنت)، (الكلمت)، (المعصيت)، (الشجرت)، وكتابة (اللعنة) بالتاء المربوطة، وهي في شرح شعلة بدون (ال)، لكنها بالتاء المربوطة، وقد صوبتها بلفظ الكلمة القرآنية ورسمها.

(٧) في المخطوط: (في عليك) بدل: (وعليك)، والتصويب من شرح شعلة.

(٨) مثل: كتاب مرسوم الخط للأنباري، وكتاب المقنع للداني، وكتاب هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي، ومنظومة مورد الظمآن للخراز، وإرشاد القراء والكاتبين للمخللاتي، وسمير الطالبين للضباع، وغيرها. وعامة كتب التجويد عموماً، والوقف والابتداء خصوصاً تبين هذه المواضع لما يتوقف عليها من معرفة أحكام الوقف والابتداء على تلك المواضع.

(٩) ينظر: المقنع (ص:٢٣٦ - ٢٣٨)، والبديع (ص:٤٠ -٤٢).

عنهم بالهاء، على اللغة المشهورة الجارية على سنن العربية[(١)] [و][(٢)] رسمها بالتاء إنما هو على نية الوصل؛ لانقلابها حالة الوصل تاءً، للحوقها الإعراب، ويوقف عليها عن الباقين بالتاء؛ لأنها أيضاً لغة ثابتة، وفيها موافقة الرسم. وما لم يرسم بالتاء فلا خلاف في الوقف عليها بالهاء[(٣)].

وقف بالهاء وإن لم يختلف في رسمها بالتاء[(٤)] عن الكسائي في: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم:١٩]، و﴿مَرْضَاتِ﴾ حيث وقعت، و﴿ذَاتَ﴾ من قوله: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل:٦٠]، بخلاف ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال:١]، فإن الوقف عليها بالتاء بلا خلاف[(٥)]، ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣][(٦)]. أما وقف الكسائي بالهاء فطرد [الباب][(٧)].

وخالفه أبو عمرو، وابن [٣٠/ أ] كثير؛ اتباعاً للرسم، ولأن ﴿ٱللَّـٰتَ﴾ إذا وقف عليها بالهاء تشبه لفظ اسم ﴿ٱللَّهِ﴾، و﴿مَرْضَاتِ﴾ تشبه مرضى [جمع][(٨)] مريض مضافاً إلى هاء الضمير المذكر، و﴿ذَاتَ﴾ لم يجر على ذو مذكره[(٩)]، فلم يوقف بالهاء كبنت، وأُخت، بخلاف ﴿ٱبْنَتَ﴾، فإنها فيها الوجهان، لجريها على مذكرها، وتاء ﴿لَاتَ﴾، كتاء قامت، و[قعدت][(١٠)]، وتحريكها؛ لالتقاء الساكنين، والأفعال يوقف عليها بالتاء فكذلك ما يشبهه[(١١)].

---

(١) ينظر: التيسير (ص:٥٤)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٢٤).
(٢) ساقطة من المخطوط، وألحقتها كما في شرح شعلة.
(٣) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص:٤٠)، والكتاب (٤/ ١٦٦)، واللآلئ الفريدة (١/ ٥١٤).
(٤) ينظر: المقنع (ص:٢٣٧، ٢٣٨)، وسمير الطالبين (ص:٦٥).
(٥) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٧٥)، وإتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٢٣)، وهداية القارئ (٢/ ٤٦٩).
(٦) ينظر: التيسير (ص:٥٥)، ومفردة الكسائي (ص:٥٧)، وسراج القارئ (ص:١٣٠). وقوله: ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ معطوف على ما يقف عليه الكسائي بالهاء وليس على قوله: (بخلاف...).
(٧) في المخطوط: (الجاب)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة.
(٨) ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.
(٩) أي: لم يجر على لفظ مذكره الذي هو: ذو.
(١٠) في المخطوط: (قعت) بدل (قعدت)، والتصويب من شرح شعلة.
(١١) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٧٥)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٢٩)، واللآلئ الفريدة (١/ ٥١٧). تنبيه: عامة كتب التوجيه تنسب الوقف بالتاء لحمزة في ﴿مَرْضَاتِ﴾ وأخواتها، والوقف بالهاء للباقين، ولا أظنهم إلا تابعوا ابن مجاهد في السبعة إذ قال (ص:١٨٠): " وكان حمزة يقف: ﴿مَرْضَاتِ﴾ بالتاء، والكسائي والباقون يقفون على (مرضاه) بالهاء" وذكر الداني في جامع البيان (ص:٣٦٨): الخلاف عن حمزة في الوقف على =

ووافق البزي الكسائي في الوقف على: ﴿هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون:٣٦]، بالهاء[1]؛ لأن تاءه كتاء (تَوْرَىٰةَ)، و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور:٣٦]، في التأنيث، ووقف [الآخرون][2] بالتاء؛ لاتباع الرسم[3]، وروي عن البزي تخصيص: ﴿هَيْهَاتَ﴾ الثاني بالوقف على الهاء، فكأنه جعلهما اسمين ركبا، ولا يوقف على بعض الاسم[4].

وقف على قوله: ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ حيث وقع بالهاء عن ابن عامر، وابن كثير[5]؛ لكونها تاء تأنيث، لحقت الأب في باب النداء خاصة، فيوقف عليها كغيرها. والباقون: بالتاء؛ اتباعًا للرسم[6]. وإنما خالف أبو عمرو، والكسائي أصلهما في الوقف على المرسوم تاءً بالهاء؛ لكونها غير متطرفة، فإن ياء الإضافة مقدرة بعدها، وابن عامر خالف أصله فلم يقف بالتاء؛ لأنه يفتحها وصلاً، ففرق بينها وبين غيرها من التاءات؛ لاختصاصها بأحكام لم توجد في الباقية[7].

و﴿كَأَيِّن﴾، أين وقع: الوقف فيه بنون عند غير أبي عمرو؛ اتباعًا للرسم، والأصل: (أيّ)، دخلها كاف التشبيه، فصورة التنوين. وأبو عمرو يقف عليها بالياء من غير نون[8]؛

= ﴿مَرْضَاتِ﴾ فأخبر أنه روى الدوري عن سليم عن حمزة أنه كان يقف عليها بالهاء، وروى خلف عن سليم عن حمزة أنه كان يقف بالتاء. قال الداني: " وهذا هو الصحيح عنه؛ لأن الروايتين لما اختلفتا عنه كان أولاهما بالصواب التي توافق مذهبه في اتباع المرسوم، وحدثنا محمد بن أحمد، قال: أنا ابن مجاهد أن النص لم يرد بالوقف على ذلك بالتاء إلا عن حمزة، ومن سواه غير الكسائي حال رسمه". وفي هذا إيضاح كاف لكلام ابن مجاهد السابق. أما التيسير، والشاطبية، وشروحها؛ فليس فيها إلا ما قرره المؤلف هنا. والله أعلم. وينظر: الكشف (١/ ٣٣٧)، ومعاني القراءات (ص:٧٤)، والحجة لابن خالويه (ص:٩٥)، وحجة القراءات لابن زنجلة (ص:١٣٠)، والتيسير (ص:٥٥)، والشاطبية البيت رقم (٣٧٩)، والنشر (٢/ ١٣٢).

(١) ينظر: التيسير (ص:٥٥)، وغيث النفع (ص:٢٩٩).

(٢) في المخطوط: (آخرون)، والتصويب من شرح شعلة .

(٣) ينظر: الكشف (١/ ٢٠١)، وشرح الهداية (ص:٦٢٢).

(٤) ينظر: التبصرة (ص:١١٠)، والعنوان (ص:١٣٦)، والإقناع (١/ ٥٢٠)، والكشف (١/ ٢٠١).

(٥) ينظر: التيسير (ص:٥٥)، ومفردة ابن عامر (ص:٧٣)، ومفردة ابن كثير (ص:٦٣)، وسراج القارئ (ص:١٣٠).

(٦) ينظر: الكشف (٢/ ١١٥)، وشرح الهداية (ص:٥٤٤)، والحجة لابن خالويه (ص:١٩٢)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٣٢).

(٧) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٧٦)، واللآلئ الفريدة (١/ ٥١٩).

(٨) ينظر: التيسير (ص:٥٥)، ومفردة أبي عمرو (ص:٨٨).

لأنها تنوين في الأصل، والتنوين لا يوقف عليه، وإنما كتبت في المصحف على لفظ الوصل[(١)].

ووقف أبو عمرو بلا خلاف، والكسائي بخلاف [على][(٢)]: ﴿مَا﴾ من قوله: ﴿مَالِ﴾؛ في الفرقان: ﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [٧]، وفي الكهف: ﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [٤٩]، وفي النساء: ﴿فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ [٧٩]، وفي ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [٣٦]؛ لأن اللام حرف جر، فلا يفرق بينها وبين المجرور بها. والباقون على اللام اتباعًا لخط المصحف؛ لكون اللام رسمت في المواضع الأربعة منفصلة[(٣)]. والعلة؛ أن أصله ما بال هؤلاء حذفت (با) لكثرة مدارها في كلامهم، فبقيت [٣٠/ ب] اللام منفصلة فكسروها؛ لمشابهة لام الجر[(٤)].

ولفظ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَ﴾ في الزخرف: ﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [٤٩]، وفي سورتي النور، والرحمن، ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [٣١]، و﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [٣١]، وقف الكسائي، وأبو عمرو، على لفظها بالألف؛ لأنها إنما حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين، وقد زال بالوقف. والباقون: [على الهاء][(٥)] بلا ألف[(٦)]. اتباعًا لخط المصاحف، [إذ][(٧)] كتبت في المواضع الثلاثة بغير ألف، دون سائر المواضع[(٨)]. فلا خلاف أن الوقف على ما عداها بالألف[(٩)].

---

(١) ينظر: شرح الهداية (ص:٤٢٢)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٣٣).

(٢) سقطت من المخطوط، وتم استدراكها من شرح شعلة.

(٣) ينظر: التيسير (ص:٥٥)، ومفردة أبي عمرو (ص:٩٠)، والمقنع (ص:٢٢٨)، وسمير الطالبين (ص:٦٨). وصوب الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ١٤٧) جواز الوقف على كل من (ما) واللام في هذه المواضع لجميع القراء. ويُنبه إلى أن من وقف للاختبار، أو للاضطرار على شيء من هذه المواضع؛ لم يصح له الابتداء بما بعده، بل يبدئ بما يصح الابتداء به مما قبله، سواء وقف على (ما)، أو على اللام. وينظر: غيث النفع (ص:١٩٣)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٦١)، والفتح الرحماني (ص:١١٣).

(٤) ينظر: شرح الهداية (ص:٤٤٥)، واللآلئ الفريدة (١/ ٥٢١)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٥٧)، ومنار الهدى (ص:١٠٣).

(٥) في المخطوط: (لأنها)، والتصويب من شرح شعلة.

(٦) ينظر: التيسير (ص:٥٥)، ومفردة أبي عمرو (ص:١١٥)، ومفردة الكسائي (ص:٥٨).

(٧) في المخطوط: (إذا)، والتصويب من شرح شعلة.

(٨) ينظر: مرسوم الخط (ص:٥٩، ٨٣، ٩١)، ومختصر التبيين (٤/ ٩٠٤).

(٩) ينظر: منار الهدى (ص:٢٦٧).

وضم ابن عامر الهاء من: ﴿يَـٰٓأَيُّـهَ﴾، في المواضع الثلاثة في حالة الوصل، فقال: (أيهُ)؛ اتباعاً لحركة الياء، وهي الضم[١]، على لغة بني أسد كما نقل [الفراء[٢]][٣] يقولون: أيهُ الرجل أقبل[٤]. وإنما خص المواضع الثلاثة؛ لأنها رسمت بغير ألف. وفتح الباقون على الأصل الفاشي في: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[٥].

وقف عند غير الكسائي، وأبي عمرو على: ﴿وَيْكَأَنَّـهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ [القصص:٨٢]، على آخر الكلمة كما هو المرسوم، إذ كتبا متصلين؛ الياء بالكاف، والكاف بأن، وهو ظاهر[٦].

و[وقف][٧] على ياء: (ويْ) عند الكسائي؛ لأن (وَيْ) عنده كلمة مستقلة، يقولها المتندم والمتعجب. وعند أبي عمرو على كاف: (ويك)؛ لأنها عنده كلمة، والأصل (ويلك) حذفت اللام؛ لكثرة استعمالها، وفتح (أن) بعد[ها][٨] على إضمار: (اعلم)،

---

(١) ينظر: التيسير (ص:١٣١)، ومفردة ابن عامر (ص:٨٥).

(٢) هو: يحيىٰ بن زياد بن عبد الله بن منصور الديلميّ، مولىٰ بني أسد (أو بني منقر) أبو زكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. روىٰ الحروف عن أبي بكر بن عياش، وعلي بن حمزة الكسائي، ومحمد بن حفص الحنفي. وروىٰ القراءة عنه سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم، وهارون بن عبد الله. ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة. ولد بالكوفة، وانتقل إلىٰ بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه، فكان أكثر مقامه بها. وكان مع تقدمه في اللغة فقيهاً متكلماً، عالماً بأيام العرب وأخبارها، عارفا بالنجوم والطب. من كتبه: " المعاني"، ويسمىٰ " معاني القرآن "، أملاه في مجالس عامة كان في جملة من يحضرها نحو ثمانين قاضياً، و " المذكر والمؤنث "، و"كتاب اللغات "، و " الفاخر " في الأمثال، و " ما تلحن فيه العامة"، و " آلة الكتاب "، و " الأيام والليالي "، و " اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف "، و " الجمع والتثنية في القرآن "، و " الحدود ". اشتهر بالفرّاء، ولم يعمل في صناعة الفراء، فقيل: لأنه كان يفري الكلام. توفي سنة:(٢٠٧ هـ) في رجوعه من طريق مكة. تنظر ترجمته في: بغية الوعاة (٢/ ٣٣٣)، وغاية النهاية (٢/ ٤٩٨)، والأعلام (٨/ ١٤٥).

(٣) في المخطوط: (القراء)، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٣٥)، وإبراز المعاني (ص:٢٧٧)، وحجة القراءات لابن زنجلة (ص:٤٩٧).

(٥) ينظر: شرح الهداية (ص:٦٢٨)، والكشف (٢/ ٢٣٩).

(٦) ينظر: مختصر التبيين (٤/ ٩٧٤)، وإرشاد القراء والكاتبين (٢/ ٥٦٢).

(٧) في المخطوط: (ووقف) بتكرار الواو، والمثبت من شرح شعلة .

(٨) (هاء) ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة .

أو: لام الجر. وقراءة الجماعة [تحتمل][(١)] معنىٰ قراءة الكسائي، وأبي عمرو[(٢)].

ووقف حمزة، والكسائي علىٰ: ﴿أَيًّا﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿أَيًّا مَّا تَدۡعُواْ﴾ [١١٠] في آخر الإسراء، وأبدلا من التنوين ألفًا؛ لأن ﴿أَيًّا﴾ كلمة مستقلة مفصولة من ﴿مَا﴾ خطًا، ومعنىٰ. والباقون: علىٰ: ﴿مَا﴾؛ لأنها صلة ﴿أَيًّا﴾، فلا يفصل بينهما[(٣)].

وأما قوله: ﴿وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ [النمل:١٨] وقف الكسائي علىٰ: ﴿وَادِ﴾ بالياء؛ لأن الموجب لحذف الياء التقاء الساكن، وقد زال بالوقف. والباقون: علىٰ حذفها؛ اتباعًا [للرسم[(٤)]][(٥)].

ووقف علىٰ: (ما) الاستفهام المحذوفة ألفها لدخول حرف الجر عليها، بهاء السكت عن البزي عن ابن كثير، لكن بخلاف، نحو: ﴿فِيمَ أَنتَ﴾ [النازعات:٤٣]، ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق:٥]، ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ:١]، ﴿لِمَ أَذِنتَ﴾ [التوبة:٤٣]، ﴿بِمَ يَرۡجِعُ﴾ [النمل:٣٥][(٦)]؛ إبقاء لفتحة الميم الدالة علىٰ الألف بواسطة الهاء[والباقون بترك الهاء][(٧)] [٣١/ أ] علىٰ الرسم؛ لأن الرسم بترك الهاء، كأنه علىٰ نية الوصل لا الوقف[(٨)].

---

(١) في المخطوط: (يحتمل) بالياء بدل التاء، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) ينظر: التيسير (ص:٥٥)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٣٥)، وإبراز المعاني (ص:٢٨٠)، والكشف (٢/ ٢٧٨).

(٣) ينظر: التيسير (ص:٥٥)، وإبراز المعاني (ص:٢٨١)، وسراج القارئ (ص:١٣٢). واختار ابن الجزري في النشر (٢/ ١٤٤) صحة الوقف علىٰ كل من: ﴿أَيًّا﴾، و﴿مَا﴾ لجميع القراء. وينظر أيضًا: شرح اتحاف البرية (ص:٢٦١)، وإرشاد المريد (ص:١٥٦).

(٤) ينظر: التيسير (ص:٥٥)، ومفردة الكسائي (ص:٥٨)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٣٨)، والمقنع (ص:١٥٩).

(٥) في المخطوط: (لرسم) بلام واحدة، والتصويب من شرح شعلة.

(٦) ينظر: التيسير (ص:٥٥)، ومفردة ابن كثير (ص:١٣٧). ويتعين للباقين الوقف علىٰ الميم ساكنة، وهو الوجه الثاني للبزي. ولم يذكر الداني الخلاف في التيسير، لكنه ذكره في المفردة.

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكة من شرح شعلة.

(٨) ينظر:، وفتح الوصيد (٢/ ٥٣٨)، واللآلئ الفريدة (١/ ٥٢٦).

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

أي: ياء المتكلم. والمراد: الياء المضاف إليها وإن كان بعضها مفعولاً، نحو: ﴿لِيَبْلُوَنِيٓ﴾ [النمل:٤٠]، تغليباً للمضاف إليها؛ لأنها أكثر[١].

وليست ياء الإضافة لام الفعل، ليخرج الحرف الآخِر الأصلي من حروف الكلمة مما يوزن؛ فعلاً ماضياً، نحو: ﴿أُلْقِيَ إِلَيَّ﴾ [النمل:٢٩]، ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الأنعام:١٩]، أو مضارعاً، نحو: ﴿أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا﴾ [فصلت:٤٠]، ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ أَمْ﴾ [النمل:٤١]، ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ﴾ [الجن:٢٥]، أو اسماً، نحو: ﴿ٱلدَّاعِيَ﴾، و﴿ٱلْمُهْتَدِي﴾، و﴿ٱلزَّانِي﴾، وليست تلك الياء أيضاً من نفس أصول الكلمة، ليخرج حرف الآخر الأصلي مما لا يوزن من الأسماء المبهمة، نحو: ﴿ٱلَّذِي﴾، و﴿ٱلَّتِي﴾، و﴿ٱلَّٰتِي﴾، وياء: ﴿هِيَ﴾[٢].

وعلامة ياء الإضافة: أنها كالهاء، والكاف، في كونها زائدة، مضافاً إليها كل موضع تليه ياء الإضافة، ترىٰ ذلك الموضع [محل][٣] دخول الهاء، والكاف، أي: لو جعلت مكانها الهاء، والكاف، حسن، فتعرف الفرق بين ياء: ﴿أَدْرِيٓ﴾، وياء: ﴿أَجْرِيَ﴾، بأن ياء ﴿أَدْرِيٓ﴾، لام الفعل، لو جعلت مكانها الهاء، والكاف؛ لم يحسن، وياء ﴿أَجْرِيَ﴾، لو جعلت مكانها الهاء، والكاف، فقلت: أجره، وأجرك؛ لحسن[٤].

وخلاف القراء في (مائتين واثنتي عشرة ياء) هي جملة ياءات الإضافة، وعدّ[٥] صاحب التيسير (مائتين وأربع عشرة ياء)، زاد قوله: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [٣٦] في النمل، و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾ [١٧، ١٨] في الزمر[٦]. والشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكرهما في باب

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٥٢٨)، وإبراز المعاني (ص:٢٨٢).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٤٦)، وإبراز المعاني (ص:٢٨٣).

(٣) في المخطوط: (كل) بدل (محل)، والظاهر أنه تصحيف والمثبت من شرح شعلة .

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٥٢٨)، وسراج القارئ (ص:١٣٢).

(٥) في شرح شعلة: (وعدها) .

(٦) ينظر: التيسير (ص:٥٦، ٥٩)، وقد عدها الداني في جملة ما ذكره مما جاءت بعده همزة الوصل المقترنة باللام، ولذا عد الداني ياءاتها ست عشرة، وعدها الشاطبي أربع عشرة، والسبب في اختلاف هذا العدد ما بينه المؤلف، وانبنىٰ علىٰ ذلك الاختلاف في العدد الإجمالي للياءات المختلف فيها بين القراء؛ فعدها الداني مائتين وأربع عشرة، وعدها الشاطبي مائتين واثنتي عشرة علىٰ ما تم إيضاحه، أما سبب عد الداني لها في ياءات الإضافة، فلكونها تفتح، والكلام علىٰ ياءات الإضافة دائر بين الفتح والإسكان، وعدها الشاطبي في الزوائد لكونها محذوفة في الرسم، وهذا حقيقة الزوائد، فتبين بذلك وجه اختلافهما، وهو أن لإلحاقهما بكل من البابين وجه مناسبة. والله أعلم.

الزوائد[١]؛ لأنهما حذفتا في المصاحف[٢]، ويذكر[٣] علىٰ الإجمال بضابط يشملهما من غير بيان مواضع الخلاف، وستأتي معينة في آخر كل سورة.

والمواضع المختلف فيها ستة؛ لأن الياء إما أن تكون بعدها همزة قطع، إما مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة، أو همزة وصل، إما مع لام التعريف، أو بدونها، أو لم يكن بعدها همزة[٤].

فمن جملة (المائتين والاثنتي عشرة ياء) المذكورة (تسع وتسعون ياء) بعدها همزة مفتوحة، نحو: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا﴾ [البقرة:٣٠]، ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [البقرة:٣٣]، فتح كل ذلك: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، [إلا][٥] مواضع خرجت عن هذا الأصل، أعني (التسع والتسعين) [٣١/ ب] فتحها بعضهم، وزاد معهم غيرهم[٦]؛ اتباعًا للأثر، أو جمعًا بين اللغتين[٧]. أما فتح [المذكورين][٨]؛ فلأن ياء الإضافة اسم علىٰ حرف، ولم ينطق باسم علىٰ حرف، فحركت؛ لتقوىٰ بالحركة، واختير الفتحة؛ لأنها أخف. وأما إسكان الباقين؛ فللتخفيف[٩].

ولا خلاف في سكون هذه الياءات الأربع، وإن كانت بعدها همزات مفتوحة وهن: ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾ [الاعراف:١٤٣]، و﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا﴾ [التوبة:٤٩]، و﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ﴾ [مريم:٤٣]، ﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن﴾ [هود:٤٧]، ووجه ذلك؛ اتباع الأثر، والجمع بين اللغتين. وذكرن وإن لم يختلف فيهن؛ لئلا يتوهم أنها داخلة في جملة التسع والتسعين، وإنما[١٠] وجد الضابط المذكور فيهن[١١].

---

(١) ينظر: حرز الأماني البيتان: (٤٢٩، ٤٣٩).
(٢) ينظر: مرسوم الخط (ص:٦٤)، ومختصر التبيين (٤/ ٥٩٠، ١٠٥٧).
(٣) يعني: يذكر الخلاف فيها علىٰ الإجمال في هذا الباب.
(٤) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٨٦)، وسراج القارئ (ص:١٣٣).
(٥) ساقطة من المخطوط، ولا يستقيم الكلام بدونها، وألحقتها كلفظ الشاطبية، وهي كذلك في شرح شعلة.
(٦) ينظر: التيسير (ص:٥٦)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٥٠)، وسراج القارئ (ص:١٣٣).
(٧) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٤٧).
(٨) في المخطوط: (المذكورتين)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة.
(٩) ينظر: الكشف (١/ ٣٧٠)، واللآلئ الفريدة (١/ ٥٣٠).
(١٠) في شرح شعلة: (وإن وجد الضابط. . .). وهو أوضح.
(١١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٥٥)، وإبراز المعاني (ص:٢٨٧)، والوافي (ص:١٨٥).

فالمواضع المستثناة: ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ﴾ [غافر:٢٦]، ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر:٦٠]، و﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة:١٥٢]، فتح الياء منهن: ابن كثير فقط(١).

وأما: ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ﴾ في موضعي النمل[١٩]، والأحقاف [١٥]، فتحها: ورش عن نافع، والبزي عن ابن كثير، دون من عداهما(٢).

وفتح نافع: ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ﴾ [النمل:٤٠]، و﴿سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ﴾ [يوسف:١٠٨](٣).

وعن نافع، وأبي عمرو فتح ثمان ياءات أخر، وهي كلمات:

﴿إِنِّيٓ﴾ الأوليان في يوسف: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ﴾ [٣٦]، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ﴾ [٣٦]، بخلاف الثلاث الأخر، وهي: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ﴾ [٤٣]، ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾ [٦٩]، ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [٩٦]، لأنهن يفتحن على أصلهم، و﴿حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ [٨٠] في يوسف أيضاً، و﴿ضَيۡفِيٓ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ﴾ [٧٨] في هود، و﴿وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي﴾ [٢٦] في طه، و﴿مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ [١٠٢] في آخر الكهف، وياءان أخريان في: ﴿ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ التي في آل عمران [٤١] ومريم [١٠](٤).

وفتح أبو عمرو، ونافع، والبزي: أربع ياءات، موضعان منها في: ﴿لَٰكِنِّيٓ﴾، وهما: ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ﴾ في هود [٢٩]، والأحقاف [٢٣]، و﴿مِن تَحۡتِيٓ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ [٥١] في الزخرف، و﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٍ﴾ [٨٤] في هود(٥).

وفتح البزي، ونافع: ﴿فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [٥١] في هود(٦).

وفتح نافع، وابن كثير: الحرميان: الياء من قوله: ﴿لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ﴾ [١٣] في يوسف، و﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ﴾ [١٧] في الأحقاف، و﴿حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ﴾ [١٢٥] في طه، و﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ﴾ [٦٤] في الزمر(٧).

---

(١) ينظر: التيسير (ص:٥٦)، وسراج القارئ (ص:١٣٤).
(٢) ينظر: التيسير (ص:٥٧)، وغيث النفع (ص:٣١٠).
(٣) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٥٧)، وإرشاد المريد (ص:١٦٦).
(٤) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٨٩)، والوافي (ص:١٨٦).
(٥) ينظر: سراج القارئ (ص:١٣٤)، والفتح الرباني (ص:١٠٠).
(٦) ينظر: مفردة ابن كثير (ص:١٢٤)، وغيث النفع (ص:٢٤٩).
(٧) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٩٠)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٦٢).

ووافق ابن ذكوان نافعـًا، وأبا عمرو، وابن كثير، في فتح ياء: ﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ عَلَيْكُم﴾ [٩٢] في هود(١).

ووافقهم هشام في فتح ياء: ﴿مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر:٤١](٢).

ووافقهم ابن عامر بكماله في فتح ياء: ﴿لَّعَلِّيَ﴾ في ستة [٣٢/ أ] مواضع: ﴿لَّعَلِّيَ أَرْجِعُ﴾ [٤٦] في يوسف، ﴿لَّعَلِّيَ ءَاتِيكُم﴾ في طه [١٠]، والقصص [٢٩]، ﴿لَعَلِّيَ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾ [١٠٠] في المؤمنين، ﴿لَّعَلِّيَ أَطَّلِعُ﴾ [٣٨] في القصص، ﴿لَّعَلِّيَ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾ [٣٦] في حم المؤمن(٣).

ووافقهم ابن عامر، وحفص، في فتح ياء ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ [٨٣] في براءة، و﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ [٢٨] في الملك(٤).

و﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ أَوَلَمْ يَعْلَمْ﴾ [٧٨] في القصص، فتح ياءه: أبو عمرو، ونافع، وابن كثير بخلاف عنه، لمجيء الإسكان أيضـًا عنه(٥).

---

(١) ينظر: مفردة ابن عامر (ص:٤٧). وصحح الصفاقسي في غيث النفع (ص:٢٥٩) وجه الفتح لهشام أيضـًا كابن ذكون، إضافة إلىٰ وجه الإسكان، وقال: " والمأخوذ به عند من يقرأ بما في التيسير والشاطبية الإسكان فقط، مع أن الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ خرج فيه عن طريق التيسير، وتبعه الشاطبي، والأولىٰ القراءة بالوجهين؛ لأن الوجهين صحيحان، والفتح أكثر وأشهر، وبه قرأ الداني علىٰ شيخه أبي الفتح، وهو طريقه في رواية هشام". اهـ. وأشار الداني إلىٰ الخلاف عن هشام في مفردة ابن عامر (ص: ١٣٨) فقال: " قرأ ﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ عَلَيْكُم﴾ بإسكان الياء. وفي ذلك خلاف عنه. وبالإسكان آخذ". وينظر: النشر (٢/ ١٦٦)، وإرشاد المريد (ص:١٧٦).

(٢) ينظر: مفردة ابن عامر (ص:١٤٥)، والتيسير (ص:٥٧).

(٣) ينظر: مفردة ابن عامر (ص:٤٨، ٤٧)، والتيسير (ص:٥٧).

(٤) ينظر: مفردة ابن عامر (ص:٤٧)، ومفردة عاصم (ص:٣٦)، والتيسير (ص:٥٧).

(٥) ينظر: التيسير (ص:٥٧)، ونص الداني فيه: "وروىٰ أبو ربيعة عن قنبل، وعن البزي في القصص: ﴿عِندِيٓ أَوَلَمْ﴾ بالإسكان". وقال في مفردة ابن كثير (ص:٨١) عن رواية قنبل: " يسكن الياء في قوله عز وجل: ﴿عِندِيٓ أَوَلَمْ يَعلم﴾ فقرأت في رواية أبي ربيعة عنه بالإسكان، وقرأته في رواية ابن مجاهد، وغيره بالفتح". وقال في جامع البيان (ص:٦٦٤): " واختلف عن ابن كثير؛ فروىٰ اللهبي عن البزي، وأبو ربيعة عن البزي، وعن قنبل، ومحمد بن موسىٰ الزينبي، ومحمد بن الصباح، وأبو الحسن بن بقرة جميعـًا عن قنبل إسكانها، وروىٰ سائر الرواة عن البزي، وقنبل فتحها، وكذلك روىٰ ابن فليح عنه". وقال الصفاقسي في غيث النفع (ص:٣١٧): "قرأ البصري، والحرميان بخلف عن المكي بفتح ياء: ﴿عِندِيٓ﴾. والباقون بالإسكان، وهو الطريق الثاني للمكي". قال العلامة القاضي في الوافي (ص:١٨٧): " ولكن الذي حققه العلماء أن الخلاف فيه عن ابن كثير موزع، فالبزي يقرأ بسكون الياء، وقنبل يقرأ بفتحها". والخلاصة: أن كل واحد من الراويين قد ورد عنه الوجهان كما سبق نقله من كلام الداني، إلا أنه باعتبار طريق الشاطبية فإن ابن مجاهد عن قنبل طريقه بالفتح، وأبو ربيعة عن البزي طريقه بالإسكان، كما روىٰ أبو ربيعة عن قنبل أيضـًا الإسكان، لكن طريق أبي ربيعة عن قنبل ليس من طريق الشاطبية. والله أعلم. وينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٦٠)، والنشر (٢/ ١٦٥)، والفتح الرحماني (ص:١١٧)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٦٤).

وثنتان وخمسون ياءً من أصل إحدىٰ وستين ياءً بعدها همزة مكسورة يفتحها: نافع، وأبو عمرو، نحو: ﴿مِنِّيٓ إِلَّا﴾ [البقرة:٢٤٩]، ﴿فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ﴾ [آل عمران:٣٥]، إلا ما تفرد عن هذا الأصل، ففتحه بعض نافع، وأبي عمرو، أو زاد معهم غيرهم، والتسع ياءات[(١)] لا خلاف في سكونها و ستأتي[(٢)].

والمواضع المستثناة من الثنتين والخمسين: التي فتح نافع ياءها[(٣)] هي: ﴿بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ﴾ [الحجر: ٧١]، ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ﴾ في آل عمران [٥٢]، والصف [١٤]، ﴿أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ [البقرة:٥٢]، ﴿لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [ص:٧٨]، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ حيث جاء، وهو في الكهف [٦٩]، والقصص [٢٧]، والصافات [١٠٢][(٤)].

وفتح ورش وحده الياء في: ﴿إِخۡوَتِيٓ﴾ من قوله: ﴿وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي﴾ [يوسف:١٠٠][(٥)].

وأما: ﴿يَدِيَ﴾ [٢٨] المنكر في المائدة، ففتحها: حفص، ونافع، وأبو عمرو[(٦)].

وأما: ﴿رُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٢١] في المجادلة، فتحها: نافع، وابن عامر[(٧)].

وسكن ياء: ﴿أُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ﴾ [١١٦]، و﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ حيث جاء، ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر، فزيد ابن عامر، وحفص في أصحاب الفتح[(٨)].

و﴿دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا﴾ [٦] في نوح، و﴿مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٣٨] في يوسف: لعاصم، وحمزة، والكسائي، بالإسكان، أي: أسكنوا ياءهما، فزيد في أصحاب الفتح ابن كثير،

---

(١) يعني من الأصل الذي ذكره، وهو: إحدىٰ وستين ياء، فتبقىٰ ثنتان وخمسون ياء هي موضع الخلاف.
(٢) ينظر: التيسير (ص:٥٨)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٦١-٥٦٤).
(٣) يعني: من جملة ما استثنىٰ من القاعدة العامة الياءات التي اختص نافع بفتحها وهي: ﴿بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ﴾ وما ذكر معها .
(٤) ينظر: التيسير (ص:٥٨)، وإبراز المعاني (ص:٢٩٣).
(٥) ينظر: التيسير (ص:٥٨)، والنجوم الطوالع (ص:١٩٧).
(٦) ينظر: غيث النفع (ص:٢٠٢)، ومفردة عاصم (ص:٣٦).
(٧) ينظر: مفردة ابن عامر (ص:٤٨)، وسراج القارئ (ص:١٣٦).
(٨) ينظر: التيسير (ص:٥٨)، ومفردة ابن عامر (ص:٤٨)، ومفردة عاصم (ص:٣٦).

وابن عامر(١).

وسكن ياء: ﴿وَحُزْنِيَ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف:٨٦]، وياء ﴿تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [٨٨]: الكوفيون، وابن كثير، فزيد على أصحاب الفتح ابن عامر(٢).

وكل القراء أسكنوا ستة ألفاظ في تسعة مواضع بلا خلاف، وهي: ﴿يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٣٤] في القصص، و﴿أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ في الأعراف [١٤]، والحجر [٣٦]، وصاد [٧٩]، و﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [١٠] في المنافقين، و﴿فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [١٥] في الأحقاف، و﴿أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ [٣٣] في يوسف، ﴿وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [٤٢](٣)، و﴿تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ [٤٣] في المؤمن(٤).

وعشر ياءات يليها [٣٢/ ب] همزة [مضمومة](٥) مختلف فيها، وهي: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾ [٣٦] في آل عمران، ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ [٢٩]، ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾ [١١٥] في المائدة، ﴿إِنِّيٓ أُمِرْتُ﴾ في الأنعام [١٤]، والزمر [١١]، ﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ﴾ [١٥٦] في الأعراف، ﴿إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ﴾ [٥٤] في هود، ﴿أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ﴾ [٥٩] في يوسف، ﴿إِنِّيٓ أُلْقِيَ﴾ [٢٩] في النمل، ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ [٢٧] في القصص، وافتح الياءات العشرة عن نافع(٦).

وأسكن لكل القراء من غير خلاف الياء من قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة:٤٠]، و﴿ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف:٩٦](٧).

وجميع ما اختلف فيه من الياءات الواقعة قبل لام التعريف؛ أربع عشرة ياء، من أصل اثنين وثلاثين ياءً لا خلاف في فتح ثمانية عشرة: ﴿نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ﴾ في ثلاثة مواضع البقرة [٤٠،٤٧،١٢٢]، و﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ﴾ في موضعين [التوبة:١٢٩]، [الزمر:٣٨]، و﴿شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ﴾ في

---

(١) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٩٤)، والوافي (ص:١٨٨).

(٢) ينظر: سراج القارئ (ص:١٣٦)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٦٥).

(٣) في المخطوط: (ويدعونني الى النار).

(٤) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٦٦)، وإرشاد المريد (ص:١٦٩).

(٥) ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٦) ينظر: التيسير (ص:٥٨)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٦٧).

(٧) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٦٧)، والنشر (٢/ ١٧٠)، وغيث النفع (ص:١٠٨).

أربعة مواضع[(١)]، ﴿بَلَغَنِيَ[(٢)] ٱلۡكِبَرُ﴾ [آل عمرن:٤٠] ﴿بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ﴾ [الأعراف:١٥٠]، ﴿مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف:١٨٨]، ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ﴾ [١٩٦]، ﴿مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾ [الحجر:٥٤]، ﴿قُلۡ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [سبأ:٢٧]، ﴿أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر:٢٨]، ﴿لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾ [غافر:٦٦]، ﴿نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [التحريم:٣][(٣)].

أما الأربع عشرة المختلف فيها فأسكنها حمزة، ووافقه في: ﴿لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٢٤] حفص.

وأسكن ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [إبراهيم:٣٠]، ابن عامر، وحمزة، والكسائي.

وأسكن في: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [٥٦] في العنكبوت، ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ [٥٣] في الزمر، أبو عمرو، وحمزة، والكسائي.

وأما ﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ[(٤)]﴾ [الزمر:١٠]، ليس فيه خلاف، إذ لم ترسم ياؤه في جميع المصاحف[(٥)].

وأسكن أيضاً ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ﴾ [الأعراف:١٤٦] ابن عامر، وحمزة[(٦)].

فالمواضع الأربع عشرة المختلف فيها أعدد خمس كلمات: ﴿عِبَادِيَ﴾ في خمسة مواضع، ثلاثة ذكرت، و﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء:١٠٥]، و﴿عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣]، وأما قوله: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾ [الزمر:١٧]، فيأتي [في][(٧)] باب الزوائد، وقد تقدم ﴿عَهۡدِي﴾ [البقرة:١٢٤]، و﴿ءَايَٰتِيَ﴾، و﴿إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ [الزمر:٣٨]، و﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨]، و﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [مريم:٣٠]، و﴿إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ [الملك:٢٨]، و﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [٤١] في صاد، و﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [٨٣] في الأنبياء، و﴿رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ﴾ [٣٣] في

---

(١) في النحل: (٢٧)، والكهف: (٥٢)، والقصص: (٧٤، ٦٢).

(٢) ﴿بَلَغَنِيَ﴾ ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٣) ينظر: التيسير (ص:٥٩)، وإبراز المعاني (ص:٢٩٩)، والفتح الرباني (ص:١٠٤).

(٤) في المخطوط: ﴿ٱللَّه﴾ بدل: ﴿رَبَّكُمۡ﴾.

(٥) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٩٧)، ودليل الحيران (ص:٢١٩)، وإرشاد القراء والكاتبين (٢/ ٦٠١).

(٦) ينظر: التيسير (ص:٥٨)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٦٨).

(٧) في المخطوط: (من) بدل: (في)، والذي يغلب على الظن تصحفه على الناسخ. والتصويب من شرح شعلة.

الأعراف، وإنما بين ههنا المختلف فيه دون غيره؛ لئلا يشتبه بما لا يختلف فيه[(١)].

وسبع ياءات بعدها همزة وصل فرداً من غير لام التعريف، فتح ابن كثير، وأبو [عمرو]:[(٢)] ﴿أَخِى ٱشۡدُدۡ﴾ [٣٠،٣١] في طه، و[﴿إِنِّى ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾][(٣)] [١٤٤] في الأعراف.

وفتح: ﴿يَٰلَيۡتَنِى ٱتَّخَذۡتُ﴾ [الفرقان:٢٧] أبو عمرو وحده.

وفتح: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِى ٱذۡهَبۡ﴾ [٤١، ٤٢] [٣٣/أ] في طه: نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، [وكذلك فتحوا ﴿وَلَا تَنِيَا فِى ذِكۡرِى﴾ [طه:٤٢].

وفتح ﴿ إِنَّ قَوۡمِى ﴾ [٣٠] في الفرقان: نافع، وأبو عمرو، والبزي.

وفتح ﴿مِنۢ بَعۡدِى ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾ [الصف:٦]: نافع، وأبو عمرو، وابن كثير][(٤)] وأبو بكر[(٥)].

واختلف القراء في ثلاثين موضعاً مما ليس بعد الياء همزة أصلاً، ففتح: ﴿مَحۡيَاىَ﴾ [الأنعام:١٦٢]: ورش بخلاف، وغير نافع بلا خلاف، فقالون أسكنها بلا خلاف، وورش بخلاف[(٦)]. والإسكان؛ لطلب التخفيف، ولا يشنع على نافع بأنه جمع بين الساكنين؛ لأن في الألف مدًّا يقوم مقام الحركة[(٧)].

وفتح نافع،وابن عامر، وحفص: ﴿وَجۡهِىَ لِلَّهِ﴾ [٢٠] في آل عمران، ﴿وَجَّهۡتُ وَجۡهِىَ﴾ [٧٩] في الأنعام[(٨)].

---

(١) ينظر: إبراز المعاني (ص:٢٩٩)، واللآلئ الفريدة (١/ ٥٥١).

(٢) في المخطوط: (عمر) بدل: (عمرو)، وهو سبق قلم. والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: ﴿إِنِّىٓ أَسۡكَنتُ﴾، وهو سهو، والآية في سورة إبراهيم (٣٧)، وهي من النوع الأول في هذا الباب، وهو ما بعده همزة قطع مفتوحة، وليست من هذا النوع الذي يجري الكلام عنه الآن، وهو ما بعده همزة وصل مفردة.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٥) ينظر: التيسير (ص:٥٩)، وسراج القارئ (ص:١٣٨).

(٦) ينظر: التيسير (ص:٩٠)، ومفردة نافع (ص:٦٤)

(٧) ينظر: شرح الهداية (ص:٤٨٥)، وإملاء ما من به الرحمن (ص:٢٦٧)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٧٤)، والمحرر الوجيز (٢/ ٣٦٩)، والنجوم الطوالع (ص:١٩٨).

(٨) ينظر: ينظر: التيسير (ص:٥٩)، وإبراز المعاني (ص:٣٠١).

وفتح في: ﴿بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ [٢٨] في نوح: حفص، وهشام.

وما عدا سورة نوح، وهو: ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ في البقرة [١٢٥]، والحج [٢٦]؛ فتحه: حفص، ونافع، وهشام.

وفتح: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ قَالُوٓاْ﴾ [٤٧] في حم السجدة، و﴿مِن وَرَآءِيَ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ [٥] في مريم ابن كثير.

وفتح: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [٦] في الكافرين: حفص، وهشام، و نافع بلا خلاف، والبزي بخلاف. وفتح: ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ [الأنعام:١٦٢]: نافع.

وفتح: ﴿إِنَّ أَرْضِيَ وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت:٥٦]، و﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِيَ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام:١٥٣]: ابن عامر.

وفتح في سورة النمل: ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [٢٠]: ابن كثير، وهشام، والكسائي، وعاصم.

وفتح: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [٢٣]، و﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [٦٩] كلاهما في صاد، و﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم﴾ [٢٢] في إبراهيم، و﴿مَعِيَ﴾ في ثمانية مواضع: ﴿مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ﴾ [١٠٥] في الأعراف، ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [٨٣] في براءة، ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ [٦٧، ٧٢، ٧٥] في الكهف[1] ثلاثة مواضع، ﴿ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾ [٢٤] في الأنبياء، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ [٦٢] في الشعراء، و﴿مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [٣٤] في القصص: حفص. ووافقه في: ﴿مَعِيَ﴾ الثاني في سورة الشعراء وهو ﴿وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١١٨] ورش[2].

وفتح ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾ [١٨٦] في البقرة، مع: ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي﴾ [٢١] في الدخان: ورش. وفتح: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [٦٨] في الزخرف: أبو بكر، وحذف ياءه: حفص، وحمزة، والكسائي، وابن كثير؛ لأن الياء حذفت في بعض المصاحف[3]. وحذفها في باب النداء أفصح.

---

(١) في المخطوط زيادة (ثم) بين: (الكهف)، و(ثلاثة)، ولا مناسبة لها، ولا هي في شرح شعلة، لذا ترجح لي أنها مقحمة.

(٢) ينظر: التيسير (ص:٦٠، ٥٩)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٧٥)، وما بعدها، والفتح الرحماني (ص:١٠٦).

(٣) ينظر: التيسير (ص:١٦٠)، ومرسوم الخط (ص:٨٣)، والمقنع (ص:٢٨٠).

وأما ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [١٦] في الزمر فلا خلاف في حذف يائها؛ إذ لم ترسم في مصحف(١).

وفتح: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ﴾ [طه:١٨] لورش، وحفص.

وسكن: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾ [٢٢] في يس عن حمزة(٢).

---

(١) ينظر: مرسوم الخط: (ص:٧٧)، والمقنع (ص:١٥٩)، وإبراز المعاني (ص:٣٠٤).

(٢) ينظر: التيسير (ص:٦٠، ٥٩)، ومفردة حمزة (ص:١٢٨).

باب مذاهبهم في الزوائد

[أي][1] في الياءات الزوائد على الرسم، و[هي إمّا][2] في الأسماء [٣٣/ ب] لام الكلمة، نحو: ﴿ٱلْمُنَادِ﴾ [ق:٤١]، أو ياء [الإضافة][3]، نحو: ﴿دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠]، أو في الأفعال كذلك، نحو: ﴿يَأْتِ﴾ [هود:١٠٥]، و﴿وَخَافُونِ﴾ [آل عمران:١٧٥]، وإنما سميت في علم القراءة زوائد؛ لأنها عزلت عن رسم المصاحف[4]. والخلاف ههنا في إثبات الياء وحذفها، لا في الفتح والإسكان[5].

فأثبت الياءات الزوائد في حالتي الوصل والوقف؛ ابن كثير، وهشام بخلاف عنه فيما [أثبته][6]، إذ جاء الحذف في الحالتين عنه أيضًا. والمراد: أنهما إذا أثبتا؛ أثبتا في الحالين وكذلك حمزة أثبت الياء في الحالين في الحرف الأول من النمل [وهو][7]: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [٣٦][8]. وحجتهم: أن الإثبات هو الأصل، ولغة الحجازيين، ولم يلزم منه مخالفة الرسم، كما أن حروف المد واللين تحذف خطًّا، وتثبت لفظًا، نحو: ﴿هَٰرُونُ﴾، و﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ولم يلزم من حذفها مخالفة الرسم[9].

وأثبت أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ونافع: الياءات حالة الوصل- إن أثبتوا- دون الوقف. والباقون: على الحذف في الحالتين[10]. فالحذف حالة الوقف؛ لأن الوقف محل تغيير، ولهذا يحذف التنوين، والإعراب، وكذلك[11] الصلات، نحو: ﴿مِنْ أَمْرِهِمْ﴾

---

(١) في المخطوط: (أو)، والتصويب من شرح شعلة .

(٢) في المخطوط: (وهو أن)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (لإضافة)، والمثبت من شرح شعلة .

(٤) ولهذا بوب لها الإمام الداني في التيسير (ص:٦٠) بـ"باب ذكر أصولهم في الياءات المحذوفات في الرسم". وإنما زادت على الرسم في قراءة من أثبتها على حال. أمّا من لم يثبتها ياء في الحالين فليست زائدة له. ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٨٩).

(٥) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٨٩)، والنشر (٢/ ١٦٢)، والشمعة المضية (١/ ٢٤٣)، وإرشاد المريد (ص:١٧٣).

(٦) في المخطوط: (أثبتاه)، وهو سبق قلم، والتصويب من شرح شعلة. ولا معنى أيضًا هنا لتثنية الضمير، إذ لا ارتباط بين ما يثبته ابن كثير، وما يثبته هشام، غير أنهما اتفقا في الحكم العام، وهو: إثبات ما يثبتانه في الحالين، وليست لهشام إلا زائدة واحدة كما سيأتي بيانه قريبًا إن شاء الله.

(٧) في المخطوط: (وهي)،والمثبت من شرح شعلة .

(٨) ينظر: ينظر: التيسير (ص:٦٠)، ومفردة ابن عامر (ص:١٣٧)، ومفردة حمزة (ص:١١٩).

(٩) ينظر: ينظر: الكشف (١/ ٣٧٥)، وفتح الوصيد (٢/ ٥٩٠)، واللآلئ الفريدة (١/ ٥٦٦).

(١٠) ينظر: إبراز المعاني (ص:٣٠٦)، وسراج القارئ (ص:١٤١).

(١١) في المخطوط زيادة واو قبل (الصلات)، ولا مناسبة لها، ولا هي في شرح شعلة.

[الأحزاب:٣٦][1]، و﴿بِنَصْرِهِۦ﴾ [آل عمران:١٣]، و﴿رَسُولُهُۥ﴾ [البقرة:١٠١]، دون حالة الوصل، وهذا موافقة بين الأصل والرسم. وأما الحذف في الحالتين؛ فلاتباع الرسم[2]. وليس المراد أن المذكورين أثبتوا الياء في الحالتين، أو في الوصل في المواضع كلها، بل أن من سيذكر أنه يثبت في موضع فلم يقيد يكون في الحالين إن كان من أهله، وفي الوصل إن كان من أهله[3].

وجملة الياءات الزوائد التي وقعت محذوفة في المصاحف اثنان وستون، وهي: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر:٤]، ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٨]، ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ﴾ [الشورى:٣٢]، دون التي في الرحمن، وكورت؛ لأن ما بعدهما ساكن، فلا يمكن إثبات الياء فيهما في الوصل، و﴿يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ﴾ [ق:٤١]، و﴿عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي﴾ [٢٤]، ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا﴾ [٤٠]، ﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا﴾ [٣٣]، [ثلاثتهن][4] في الكهف، و﴿لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [٦٢] في الإسراء، بخلاف التي في المنافقين، و﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ﴾ [٩٣] في طه، أثبت الياء في الألفاظ التسعة: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، فابن كثير في الحالتين، ونافع وأبو عمرو في الوصل[5].

وأما: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِ فَٱرۡتَدَّا﴾ [٦٤] في الكهف، بخلاف التي في يوسف: ﴿مَا نَبۡغِي هَٰذِهِۦ﴾ [٦٥] فإنها مثبتة بالإجماع، و﴿يَوۡمَ[٣٤/ أ]يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ [١٠٥] في هود، بخلاف: ﴿أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا﴾ [فصلت:٤٠]،﴿يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ﴾ [البقرة:٢٥٨]،﴿يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ﴾ [الأنعام:١٥٨] إذ لا خلاف في إثبات يائها فأثبت الياء في اللفظين: الكسائي في الوصل، وابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، على أصلهم[6].

---

(١) في شرح شعلة التمثيل بقوله: ﴿مِنۡ أَمۡرِهِۦ﴾ [النحل:٢] وهو مثال لصلة الهاء، والذي هنا مثال لصلة الميم.

(٢) ينظر: شرح الهداية (ص:٣٨٠)، واللآلئ الفريدة (١/ ٥٦٦)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٧٣).

(٣) يعني: فلم يقيد إثباته بحال الوصل أو الوقف فإنه يكون على القاعدة التي ذكرها هنا، فإن كان ممن ذكر له هنا أنه يثبت في الحالين فإثباته في المواضع المطلقة في الحالين، وإن كان ممن ذكر له هنا أنه يثبت وصلاً فإثباته في تلك المواضع حال الوصل فقط.

(٤) في المخطوط: (ثلتين)، وهو تصحيف. والتصويب من شرح شعلة.

(٥) ينظر: إبراز المعاني (ص:٣٠٦، ٣٠٧)، وإرشاد المريد (ص:١٧٤).

(٦) ينظر: التيسير (ص:٦١)، وسراج القارئ (ص:١٤٢).

وأثبت ياء: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠] حمزة، وورش، وأبو عمرو في الوصل، والبزي في الحالين، بخلاف ﴿دُعَآءِىَ﴾ [٦] التي في نوح؛ لأنها ذكرت في ياء الإضافة.

وأثبت ياء: ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [٣٨] في غافر: أبو عمرو، وقالون في الوصل، وابن كثير في الحالين، وخرج التي في الزخرف فإنها لأبي عمرو وحده، و﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١]، و﴿فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِى﴾ [طه:٩٠]؛ لأنهما مجمع على إثبات يائهما.

وأثبت ياء: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠﴾ [الكهف:٣٩] أبو عمرو، وقالون في الوصل، وابن كثير في الحالين.

وأثبت: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [٣٦] -وهي الأولى في النمل-: [نافع][1]، وأبو عمرو في الوصل، وابن كثير، وحمزة في الحالين. وهذا هو الموضع الذي يثبته حمزة في الحالين.

وأثبت: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [٦] في القمر: البزي في الحالين، وورش، وأبو عمرو في الوصل.

وأثبت الياء في: ﴿ٱلصَّخْرَ[2] بِٱلْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ﴾ [٩،١٠] في الفجر ابن كثير في الحالين، وورش في الوصل.

ووافق ﴿بِٱلْوَادِ﴾ قنبلاً بالوجهين: الحذف، والإثبات حالة الوقف، أي: جاء الوجهان عنه في الوقف.

وأثبت ياء: ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [١٥]، مع: ﴿أَهَٰنَنِ﴾ [١٦] في الفجر: نافع في الوصل، والبزي في الحالين، وخير أبو عمرو بين حذف الياءين وإثباتهما حالة الوصل، أما الوقف فعلى أصله، وهو الحذف، والحذف أعدل له؛ لأنه قياس قوله في حذفها في رؤوس الآي، ونقل عنه الحذف في الحالين أيضاً[3].

---

(١) ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (المصحف) بدل: (الصخر)، ولم أجد لها معنى، والذي يظهر أنه تصحيف صوابه ما أثبته، وهي في شرح شعلة كما أثبتها، ورسم الكلمتين متقارب.

(٣) ينظر: التيسير (ص:٦١)، ومفردة أبي عمرو (ص:١٤٥)، قال في النشر (٢/ ١٩١): "والوجهان صحيحان مشهوران عن أبي عمرو و التخيير أكثر، والحذف أشهر".

وأثبت الياء مفتوحة في قوله: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [٣٦] في النمل: حفص، ونافع، وأبو عمرو حالة الوصل. وأما حالة الوقف فاختلف من بين هؤلاء عن قالون، وأبي عمرو، وحفص في الحذف والإثبات، فورش على أصله في حذف الياء وقفاً، وقالون، وأبو عمرو، وحفص خالفوا أصلهم في إثباتها وقفاً؛ لأنهم لما شبهوها بياء الإضافة في فتحها شبهوها بها في إثباتها وقفاً أيضاً(١).

وأثبت الياء في: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ:١٣]، و﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [٢٥]: ابن كثير في الحالين، وأبو عمرو، وورش، في الوصل(٢).

وأثبت في: ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ في الإسراء [٩٧]، والكهف [١٧]: نافع، وأبو عمرو(٣) في الوصل. [٣٤/ ب] وخرج ما في الأعراف: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى﴾ [١٧٨]؛ إذ هي ثابتة إجماعاً(٤).

وإثبات الياء في: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [٢٠] في آل عمران [عن](٥): نافع، وأبي عمرو في الوصل.

وأثبت ياء: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [الأعراف:١٩٥] أبو عمرو في الوصل، وهشام في الحالين بخلاف عنه، إذ قد جاء عنه الحذف في الحالين أيضاً(٦).

---

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٩٨)، وإبراز المعاني (ص:٣١٠).

(٢) ينظر: سراج القارئ (ص:١٤٤)، وتقريب النفع (ص:٨٦).

(٣) في المخطوط زيادة: (نافع) قبل: (في الوصل)، ولعله سبق قلم من الناسخ إذ الحكم فيها لنافع، وأبي عمرو واحد. والتصويب من شرح شعلة.

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٥٧٤)، وغيث النفع (ص:٢٣٠).

(٥) ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٦) ورد عن هشام الإثبات في الحالين، والحذف في الحالين، والإثبات في الوصل دون الوقف، واختار ابن الجزري ومن تبعه ألا يقرأ من طريق التيسير والشاطبية بغير الإثبات في الحالين، وقال عنه في النشر(٢/ ١٨٤): " ولا ينبغي أن يقرأ من التيسير بسواه". يعني: الإثبات في الحالين. ثم قال عن وجه الإثبات في الوصل دون الوقف: " وعلى هذا ينبغي أن يحمل الخلاف المذكور في التيسير – إن أخذ به – وبمقتضى هذا يكون الوجه الثاني من الخلاف المذكور في الشاطبية هو هذا، على أن إثبات الخلاف من طريق الشاطبية غاية البعد، وكأنه تبع فيه ظاهر التيسير فقط. والله أعلم". وينظر: غيث النفع (ص:٢٣٢)، والفتح الرحماني (ص:١٢١)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٦٥)، وإرشاد المريد (ص:١٧٥).

وأثبت ياء: ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ [٦٦] في يوسف: ابن كثير في الحالين، وأبو عمرو في الوصل.

وأثبت ياء: ﴿تَسْـَٔلْنِ﴾ [٤٦] في هود: أبو عمرو، وورش وصلاً. واختلافهم في تشديد النون وفتح اللام منه سيأتي في سورته.

وأثبت الياء أبو عمرو وصلاً في ألفاظ خمسة: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ [٧٨] في هود، بخلاف ما في الحجر، و﴿كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [٢٢] في إبراهيم، و﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [٨٠] في الأنعام، وخرج: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي﴾ [الأنعام:١٦١] فهي ثابتة إجماعاً، و﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٩٧] في البقرة، وخرج: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة:٤١] فهي محذوفة وفاقاً، ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ﴾ [٤٤] في المائدة، فخرج: ﴿وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ﴾ [٣] في أول المائدة، ﴿وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي﴾ [١٥٠] في البقرة؛ فإن ياء الأولىٰ في الحالين محذوفة وفاقاً، وياء الثانية في الحالين مثبتة. وعن أبي عمرو إثبات: ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾ [١٧٥] في آل عمران و صلاً.

وأثبت: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [٩٠] في يوسف: قنبل في الحالين. ووجهه: أن المعتل أجري مجرىٰ الصحيح في الاجتزاء بحذف الضمة المقدرة علىٰ الياء دون الحرف نحو قوله[1]:

" ألـم يأتِيـك والأخبـار تَنْمـي[2]"

أو أشبعوا الكسرة في: ﴿يَتَّقِ﴾ فتولدت الياء، أو تكون ﴿مَن﴾ بمعنىٰ الذي لا شرطية،

وإنما أسكن: ﴿وَيَصْبِرْ﴾ تخفيفاً كقراءة أبي عمرو: ﴿وَيَنصُرْكُمْ﴾، و﴿يَأْمُرْكُمْ﴾، أو عطف ﴿وَيَصْبِرْ﴾ علىٰ المعنىٰ؛ لأن ﴿مَن﴾ وإن كانت بمعنىٰ الذي؛ لكن فيها معنىٰ

---

(١) البيت لقيس ابن زهير العبسي. ينظر: لسان العرب: باب الواو والياء فصل الألف، مادة: (أ ت ىٰ)، والعمدة في محاسن الشعر (٢/ ٢٧٥)، وخزانة الأدب (٨/ ٣٦٥)، وجمهرة الأمثال (١/ ٣٤٤). وأنشده سيبويه في الكتاب (٣/ ٣١٥) قال: " وكما أنشدناه من نثق بعربيته. . . " ثم ذكره.

(٢) عجز البيت: بِما لاقتْ لَبونُ بني زيادِ، والشاهد منه: قوله: (يأتيك) بإثبات الياء مع دخول الجازم عليها. ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٦١)، والمحتسب (١/ ٦٧)، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٣٩١).

الشرط، ولذلك دخل الفاء في خبرها، فعطف على معنى الشرط فجزم[(١)].

وأثبت ياء: ﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾ [الرعد:٩]: ابن كثير في الحالين.

وأثبت ياء: ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ [١٥]، و﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [٣٢] في المؤمن: ابن كثير في الحالين، وفي الوصل: قالون بخلاف، إذ جاء الحذف عنه أيضاً[(٢)]، وورش بلا خلاف[(٣)].

وأثبت الياءين في: ﴿أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]: أبو عمرو، وورش، وصلاً، وليس إثبات يائيهما لقالون في المشهور، وقد روي عنه إثباتهما، وإثبات الأولى دون الثانية وبالعكس[(٤)]. [٣٥/ أ]

وإثبات ياء: ﴿ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ﴾ [١٧] في الملك: لورش، وكذلك: ﴿إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ﴾ [١٥٦] في الصافات، و﴿أَن تَرۡجُمُونِ﴾ [٢٠]، ﴿وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ﴾ [٢١] كلاهما في الدخان، و﴿وَنُذُرِ﴾ في ستة مواضع في القمر [١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩]، و﴿وَعِيدِ﴾ في ثلاثة مواضع: ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [١٤] في إبراهيم، و﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [١٤]، و﴿مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [٤٥] كلاهما في ق، و﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [٢٣] في يس، و﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ قَالَ سَنَشُدُّ﴾ [٣٤، ٣٥] في القصص، فخرج: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ﴾ [١٢، ١٣] [فهذه][(٥)] محذوفة الياء في الحالين وفاقاً، و﴿فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾، في أربعة مواضع ﴿نَكِيرِ فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ﴾ [٤٤،٤٥] في الحج، و﴿نَكِيرِ قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم﴾ [٤٥،٤٦] في

---

(١) ينظر: شرح الهداية (ص:٥٥٣)، والكشف (٢/ ١٢٨)، والحجة لابن خالويه (ص:١٩٨).

(٢) ذهب ابن الجزري في النشر (٢/ ١٩٠) إلى أن إثبات الوجهين لقالون في هذين الموضعين ليس من طرق أبي نشيط الذي هو طريق الشاطبية، ويرى أنه انفراد من عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه عن قالون، وأنه خالف فيها سائر الناس. قال الصفاقسي في غيث النفع (ص:٣٤٠) بعد نقله لكلام ابن الجزري المشار إليه: " لكن نقل الخلاف في الطيبة بعد أن قدم القول الصحيح؛ لأنه ذكر من له زيادة الياء، وبقي قالون في المسكوت عنهم، وهو يدل على أنه وإن كان ضعيفاً؛ لم يبلغ في الضعف إلى هجره بالكلية. والله أعلم". وقال القاضي في الوافي (ص:١٩٦): " والذي عليه المحققون أن قالون ليس له من طريق النظم في هذين الموضعين إلا الحذف فيقتصر له عليه". وينظر: الفتح الرحماني (ص:١٢٢)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٦٧)، وإرشاد المريد (ص:١٧٦).

(٣) ينظر: التيسير (ص:٦٠)، والنجوم الطوالع (ص:٢٠٥).

(٤) ينظر: التيسير (ص:٧٢)، ومفردة نافع (ص:٦٠)، وفتح الوصيد (٢/ ٦٠٦)، والنجوم الطوالع (ص:٢٠٧).

(٥) في المخطوط: (فهو)، والتصويب من شرح شعلة.

سبأ، و﴿نَكِيرِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ [٢٦،٢٧] في فاطر، و﴿نَكِيرِ أَوَ لَمْ يَرَوْا۟﴾ [١٨،١٩] في الملك(١).

وافتح الياء من قوله: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ﴾ [الزمر:١٨،١٧] في الوصل، وأسكنها مثبتة في الوقف عن السوسي(٢)، وخالف أصله في الحذف وقفاً؛ لأنه لما فتح الياء تشبيهاً بياء الإضافة لم يحذفها وقفاً تشبيها أيضاً بها(٣).

وأثبت: ﴿وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [٦١] في الزخرف(٤)أبو عمرو.

وعن كل القراء إثبات الياء في: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ﴾ [٧٠] في الكهف، كما هو مرسوم؛ [لثبوتها](٥) في كل المصاحف(٦). وحذف الياء: نقل عن ابن ذكوان وصلاً، ووقفاً؛ لأنه ليس من أصحاب الوصل، بخلف؛ لأن رواية النقاش عن الأخفش عنه: الإثبات في الحالين كسائرهم، وهذه [الياء زائدة](٧) على العدة(٨).

---

(١) ينظر: سراج القارئ (ص:١٤٦)، وفتح المعطي (ص:٥٢).

(٢) قال في النشر (٢/ ١٨٩): " وأما ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾؛ فاختص السوسي بإثبات الياء وصلاً بخلاف عنه في ذلك، فقطع له بالفتح والإثبات حالة الوصل صاحب التيسير ومن تبعه، وبه قرأ على فارس بن أحمد من طريق محمد بن إسماعيل القرشي، لا من طريق ابن جرير، كما نص عليه في المفردات، فهو في ذلك خارج عن طريق التيسير " ثم قال عن حذف الياء وصلاً ووقفاً: " وهو الذي ينبغي أن يكون في التيسير". والخلاصة: أن ابن الجزري ذهب إلى أن إثبات الياء ليس من طريق التيسير، وأن الذي ينبغي أن يقرأ به من طريق التيسير هو حذف الياء وصلاً ووقفاً. وينظر: غيث النفع (ص:٣٣٨)، والفتح الرحماني (ص:١٤٢)، والوافي (ص:١٩٧).

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه (ص:٣٠٩)، وفتح الوصيد (٢/ ٦١٠)، وشرح ابن عبد الحق (١/ ٣٤٧).

(٤) في المخطوط زيادة (و) قبل: (أبو عمرو)، ولا مناسبة لها، ولا هي في شرح شعلة، فالمترجح أنها مقحمة.

(٥) في المخطوط: (بثبونها)، والتصويب من شرح شعلة. ويحتمل أن تكون:(بِثُبُوتِها) فجرى فيها تصحيف. والله أعلم

(٦) ينظر: المقنع (ص:١٨١)، ومختصر التبيين (٣/ ٨١٣).

(٧) في المخطوط: (الياءات زائد)، والتصويب من شرح شعلة.

(٨) ينظر: التيسير (ص:١٢٠)، وغيث النفع (ص:٢٨١).

وخلاف عن قنبل في: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ﴾ [يوسف:١٢]، فأبو ربيعة[١]، وابن الصباح[٢]، رويا: إثبات الياء في الحالين، وغيرهما الحذف[٣].

وأما: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٢٢] في القصص، فجميع القراء قرؤوها بإثبات الياء؛ لثبوتها في الرسم[٤]. وإفرادها بالذكر من بين ما أجمعوا على إثباته؛ لئلا يلتبس بـ﴿يَهْدِيَنِي﴾، المذكور في أول الباب، إذ لم يقيد هناك بالكهف[٥].

---

(١) هو: محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين أبو ربيعة الربعي المكي المقرئ مؤذن المسجد الحرام. مقرئ جليل ضابط. قرأ على البزي، وعرض على قنبل، وضبط عنهما روايتهما، وهو من كبار أصحابهما وقدمائهم من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة. صنف قراءة ابن كثير، وأقرأ في حياة شيخيه. قرأ عليه محمد بن الصباح، ومحمد بن عيسى بن بندار، وعبد الله بن أحمد البلخي، وإبراهيم بن عبد الرزاق وأبو بكر النقاش وهبة الله بن جعفر. توفي في رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين. تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (١/ ٤٥٤)، وغاية النهاية (٢/ ١٣٨).

(٢) هو: محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح أبو عبد الله المكي الضرير، مقرئ جليل، أخذ القراءة عرضاً عن قنبل، وهو من جلة أصحابه، وعن أبي ربيعة محمد بن إسحاق، وإسحاق الخزاعي عن ابن فليح، روى القراءة عنه عرضاً: علي بن محمد الحجازي، ومحمد بن زريق البلدي، وعبد الله بن الحسين، والحسين بن إسماعيل التنوخي، وغيرهم. تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٦٢)، وغاية النهاية (٢/ ٢٣١).

(٣) ينظر: التيسير (ص:١٠٧)، مفردة ابن كثير (ص:٦٣). قال ابن الجزري في النشر (٢/ ١٨٧): " والوجهان جميعاً صحيحان عن قنبل، وهما في التيسير والشاطبية، وإن كان الإثبات ليس من طريقهما، وهذا من المواضع التي خرج فيها التيسر عن طرقه. والله أعلم". وينظر: غيث النفع (ص:٢٥٥)، والفتح الرحماني (ص:١٢٥)، وإرشاد المريد (ص:١٧٨).

(٤) ينظر: المقنع (ص:١٨١)، ومرسوم الخط (ص:٦٦).

(٥) ينظر: إبراز المعاني (ص:٣١٧)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص:١٨٠).

باب فــرش الحــروف(١)

ســورة البقــرة

قرأ: ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾ [٩] بإسكان الخاء بين فتحتين من: الخدع: ابن عامر، والكوفيون. وغيرهم الباقون قرؤوا: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾، بضم الياء، وفتح الخاء بألف بعدها، وكسر الدال، من المخادعة. أما القراءة الأولىٰ، [٣٥/ ب] فعلىٰ أن الفعل منفرد بهم، وأما الثانية؛ فلمشاكلة الحرف الأول، أو من قبيل ما يختص بالواحد من باب المفاعلة، نحو: سافر، وطابقت النعل.

وخفف عاصم، وحمزة، والكسائي الكوفيون قوله: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ [١٠] بإسكان الكاف وتخفيف الذال، من الكذب؛ لإخبار الله تعالىٰ عن كذبهم بقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [٨]، فقد أخبر عن كذبهم. وعند الباقين: بضم الياء، وفتح الكاف، وتثقيل الذال، من التكذيب؛ لتكذيبهم الرسل، ولأنه أبلغ إذ كل مكذِّب للرسل كاذب.

ويشم الكسائي وهشام كسر القاف من: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ﴾ [١١]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ﴾ [١٣]، وما كان من لفظه، والغين من: ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ [هود:٤٤]، والجيم من: ﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الزمر:٦٩]، و﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر:٢٣]؛ ضمًّا، والياء واواً(٢)، علىٰ لغة بني أسد، وإبقاء بعض الكسرة تنبيه علىٰ استحقاق هذه الأفعال الاعتدال.

---

(١) الفرش: مصدر فرش الشيء إذا بسطته، ونشرته. وهو في اصطلاح القراء: الكلام علىٰ كل حرف في موضعه علىٰ ترتيب السورة، أو: ما قلَّ دوره من الحروف. كأن الحروف المشار إليها بسطت ونشرت حين ذكرت حرفاً حرفاً بخلاف ما مضىٰ من الأصول. ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٦١٩)، واللآلئ الفريدة (٢/ ٥)، وإبراز المعاني(ص:٣١٩)، ومادة: (فرش) في المعجم التجويدي، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات.

(٢) أما كيفية أداء هذا الإشمام؛ فقد قال أبو شامة في إبراز المعاني (ص:٣٢١): "والمراد بالإشمام في هذه الأفعال: أن ينحىٰ بكسر أوائلها نحو الضمة، وبالياء بعدها نحو الواو، فهي حركة مركبة من حركتين: كسر وضم". ولا يحكم ذلك إلا المشافهة.

ووافق ابن ذكوان الكسائي، وهشاماً، في إشمام كسر الحاء من: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾ [سبأ:٥٤]، والسين من: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ﴾ [٧١، ٧٣] موضعين في الزمر، ووافقهم نافع في إشمام السين من: ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ في هود [٧٧]، والعنكبوت [٣٣]، و﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [٢٧] في الملك. والباقون على إخلاص الكسرة؛ لأنها أفعال مبنية للمفعول فاستثقلوا الكسرة في الواو والياء، [فنقلوا][1] إلى ما قبلها، وأسكنوها، فقلبوا الواو ياءً؛ لانكسار ما قبلها فصار: ﴿قِيلَ﴾، و﴿وَجِاْيٓءَ﴾، و﴿غِيضَ﴾، ولا خلاف في كسر قوله: ﴿قِيلًا﴾ [النساء:١٢٢]، [المزمل:٦]، و﴿قِيلِهِۦ﴾ [الزخرف:٨٨]، إذ ليسا بفعل.

وأسكن الهاء من: ﴿هُوَ﴾، ومن: ﴿هِيَ﴾ بعد الواو، نحو: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢٩]، ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾ [هود:٤٢]، وبعد الفاء، نحو: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [النحل:٦٣]، ﴿فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ﴾ [٧٤]، وبعد اللام، نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾، و﴿لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت:٦٤]: الكسائي، وقالون، وأبو عمرو؛ تشبيهاً لهما بلفظي: (عضد)، و(كتف)؛ لاتصال الحروف الثلاثة بهما فأسكنوها، كما اسكنوا الضاد، والتاء، من: (عضد)، و(كتف)، وهذا الحكم مطرد في سائر القرآن.

وأسكن الهاء من: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص:٦١]: الكسائي، وقالون؛ تشبيهاً لـ﴿ثُمَّ﴾ بالحروف الثلاثة؛ لمشاركته لها في الحرفية، وللواو والفاء[٣٦/ أ] في العطفية. ولم يسكن أبو عمرو؛ إذ لم تتصل ﴿ثُمَّ﴾ بـ﴿هُوَ﴾.

والضم في هاء: ﴿هُوَ﴾ والكسر في هاء: ﴿هِيَ﴾ قراة غير المذكورين، وهم الباقون على الأصل[2].

وعن كل القراء ﴿هُوَ﴾ بالضم في: ﴿لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ [٢٨٢]، إذ لا موجب لإسكان الهاء؛ لعدم مشابهة الكلم المذكورة، وإنما ذكر؛ لأن هاءه مذكور بعد اللام لئلا يلتبس. وذكر عن قالون إسكانه[3].

---

(١) في المخطوط: (فنقولوا)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) ينظر: الفريدة البارزية (ص:٢٧٠)، وشرح الهداية (ص:٣٤٦).

(٣) وهو وجه صحيح مقروء به، لكن من غير طريق الشاطبية. وينظر: الإقناع (١/ ٤٩٣)، والنشر (٢/ ٢٠٩)، وغيث النفع (ص:١٧٠).

وخفف لحمزة اللام من: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [٣٦]، وزد ألفًا قبل اللام فيكون: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ الإزالة بمعنىٰ: التنحية، وقراءة العامة من أزل إذا حمله علىٰ الزلة.

وارفع: ﴿ءَادَمُ﴾ من قوله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [٣٧]، وانصب الـ﴿كَلِمَٰت﴾ بالكسرة؛ لأن جمع المؤنث السالم نصبه بالكسر: عن غير ابن كثير، علىٰ أن ﴿ءَادَمُ﴾ فاعل والـ﴿كَلِمَٰت﴾ مفعول به. ولابن كثير عكس تلك القراءة فنصب: ﴿ءَادَمَ﴾، ورفع: ﴿كَلِمَٰتٌ﴾، علىٰ أن ﴿ءَادَمَ﴾ مفعول، و﴿كَلِمَٰتٌ﴾ فاعل، والمعنىٰ واحد؛ لأن كل ما تلقَّاك فقد تلقيته.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٌ﴾ [٤٨]، بالتاء، دون ﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٌ﴾ [١٢٣]، إذ لا خلاف في تذكيره. والتأنيث ظاهر؛ لأن الشفاعة مؤنثة. وقرأ الباقون: بالتذكير، أي: بالياء؛ لأن تأنيث الشفاعة غير حقيقي، وتذكير فعله جائز، لاسيما مع الفصل.

و﴿وَٰعَدۡنَا﴾ في جميع القرآن هنا[٥١]، وفي الأعراف[١٤٢]، وطه[٨٠]، قراءة أبي عمرو بغير ألف بعد الواو؛ لأن الله وعده. وقرأ الباقون: بألف، من المواعدة بمعنىٰ الوعد، علىٰ نحو: طابقت النعل، أو علىٰ الحقيقة؛ لأن الله وعد التكليم لموسىٰ، ووعد موسىٰ المسير إليه.

وأسكن أبو عمرو علىٰ لغة بني أسد، وتميم، الهمزة من: ﴿بَارِئِكُمۡ﴾ في قوله: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ﴾ [٥٤]، و﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾ [٥٤]، والراء من: ﴿يَأۡمُرُكُمۡ﴾، و﴿يَأۡمُرُهُم﴾، و﴿يَنصُرۡكُم﴾، و﴿يُشۡعِرُكُمۡ﴾، حيث وقعت، كلها تخفيفًا، ولتوالي الضمات في الأربعة المتوسطة. ونقل عن الدوري عن أبي عمرو: الاختلاس، وهو في الاصطلاح: أن يؤتىٰ بحرف وبثلثي حركته، حيث يكون الذي حذفته من الحركة أقل مما أتيت به. وهو اختيار سيبويه(١)؛ لأن هذه الحركة حركة إعراب، فلا يجوز إذهابها.

وقرأ [٣٦/ ب] أبو عمرو، وابن كثير، والكوفيون: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ [٥٨] في البقرة، وفي الأعراف: ﴿نَّغۡفِرۡ﴾ [١٦١]، بالنون مفتوحة، وبفاء مكسورة علىٰ إسناد الفعل إلىٰ الله. وقرأ بالتذكير في سورة البقرة: نافع، أي: ﴿يُغۡفَرۡ﴾ بالياء المضمومة، والفاء

---

(١) ينظر: الكتاب (٤/ ٢٠٢).

المفتوحة. وقرأ ابن عامر هنا بالتأنيث، أي: بالتاء المضمومة والفاء المفتوحة. وفي سورة الأعراف: اتفق نافع، وابن عامر في تأنيث: ﴿تُغْفَرْ﴾ فالتأنيث فيهما؛ على الأصل، والتذكير؛ على أن التأنيث غير حقيقي، وفرق نافع بين الأعراف، والبقرة؛ لأنه يقرأ في الأعراف: ﴿خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ﴾ [١٦١]، على جمع التصحيح، فقوي أمر التأنيث؛ لوجود التاء، ويقرأ في البقرة: ﴿خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [٥٨]، فلم يقوَ.

[وأبدل][(١)] القراء غير نافع الهمزة بالياء في: ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾، جمعًا، نحو: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، و﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾، وفردًا، نحو: ﴿نَبِيٍّ﴾، و﴿ٱلنَّبِيُّ﴾، و﴿نَبِيًّا﴾، وبالواو في لفظ: ﴿ٱلنُّبُوَّةَ﴾، على قاعدة التصريف، نحو: (خطيّة)، و(قروّ). وأما نافع فهو يقرأ فيها: بالهمز؛ لأنه الأصل، لأنه من النبأ، لكن الأول هو اللغة الفاشية. وقالون خالف أصله بترك الهمز في قوله: ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ [٥٠]، و﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ﴾ [٥٣] في الأحزاب، فأبدل الهمز ياءً وشددها؛ لأن مذهبه في اجتماع الهمزتين المكسورتين: أن يسهل الأولى إلا أن يقع قبلها حرف مد، أي: غير ألف فيبدل، نحو: ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ [يوسف:٥٣]، لكنه يبدلهما في حالة الوصل لا الوقف، فإنه على حاله من الهمز.

وقرأ: ﴿ٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ في البقرة[٦٢]، والحج[١٧]، و﴿ٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [٦٩] في المائدة غير نافع: بالهمز من صبأ عن [دينه][(٢)]: إذا خرج عنه. وقرأ نافع: ﴿ٱلصَّٰبِينَ﴾، و﴿ٱلصَّٰبُونَ﴾ بترك الهمز كالداعين، والداعون، من: صبا، يصبوا: إذا مال، أو من باب تخفيف الهمز.

وقرأ حمزة: ﴿هُزُؤًا﴾ [٦٧]، و﴿كُفُؤًا﴾ [الإخلاص:٤] بإسكان الزاي، والفاء؛ للتخفيف، إذ كل ما جاء فعل بضمتين قد تسكن عينه تخفيفًا. وقرأ غير حمزة بضم الزاي، والفاء من: ﴿هُزُؤًا﴾، و﴿كُفُؤًا﴾، على الأصل. وأما حمزة فإذا وقف عليهما: أبدل همزهما واوًا، اتباعًا للرسم؛ لأنهما رسما بواو، على أصله في تخفيف الهمزة، ولم يلق حركة الهمزة على الساكن قبلها كما في ﴿جُزْءًا﴾؛ [٣٧/ أ] لئلا يخالف الخط.

وحفص يقرأ بالواو في حالتي الوصل والوقف، على قياس تخفيفها مفتوحة وما قبلها ضمة[(٣)].

---

(١) في المخطوط: (وإبدال)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (ذنبه)، وهو تصحيف. والتصويب من شرح شعلة.

(٣) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٦٤٠، ٦٣٩)، وشرح الهداية (ص: ٣٥٨). وفي شرح شعلة: (وقبلها ضمة) بدون زيادة (ما) بين الواو والقاف.

وقرأ ابن كثير: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٧٤] عند قوله: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ [٦٧]، وهو الذي بعده: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ﴾ [٧٥]: بالغيبة، أي: بالياء في: ﴿تَعْمَلُونَ﴾. وأما قوله: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [٨٥، ٨٦]، وهو الثاني فقرأه بالغيبة: نافع، وأبو بكر، وابن كثير. والباقون بالخطاب؛ إذ قبلهما ما يحتمل كليهما.

وقرأ غير نافع: ﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [٨١]، على التوحيد، على أن المراد بها: الشرك، أو اسم الجنس. ونافع: ﴿خَطِيٓـَٰٔتُهُۥ﴾، على الجمع بمعنى: الكبائر الموبقة.

وأما قوله: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [٨٣]؛ فقرأه حمزة، والكسائي، وابن كثير: بالغيبة؛ لكونه إخباراً عن بني إسرائيل المأخوذ ميثاقهم. والباقون: بالتاء؛ على حكاية حال الخطاب، أو: لأن الميثاق قول، فكأنه قال: قلنا لبني إسرائيل لا تعبدون، ولمناسبة ما بعده، وهو قوله: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ﴾.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾ [٨٣]، بفتحتين، أي: قولوا قولاً حسناً. والباقون: ﴿حُسْنًا﴾، بضم الحاء، وإسكان السين، أي: قولاً ذا حُسن، أو: هما مصدران كالرَّشَد، والرُّشد.

وخفف الكوفيون الظاء من: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ﴾ [٨٥]، و﴿تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ [٤] في التحريم، على أن الأصل: تتظاهرون، وتتظاهرا، فحذفوا إحدى التاءين؛ للتخفيف كما في ﴿تَلَظَّىٰ﴾ [الليل:١٤]. والباقون: على تشديد الظاء، بإدغام التاء الثانية فيها.

وقرأ حمزة: ﴿ أَسْرَىٰ﴾، في موضع: ﴿أُسَٰرَىٰ﴾، في قوله: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾ [٨٥]، وكلاهما جمع أسير، نحو: جريح وجرحى، وقديم وقدامى، أو: جمع أسير على: ﴿أَسْرَىٰ﴾، نحو: كسلان وكسالى؛ لانتفاء النشاط عنهما.

وقرأ نافع، والكسائي، وعاصم: ﴿تُفَٰدُوهُمْ﴾ [٨٥]، بضم التاء، والمد بعد الفاء، أي: الألف، فيلزم فتح الفاء، من المفاداة. والباقون: بفتح التاء، والقصر، وإسكان الفاء، من الفداء، والقراءتان بمعنى، أو: المفاعلة [محققة من](١) فادى.

---

(١) في المخطوط: (مخففة في)، والظاهر أنه تصحيف، والتصويب من شرح شعلة.

وأسكن ابن كثير حيث أتي لفظ: ﴿ٱلْقُدُسِ﴾ [٨٧]. وضم الباقون الدال، وهما لغتان، الضم للحجازيين، [٣٧/ ب] والإسكان لتميم، أو: لأهل نجد.

وخفف ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿يُنَزِّلَ﴾ [٩٠] في جميع القرآن، إذا كان في أوله ياء، أو تاء، أو نون، من الإنزال. والباقون: علىٰ التثقيل من التنزيل، وهما لغتان، وقيل: التثقيل يدل علىٰ التكثير، ويرده قوله: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ [الفرقان:٣٢].

والذي في الحجر وهو قوله: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [٢١] شدد [لكل][١] القراء بخلاف: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [٨]، إذ تثقيله لحمزة، والكسائي، وحفص. والعلة؛ [أن][٢] ما تكرر وقوعه شيئًا بعد شيء يجيء مثقلاً غالبـًا، ولما كان هذا الموضع بعد قوله: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ [٢١]، وكان تنزل ذلك شيئًا فشيئًا حسن التثقيل.

وخفف أبو عمرو فقط موضعي سبحان، وهما: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [٨٢]، و﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾ [٩٣]، فخالف ابن كثير أصله فشددهما.

وخفف ابن كثير فقط: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ [٣٧] في الأنعام، وخالف أبو عمرو أصله فشدده؛ جمعـًا بين اللغتين.

ووافق حمزة والكسائي أبا عمرو وابن كثير في تخفيف: ﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا﴾ [المائدة:١١٥]، ليطابق ما قبله ﴿رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا﴾ [المائدة:١١٤]، وكذلك في تخفيف: ﴿وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ في لقمان[٣٤]، والشورىٰ[٢٨]، ليطابق ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، في غير موضع.

وفتح الجيم، والراء، وبعد الراء همزة مكسورة في: ﴿جِبْرِيلَ﴾ [٩٧]: حمزة، والكسائي، وأبو بكر، حيث وقع، غير أن شعبة يحذف الياء، فيقرأ ﴿جَبْرَءِلَ﴾. والباقون: بكسر الجيم والراء، وترك الهمزة، إلا ابن كثير فإنه يفتح الجيم. فتحصل أربع قراءات: ﴿جَبْرَءِيلَ﴾، و﴿جَبْرَءِلَ﴾، و﴿جِبْرِيلَ﴾، و﴿جَبْرِيلَ﴾، والكل لغات.

---

(١) في المخطوط: (الكل)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) ساقطة من المخطوط. وتم استدراكها من شرح شعلة.

وترك الياء الثاني من: ﴿مِيكَاءِيلَ﴾ [٩٨]، والهمزة التي قبله: حفص، وأبو عمرو، فيبقىٰ: ﴿مِيكَـٰلَ﴾، والياء الثاني تحذف عند نافع، فيبقىٰ: ﴿مِيكَائِلَ﴾. وعند الباقين: ﴿مِيكَاءِيلَ﴾، بالهمز والياء[(١)] بعدها، وهن لغات.

وخفف ابن عامر، وحمزة، والكسائي: ﴿لَـٰكِنَّ﴾ من: ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [١٠٢]، ورفعوا: ﴿ٱلشَّيَـٰطِينَ﴾ علىٰ الابتداء، وإبطال عمل: ﴿لَـٰكِنَّ﴾. وتشديد: ﴿لَـٰكِنَّ﴾ وفتح النون ونصب ﴿ٱلشَّيَـٰطِينَ﴾ قراءة: عاصم، ونافع، وأبي عمرو، وابن كثير، علىٰ إعمال ﴿لَـٰكِنَّ﴾.

وقرأ ابن عامر: ﴿نَنسَخْ﴾ في: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [١٠٦] [٣٨/ أ] بضم نونه الأولىٰ، وكسر السين، من: أنسخ إذا حمل علىٰ النسخ. والباقون بفتح النون والسين، من: نسخ.

و﴿نُنسِهَا﴾ مثل: ﴿نَنسَخْ﴾ في ضم الأول، وكسر الثالث بلا همز: قراءة ابن عامر، والكوفيين، ونافع، من أنسيت الشيء إذا أمرت بتركه، أي: نأمر بترك حكمها. والباقون: بفتحها مع الإتيان بالهمز بعدهما من النسأ، وهو: التأخير، أي: نؤخرها إلىٰ وقت هو أولىٰ.

ويسقط الواو الأولىٰ من قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ﴾ [١١٥، ١١٦]: ابن عامر؛ اتباعًا لمصاحف أهل الشام؛ لأن الواو [لم][(٢)] تثبت فيها. والباقون: بالواو؛ [لأنها][(٣)] مثبتة في سائر المصاحف، فترك الواو علىٰ الاستئناف، وإثباتها علىٰ العطف علىٰ ما قبله، وخرج: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [١١١]، وخرج الواو بعد اللام.

ونصب ابن عامر: ﴿فَيَكُونُ﴾ من: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾، في [موضع][(٤)] الرفع في المواضع الأربعة هنا: ﴿ كُن فَيَكُونُ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١١٧، ١١٨]، [وفي][(٥)]

---

(١) كلمة: (الياء) مكررة في المخطوط هكذا: (بالهمز، والياء، والياء بعدها)، والتصويب من شرح شعلة.
(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة .
(٣) في المخطوط: (لأنهما)، وهو سبق قلم، والتصويب من شرح شعلة.
(٤) في المخطوط: (مواضع)، والتصويب من شرح شعلة.
(٥) في المخطوط: (في) بدون واو. والمثبت من شرح شعلة .

الأولىٰ من آل عمران: ﴿كُن فَيَكُونُ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [٤٧، ٤٨]، في مريم: ﴿سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٣٥، ٣٦]، وفي الطول سورة المؤمن: ﴿فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ﴾ [٦٨، ٦٩]، ووجه النصب: أنه جعل جوابًا لقول: ﴿كُن﴾ بالفاء؛ لأنه لما جاء اللفظ علىٰ صورة الأمر وإن لم يكن أمرًا حقيقةً؛ أجري في نصب الجواب مجرىٰ الأمر وإن لم يكن جوابًا حقيقة؛ لأن المعنىٰ: إذا أراد الله شيئًا وُجد، وليس كقولك: قم فأكرمك.

ونصب ابن عامر، والكسائي: ﴿فَيَكُونُ﴾ في النحل: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [٤٠]، وفي يس: ﴿أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [٨٢]، عطفًا علىٰ ﴿يَقُولَ﴾. والباقون: بالرفع في المواضع الستة، علىٰ: فهو يكون.

وقرأ غير نافع: ﴿تُسْـَٔلُ﴾ [١١٩]، فضموا تاءه، وحركوا لامه بالرفع، علىٰ أنه بعد ﴿لَا﴾ النافية، والجملة في موضع الاستئناف، أو نصب علىٰ الحال. وقرأ نافع: ﴿وَلَا تَسْـَٔلْ﴾ بفتح التاء، وسكون اللام، علىٰ النهي.

وأبدل هشام الياء من: ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [١٢٤] بألف في ثلاثة وثلاثين[٣٨/ ب] موضعًا، وهما لغتان، [وخصص][(١)] تلك المواضع؛ لما أثبتوها في مصاحف الشام بألف دون غيرها[(٢)]. وتلك المواضع؛ في البقرة خمسة عشر، وهي: جميع ما فيها، وفي النساء ثلاثة أواخر: ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٢٤]، ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٢٤]، ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٦٣]، بخلاف الذي في الأول، وهو: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٥٤]، إذ لا خلاف فيه، وفي آخر الأنعام: ﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٦١]، وحرفان في براءة: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١١٤]، و﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ﴾ [١١٤]، وفي سورة إبراهيم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ﴾ [٣٥]، وخمسة أحرف في سورتي مريم، والنحل، اثنان في النحل: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [١٢٠]، ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٢٣]، وفي مريم ثلاثة: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾

---

(١) في المخطوط: (وحفص)، وهو تصحيف. والتصويب من شرح شعلة.

(٢) ينظر: إبراز المعاني (ص:٣٤٤)، ومختصر التبيين (٢/ ٢٠٦)، وإرشاد القراء (١/ ٣٣٩). ولعل المقصود من الإثبات هنا: تجريده من الياء، فيحتمل حذف الألف اختصاراً، أما ما بين أيدينا من كتب الرسم فلم أعثر فيها علىٰ نص بثبوت الألف في مصاحف أهل الشام في المواضع المذكورة، وإن كان ذلك منصوصًا في كتب القراءات. والله أعلم. وينظر: النشر (٢/ ٢٢١)، وإتحاف فضلاء البشر (١/ ٤١٦)

[٤١]، ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [٤٦]، ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٥٨]، وآخر ما في العنكبوت: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٣١]، فيخرج ما قبله، وهو: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [١٦]، وفي النجم: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ [٣٧]، وفي الشورىٰ: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٣]، وفي الذاريات: ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٢٤]، وفي الحديد: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [٢٦]، وفي أول سورة الممتحنة: ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٤]، فيخرج ما بعده: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ [٤].

ونقل عن ابن ذكوان في: ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ في سورة البقرة خاصة الوجهان، أعني: الياء والألف، وتخصيصه بها؛ لأن أبا عبيد(١) تتبع رسم المصاحف فوجد في البقرة مكتوبًا [بغير](٢) ياء، فأوهم أن الألف محذوفة، إذ هي المعتادة(٣).

﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ [١٢٥] بفتح الخاء قراءة: نافع، وابن عامر، علىٰ الإخبار، فيكون إسناد الفعل إلىٰ الأمم قبلنا نصًّا، وإلينا بطريق الاتباع. والباقون: بكسر الخاء علىٰ الأمر، فيختص بالمأمورين.

وأسكن الراء من: ﴿أَرِنَا﴾ [١٢٨]، و﴿أَرِنِىٓ﴾، حيث وقعا: ابن كثير، والسوسي؛ تشبيهًا بـ (فخذ)، و(كتف)، ولئلا تتوالى الحركات، إذ الكسر في الراء بمنزلة الكسرتين. وأما في سورة فصلت: فأسكن الراء من: ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [٢٩]: السوسي، وأبو بكر، وابن كثير، وابن عامر، واختلس الحركة من: ﴿أَرِنَا﴾، و﴿أَرِنِىٓ﴾، الدوري.

---

(١) هو: القاسم بن سلام أبو عبيد الأنصاري، مولاهم البغدادي، الإمام. أحد الأعلام، وذو التصانيف الكثيرة في القراءات، والفقه، واللغة، والشعر. ولد سنة سبع وخمسين ومائة. أخذ القراءة عرضًا، وسماعًا عن الكسائي، وشجاع بن أبي نصر، وإسماعيل بن جعفر، وغيرهم. قال الداني: "إمام أهل دهره، في جميع العلوم، صاحب سنة ثقة مأمون". روىٰ عنه القراءة أحمد بن إبراهيم، وأحمد بن يوسف التغلبي، ونصر بن داود، وغيرهم. قال الذهبي: " وفضائل أبي عبيد كثيرة، ومناقبه شهيرة". توفي سنة أربع وعشرين ومائتين. تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٨/ ٥٠١)، ومعرفة القراء (١/ ٣٦٠)، وغاية النهاية (٢/ ٢٧).

(٢) في المخطوط: (معنىٰ)، وهو تصحيف. والتصويب من شرح شعلة.

(٣) ينظر: المقنع (ص:٢٥٤)، والنشر (٢/ ٢٢١). قال الداني في جامع البيان (ص:٤٠٩): " قال القاسم: وتتبعت اسمه في المصاحف، فوجدته كتب في البقرة خاصة (إبراهم) بغير ياء. قال أبو عمرو: ولم يكتبوه فيها كذلك إلا علىٰ مراد الألف دون الياء؛ لأن الياء لا تحذف من الكتابة في نحو ذلك، والألف قد تحذف منها كثيراً في نحو: إسماعيل، وإسحاق، وشبههما من الأسماء الأعجمية المستعملة تخفيفاً، واختصاراً".

وخفف ابن عامر: ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ [١٢٦]. وثقل الباقون. من: [الإمتاع][(١)]، أو التمتيع، وكلاهما لغتان.

وقرأ ابن عامر، ونافع: ﴿وَأَوْصَىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [١٣٢]. والباقون: ﴿وَوَصَّىٰ﴾، من: الإيصاء، أو: التوصية، وهما لغتان.

وقرأ ابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [١٤٠]، [٣٩ / أ]

بالتاء على الخطاب؛ لتناسب ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا﴾ قبله، و﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ﴾ بعده. والباقون: بالياء على الغيبة؛ لأنها أخبار عن اليهود والنصارى، وهم غيب.

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر، وأبو عمرو: ﴿رَءُفٌ﴾ [١٤٣] حيث وقع: بالقصر على وزن (عَضُد). والباقون: بالمد على وزن (عطوف)، وهما لغتان.

وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وَلَئِنْ أَتَيْتَ﴾ [١٤٤،١٤٥]، بالخطاب؛ لأن قبله: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾. والباقون: بالغيبة؛ لأن قبله: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ﴾، ولا خلاف في خطاب: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ تِلْكَ أُمَّةٌ﴾ [١٤٠، ١٤١].

وفتح ابن عامر اللام من قوله: ﴿وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [١٤٨]، قلبت الياء ألفًا على اسم المفعول، فلم يحتج إلى إضمار مفعول. والباقون: يكسرون اللام، مع الياء، على اسم الفاعل فيحتاج إلى إضمار مفعول، أي: الله يوليها إياهم، على أن الضمير [المنفصل لله][(٢)]، أو: موليها نفسه على أنه [للفريق][(٣)].

---

(١) في المخطوط وطبعة دار الكتب العلمية وعالم الكتب من شرح شعلة: (الامتناع)، وهو خطأ ظاهر، والتصويب من طبعة المكتبة الأزهرية .

(٢) في المخطوط: (المتصل الله)، وهو تصحيف. والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (للفرق). والتصويب من شرح شعلة. ويكون المعنى على الوجه الأول: الله مولي تلك الجهة ذلك الفريق. وعلى الوجه الثاني: الفريق موليها نفسه. وهذا مقصود المؤلف بقوله: " على أنه للفريق". أي: على أن الضمير عائد على الفريق المفهوم من قوله: ﴿ولكلٍ﴾. وينظر: اللآلئ الفريدة (٢/ ٩٢-٩٤)، وشرح الهداية (ص:٣٧٢)، وإملاء ما من به الرحمن (ص:٦٨).

وقرأ أبو عمرو: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ [١٤٩، ١٥٠]: على ياء الغيبة، لقوله: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾. والباقون: على تاء الخطاب، لقوله: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿يَطَّوَّعْ﴾ في: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ﴾ [١٥٨]، ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾ [١٨٤] بإسكان العين، وتشديد الطاء، وإبدال التاء بالياء المعجمة تحت، على أنه (يتطوع)، أدغم التاء في الطاء، وجزم العين بالشرط. والباقون: ﴿تَطَوَّعَ﴾ الماضي، من: (التطوع)، بالتاء، وتخفيف الطاء، وفتح العين.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [١٦٤]، ههنا: ﴿ٱلرِّيحِ﴾ بالتوحيد، وكذلك في الكهف: ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [٤٥]، وفي الجاثية سورة الشريعة: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [٥]، قرءا بالتوحيد، وهو بمعنى الجمع؛ لأن المراد الجنس. والباقون: على الجمع في المواضع [الثلاثة](1).

وقرأ ابن كثير مع حمزة، والكسائي، على التوحيد في سورة النمل: ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًا﴾ [٦٣]، وفي الأعراف: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ [٥٧]، والثاني من سورة الروم: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ﴾ [٤٨]، بخلاف الأول، وهو: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ [٤٦]، إذ لا خلاف في جمعه، وكذلك [وحدوا](2) في فاطر: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ [٩]. [٣٩/ ب] وتفرد حمزة بتوحيد: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [٢٢] في الحجر، وخالفه غيره؛ لأجل قوله: ﴿لَوَٰقِحَ﴾، كما جمعوا في الروم لقوله: ﴿مُبَشِّرَٰتٍ﴾، وحجة حمزة؛ أن المراد بـ﴿ٱلرِّيحِ﴾ الجمع.

[ووحد](3) القراء غير نافع في سورة الشورى: ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ [٣٣]، وفي سورة إبراهيم: ﴿كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ [١٨].

وتفرد ابن كثير في توحيد: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًا﴾ [٤٨] في الفرقان.

وقرأ نافع وابن عامر: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ﴾ [١٦٥] بتاء الخطاب، والخطاب

---

(١) في المخطوط: (الثالثة)، وهو تصحيف. والتصويب من شرح شعلة.
(٢) في المخطوط: (وجدوا)، وهو تصحيف. والتصويب من شرح شعلة.
(٣) في المخطوط: (ووجد)، وهو تصحيف شبيه بالسابق. والتصويب من شرح شعلة.

لكل أحد، أي: لو ترىٰ أيها الإنسان القوم الظالمين [حين][(١)] يرون العذاب؛ لرأيت أمرًا فظيعًا، أو الخطاب للنبي عليه السلام، ويتبعه الأمة. والباقون: بالغيبة علىٰ أن: ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ فاعل، و﴿إِذۡ يَرَوۡنَ﴾ مفعول، وجواب [لو محذوف][(٢)] علىٰ القراءتين، و﴿أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ﴾ مفتوح علىٰ أنه معمول الجواب، [أي: لعلموا][(٣)] أن القوة.

وقرأ ابن عامر: ﴿إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ﴾ [١٦٥] بضم الياء علىٰ البناء للمجهول من الإراءة، أي: الله يريهم. والباقون: بفتح الياء علىٰ بناء الفاعل، أي: يريهم الله فيرونه.

وطاء: ﴿خُطُوَٰتِ﴾ [١٦٨] حيث أتىٰ في جميع القرآن ساكن: لغير حفص، وقنبل، وابن عامر، والكسائي، موافقة للفظ المفرد؛ لأنه جمع خطوة، اسمًا لما بين القدمين من: خطا يخطو، وأما هؤلاء[(٤)]؛ فيضمون [الطاء][(٥)] اتباعًا للخاء، وهما لغتان.

وقرأ حمزة، وعاصم، وأبو عمرو كل كلمة في آخرها حرف ساكن؛ لام، أو واو، أو نون، أو تاء، أو تنوين، [أو دال][(٦)] إذا اتصلت بساكن قبله ألف، وبعده ضمة لازمة، يضم الألف لو ابتدئ بها: بكسر الأول منهما[(٧)]، إلا ما استثنىٰ، وذلك نحو: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ﴾ [الإسراء:١١٠]، ﴿أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٣]، ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّ﴾ [يوسف:٣١]، و﴿وَأَنِ ٱعۡبُدُونِي﴾ [يس:٦١]، و﴿مَحۡظُورًا ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا﴾ [الإسراء:٢٠،٢١]، و﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٍ﴾، أما الكسرة؛ فلالتقاء الساكنين؛ لأنه إذا حرك أحدهما حرك بالكسر. والباقون: يضمونه؛ لأنه لو كسر وبعده ضمة؛ [لاستثقل][(٨)] الخروج من الكسر إلىٰ الضم، ولا اعتداد بالساكن بينهما؛ لأنه حاجز غير حصين. فاحترز بالملازمة من ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ﴾ [النساء:١٧٦]؛ لأن ضم الراء غير لازم، بل يفتح [٤٠/ أ] الراء في النصب،

---

(١) في المخطوط: (حتىٰ)، وهو تصحيف. والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (لمحذوف) بدل: (لو محذوف)، وهو تصحيف. والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (نحو يعلمون)، وهو خطأ. والتصويب من شرح شعلة، طبعتي دار الكتب العلمية، وعالم الكتب. وأما طبعة المكتبة الأزهرية فقد وردت فيها: (نحو يعلموا) !!

(٤) يعني: حفصًا، وقنبلاً، وابن عامر، والكسائي.

(٥) في المخطوط: (التاء)، والتصويب من شرح شعلة.

(٦) في المخطوط: (ودالاً). والتصويب من شرح شعلة.

(٧) يعني: يقرأ القراء المذكورون بكسر الأول من الساكنين بالقيود التي بينها.

(٨) في المخطوط: (لا ستقل). والتصويب من شرح شعلة.

[ويكسر][1] في الجر[2]. وكذلك ﴿عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣٠]، [إذ][3] ضم النون غير لازم، وكذلك ﴿أَنِ ٱمۡشُواْ﴾ [ص:٦]؛ لأن الشين تكسر أمرًا للواحد، وخرج بتضم: الألف، نحو: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ﴾ [الإسراء:٨٥]، إذ لا يجوز فيه إلا الكسر[4].

وخالف أبو عمرو أصله في: ﴿أَوِ﴾، و﴿قُلِ﴾ فضمهما، نحو: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾ [الإسراء:١١٠]، وذلك؛ لأن علة الضم فيهما أقوىٰ، وهو: أن الضم في الواو أخف من الكسر، وضم لام ﴿قُلِ﴾؛ لمناسبة ضم القاف، أو لاتباع النقل، أو الجمع بين اللغتين.

وكسر ابن ذكوان من الحروف الستة التنوين فقط، نحو: ﴿مَحۡظُورًا ٱنظُرۡ﴾ [الإسراء:٢٠، ٢١]، ﴿مُّبِينٍ ٱقۡتُلُواْ﴾ [يوسف:٨، ٩]، إذ لا استقرار للتنوين، فإنه يحذف، ويبدل، فلم يضم؛ لأجل الاتباع، أو للجميع بين اللغتين.

ونقل الخلاف عن ابن ذكوان في لفظي: ﴿بِرَحۡمَةٍ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [٤٩] في الأعراف، و﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ﴾ [٢٦] في إبراهيم؛ روىٰ النقاش[5] عن الأخفش[6] عنه

---

(١) في المخطوط: (وتكسر)، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) لأن ضمة الراء إنما جاءت لأجل ضمة الهمزة، فلو فتحت الهمزة أو كسرت؛ لفتحت الراء وكسرت. وينظر: إبراز المعاني (ص:٣٥٢).

(٣) في المخطوط: (ان)، وهو تصحيف. والتصويب من شرح شعلة.

(٤) يعني: لا يجوز في الساكن الأول إلا الكسر؛ لأن همزة الوصل المقرونة بلام التعريف حكمها أنها تفتح عند الابتداء بها، فلا تدخل في الضابط المذكور، وهو قوله: " يضم الألف لو ابتدئ بها" لأن هذه وشبهها لا تضم إذا ابتدئ بها، فلا يكون في الساكن الأول إلا الكسر عندئذ لجميع القراء. والله أعلم. وينظر: إبراز المعاني (ص:٣٥٣)، وسراج القارئ (ص:١٦٠)، والوافي (ص:٢١٤، ٢١٥). وفي إرشاد المريد (ص:١٩٠): " وأجمعوا علىٰ كسر لام: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ﴾؛ إذ الساكن الثاني فيه لإدغامه فيما بعده صار كالعدم".

(٥) هو: أبو بكر النقاش محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي، سبقت ترجمته.

(٦) هو: هارون بن موسىٰ بن شريك الأخفش الدمشقي أبو عبد الله التغلبي، شيخ المقرئين بدمشق في زمانه. قرأ علىٰ ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام بن عمار، وحدث عن أبي مسهر، وعن سلام بن سليمان المدائني. قرأ عليه خلق كثير، ورحل إليه الطلبة من الأقطار؛ لأتقانه وتبحره، منهم: جعفر بن أبي داود، وإبراهيم بن عبد الرزاق، ومحمد بن النضر الأخرم، وغيرهم. وحدث عنه أبو القاسم الطبراني، وجماعة. صنّف كتبًا كثيرة في القراءات والعربية. وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان. توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة. تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (١/ ٤٨٥)، وغاية النهاية (٢/ ٤٦٢).

الكسر، وغيره الضم[(١)].

وينصب حمزة، وحفص: ﴿ٱلْبِرَّ﴾ من قوله: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [١٧٧]، على أنه خبر ﴿لَّيْسَ﴾، والاسم: ﴿أَن تُوَلُّواْ﴾، أي: توليتكم. والباقون: يرفعونه على أنه اسم، والخبر: ﴿أَن تُوَلُّواْ﴾، ويعضد ذلك الوجه ما بعده: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ﴾ [١٨٩]، بالباء، اذا الباء لا تدخل إلا الخبر.

وخفف نافع وابن عامر: ﴿لَٰكِنَّ﴾ من: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [١٨٩]، و﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾ [١٧٧]، ورفعا ﴿ٱلْبِرَّ﴾. والباقون: على التشديد والنصب في الموضعين، على أن ﴿لَٰكِنَّ﴾ من الحروف المشبهة[بأنّ][(٢)].

وشدد صاد: ﴿مُّوصٍ﴾ بفتح الواو، في: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ﴾ [١٨٢]، على أنه من: [وصّى][(٣)]: أبو بكر، وحمزة، والكسائي. والباقون على تخفيفه مع إسكان الواو، من: أوصى.

وقرأ غير نافع، وابن ذكوان في قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [١٨٤]: بتنوين ﴿فِدْيَةٌ﴾، ورفع ﴿طَعَامُ﴾، على أن الـ﴿طَعَامُ﴾ بدل من ﴿فِدْيَةٌ﴾. وقرأ نافع، وابن ذكوان: بترك التنوين في ﴿فِدْيَةٌ﴾ وخفض الـ﴿طَعَامُ﴾، على إضافة﴿فِدْيَةٌ﴾ إلى ﴿طَعَامُ﴾ إضافة خاتم حديد.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿مَسَٰكِينَ﴾ [١٨٤]، بالجمع وترك التنوين في النون وفتحها، نحو: قناديل، ومصابيح. والباقون: ﴿مِسْكِينٍ﴾ بالإفراد وتنوين النون [وكسرها][(٤)]، [٤٠/ ب] فالجمع لقوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾؛ لأن فدية جماعة تصرف إلى جماعة مساكين، والإفراد على تأويل: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور:٤][(٥)]، أو لأنه اسم جنس بمعنى الجمع.

---

(١) الذي في التيسير (ص:٦٧): أن استثناء الموضعين المذكورين هو رواية محمد بن الأخرم عن الأخفش عن ابن ذكوان، ثم قال: " وروى عنه النقاش وغيره بكسر ذلك حيث وقع". وينظر: مفردة ابن عامر (ص:٥٤)، وفتح الوصيد (٣/ ٦٩٣)، والنشر (٢/ ٢٢٥).

(٢) ساقط من المخطوط. وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (موصي)، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (والكسرها)!. والتصويب من شرح شعلة.

(٥) أي: لكل واحد ثمانون جلدة، وكذلك هنا، والمعنى: لكل مسكين فدية.

ونقل ابن كثير حركة الهمز إلىٰ الراء الساكن قبله من: ﴿قُرْءَانَ﴾، و﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ [١٨٥]، سواءً كان محلاً باللام، أو مجرداً عنها، وذلك استخفاف؛ لكثرة الاستعمال.

وقرأ أبو بكر: ﴿وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ [١٨٥]: بتثقيل الميم، وفتح الكاف، من: كمّل. والباقون: بتخفيف الميم،(١) وإسكان الكاف، من: أكمل. وهما لغتان.

وقرأ حفص، وأبو عمرو، وورش: ﴿بُيُوتًا﴾، مجردًا من اللام، و﴿ٱلْبُيُوتَ﴾ [١٨٩]، محلىً بها، أين جاء في القرآن؛ بضم الباء، علىٰ الوجه الذي هو الأصل في جمع فَعْل، نحو: فَلْس وفُلُوس. والباقون: يكسرونها؛ لأجل الياء بعدها. وكذلك حكم: ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١]، و﴿شُيُوخًا﴾ [غافر:٦٧]، و﴿عُيُونٍ﴾، و﴿ٱلْغُيُوبِ﴾، وستأتي(٢).

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ﴾ [١٩١]، الألفاظ الثلاثة: بحذف الألف، وإسكان القاف، وفتح التاء الأولىٰ، والياء، وضم الثانية في الأولين، وحذف الألف فقط في الأخير، من القتل؛ ليناسب قبله: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾، وبعده ﴿فَٱقْتُلُوهُمْ﴾. والباقون: بالألف في الثلاثة، وضم التاء الأولىٰ، والياء، وكسرة التاء الثانية، من المقاتلة؛ ليناسب بعده: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [١٩٧]: برفع ﴿رَفَثَ﴾، و﴿فُسُوقَ﴾، منونًا علىٰ أن: ﴿لَا﴾ مشابهة لليس، ويكون بمعنىٰ النهي، أي: لا يكن رفث، ولا فسوق، والخبر محذوف، أي: كائنـًا في الحج. والباقون: يفتحونهما من غير تنوين، علىٰ أن: ﴿لَا﴾ لنفي الجنس. ولا خلاف في فتح ﴿جِدَالَ﴾، وذلك؛ لاتباع النقل، أو لأن: ﴿لَا جِدَالَ﴾ إخبار محض؛ لارتفاع الاختلاف بين العرب في زمن الحج ومواقعه.

وفتح السين من قوله: ﴿ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [٢٠٨] هنا: نافع، والكسائي، وابن كثير. وكسر الباقون. وهما لغتان، أو: الكسر بمعنىٰ الإسلام، والفتح بمعنىٰ الصلح.

وقرأ نافع: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [٢١٤]: برفع لام: ﴿يَقُولَ﴾، علىٰ أن الفعل

---

(١) في المخطوط زيادة: (من) قبل: (وإسكان)، وليست في شرح شعلة، فالمترجح أنها مقحمة.

(٢) في سورة المائدة إن شاء الله.

قد انقضى، أي: قال الرسول، [٤١/ أ] أو هو حكاية حال ماضية، نحو: [مرض][(١)] حتى لا يرجونه. والباقون: ينصبون اللام، على أن: ﴿حَتَّىٰ﴾ للاستقبال، على تقدير: أن [يقول][(٢)]، أو: كي.

وضم التاء، وفتح الميم من: ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [٢١٠] ههنا، وحيث وقع في القرآن: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، على أن الفعل متعدّ مبني للمفعول. والباقون: على فتح [التاء][(٣)]، وكسر الجيم، على أنه لازم مبني للفاعل، وقد جاء بالمعنيين، نحو: ﴿فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ﴾ [طه:٤٠]، و﴿كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ﴾ [الأنبياء:٩٣].

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [٢١٩]، بالثاء المعجمة، [ثلاثـًا][(٤)] فوق، من: الكثرة، وهي: إلقاء العداوة والبغضاء، والصدّ عن ذكر الله وعن الصلاة. وغيرهما: يقرأ بالباء المنقوطة تحت، من: الكبر، لقوله: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾.[(٥)]

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [٢٢٢] بإسكان الطاء، وضم الهاء، وتخفيفهما، أي: [يطهرن][(٦)] من الدم. والباقون وهم: حمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿يَطَّهَّرْنَ﴾، بفتح الطاء والهاء مع تشديدهما، والأصل: يتطهرن، أي: يغتسلن.

---

(١) في المخطوط: (مرضىٰ). والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (تقول). والتصويب من شرح شعلة.

(٣) ساقط من المخطوط. والمثبت من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (ثلثـًا)، وكذلك في شرح شعلة طبعة دار الكتب العلمية. والتصويب من طبعتي المكتبة الازهرية، وعالم الكتب.

(٥) لم يذكر المؤلف - رَحِمَهُ اللهُ - اختلاف القراء في قوله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾، وقوله: ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾، وسألخصهما من شرح شعلة على نهج المؤلف كما يلي: قرأ أبو عمرو البصري: ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ برفع الواو، على أن (ذا) بمعنى: الذي، والتقدير: الذي ينفقونه العفو. والباقون: بنصبها، على تقدير: ينفقون العفو، و(ماذا) بمعنى: أي شيء.

وقرأ أحمد البزي: ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ بتسهيل همز: بين بين، وإن لم يكن من أصله تسهيل الهمزة الواحدة، وإنما خصه؛ اتباعـًا للمنقول. وينظر توجيه القراءتين في: الكشف (١/ ٣٤١)، والحجة لابن خالويه: (ص:٩٦)، وفتح الوصيد (٣/ ٧١١).

(٦) في المخطوط: (يطهر) بغير نون النسوة. والتصويب من شرح شعلة.

وقرأ حمزة: ﴿إِلَّآ أَن يُخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا﴾ [٢٢٩] بضم الياء، على بناء المجهول، و﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾ بدل من فاعل(١): ﴿يُخَافَآ﴾ بدل اشتمال، نحو: خيف زيد شره. والباقون: بفتح الياء على بناء الفاعل، و﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾ مفعول به.

وكل القراء أدغموا: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾ [٢٣٣]، على بناء الفاعل والمفعول(٢)، لكن أبو عمرو، وابن كثير يضمان الراء، على أنه إخبار بمعنى النهي. والباقون: يفتحونها على أنه نهي، فتح الراء؛ لالتقاء الساكنين، وكون الفتح [أخف](٣)، نحو: ﴿مَن يَرْتَدَّ﴾ [المائدة:٥٤].

وقرأ ابن كثير: ﴿ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ [٣٩] في الروم، و﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم﴾ [٢٣٣] هنا؛ بقصر الهمزتين، من: أتى أمرًا عظيمًا إذا فعل. والباقون: بالمد من الإيتاء، بمعنى: الإعطاء.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص، وابن ذكوان: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [٢٣٦]، بتحريك الدال في الموضعين. والباقون: بالإسكان [فيهما](٤)، وهما لغتان.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ [٢٣٧] حيث جاء في القرآن؛ بضم التاء، والألف بعد الميم، أي: ﴿تُمَاسُّوهُنَّ﴾ [٤١/ب] من المماسة. والباقون: بفتح التاء، وقصر الميم، من: المسيس، ولا خلاف في أنهما بمعنى الجماع.

وقرأ أبو بكر، والحرميان نافع وابن كثير، والكسائي برفع: ﴿وَصِيَّةً﴾ من قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [٢٤٠]، على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: عليهم وصية. والباقون: ينصبونه على المفعول المطلق، أي: يوصون وصية، أو فليوصوا وصية.

---

(١) يعني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بدل من نائب الفاعل، كما هو واضح، ويدل عليه تمثيله. والله أعلم.

(٢) في طبعة عالم الكتب من شرح شعلة: (أو المفعول) بدل: (والمفعول)، والمخطوط، والطبعتان الأخريان على ما أثبته.

(٣) في المخطوط: (أخلف)، وهو تصحيف. والمثبت من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (فيما). والمثبت من شرح شعلة.

وقرأ هؤلاء [غير][(١)] قنبل: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [٢٤٥] بالصاد؛ لأجل الطاء بعدها. والباقون: بالسين. وكذلك يقرأ المذكورون في: ﴿بَصۜۡطَةٗ﴾ بالصاد في قوله: ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗ﴾ [٦٩] في الأعراف، وخرج ﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ [٢٤٧] هنا، إذ لا خلاف أنها بالسين، ونقل الوجهان: السين، والصاد في اللفظين عن خلاد، وابن ذكوان[(٢)]، وروي عن حفص أيضًا السين، والصاد[(٣)].

ورفع نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾ [١١] في الحديد، وههنا: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ﴾ [٢٤٥]، على الاستئناف، أي: فهو يضاعفه، أو عطفًا على:[(٤)] ﴿يُقۡرِضُ﴾ في: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا﴾. والباقون: بنصبهما على جواب الاستفهام على المعنى، لأن معنى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ﴾: من يكن منه قرض، وإن وقع الاستفهام على المقرض لا على الإقراض.

وشدد ابن عامر، وابن كثير العين وحذفا الألف قبلها من كل ما اشتق من المضاعفة، نحو: ﴿مُّضَٰعَفَةٗ﴾ [آل عمران:١٣٠]، و﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُ﴾ [هود:٢٠]، و﴿يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ﴾، مع قوله تعالى: ﴿أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗ﴾ [آل عمران:١٣٠]، من: [ضعَّف][(٥)]. والباقون: بتخفيف العين والمد من: ضاعف، وهما بمعنى.

وقرأ نافع: ﴿عَسَيۡتُمۡ﴾ [٢٤٦] حيث وقع، وهو في: البقرة، وسورة محمد ﷺ بكسر السين. والباقون [بفتحها][(٦)]. وهما لغتان. ولا يلزم نافعًا أن يقول: عسى ربنا؛ إذ

---

(١) في المخطوط: (عن)، وهو تصحيف. والتصويب من شرح شعلة. والمقصود بقوله: (غير قنبل) يعني: من المذكورين، وهم: شعبة، والحرميان، والكسائي، فهؤلاء قرءوا بالصاد إلاَّ قنبلا .

(٢) قال الداني في التيسير (ص:٦٩): "وروى النقاش عن الأخفش هنا بالسين، وفي الأعراف بالصاد". وقال في مفردة ابن عامر (ص:٥٥) نحواً من ذلك، ثم قال: " ورأيت علي بن داود قد رواهما عن أبي سهل، عن ابن السِفر، عن الأخفش: بالسين. وقرأتهما على أبي الفتح، وأبي الحسن جميعًا: بالصاد". وقد عد الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٢٩) هذا الموضع مما خرج فيه الإمام الشاطبي عن طريقه، ورجح أنه لا يقرأ لابن ذكوان من طريق التيسير، والشاطبية في موضع الأعراف إلا بالصاد. وينظر: شرح ابن عبد الحق (٢/ ٤٠٤)، وغيث النفع (ص:٢٢٥)، والفتح الرحماني (ص:١٢٩)، وإرشاد المريد (ص:١٩٤).

(٣) ينظر: مفردة عاصم (ص:٤٤)، وإبراز المعاني (ص:٣٦٣)، والنشر (٢/ ٢٢٩). وطريق الشاطبية والتيسير بالسين فحسب. وينظر: التيسير (ص:٦٩)، والوافي (ص:٢٢٠).

(٤) في المخطوط زيادة: (ما) قبل: (يقرض)، وليست في شرح شعلة، ولا مناسبة لها أيضًا.

(٥) في المخطوط: (ضعفت). والمثبت من شرح شعلة.

(٦) في المخطوط: (يفتحها)، والتصويب من شرح شعلة .

لم يكسر أحد من العرب مع الاسم الظاهر، بل إذا اتصل بتاء المتكلم أو الخطاب.

وقرأ غير نافع: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [٢٥١] ههنا، وفي الحج [٤٠] : [٤٢/ أ] بفتح الدال، وإسكان الفاء، وحذف الألف في: ﴿دَفْعُ﴾. ونافع: ﴿ دِفَٰعُ﴾ بكسر الدال، وفتح الفاء، والمد، مصدر: دافع، بمعنىٰ: دفع.

وقرأ: ﴿غُرْفَةً﴾ في قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾ [٢٤٩] بضم الغين: الكوفيون، وابن عامر. والباقون: بفتحها. وهما لغتان، أو المضموم: اسم، والمفتوح: مصدر، كالقُبضة والقَبضة، أو الفتح علىٰ إرادة المرة.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر، ونافع: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾ [٢٥٤]، برفع: ﴿بَيْعٌ﴾، و﴿خُلَّةٌ﴾، و﴿شَفَٰعَةٌ﴾، منونًا، علىٰ أن: ﴿لَا﴾ بمعنىٰ: ليس، أو لنفي الجنس، وإنما رفع الاسم، ونون؛ لتكرر الاسم. وكذلك رفعوا، وَنَوَّنُوا: ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [٢٣] في الطور، و﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [٣١] في إبراهيم. والباقون: فتحوا في المواضع الثلاثة من غير تنوين، علىٰ أن: ﴿لَا﴾ لنفي الجنس. ومن رفع هنا فتح: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [١٩٧]، علىٰ العكس(١).

وقرأ نافع ضمير: ﴿أَنَا۠﴾ بالمد في حالة الوصل، إذا كان بعده همزة مضمومة، نحو: ﴿أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ [٢٥٨]، و﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم﴾ [يوسف:٤٥]، أو مفتوح،(٢) نحو: ﴿أَنَا۠ أَقَلَّ﴾ [الكهف:٣٩]، و﴿أَنَا۠ أَوَّلُ﴾ [الأنعام:١٦٣]، وأما إذا كان بعد﴿أَنَا۠﴾ همزة [مكسورة](٣)؛ فينقل(٤) عن قالون الوجهان: القصر، والمد، نحو: ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا﴾ [الأحقاف: ٩]، ولا خلاف في قصر نحو: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ﴾، إذ لا همزة بعده، فالمد لغة بني قيس، وربيعة، قال قائلهم(٥):

---

(١) وقد سبق أن الذي يقرأ فيهما بالرفع، والتنوين هو: ابن كثير وأبو عمرو، وأن الباقين بالنصب، وترك التنوين، وهو عكس ما ههنا.

(٢) في شعلة: (مفتوحة)، وهو أنسب للسياق.

(٣) ساقط من المخطوط. والمثبت من شرح شعلة.

(٤) في شعلة: (فنقل)، بدل: (فينقل).

(٥) البيت لحميد بن مجدل كما في تاج العروس، وأساس البلاغة، واستشهد به بلا نسبة: الطبري في تفسيره، وابن جني في المنصف، وابن منظور في اللسان، وغيرهم. وذكر الواحدي في تفسيره أن الكسائي أنشده. وتمامه: =

أنا سَيْفُ العشيرةِ فاعرفُونِي. . . "،

والقصر لغة سائر العرب. وإنما قالوا في الوصل؛ إذ لا خلاف في المد عند الوقف(١).

وقرأ الكوفيون، وابن عامر: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [٢٥٩]، بالزاي المعجمة، من: الإنشاز، وهو: الرفع، أي: كيف نرفع بعضها علىٰ بعض. والباقون: ﴿نُنشِرُهَا﴾، بالراء المهملة، من: الإنشار(٢)، بمعنىٰ: الإحياء، قال تعالىٰ: ﴿إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس:٢٢].

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾ [٢٥٩] بحذف الهاء في الوصل، علىٰ أن الهاء للسكت فأسقط للوصل، والأصل: يتسنن، أي: يتغير، فقلبت إحدىٰ نونيه ياءً، كما في: تظنيت، فانقلبت ألفًا فانحذفت بالجزم. وأثبت الهاء الباقون وصلاً، علىٰ أن الأصل: ﴿يَتَسَنَّهۡ﴾، وزن: [يتفعل](٣) من تسنه إذا تغير، ولا خلاف في إثبات [٤٢ / ب] الهاء وقفًا.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ﴾ [٢٥٩]، بهمزة وصل مع جزم الميم، أمرًا من العلم، والآمر هو الله تعالىٰ، أو الشخص لنفسه، نحو قولهم: «ودّع إن تجهزت»(٤). والباقون: ﴿أَعۡلَمُ﴾ بهمزة قطع مفتوحة مع ضم الميم علىٰ إخبار المتكلم.

= ". . . . . حمِيــــدًا قَـــدْ تَـــذَرَّيْتُ السَّـــنَامَا"،

ويروىٰ: "جميعـًا" مكان: "حميداً"، والشاهد منه: إثبات ألف (أنا) في حالـة الوصـل. وقـد وصـف كثير مـن اللغويين هذه اللغة بالرداءة، وحملوها علىٰ إجراء الوصل مجرىٰ الوقف. ونقل القرطبي عـن الفـراء أنهـا لغـة بعض بني قيس، وربيعة. وقال أبو حيَّان فِي والبحر المحيط (٢/ ٦٢٨): "وإثبات الألف وصلاً ووقفـًا لُغـة بني تَميم، ولُغة غيرهم حذفها في الوصل، ولا تثبت عند غير بني تَميم وصلاً إِلَّا في ضرورة الشعر". وفي أضواء البيان (٤/ ١٣٥): " ومد نون «أَنَا» لُغة تَميم إنْ كان بعدها همزة". وينظر: تـاج العـروس: مـادة: (أن)، ولسـان العـرب: فصـل الألـف، وأسـاس البلاغـة: مـادة: (ذرىٰ)، والمنصـف لابـن جنـي(ص: ١٠)، وتفسـير الطبري (١٨/ ٢٤)، وتفسير القرطبي (٣/ ٢٨٧، ٧/ ٢٨)، وتفسير الواحدي (١/ ٣٧١)، والبحر المحيط (٢: ٦٢٨) وأضواء البيان(ص:٤/ ١٣٥)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:١٦١).

(١) ينظر: التيسير (ص:٧٠)، والتعليق السابق.

(٢) علىٰ هامش المخطوط: " قوله: نَنْشُرُهَا: قرأ الكوفيون، وابن عامر بالزاي مع ضـم النـون. والبـاقون: بـالراء، وروىٰ أبان عن عاصم: نَنْشُرها بفتح النون، وضم الشين. انتهىٰ. رملي من حاشية الشفا".

(٣) في المخطوط: (تثقل)، وهو تصحيف. والتصويب من شرح شعلة.

(٤) هذا بعض بيت لسحيم بن وثيل الرياحي، عبد بني الحسحاس، وقد أنشده ابن سيدة في المحكم: (مقلوبـة: ن هـ و)، وكمال الـدين الأنبـاري في أسـرار العربيـة (ص:١١٩)، والإنصـاف (١/ ١٣٦) وبـن هشـام في شـرح قطـر الندىٰ (ص:٣٢٣)، وأبو شامة في إبراز المعاني (ص:٣٦٦)، وغيرهم، والبيت هو: =

وقرأ حمزة: ﴿فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [٢٦٠] بكسر الصاد. والباقون: بالضم، من صار يصور، أو يصير، بمعنىٰ، وهو: الإمالة، والتقطيع، وقيل: بالضم: الإمالة والقطع، و بالكسر: التقطيع.

وقرأ أبو بكر: ﴿جُزُءًا﴾، و﴿جُزُءٌ﴾، حيث وقعا، منصوبًا، أو مرفوعًا، نحو: ﴿ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزُءًا﴾ [٢٦٠]، و﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزُءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [٤٤]، بضم الزاي. والباقون: بالإسكان. وهما لغتان.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر حيث ما أتىٰ: ﴿أُكُلَهَا﴾ في القرآن؛ بضم الكاف، نحو: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ [الرعد:٣٥]، و﴿فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [٢٦٥]. والباقون بالإسكان، لغتين(١).

ووافقهم أبو عمرو(٢) في ضم: ﴿ٱلْأُكُلِ﴾ إذا لم يتصل بها هاء المؤنث، نحو: ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ:١٦]، ﴿مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾ [الأنعام:١٤١]، ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد:٤]، وإنما خالفهم أبو عمرو في: ﴿أُكُلَهَا﴾؛ لثقل ما فيه هاء المؤنث، فلم يثقل بالتحريك أيضًا.

وقرأ عاصم، وابن عامر: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ [٥٠] في المؤمنين، و﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ﴾ [٢٦٦]، بفتح الراء. والباقون: بضمها، وكلاهما لغة. وقد نقل الكسر أيضًا(٣).

وشدد البزي إذا وصل القراءة بما قبلها: إحدىٰ وثلاثين تاء تذكر بعدُ، علىٰ أنها تاءان أدغم(٤) إحداهما في الأخرىٰ. والباقون: خففوا الكل علىٰ أن تاء الأولىٰ محذوفة. وأما في

=" عميــــرة ودع إن تجهــــزت غاديًــــا كفــىٰ الشــيبُ والإســلام للمــرء ناهيــا"

والشاهد منه أمر الشاعر نفسه بالتجهز.

(١) في شرح شعلة: (وهما لغتان).

(٢) في المخطوط: (وفي) بزيادة الواو قبل: (في)، ولا مناسبة لها، ولا هي في شرح شعلة، فالمترجح أنها مقحمة.

(٣) ينظر: إبراز المعاني (ص:٣٦٨)، وتحفة الأقران (ص:٩٣)، وإتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٥٢) وهو لغة ثالثة، وأما من حيث القراءة؛ فقد قرأ بها أبو إسحاق السبيعي، والمطوعي عن الأعمش، وهي قراءة شاذة، فلا يقرأ بها. قال الأزهري في معاني القراءات (ص:٨٨): " رِبوة لغة، ولا تجوز القراءة بها".

(٤) في شرح شعلة: (أدغمت).

الوقف فلا خلاف لكلهم في تخفيفها؛ لأن المدغم حرف ساكن بعده متحرك، ولا يمكن الابتداء بالساكن.

والتاءات الإحدىٰ والثلاثون المشددة للبزي: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ﴾ [٢٦٧] هنا، و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ﴾ [٩٧] في النساء، و﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ﴾ [١٠٣] في آل عمران، و﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾ [١٥٣] في الأنعام، و﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ﴾ [٢] في المائدة، و﴿تَلَقَّفُ﴾ في ثلاثة مواضع: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ﴾ [١١٧، ١١٨] في الأعراف، ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ فَأُلْقِيَ﴾ [٤٥، ٤٦] في الشعراء، ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾ [٦٩] في طه، و﴿تَنَزَّلُ﴾ في أربعة مواضع: ﴿مَا تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾(١) [٨] [٤٣/أ] في الحجر، ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ﴾ [٢٢١، ٢٢٢] في الشعراء، ﴿مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٣، ٤] في القدر، و﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [٢٥] في الصافات، ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [١٤] في الليل، ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [١٥] في النور، و﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [١٠٥] في هود، و﴿تَوَلَّوْاْ﴾ موضعان فيها: ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٣]، ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم﴾ [٥٧]، وفي النور: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ﴾ [٥٤]، وفي الممتحنة: ﴿وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ [٩]، وفي الأنفال: ﴿تَوَلَّوْاْ﴾ بعد: ﴿لَا﴾ وهو: ﴿وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ﴾ [٢٠]، وكذلك في الأنفال: ﴿تَنَٰزَعُواْ﴾ وهو: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ﴾ [٤٦]، وفي الأحزاب: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [٣٣]، ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ [٥٢]، و﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [٥٢] في سورة التوبة، وقد وقع التقاء الساكنين هنا في عشر كلمات: بهود: ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ﴾، و﴿فَإِن﴾(٢)، ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ﴾، ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ﴾، ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾، ﴿شَهْرٍ تَنَزَّلُ﴾، ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾، ﴿أَن تَبَدَّلَ﴾، ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾، وهو آخرها، و﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ [٨] في الملك، ثم: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ [٣٨] في نون، و﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ [١٠] في الصاخّة(٣)، ووصل البزي هاء: ﴿عَنْهُ﴾ بالواو

---

(١) وسيأتي - إن شاء الله - في سورة الحجر أن غير الكوفيين يقرؤها: ﴿تَنَزَّلُ﴾ بتاء مفتوحة في أوله.

(٢) يعني: ﴿فَإِن﴾ التي بعدها: ﴿تَوَلَّوْاْ﴾، كما سبق قبل قليل.

(٣) وهي سورة: عبس.

علىٰ مذهبه، فيصير من قبيل﴿ لَا تَنَاصَرُونَ﴾(١)، فلا يتوهم أنه لم يصل هاءه بواو للساكن بعدها، ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [١٢]، ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ﴾ [١١]، ﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ [١٣]، الثلاث في الحجرات.

وعن البزي خلاف في تاءين: ﴿وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ﴾ [١٤٣] في آل عمران، ﴿فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ﴾ [٦٥] في الواقعة، قرئا: بتشديد التاء، وتخفيفها عنه مع صلة ميمها بالواو علىٰ أصله(٢).

وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي في البقرة: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [٢٧١]، وفي النساء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [٥٨]: بفتح النون، وكسر العين علىٰ الأصل؛ لأن الأصل: نَعِم، مثل: عَلِم. والباقون: بكسر النون، لكن أبو بكر، وقالون، وأبو عمرو منهم: يخففون كسر العين، أي: يختلسونها(٣)؛ تنبيهًا علىٰ أن أصل هذه العين: السكون،

(١) في المخطوط: (لا تناصروا). والتصويب من شرح شعلة.

(٢) هذان الموضعان مما عده ابن الجزري ومن تبعه خروجًا من الداني والشاطبي عن طريقي كتابيهما؛ لأن القراءة بالتشديد فيهما من طريق الزينبي عن أبي ربيعة، وليس هو طريق التيسير، والشاطبية. وينظر: النشر (٢/ ٢٣٤، ٢٣٥)، وغيث النفع (ص: ٣٦٤، ١٨٢، ١٨٣)، وإتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٥٤)، والفتح الرحماني (ص:١٣١، ١٣٢)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٧٩)، والوافي (ص:٢٢٥).

(٣) قال أبو عمرو في التيسير (ص:٧١): " وقالون، وأبو بكر، وأبو عمرو: بكسر النون، وإخفاء حركة العين، ويجوز إسكانها، وبذلك ورد النص عنهم، والأول أقيس". وتعقب أبو شامة في إبراز المعاني (ص:٣٧٤) الإمام أبا عمرو الداني، ومن ذكر الإسكان لهؤلاء، فقال: " وقد ذكر بعض المصنفين في القراءات إسكان العين مع الإدغام، وذلك غير مستقيم في التحقيق"، ونقل كلام الداني السابق، ثم قال: " قلت: ولم يعرج الناظم علىٰ هذه الرواية، وترك ذكرها كما ترك ذكر نظيرها في: ﴿لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾(الأعراف:١٦٣) كما يأتي، وأصاب في ذلك. قال مكي في التبصرة: وقد ذكر عنهم الإسكان، وليس بالجائز، وروىٰ عنهم الاختلاس، وهو حسن قريب من الإخفاء". قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٣٦): " والوجهان صحيحان، غير أن النص عنهم بالإسكان، ولا يعرف الاختلاس إلا من طريق المغاربة، ومن تبعهم، كالمهدوي، وابن شريح، وابن غلبون، والشاطبي، مع أن الإسكان في التيسير ولم يذكره الشاطبي. ولما ذكر ابن شريح الإخفاء عنهم قال: وقرأت أيضًا لقالون بالإسكان، ولا أعلم أحداً فرق بين قالون وغيره سواه". وتعقب الصفاقسي في غيث النفع (ص:١٧٠) الإمام الشاطبي في عدم ذكره لوجه الإسكان لقالون ومن معه، فقال: " كان حقه أن يذكره لأنه في أصله" ثم نقل كلام ابن الجزري السابق وقول الجعبري: " لا وجه لإسقاط الناظم ذكره إلا لحيل المتحيلين، أو حمل كلام التيسير علىٰ حكاية مذهب الغير". وبناء علىٰ ما سبق ذهب جملة من شراح الشاطبية المتأخرين إلىٰ أن وجه الإسكان مقروء به من طريقها لقالون ومن معه، حتىٰ ولو كان الإمام الشاطبي أهمل ذكره. وينظر: النجوم الطوالع (ص:٢١٢)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٧١)، وإرشاد المريد (ص:١٩٩)، والوافي (ص:٢٢٧)، وتقريب المعاني (ص:٣٣٩).

فبقي ابن كثير، وورش، وحفص، على كسر العين والنون؛ لأنه لما أريد إدغام الميم؛ وجب تحريك العين فحرك بالكسر على أصلها.

وقرأ حفص، وابن عامر: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [٢٧١]، [٤٣/ ب] بالياء، على إسناد الفعل إلى الله؛ لتقدم الذكر في قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾. والباقون: بالنون، على إخبار الله عن نفسه بالجمع للعظمة. ثم القراء[(١)] منهم: نافع، وحمزة، والكسائي قرؤوا: ﴿نُكَفِّرْ﴾ بجزم الراء، على أنه عطف على جواب الشرط؛ لأن التقدير: وإن تخفوها يكن ذلك خيراً لكم. وغيرهم الباقون: بالرفع، على خبر مبتدأ محذوف، أي: فنحن نكفر، وعلم منه أن قراءة حفص، وابن عامر: بالرفع، على فهو يكفر.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: ﴿يَحْسَبُ﴾ فعلًا مستقبلًا في جميع القرآن، سواء اتصل به ضمير أولم يتصل، بالتاء، والياء، نحو: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ [آل عمران:١٨٨]، ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾: بكسر السين، [نحو][(٢)]: نَعِم ينعِم، ويئِس ييئِس، [ويبِس، ييبِس][(٣)]، ولم يجئ مضارع فعِل مكسور العين على: يفعِل مكسورها إلا الألفاظ الأربعة[(٤)]. وأما الباقون: فيفتحون السين على القياس. وهما لغتان. ولا خلاف في كسر الماضي.

وقرأ حمزة، وأبو بكر: ﴿فَـَٔاذِنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [٢٧٩] بالمد بعد الهمزة، وتحريك الهمزة بالفتح، وكسر الذال، من: الإيذان بمعنى الإعلام. والباقون: ﴿فَأْذَنُواْ﴾ بترك المد، وإسكان الهمزة، وفتح الذال، من: أذن إذا علم.

---

(١) يعني القراء السبعة، أي: اختلفوا في: ﴿نُكَفِّرْ﴾ بين جزم الفعل ورفعه، فتلخص من ذلك: أن ابن عامر، وحفصاً يقرآن بالياء والرفع، وأن نافعاً، وحمزة، والكسائي يقرون بالنون والجزم، وأن الباقين وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة: يقرون بالنون والرفع.

(٢) ساقط من المخطوط. وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٣) ساقط من المخطوط. واستدرك من شرح شعلة.

(٤) ينظر: الكتاب (٤/ ٣٨)، والأصول في النحو (٣/ ٨٧)، والمصنف لابن جني (ص:٢٠٨)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (١/ ١٣٥)، وجامع الدروس العربية (١/ ٢١٧)، وشرح لامية الأفعال لابن الناظم (ص:٤)، وحاشية ابن حمدون على شرح بحرق(ص: ١٧)، ومناهل الرجال (ص:٣٣-٣٦).

وقرأ نافع: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [٢٨٠] بضم السين[١]. والباقون: بفتحها. وهما لغتان، بمعنىٰ اليسار.

وقرأ عاصم: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٢٨٠]: بتخفيف الصاد، علىٰ أن الأصل: تتصدقوا، حذف إحدىٰ التاءين تخفيفاً. والباقون: بتشديدها، علىٰ إدغام التاء الثانية في الصاد.

وانقل:[٢] ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٢٨١]، بضم التاء، وفتح الجيم، من: رجع رجعًا المتعدي: عن القراء غير: أبي عمرو. وعن أبي عمرو:[٣] ﴿تَرْجِعُونَ﴾ بفتح التاء، وكسر الجيم، من: رجع رجوعًا اللازم.

وكسر حمزة الهمزة من: ﴿أَن تَضِلَّ﴾ [٢٨٢]، علىٰ الشرط، وفتح اللام في موضع الجزم؛ لالتقاء الساكنين.

وكذلك رفع الراء من: ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ [٢٨٢]؛ لأن الفاء في موضع الجزم، وما بعدها مستأنف[٤]، نحو: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة:٩٥]. الباقون بفتح همز: ﴿أَن﴾، علىٰ أنه للتعليل، ونصب الراء من: ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ [٤٤/أ]، علىٰ العطف علىٰ: ﴿تَضِلَّ﴾، وهو منصوب حينئذ، وإنما قال: ﴿أَن تَضِلَّ﴾ وإن لم يكن النسيان مقصودًا؛ لأنه سبب للإذكار، فكأنه قال: لتذكرها إذا نسيت. وقرأ أبو عمرو، وابن كثير: بالتخفيف مع النصب. وقراءة الباقين: بالتثقيل معه.

ونصب الكوفيون: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [٢٩] في النساء، وعاصم نصب: ﴿تِجَٰرَةً﴾، ﴿حَاضِرَةً﴾ ههنا في: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا﴾ [٢٨٢]، علىٰ أن اسم كان في الموضعين مضمر تقديره: إلا أن تكون التجارة،

---

(١) يعني: اللفظة الثانية، وهي: ﴿مَيْسَرَةٍ﴾.

(٢) في بعض طبعات شرح شعلة: (ونقل)، وفي بعضها: (وقرأ) بدل: (وانقل) كما في المخطوط.

(٣) في المخطوط: زيادة (و) قبل: (ترجعون)، ولا مناسبة لها، ولا هي في شرح شعلة، فالمترجح أنها مقحمة.

(٤) وتقدير الكلام علىٰ هذا: فهما تذكر أحداهما الأخرىٰ. ينظر: شرح الهداية (ص:٣٩٩)، وفتح الوصيد (٣/ ٧٥٩).

أو الأموال تجارة. والباقون: يرفعون: ﴿تِجَٰرَةٌ﴾ مع صفتها ههنا، على: أن كان تامة، أو ﴿تِجَٰرَةٌ﴾ اسم، و﴿تُدِيرُونَهَا﴾ خبر، [دائرة][1] مقدرة في النساء[2].

وقراء أبو عمرو، وابن كثير: ﴿وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرُهُنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [٢٨٣] بضم الراء والهاء، في موضع الكسر والفتح، مع القصر، على أنه جمع: رِهَان، ككِتاب، وكتُب، أو جمع: رَهن كسَقف، وسقُف. والباقون: ﴿فَرِهَٰنٌ﴾ بكسر[الراء][3]، وفتح الهاء مع المد، على أنه جمع رَهْن، كحَبل، وحبال.

وقرأ نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وحمزة، والكسائي: ﴿فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَآءُ﴾ [٢٨٤]، بالجزم فيهما، عطفًا على: ﴿يُحَاسِبْكُم﴾. [والباقيان][4] ابن عامر، وعاصم: بالرفع فيهما على الاستئناف.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكِتَٰبِهِۦ﴾ [٢٨٥]، بالتوحيد، على أن المراد جنس الكتب، أو القرآن، فإذا آمنوا به فقد آمنوا بالكتب كلها.

وقرأ أبو عمرو، وحفص في سورة التحريم: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾ [١٢]، على الجمع. والباقون: بالتوحيد، على أن المراد بالكتاب الإنجيل، أو جنس الكتب.

ومن هنا نذكر ياءات الإضافة المختلف فيها [في آخر كل سورة؛ لأنها لم تفصَّل في بابها، بخلاف الياءات الزوائد فإنها فصلت. فياءات الإضافة المختلف فيها][5] في هذه

---

(١) في المخطوط: (وزائدة) بدل: (ودائرة)، وهو تصحيف. والمثبت من شرح شعلة.

(٢) يعني: يقدر الخبر في موضع النساء على قراءة الرفع: (دائرةً)، فيكون التقدير: إلا أن تكون تجارةٌ دائرةً عن تراض. قال أبو شامة في إبراز المعاني (ص:٣٨٧): "ويجوز أن يقدر في النساء: (دائرة بينكم)". أو: أن تكون التجارة تجارة. والله أعلم. وينظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٥٣)، ومعاني القراءات (ص:٩٢)، وإعراب القرآن وبيانه (٢/ ٢٠٣).

(٣) في المخطوط: (الهاء) بدل: (الراء)، وهو سبق قلم. والتصويب من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (والباقيات)، وهو تصحيف. والمثبت من شرح شعلة.

(٥) ما بين المعكوفتين مثبت في هامش المخطوط.

السورة ثمان: ﴿بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [١٢٥](1)، ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٢٤](2)، ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [١٥٢](3)، ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ﴾ [٢٥٨](4)، ﴿بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ﴾ [١٨٦](5)، ﴿فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ﴾ [٢٥٠](6)، ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [٣٠]، ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [٣٣](7).

---

(١) يفتحها: نافع، وهشام، وحفص. ويسكنها الباقون.

(٢) يسكنها: حفص، وحمزة. ويفتحها الباقون.

(٣) يفتحها: ابن كثير. ويسكنها الباقون.

(٤) يسكنها: حمزة. ويفتحها الباقون.

(٥) يفتحها: ورش فقط.

(٦) بفتحها: نافع، وابو عمرو. ويسكنها الباقون.

(٧) فتح الياء فيهما: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو. وقد سبق في باب ياءات الإضافة بيان الخلاف فيها جميعًا.

سـورة آل عمران

أمال لفظ: ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ [٣] ههنا، وحيث وقع: ابن ذكوان، والكسائي [٤٤/ ب] وأبو عمرو؛ لكون ألفها رابعة تشبه ألف التأنيث، نحو: ﴿ذِكۡرَىٰ﴾، و﴿دَعۡوَىٰ﴾. وقلل الإمالة: حمزة، وورش، أي: أمالا بين بين، وإمالة قالون بخلاف في: فتحها صريحًا، وإمالتها بين بين.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَيُغۡلَبُونَ وَيُحۡشَرُونَ﴾ [١٢]، بالياء على الغيبة. والباقون: بتاء الخطاب، وكلاهما بمعنى، نحو: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ﴾ [الأنفال:٣٨]، بالياء، والتاء(١)، أو المراد بالذين كفروا: المخاطبين اليهود، و﴿سَيُغۡلَبُونَ﴾ ﴿ويُحۡشَرُونَ﴾ غيبة للمشركين؛ لأن المسلمين لما هربوا يوم أحد قالت اليهود: لا ترد للنبي راية وكذبوه، فأنزل الله الآية(٢).

وقرأ غير نافع: ﴿وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ﴾ [١٣]، بياء الغيبة، على أن [الرائين](٣): المشركون، والمرئيين: المؤمنون، ويحتمل العكس. ونافع: بتاء الخطاب، والمخاطبون اليهود؛ لكونهم حاضري الواقعة ببدر، أي: يرون المسلمين مثلي عددهم، أو مثلي عدد المشركين، على اختلاف التفاسير(٤).

وضم أبو بكر الراء من: ﴿رِضۡوَٰنٞ﴾ [١٥]، حيث وقع، إلا الموضع الثاني من سورة المائدة، وهو: ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [١٦]، فإنه يقرأ بالكسر أيضًا. والباقون: بالكسر في الجميع، وهما لغتان. وإنما استثنى أبو بكر ما في المائدة: اتباعًا للمنقول.

وقرأ الكسائي: ﴿أَنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [١٩]، بفتح: ﴿أَنَّ﴾ بدلًا من قوله: ﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، أو عطفًا عليه بحذف الواو، أو مفعولًا به لقوله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾، و ﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ مفعول له، أي: لأنه. والباقون: بكسر: ﴿أَنَّ﴾ على الاستئناف؛ لتمام الكلام

---

(١) في شرح شعلة: (بالياء أو التاء، ونحو ﴿قُل لِّلۡمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ سَتُدۡعَوۡنَ﴾ (الفتح:١٦) بالتاء).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٧٦٦)، ومعاني القرآن للفراء (١/ ١٩١)، ومعاني القرآن للأخفش (١/ ٢١٠)، والعجاب في بيان الأسباب (٢/ ٦٦٥).

(٣) في المخطوط: (الروايتين)، والظاهر أنه تصحيف عما أثبته من شرح شعلة. .

(٤) ينظر: إبراز المعاني (ص:٣٨٢)، وتفسير مقاتل بن سليمان (١/ ٢٦٥)، وتفسير الطبري (٦/ ٢٣٣)، وتفسير القرطبي (٤/ ٢٦)، والبحر المحيط (٣/ ٤٦).

الذي قبله.

وقرأ حمزة: ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ الثاني في آل عمران، وهو: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [٢١]: ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾ بدله، على أنه من: قاتل، بخلاف الأول، وهو: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [٢١]، إذ لا خلاف فيه. والباقون: ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾؛ ليناسب ما قبله: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

وقرأ أبو بكر، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، بالتخفيف في: ﴿بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر:٩] منكراً مجروراً، مع: ﴿ٱلْمَيِّتَ﴾ معرفًا، نحو:، ﴿لِبَلَدٍ(١) مَّيِّتٍ﴾ [الأعراف:٥٧]، و﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر:٩]، و﴿مَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾، و(٢)﴿يُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [يونس:٣١]، [٤٥/ أ] ونحوه. والباقون: بالتشديد، وهما لغتان، فالتشديد على الأصل، وتركه استخفاف، نحو: هيّن، وهيْن، وسيّد، وسيد، واجتماعهما في قوله(٣):

لَيْسَ مَن مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ.

وأما قوله: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [٣٣] في يس فغير نافع: يقرأ بالتخفيف.

وقرأ غير نافع: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [١٢٢] في الأنعام، و﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [١٢] في الحجرات، بالتخفيف، ونافع وحده: ثقلها، وما اختلفوا [في: ﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [الفرقان:٤٩]](٤) و﴿ٱلْمَيْتَةُ﴾ أين جاء إلا ما ذكر من حرف يس، وكل ما لم يحصل صفة الموت فيه، فهو مشدد لكل القراء، نحو: ﴿وَمَا(٥) هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم:١٧]، ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر:٣٠]، ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [المؤمنون:١٥].

---

(١) في المخطوط: (لبد)، بدل: (لبلد).

(٢) في المخطوط: زيادة (من) قبل: (يخرج). وهو سبق قلم، إذ ليس في شيء من القرآن هذا التركيب.

(٣) البيت لعدي بن الرعلاء الغساني كما في: الأصمعيات (ص:١٥٢)، والصناعتين (ص:٣١٥)، وبصائر ذوي التميز (٤/ ٥٣٧) ولسان العرب، وتاج العروس: مادة: (موت)، وسمط اللآلئ (١/ ٨)، وخزانة الأدب (٩/ ٥٨٣). والشاهد منه: إطلاق اللفظتين بمعنى واحد، وأن الأصل التثقيل، وعدم التثقيل للتخفيف، وبهذا البيت استشهد غير واحد من اللغويين على رد التفريق بين (الميت) و(الميّت) بأن الأول من قد مات، والثاني من لم يمت. وينظر: معاني القرآن للزجاج (٢/ ١٤٤)، ومعاني القراءات (ص:٩٨).

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، ومكانه بياض. وتم استدراكه من شرح شعلة .

(٥) لفظ: (ما) ساقط من المخطوط.

وقرأ الكوفيون: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [٣٧]، بتثقيل: ﴿كَفَّلَهَا﴾ على إسناد الفعل إلى الله. والباقون: ﴿كَفَلَهَا﴾ من الكفالة، على إسناد الفعل إلى زكريا؛ ليناسب ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [٤٤].

وقرأ أبو بكر، وابن عامر: ﴿بِمَا وَضَعْتُ﴾ [٣٦] بإسكان العين، وضم التاء الساكنة، على أنها قول أم مريم. والباقون: ﴿وَضَعَتْ﴾ بفتح العين، وإسكان التاء، على أنه ابتداء إخبار من الله تعالى.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿زَكَرِيَّا﴾ [٣٧] بترك الهمز في جميع القرآن، فيلزم القصر. والباقون: بالمد. ورفع غير شعبة: ﴿زَكَرِيَّا﴾ الأول في القرآن، وهو قوله: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [٣٧]، على أنه فاعل: ﴿كَفَلَهَا﴾. وأبو بكر شعبة: نصبها على أنه ثاني مفعولي: ﴿كَفَّلَهَا﴾؛ لأنه يقرأ بالتشديد.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿فَنَادَىٰهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٣٩]، بألف ممالة؛ لأن إسناد الفعل إلى ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، وهو ظاهر مؤنث غير حقيقي، فيجوز تذكير الفعل وتأنيثه، أو المراد به فريق، أو جبريل. وأما إمالة الألف فعلى [أصلهما][1] في ذوات الياء.

وقرأ حمزة، وابن عامر: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ [٣٩] بعد قوله: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بكسر: ﴿أَنَّ﴾، على تضمين (نادت) معنى (قالت)، أو تقدير قالت بعد النداء. والباقون: بفتحها، على تأويل: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بـ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾.

وقرأ ابن عامر، ونافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وعاصم: [٤٥/ ب] ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ في موضعين هنا، وهما: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [٣٩]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ [٤٥]، و﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في أول الإسراء [٩]، والكهف [٢]: بضم الياء، وفتح الباء، وكسر الشين مع تشديدها، على أنه من: بَشَّر يُبَشِّر. [والباقون][2] وهم: حمزة، والكسائي: ﴿يَبْشُرُ﴾ في المواضع الأربعة، بفتح الياء، وإسكان الباء، وضم الشين من غير تشديد، من: بَشَر الثلاثي، وهما لغتان، لكن الأولى أشهر، وبها نزل المواضع المجمع عليها.

---

(١) في المخطوط: (أصلها)، بدل: (أصلهما). والتصويب من شرح شعلة.
(٢) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

وقرأ عاصم، ونافع، وابن عامر: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾ [٢٣] في سورة الشورىٰ، بالتشديد أيضـًا، وخالف ابن كثير، وأبو عمرو، أصلهما، بالتخفيف؛ اتباعًا للنقل.

وقرأ حمزة بالتخفيف في التوبة: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم﴾ [٢١]، و﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ﴾ [٧]، و﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [٩٧]، كلاهما في: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، وفي أول الحجر ﴿لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ﴾ [٥٣]، أما الثاني وهو: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [٥٤]، فلا خلاف في تشديده.

وقرأ عاصم، ونافع: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [٤٨] بالياء، علىٰ أن الضمير لله في قوله: ﴿كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾. والباقون: بالنون، علىٰ إخبار الله عن نفسه.

وقرأ نافع: ﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ﴾ [٤٩]، بكسر: ﴿أَنِّىٓ﴾ علىٰ الاستئناف، علىٰ معنىٰ يقول: ﴿إِنِّىٓ﴾. والباقون: بالفتح علىٰ البدل من: [آية][1] في قوله: ﴿قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ﴾، أي: بأني أخلق.

وقرأ غير نافع: ﴿طَيْرًۢا﴾ بدل: ﴿طَائِرًۢا﴾ قوله: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [٤٩] هنا، وفي سورة المائدة [١١٠]، علىٰ اسم الجنس؛ ليوافق ما قبله: ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾. ونافع: ﴿طَائِرًۢا﴾ فيهما، علىٰ اسم الفاعل، أي: يكون ما أخلقه طائراً، أو كل واحد مما أخلقه طائرًا، كقوله: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور:٤]، ولا خلاف في غير الموضعين.

وقرأ حفص: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [٥٧]، بالياء، علىٰ أن الضمير لله؛ لدلالة ما بعده: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ عليه، أو تقدم ذكره معنىً. والباقون: بالنون، [علىٰ][2] إخبار الله عن نفسه؛ ليوافق قبله: ﴿فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾.

وقرأ قنبل، وورش: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ [٦٦] أين جاء في القرآن: بغير ألف، علىٰ وزن: (فعلتم). والباقون: بألف، علىٰ وزن: (فاعلتم)، ثم نافع، وأبو عمرو: يسهلان الهمزة، وجاء [٤٦/ أ]

---

(١) في المخطوط: (الله)، بدل: (آية)، وهو تصحيف، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (مع)، بدل: (علىٰ)، والمثبت من شرح شعلة.

الإبدال عن ورش أيضـًا. والباقون: يحققون الهمزة [كما يحققون](١) الهمزتين، فحصل لقنبل: تحقيق الهمزة بلا ألف، ولقالون، وأبي عمرو: تسهيل الهمز مع الألف، ولورش وجهان: التسهيل بغير ألف، وإبدال الهمزة ألفـًا خالصة، فيلزم المد؛ لسكون النون بعدها، فيبقىٰ الكوفيون، وابن عامر، والبزي: بالألف والهمزة، وقد تقدم وجها ورش علىٰ الاطراد، في أول باب الهمزتين من كلمة، فعلىٰ قراءة ابن ذكوان، والكوفيين، والبزي: يكون: (ها) في: ﴿هَآأَنتُمْ﴾؛ للتنبيه، دخلت علىٰ المضمر؛ لأنهم ليس مذهبهم المد بين الهمزتين، وقد مدوا بعد الهاء، فدل علىٰ أنها هاء التنبيه، وعلىٰ قراءة ورش، وقنبل: يكون بدلًا من همزة الاستفهام كما أبدلوا في (أراق)، و(هراق)، و(إياك)، و(هياك)، والدليل علىٰ أن أصل الهاء الهمزة: أنهما ما مدّا بعد الهاء، ولو كانت للتنبيه: لأتيا بالألف في: (ها)، وإنما لم يسهل قنبل الثانية؛ لأنه لما أبدل الأولىٰ هاء لم تجمع همزتان، وسهل ورش اعتبارًا بالأصل، ويحتمل الهاء علىٰ قراءة غير من تقدم وهم: أبو عمرو، وقالون، وهشام: أن يكون بدلًا من همزة، وأن يكون هاء التنبيه؛ لأنهم من مذهبهم المد بين الهمزتين من كلمة، والألف [في](٢) قراءاتهم ثابتة. وقد سهل قالون، وأبو عمرو علىٰ مذهبهما في مثله، فيحتمل أن يكون أصلها همزة، أو هاء التنبيه، والألف الثانية ألفها، وتسهيل أبي عمرو، وقالون علىٰ خلاف أصلهما في الهمزة الواحدة؛ للجمع بين اللغتين، واتباع النقل، وكثير من القراء ذكر الوجهين المذكورين لجميع القراء السبعة، والوجهان لأبي عمرو، وقالون، وهشام، علىٰ ما ذكر(٣). واحتمال التنبيه في قراءة ورش، وقنبل: أن

---

(١) ما بين المعكوفتين ملحق في هامش المخطوط، وبعده (صح) علامة التصحيح، لكن الأظهر أن إلحاقها ليس صوابـًا لأنها ليست في شرح شعلة، والكلام بدونها أسلم من الخلل؛ لأن الباقين -وهم من سوىٰ نافع، وأبي عمرو- ليسوا جميعـًا ممن مذهبه تحقيق الهمزتين، فراويا ابن كثير ممن مذهبه تسهيل إحدىٰ الهمزتين مع أنهما يحققان الهمزة هنا، إلا أن المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ ربما أشار بهذا إلىٰ ما سيأتي بعد قليل من الخلاف في أصل الهاء، هل هي للتنبيه، أم هي مبدلة من همزة وتوجيه قراءة كل واحد من القراء بناء علىٰ أصل الهمزة، سواء في ذلك من مشىٰ علىٰ أصله ومن خالف مذهبه. والله أعلم.

(٢) في المخطوط: (من) بدل: (في)، والتصويب من شرح شعلة، ونصه: "والألف هاهنا في قراءاتهم ثابتة".

(٣) قال ابن الجزري في النشر (١/ ٤٠٣) بعد كلام طويل انتقد فيه ربط ذكر الخلاف في: ﴿هَٰأَنتُم﴾ بذكر توجيهه: " وإنما نمنع قولهم: إن الهاء لا تكون في مذهب ورش وقنبل إلا مبدلة من همزة لا غير؛ لأنه قد صح عنهما إثبات الألف بينهما، وليس من مذهبهما الفصل في الهمزتين المجتمعتين، فكيف هنا!، وكذلك نمنع احتمال الوجهين عن كل من القراء، فإنه مصادم للأصول، ومخالف للأداء، والذي يحتمل أن يقال في ذلك -إن قصد ذكره-: أن الهاء لا تكون في مذهب ابن عامر والكوفيين ويعقوب والبزي إلا للتنبيه، ونمنع كونها مبدلة =

يقال: حذفت ألفها تخفيفًا، ولالتقاء الساكنين في وجه الإبدال لورش، واحتمال الإبدال في قراءة ابن ذكوان، والكوفيين، والبزي: أن يقال: إنهم مدّوا بين الهمزة المبدلة، والهمزة الثانية على [٤٦/ ب] خلاف أصلهم؛ اتباعًا للمنقول، وإذا قلنا بأن الهاء للتنبيه صار المد في ذلك على قراءة من أثبت الألف من قبيل المنفصل؛ لأن: ﴿هَآ﴾ كلمة، و﴿أَنتُمْ﴾ كلمة أخرى، فيقصر من مذهبه القصر في المنفصل، وهو: البزي، والسوسي، بلا خلاف. وقالون، والدوري، بخلاف. ويمد الباقون بلا خلاف[1]، سوى قنبل، وورش؛ إذا لا ألف في قراءتهما. ومن ذكر أن الهاء عنده بدل من الهمز، وهو قنبل، وورش، وكذلك أبو عمرو، وقالون، وهشام؛ إذ يحتمل عندهم البدل أيضًا، فمن مذهبه التسهيل من هؤلاء يجوز عنده الوجهان: المد، والقصر، ولا يكون إلا الدوري، وقالون، على وجه، بخلاف السوسي؛ لأن مذهبه القصر، وقنبل، وورش، إذ لا ألف في قراءتهما فلا مدّ، وهشام ليس بمسهل فالمد قولًا واحدًا. والعلة؛ أن الألف قبل همز فيجوز القصر، والمد كما ذكر، ويجوز أن يكون المراد بذي البدل ورشًا؛ لأنه على وجه يبدل الهمزة ألفًا فيجوز القصر إذا أخذ له بالتسهيل، والمد إذا أخذ له بالبدل؛ لالتقاء الساكنين.

وقرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [٧٩] بضم التاء، وفتح العين، وتشديد اللام مكسورة، فيكون من باب التعليم، وأحد المفعولين محذوف، أي: تعلمون الناس الكتاب. والباقون: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ بفتح التاء، وسكون العين،

= في مذهب هشام البتة"، ثم قال: "ويحتمل أن يكون في مذهب الباقين على الوجهين، وقد يقوى البدل في مذهب ورش وقنبل وأبي عمرو لثبوت الحذف عندهم، ويضعف في مذهب قالون وأبي جعفر لعدم ذلك عنهم". فتلخص مما سبق أن اختيار ابن الجزري بالنسبة للقراء السبعة، هو: تعين كون الهاء للتنبيه عند البزي وابن عامر والكوفيين، وكونها محتملة للوجهين عند الباقين، وهم: قالون وورش وقنبل وأبو عمرو. وإذا علم ذلك تبين أن ما نسبه بعض شراح الشاطبية والمؤلفين في تحريراتها لابن الجزري من اعتماد القول بأن الهاء للتنبيه عند البزي وابن ذكوان والكوفيين، ومبدلة من الهمزة عند ورش وقنبل، ومحتملة لهذين الوجهين عند قالون وأبي عمرو وهشام، ورده ما سوى ذلك؛ علم أن ذلك فيه نظر. والله أعلم. وينظر: النشر (١/ ٤٠٣،٤٠٤)، وغيث النفع (ص:١٧٦-١٧٨)، وإتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨١) والفتح الرحماني (ص:١٣٣-١٣٥)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٧٦-٢٧٩)، وإرشاد المريد (ص:٢٠٧)، والوافي (ص:٢٣٦).

(١) في هامش المخطوط: «قوله: "الباقون بلا خلاف". هم: الكوفيون وابن عامر، فلا قصر لهم في الوصل جميعاً، وكذلك في الوقف إلا حمزة إذا وقف بالتسهيل فله: القصر والمد اعتداداً بعروض تغير الهمزة بالتسهيل. اهـ من ابن عبد الحق ببعض توضيح». وينظر كلام ابن عبد الحق في شرحه (٢/ ٤٤٢) إلا أنه غير مماثل لما هنا تفصيلاً كما أشار إليه المحشي.

وفتح اللام بلا تشديد، من العلم، يؤيده قوله: ﴿تَدۡرُسُونَ﴾ بعده، من الدرس، لا من التدريس.

وقرأ الكسائي، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَلَا يَأۡمُرُكُمۡ﴾ [٨٠] برفع الراء، على الاستئناف. الباقون: بالنصب، عطفًا على ما قبله: ﴿أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ﴾، وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ[١].

وقرأ غير نافع: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم﴾ [٨١] بتاء مضمومة، وهي تاء المتكلم من غير ألف. ونافع: ﴿لَمَآ ءَاتَيۡنَٰكُم﴾ بنون الجمع؛ للتعظيم، وكلاهما إخبار الله عن نفسه.

وقرأ حمزة: ﴿لِمَآ ءَاتَيۡتُكُم﴾ بكسر اللام، على أنه [٤٧/ أ] للتعليل، وما مصدرية، أي: لأجل إتياني إياكم. والباقون: بفتح اللام، على أنها لتوطئة القسم، وما موصولة، [أو][٢]: شرطية، والجواب: ﴿لَتُؤۡمِنُنَّ﴾.

وقرأ حفص: ﴿طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ [٨٣] بالغيب، على عود الضمير إلى ما قبله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾.

وقرأ أبو عمرو، وحفص: ﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ﴾ [٨٣] قبله بالغيبة أيضًا على ما ذكر. والباقون بالخطاب فيهما[٣]؛ على الالتفات، أو: لأن الخطاب للخلق كلهم.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ﴾ [٩٧] بكسر الحاء. والباقون: بفتحها، على أنهما لغتان، أو: الفتح: المصدر، والكسر: الاسم، ولا خلاف في غير هذا الموضع.

وقرؤوا[٤] أيضًا: ﴿وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُ﴾ [١١٥] بياء الغيبة فيهما، على أن ضمير الغيبة لما قبله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾. والباقون: بالخطاب، على الالتفات، أو تقديره: قلنا لهم ذلك.

---

(١) فيكون التقدير على قراءة النصب: ولا أن يأمرَكم. وينظر: فتح الوصيد (٣/ ٧٨٩)، ومعاني القرآن للأخفش (١/ ٢٢٥).

(٢) في المخطوط: (أي) بدل: (أو)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) أي: في (يرجعون)، و (يبغون).

(٤) يعني: حفصًا، وحمزة، والكسائي.

وقرأ نافع، وأبو عمرو، وابن كثير: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [١٢٠] بكسر ضاد: ﴿يَضِرْكُمْ﴾، وجزم رائه، من ضار، يَضير، ضيراً. والباقون: بضم الضاد، والراء مع تشديدها، من ضرّ، يضُرُّ، وهما لغتان، وعلى القراءتين: الفعل مجزوم على جواب الشرط، وضم الراء على قراءة التشديد؛ للاتباع، أو: لأن الفعل مرفوع، و﴿لَا﴾ بمعنى: (ليس).

وقرأ ابن عامر: ﴿مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [١٢٤] هنا، و﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [٣٤] في العنكبوت، بالتشديد، من التنزيل. والباقون: بالتخفيف، من الإنزال، وهما لغتان.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [١٢٥] بكسر الواو، على اسم الفاعل، بمعنى: سوَّموا أنفسهم، أي: جعلوا لها علامة يعرفون بها. والباقون: بفتحها، على اسم المفعول؛ لأن الله تعالى سومهم من: السُّومَة، وهي: العلامة.

ثم قرأ نافع، وابن عامر: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [١٣٣]، بحذف الواو من قبل السين، على [٤٧/ ب] انقطاع هذا مما قبله، وكذلك في مصاحف الشام والمدينة(١). والباقون: بالواو عطفًا على: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ﴾ قبله.

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿قَرْحٌ﴾ منكرًا، أو معرفًا، أين جاء: بضم القاف، وهي ثلاثة مواضع: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ﴾ [١٤٠]، ﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ [١٧٢]. والباقون: بفتحها. وهما لغتان، كالضَعف، والضُعف، أو: بالفتح الجرح جراحة(٢)، وبالضم: ألمه.

وقرأ ابن كثير: ﴿وَكَأَيِّن﴾ [١٤٦] أنى جاء: بألف بعد الكاف، وهمزة مكسورة بعدها، فيكون: ﴿كَائِن﴾ على وزن: (كاعن). والباقون: ﴿وَكَأَيِّن﴾ بهمزة مفتوحة بعد الكاف، وياء مشددة مكسورة بعدها، على وزن: (كَعَيِّنْ). وهما لغتان بمعنى: (كم) الخبرية، والأصل: أيّ، دخل عليها كاف التشبيه، والنون صورة التنوين.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر: ﴿قَـٰتَلَ﴾ بعد: ﴿وَكَأَيِّن﴾، وهو: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ﴾ [١٤٦]: بفتح القاف والتاء، ومد بينهما، على وزن: (فاعَل). والباقون: بضم

---

(١) ينظر: المقنع (ص:٢٧٢)، والفتح الرباني (ص:٧٩).

(٢) في شرح شعلة: (بالفتح: الجرح، وبالضم: ألمه) بدون زيادة: (جراحة).

القاف، وكسر التاء، بلا مد، على وزن: (فُعِل)، فيكون معنى: ﴿فَمَا وَهَنُواْ﴾: فما وهن من لم يقتل منهم.

وقرأ ابن عامر، والكسائي بضم عين: ﴿ٱلرُّعْبَ﴾ [١٥١] حيث جاء، معرفًا، أو منكرًا. والباقون: بإسكانها. وهما لغتان، والأصل الضم، والإسكان تخفيف.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا تَغْشَىٰ﴾ [١٥٤] بالتاء للتأنيث، على أن ضميره للأمنة. والباقون: بياء التذكير، على أنه للنعاس، وهما متقاربان؛ لأن الأمنة هي: النعاس، والنعاس هو: الأمنة.

وقرأ أبو عمرو: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [١٥٤] برفع: ﴿كُلُّهُۥ﴾، على أن جملة: ﴿كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ خبر: ﴿إِنَّ﴾. والباقون: بنصبه، على أن: ﴿كُلَّهُۥ﴾ تأكيد، و﴿لِلَّهِ﴾ خبر.

وقرأ حمزة، والكسائي، وابن كثير: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١٥٦] بياء الغيبة، على أنه للمنافقين المذكورين، وهم الذين قالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض. والباقون: بتاء الخطاب، على أنه للمخاطبين قبله في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ﴾.

وقرأ أبو بكر، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن [عامر][(١)]، بضم الميم من: ﴿مُتُّمْ﴾، و﴿مِتْنَا﴾، و﴿مِتُّ﴾، أين جاءت، [٤٨/ أ] على أنها من: مات، يموت، نحو: قُلت، من: قال، يقول. والباقون: بكسرها، على أنها من: مات، يمات، نحو: خِفت، من: خاف، يخاف. والضم هو اللغة الفصيحة. وقرأ حفص ما في آل عمران: بضم، وهما موضعان: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ [١٥٧]، ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ﴾ [١٥٨]، جمعًا بين اللغتين.

ونقل عن حفص: ﴿وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [١٥٧] بالغيبة، على معنى: يجمعه الجامعون. والباقون: بالخطاب؛ لأن قبله: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ﴾.

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وابن عامر: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يُغَلَّ﴾ [١٦١] بضم الياء، وفتح الغين، على بناء المجهول، من: الإغلال[(٢)]، والمعنى: ينسب إلى الغلول، [أو][(٣)]:

---

(١) في المخطوط: (عاصم) بدل: (عامر)، وهو سبق قلم، والمثبت من شعلة.

(٢) هكذا في المخطوط وشرح شعلة: (الإغلال)، والإغلال: الخيانة. وينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: مادة: (غلل، سلل)، والعين، وتهذيب اللغة مادة: (غلل).

(٣) في المخطوط: (أي) وهو تصحيف والتصويب من شرح شعلة.

يوجد غالًّا، أو: يُغَل منه، أي: يخان. والباقون: بفتح الياء، وضم الغين، من: الغلول، وهو: الأخذ في خفية.

وقرأ هشام: ﴿لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِّلُواْ﴾ [١٦٨] بالتشديد. وشدد[١] ابن عامر بكماله: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِّلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [١٦٩] بعده، ﴿ثُمَّ قُتِّلُوٓاْ أَوۡ مَاتُواْ﴾ [٥٨] في الحج، وابن عامر، وابن كثير، في آخر السورة هنا: ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِّلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ﴾ [١٩٥]. [والباقون][٢]: بالتخفيف في الكل، فالتخفيف على الأصل، والتشديد للتكثير.

وقد قرأ ابن عامر، وابن كثير، في سورة الأنعام: ﴿قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَّلُوٓاْ﴾ [١٤٠] بالتشديد أيضـًا.

وقرأ هشام بخلاف: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ﴾ [١٦٩] بياء الغيبة، على أن الفاعل الرسول، أو كل أحد، أو: ﴿ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ﴾ [وأحد][٣] مفعوليه محذوف، أي: [لا يحسبن][٤] الذين قتلوا أنفسهم. وحذف أول مفعول أفعال القلوب جائز عند الزمخشري[٥] على ما أورده في الكشاف[٦]؛ لأنه مبتدأ، وحذف المبتدأ مع القرينة جائز.

وقرأ الكسائي: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [١٧١] بكسر: ﴿أَنَّ﴾، على الاستئناف. والباقون: بفتحها، عطفًا على: نعمة، أي: ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، وبأن الله.

وقرأ نافع: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ﴾ [١٧٦]، وحيث وقع لفظ: ﴿يَحۡزُن﴾، إلا قوله: ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾ [١٠٣] في سورة الأنبياء، إذ لا خلاف في فتح يائه، وضم

---

(١) كلمة: (وشدد) مكررة في المخطوط، ولا أراه إلا سهواً من الناسخ.

(٢) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (أحد) بدون (و)، والمثبت من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (لاتحسبن) والتصويب من شرح شعلة .

(٥) هو: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم: من علماء اللغة والأدب. ولد في: زمخشر (من قرى خوارزم) سنة(٤٦٧هـ)، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنـًا، فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها. أشهر كتبه: الكشاف، وأساس البلاغة، والمفصل، ومن كتبه: المقامات، والجبال والأمكنة والمياه، وغيرها. وكان معتزلي المذهب، مجاهراً. توفي سنة: (٥٣٨ هـ).

(٦) ينظر: (١/ ٤٣٩).

زايه: بضم الياء، وكسر الزاي، من: أَحْزَن. والباقون: بفتح الياء، وضم الزاي [٤٨/ ب] من: حَزَن، وهما لغتان. وإنما استثنىٰ نافع حرف الأنبياء؛ اتباعًا للنقل، أو جمعًا بين اللغتين.

وقرأ حمزة حرفي: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ [١٧٨]، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [١٨٠] بتاء الخطاب للرسول، أو لكل واحد، و﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ مفعول، و﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ﴾ بدل من المفعول ساد مسد المفعولين، و﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ أول مفعولي: حسِب، علىٰ تقدير مضاف، أي: بُخل الذين يبخلون، وهو ضمير فصل، و﴿خَيْرًا﴾ ثاني مفعوليه. والباقون: بياء الغيبة، علىٰ أن: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾، و﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ فاعلان، و﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ ساد مسد المفعولين في الأول، والمفعول الأول في الثاني محذوف، أي: البخل خيرًا لهم.

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [١٨٠] بياء الغيبة، علىٰ إسناد الفعل إلىٰ الباخلين المذكورين. والباقون: بتاء الخطاب، علىٰ أنه يعم الباخلين وغيرهم.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [١٧٩] هنا، و﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [٣٧] في الأنفال: بكسر الياء الساكنة، [وتشديدها][(١)] بعد فتح الميم، وضم الياء الأولىٰ، من: ميَّز، يُمَيِّز. والباقون: بسكون الياء، وكسر الميم، وفتح الياء الأولىٰ، من: ماز، يَمِيز، وهما لغتان، وقيل: التخفيف: تخليص واحد من واحد، والتشديد: تخليص كثير من كثير.

وقرأ حمزة: ﴿سَيُكْتَبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلُهُمُ ٱلْأَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقُولُ﴾ [١٨١] بضم ياء: ﴿سَيُكْتَبُ﴾، وفتح [مضمومِه][(٢)]، علىٰ بناء المجهول، ورفع: ﴿قَتْلُهُمْ﴾ عطفًا علىٰ فاعل[(٣)]

---

(١) في المخطوط: (ويشددها)، وهو تصحيف، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (ياء مضمومة)، وهو سبق قلم، والمثبت من شرح شعلة، ونصه: " وفتح مضمومه، وهو التاء". فالمقصود بمضمومه: التاء من: سنكتُب، علىٰ قراءة غير حمزة، كما هو مفاد قول الشاطبي (البيت:٥٨١):

" سَـنَكْتُبُ يَـاءٌ ضُـمَّ، مَـعْ فَـتْحِ ضَـمِّهِ ".

(٣) يعني رَحِمَهُ اللَّهُ: عطفًا علىٰ نائب الفاعل، وهو هنا: ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿مَا قَالُواْ﴾، وقد سبق للمؤلف إطلاق: فاعل الفعل المجهول، علىٰ نائب الفاعل. ومقصوده ظاهر .

الفعل المجهول،[1] ﴿وَيَقُولُ ذُوقُواْ﴾ بياء الغيبة، على أن الضمير لله. والباقون: ﴿سَنَكْتُبُ﴾ بالنون المفتوحة، والتاء المضمومة، على بناء المتكلم، ونصب ﴿قَتْلَهُمُ﴾ على المفعول، ونون ﴿نَقُولُ﴾ على إخبار الله عن نفسه بنون العظمة.

وقرأ ابن عامر: ﴿جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ﴾ [١٨٤] بزيادة الباء في: ﴿ٱلزُّبُرِ﴾، وكذلك رسم في مصاحف أهل الشام[2].

وقرأ هشام وحده: ﴿وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ [١٨٤] بزيادة الباء. وإنما [انفرد][3] [٤٩/ أ] هشام بزيادة بائه؛ لاختلافهم في أنه رسم في مصحف الشام أم لا، روى هشام عن ابن عامر وأبي، بواسطة الدرداء[4] إثباته فيه، وقال هارون بن موسى الأخفش: زيد الباء في الإمام الذي وجه به إلى الشام في: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾ وحده[5].

وقرأ أبو بكر وابن كثير وأبو عمرو: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُۥ﴾ [١٨٧] بياء الغيبة فيهما، على إسناد الفعل للمذكورين في: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ﴾. والباقون: بالخطاب فيهما، على الحكاية، ولأن قبله ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾.

---

(١) في المخطوط: زيادة: (أو) قبل: (ويقولوا)، والذي يظهر أنها مقحمة؛ إذ لا مناسبة لها، وليست في شرح شعلة.

(٢) ينظر: السبعة (ص:٢٢١)، والمقنع (ص:٢٧٣)، ومختصر التبيين (٢/ ٣٨٥)، وإرشاد القراء (١/ ٣٨٦).

(٣) في المخطوط: (أفرد)، والمثبت من شرح شعلة.

(٤) في شرح شعلة: " روى هشام عن ابن عامر، وأبي الدرداء إثباته فيه". ولعل في المخطوط سقطاً، ويكون الأصل هكذا: (وأبي الدرداء بواسطة أم الدرداء)، فيكون ذلك متسقاً مع ما نقله الداني، وغير مخالف لما في شرح شعلة. والله أعلم.

(٥) قال الداني في المقنع (ص:٢٧٣): " في مصاحف أهل الشام: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ﴾ بزيادة باء في الكلمتين، كذا رواه لي خلف بن إبراهيم، عن احمد بن محمد، عن علي، عن أبي عبيد، عن هشام بن عمار، عن أيوب بن تميم، عن يحيى بن الحارث، عن ابن عامر. وعن هشام، عن سويد بن عبد العزيز، عن الحسن بن عمران، عن عطية بن قيس، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن مصاحف أهل الشام. وكذلك حكى أبو حاتم: أنهما مرسومان بالباء في مصحف أهل حمص الذي بعث عثمان إلى الشام. وقال هارون بن موسى الاخفش الدمشقي: إن الباء زيدت في الإمام يعني الذي وُجّه به إلى الشام في: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾ وحدها، وروى الكسائي عن أبي حيوة شريح بن يزيد: إن ذلك كذلك في المصحف الذي بعث عثمان إلَى الشام. والأول أعلى إسناداً وهما في سائر المصاحف بغير باء". وينظر أيضاً: هجاء مصاحف الأمصار (ص: ٩٧)، والمصاحف (ص:١٥١)، وفتح الوصيد (٣/ ٨١٢)، والفتح الرباني (ص:٨٠).

وقرأ ابن عامر، ونافع، وأبو عمرو، وابن كثير: ﴿لَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [١٨٨] [بياء الغيبة](١). وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿فَلَا يَحْسَبُنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [١٨٨] بياء الغيبة مع ضم الباء. ووجه الأول: أن: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ فاعل ﴿يَحْسَبَنَّ﴾، وحذف مفعولاه؛ لدلالة: ﴿فَلَا يَحْسَبُنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ عليهما، أي: لا يحسبن الفارحون أنفسهم فائزين، أو: ﴿ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ فاعل، والمفعول الأول: أنفسهم، والثاني: ﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾، وفاعل: ﴿يَحْسَبُنَّهُم﴾ واو الجمع، أو يقال: حذف مفعولا: ﴿لَا يَحْسَبَنَّ﴾؛ لأن ﴿فَلَا يَحْسَبُنَّهُم﴾ بدل منه، أو تأكيد، وقد استوفى مفعوليه، والتقدير: لا يحسبن الفارحون: ﴿فَلَا يَحْسَبُنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾، نحو: ﴿رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤]، والفاء زائدة، كما في قوله(٢): "وإذا هلكتُ فاجزعِ". وقرأ الباقون في الآية الأولى وهم: الكوفيون: بالخطاب، على أن المفعول الأول: ﴿ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾، والمفعول الثاني محذوف [اكتفاء](٣) بذكره في الآية الثانية. [وقرأ غير ابن كثير، وأبي عمرو](٤) وهم: نافع، وابن عامر، [والكوفيون](٥) بالخطاب وفتح الياء في الثانية، على أن: (هُم) مفعول أول، و﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ مفعول ثان.

---

(١) ما بين المعكوفتين ليس في المخطوط، وألحقته من شرح شعلة؛ إذ لو ترك الكلام بدونه لأدى ذلك إلى خطأ في بيان القراءة؛ إذ يكون مقتضى الترجمة أن نافعاً وابن عامر وابن كثير وأبا عمرو يقرؤون بضم الباء في: ﴿لَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾، وليس ذلك بصحيح، فلا أدري أهو من صنع المؤلف في اختصاره! أم سقط حصل سهواً عند نسخ المخطوط.

(٢) أشار المؤلف بهذه الجملة إلى قول النمر بن تولب:

"لا تَجْزَعِي أَنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ ... وإذا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذلِكَ فَاجْزَعي"

وهو في الحماسة البصرية (٢/ ٣٣)، والكامل للمبرد (٣/ ٢١٧)، وغيرهما. والبيت من شواهد سيبويه في الكتاب (١/ ١٣٤). والشاهد منه: زيادة الفاء في قوله: "فاجزعي". وينظر: مغني اللبيب (ص:٢٢٠)، والجنى الداني (ص:٧٢)، ولسان العرب فصل العين(٤/ ٦٠٤)، وحاشية الصبان على شرح الأشموني (٣/ ١٤٠)

(٣) في المخطوط: (التقاء)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٥) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة. وفي طبعة المكتبة الأزهرية: " وقرأ نافع وابن عامر بالخطاب. . . ". وهو خطأ ظاهر؛ إذ أسقط الكوفيين، كما في المخطوط، إلا أن الذي في المخطوط: " وهم: نافع. . . " فاتضح أن في الكلام سقطاً لافتقاره إلى ما يعود عليه الضمير، وأما ما في الأزهرية فلا يتضح وجود السقط؛ لأن: (وهم) تغيرت إلى: (قرأ). والله أعلم.

وقرأ حمزة، والكسائي ههنا: ﴿وَقُتِلُواْ وَقَٰتَلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ﴾ [١٩٥]، وفي سورة براءة: ﴿وَيُقۡتَلُونَ﴾ [١١١] بتأخير بناء المعروف[1] فيهما عن المجهول بيانًا، لفضيلة المقتولين على القاتلين، وتقدُم مرتبة [٤٩/ ب] الشهادة. والباقون: بالعكس.

وياءات الإضافة في هذه السورة المختلف فيها ست: ﴿أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ﴾ [٢٠][2]، ﴿إِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ﴾ [٣٦][3]، ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم﴾ [٤٩][4]، ﴿فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ﴾ [٣٥]، ﴿رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗ﴾ [٤١][5]، ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٥٢][6].

---

(١) يقصد: بـ(بناء المعروف): المبني للمعلوم، وهو: ﴿وَقَٰتَلُواْ﴾ هنا، و﴿فَيَقۡتُلُونَ﴾ في براءة، ويقابله المبني للمجهول الذي هو: ﴿وَقُتِلُواْ﴾هنا، و﴿وَيُقۡتَلُونَ﴾ في براءة.

(٢) فتحها: نافع، وابن عامر، وحفص.

(٣) فتحها: نافع.

(٤) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

(٥) فتحها، والتي قبلها: نافع، وأبو عمرو.

(٦) فتحها: نافع.

والكوفيون: ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ [١] بتخفيف السين، على أن الأصل: تتساءلون، فحذف أحد التاءين. والباقون: بالتشديد، على إدغام التاء في السين.

وقرأ حمزة: ﴿وَٱلۡأَرۡحَامِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [١] بالجر، عطفًا على الضمير المجرور في: ﴿بِهِۦ﴾ من غير إعادة الجار، (وهي قراءة كثير من الصحابة والتابعين)، أو[لأن](١) المضمر ههنا مثل مظهره، فكما جاز: سألتك بالله، والرحم، جاز: سألتك به، والرحم، أو يكون الجر في: ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾ على أن الواو للقسم، أقسم بالأرحام، وجواب القسم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾. والباقون: بالنصب، عطفًا على اسم الله تعالى، أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَمٗا﴾ [٥] بالقصر، على أنها بمعنى القيام، أو جمع قيمة، كدِيَم في دِيمَة، والمعنى: جعلها الله قِيماً للأشياء. والباقون: ﴿قِيَمٗا﴾ بالمد، وهو ما يقوم به الشيء كالقوام.

وقرأ ابن عامر، وأبو بكر: ﴿وَسَيُصۡلَوۡنَ﴾ [١٠] بضم الياء، على بناء المفعول؛ ليوافق قوله: ﴿سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا﴾ [٥٦]، ﴿وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ [١١٥]. والباقون: بفتح الياء، على بناء الفاعل؛ ليوافق: ﴿جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا﴾، ولأنهم إذا أُصْلُوا[فقد صَلَوا](٢).

وقرأ نافع: ﴿وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٞ فَلَهَا﴾ [١١] بالرفع على أنّ كان تامة. والباقون: بالنصب على أنها خبر: ﴿كَانَتۡ﴾، واسمها مضمر فيها، أي: كانت المتروكة واحدة.

وقرأ أبو بكر، وابن عامر، وابن كثير: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ﴾ [١١، ١٢] في الموضعين بفتح صاد: ﴿يُوصَى﴾، على بناء المفعول؛ لوضوح المعنى، ووافقهم حفص في الموضع الأخير الذي بعده: ﴿غَيۡرَ مُضَآرّٖ﴾ [١٢]، جمعًا بين اللغتين، واتباعًا للنقل. والباقون: بكسر الصاد، على بناء الفاعل وهو ضمير للميت.

وقرأ حمزة، والكسائي في الزخرف: ﴿فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [٤]، [٥٠/ أ] وفي القصص: ﴿فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا﴾ [٥٩]، وههنا ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ [١١]، ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾ [١١] بكسر

(١) في المخطوط: (لا)، بدل: (لأن)، والمثبت من شرح شعلة.
(٢) ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

الهمزة في المواضع الأربعة، اتباعـًا لما يقوم مقام الكسرة وهو الياء في الأولـين، والكسـرة في الأخيرين، وهذا إذا أوصلا حرف الجر بـ﴿أُمِّ﴾، حتىٰ يتوجه الإتباع، أما إذا فصـلا فلـم تكسر الهمزة؛ لعدم الإتباع حينئذ. والباقون: بضم الهمزة مطلقـًا علىٰ الأصل.

وقرأ حمزة، والكسائي لفظ: (أمهات)، في النحل: ﴿أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾ [٧٨]، وفي النور: ﴿أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾ [٦١]، وفي الزمر: ﴿يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾ [٦]، وفي النجم: ﴿وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾ [٣٢] بكسر الهمزة في المواضع الأربعة؛ لإتباع ما قبله من الكسرة، وكسر الميم أيضـًا: حمزة اتباعـًا للإتباع، وهذان الأمران عند الوصل، أما عند الوقف علىٰ حرف الجر فلم يكسر الهمزة اتباعـًا فلـم يكسر الميم أيضـًا.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ﴾ [١٣]، [و﴿يُدۡخِلۡهُ نَارًا﴾ [١٤]كلاهما هاهنا، وفي سورة الطلاق: ﴿وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ﴾ [١١]][١]، وفي سورة التغابن: ﴿يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ﴾[٢][٩]، وفي سورة الفتح: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبۡهُ﴾[٣][١٧] قرآ في المواضع السبعة: بالنون. والباقون: بالياء، ووجه القراءتين ظاهر.

وشدد ابن كثير[٤] من: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ﴾ [الحج:١٩]، و﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه:٦٣]، ﴿إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾ [القصص:٢٧]، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ﴾ [النساء:١٦]، ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت:٢٩]، ووافقه أبو عمرو في قوله: ﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ﴾ [القصص:٣٢] فشددها، والتشديد تعويض عن الألف المحذوفة في: ﴿هَٰذَٰنِ﴾، و﴿هَٰتَيۡنِ﴾، و﴿فَذَٰنِكَ﴾، وعن الياء المحذوفة في: ﴿ٱلَّذَانِ﴾، و﴿ٱلَّذَيۡنِ﴾، أو شددت؛ للفرق بينها وبين النون المحذوفة بالإضافة في نحو: غلامي زيد، ووافق أبو عمرو؛ اتباعـًا للمنقول، وجمعًا بين اللغتين. والباقون: بالتخفيف في الكل، إجراء لها مجرىٰ المثنىٰ.

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٢) يعني: اللفظتين: (نكفر)، و(ندخله).

(٣) يعني: اللفظتين: (ندخله)، و(نعذبه).

(٤) يعني: شدد النون من الكلمات المذكورة.

وضم الكاف حمزة، والكسائي من قوله: ﴿أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ [١٩] هنا، و﴿قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [٥٣] في سورة براءة. وضم الكوفيون جميعًا، وابن ذكوان، في موضع الأحقاف: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ [١٥]. والباقون: بالفتح، وهما لغتان، وقيل: الضم: فيما يكره فعله، وثقله من نفسه، [٥٠/ ب] والفتح: فيما يستكره على فعله.

وفتح ابن كثير، وأبو بكر الياء من: ﴿مُّبَيَّنَةٍ﴾ [١٩] في كل القرآن، على أنها اسم مفعول، والمبيِّن هو الله تعالى. وكسر الباقون. يعني: أنها مبيِّنة صدق مدعيها.

[وكسر الياء من: ﴿مُّبَيِّنَٰتٍ﴾][(١)] جمع: ﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾: ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص، على أن [فعلَه][(٢)] لازم، أو الآيات مبيِّنات للحرام، والحلال؛ لقوله: ﴿وَكِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام:٥٩]. والباقون: بالفتح، على أن الله فصلها وبينها؛ لقوله: ﴿فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ﴾ [الأنعام:٩٧].

وكسر الكسائي الصاد من: ﴿مُحْصِنَٰتٍ﴾ [٢٥] منكراً أين جاء، إلا لفظ: ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ الواقع أولًا في القرآن، وهو: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [٢٤] فإنه لا خلاف في فتحه، فإن المراد به ذوات الأزواج، والأزواج قد أحصنوهن، فهن محصَنات. والباقون: بالفتح في الكل، أما الكسر؛ فعلى أن المرأة محصِنة نفسها بالإسلام، والحرية، والعفة. وأما الفتح؛ فعلى أنها أُحصنت بالإسلام والحرية والعفة، فهي محصَنة.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [٢٤] بضم الهمزة، وكسر الحاء، على بناء المجهول؛ ليوافق: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾. والباقون: بفتح الهمزة والحاء، على بناء الفاعل، والفاعل هو الله؛ لقوله قبله[(٣)]: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.

وقرأ حفص، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ونافع: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ [٢٥] بضم الهمزة، وكسر الصاد، أي: أُحصِن بالتزويج. والباقون: بفتح الهمزة والصّاد، أي: تزوجن.

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.
(٢) في المخطوط: (فعل) بدل: (فعله)، والتصويب من شرح شعلة.
(٣) في المخطوط بين: (قبله) و(كتاب الله) كلمة: (عليكم)، وهي فيما يبدو سبق قلم.

وضم غير نافع الميم من قوله: ﴿مُّدۡخَلٗا﴾ ههنا: ﴿وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا﴾ [٣١]، وفي سورة الحج: ﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥ﴾ [٥٩]، على أنه مصدر، أو اسم مكان، أو اسم مفعول، من أدخل. وقرأ نافع: [بفتح][1] الميم، [فيهما][2]، على أنه مصدر، أو اسم مكان، من دخل، والمعنيان متقاربان، وخرج ما في سبحان: ﴿أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ﴾ [٨٠]، إذ لا خلاف في ضمه.

وحرك الكسائي، وابن كثير السين بالفتح بنقل حركة الهمزة إليها بعد حذفها، استخفافًا، لكثرة دوران أمر المخاطب في كلامهم، من فعل الأمر من السؤال، إذا كان للمخاطب، وقبله واو، أو فاء، نحو: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا﴾ [الزخرف:٤٥]، ﴿فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾ [الفرقان:٥٩]، ﴿وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓ﴾ [٣٢]، ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ [النحل:٤٣]. [٥١/ أ]. والباقون: بسكون السين، وإبقاء الهمزة مفتوحة على الأصل. أما إذا كان لغير المخاطب، نحو: ﴿وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ﴾ [الممتحنة:١٠]، فلا خلاف في تحقيق الهمزة على الأصل إذ لم [يكثر][3] دوره في الكلام، وإذا لم يكن قبله واو [أوفاء][4]، نحو: ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة:٢١١]، ﴿سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ﴾ [القلم:٤٠]، فلا خلاف في نقل [الحركة][5] إلى السين، ليمكن النطق بها حينئذ مع الخفة.

وقرأ الكوفيون: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ [٣٣] بالقصر، من عقد إذا عهد، أي: عهدت لكم أيمانكم. والباقون: من المعاقدة، والأيمان جمع يمين بمعنى اليد أو الحلف.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ﴾ [٣٧] هنا، وفي سورة الحديد [٢٤]: بفتح ضم الباء، وفتح سكون الخاء. والباقون: بضم الباء، وسكون الخاء، وهما لغتان كالرُشد والرَشد، والحُزن والحَزن.

وقرأ الحرميان نافع وابن كثير: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٞ يُضَٰعِفۡهَا﴾ [٤٠] بالرفع، على أن كان

---

(١) في المخطوط: (بضم) بدل: (بفتح)، وهو سبق قلم، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (فيما)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (يكثره)، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (وفاء) بدل (أوفاء). والمثبت من شرح شعلة .

(٥) في المخطوط: (الحكة)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة.

تامة. والباقون: بالنصب، على أنها خبر كان، أي: إن تكن الذرة حسنة.

وقرأ عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [٤٢] [بضم][١] التاء، على بناء المجهول، أي: تطبق بهم، من سوّيت الشيء على الشيء إذا أطبقته. والباقون: بالفتح، لكن منهم نافع، وابن عامر [يشددان][٢] السين من: ﴿تَسَّوَّىٰ﴾، على أن الأصل: تتسوى، أدغم إحدى التاءين في السين. فيبقى حمزة، والكسائي: بفتح التاء، وتخفيف السين، على حذف إحدى التاءين.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿أَوۡ لَمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [٦] في المائدة، وفي هذه أيضاً: ﴿لَمَسۡتُمُ﴾ [٤٣] بالقصر، من اللمس، على أنه - سواءً كان بمعنى المس كما هو رأي الشافعي[٣]، أو الجماع كما هو رأي أبي حنيفة[٤]- يكون الرجل هو البادئ بذلك والقاصد له. والباقون: بألف، من الملامسة بأحد المعنيين؛ لأن المرأة في المس، والجماع، تنال من الرجل مثل ما ينال الرجل منها.

وقرأ ابن عامر: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنۡهُمۡ﴾ [٦٦] بنصب: ﴿قَلِيلًا﴾ على أصل [الاستثناء][٥]. والباقون: برفعه على البدل، كأنه قال: ما فعلوه إلا قليل[٦].

وقرأ حفص، وابن كثير: ﴿كَأَن لَّمۡ يَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ﴾ [٧٣] بتأنيث: ﴿تَكُنۢ﴾؛ لأن الفاعل مؤنث، وهو: [٥١/ ب] المودة. والباقون: بتذكيره؛ لأنه غير حقيقي، لاسيما وقد فصل بينهما.

---

(١) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (يشداد)، والمثبت من شرح شعلة. ويحتمل أن يكون أصل ما في المخطوط: (يشُدَّان) فتصحفت إلى: (يشداد). والله أعلم.

(٣) وهو قول ابن مسعود، وابن عمر، والشعبي، وعبيدة، وعطاء، وابن سيرين، والنخعي، والنهدي، والحكم، وحماد. ينظر: تفسير الطبري (٨/ ٣٩٢)، وزاد المسير (١/ ٤١١)، وتفسير القرطبي (٥/ ٢٢٣)، ومعاني القرآن للنحاس (١/ ٢١٤)، والاستذكار (٣/ ٤٧، ٤٤)، وبداية المجتهد (١/ ٤٤).

(٤) وهو قول علي، وابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة. ينظر: تفسير الطبري (٨/ ٣٨٩)، وزاد المسير (١/ ٤١١)، وفتح القدير (١/ ٥٤٢)، ومختصر اختلاف العلماء (١/ ١٦٢)، وعيون المذاهب (ص:١٨)، والاستذكار (٣/ ٤٩).

(٥) في المخطوط: (الاستئناف)، والتصويب من شرح شعلة.

(٦) ينظر: حجة القراءات (ص:٢٠٦)، وإعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٢٣). وقراءة ابن عامر موافقة لرسم المصحف الشامي. وينظر: المقنع (ص:٢٧٤)، والفتح الرباني (ص:٨١).

وقرأ حمزة، والكسائي، وابن كثير: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [٧٧] بياء الغيبة راجعًا إلىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ﴾. والباقون: بتاء الخطاب، علىٰ الالتفات، أو لأن قبله: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا﴾.

وقرأ حمزة، وأبو عمرو: ﴿بَيَّتَ طَّآئِفَةٌ﴾ [٨١] بإدغام التاء في الطاء.

وقرأ حمزة، والكسائي كل صاد ساكن بعده دال: بإشمام ذلك الصاد زايًا، نحو: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [٨٧،١٢٢]، و﴿وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال:٣٥]، و﴿تَصْدِيقَ﴾ [يونس:٣٧]، و﴿فَٱصْدَعْ بِمَا﴾ [الحجر:٩٤]، و﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل:٩]، وشبهه؛ لأن الصاد مهموسة، والدال مجهورة، فكرهوا الخروج من الهمس إلىٰ الجهر فأشموا الصّاد شيئًا من الزاي؛ لمناسبتها الصاد في الصفير، والدال في الجهر. والباقون: بالصاد الخالصة علىٰ الأصل.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَثَبَّتُواْ﴾ [٩٤]، و﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَثَبَّتُواْ﴾ [٩٤] ههنا، وفي سورة الحجرات: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَثَبَّتُواْ﴾ [٦] بالتاء المثلثة، من الثبوت، أي: لا تعجلوا، بل تثبتوا. والباقون: قرؤوا: ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ بالياء المعجمة أسفل، بمعنىٰ لا تقبلوا من لم [تعرفوا](١) حاله، بل تبينوا أمره.

وقرأ نافع، وابن عامر، وحمزة: ﴿لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ﴾ [٩٤] بالقصر. والباقون: بالمد، وهما لغتان بمعنىٰ: الاستسلام، والانقياد، والتحية، وخرج موضعان قبله لا خلاف في قصرهما: ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ [٩٠]، وبعده: ﴿وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ [٩١]، ولا خلاف في قصر التي [في](٢) النحل أيضًا، وهو: ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾ [٨٧].

وقرأ حمزة، وأبو عمرو، وابن كثير، وعاصم: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [٩٥] برفع: ﴿غَيْرُ﴾، علىٰ أنه صفة: (القاعدون)، نحو: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾ [الفاتحة:٧]، في تعريف الغير. والباقون: بالنصب، علىٰ الاستثناء، أو الحال.

وقرأ حمزة، وأبو عمرو: ﴿فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [١١٤]، بياء الغيبة؛ لأن قبله ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾. والباقون: بالنون، علىٰ إخبار الله عن نفسه.

---

(١) في المخطوط: (يعرفوا) بالياء، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (من) بدل: (في)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة.

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير، وأبو بكر: ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ يُدْخَلُونَ ٱلْجَنَّـةَ﴾ [١٢٤] بضم يائه، وفتح خائه [٥٢/ أ] على بناء المجهول؛ لأنها على الأصل، وليطابق ما بعده: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾. والباقون: بفتح الياء، وضم الخاء، على بناء الفاعل.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر: ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ يُدْخَلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ [٦٠] في مريم، و﴿يُدْخَلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ﴾ [٤٠] في أول حرف من سورة الطول بضم الياء، وفتح الخاء على ما ذكر. وابن كثير، وأبو بكر، فقط في الحرف الثاني من الطول، وهو: ﴿سَيُدْخَلُونَ جَهَنَّمَ﴾ [٦٠]. وأبو عمرو فقط في فاطر: ﴿جَنَّـٰتُ عَـدْنٍ يُـدْخَلُونَهَا﴾ [٣٣]. والباقون منهم: بفتح الياء، وضم الخاء في الكل.

وقرأ الكوفيون: ﴿أَن يَصَّـٰلَحَا﴾ [١٢٨] بضم الياء، وإسكان الصاد، وتخفيفها مع حذف الألف بعدها، وكسر اللام، فيكون: ﴿يُصْلِحَا﴾، من أصلح يصلح. وقرأ الباقون: بفتحها، وتشديد الصاد مع الألف، والأصل: يتصالحا أدغم التاء في الصاد.

وقرأ ابن عامر، وحمزة: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ﴾ [١٣٥] بحذف الواو الأولى، وضم لامه الساكنة، على أنه من: ولي أمره إذا أقبل عليه، أو من لوى حقه إذا دفعه، على جعل الواو الأولى همزة وإلقاء حركتها فانحذفت هي للساكنين(١)، أو إلقاء ضمة الواو على ما قبلها وحذفها استخفافًا. والباقون: ﴿تَلْوُۥٓاْ﴾ بالواوين، وسكون اللام، على أصل لوى [يلووا](٢)، نحو: غزى يغزوا(٣).

وقرأ نافع، والكوفيون: ﴿وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنـزَلَ مِـن قَبْلُ﴾ [١٣٦] بفتح النون والهمزة، وفتح الزاي، على بناء الفاعل فيهما؛ لأن قبله: ﴿ءَامِنُـواْ بِٱللَّهِ﴾. والباقون: بضم النون والهمزة، وكسر الزاي، على بناء المجهول؛ لأن الفاعل معلوم، وهو الله تعالى.

---

(١) فيكون أصلها على هذا: (تلئوا).

(٢) في المخطوط: (يلو)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٢٩١)، والتحرير والتنوير (٥/ ٢٢٨)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:١٩٢) ولاعتراض بعض النحاة والمفسرين على قراءة ابن عامر وحمزة؛ قال عنها الشاطبي (البيت٦٠٩): " فضم سكونًا لستَ فيهِ مجهلا".

وقرأ عاصم وحده: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ [١٤٠] بفتح النون والزاي؛ لأن قبله ﴿فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾. والباقون: على المجهول على ما مر.

وقرأ حفص: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [١٥٢]، بالياء. والباقون: بالنون.

وحمزة: ﴿سَيُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [١٦٢] بالياء أيضًا. والباقون: بالنون ووجه القراءتين فيهما ظاهر.

وقرأ الكوفيون: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ﴾ [١٤٥] بإسكان الراء. والباقون: بفتحها، وهما [٥٢/ ب] لغتان، كالقدْر والقدَر، أو الفتح جمع: دركة، كثمرة، وثمر.

وقرأ غير نافع: ﴿لَا تَعْدُواْ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ [١٥٤] بإسكان العين، وتخفيف الدال، من: عدا يعدو إذا فعل العدوان. وقرأ نافع: بفتحة العين، وتشديد الدال، والأصل: لا تعتدوا، نقلت حركة التاء [إلى][1] العين، وأدغمت[2] في الدال، لكن قالون أخفى فتحة العين ولم يسكن[3]؛ لئلا يجتمع ساكنان.

وقرأ حمزة: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ﴾ [الأنبياء:١٠٥] بضم الزاي، وكذلك: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [١٦٣] ههنا، وفي سورة الإسراء أيضًا [٥٥]، وهما لغتان، أو الضم جمع: [زبْر وزُبُور][4]، كقِدر وقُدُور، ودَهر ودُهُور[5]، والفتح: اسم الكتاب.

(١) في المخطوط: (في) بدل: (إلى)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) يعني: التاء، أي: أدغمت التاء في الدال.

(٣) قال الداني في التيسير (ص:٨١): "وقالون بإخفاء حركة العين، وتشديد الدال، والنص عنه بالإسكان". ولم يذكر في المفردة عنه إلا إخفاء كسرة العين، وقال في جامع البيان (ص:٤٨٠) بعد ذكر وجه إسكان العين، وتشديد الدال: "وأهل الأداء يأخذون عنهم بإخفاء حركة العين؛ لئلا يلتقي ساكنان، وذلك أقيس، والأول آثر". وبناء على ما سبق أثبت جملة من علماء القراءات وجه الإسكان لقالون من طريق الشاطبية، ولو لم يذكره الشاطبي؛ لأن الداني ذكره في التيسير وفي غيره، فالاقتصار على الاختلاس اختيار من الإمام الشاطبي، استحسنه منه أبو شامة، ولم يتكلم عنه السخاوي بتأييد ولا رد. وينظر: مفردة نافع (ص:١٢٠)، وإبراز المعاني (ص:٤٢٤)، والنشر (٢/ ٢٥٣)، وغيث النفع (ص:١٩٦)، وإرشاد المريد (ص:٢٢١)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٧١).

(٤) في المخطوط: (زبرا وزبرا)، والتصويب من شرح شعلة.

(٥) فعلى هذا فهو إما أن يكون جمع (زِبْر) كـ(قِدر)، وقدور، أو جمع (زَبْر) كـ(دَهْر)، ودهور. وينظر: اللآلئ الفريدة (٢/ ٣٢٢).

ســورة المائــدة

قرأ أبو بكر، وابن عـامر: ﴿وَلَا يَجْـرِمَنَّكُمْ شَـنْـَٔانُ قَـوْمٍ﴾ [٢، ٨]، في موضـعين منهـا، بسكون النون الأولىٰ من ﴿شَنَـَٔانُ﴾. والباقون: بالفتح، علىٰ أنهما مصدران، أو السكون صفة كعطشان، والفتح مصدر كطيران.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمـرو: ﴿إِن صَـدُّوكُمْ عَـنِ ٱلْمَسْـجِدِ﴾ [٢] بكسـر ﴿أَن﴾، علىٰ معنىٰ: إن حصل صد، ويصح مثل ذلك وإن كان الصد قد وقع؛ لأن الصد قد وقع سنة ست، والآية نزلت سنة ثمان[1]، علىٰ نحـو: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي﴾ [يونس: ٤١] أي: إن يكونوا قد صدوكم. والباقون: بالفتح، علىٰ أنه مفعول له، أي: لأن صدوكم.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً﴾ [١٣] بتشديد الياء، وحذف الألف بعد القاف، علىٰ وزن: فعيلة. والباقون: ﴿قَـٰسِيَةً﴾ بـالألف، وتخفيـف اليـاء، علىٰ وزن: فاعلة، وكلاهما بمعنىٰ، نحو: عليمة، وعالمة، من القسوة خلاف اللين والرقة.

وقرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، وحفـص: ﴿وَٱمْسَـحُواْ بِرُءُوسِـكُمْ وَأَرْجُلَكُـمْ﴾ [٦]، بنصب اللام، عطفًا علىٰ: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ﴾؛ لأن الرجل واجبة الغسل أيضـًا. والبـاقون: بالجر، عطفًا علىٰ: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾، وتوجيهه علىٰ تقدير وجـوب الغسـل: أنها جـر علىٰ الجوار، والاتباع لفظـًا لا معنًىٰ، كقـولهم: جحرُ ضـبٍ خَرِبٍ، ومـاء شـنٍ[2] بـاردٍ، وفيـه نظر[3]؛ لأنه يلتبس ههنا[4] بخلاف هنالك، ولوجود الفصل بالواو. أو يقـال: المـراد بـه: المسح علىٰ الخفين.

وقرأ أبو عمرو [٥٣/ أ] بالإسكان[5] من: ﴿وَلَقَدْ جَـآءَتْهُمْ رُسُـلُنَا بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ [٣٢]،

---

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٥٦)، وتفسير الطبري (٣/ ٥٧٥)، والهداية إلىٰ بلوغ النهاية (١/ ٦٣٩، ٣/ ١٥٦٢)، والمحرر الوجيز (٢/ ١٤٩)، والبحر المحيط (٤/ ١٦٩).

(٢) في شرح شعلة: (شرب) بدل: (شن).

(٣) وهو أضعف الوجوه كما قال المهدوي في شرح الهداية (ص:٤٥٤)، وأقوىٰ الوجوه أن المراد به المسح علىٰ الخفين، كما في شرح السيوطي، وإبراز المعاني. وينظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٧٧)، وشـرح السيوطي (ص: ٢٣٦)، وإبراز المعاني (ص:٤٢٧)، وتفسير القرطبي (٦/ ٩٤)، وإعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٥٩).

(٤) حيث لا يُعلم هل الحكم غسل الرجلين، أم مسحهما. وينظر: الكشف (١/ ٤٤٦).

(٥) يعني: بإسكان السين من الكلمات المذكورات أولاً، كما نص علىٰ إسكان الباء في الكلمة الأخيرة.

و﴿رُسُلُكُم﴾، و﴿رُسُلُهُم﴾، والباء من: ﴿سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم:١٢]، [العنكبوت:٦٩]، استخفافاً؛ لكثرة الحروف، أما إذا لم يكن بعدها حرفان نحو: ﴿ٱلرُّسُلُ﴾،، و﴿ٱلسُّبُلَ﴾، و﴿سُبُلَ ٱلسَّلَامِ﴾، و﴿رُسُلَهُۥ﴾، و﴿رُسُلِي﴾، فلا خلاف في ضمها. والباقون: بضم السين، والباء مطلقاً.

وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، بإسكان الحاء في جميع ألفاظ: ﴿ٱلسُّحْتَ﴾ [٤٢،٦٢،٦٣].

وتلا نافع بإسكان الذال من: ﴿أُذُنٌ﴾، كيف أتي منكراً، أو معرفاً، موحداً، أو مثنًّىٰ، نحو: ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾ [التوبة:٦١]، ﴿وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ﴾ [٤٥]. وقرأ الباقون: بالضم فيهما.

وقرأ غير ابن عامر، بإسكان الحاء في: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [٨١] في الكهف.

وأسكن الذال من: ﴿أَوْ نُذْرًا﴾ [٦] في المرسلات: حمزة، والكسائي، وحفص، وأبو عمرو.

والكاف من: ﴿نُّكْرًا﴾ [٧٤،٨٧] في موضعي الكهف، والطلاق [٨]: حمزة، والكسائي، وابن كثير، وأبو عمرو، وهشام، وحفص.

وأسكن ابن كثير الكاف في قوله: ﴿إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ [٦] في القمر. وقرأ الباقون في الكل: بالضم، والضم، والإسكان في هذا النوع لغتان.

ورفع الكسائي: ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ [٤٥]، وما عطف عليه، وهو: ﴿[وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ](١) وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾، علىٰ الاستئناف وقطع الجملة عما قبله(٢). ونصب الباقون عطفاً علىٰ اسم ﴿أَنَّ﴾.

ورفع: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [٤٥]: الكسائي، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، فالكسائي علىٰ أصله من حمله علىٰ الاستئناف، ووافقه آخرون، كأنهم رأوه ابتداء شريعة؛ لأنه ما كتب عليهم هذا الحكم، فكأنه قال بعد ما حكىٰ عن بني إسرائيل: قد جعلت الجروح بينكم يا أمة محمد قصاصاً.

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.
(٢) في شرح شعلة: (عما قبلها).

وقرأ حمزة: ﴿وَلِيَحۡكُمَ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [٤٧] بكسر اللام، ونصب الميم، على أنه متعلق بمحذوف، أي: ليحكم أهل الإنجيل بما فيه؛ آتيناه الإنجيل. والباقون: بإسكان اللام والميم، على الأمر.

وقرأ ابن عامر: ﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ تَبۡغُونَ﴾ [٥٠] بالخطاب، أي: قل لهم: ﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ تَبۡغُونَ﴾. والباقون: بالغيبة؛ لأن ما قبله: ﴿وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾.

وقرأ الكوفيون، وأبو عمرو: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ﴾ [٥٣]، [٥٣/ ب] بإثبات الواو قبل: ﴿يَقُولُ﴾. وحذفها الباقون(١). ورفع اللام من: ﴿يَقُولُ﴾ غير ابن العلاء، فللكوفيين: رفع اللام مع الواو. ولأبي عمرو النصب معها. وللباقين: الرفع بدونها. فحذفها على تقدير سؤال: ماذا يقول المؤمنون حينئذ، ورفع اللام على الاستئناف، ونصبها للعطف على ﴿فَيُصۡبِحُواْ﴾؛ لأنه منصوب بالفاء في جواب: ﴿فَعَسَى﴾، أو ﴿أَن يَأۡتِيَ﴾ في قوله: ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ﴾؛ لأنه في معنى عسى أن يأتي.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ﴾ [٥٤] بدالين، مكسورة، وساكنة للجزم، على رسم مصاحف المدينة، والشام. وقرأ غير نافع وابن عامر: ﴿يَرۡتَدَّ﴾ بفتح الدال الثانية مع إدغام الدال الأولى، واختير فتح الثانية؛ لأنه أخف، وكذلك في مصاحف أهل مكة والعراق(٢).

وقرأ الكسائي، وأبو عمرو: ﴿وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَ﴾ [٥٧] بالجر، عطفًا على المجرور في: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾. والباقون: بالنصب، عطفًا على المنصوب في: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ﴾.

وضم حمزة الباء من: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [٦٠]، وخفض تاء ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ بعده، على

---

(١) وهي كذلك في مصاحفهم، ففي مصاحف أهل المدينة، ومكة، والشام: ﴿يَقُولُ﴾ بغير واو، وفي مصاحف أهل الكوفة، والبصرة، وسائر العراق: ﴿وَيَقُولُ﴾ بالواو. وينظر: المقنع (ص:٢٧٤)، وهجاء مصاحف الأمصار (ص:٩٨)، والفتح الرباني (ص:٨٢).

(٢) ينظر: المقنع (ص:٢٧٤)، وهجاء مصاحف الأمصار (ص:٩٨)، وإرشاد القراء والكاتبين (١/ ٤٠٥).

أنه اسم منفرد بمعنىٰ المبالغة، نحو: ندُس، وحذُر، أي: المبالغ في العبودية، وأضيفت إلىٰ الطاغوت. والباقون: فتحوا الباء ونصبوا التاء، علىٰ أنه فعل ماض، و﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ مفعوله.

وقرأ ابن عامر، ونافع، وأبو بكر: ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَٰتِهِ﴾ [٦٧] بالجمع وكسر التاء؛ لأن كل حكم رسالة. والباقون: ﴿رِسَالَتَهُۥ﴾ بالإفراد؛ لأنها مصدر يصلح [للقليل](١) والكثير، ونصب التاء؛ لكونها مفعول ﴿بَلَّغْتَ﴾.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ﴾ [٧١] برفع النون، علىٰ أنّ: (أن) مخففة من الثقيلة، والأصل: أنه لا تكون. والباقون: بالنصب، علىٰ أنها ناصبة، والأمران جائزان؛ لوقوعها بعد (حسب) بمعنىٰ ظن.

وقرأ ابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [٨٩] بتخفيف القاف، علىٰ أنه من: عقد إذا قصد ونوىٰ، لكن ابن ذكوان يزيد الألف بعد العين كما يذكر بعد. والباقون: بالتشديد؛ للتوكيد.

وقرأ [٥٤/ أ] ابن ذكوان: ﴿عَٰقَدتُّمُ﴾ بالألف بعد العين، علىٰ أنه بين اثنين.

وقرأ الكوفيون: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [٩٥] بتنوين: (جَزَآءٌ)، ورفع: ﴿مِّثْلُ﴾، علىٰ أن المثل صفة، أي: [عليه](٢) جزاء مماثل لما قتل. والباقون: برفع: (جَزَآءُ)، [من غير تنوين، وجرّ](٣) المثل علىٰ المضاف إليه، ولا يشكل بأن يلزم حينئذ جزاء ما لم [يقتل](٤)، إذ مثل المقتول لم يقتل؛ لأن المثل صلة زيدت للتأكيد، أو من باب مثلك لا يفعل كذا، أي: أنت لا تفعل، نحو: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [١٣٧].

وقرأ ابن كثير، والكوفيون، وأبو عمرو: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [٩٥] بتنوين:

---

(١) في المخطوط: (القليل)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (علىٰ)، بدل: (عليه)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (يقبل) بدل: (يقتل)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة.

﴿كَفَّرَةٌ﴾ ورفع: ﴿طَعَامُ﴾،على أنه عطف بيان من: ﴿كَفَّـرَةٌ﴾؛ لأن الكفارة [تكون](١) بالطعام وغيره. والباقون: بإضافة: ﴿كَفَّرَةُ﴾ إلىٰ: ﴿طَعَامُ﴾.

وقرأ هشام، وابن ذكوان: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَمًا﴾ [٩٧] بالقصر. والباقون: ﴿قِيَمًا﴾ بالمد، وهما بمعنىٰ القوام.

وافتح التاء المضمومة، والحاء المكسورة لحفص في قوله: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَانِ﴾ [١٠٧]، علىٰ بناء الفاعل، و﴿ٱلْأَوْلَيَانِ﴾ فاعل، أي: استوجب عليهم الأحقان بالشهادة أن يجردوهما للقيام بالشهادة. والباقون: ﴿ٱسْتُحِقَّ﴾ بضم التاء، وكسر الحاء، علىٰ بناء المفعول.

وقرأ حمزة، وأبو بكر: ﴿ٱسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [١٠٧] منصوباً، علىٰ أنه مفعول: أعني، أو مجروراً صفة لـ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ﴾، ومرفوع ﴿ٱسْتُحِقَّ﴾ محذوف، أي: الإثم، كما تقول: جنىٰ عليه، وجعلوا الورثة أولين؛ لتقدم ذكرهم في أول القصة. والباقون: ﴿ٱلْأَوْلَيَانِ﴾ تثنية: الأولىٰ، مرفوع علىٰ خبر مبتدأ محذوف، أي: هما الأوليان، أو بدل من: ﴿فَـَٔاخَرَانِ﴾، أو مبتدأ خبره: ﴿فَـَٔاخَرَانِ﴾.

ويكسر حمزة، وأبو بكر الغين من: ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ [١٠٩] أين وقع؛ لمناسبة الياء الكسر. والباقون: بالضم علىٰ الأصل.

وكسر العين من: ﴿عُيُونٍ﴾ منكراً، نحو: ﴿جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾، ومعرفاً، نحو: ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ﴾ [يس:٣٤]، وكذلك الشين في: ﴿لِتَكُونُواْ شُيُوخًا﴾ [غافر:٦٧]: ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر، وابن ذكوان. والباقون: بالضم فيهما، ووجه القراءتين ما ذكر.

وقرأ المذكورون غير أبي بكر بكسر الجيم من: ﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [٣١] في النور. والباقون: بالضم.

وقرأ حمزة، [٥٤/ ب]والكسائي: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [١١٠] هنا، وفي هود [٧]، و﴿قَالُواْ هَٰذَا سَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [٦] في سورة الصف، علىٰ أن الإشارة إلىٰ النبي ﷺ.

(١) في المخطوط: (يكون)، والتصويب من شرح شعلة.

والباقون: ﴿سِحْرٌ﴾ في المواضع الثلاثة، على أن الإشارة إلى ما جاء به، ومعنى: ﴿سَٰحِرٌ﴾ يرجع إلى: ﴿سِحْرٌ﴾.

وقرأ الكسائي: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ﴾ [١١٢] بتاء الخطاب، و﴿رَبَّكَ﴾ بنصب الباء، على معنى: هل تستطيع سؤال ربك كذا، روى معاذ أن النبي ﷺ أقرأنا: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ﴾(١).

والباقون: بالغيبة، ورفع باءِ: ﴿رَبَّكَ﴾، على أنه فاعل الفعل.

وقرأ غير نافع: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ﴾ [١١٩] بالرفع، على أنه خبر: ﴿هَٰذَا﴾. والباقون: بالنصب، على أنه ظرف، أي: قال الله ما قصصته عليكم في ذلك اليوم، وقيل أنه مفتوح على إضافته إلى الجملة.

وياءات الإضافة المختلف فيها في هذه السورة ست، ثلاث في لفظ ﴿إِنِّيَ﴾، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ [٢٨](٢)، ﴿إِنِّيَ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ﴾ [٢٩]، ﴿فَإِنِّيَ أُعَذِّبُهُۥ﴾ [١١٥](٣)، ﴿مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ﴾ [١١٦](٤)، و﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ [٢٨](٥)، ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾ [١١٦](٦).

---

(١) أخرجه الترمذي (٥/ ١٨٦)حديث رقم (٢٩٣٠) عن معاذ بن جبل: " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ﴾. قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين، وليس إسناده بالقوي، ورشدين بن سعد والإفريقي يضعفان في الحديث». والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي (ص:٣٥٥). وأخرجه الطبراني في الكبير(٢٠/ ٦٩)، ومسند الشاميين (٣/ ٢٧٤)، والحاكم في المستدرك(٢/ ٢٦٠)، وقال: " هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي. وهذه القراءة مروية عن علي، وابن عباس، وعائشة، والحسن، وأبي عبد الرحمن، وسعيد بن جبير. وينظر: المخلصيات (١/ ٣٠٦)، وجزء قراءات النبي للدوري (ص:٩٢)، وجامع الأصول (٢/ ٤٨٧)، وجامع المسانيد والسنن (٧/ ٥٠٠)، والدر المنثور (٣/ ٢٣١)، والتفسير من سنن سعيد بن منصور (٤/ ١٦٧٧-١٦٨١).

(٢) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

(٣) فتحها، والتي قبلها: نافع.

(٤) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

(٥) فتحها: نافع، وأبو عمرو.

(٦) فتحها: نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص.

سورة الأنعام

قرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ﴾ [١٦] بفتح الياء، وكسر الراء، على بناء الفاعل وهو الله تعالى، أي: من يصرف الله العذاب عنه. والباقون: بضم الياء، وفتح الراء، على بناء المجهول، وضمير العذاب قائم مقام الفاعل؛ لتقديم ذكر اللفظين في: ﴿إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ﴾.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ثُمَّ لَمْ يَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ [٢٣] بالياء، على التذكير. والباقون: بالتاء للتأنيث. ثم من القراء قرأ حفص، وابن كثير، وابن عامر، [برفع][1] ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾، على أنها اسم ﴿يَكُن﴾، وخبره: ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾. والباقون: بالنصب، على أنها خبر، والاسم: ﴿أَن قَالُواْ﴾. فحمزة، والكسائي بتذكير: ﴿لَمْ يَكُن﴾[2]، ونافع، وأبو عمرو، وأبو بكر [بتأنيثه[3]][4]، فالتذكير على [تأويل]: لم يكن إلا قولهم، والتأنيث على [تأويل][5]: إلا مقالتهم.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَٱللَّهِ رَبَّنَا﴾ [٢٣]، بنصب الباء، على أنه منادي مضاف. والباقون: بجرها، على البدل من لفظ ﴿ٱللَّهِ﴾.

وقرأ حمزة، وحفص: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾ [٢٧]، بنصب الباء. وهما وابن عامر أيضًا: ﴿وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٧]، بنصب النون. والباقون: برفعهما، عطفًا على ﴿نُرَدُّ﴾، أو على الاستئناف، [٥٥/ أ] أو على الحال، والاستئناف أولى [لوصف][6] قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾، والمتمني لا يوصف بالكذب[7]. وأما نصب اللفظين فعلى جواب

---

(١) في المخطوط: (ترفع) بدل: (برفع)، والتصويب من شرح شعلة.
(٢) ونصب: ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾.
(٣) ونصب: ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾، والباقون، وهم: ابن كثير، وابن عامر، وحفص: بالتأنيث، والرفع.
(٤) في المخطوط: (بتأنيثه)، والتصويب من شرح شعلة.
(٥) في المخطوط: (تأويله) في الموضعين، و التصويب من شرح شعلة.
(٦) في المخطوط: (لموصف)، والتصويب من شرح شعلة.
(٧) وقد أجيب عن هذا بجوابين: أحدهما: أن التمني تضمن معنى العِدة فجاز أن يتعلق به الكذب، والتكذيب. والثاني: أن يكون استئنافًا: الذي هو عادتهم وشأنهم في الدنيا، فيكون حكاية عن الحال التي كانوا عليها. وينظر: اللآلئ الفريدة (٢/ ٣٦٥)، والكشف (٢/ ٧).

التمني بالواو، ونصب الأخير مع رفع الأول على تمني الأولين وكون الأخير جوابًا، أي: يا ليتنا نرد، ويا ليتنا لا نكذب، ونكون من المؤمنين.

وحذف ابن عامر اللام الأخيرة من قوله: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ [٣٢]، على إضافة الدار إليها نحو: مسجد الجامع، أي: دار الساعة الآخرة[١]. والباقون: بلامين، ورفع الدار على الصفة.

وقرأ نافع، وابن عامر، وحفص: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ قَدْ نَعْلَمُ﴾ [٣٢، ٣٣] هنا، وفي الأعراف: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾ [١٦٩، ١٧٠]، بالخطاب. ونافع، وابن عامر، وعاصم بكماله في يوسف: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [١٠٩،١١٠]، [فيعم][٢] المخاطبين. والباقون: في المواضع الثلاثة بالغيبة؛ راجعًا إلى المذكورين قبله.

وقرأ ابن ذكوان، ونافع: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ [٦٨، ٦٩] في يس، بالخطاب.

وقرأ نافع، والكسائي: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [٣٣] بالتخفيف، من الإكذاب. والباقون: بالتثقيل، من التكذيب، وهما بمعنى، مثل: أنزل، ونزل، أو أكذب إذا وجده كاذبًا، وكذّب إذا نسبه إلى الكذب.

وقرأ الكسائي: ﴿أَرَءَيْتَ﴾، و﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ﴾ [٤٠]، استفهامًا حيث جاء، بحذف عين الفعل، أي: الهمزة؛ تخفيفًا؛ لاجتماع همزة الاستفهام معه. ونقل عن نافع تسهيله بين بين، على قياس تخفيف الهمزة[٣]، وأبدل جماعة من مشيخة المصريين لورش ألفًا كالخلاف الذي في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦][٤].

وشدد التاء من قوله: ﴿إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء:٩٦]: لابن عامر، وكذلك من: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [٤٤] ههنا، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا﴾ [٩٦] في الأعراف، ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [١١] في ﴿ٱقْتَرَبَتِ﴾،

---

(١) وهي بلام واحدة في مصاحف الشام. وينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص:٩٨)، والفتح الرباني (ص:٨٥).

(٢) في المخطوط: (فنعم)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) يعني: تخفف بأن تجعل بينها وبين الألف. والذي قال المؤلف إنه نُقل عن نافع هو الذي اقتصر عليه في التيسير (ص:٨٤)، فالإبدال لورش من زيادات القصيد.

(٤) ينظر: جامع البيان (ص:٤٨٩)، وفتح الوصيد (٣/ ٨٧٧)، والنشر (١/ ٣٩٧)، والنجوم الطوالع (ص:٢٢٣).

أمّا: ﴿فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا﴾ [٧٧] في المؤمنين، فلا خلاف في تخفيفه.

وقرأ ابن عامر: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغُدۡوَةِ﴾ [٥٢] هنا، وفي سورة الكهف[٢٨]: بضم الغين، وإبدال الواو عن الألف، وسكون الدال، وأدخل الألف واللام علىٰ غدوة لأن قومًا من العرب ينكرها، وعند من [٥٥/ ب] يعرفها، ويقول: رأيته غدوة، بلا تنوين؛ للتأنيث، والعلمية، فعلىٰ أنها جعلت نكرة كما في الأعلام المنكرة(١). والباقون: ﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ﴾ بفتح الغين، والألف في موضع الواو، وفتح الدال، ولا يحتاج إلىٰ تأويل؛ لأن غداة نكرة بإجماع، لكنها رسمت في جميع المصاحف بالواو، كالصلوة، والزكوة(٢).

وقرأ قوله: ﴿أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ﴾ [٥٤]، وبعده: ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾، ابن عامر، وعاصم بفتح: ﴿أَنَّهُۥ﴾ الأول، والثاني، علىٰ أن الأول بدل من: ﴿ٱلرَّحۡمَةَ﴾ في قوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ﴾، والثاني خبر مبتدأ محذوف، أي: فأمره أنه غفور رحيم، أو مبتدأ خبره محذوف، أي: فله أنه غفور رحيم، ووافقهما نافع في فتح الأول، علىٰ [التأويل](٣) المذكور فيه. والباقون: بالكسر فيهما، علىٰ الاستئناف في الأول، وأن الثاني جزاء الشرط ولا بد من كسره كما في قوله: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ﴾ [الجن:٢٣]؛ لوجوب الكسر.

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿وَلِيَسۡتَبِينَ سَبِيلُ﴾ [٥٥]، بياء التذكير، علىٰ أن السبيل مذكر، قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ﴾ [الأعراف:١٤٦]. والباقون: بتاء التأنيث، علىٰ أنه مؤنث، قال الله تعالىٰ: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ﴾ [يوسف:١٠٨]. وأما نافع فيقرأ بالتاء للخطاب.

وقرأ غير نافع: ﴿سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [٥٥]، برفع اللام، علىٰ أنه فاعل ﴿وَلِيَسۡتَبِينَ﴾، ونافع بنصبها، علىٰ أنه مفعول، والفاعل ضمير الخطاب.

---

(١) ينظر: الأزمنة والأمكنة لقطرب (ص:٥٧)، والكتاب (٣/ ٢٩٣)، والمقتضب (٣/ ٣٧٩)، وتهذيب اللغة (٨/ ١٥٥)، والنحو الوافي (٢/ ٢٦٠)، وحجة القراءات (ص:٢٥١)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٢٢٠).
(٢) ينظر: مرسوم الخط (ص:٢٧)، والمقنع (ص:١٩٥).
(٣) في المخطوط: (تأويل)، والتصويب من شرح شعلة.

وقرأ عاصم، وابن كثير، ونافع: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [٥٧]، بضم ساكنه وهو القاف، وضم مكسوره وهو الضاد، بعد ما يشدد، ويهمل على النقط، فيصير: ﴿يَقُصُّ﴾ من القصص، و﴿ٱلْحَقَّ﴾ مفعوله. والباقون: بسكون القاف، وكسر الضاد، وتخفيفه، وإعجامه، من القضاء، و﴿ٱلْحَقَّ﴾ مفعول، أو مصدر(١).

وقرأ حمزة: ﴿تَوَفَّىٰهُ رُسُلُنَا﴾ [٦١]، و﴿ٱسْتَهْوَىٰهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ [٧١]، بالتذكير، والإمالة على أنهما من ذوات الياء. والباقون: بالتأنيث فيهما على الأصل.

وقرأ شعبة: ﴿تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [٦٣] هنا، مع: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [٥٥] في الأعراف، بكسر خاء: ﴿خُفْيَةً﴾. والباقون: بضمها، وهما لغتان، أي: مظهرين للضراعة، ومضمرين، ومخفيين للاستكانة، ولا خلاف في: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف:٢٠٥]، [٥٦/ أ] أنها من الخوف، قلبت اللام إلى العين.

وقرأ الكوفيون: ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَـٰذِهِۦ﴾ [٦٣]، على الغيبة، والفاعل هو الله تعالى، فحمزة، والكسائي، يميلان على أصليهما. والباقون: ﴿لَّئِنْ أَنجَيْتَنَا﴾ على الخطاب لله.

وشدد الكوفيون، وهشام: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ [٦٤]، [من: نَجَّى. والباقون: ﴿يُنجِيكُم﴾](٢) بالتخفيف، من: أنجى.

وشدد ابن عامر: ﴿يُنَسِّيَنَّكَ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ [٦٨]، [من: نُسِّي](٣) إذا أُنسى. والباقون: ﴿يُنسِيَنَّكَ﴾، من: أنسى، والكل لغات، [كأنزل](٤)، ونزّل.

وقرأ ابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر، حرفي: ﴿رَءَا﴾ [٧٦]، أي: الراء، والهمزة، في كل القرآن: بإمالتهما. وأمال في همزة: ﴿رَءَا﴾ فقط: أبو عمرو. وفي الراء وحدها: السوسي عنه، لكن بخلاف، إذ يُنْقَل الفتح أيضاً(٥). ولابن ذكوان خلاف في

---

(١) ينظر: التيسير (ص:٨٥)، وتفسير الطبري (١١/ ٣٩٩)، والكشف (٢/ ١٣)، وقد نبه الداني ومكي، وغيرهما إلى أن الوقف لمن يقرأ بالضاد يكون على الضاد بغير ياء اتباعاً للرسم.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٥) قال الداني في التيسير (ص:٨٦): "وقد روي عن أبي شعيب مثل حمزة". وذكر في مفردة أبي عمرو (ص:١٥٦) أنه قرأ على فارس بإمالة فتحة الراء والهمزة جميعاً، وقرأ على أبي الحسن بفتح الراء وإمالة فتحة الهمزة. فتلخص من ذلك أن له إمالة الهمزة قولاً واحداً، وإمالة الراء بخلاف على ما أفاده التيسير والحرز. =

إمالة حرفي: ﴿رَءَا﴾ إذا التقيا مضمراً، نحو: ﴿رَءَاكَ﴾، و﴿رَءَاهُ﴾، فروى الحافظ أبو عمرو عنه الإمالة، والنقاش عن الأخفش [عنه الفتح[1]][2]؛ لأن الألف بعدت عن الطرف باتصال الضمير بها. وأميل عن ورش بين بين في كل ذلك على أصله، وهذا كله إذا كان بعد: ﴿رَءَا﴾ متحرك، أما إذا كان بعده ساكن بأن وقع: ﴿رَءَا﴾ قبل ساكن بأن وقع قبل لام الوصل، نحو: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾ [٧٧]، ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ﴾ [الكهف:٥٣] فأمل الراء عن حمزة، وأبي بكر، والسوسي بخلاف عنه، وفي إمالة الهمزة خلاف عن السوسي، وأبي بكر[3]. **والحاصل**: أن حمزة يميل الراء وحدها بلا خلاف، وأبا بكر يميلها بلا خلاف، والهمزة بخلاف، والسوسي يميلهما بخلاف. أما إمالة الراء؛ فلأن الألف كأنها موجودة، والفتح؛ فلأن الإمالة كانت لإمالة الألف وقد سقطت، وكذلك الوجه في إمالة الهمزة وفتحها.

وقف في: ﴿رَءَا﴾ التي قبل الساكن، نحو: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾، كالكلمة الأولى، وهي: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [٧٦]، وبابها، فتميل الحرفين لابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وأبي بكر، وتميل الهمزة وحدها لأبي عمرو، [و][4] خلف السوسي في الراء باق على

= وقد عد ابن الجزري ومن تبعه هذا الموضع مما خرج فيه الإمام الشاطبي عن طرق كتابه، مرجحاً أنه لا يقرأ للسوسي من طريق الشاطبية إلا بإمالة الهمزة وفتح الراء فقط. وينظر: النشر (٢/ ٤٥)، وغيث النفع (ص:٢١٠)، والفتح الرحماني (ص:١٣٨)، والوافي (ص:٢٦٠).

(١) ينظر: التيسير (ص:٨٥، ٨٦)، ومفردة ابن عامر (ص:٤٥)، وجامع البيان (ص:٤٩٣).

(٢) في المخطوط: (عن الفتحة) بدل: (عنه الفتح)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) هذا ما تضمنته الشاطبية، وقد تعقب ابن الجزري الشاطبي في النشر (٢/ ٤٧) فقال: " وانفرد الشاطبي عن أبي بكر بالخلاف في إمالة الهمزة أيضاً. وعن السوسي بالخلاف أيضاً في إمالة فتحة الراء وفتحة الهمزة جميعاً". ثم قال عن شعبة: " والصواب الاقتصار على إمالة الراء دون الهمزة من جميع الطرق التي ذكرناها في كتابنا، وهي التي من جملتها طرق الشاطبية والتيسير"، وقال عن إمالة الراء والهمزة للسوسي: "ليس الأخذ به من طريق الشاطبية، ولا من طريق التيسير" ثم بين بعد ذلك أنه لا يصح من طريق الشاطبية والتيسير للسوسي سوى فتح الراء والهمزة. وبناء على ما سبق فالسوسي ليس له إمالة في هذا القسم لا في الراء، ولا في الهمز، وأما أبو بكر شعبة فليس له إمالة إلا في الراء، ولا إمالة له في الهمز. فيتلخص مما سبق أن المقروء به من طريق الشاطبية للقراء السبعة هو: إمالة الراء فقط: لشعبة وحمزة، وفتح الراء والهمز: للباقين، ولا إمالة لأحد في الهمز. والله أعلم. وينظر: شرح ابن عبد الحق (٢/ ٥١٢)، وغيث النفع (ص:٢١٠)، والفتح الرحماني (ص:١٤١)، وإرشاد المريد (ص:٢٣٣).

(٤) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

أصله(١)، ونحو: ﴿رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [الفرقان:١٢]، ﴿رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ(٢) لُجَّةً﴾ [النمل:٤٤]، ﴿رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ [غافر:٨٤]، ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ [المطففين:٣٢]، ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ﴾ [الأنعام:٦٨]، و﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾ [الإنسان:١٩]، مما بقي هذا الفعل ساكن غير منفصل، فتح كل القراء مجمع عليه في حالتي الوقف، والوصل؛ لأن الألف [٥٦/ ب] معدوم مطلقًا للزوم الساكن، فيتعين الفتح.

وخفف النون في قوله: ﴿أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ﴾ [٨٠]: ابن ذكوان عن ابن عامر، وهشام لكن بخلاف، ونافع بلا خلاف، بحذف النون الثانية، وتخفيف الأولى؛ لئلا تشدّد وقبلها الجيم مشددة [فيجتمع](٣) تشديدان. والباقون: شددوا؛ لاجتماع النونين، والإدغام على الأصل، والنون المحذوفة حال التخفيف هي الثانية؛ إذ الاستثقال عندها حصل دون الأولى، ولأنها علامة الرفع فلا تحذف بلا ناصب، وجازم، [ولأنها](٤) تقع ضمير الفاعل، نحو: ضربنَني(٥) فلا تحذف، والتعليل؛ أنه إذا جاز حذف النون، وكسر التاء في: (ليتني) بدون اجتماع النونين؛ فلأن يجوز في مثل: ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾ مع اجتماع النونين أولى.

ونون التنوين في: ﴿دَرَجَاتٍ﴾ في: ﴿نَرْفَعُ [دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾ [٨٣] هنا، و](٦)﴿نَرْفَعُ

---

(١) ينظر الكلام على مذاهبهم في اللفظة الأولى وهي التي لم يقع بعد ﴿رَءَا﴾ فيها ساكن، والتعليق على الخلاف المذكور للسوسي هناك. وعلى ما تقرر لهم هناك - أي: فيما لا ساكن بعده - يوقف لهم هنا فيما وقع بعده ساكن؛ إذ الألف يعود في الوقف لزوال الساكن فيصير من النوع الأول، فيكون حكمه حكمه، فيجري كل واحد منهم على أصله في المتحرك. كما لو لم يكن بعد﴿رَءَا﴾ ساكن.

(٢) لفظة: ﴿حَسِبَتْهُ﴾ ساقطة من المخطوط.

(٣) في المخطوط: (فتجمع)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (وكأنها)، بدل: (ولأنها)، والتصويب من شرح شعلة.

(٥) كتبت في المخطوط بدون نقط الحرفين الذين بعد الباء، فيحتمل أن يكون (ضربتني) كما في شرح شعلة، و(ضربنني)كما يتناسب مع التمثيل به، ولعل الصواب– والله أعلم – التمثيل بـ(ضربنني)، مثل: (أكرمنني) بنون النسوة؛ لأن التمثيل على المقصود إنما يتم بذلك، أما التمثيل بـ (ضربتني) فلا يستقيم؛ إذ النون فيه ليست ضمير رفع، ولعل هذا هو الذي حير الناسخ فطمس النقط. قال أبو شامة: "ولأن الأولى قد تكون ضمير الفاعل، وذلك نون جماعة المؤنث، نحو: أكرمنَنِي". والله أعلم. وينظر: إبراز المعاني (ص:٤٤٩)، ومغني اللبيب (ص:٤٤٩).

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِى عِلۡمٍ عَلِيمٌ﴾ [٧٦] في يوسف: ثابت، مقيم عند الكوفيين، على أن: ﴿مَّن نَّشَآءُ﴾ منصوب المحل على المفعول. ويحذفها الباقون، على الإضافة.

وكلمتا: ﴿وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا﴾ [٨٦] هنا، ﴿وَٱلۡيَسَعَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِ﴾ [٤٨] في ص، حرك لامها بالفتح مشددًا إياها، وسكن ياءها عن: حمزة، والكسائي، على أن الأصل: (لَيْسع)، نحو: (ضيغم)(١). والباقون: يسكنون اللام، ويفتحون الياء، على أن الأصل: (يَسع)، سمى بالفعل المضارع وأدخل لام التعريف عليه تفخيماً.

وحذف حمزة، والكسائي، الهاء من قوله: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ [٩٠]، في الوصل؛ لأنها هاء السكت جيء [بها](٢) لبيان الحركة، والحركة حال الوصل بينة لا تحتاج إلى التبيين. والباقون: يثبتونها. أما ابن عامر فبالكسر دون الياء عن طريق هشام، وموصولة بالياء عن طريق ابن ذكوان بخلاف عنه(٣). وما عدا ابن عامر فبالإسكان. أما الإثبات؛ فعلى أنها هاء الضمير ترجع إلى الاقتداء المدلول [عليه](٤) باقتداء أو إلى الهدى في: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ﴾، أو هاء سكت أجري الوصل مجرى الوقف. وأما الإسكان على كونها هاء السكت؛ فظاهر، وهاء الضمير؛ فعلى لغة من سكن هاء: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ [آل عمران:٧٥]، و﴿نُوَلِّهِۦ﴾ [النساء:١١٥]. والكسر؛ [٥٧/ أ] فعلى كونها ضميراً. و الوصل بالياء؛ فعلى ما يجوز في هاء الكناية. وكل القراء يسكنون الهاء في حالة الوقف على التقديرين، إذ الحركات لا يوقف عليها.

وقرأ: ﴿يَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ يُبۡدُونَهَا وَيُخۡفُونَ كَثِيرًا﴾ [٩١] بالياء على الغيبة في الثلاثة: ابن كثير، وأبو عمرو؛ لطباق الغيبة ما قبلها: ﴿إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾. والباقون: بالخطاب؛ لطباق ما قبله: ﴿قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ﴾، وما بعده: ﴿وَعُلِّمۡتُم﴾.

---

(١) فتكون قراءتهما بلامين إلا أن الأولى حذفت تخفيفاً كما في: ﴿ٱلَّيۡلِ﴾. وينظر: إرشاد القراء والكاتبين (١/ ٤١٨).

(٢) ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٣) ينظر: التيسير (ص:٨٦)، وفيه: "ابن ذكوان بكسر الهاء وصلتها" فلم يذكر له الخلاف، فهو من زيادات القصيد، وقد رجح ابن الجزري أن الكسر بلا إشباع لابن ذكوان ليس من طريق الشاطبية، فلا يقرأ له من طريق الشاطبية إلا بالإشباع، وهو: الكسر مع الصلة. وينظر: النشر (٢/ ١٤٢)، وغيث النفع (ص:٢١٢)، والوافي (ص:٢٦٢).

(٤) في المخطوط: (على) بدل: (عليه)، والتصويب من شرح شعلة. .

وقوله: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ [٩٢] قرأ أبو بكر بالياء على الغيبة، على أن الضمير للقرآن في قوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾. والباقون: بالخطاب لمحمد ﷺ.

وارفع النون من قوله: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [٩٤] عن حمزة، وأبي بكر، وابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، على أن البين اسم وقع فاعل القطع، أي: تقطع وصلكم؛ لأن البين من أسماء الأضداد بمعنى الوصل، والفرقة. والباقون: ينصبون، على الظرفية، والفاعل مضمر، أي: [تقطع][١] ما كنتم فيه من الشركة بينكم، أو ما كان بينكم من الوصل والمودة، أي: تقطع الذي بينكم، حذف الموصول وبقي الصلة.

واقصر: ﴿وَجَٰعِلُ ٱلَّيْلِ﴾ [٩٦] بحذف الألف، وافتح كسره، ورفعه، فيصير: ﴿جَعَلَ﴾، على لفظ الماضي: عند الكوفيين، عطفاً على معنى: ﴿فَالِقُ﴾ [٩٥]؛ لأن معنى: ﴿فَالِقُ﴾ و(فلق) واحد، ويقوي هذه القراءة أن بعده: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ بالنصب، عطفاً على: ﴿ٱلَّيْلِ﴾؛ لأن: ﴿ٱلَّيْلِ﴾ مفعول في المعنى وإن أضيف إليه، وانصب: ﴿ٱلَّيْلِ﴾ عن الكوفيين في: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ﴾، على المفعول[٢].

واكسر القاف في قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨] عن ابن كثير، وأبي عمرو، على أنه اسم الفاعل، أي: فمنكم مستقِرٌّ في الرحم صار إليها، واستقرّ فيها، ومنكم من هو بعد مستودع في صلب أبيه. والباقون: يفتحون القاف، وهو موضع للاستقرار، والتقدير: فلكم مستقرٌّ في الرحم، وهو حيث يستقر الولد فيه، ومستودع حيث أودع المني في صلب الرجل.

وقرأ نافع: ﴿وَخَرَّقُواْ لَهُۥ بَنِينَ﴾ [١٠٠] بتشديد الراء. والباقون: بالتخفيف، وهما لغتان، بمعنى: افتروا [٥٧/ ب]، واختلفوا[٣]، لكن في التشديد معنى التكثير.

---

(١) في المخطوط: (يقطع) بدل: (تقطع)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) ينظر: شرح الهداية (ص:٤٧٤)، وتحفة الأقران (ص:١٠٤). وفهم مما سبق أن قراءة غير الكوفيين (جَاعِل) بالألف، وكسر العين، ورفع اللام، و(الليل) بالخفض.

(٣) هكذا في المخطوط وفي شرح شعلة أيضاً: (واختلفوا) بالفاء، من الاختلاف، والأقرب أنه تصحيف، والصواب: (واختلقوا) بالقاف، من الاختلاق؛ إذ هو معنى: خرقوا، ولا مناسبة لذكر الاختلاف هنا. وينظر: تفسير الطبري (١١/ ٨)، ومعاني القرآن للزجاج (٢/ ٢٧٨)، ومعاني القراءات (ص:١٦٤).

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾ [٩٩]، و﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ﴾ [١٤١] ههنا في الموضعين، و﴿لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ﴾ [٣٥] في يس: بالضم، جمع ثمرة، أو ثِمار، أو ثَمر، نحو: خُشُب، وكُتُب، وأُسُد، جمع خَشبة وكِتاب وأَسد، وهو مفرد اسم نحو: عنق. والباقون: بفتحتين، جمع ثمرة، كخَشَب وخشَبة.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَارَسۡتَ﴾ [١٠٥] علىٰ: فاعلت، بسكون السين، وفتح التاء، أي: دارست غيرك، وذاكرته. والباقون: ﴿دَرَسۡتَ﴾ بحذف الألف، أي: قرأت. ثم من الذين يحذفون الألف يحرك السين، ويسكن التاء: ابن عامر، بمعنىٰ: انمحت، وذهبت، فتكون التاء علامة المؤنث، والضمير للآيات.

[واكسر][1] فتحة الهمزة في: ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [١٠٩] عن أبي عمرو، وأبي بكر بخلف عنه، وابن كثير؛ إذ تم الكلام عند قوله: ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ﴾ ما يكون منهم، ويكسر ﴿أَنَّهَآ﴾ علىٰ الاستئناف. والباقون: بالفتح، علىٰ أنها بمعنىٰ: (لعل)، وهي مفعول: ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ﴾، و﴿لَا﴾ زائدة، مثل: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ﴾ [الأعراف:١٢]، أي: أن تسجد، والحق أن فتحها علىٰ تقدير؛ لأنها، أي: لا يؤمنون البتة، لإصرارهم علىٰ الكفر عند ورودها.

وقرأ ابن عامر، وحمزة، في هذه الآية: ﴿إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾، بالخطاب، علىٰ أن الخطاب في ﴿يُشۡعِرُكُمۡ﴾ للكفار. والباقون: بالغيبة، علىٰ أن خطاب: ﴿يُشۡعِرُكُمۡ﴾ للمؤمنين، أو للكفار، و﴿أَنَّهَآ﴾ كسر علىٰ الاستئناف.

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر، وابن عامر، في سورة الشريعة: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ﴾ [٦] بالخطاب، علىٰ أن المخاطبين هم المرسل إليهم. والباقون: بالغيبة، ووجهها ظاهر.

وضم كسر القاف، وفتح الباء في قوله: ﴿وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلًا﴾ [١١١] عن أبي عمرو، وابن كثير، والكوفيين. وأتبع [للكوفيين][2] في الكهف: ﴿أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلًا﴾ [٥٥]، ضمهما أيضاً. والباقون: ﴿قِبَلًا﴾ بكسر القاف، وفتح الباء، علىٰ أنهما لغتان

---

(١) في المخطوط: (والكسر)، والتصويب من شرح شعلة.
(٢) في المخطوط: (الكوفيين) بدل: (للكوفيين)، والتصويب من شرح شعلة.

بمعنىٰ: عيانًا، أو هنا جمع قبيل، أي: كفيل، نحو: ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾ [الإسراء:٩٢]، أي: كفيلًا بما تعدنا، أو قبيلة، أي: جماعة تشهد بصدقك [٥٨/ أ] ما كانوا ليؤمنوا، وفي الكهف بمعنىٰ: العيان، أو المقابلة، نحو: لقيت فلانًا قبلاً، أي: مقابلة.

وثبت للكوفيين: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾ [١١٥]، دون الألف على الإفراد. والباقون: ﴿كَلِمَٰتُ﴾ بالجمع.

وما في سورة يونس: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ [٣٣]، و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس:٩٦]، وفي الطول: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [٦]: أفرد أبو عمرو، والكوفيون، وابن كثير. والباقون: بالجمع. والإفراد يعطى معنىٰ الجمع؛ لكونه مضافًا، أو لأن (الكلمة) بمعنىٰ الكلام.

وقرأ حفص، وابن عامر: ﴿أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [١١٤] بالتشديد، من نزّل. والباقون: ﴿مُنزَلٌ﴾ بالتخفيف، من أنزل، وهما لغتان.

وقرأ نافع، وحفص: ﴿مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [١١٩] بفتح ضم الحاء وكسر الراء، علىٰ بناء الفاعل، والفعل لله [لتقدم](١) اسم الله تعالىٰ. والباقون: علىٰ بناء المجهول.

وهما(٢) مع حمزة، والكسائي، وأبي بكر يقرؤون: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾ [١١٩] علىٰ بناء الفاعل أيضًا، علىٰ التأويل المذكور. فقراءة نافع، وحفص: علىٰ بناء الفاعل في اللفظين، وقراءة حمزة، والكسائي، وأبي بكر: ﴿فَصَّلَ﴾ علىٰ الفاعل، و﴿حُرِّمَ﴾ علىٰ المفعول، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: علىٰ بناء المفعول فيهما.

وضم الياء في قوله: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ﴾ [١١٩]، مع ﴿لِيُضِلُّواْ﴾ الذي في يونس، وهو: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾ [٨٨]: عن الكوفيين، من أضل غيره. والباقون: علىٰ فتح الياء، من ضل في نفسه.

وقرأ ابن كثير، وحفص: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [١٢٤] بالإفراد، وفتح التاء. والباقون: بالجمع، وكسر التاء. فالإفراد؛ لأن الرسالة رسالة محمد ﷺ، والجمع؛

---

(١) في المخطوط: (ليقدم)، والتصويب من شرح شعلة.
(٢) يعني: نافعًا، وحفصًا.

علىٰ رسالات الأنبياء لطباق قوله: ﴿مِثْلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾.

وحرك الياء بالكسر، وشددها من قوله: ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [١٢٥] هنا، وفي الفرقان: ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾ [١٣] لكل القراء سوىٰ ابن كثير. وسكن وخفف الياء له، وهما لغتان، نحو: ميّت وميْت، وسيّد، وسيْد.

وراء: ﴿حَرَجًا﴾ [١٢٥] يكسرها نافع، وأبو بكر. والباقون: بالفتح، وهما لغتان كالدنَف والدنِف، أو الفتح: مصدر بمعنىٰ: [٥٨/ ب] ذا حرج، والكسر: صفة، نحو: حذَر، وحذِر، أو الفتح: جمع حرجة، وهي: ما [التف](١) من الشجر لا ينفذ فيه شيء، كذلك [قلب](٢) المنافق لضيقه لا يصل إليه شيء من الخير.

وقرأ ابن كثير: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [١٢٥] بتخفيف الصاد وإسكانه، يفعل من الصعود. والباقون: يحركون الصاد بالفتح، ويثقلونها، ثم منهم أبو بكر يمدها فيكون ﴿يَصَّاعَدُ﴾، والأصل: يتصاعد، أدغم التاء في الصاد، فيكون تخفيف العين لابن كثير، وأبي بكر. وللباقين تشديدها، والكل بمعنىٰ، إلا أن في التشديد معنىٰ التكثير، وفي التفعّل معنىٰ التكلف.

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ﴾ [١٢٨] الذي بعد: ﴿يَصَّعَّدُ﴾، [دون](٣) الأولىٰ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ [٢٢]، إذ لا خلاف فيه، والموضع الثاني في يونس، وهو: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ﴾ [٤٥]، و﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ [٤٠] في سبأ، و﴿ثُمَّ نَقُولُ﴾ بعده: قرأ حفص المواضع الأربعة بالياء علىٰ الغيبة. والباقون: بالنون. والوجهان ظاهران.

وقرأ ابن عامر: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٣٢] بالخطاب؛ لطباق ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾. والباقون: بالغيبة؛ لطباق ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾.

وأما: ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ [١٣٥] هنا، وفي القصص [٣٧] فقرأه حمزة، والكسائي: بالتذكير، أي: بالياء؛ لكون تأنيث: ﴿عَٰقِبَةُ﴾ غير حقيقي، ولوجود الفصل.

---

(١) في المخطوط: (التفت) بدل: (التف)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (قلت)!، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (ون) بإسقاط الدال من (دون)، والمثبت من شرح شعلة.

وقرأ أبو بكر: ﴿مَكَانَـتِكُمْ﴾ [١٣٥] في كل القرآن وذلك في خمسة مواضع(١)، فالمكانات جمع مكانة، ومفرد الجنس يعطي معنىٰ الجمع أيضاً كما مرّ.

وأما قوله: ﴿هَـٰذَا لِلَّهِ بِـزَعْمِهِمْ﴾ [١٣٦، ١٣٨] في الموضعين فالكسائي يضم الزاي. والباقون: يفتحونها، وهما لغتان، الضم: لبني أسد، والفتح: للحجازيين.

وقرأ ابن عامر:(٢) ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَآئِهِمْ﴾ [١٣٧] بضم الزاي، وكسر الياء في: ﴿زُيِّنَ﴾ علىٰ بناء المجهول، ورفع: ﴿قَتْلُ﴾ علىٰ أنه مفعول: ﴿زُيِّـنَ﴾ أقيم مقام الفاعل، ونصب: ﴿أَوْلَٰـدَهُمْ﴾ علىٰ أنه مفعول: (القتل)، وجر: ﴿شُرَكَآئِهِمْ﴾ علىٰ إضافة القتل إليه وإن وقع الفصل بين المضاف والمضاف إليه، إلا أنه صح النقل في ذلك عند ابن عامر، وقد رسم في المصحف الإمام الذي بعث إلىٰ [٥٩/ أ] الشام: ﴿شُرَكَآئِهِمْ﴾ بالياء(٣)، وهذا يقوي رواية جر: ﴿شُرَكَآئِهِمْ﴾. والباقون: بفتح الزاي، والياء، علىٰ بناء الفاعل، ونصب: ﴿قَتْـلَ﴾ علىٰ مفعوله، ورفع: ﴿شُرَكَآؤُهُـمْ﴾ علىٰ الفاعل، وجر: ﴿أَوْلَٰدِهِمْ﴾ علىٰ إضافة القتل إليه، وقد أنكر النحاة علىٰ ابن عامر قراءته؛ بأن الفصل لم يقع بين المضاف والمضاف إليه إلا بالظرف، وذلك في ضرورة الشعر، فكيف يجوز في القرآن المعجز بغير الظرف(٤). ولا نكير عليه؛ لأنه لم يقرأ بالتشهي،

---

(١) هذا أولها، وموضعان في سورة هود: ﴿ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٌ﴾(٩٣)، و﴿ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ﴾(١٢١)، وموضع في سورة يس: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ﴾ (٦٧)، وموضع في سورة الزمر: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٌ﴾ (٣٩).

(٢) كلمتا: ﴿ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ ﴾ تصحفت علىٰ الناسخ، فظنها: (ابن كثير)، فجاءت في المخطوط هكذا: (وقرأ ابن عامر، وكذلك ابن كثير من المشركين. . .). والمثبت هو الصواب كما في شرح شعلة.

(٣) ينظر: المقنع (ص:٢٧٥)، وهجاء مصاحف الأمصار (ص:٩٨)، ومختصر التبيين (٣/ ٥١٨)، والفتح الرباني (ص:٨٧).

(٤) وممن أنكر هذه القراءة من النحاة: الفراء في معاني القرآن (١/ ٣٥٨، ٢/ ٨١)، والأزهري في معاني القراءات (ص:١٧٠)، والزمخشري في الكشاف (٢/ ٧٠)، وقال الأنباري في الإنصاف (٢/ ٣٥٥): " والبصريون يذهبون إلىٰ وَهْي هذه القراءة وَوَهْم القارئ؛ إذ لو كانت صحيحة لكان ذلك من أفصح الكلام، وفي وقوع الإجماع علىٰ خلافه دليل علىٰ وَهْيِ القراءة، وإنما دعا ابن عامر إلىٰ هذه القراءة أنه رأىٰ في مصاحف أهل الشأم "شركائهم" مكتوباً بالياء، ومصاحف أهل الحجاز والعراق "شركاؤهم" بالواو، فدلّ علىٰ صحة ما ذهبنا إليه، والله أعلم". وقد تأثر بهم وتبعهم علىٰ ذلك بعض المفسرين، وينظر: المحرر الوجيز (٢/ ٣٤٩)، وتفسير القرطبي (٧/ ٩٢)، والدر المصون (٥/ ١٦٢)، وفتح القدير (٢/ ١٨٨). وقال السمين الحلبي =

بل بالنقل الصحيح المتواتر، ورسم المصحف ﴿شُرَكَآيِهِمْ﴾ بالياء، يشهد لصحة قراءته، ويشهد أيضًا ما أنشد الأخفش(١) من قول الشاعر:(٢)

" فَزَجَجْتُهَا بِمَزَجَّةٍ زَجَّ القَلُوصَ أبي مَزَادَهْ "

فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، أي: زج أبي مزادة القلوص، وقد أمكنه أن يقول: زجَّ القلوصِ أبو مزادة(٣).

وقرأ ابن عامر، وأبو بكر: ﴿وَإِن تَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ﴾ [١٣٩] بتأنيث: ﴿تَكُن﴾. والباقون: بتذكيره. وقرأ ابن كثير، وابن عامر: ﴿مَّيْتَةٌ﴾ بالرفع. والباقون: بالنصب. فيكون لابن عامر: التأنيث، والرفع، علىٰ أنّ كان تامة. ولأبي بكر: التأنيث، والنصب، علىٰ: وإن تكن الأجنة ميتة. ولابن كثير: التذكير، والرفع، علىٰ أنّ كان تامة، وتأنيث الفاعل غير حقيقي. وللباقين: التذكير، والنصب، علىٰ وإن يكن ما في بطنها ميتة.

= في الدر المصون (٥/ ١٦٦) بعد أن ساق كلام المنكرين لهذه القراءة من النحاة ومن تأثر بهم: "وهذه الأقوال التي ذكرتُها جميعًا لا ينبغي أن يُلْتفت إليها؛ لأنها طَعْنٌ في المتواتر، وإن كانت صادرةً علىٰ أئمةٍ أكابرَ، وأيضًا فقد انتصر لها مَنْ يقابلهم، وأورد من لسانِ العرب نظمِه ونثره ما يشهد لصحة هذه القراءة لغةً: قال أبو بكر ابن الأنباري: " هذه قراءة صحيحة، وإذا كانت العرب قد فَصَلَتْ بين المتضايفين بالجملة في قولهم: «هو غلامُ إن شاء الله أخيك» يريدون: هو غلام أخيك فأنْ يُفْصَل بالمفرد أسهل "انتهىٰ" ثم انتصر لهذه القراءة وأوضح صحتها لغة ونقلاً بما فيه الكفاية. وممن انتصر لهذه القراءة بل واحتج بها الإمام ابن مالك حيث قال في الكافية مشيراً إلىٰ هذه القراءة:

"وعُمْدَتي قِرَاءةُ ابنِ عامرِ وَكَمْ لَهَا مِن عاضِدٍ وناصِرِ"

وقال في شرح الكافية (٢/ ٩٨١) بعد أن ساق الشواهد من الشعر والنثر علىٰ صحة هذه القراءة: " فعلم بهذا أن قراءة ابن عامر رَحِمَهُ ٱللَّهُ غير منافية لقياس العربية، علىٰ أنها لو كانت منافية له لوجب قبولها لصحة نقلها، كما قبلت أشياء تنافي القياس بالنقل، وإن لم تساو صحتها صحة القراءة المذكورة ولا قاربتها. . . وأمثال ذلك كثيرة".

(١) هو: أبو الحسن سعيد بن مسعدة النحوي، تقدمت ترجمته في باب وقف حمزة وهشام علىٰ الهمز. وينظر: التفسير الوسيط للواحدي (٢/ ٣٢٧)، والدر المصون (٥/ ١٦٥).

(٢) لم أجد نسبة هذا البيت إلىٰ أحد فيما وقفت عليه من المصادر، وكلما ذُكر أن أبا الحسن الأخفش أنشده، وقد استشهد به غير واحد من النحويين، والشاهد منه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المصدر كما أشار إليه المؤلف.

(٣) ينظر: البحر المحيط (٤/ ٦٥٧)، واللباب لابن عادل (٨/ ٤٤٧)، والمدارس النحوية (ص:١٠٠)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٢٢٩).

وقرأ ابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [١٤١] بفتح الحاء. والباقون: بكسرها، وهما لغتان، الكسر للحجاز، والفتح لنجد.

وقرأ نافع، والكوفيون: ﴿وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾ [١٤٣] بسكون العين. والباقون: بفتحها، وهما لغتان، [اسم][(١)] جمع لماعز، نحو: صاحب، وصَحب.

وقرأ ابن عامر، وحمزة، وابن كثير: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ مَيْتَةً﴾ [١٤٥] بتأنيث: ﴿تَكُونَ﴾. الباقون: بالتذكير. وقرأ ابن عامر وحده برفع: ﴿مَيْتَةٌ﴾. والباقون: بالنصب. فيكون لابن عامر: التأنيث، والرفع، علىٰ أنّ كان تامة. ولحمزة، وابن كثير: التأنيث، والنصب، علىٰ تقدير: إلا أن تكون المأكولة، أو النفس، أو الجثة، أو الطعمة ميتة. وللباقين: التذكير، [٥٩/ ب] والنصب، علىٰ أن يكون [المأكول][(٢)]، أو الشيء ميتة.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [١٥٢] في كل القرآن بتخفيف الذال، علىٰ أنّ أصله: تتذكرون، حذف إحدىٰ التاءين. والباقون: بالتشدد علىٰ إدغام التاء في الذال.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣] بكسر: ﴿أَنَّ﴾، علىٰ الابتداء. والباقون: بالفتح، علىٰ أن المراد: لأنّ، أو بأنّ، أي: ﴿وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾، وبـ﴿أَنَّ﴾، وخففها ابن عامر من الباقين، علىٰ أنها مخففة من الثقيلة.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [١٥٨] ههنا، مع ما في سورة النحل [٣٣]، بالتذكير، علىٰ أنّ تأنيث ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ غير حقيقي، وتقدم الفعل. والباقون: بالتأنيث علىٰ الأصل.

ومدّ حمزة، والكسائي: ﴿فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ [١٥٩] مخففًا ههنا، مع ما في الروم [٣٢]. فتبقىٰ للباقين: القصر، والتشديد: ﴿فَرَّقُواْ﴾، والمعنيان متقاربان؛ لأنّ من فرّق وآمن ببعض، وكفر ببعض فقد فارق دينه الذي أمر به.

---

(١) في المخطوط: (اسما)، والتصويب من شرح شعلة.
(٢) في المخطوط: (للأكول)، والتصويب من شرح شعلة.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [١٦١] بكسر القاف، وفتح الياء مع تخفيفها. والباقون: بفتح القاف، وكسر الياء مع تشديدها، وهما لغتان.

وياءات الإضافة ثمان: ﴿وَجْهِيَ لِلَّذِى﴾ [٧٩][١]، ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ [١٦٢][٢]، ﴿رَبِّيَ إِلَىٰ﴾ [١٦١][٣]، ﴿صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣][٤]، ﴿إِنِّيَ﴾ في ثلاثة مواضع: ﴿إِنِّيَ أُمِرْتُ﴾ [١٤][٥]، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ﴾ [١٥]، ﴿إِنِّيَ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ﴾ [٧٤][٦]، ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾ [١٦٢][٧]، وقد تقدم رجال هذه القراءة في موضعها[٨].

---

(١) فتحها: نافع، وابن عامر، وحفص.
(٢) فتحها: نافع.
(٣) فتحها: نافع، وأبو عمرو.
(٤) فتحها: ابن عامر.
(٥) فتحها: نافع.
(٦) فتحها، والتي قبلها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.
(٧) سكنها نافع بخلاف عن ورش، وفتحها الباقون، وهو الوجه الثاني لورش.
(٨) في باب ياءات الإضافة.

ســورة الأعــراف

زد ياء الغيبة قبل تاء: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ في قوله: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣] لابن عامر، واحذفها للباقين.

و تخفيف الذال في: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ لابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص. فيكون لابن عامر: زيادة الياء، وتخفيف الذال، أي: ما يتذكرون هؤلاء يا محمد. ولحمزة، والكسائي، وحفص: حذف الياء، وتخفيف الذال، علىٰ ما مر قبل. وللباقين: ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ بحذف الياء، وتشديد الذال بالخطاب؛ لطباق: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم﴾.

وقرأ: ﴿وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ﴾ [٢٥] هنا، و﴿كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ﴾ [١١] [في](١) الزخرف، والحرف [الأول](٢) من الروم، وهي: ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾ [١٩، ٢٠]، دون الثانية: ﴿إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [٢٥، ٢٦] الثلاثة: حمزة، والكسائي، [٦٠/ أ] وابن ذكوان بخلاف عنه في الروم: بفتح التاء، وضم الراء، علىٰ بناء الفاعل. والباقون: بضم التاء، وفتح الراء، علىٰ بناء المفعول.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿لَا يَخۡرُجُونَ﴾ في سورة الجاثية: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُخۡرَجُونَ مِنۡهَا﴾ [٣٥]، دون الحشر: ﴿لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ﴾ [١٢] بفتح، وضم، كما في: ﴿تَخۡرُجُونَ﴾. والباقون: بالعكس.

ورفع: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ [٢٦](٣) حمزة، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، علىٰ أنه مبتدأ، و(٤)﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾ خبره. والباقون: بالنصب، عطفًا علىٰ قوله: ﴿وَرِيشٗا﴾.

وقرأ نافع: ﴿خَالِصَةٞ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [٣٢] بالرفع، علىٰ أنه خبر بعد خبر. والباقون: بالنصب، علىٰ الحال يعني: خالصة يوم القيامة للمؤمنين، لا حظ للكفار فيها.

---

(١) في المخطوط: (فمن) بدل: (في)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (الأولىٰ) بدل: (الأول)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط زيادة (و) قبل: (حمزة)، وحذفها من لفظ الآية، والذي يظهر – والله أعلم – أن الناسخ رأىٰ الواو التي في لفظ الآية في: ﴿وَلِبَاسُ﴾ فنقلها عن مكانها، وأقحمها هنا. أو أنه رآها في هامش النسخة التي نسخ منها فاجتهد في تحديد مكانها، وقد مر لذلك نظائر.

(٤) في المخطوط: (وكذلك)، بزيادة (كـ) بين الواو ولفظ (ذلك)، والتصويب من شرح شعلة.

وقرأ شعبة: ﴿لِكُلٍّ ضِعۡفٌ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ﴾ [٣٨] بالغيب، ردًّا على قوله: ﴿لِكُلٍّ ضِعۡفٌ﴾. والباقون: بالخطاب؛ لأن ما قبله: ﴿فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابًا ضِعۡفًا﴾، وخرج: ﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [٣٣]، فلا خلاف فيه.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿لَا يُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [٤٠] بالتذكير. والباقون: بالتأنيث، والوجهان ذكرا.

وخفف: ﴿يُفَتَّحُ﴾ لحمزة، والكسائي، وأبي عمرو. وثقل للباقين. فلحمزة، والكسائي: ﴿يُفۡتَحُ﴾ بالتذكير، والتخفيف. ولأبي عمرو: ﴿تُفۡتَحُ﴾ بالتأنيث، والتخفيف. وللباقين: ﴿تُفَتَّحُ﴾ بالتأنيث، والتشديد.

واترك الواو من: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ﴾ [٤٣] لابن عامر، على الاستئناف(١). والباقون: بالواو على العطف.

وقرأ الكسائي حيث جاء لفظ: ﴿نَعَمۡ﴾ [٤٤] بكسر العين. والباقون: بفتحها، وهما لغتان.

وقرأ نافع، وعاصم، وأبو عمرو، وابن كثير، سوى البزي عن طريق ابن كثير: ﴿أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٤٤] بتخفيف ﴿أَن﴾، ورفع ﴿لَّعۡنَةُ﴾، على أنّ ﴿أَن﴾ مخففة من الثقيلة، اسمها ضمير الشأن، وما بعدها مبتدأ، [و](٢) أوصل لنافع: ﴿أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [٧] في سورة النور، بتلك القراءة في التخفيف والرفع.

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿يُغَشِّي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾ [٥٤] في هذه السورة، والرعد [٣]، بالتثقيل من التغشية. [والباقون](٣): بالتخفيف من الإغشاء، ومعناهما واحد.

وقرأ ابن عامر: ﴿وَٱلشَّمۡسُ﴾ [٥٤] مع الألفاظ الثلاثة المعطوفة [٦٠/ ب] عليه، أي: ﴿وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ﴾ بالرفع، على الابتداء. والباقون: بالنصب، على

---

(١) وهي كذلك في مصاحف أهل الشام، بغير واو، وفي مصاحف أهل الحجاز، والعراق بالواو. وينظر: المقنع (ص:٢٧٥)، ومختصر التبيين (٣/ ٥٤١)، والفتح الرباني (ص:٨٩).

(٢) في المخطوط: (أو) بدل: (و)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

مفعول: ﴿خَلَقَ﴾ المذكور قبل. وحفص موافق لابن عامر في رفع الأخيرين[١]، يعني: ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ﴾ في قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ﴾ [النحل:١٢]، على الابتداء، وينصب: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ كالباقين، ويرفعهما ابن عامر أيضًا كما في الأعراف. والنصب على تقدير: وسخر أو جعل.

وسكون ضم الشين في: ﴿بُشْرًا﴾ في كل القرآن سهل للكوفيين، وابن عامر، أي: سكّنوا الشين في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نُشْرًا﴾ [٥٧]. والباقون: بالضم، ثم من الذين سكّنوا الشين يفتح حمزة، والكسائي النون. والباقون: يضمونها، ثم عاصم من الباقين: يبدل النون بالباء المنقوطة من تحت فيه. فيحصل لحمزة، والكسائي: ﴿نَشْرًا﴾ بفتح النون، وسكون الشين، على أنه مفعول مطلق؛ لأنّ ﴿يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ في معنى: ينشر، أو حال، أي: ذوات نشر. ولابن عامر: ﴿نُشْرًا﴾ بضم النون، وإسكان الشين. ولنافع، وابن كثير، وأبي عمرو: ﴿نُشُرًا﴾ بضم النون والشين، وهما جمع نَشُور، نحو: زَبُور وزُبُر، أسكن الشين في الأول تخفيفًا[٢]، ويبقى لعاصم: ﴿بُشْرًا﴾ بالباء المضمومة، وسكون الشين، جمع بشير، ككرم جمع كريم، أسكن الشين تخفيفًا[٣].

وقرأ الكسائي: ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِهِۦٓ﴾ [٥٩] بجر الراء، في كل القرآن، صفة لـ﴿إِلَٰهٍ﴾.

---

(١) في الموضع الذي في سورة النحل. والعبارة في شرح شعلة: (حفص موافق لابن عامر في سورة النحل في رفع الأخيرين) فالعبارة هنا موهمة.

(٢) يعني: في قراءة ابن عامر التي هي بسكون الشين. وأما في قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو فهي على الأصل الذي هو ضم الشين.

(٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٣٢٨)، والكشاف (٢/ ١١١)، وشرح السيوطي (ص:٢٦١)، ثم إن كون (بُشْراً) جمع بشير، مثل: نذير ونذر، مما نص عليه عدد من علماء التوجيه من المفسرين واللغويين، وأما التمثيل بكرم على أنه جمع كريم فهو مما لم أقف عليه إلا عند المؤلف وأصله الذي هو شرح شعلة، وكريم يجمع قياساً على كِرام، وكرماء، كما في عامة كتب اللغة من المعاجم وغيرها، وإذا وُصف بالمصدر فإنه يستوي فيه المفرد والجمع، والمذكر والمؤنث، فيقال: رجل كَرَم، ورِجال كَرَم، وامرأة كَرَم، ونسوة كَرَم، كما تقول: رجل عدل، ورجال عدل، وامرأة عدل، وبناء على ما سبق فإن تمثيل المؤلف بكرم جمع كريم فيه نظرٌ إذ هو خلاف القياس، ولم أجد من نص على ورود السماع به. والله أعلم. وينظر: الحجة لأبي علي (٤/ ٣٩)، وإعراب القرآن لابن سيدة (٥/ ٤٤)، وإملاء ما من به الرحمن (١/ ٢٧٧)، والشافية في علم التصريف (ص:٤٩)، وشرح الشافية للرضي الإستراباذي (٢/ ١٣٧)، وشرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الإستراباذي (١/ ٤٥٠)، وشرح التصريح على التوضيح (٢/ ٥٣٨)، ومادة: (ك ر م)، في: الصحاح، وتهذيب اللغة، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس، والمصباح المنير، والمعجم الوسيط.

والباقون: بالرفع، صفة له معنىٰ؛ لأنّ ﴿مِّنْ﴾ زائدة، والتقدير: مالكم إله غيره.

وخفف أبو عمرو: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي﴾ [٦٢، ٦٨]، هنا في الموضعين، وفي الأحقاف ﴿وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ﴾ [٢٣]، من الإبلاغ. والباقون: بالتشديد، من التبليغ، وهما لغتان.

وزد الواو بعد قوله: ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ [٧٤، ٧٥] في قصة صالح لابن عامر، عطفًا علىٰ الآية قبله[1]. وللباقين: ﴿قَالَ﴾ بتركها، علىٰ الاستئناف.

وقرأ حفص، ونافع: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [٨١] بالإخبار، أي: حذف همزة الاستفهام؛ لأنّ الإخبار يفيد معنىٰ التوبيخ ههنا. والباقون: ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ بهمزة الاستفهام؛ للإنكار، [٦١/ أ] وهم علىٰ أصولهم في تحقيق الثانية وتسهيلها، والمد بين الهمزتين وترك المد.

وقرأ حفص، والحرميان: نافع، وابن كثير: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [١١٣] ههنا بالإخبار. والباقون: ﴿أَئِنَّ﴾ بالاستفهام، وخرج سورة الشعراء[2]؛ لأنّ الاستفهام فيها يتعين.

وقرأ الحرميان، وابن عامر: ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [٩٨] بإسكان الواو، علىٰ أنّ الآية عطفت بـ﴿أَوْ﴾ علىٰ التي قبلها. والباقون: بفتح الواو، علىٰ أنها حرف عطف، دخلها الهمزة، كالتي قبلها، وهي: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [٩٧].

وقرأ غير نافع: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ [١٠٥]، بـ﴿عَلَىٰٓ﴾ الجارّة من غير ضمير المتكلم، فيكون ﴿عَلَىٰٓ﴾ متعلق الرسول نعتًا له، يعني: إني رسول من رب العالمين، جدير، حقيق به، أرسلت علىٰ أن لا أقول. ونافع: ﴿عَلَيَّ﴾ مع مضمر المتكلم، فيكون ﴿عَلَيَّ﴾ متعلق: [حَقِيقٌ][3] أي: حقّ عليّ، ووجب أن لا أقول إلا الحق.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ [١١٢] هنا، وفي يونس [٧٩]، علىٰ بناء المبالغة. والباقون: ﴿سَٰحِرٍ﴾، مثل عالم، وعلّام.

---

(١) وهي كذلك بالواو في مصاحف أهل الشام، وبغير واو في بقية المصاحف. وينظر: المقنع (ص:٢٧٥)، وهجاء مصاحف الأمصار (ص:٩٩)، وإرشاد القراء والكاتبين (١/ ٤٢٩).

(٢) يعني: أن الموضع الذي في سورة الشعراء الآية: (٤١) لا خلاف فيه، فهو بالاستفهام للجميع.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

وقرأ حفص: ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [١١٧] في كل القرآن: بالتخفيف، من لقِف يلقَف، والباقون: ﴿تَلَقَّفُ﴾ بالتشديد، من تلقّف يتلقّف، والأصل: (تتلقف) حذف إحدىٰ التاءين تخفيفًا.

وقرأ ابن عامر، والكوفيون، وأبو عمرو: ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [١٢٧] بضم النون، وكسر تائه المضمومة، وتحريك القاف بالفتح، من التّقتيل؛ للمبالغة، أو للتكثير. والباقون: ﴿سَنَقْتُلُ﴾ بفتح النون، وضم التاء مع التخفيف، وسكون القاف، من القتل.

وقرأ غير نافع: ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [١٤١][1] بالياء المضمومة، والتاء المكسورة مثقلة، والقاف المفتوحة. ونافع: بفتح الياء، وضم التاء خفيفة، وسكون القاف.

وقرأ ابن عامر، وأبو بكر: ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [١٣٧]، في الموضعين: هنا، وفي النحل [٦٨] بضم الراء. والباقون: بكسرها، وهما لغتان[2].

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿يَعْكِفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ﴾ [١٣٨] بكسر الكاف وغيرهما: بالضم، وهما لغتان.

وقرأ ابن عامر: ﴿وَإِذْ أَنجَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [١٤١] بحذف الياء والنون، علىٰ أنّ فيه ضمير الله تعالىٰ؛ لأن قبله: ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ﴾. والباقون: ﴿أَنجَيْنَاكُم﴾، علىٰ بناء جمع المتكلم.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَخَرَّ مُوسَىٰ﴾ [١٤٣] هنا، والكوفيون [٦١/ ب] كلهم في الكهف: ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي﴾ [٩٨] بالمد، والهمزة، من غير تنوين، علىٰ فعلاء، بمعنىٰ الربوة الناشزة من الأرض، أو بمعنىٰ المستوية، من قولهم: ناقة دكاء للمستوية السنام. والباقون: ﴿دَكًّا﴾ بالتنوين، وترك الهمز، والمد، مصدر من دكه دكًا، أي: مدكوكًا.

وجمع أبو عمرو، وابن عامر، والكوفيون: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِي﴾ [١٤٤]. والباقون: ﴿بِرِسَـٰلَتِي﴾.

---

(١) في المخطوط: (أبناءهم) بدل: (أبنائكم)، وهو سبق قلم، والمثبت هو لفظ الآية، وهو كذلك في شرح شعلة.

(٢) ينظر: معاني القراءات (ص:١٨٨)، ومثله: ﴿يَعْكِفُونَ﴾.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرَّشَدِ﴾ [١٤٦] بتحريك الشين بالفتح، وفتح الراء. وقرأ أبو عمرو وحده كذلك في آخر الكهف: ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا﴾ [٦٦]. والباقون: بضم الراء، وإسكان الشين في الموضعين، لغتان.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿حِلِيِّهِمْ عِجْلًا﴾ [١٤٨] بكسر الحاء، على إتباع الحاء كسرة اللام، والإتباع مشهور في لغتهم. والباقون: بضم الحاء على الأصل.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿لَئِن لَّمْ تَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرْ لَنَا﴾ [١٤٩] بتاء الخطاب، ونصب باء ﴿رَبَّنَا﴾ على أنه منادى مضاف. والباقون: بالغيبة فيهما ورفع ﴿رَبُّنَا﴾ على أنه فاعل.

واكسر عن ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبي بكر الميم في: ﴿ٱبْنَ أُمِّ﴾ في الموضعين معًا، هنا ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ [١٥٠]، وفي طه: ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ [٩٤]. والباقون: بالفتح. والفتح للتخفيف؛ لأنه لما استطيل المنادى [بالمضاف[1]] إليه خفف بحذف ياء المتكلم، ثم أبدل الكسر فتحًا فيهما. والكسر على أنه حذف الياء، وبقي الكسر.

وقرأ ابن عامر: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ ءَاصَارَهُمْ﴾ [١٥٧] بالجمع، ومد الهمز. والباقون: ﴿إِصْرَهُمْ﴾ بالإفراد، والقصر.

ووحد لفظ: ﴿خَطِيٓـَٔتُكُمْ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [١٦١] هنا عن ابن عامر. والباقون: بالجمع، ثم رفع: ﴿خَطِيٓـَٔاتِكُمْ﴾ لابن عامر، ونافع؛ لأنهما قرآ: ﴿تُغْفَرْ لَكُمْ﴾، على بناء المفعول. والباقون: بكسر التاء؛ لأنهم قرؤوا: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾، على بناء الفاعل، لكن أبو عمرو منهم قرأ: ﴿خَطَايَـٰ﴾، على وزن مطايا هنا، وفي نوح [٢٥]، كما أجمعوا عليها في البقرة[٥٨][2].

ورفع غير حفص: ﴿قَالُواْ مَعْذِرَةٌ﴾ [١٦٤]، على خبر مبتدأ محذوف، أي: هذه معذرة، أو موعظتنا معذرة. وحفص: بالنصب، على المصدر، أو المفعول له.

وقرأ نافع: ﴿بِعَذَابٍ بِيسٍ﴾ [١٦٥]، على وزن عِيسٍ. وابن عامر: ﴿بِئْسٍ﴾ بالهمز، على وزن بِئْر، والأصل: (بَئِسٍ) فيهما، نحو: [٦٢/ أ] كَتِفٍ، نقل حركة الهمزة إلى

---

(١) في المخطوط: (المضاف)، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) ينظر: التيسير (ص:٩٣)، وسراج القارئ (ص:٢٢٩).

ما قبلها، ثم خفف لنافع، فِعل وُصِف به، كما في قوله: "نِعْـمَ السَّيْرُ علىٰ بِئْس العَيـر"[(١)]، أو مصدر وصف به للمبالغة. وقرأ غيرهما: ﴿بَئِيسٍ﴾ مثل: رئيس، وكسر أبو بكر الياء بين فتحي الباء والهمزة علىٰ وزن: ضيغم، لكن بخلاف عنه، فيحصل أربع قراءات فيه، والكل وَصف، أي: بعذاب شديد.

وخفف أبو بكر: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمۡسِكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ﴾ [١٧٠]، من الإمساك. والباقون: ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ بالتشديد، من التمسك.

وقصر الكوفيون، وابن كثير: ﴿مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّٰتِهِمۡ﴾ [١٧٢]، أي: حذفوا ألفه، وفتحوا تاءه فيكون: ﴿ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ نصبًا علىٰ المفعول هنا، وفي ثاني الطور: ﴿أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتِهِمۡ﴾ [٢١]. والباقون: بالألف، وكسر التاء، والمعنيان متقاربان؛ لأن الذرية اسم جنس يطلق علىٰ الواحد والجمع، ووافق المذكورين أبو عمرو[(٢)] في يس: ﴿أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ [٤١]، فقصروه، وفتحوا تاءه، وأما أول حرفي الطور: ﴿وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ ذُرِّيَّٰتِهِمۡ﴾ [٢١] فأبو عمرو يكسر تاءه المرفوعة، وهو وابن عامر [يمدانه جمعًا][(٣)]، فحصل فيه لأبي عمرو: المد، والكسر؛ لأنه يقرأ ﴿وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ﴾، فيكون مفعولاً به حمل النصب علىٰ الجر[(٤)]. ولابن عامر: الرفع، والمد. وللباقين: الرفع، والقصر؛ لأنهم قرؤوا ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ﴾ فيكون فاعلاً.

وقرأ أبو عمرو:[(٥)]﴿شَهِدۡنَآ أَن يَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [١٧٢]، مع: ﴿أَوۡ يَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشۡرَكَ﴾ [١٧٣] بعده: بياء الغيبة، أي: شهدنا لئلا يقولوا هؤلاء. والباقون: بالخطاب علىٰ الالتفات.

---

(١) لم أجد التصريح بتسمية من حكيت عنه هذه الجملة، وإنما يحكىٰ هذا عن بعض فصحاء العرب، والشاهد منه أنّ (بِئس) هنا فعلٌ وصف به، ويستشهد بهذا جماعة من الكوفيين علىٰ أنّ (بئس) اسم، وخَرَّج ذلك نحاة البصرة علىٰ أن (بئس) هنا مفعول لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف، والتقدير: نعم السير علىٰ عَير مقول فيه بئس العير. وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ٨٢)، وشرح ابن عقيل (٣/ ١٦٠)، وحاشية الصبان (٣/ ٣٨).

(٢) في المخطوط زيادة (و) قبل: (في)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (انه جميعًا) بدل: (يمدانه جمعًا)، سقطت الميم والدال من الكلمة الأولىٰ، وزيدت الياء في الكلمة الثانية، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) يعني: نصب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، والكسر فيه هو علامة النصب.

(٥) في المخطوط زيادة (و) قبل (شهدنا)، والمثبت نص الآية.

وحيث جاء: ﴿يُلْحِدُونَ﴾ [١٨٠] قرأ حمزة بفتح الياء والحاء، من: لَحَد يَلْحَد. [والباقون: بضم الياء، وكسر الحاء، من: ألحَد، يُلحِد][١]، وهما لغتان. ووافق الكسائي حمزة في حرف النحل: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ [١٠٣] بفتح الياء والحاء، جمعًا بين القراءتين، أو لأن اللحد بمعنى الميل، والإلحاد بمعنى الاعتراض، فلما عدى في النحل بـ(إلى) ناسب معنى الميل، ولما عدى هنا وفي فصلت بـ(في) ناسب معنى الاعتراض فجعله في الإلحاد.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [١٨٦] بالجزم، عطفًا على محل الفاء في: ﴿فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾؛ لأنه جواب الشرط، نحو: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾ [المنافقون:١٠]. والباقون: بالرفع، على الاستئناف. ثم منهم الكوفيون، وأبو عمرو يقرؤون: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ [٦٢/ب] بياء الغيبة، والضمير لله لما مر في: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾. والباقون: بالنون على إخبار الله عن نفسه.

وقرأ غير نافع، وأبي بكر: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ [١٩٠]، بضم الشين، وتحريك الراء بالفتح، ومد الكاف، وحذف التنوين منه، على وزن كُرماء، جمع شريك جمع للمبالغة، وهما[٢] قرءا: ﴿شِرْكًا﴾ بكسر الشين، وإسكان الراء، وحذف الألف، مع التنوين، على أنه مصدر، أي: ذا شرك.

وقرأ نافع: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتْبَعُوكُمْ﴾ [١٩٣]، وفي سورة الشعراء: ﴿يَتْبَعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [٢٢٤]، بتخفيف التاء مع فتح الياء، من: تَبِع، يَتْبَع. [والباقون فيهما: بالتشديد، وكسر الباء، من: اتَّبَع، يَتَّبِع][٣] وهما لغتان.

[واقرأ][٤] عن الكسائي، وأبي عمرو، وابن كثير: ﴿طَيْفٌ﴾ في موضع قوله: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾ [٢٠١]، وهما لغتان، كالميت والمائت، أو الطيف: مصدر بمعنى الوسوسة، والطائف: فاعل بمعنى الخاطر.

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.
(٢) يعني: نافعًا، وأبا بكر.
(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.
(٤) في المخطوط: (وقرأ) بدل: (واقرأ)، والتصويب من شرح شعلة.

واضمم ياء: ﴿يُمِدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ﴾ [٢٠٢]، واكسر ضم الميم [عن](١): نافع، من أمد، يُمِدّ. وللباقين: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ بفتح الياء، وضم الميم، من مَدّ، يَمُد، وهما لغتان، وقيل: إنّ (أمدّ) تستعمل في الخير، نحو: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ﴾ [الطور:٢٢]، ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح:١٢]، ﴿مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [الأنفال:٩]، و(مَدّ) في خلافه، نحو: ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ(٢) مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم:٧٩]، ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة:١٥]، فعلىٰ هذا يكون الإمداد ههنا من باب: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(٣).

وياءات الإضافة فيها سبع: ﴿رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ [٣٣](٤)، ﴿فَأَرْسِلْ(٥) مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٠٥](٦)، ﴿مِنۢ بَعْدِيٓ أَعَجِلْتُمْ﴾ [١٥٠]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [٥٩](٧)، ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ [١٤٤](٨)، ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ﴾ [١٥٦](٩)، ﴿ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [١٤٦](١٠).

---

(١) في المخطوط: (مع) بدل: (عن)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (مد له)، والمثبت نص الآية وهو الذي في شرح شعلة.

(٣) ينظر: التيسير (ص:٩٤)، والكشف (٢/ ٦٦)، وإبراز المعاني (ص:٤٨٧). وقول المؤلف: فعلىٰ هذا يكون الإمداد ههنا من باب: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ يعني أنه يكون من باب التهكم.

(٤) أسكنها: حمزة.

(٥) في المخطوط: (أرسل) بدون فاء، والمثبت هو اللفظ القرآني في الآية موضع الخلاف. أما في شرح شعلة فاكتفىٰ بموضع الشاهد، وهو: ﴿مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

(٦) فتحها: حفص.

(٧) فتحها، والتي قبلها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

(٨) فتحها: ابن كثير، وأبو عمرو.

(٩) فتحها: نافع.

(١٠) أسكنها: ابن عامر، وحمزة.

سورة الأنفال

يفتح نافع الدال في: ﴿بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدَفِينَ﴾ [٩]، أي: أردفهم الله بعدهم بغيرهم فهم مُرْدَفون. والباقون: بكسر الدال، علىٰ معنىٰ جائين بعدكم. وقيل: مردفين خلفهم ملائكة آخرين. ويروىٰ فتح الدال عن قنبل أيضًا، والمشهور الصحيح عنه الكسر(١).

وقرأ نافع، وأبو عمرو، وابن كثير: ﴿يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ [١١] بالتخفيف، لكنّ أبا عمرو، وابن كثير، فتحا ضم الياء، وكسر الشين، ورفعا ﴿ٱلنُّعَاسَ﴾ علىٰ الفاعلية. فحصل لابن كثير، [وأبي عمرو](٢): ﴿يَغْشَىٰكُمُ ٱلنُّعَاسُ﴾ بفتح الياء والشين، ورفع ﴿ٱلنُّعَاسُ﴾. ولنافع: ﴿يُغْشِيكُمُ﴾ بضم الياء، وكسر الشين [٦٣/ أ] ونصب ﴿ٱلنُّعَاسَ﴾، وكذا للباقين، لكنّ نافعًا خفف، من: أغشىٰ، يُغْشِي، والباقين شددوا، من: غَشَّىٰ، يُغَشِّي.

وخفف القراء لفظ: ﴿وَلَٰكِنِ﴾ في الموضعين الأولين في هذه السورة: ﴿وَلَٰكِنِ ٱللَّهُ قَتَلَهُمْ﴾ [١٧]، ﴿وَلَٰكِنِ ٱللَّهُ رَمَىٰ﴾ [١٧]، بخلاف الأخيرين: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ﴾ [٤٣]، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ [٦٣]، قرأهما(٣) حمزة، والكسائي، وابن عامر: بتخفيف ﴿وَلَٰكِنِ﴾،ورفع الهاء من ﴿ٱللَّهُ﴾.والباقون:بالتشديد،ونصب ﴿ٱللَّهُ﴾. ومرّ توجيهها(٤).

وقرأ الكوفيون، وابن عامر: ﴿مُوهِنٌ كَيْدَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٨] بالتخفيف، من الإيهان. والباقون: بالتشديد، من التوهين ثم حفص من الأولين بحذف التنوين من: ﴿مُوهِنٌ﴾،

---

(١) قال الداني في التيسير (ص:٩٥): " قرأ نافع: ﴿مُرْدَفِينَ﴾ بفتح الدال، وكذا حكىٰ لي محمد بن أحمد عن ابن مجاهد أنه قرأ علىٰ قنبل، قال: وهو وهم. " وقال ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٧٥): " وما رُوىٰ عن ابن مجاهد عن قنبل في ذلك فليس بصحيح عن ابن مجاهد". وينظر: جامع البيان (ص:٥٢٨)، وإتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧٧)، وغيث النفع (ص:٢٣٣).

(٢) في المخطوط : (أبو عمرو)، والتصويب من شرح شعلة .

(٣) يعني: الموضعين الأولين، وأما الموضعان الأخيران فلا خلاف في أنهما بتشديد النون، ونصب الهاء لجميع السبعة.

(٤) في سورة البقرة عند قوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾.

وبجر ﴿كَيْدَ﴾ على الإضافة إليه. والباقون كلهم: بنونين[(١)] وينصبون ﴿كَيْدَ﴾.

وفتح نافع، وابن عامر، وحفص همز: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٩] بعد قوله: ﴿مُوهِنُ كَيْدَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٨]، على تقدير: ولأن الله مع المؤمنين امتنع غناؤكم. والباقون: بالكسر، على الاستئناف. وخرج ﴿وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [١٤]، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ﴾ [١٨]، إذ لا خلاف فيهما.

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ﴾ [٤٢] بكسر العين. والباقون بالضم، [وهما لغتان][(٢)].

[واقرأ][(٣)] عن نافع، وأبي بكر، والبزي: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [٤٢] بكسر الياء الأولى، وفك الإدغام كـ(عَمِيَ). والباقون: يشددون الياء المفتوحة على الإدغام للتخفيف.

وقرأ هشام، وابن ذكوان، أي: ابن عامر: ﴿إِذْ تَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٥٠] بتأنيث ﴿يَتَوَفَّى﴾؛ لتأنيث لفظ: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾. والباقون: بالتذكير؛ لأن تأنيث الجمع غير حقيقي، وللفصل.

وقرأ ابن عامر، وحمزة، وحفص: ﴿ وَلَا[(٤)] تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟﴾ [٥٩] هنا بياء الغيبة، على أنّ الفاعل ضمير النبي، ومفعولا يحسب: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟﴾. وباقيهم: بالخطاب، أي: لا تحسبن يا محمد.

وقرأ حمزة، وابن عامر في النور: ﴿لَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٥٧] بياء الغيبة أيضًا. والباقون: بالخطاب، والتوجيهان ذكرا[(٥)].

وقرأ ابن عامر: ﴿سَبَقُوٓا۟ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [٥٩] بفتح الهمزة، أي: لأنهم، أو هو مفعول ﴿تَحْسَبَنَّ﴾، و﴿لَا﴾ زائدة. والباقون: [٦٣/ ب] بالكسر، على الاستئناف.

---

(١) يعني: ينونون (موهن)، وينصبون كيد، فعبر عن التنوين بحقيقته وهو أنه نون، والحرف المنون هنا أيضًا نون، فلذا قال: (بنونين). والله أعلم. وفي شرح شعلة : (ينونون) .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة. ينظر: معاني القراءات (ص:٢٠٠)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٢٤٩).

(٣) في المخطوط: (وقرأ) بدل: (واقرأ)، والمثبت من شرح شعلة. .

(٤) في المخطوط: (لا تحسبن) بدون واو، والمثبت هو نص الآية موضع الخلاف.

(٥) في الآية الخلافية السابقة.

وقرأ أبو بكر شعبة: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسِّلْمِ﴾ [٦١] بكسر السين. وهو وحمزة، في سورة القتال: ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسِّلْمِ﴾ [٣٥] بكسرها أيضًا. والباقون: بفتح السين فيهما، وهما لغتان.

وقرأ الكوفيون، وأبو عمرو: ﴿يَكُن﴾ الثانية: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا﴾ [٦٥] بالتذكير. والكوفيون فقط في الثالثة، وهو: ﴿ فَإِن[1] يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ﴾ [٦٦] بالتذكير، إذ تأنيث المائة غير حقيقي. ولم يوافق أبو عمرو في الثالثة؛ لتأكيد التأنيث في الموصوف بتأنيث الصفة، أعني: ﴿مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ﴾. والباقون: بالتأنيث فيهما على الأصل. وخرج الأول: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ﴾ [٦٥]، والرابع: ﴿ وَإِن[2] يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ﴾ [٦٦]، إذ لا خلاف في تذكيرهما.

وقرأ عاصم، وحمزة: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [٦٦] بفتح الضاد. والباقون: بالضم، [وهما][3] لغتان.

وقرأ أبو بكر، وحفص بخلاف عنه، وحمزة في سورة الروم: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ [٥٤]، في [الأحرف][4]، الثلاثة: بفتح الضاد. والباقون: بضمها. وخُلف حفص؛ لأنه خالف عاصمًا فيهما؛ لما سمع أن ابن عمر قُرئ [عليه][5]: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ بالفتح، فقال: ﴿مِّن ضُعْفٍ﴾ بضم الضاد في [الثلاثة][6]، ونسبها إلى رسول الله ﷺ[7]،

(١) في المخطوط: (إن) بدون فاء، والمثبت هو نص الآية موضع الخلاف، وهي في شرح شعلة على هذا.
(٢) في المخطوط: (إن) بدون واو، والمثبت هو نص الآية موضع الخلاف، وهي في شرح شعلة على هذا.
(٣) ينظر: ما بين المعكوفتين اسقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.
(٤) في المخطوط: (الأحزاب) بدل: (الأحرف)، والتصويب من شرح شعلة.
(٥) في المخطوط: (على) بدل: (عليه)، والتصويب من شرح شعلة.
(٦) في المخطوط: (الثالثة) بدل: (الثلاثة)، والتصويب من شرح شعلة، وهو الموافق لما في روايات الحديث المشار إليه.
(٧) الحديث المشار إليه أخرجه أبو داود (٣٩٧٨) عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ الْعَوْفِيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ فَقَالَ: ﴿مِّن ضُعْفٍ﴾، «قَرَأْتُهَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَمَا قَرَأْتَهَا عَلَيَّ، فَأَخَذَ عَلَيَّ كَمَا أَخَذْتُ عَلَيْكَ». وأخرجه أيضًا أبو حفص الدوري في "جزء قراءات النبي ﷺ" (٩١)، والترمذي (٢٩٣٦) من طريق يزيد بن هارون، بهذا الإسناد.
وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٥٢٢٧)، والطحاوي في "مشكل الآثار" (٣١٣٢)، والحاكم (٢/ ٢٤٧) =

ولم يخالف عاصمًا في غيرها(١).

وقرأ أبو عمرو: ﴿(٢)مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن تَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾ [٦٧] بالتأنيث؛ لأن ﴿أَسۡرَىٰ﴾ مؤنث. والباقون: بالتذكير؛ لأن تأنيثه غير حقيقي(٣).

وكذلك قرأ: ﴿لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾ [٧٠]، على وزن (فُعالى). والباقون: ﴿أَسۡرَىٰ﴾ على وزن (فَعلى)، ولم يشتبه بقوله: ﴿يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾ [٦٧]، إذ ليس فيها لام التعريف(٤).

وقرأ حمزة: ﴿مَا لَكُم مِّن وِلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ﴾ [٧٢] بكسر الواو. وهو والكسائي، في الكهف ﴿هُنَالِكَ ٱلۡوِلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّ﴾ [٤٤] بالكسر أيضًا. والباقون: بالفتح فيهما، لغتان، كالدَّلالة والدِّلالة.

وياء الإضافة فيها اثنان: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ [٤٨](٥).

= من طرق، عن فضيل بن مرزوق، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث فضيل بن مرزوق. وقال الحاكم: تفرد به عطية العوفي ولم يحتجا به. وقد احتج مسلم بالفضيل بن مرزوق. وقال الذهبي: لم يحتجا بعطية، وأخرجه الطبراني في "المعجم الصغير" (١١٢٨) من طريق سلَّام بن سليم المدائني، عن أبي عمرو بن العلاء، عن نافع، عن ابن عمر بنحوه. قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي عمرو إلا سلام. وسلام متروك كما في تقريب التهذيب (٤/ ٢٨١). وبهذا يعلم أن الحديث ـ كما سبق ـ حسنه الترمذي، وحسنه الألباني أيضًا في صحيح وضعيف سنن أبي داود، وضعفه محققوا مسند الإمام أحمد (٩/ ١٨٥). قال أبو عمرو الداني في مفردة عاصم (ص: ٥٨) بعد أن ساق الحديث المذكور بسنده إلى النبي ﷺ: "وهذا الخبر قد رده وضعفه غير واحد من العلماء، منهم: أحمد بن حنبل، وغيره، فلا تعارض لرواية عاصم، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ. ورأيت الحذاق من أهل الأداء يأخذون فيها بالوجهين، وكذلك آخذ فيهن، لأجمع بين مذهب عاصم، واختيار حفص". وقال في التيسير (ص:١٤٢): " وعطية يضعف، وما رواه حفص عن عاصم، عن أئمته أصح. . . ". وخلاصة القول: أن الحديث في ثبوته عن النبي ﷺ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما الخلاف المذكور، وقراءة الضم ثابتة بالتواتر عن النبي ﷺ، وبها قرأ من عدى عاصم، وحمزة من القراء العشرة. والله أعلم.

(١) ينظر: جامع البيان (ص:٥٣٢)، والتيسير (ص:١٤٢)، ومفردة عاصم (ص:٥٧، ٥٨، ٨٣)، والنشر (٢/ ٣٤٥)، وشرح مشكل الآثار (٨/ ١٥٨)، وجامع الأصول (٢/ ٤٩٣)، والدر المنثور (٦/ ٥٠١).

(٢) في المخطوط: (وما) بزيادة الواو قبل (ما)، والمثبت هو نص الآية الخلافية، وهي في شرح شعلة كما أثبتها.

(٣) ينظر: إبراز المعاني (ص:٤٩٤)، وإعراب القراءات السبع (١/ ٢٣٣).

(٤) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٩٥٦)، والوافي (ص:٢٨١). وقد تقدم الكلام على ﴿أسرى﴾، و﴿أسارى﴾ في البقرة.

(٥) يفتحهما: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

سـورة التوبة

يكسر الهمزة من قوله: ﴿لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾ [١٢] عند ابن عامر، بمعنىٰ: الدِين، أو إعطاء الأمان. وعند الباقين: تفتح، جمع يمين؛ ليناسب ما قبله: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم﴾، [٦٤/ أ] وما بعده: ﴿قَوۡمًا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ﴾.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [١٧] بالتوحيد، علىٰ[1] أنه المسجد الحرام، أو اسم الجنس يفيد معنىٰ الجمع. والباقون: بالجمع؛ لشمول المساجد كلها، وخرج ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [١٨]، إذ لا خلاف في جمعه.

وقرأ أبو بكر: ﴿وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ﴾ [٢٤]، بجمع: ﴿عَشِيرَتُكُمۡ﴾؛ ليشاكل جمع الألفاظ الأخر. والباقون: بالإفراد، إذ الإفراد يعطي معنىٰ الجمع.

وقرأ الكسائي، وعاصم: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾ [٣٠]، بتنوين: ﴿عُزَيۡرٌ﴾، وكسر نون التنوين؛ لالتقاء الساكنين، علىٰ أنهما مبتدأ وخبر، فيجب التنوين. والباقون: بحذف التنوين، ورفع الراء، علىٰ أنّ الابن صفة، والخبر محذوف، أي: عزيز ابن الله صاحبنا.

وقرأ عاصم: ﴿يُضَٰهُونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [٣٠] بكسر الهاء، وزاد همزة مضمومة علىٰ (يفاعلون)، من ضاهأ المهموز اللام. والباقون: بضم الهاء، وحذف الهمز، من ضاهىٰ المعتل اللام، لغتان، وترك الهمز أكثر.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [٣٧]، بضم [الياء][2]، وفتح الضاد، علىٰ بناء المفعول، من أضل. والباقون: بفتح الياء، وكسر الضاد، علىٰ بناء الفاعل، من ضل.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿أَن يُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ﴾ [٥٤] بالتذكير؛ لأن ﴿نَفَقَٰتُهُمۡ﴾ تأنيثه غير حقيقي. والباقون: بالتأنيث علىٰ الأصل.

وقرأ حمزة: ﴿وَرَحۡمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ﴾ [٦١] بالجر، عطفًا علىٰ ﴿خَيۡرٍ﴾ في قوله:

---

(١) في المخطوط: (أن أنه)، بزيادة (أن)، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (الراء) بدل: (الياء)، والتصويب من شرح شعلة. .

﴿أُذُنُ خَيْرٍ﴾. والباقون: بالرفع، عطفًا على ﴿أُذُنُ﴾، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو رحمة.

وقرأ عاصم: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً﴾ [٦٦]: ﴿نَّعْفُ﴾ بالنون، وضم الفاء، و﴿نُعَذِّبْ﴾ بالنون، وكسر الذال، على بناء الفاعل[1] المتكلم فيهما، ونصب ﴿طَآئِفَةً﴾ الثانية، على المفعول. والباقون: ﴿يُعْفَ﴾ بالياء المضمومة، وفتح الفاء، و﴿تُعَذَّبْ﴾ بالتاء المضمومة، وفتح الذال، على بناء المفعول فيهما، ورفع ﴿طَآئِفَةٌ﴾ على الفاعلية[2].

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسُّوْءِ﴾ [٩٨] هنا، وفي ثاني سورة الفتح [٦]، بضم السين. والباقون: بفتحها، فالضم اسم، والفتح مصدر، وخرج الأول: [٦٤/ ب] ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ [٦]، والثالث: ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ [١٢].

وقرأ ورش: ﴿أَلَآ إِنَّهَا قُرُبَةٌ لَّهُمْ﴾ [٩٩] بتحريك الراء بالضم. والباقون: بالإسكان، [وهما][3] لغتان، كالجمُعة والجمْعة.

وقرأ ابن كثير: ﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [١٠٠]، التي بعد: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [١٠٠] بزيادة ﴿مِن﴾، وجر ﴿تَحْتِهَا﴾[4]. والباقون: بالحذف، ونصب ﴿تَحْتَهَا﴾، على الظرفية.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [١٠٣] بالتوحيد، وفتح التاء؛ لأن المفرد يعطي معنى الجمع مضافًا، فينصب على اسم ﴿إِنَّ﴾. والباقون: بالجمع وكسر التاء، على أن النصب حمل على الجر فيه؛ لأنه جمع المؤنث السالم.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ [٨٧] في هود، بالتوحيد.

---

(١) في المخطوط زيادة: (على)، قبل: (المتكلم)، وليست في شرح شعلة، ولا يتطلبها الكلام، فالمرجح أنها مقحمة.

(٢) ينظر: التيسير (ص:٩٧)، وإبراز المعاني (ص:٤٩٩)، وحجة القراءات (ص:٣٢٠). وقول المؤلف: (على الفاعلية) يعني: على أنه نائب فاعل.

(٣) في المخطوط: (هما) بدون واو، والمثبت من شرح شعلة كما في نظائرها.

(٤) وهي كذلك بزيادة: ﴿مِن﴾ في مصاحف أهل مكة. وفي بقية مصاحف أهل الأمصار بغير ﴿مِن﴾. ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص:٩٩)، ومختصر التبيين (٣/ ٦٣٦)، والفتح الرباني (ص:٩٢).

وقرأ أبو بكر، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿تُرْجِئُ مَن تَشَآءُ﴾ [٥١] في الأحزاب، ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَؤْنَ﴾ [١٠٦] هنا: بالهمز، من أرجأ إذا أخر. والباقون: ﴿تُرْجِى﴾، و﴿مُرْجَوْنَ﴾، من أرجىٰ بمعناه.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ﴾ [١٠٧] بلا واو، على الاستئناف. والباقون: بالواو، على أنها جملة عطفت على [الجمل][(١)] قبلها[(٢)].

وقرءا أيضاً: ﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ﴾، ﴿أَم مَّنْ أُسِّسَ﴾ [١٠٩] في الموضعين: بضم الهمز، مع كسر السين، على بناء المفعول، ورفعا ﴿بُنْيَـٰنُهُۥ﴾ على فاعله. والباقون: بفتح الهمزة والسين معًا، على بناء الفاعل، ونصب ﴿بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ على المفعول.

وقرأ حمزة، وأبو بكر، وابن عامر: ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ [١٠٩] بسكون الراء. والباقون: بضمها، لغتان.

وقرأ حمزة، وابن عامر، وحفص: ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [١١٠] بفتح التاء، على بناء الفاعل، والأصل تتقطع. والباقون: بالضم، على بناء المجهول.

وقرأ حفص، وحمزة: ﴿يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ﴾ [١١٧] بالتذكير؛ لأن تأنيث القلوب غير حقيقي. والباقون: بالتأنيث على الأصل.

وقرأ: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ﴾ [١٢٦] حمزة: بالخطاب. والباقون: بالغيبة، فالخطاب للمؤمنين، والغيبة للمنافقين.

وياء الإضافة فيها اثنان: ﴿لَّن تَخْرُجُواْ مَعِىَ أَبَدًا﴾[(٣)] ﴿وَلَن تُقَـٰتِلُواْ مَعِىَ عَدُوًّا﴾ [٨٣][(٤)].

---

(١) في المخطوط: (الجهل)! بدل: (الجمل)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٣٣)، وإملاء ما من به الرحمن (٢/ ٢٢). وهي في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ بغير واو، وفي مصاحف بقية أهل الأمصار: ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ بالواو. وينظر: المقنع (ص:٢٧٦)، وسمير الطالبين (ص:٧٥)، والفتح الرباني (ص:٩٣).

(٣) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص.

(٤) فتحها: حفص.

سـورة يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ

آمال الراء حيث وقع في فواتح السور، وذلك الراء في يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، و﴿الٓمٓر﴾ في الرعد [١]: الكوفيون، وابن عامر، وأبو عمرو، إلا حفصًا. [٦٥/ أ]

والباقون: بالفتح غير ورش، فإنه يقرأ بين بين، والكل لغات، والإمالة لبعض الحجاز، والتوسط لبعض، والتفخيم لقريش(١).

وأمال الطاء من: ﴿طه﴾، و﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء:١]، و[القصص:١]، و﴿طسٓ﴾ [النمل:١]، والياء من: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:١]، و﴿يسٓ﴾ [يس:١] :حمزة، والكسائي، وأبو بكر.

وأمال ابن عامر، والكسائي، وحمزة، وأبو بكر الياء التي في (كاف) سورة مريم؛ والسوسي أمالها بخلاف(٢). وأبو بكر، والكسائي، وأبو عمرو: أمالوا الهاء التي فيها.

وأمال الهاء من: ﴿طه﴾ ورش، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر.

والحاء من: ﴿حمٓ﴾ السبع: ابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر(٣).

---

(١) ينظر: التيسير (ص:٩٨)، وإبراز المعاني (ص:٢٠٤). ولم أجد نسبة أوجه الإمالة والتقليل والفتح في هذه اللفظة على وجه الخصوص إلى اللغات المذكورة. وينظر ما في لغات العرب من الإمالة بشكل عام في: الإمالة في القراءات واللهجات العربية (ص:١١٠-١٣٤)، واللهجات العربية في القراءات القرآنية (ص:١٣٨-١٤١).

(٢) ينظر: التيسير (ص:١٢٠)، وفتح الوصيد (٣/ ٩٦٨). ولم يذكر في التيسير من قراءته على فارس بن أحمد للسوسي إلا الإمالة فقط، وتعقبه ابن الجزري في النشر (٢/ ٦٩) فقال: " وقد أبهم في التيسير، والمفردات حيث قال عقب ذكره الإمالة: "وكذا قرأت في رواية أبي شعيب على فارس بن أحمد عن قراءته". فأوهم أن ذلك من طريق أبي عمران التي هي طريق التيسير، وتبعه على ذلك الشاطبي، وزاد وجه الفتح فأطلق الخلاف عن السوسي، وهو معذور في ذلك فإن الداني أسند رواية أبي شعيب السوسي في التيسير من قراءته على أبي الفتح فارس، ثم ذكر أنه قرأ بالإمالة عليه، ولم يبين من أي طريق قرأ عليه بذلك لأبي شعيب، وكان يتعين أن يبينه كما بينه في الجامع، حيث قال: "وبإمالة فتحة الياء، والهاء قرأت في رواية السوسي من غير طريق أبي عمران النحوي عنه على أبي الفتح، عن قراءته"، وقال فيه: إنه قرأ بفتح الياء على أبي الفتح فارس في رواية أبي شعيب من طريق أبي عمران عنه عن اليزيدي". ثم قال (أعني: ابن الجزري): " وبالجملة فلم نعلم إمالة الياء وردت عن السوسي في غير طريق من ذكرنا، وليس ذلك في طرق التيسير، والشاطبية". انتهى. فتبين مما سبق أن ابن الجزري ومن تبعه يرد الخلاف عن السوسي في إمالة الياء من طريق التيسير، والشاطبية في: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ويرجح أنه لا يقرأ له من طريقهما إلا بالفتح. وينظر: جامع البيان (ص:٦١٤)، وغيث النفع (ص:٢٨٤)، وإتحاف فضلاء البشر، (٢/ ٢٣١، ٢٣٢)، والفتح الرحماني (ص:١٤٥، ١٤٦).

(٣) قوله: (والحاء من: ﴿حمٓ﴾ السبع: ابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر) مكرر في المخطوط.

وهم[(١)] وأبو عمرو الراء من: ﴿أَدْرَىٰكَ﴾، و﴿أَدْرَىٰكُم﴾، لكن لابن ذكوان خلاف فيه.

وأمال ورش ما فيه الراء: ﴿الٓر﴾، و﴿الٓمٓر﴾ [الرعد:١]، بين بين.

وكذلك نافع في: (ها)، و(يا) في فاتحة مريم[(٢)].

وكذلك ورش، وأبو عمرو الحاء من: ﴿حمٓ﴾ السبع.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص: ﴿يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ [٥] بياء الغيبة، مردود إلىٰ الله؛ لما تقدم: ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ﴾. والباقون: بالنون، علىٰ إخبار الله عن نفسه.

وقرأ الكوفيون، وابن كثير: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [٢]، علىٰ أن الإشارة إلىٰ النبي ﷺ. والباقون: ﴿لَسِحْرٌ﴾، أي: ذو سحر، أو الإشارة إلىٰ القرآن.

وقرأ قنبل حيث جاء لفظ: ﴿ضِيَآءً﴾ [٥] بالهمز قبل الألف، والأصل: ضِوَاء، نقلت الهمزة إلىٰ العين، ثم قلب الواو ياءً، ثم قلبها همزاً كما في كساء. والباقون: بالياء قبل الألف، والأصل ضِوَا من الضوء، قلبت الواو ياءً .

وقرأ ابن عامر: ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [١١] بالفتحين في القاف والضاد، مع ألف بعدهما، علىٰ بناء الفاعل، ونصب ﴿أَجَلَهُمْ﴾ علىٰ أنه مفعوله. والباقون: بضم القاف، وكسر الضاد، وياء مفتوحة بعدهما، علىٰ بناء المفعول، ورفع ﴿أَجَلُهُمْ﴾ علىٰ الفاعلية، وخرج ما في الزمر ﴿قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ﴾ [٤٢]؛ لأنه وإن وقع الخلاف فيه لكن رجاله أكثر[(٣)].

---

(١) يعني: أن ابن ذكوان وحمزة والكسائي وأبا بكر ينضم معهم أبو عمرو في إمالة: ﴿أَدْرَىٰكَ﴾، و﴿أَدْرَىٰكُم﴾، لكن لابن ذكوان فيه الوجهان: الفتح، والإمالة، وقد مضىٰ في باب الإمالة أن لورش فيهما التقليل علىٰ قاعدته.

(٢) قرر ابن الجزري في النشر (٢/ ٦٧) أن التقليل لقالون في الهاء والياء من فاتحة مريم ليس من طريق التيسير والشاطبية، وعد ذكر التقليل فيهما في التيسير والشاطبية مما خرجا فيه عن طريقهما، ورجح أنه لا يقرأ لقالون من طريق التيسير والشاطبية إلا بفتح الحرفين. وينظر: غيث النفع (ص:٢٨٤)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٤٠)، وإرشاد المريد (ص:٢٦٣).

(٣) كما سيأتي في سورة الزمر إن شاء الله .

وقرأ[1] البزي بخلاف عنه، وقنبل بلا خلاف ﴿لَا﴾ من قوله: ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم﴾ [١٦]، وكذلك قصرا ﴿لَا﴾ الأولىٰ من سورة ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَـٰمَةِ﴾ [١]، بخلاف الثانية من ﴿وَلَآ[2] أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [٢]، واللام من ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ [٦٥/ ب] للحال، ولذا لا يحتاج إلىٰ النون المؤكدة؛ لأنها للفرق بين الحال والاستقبال، وههنا متعين للحال بواسطة اللام.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿سُبۡحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [١٨] هنا، بتاء الخطاب؛ لأن قبله: ﴿قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ﴾ بالخطاب، [وفي][3] الروم [٤٠]؛ لطباق قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ﴾، وفي حرفي النحل [١، ٣] لقوله: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾. والباقون: بالغيبة، علىٰ الإخبار عنهم.

وقرأ ابن عامر في موضع: ﴿يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ [٢٢] ﴿يَنشُرُكُمۡ[4]﴾[5] من النشر؛ لقوله: ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾. والباقون: ﴿يُسَيِّرُكُمۡ﴾ من التيسير بمعنىٰ الحمل علىٰ السير.

وقرأ غير حفص: ﴿إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَـٰعَ﴾ [٢٣] برفع العين، علىٰ خبر ﴿بَغۡيُكُمۡ﴾، أو خبر مبتدأ محذوف. وحفص: بنصب العين، علىٰ المصدر، أو مفعول ﴿بَغۡيُكُمۡ﴾.

وأسكن ابن كثير، والكسائي الطاء من: ﴿قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًا﴾ [٢٧]، علىٰ أن (القطع): السواد، أو ظلمة آخر الليل، و﴿مُظۡلِمًا﴾ نعت، أو حال من ﴿ٱلَّيۡلِ﴾. والباقون: بفتح الطاء، علىٰ أنه جمع قِطْعَة، بعض من الليل فيه ظلمة، و﴿مُظۡلِمًا﴾ حال.

---

(١) في شرح شعلة: (قصر) بدل: (قرأ)، وهو الذي يكون المعنىٰ معه سليماً؛ إذ إبدال (قصر) بـ(قرأ) في هذا السياق يؤدي إلىٰ خلل في بيان المراد.

(٢) في المخطوط (لا) بدون واو، والمثبت هو نص الآية الخلافية، وهكذا هي في شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (في) بدون واو، والمثبت من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (ينشكم) بدل: (ينشركم)، والتصويب من شرح شعلة وهو نص اللفظ القرآني.

(٥) وهو كذلك في مصاحف أهل الشام: ﴿يَنشُرُكُمۡ﴾ بتقديم سنة النون، وترك سنة الياء، وفي سائر المصاحف بالسين، والياء. ينظر: المقنع (ص:٢٧٦)، وإرشاد القراء (٢/ ٤٥٤)، وسمير الطالبين (ص:٧٥).

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿هُنَالِكَ تَتْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ [٣٠]، بتاءين، من التلاوة، أي: تقرأ، نحو: ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾ [الإسراء:١٤]، أو التلو، أي: تتبع. والباقون: ﴿تَبْلُواْ﴾ بالباء [بعد][١] التاء، من البلاء، وهو الاختبار.

واكسر ياء: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيَ﴾ [٣٥]: لأبي بكر، وهاءه: لعاصم. وأخفىٰ فتح الهاء: قالون، وأبو عمرو. وخفف حمزة، والكسائي لفظ: ﴿لَّا يَهِدِّيَ﴾ فحصل لهما: ﴿يَهْدِيَ﴾ بالتخفيف، من هَدىٰ يهدي، كرمىٰ يرمي، بمعنىٰ: يهتدي. وللباقين: التشديد؛ بأن الأصل (يهتدي) أدغم التاء في الدال، ثم لأبي بكر من الباقين: ﴿يِهِدِّيَ﴾ بكسر الياء والهاء، فكسر الهاء؛ لالتقاء الساكنين الحاصل من الإدغام، وكسر الياء؛ للإتباع. ولحفص: ﴿يَهِدِّيَ﴾ بكسر الهاء فقط؛ لالتقاء الساكنين. ولقالون، وأبي عمرو: بإخفاء فتح الهاء[٢]. والفتح نقل [لحركة][٣] التاء إلىٰ الهاء، حذرا من الالتقاء[٤]. والإخفاء؛ لكون الحركة غير أصلية. ولابن كثير، وابن عامر، وورش: ﴿يَهَدِّيَ﴾ بصريح فتح الهاء لما قيل آنفًا.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٤٤] بتخفيف ﴿لَٰكِنَّ﴾ ورفع ﴿ٱلنَّاسَ﴾. والباقون: بالتشديد، [٦٦/ أ] والنصب، والوجهان ذكرا[٥].

وقرأ هشام، وابن ذكوان، يعني: ابن عامر: ﴿هُوَ[٦] خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾ [٥٨] بتاء الخطاب؛ لأن بعده: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم﴾ علىٰ الخطاب. والباقون: بياء الغيبة؛ لأن قبله: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾.

---

(١) في المخطوط: (علىٰ) بدل: (بعد)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) ذكر الداني في التيسير (ص:٩٩) ورود النص عن قالون بالإسكان، وقال الصفاقسي في غيث النفع (ص:٢٤١): "ولقالون أيضًا إسكان الهاء". فيكون لقالون علىٰ هذا وجهان في الهاء: إسكانها، وإخفاء فتحتها، والكلام فيها كالكلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُواْ فِي ٱلسَّبْتِ﴾، وقد تقدم في سورة النساءالآية: (١٥٤). وينظر: جامع البيان (ص:٥٤٦)، وإبراز المعاني (ص:٥٠٨)، والنشر (٢/ ٢٨٤)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٧١)، والوافي (ص:٢٨٧).

(٣) في المخطوط: (الحركة) بدل: (لحركة)، والمثبت من شرح شعلة .

(٤) يعني: التقاء الساكنين كما سبق آنفًا.

(٥) في سورة البقرة عند قوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾.

(٦) في المخطوط: (وهو) بزيادة الواو قبل: (هو)، والمثبت هو نص الآية الخلافية، وهو الذي في شرح شعلة.

وقرأ الكسائي: ﴿وَمَا يَعْزِبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ [٦١] هنا، وفي سورة سبأ: ﴿لَا يَعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ﴾ [٣]، بكسر الزاي. والباقون: بضمها، لغتان.

وقرأ حمزة: ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ﴾ [٦١] هنا برفع اللفظين، على الابتداء، أو عطفًا على محل: ﴿مِن مِّثْقَالِ﴾؛ لأن محله رفع على الفاعلية. والباقون: بالنصب فيهما، على أنّ [لَآ][(١)] لنفي الجنس، أو هما عطفان على ﴿مِّثْقَالِ﴾، أو ﴿ذَرَّةٍ﴾ المجرورين، لكن حمل الجر على النصب؛ لكونهما غير منصرفين[(٢)].

وقرأ أبو عمر: ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ [٨١] بقطع الهمزة مع مدها، على أن الهمزة للاستفهام بمعنى: التقرير، والمد بدل عن همزة الوصل، أي: آلسحر هو، وما جئتم به، مبتدأ، [و][(٣)] خبر، و﴿مَا﴾ للاستفهام. والباقون: بهمزة الوصل من غير مد، على أنه خبر ﴿مَا جِئْتُم بِهِ﴾، مبتدأ و﴿مَا﴾ موصولة.

ولم يصح وقف حفص على: ﴿تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا﴾ [٨٧] بالياء، حتى [يحمل][(٤)] على وجه صحيح؛ لأنه وإن نقل ذلك عنه[(٥)] لكن أنكره أبو العباس [الأُشناني][(٦)] ولم يعرف،

---

(١) قوله: (لا) ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٢) يعني: لم يكن جرهما بالكسر؛ لأنهما لا ينصرفان. وينظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٣٧٥)، ومعاني القرآن للزجاج (٣/ ٢٦)، والكشف (٢/ ٩٧)، والكشاف (٢/ ٣٥٥).

(٣) في المخطوط: (أو) بدل: (و)، والمثبت من شرح شعلة، وهو الموافق لما في عامة كتب المعاني، والإعراب، والتفسير، أي: (ما) مبتدأ، وجملة (جئتم به) خبر، على أحد الأوجه المذكورة في المراجع أدناه.

(٤) في المخطوط: (محمل)، والتصويب من شرح شعلة، وهو الموافق لنص الشاطبية أيضًا.

(٥) نقله ابن مجاهد قال: "حَفْص عَن عَاصِم يقف: (تبويا) بياء من غير همز، ذكر ذَلِك ابْن أَبي مُسلم عبيد الله بن عبد الرَّحْمَن أَبي مُسلم عَن أَبِيه عَن حَفْص عَن عَاصِم". وذكره الداني في: التيسير (ص:١٠٠)، ومفردة عاصم (ص:٦٠)، وجامع البيان (ص:٥٤٩)، عن ابن أبي مسلم عن أبيه، وهبيرة عن حفص.

(٦) في المخطوط: (الأستاني) بدل: (الأشناني)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة. وأبو العباس الأشناني هو: أحمد بن سهل بن فيروزان، الأشناني، أبو العباس المقرئ. قرأ على: عبيد بن الصباح، صاحب حفص، ثم قرأ بعده على جماعة من أصحاب أخيه عمرو بن الصباح، حتى برع في القراءة، وسمع الأشناني من بشر الوليد الكندي، وعبد الأعلى بن حماد النيربي، وطال عمره، وطار ذكره. قرأ عليه: أبو طاهر بن أبي هاشم، والحسن بن سعيد المطوعي، وعلي بن محمد بن صالح الهاشمي، البصري، وغيرهم، وحدث عنه: عبد العزيز الحرقي، ومحمد بن علي بن سويد المؤدب. وثقه الدارقطني. توفي أول سنة سبع وثلاثمائة ببغداد. تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار(١/ ٤٨٨)، وغاية النهاية (١/ ٧٦).

بل قال: "وقف حفص كالوصل، علىٰ الهمزة"(١).

وقرأ ابن ذكوان: ﴿فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِ﴾ [٨٩] بتخفيف النون، علىٰ أنها نون رفع الفعل و﴿لَا﴾ للنفي، والجملة حالية، أي: فاستقيما غير متبعين، أو مستأنفة، أي: ولستما تتبعان، أو خبرية بمعنىٰ النهي، كقوله: ﴿لَا(٢) تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾، و﴿لَا﴾ للنهي، والنون نون التأكيد الخفيفة علىٰ قول يونس(٣). واضطرب النقل عن ابن ذكوان بين ما ذكر، وبين الفتح والإسكان حال كون النون مثقلة، أي: فتح الباء، وإسكان التاء قبلها، وتثقيل النون، من: تَبِع يَتْبَع، كعلِم يعلَم، والنون ثقيلة؛ للتأكيد، ولم يذكر صاحب التيسير هذا الاضطراب؛ لأن العهدة علىٰ الأول(٤).

---

(١) ينظر: جامع البيان (ص:٥٤٩)، والتيسير (ص:١٠٠)، ومفردة عاصم (ص:٦٠)، وفتح الوصيد (٣/ ٩٧٩).

(٢) في المخطوط: (ولا)، بزيادة (لا)، والمثبت هو نص الآية القرآنية، وهي في شرح شعلة علىٰ الصواب.

(٣) هو: يونس بن حبيب الضبي بالولاء، أبو عبد الرحمن، ويعرف بالنحوي: علامة بالأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره. من أصحاب أبي عمرو بن العلاء سمع من العرب، وله قياس في النحو، ومذاهب يتفرد بها. أخذ عنه سيبويه، والكسائي، والفراء، وغيرهم من الأئمة. قال ابن النديم: كانت حلقته بالبصرة ينتابها طلاب العلم، وأهل الأدب، وفصحاء الأعراب، ووفود البادية. وقال أبو عبيدة: اختلفت إلىٰ يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحي من حفظه. وقال ابن قاضي شهبة: هو شيخ سيبويه الّذي أكثر عنه النقل في كتابه. من كتبه " معاني القرآن " كبير، وصغير، و " اللغات "، و"النوادر"، و " الأمثال ". مات سنة ثنتين وثمانين ومائة. تنظر ترجمته في: معجم الأدباء (٦/ ٢٨٥٠)، وإنباه الرواة (٤/ ٧٤)، وسير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٩)، والبلغة (١/ ٣٢٣)، وبغية الوعاة (٢/ ٣٦٥)، والأعلام (٨/ ٢٦١). قال المبرد في: المقتضب (٣/ ٢٤): " وكان يونس بن حبيب يرىٰ إثباتهما في فعل الاثنين، وجماعة النسوة، فيقول: اضربان زيدا، وللنساء: اضربنان زيدا، فيجمع بين ساكنين، ولا يوجد مثل هذا فىٰ كلام العرب إلا أن يكون الساكن الثانىٰ مدغما والأول حرف لين، وقد مضىٰ تفسير هذا". وقال أبو حيان في البحر (٦/ ١٠١): " ومذهب سيبويه والكسائي أنها لا تدخل هنا الخفيفة، ويونس والفراء يريان ذلك". أي: أنها تقع بعد الألف. وينظر: الكتاب (٣/ ٥٢٥)، والمقتضب (٣/ ٢٤)، والإنصاف (٢/ ٥٣٦)، وشرح الكافية الشافية (٣/ ١٤١٧)، وشرح الأشموني (٣/ ١٢٧).

(٤) لم يذكر الداني هذا الاضطراب في التيسير إلا أنه أشار إليه في مفردة ابن عامر حيث قال: "وقد ظن عامة البغداديين أن ابن ذكوان أراد تخفيف التاء، دون النون؛ لأنه قال في كتابه: مخفف. ولم يذكر حرفاً بعينه. وليس كما ظنوه؛ لأن الذين تلقوا ذلك عنه أداء، وأخذوه منه مشافهة أولىٰ أن يصار إلىٰ قولهم، ويعتمد علىٰ روايتهم، وإن لم يقو ذلك في قياس العربية، ولا اطرد في اللغة، مع أن القراءة سنة تتبع". وذكر ذلك أيضاً بمزيد بيان في جامع البيان (ص:٥٥٠)، وحكم عليه بالغلط كما أفاده كلامه السابق في المفردة. وينظر توجيه قراءة ابن ذكوان في: شرح الهداية (ص:٥٣٠)، وجامع البيان (ص:٥٥٠)، وفتح الوصيد (٣/ ٩٨٠)، وإبراز المعاني (ص:٥١٠)، والبحر المحيط (٦/ ١٠١)، والنشر (٢/ ٢٨٦)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٢٧٧).

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ﴾ [٩٠] بكسر الهمزة، على الاستئناف، أو إضمار القول. والباقون: بالفتح، على حذف الباء، أو إعمال ﴿ءَامَنتُ﴾ فيه.

وقرأ [٦٦/ ب] أبو بكر: ﴿وَنَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ﴾ [١٠٠]، على إخبار الله عن نفسه بالتعظيم. والباقون: بالياء، والضمير لله؛ لأن قبله: ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.

[وخفف][١] الكسائي، وحفص: ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٣]، لا الأول، وهو: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا﴾ [١٠٣].

وياءات الإضافة فيها خمس: ﴿مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيَ إِنْ أَتَّبِعُ﴾ [١٥]، ﴿قُلْ إِى وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ [٥٣][٢]، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [٧٢][٣]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ﴾ [١٥]، ﴿مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ﴾ [١٥][٤].

---

(١) في المخطوط: (وخف) بفاء واحدة، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) فتحها، والتي قبلها: نافع، وأبو عمرو.

(٣) فتحها: نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص.

(٤) فتحها، والتي قبلها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

ســورة هود عليه السلام

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ [٢٥] في قصة نوح: بفتح الهمزة، على حذف الباء، أي: أرسلنا بهذا الكلام. والباقون: بالكسر، على فقال إني .

وقرأ أبو عمرو: ﴿ بَادِئَ ٱلرَّأْيِ﴾ [٢٧] بالهمز بعد الدال، من البدء، أي: أول الأمر. والباقون: بالياء المفتوحة بعدها، من البُدُوّ بمعنى الظهور .

وقرأ حفص: ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [٤٠] هنا، وفي ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [٢٧]: بتنوين ﴿كُلٍّ﴾، على أن التقدير: كل شيء، ﴿زَوْجَيْنِ﴾ مفعول، ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ تأكيده. والباقون: بحذف التنوين على الإضافة، و﴿ٱثْنَيْنِ﴾ مفعول.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٨] بضم العين، وتشديد الميم، من التعمية بمعنى الإخفاء. والباقون: بفتح العين، وتخفيف الميم، من العمى بمعنى الخفاء، ولا خلاف في: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنْبَآءُ﴾ [٦٦] في القصص.

وقرأ غير حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿مَجْرِبْهَا﴾ [٤١] بضم الميم، مصدر أجرى. وحمزة، والكسائي، [وحفص](١): بفتحها، مصدر[جَرى](٢). وقد سبق أن حفصاً يوافق حمزة والكسائي في إمالة: ﴿مَجْرِبْهَا﴾(٣).

وقرأ عاصم: ﴿يَبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [٤٢] بفتح الياء هنا؛ وحفص في جميع القرآن، على أن ياء المتكلم أبدلت ألفًا؛ لتوالي الياءات، ثم اكتفى عن الألف بالفتح. والباقون: في الكل بالكسر على الأصل؛ لالتقاء الساكنين بعد حذف ياء الإضافة، كما في: ﴿يَعِبَادِ﴾(٤).

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٣) في باب الفتح والإمالة. وينظر: إعراب القراءات السبع (١/ ٢٨٠)، والكشف (٢/ ١٠٣).

(٤) قد ترك المؤلف هنا مسألة لم يلخص شرحها، وهي الخلاف في مواضع لقمان، وسألخصها من شرح شعلة على منهج المؤلف كالتالي:
وافق البزي أحمد حفصاً في الحرف الآخر من سورة لقمان: ﴿يَبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾(لقمان:١٧)بفتح الياء، وسكنه قنبل، وأسكن شيخه ابن كثير الأول، وهو: ﴿يَبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾(لقمان: ١٣). ووجه الإسكان أنه لما حذف ياء الإضافة بقي ياء التصغير ولام الفعل، فصارت مشددة بالإدغام، ثم حذفت لام الفعل، فبقيت ياء التصغير ساكنة، وقيل: هذا إجراء الوصل مجرى الوقف؛ لأن المشدد لما وقف عليه جاز تخفيفه، =

وقرأ غير الكسائي: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [٤٦] بفتح الميم، ورفع اللام منونة، ورفع ﴿غَيْرُ﴾. والتقدير: إنه ذو عمل غير صالح. والكسائي: بكسر الميم، وفتح اللام، ونصب ﴿غَيْرُ﴾، على أنه صفة لمحذوف، أي: عمل عملًا غير صالح.

وقرأ الكوفيون، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ﴾ [٧٠] في الكهف، والكوفيون، وأبو عمرو فقط: ﴿فَلَا[1] تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ﴾ [٤٦] هنا: بتخفيف النون على أنها نون الوقاية، بعدها [٦٧/ أ] ياء المفعول. والباقون: بالتشديد فيهما، وكسر النون، إلا ابن كثير فإنه فتحها هنا بالتشديد؛ لأنه نون التأكيد الثقيلة. والكسر بلا ياء؛ لأنه حذفت ياء المفعول واجتزئ بالكسر، وأما الفتح؛ فلأنه نون التأكيد الثقيلة، من غير نون الوقاية ولا ياء المفعول، والكسر مع الياء فعلى الأصل. والحاصل: أن قراءة الكوفيين، وابن كثير، وأبي عمرو في الكهف: بالتخفيف وإثبات الياء. وغيرهم: بالتشديد والإثبات، إلا ابن ذكوان فإنه يحذف الياء[2]. وههنا قراءة الكوفيين، وأبي عمرو: بالتخفيف. والباقين: بالتشديد، وكلهم كسروا النون، إلا ابن كثير فإنه فتحها هنا، وحذفوا الياء إلا أبا عمرو، وورشًا، فإنهما أثبتا الياء.

وفتح الميم من: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [٦٦] هنا، مع: ﴿لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ [١١] في ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾: نافع، والكسائي، على أنّ [يوم][3] مبني على الفتح؛ لإضافته إلى غير المتمكن، وهو: (إذ). والباقون: بجر الميم؛ لأنه مضاف إليه، وهما لغتان.

= وأما الحرف المتوسط، وهو: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ﴾(لقمان:١٦) فيفتح لحفص، ويكسر لغيره على ما تقدم. ينظر: الشاطبية (البيت٧٥٨)، وشرحه في سراج القارئ (ص:٢٤٩)، ومعاني القرآن للزجاج (٣/ ٥٤)، واللآلئ الفريدة (٣/ ٩-١١)، ومفاتيح الأغاني (ص:٢١٢).

(١) في المخطوط: (لا) بدون فاء، والمثبت هو نص الآية القرآنية، وهو على الصواب في شرح شعلة.

(٢) ينظر: التيسير (ص:٦١، ١١٧، ١٢٠)، والشاطبية البيت (٤٤٠)، وشرحه في إبراز المعاني (ص:٣١٦)، والنشر (٢/ ٣١٢)، وغيث النفع (ص:٢٨١). وقد سبق في آخر باب الياءات الزوائد أن لابن ذكوان خلافًا في إثباتها وحذفها، فروي عنه إثباتها كباقي القراء، وروي عنه حذفها في الحالين. وأشار ابن الجزري في النشر إلى أن الإثبات هو طريق التيسير، ونص على صحة الوجهين عن ابن ذكوان. ينظر: النشر (٢/ ٣١٢)، وإتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٢٠)، وإرشاد المريد (ص:١٧٧).

(٣) في المخطوط: (يوما)، والمثبت من شرح شعلة.

وقرأ الكوفيون، ونافع: ﴿يَوۡمَئِذٍ﴾ [٨٩] في النمل بالفتح. والباقون: بالجر؛ لكن الكوفيون نونوا عين: ﴿فَزَعٍ﴾، فيكون لنافع: الفتح من غير تنوين قبله لما ذكر، و[للكوفيين][^1] الفتح مع التنوين، على أنه نصب على الظرفية [عمل فيه][^2] ﴿فَزَعٍ﴾، أو ﴿ءَامِنُونَ﴾.

وقرأ حمزة، وحفص: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ﴾ [٦٨] هنا، ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ [٣٨] في الفرقان، ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ [٣٨] في العنكبوت: بترك التنوين؛ لعدم صرفه، بناء على [أنه][^3] اسم القبيلة. وأما: ﴿وَثَمُودَاْ[^4] فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾ [٥١] في النجم فحمزة وعاصم بكماله: تركا التنوين؛ لعدم صرفه كما ذكر. والباقون: بالتنوين في الأربعة؛ لأنه منصرف، بناء على أنه اسم الحي.

وقرأ الكسائي: ﴿أَلَا بُعۡدًا لِّثَمُودٍ﴾ [٦٨] بالتنوين والجر؛ لصرفه. والباقون: بترك التنوين، والنصب في موضع الجر؛ لمنع صرفه.

وقرأ حفص، وحمزة، وابن عامر: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾ [٧١] بنصب الباء، أي: وهبنا لهما من وراء إسحاق يعقوب؛ لدلالة: ﴿فَبَشَّرۡنَٰهَا﴾ عليه. والباقون: بالرفع، على الابتداء، والخبر: ﴿مِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ﴾.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿قَالَ سِلۡمٌ فَمَا لَبِثَ﴾ [٦٩] هنا، و﴿قَالَ سِلۡمٌ قَوۡمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [٢٥] [٦٧/ ب] في الذاريات: بكسر السين، وسكون اللام، وقصرها، أي: حذف الألف منها. والباقون: ﴿سَلَٰمٌ﴾ بفتح السين، وتحريك اللام بالفتح مع الألف، لغتان، كحِرم وحَرام، أو السلم ضد الحرب.

وقرأ نافع، وابن كثير: ﴿فَٱسۡرِ﴾ [٨١]، و﴿أَنِ ٱسۡرِ﴾، حيث جاء اللفظان: بهمزة الوصل، من سرى. والباقون: بالقطع، من أسرى، وهما لغتان، يشهد للأولى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر:٤]، وللثانية: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ﴾ [١].

[^1]: في المخطوط: (الكوفين)، والمثبت من شرح شعلة.
[^2]: ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.
[^3]: ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.
[^4]: في المخطوط: (ثمود) بغير واو، والمثبت هو نص الآية القرآنية، وهو على الصواب في شرح شعلة.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ وَلَا(١) يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتُكَ﴾ [٨١]: برفع ﴿ٱمْرَأَتُكَ﴾، على أنه بدل من: ﴿أَحَدٌ﴾؛ لأن النهي تضمن معنى النفي. والباقون: بالنصب، على الاستثناء منه، وأما حرف العنكبوت: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [٣٣] فلا خلاف في نصبها.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾ [١٠٨]: بضم السين، على بناء المجهول، بناء على أنه فعل متعد لقولهم: مسعود، ولا يأتي اسم المفعول إلا من المتعدي. والباقون: بفتح السين على بناء الفاعل، بناء على لزوم[الفعل](٢).

وقرأ نافع، وأبو بكر، وابن كثير: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [١١١] بتخفيف: ﴿إِنَّ﴾. والباقون: بالتشديد. ثم قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة: بتشديد ﴿لَّمَّا﴾ هنا، وفي يس ﴿وَإِن كُلٌّ(٣) لَّمَّا جَمِيعٌ﴾ [٣٢]، وفي الطارق ﴿إِن(٤) كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [٤]. والباقون: بالتخفيف. فيحصل هنا أربع قراءات:

تخفيفهما: لنافع، وابن كثير، على أنّ ﴿إِنَّ﴾ مخففة من الثقيلة عملت في ﴿كُلًّا﴾، ولام ﴿لَّمَّا﴾ للتوكيد، دخلت على الخبر، و﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ جواب القسم تقديره: وإن كلا الخلق ليوفينهم.

وتشديدهما: لابن عامر، وحمزة، وحفص،(٥) فـ﴿إِنَّ﴾ على الأصل، و﴿لَّمَّا﴾ فعلى أنّ الأصل: لمن ما، أي: [لمن](٦) خلق ليوفينهم، قلبت النون ميمًا فاجتمع ثلاث ميمات، حذفت الأولى، وأدغمت الثانية في الثالثة.

وتخفيف ﴿إِنَّ﴾ وتشديد ﴿لَّمَّا﴾: لأبي بكر وحده.

---

(١) في المخطوط: (لا) بدون واو، والمثبت هو نص الآية القرآنية، وهي في شرح شعلة على الصواب.
(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة .
(٣) لفظة: (كُلٌّ) ساقطة من المخطوط، والمثبت هو نص الآية، وهي في شرح شعلة: (كلا) بالنصب!.
(٤) في المخطوط: (وإن) بزيادة الواو، والمثبت هو نص الآية، وهو على الصواب في شرح شعلة.
(٥) في المخطوط زيادة: (على) بعد: (حفص)، ولم أجد لها معنى، ولا هي في شرح شعلة، والسياق بدونها أجود، فترجح لدي أنها مقحمة. والله أعلم.
(٦) (لمن) ساقطة من المخطوط، وتم استدراكها من شرح شعلة.

وتشديد ﴿إِنَّ﴾، [وتخفيف][(١)] ﴿لَمَّا﴾: لأبي عمرو، والكسائي. ووجه التخفيف والتثقيل يفهم مما ذكر.

وأما تشديد ﴿لَمَّا﴾ في السور الثلاث مع تخفيف ﴿إِنَّ﴾ فعلىٰ أن ﴿إِنَّ﴾ نافية، و﴿لَّمَّا﴾ بمعنىٰ إلا، وتخفيفها فعلىٰ أنها مخففة من الثقيلة، واللام للتأكيد دخلت علىٰ الخبر.

وقرأ حمزة، [٦٨/ أ] وعاصم، وهشام بخلاف عنه في الزخرف: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ﴾ [٣٥]: بالتشديد في [﴿لَّمَّا﴾][(٢)]. والباقون: بالتخفيف. ووجههما ما مر.

وقرأ نافع، وحفص: ﴿وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ﴾ [١٢٣] بضم الياء، وفتح الجيم، علىٰ بناء المفعول. والباقون: بفتح الياء، وكسر الجيم، علىٰ بناء الفاعل.

وقرأ حفص، ونافع، وابن عامر: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [١٢٣] في آخر هذه السورة، وآخر النمل [٩٣]: بتاء الخطاب، والمراد في هذه السورة: يا بني آدم، وفي النمل؛ ليطابق قوله: ﴿سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾. والباقون: بياء الغيبة فيهما؛ ليطابق آخر هذه السورة ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ قبله، وفي آخر النمل: إخبار من الله لنبيه عن اطلاعه علىٰ خبر المقدم ذكرهم.

وياءات الإضافة المختلف فيها: [ثمانية][(٣)] عشر: ﴿عَنِّيٓ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ﴾ [١٠]، و﴿إِنِّيٓ﴾ في ثمانية مواضع: ﴿إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٣١][(٤)]، ﴿فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ﴾ [٣]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ﴾ [٢٦، ٨٤]، في قصة نوح، وشعيب[(٥)]، ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ﴾ [٤٦]،

﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ﴾ [٤٧][(٦)]، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم﴾ [٨٤][(٧)]، ﴿إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ﴾ [٥٤][(٨)]، ﴿فِي

---

(١) كلمة: (وتخفيف) ساقطة من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (إلىٰ) بدل: (لمّا)، ويحتمل رسم ما في المخطوط أن يكون (إن)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (ثاني)، والمثبت من شرح شعلة، وفي طبعة عالم الكتب: (ثماني عشرة) وهو الأقرب لرسم المخطوط.

(٤) فتحها والتي قبلها: نافع، وأبو عمرو.

(٥) يعني اللفظة الثانية، وهي: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ التي لم تسبقها فاء هي في موضعين: قصة نوح، وقصة شعيب.

(٦) فتحها والأربع التي قبلها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

(٧) فتحها: نافع، وأبو عمرو، والبزي.

(٨) فتحها: نافع.

ضَيۡفِيٓ أَلَيۡسَ﴾ [٧٨][(١)]، ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ﴾ [٢٩][(٢)]، ﴿وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ﴾ [٣٤][(٣)]، و﴿لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن﴾ [٨٩][(٤)]، ﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [٨٨][(٥)]، ﴿أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم﴾ [٩٢][(٦)]، ﴿فَطَرَنِيٓ أَفَلَا﴾ [٥١][(٧)]، ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ [٢٩، ٥١]، في موضع قصة نوح، وهود[(٨)].

---

(١) فتحها: نافع، وأبو عمرو.
(٢) فتحها: نافع، وأبو عمرو، والبزي.
(٣) فتحها: نافع، وأبو عمرو.
(٤) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.
(٥) فتحها: نافع، وأبو عمرو، وابن عامر.
(٦) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن ذكوان.
(٧) فتحها: نافع، والبزي.
(٨) سكنهما: ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر.

سورة يوسف عليه السلام

قرأ ابن عامر: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [٤]، حيث أتىٰ: بفتح التاء، علىٰ أنها للتأنيث، عوضت [عن][(١)] الألف في: [يا أبا][(٢)] فحركت بحركة ما قبلها. والباقون: بالكسر كذلك، عوضت عن ياء الإضافة، فحركت بحركة ما قبلها.

وقرأ ابن كثير: ﴿وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [٧] بالتوحيد، إرادة للجنس المفيد معنىٰ الجمع، يقويه: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ﴾ [١١١]، لا عِبَر. والباقون: ﴿ءَايَٰتٞ﴾؛ لاشتمال قصتهم علىٰ الآيات.

وقرأ نافع: ﴿فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾ [١٠] بالجمع في الموضعين؛ لأن كل موضع مما يغيب عن[(٣)] البئر غيابة؛ إذ هي ما غاب عن العين. والباقون: بالإفراد، والمراد: ما غاب من أسفل الجب.

وقوله: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا﴾ [١١] لأهل الأداء فيه مذهبان: الإخفاء، وهو عند صاحب التيسير: أن تدغم النون الأولىٰ في الثانية [لا تماماً][(٤)]، مع إشمام [٦٨/ ب] الأولىٰ بأن يشار بالحركة إليها لا بالعضو، فيكون ذلك إخفاءً لا إدغامًا صحيحًا، إذ الحركة لم تسكن رأسًا، بل يضعف الصوت بها فيفصل بين المدغم والمدغم فيه[(٥)]. والثاني: الإدغام الصحيح، ثم إشمام العضو بعد الإدغام، وقبل فتحة النون الثانية. ووجهه: أن المدغم كالموقوف عليه من حيث جمعهما للساكنين، وكما يشم الحرف الموقوف عليه مرفوعًا في الإدراج كذلك تشم النون المدغمة فرقًا بين إدغام المتحرك والساكن، وهذا الإشمام:

---

(١) في المخطوط: (علىٰ) بدل: (عن)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط (يا أنا) بدل: (يا أبا)، والتصويب من شرح شعلة، والمقصود: أن التاء في يا أبت عوضت عن الألف المبدلة من ياء الإضافة في قولك: (يا أبا). وينظر: إبراز المعاني (ص:٥٣١).

(٣) هكذا في المخطوط وفي طبعتي المكتبة الأزهرية والكتب العلمية: (مما تغيب عن البئر). وفي عالم الكتب: (مما تغيب فيه من البئر)، وهو أوضح وأسلم. ويحتمل أن تكون (عن) مصحفة عن (في). والله أعلم.

(٤) في المخطوط: ﴿لَا تَأۡمَ۫نَّا﴾ بدل: (لا تماماً)، وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة. ومعنىٰ الكلام: أن الإدغام لا يكون تاماً مع الإخفاء كما تفيده عبارة الداني في التيسير، وكلام أبي شامة في إبراز المعاني(ص:٥٣٢).

(٥) ينظر: التيسير (ص:١٠٤).

أن تضم شفتيك من غير سماع صوت كما يفعل عند التقبيل[1].

وقرأ الكوفيون، ونافع: ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [١٢] بالياء فيهما، على أن الضمير ليوسف. والباقون: بالنون، على أنه لجميع الإخوة.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر، وأبو عمرو: ﴿نَرْتَعْ[2]﴾ بسكون العين، على أنه مجزوم، من الرتع. والباقون: بكسرها، على أنه من الرعي، حذف بالجزم الياء[3]. [ويثبتها][4] قنبل في وجه كما تقدم[5]. ففيه خمس قراءات: ﴿يَرْتَعْ﴾ بالياء، وسكون العين: للكوفيين. أو بكسرها: لنافع. وبالنون، وسكون العين: لابن عامر، وأبي عمرو. أو بكسرها: لابن كثير. أو بإشباع كسرتها: لقنبل في وجه.

وقرأ الكوفيون: ﴿قَالَ يَٰبُشْرَىٰ﴾ [١٩] بحذف الياء، على نداء البشرى مطلقاً، كأنه قال: يا بشرى أقبلي فهذا أوانك. والباقون: بإثباتها بإضافة البشرى إليه. ثم من الكوفيين أمال حمزة، والكسائي، على أصليهما؛ لأنها ألف تأنيث لاسيما وقبلها راء، وأمل بين بين لورش، ثم الوجهان: الإمالة المحضة، وبين بين، مع الفتح: لأبي عمرو، لكن الفتح عنه أصح نقلًا؛ لإطباق كتب الأئمة على الفتح عنه[6]. أما المحضة؛ فلأن ﴿بُشْرَىٰ﴾ من ذوات الياء، وياء الإضافة في حكم الانفصال، وأما بين بين [فللتوسط][7] بين كلا

---

(١) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ١٠٠٨)، واللآلئ الفريدة (٣/ ٣٧)، وإبراز المعاني (ص:٥٣٢)، والكشف (١/ ١٩٤)، وشرح الهداية (ص:٢٦٣)، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٣٨٠).

(٢) في المخطوط: (ونرتع) بالواو، والمثبت هو نص اللفظة القرآنية، وهو على الصواب في شرح شعلة.

(٣) وأصله: يرتعي، فحذفت الياء للجزم؛ لأنه جواب الطلب. وينظر: معاني القرآن للزجاج (٣/ ٩٥)، وتفسير القرطبي (٩/ ١٣٩).

(٤) في المخطوط: (وتثنيتها)، بدل: (ويثبتها)، والتصويب من شرح شعلة.

(٥) في آخر باب مذاهبهم في ياءات الزوائد. وقد نص الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ١٨٧) على صحة الوجهين عن قنبل فقال: " والوجهان جميعاً صحيحان عن قنبل، وهما في التيسير والشاطبية، وإن كان الإثبات ليس من طريقهما، وهذا من المواضع التي خرج فيها التيسير عن طرقه. والله أعلم". وينظر: غيث النفع (ص:٢٥٥)، والفتح الرحماني (ص:١٢٥)، والوافي (ص:١٩٧).

(٦) ينظر: التيسير (ص:١٠٤)، ومفردة أبي عمرو (ص:٧٢)، وجامع البيان (ص:٥٦٤)، والنشر (٢/ ٤٠)، وإتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٤٣).

(٧) في المخطوط: (والمتوسط) بدل: (فللتوسط)، والتصويب من شرح شعلة.

الأمرين، وأما الفتح؛ فلأن ألف ﴿يَٰبُشۡرَىٰ﴾ لما رسمت في المصاحف بالألف[1] هرباً من اجتماع الياءين في كلمة واحدة صورة؛ فتحها أيضاً ليسلم الأمر الذي خولف بها عن أمثالها.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿هِيتَ لَكَ﴾ [٢٣]. بكسر الهاء، وفتح التاء. وقرأ هشام كذلك، لكن بالهمز. وقرأ أيضاً بخلاف عنه: بضم التاء. وابن كثير: [٦٩/ أ] بضم التاء، وفتح الهاء. وأبو عمرو، وأهل الكوفة [الباقون][2]: بفتح الهاء، والتاء. فحصل خمس قراءات: ﴿هِيتَ﴾ بكسر الهاء، وفتح التاء بلا همز: لنافع، وابن ذكوان. ﴿هِئۡتَ﴾ بالكسر مع همز: لهشام. و﴿هِئۡتُ﴾ بالكسر، والضم مع همز كذلك له. ﴿هَيۡتُ﴾ بالفتح، والضم بلا همز لابن كثير. ﴿هَيۡتَ﴾ بفتح الهاء، والتاء بلا همز لأبي عمرو، وأهل الكوفة. والكل لغات، بمعنىٰ: هلم، وأقبل.

وقرأ الكوفيون: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصًا﴾ [٥١] في سورة مريم: بفتح اللام. وهم، ونافع: ﴿ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [٢٤] في كل القرآن: بفتح اللام، علىٰ أن الله أخصلهم لكرامته، كما قال: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ﴾ [ص:٤٦]. والباقون: بكسرها فيهما، علىٰ أنهم أخصلوا عبادتهم لله، نحو: ﴿وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ﴾ [النساء:١٤٦]. وأما ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[3] فلا خلاف في كسر لامه.

وقرأ أبو عمرو: [﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾][4]، ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖ﴾ [٣١،٥١]. بالألف إذا وصل، وبحذفها إذا وقف. والباقون: بالحذف وصلًا ووقفًا؛ لرسم المصاحف بالحذف[5].

---

(١) لعله يعني المصاحف التي رسمت الكلمة فيها بالألف، حيث إنها في المصاحف المدنية وأكثر المصاحف الكوفية والبصرية بغير ألف، واختلفت في رسمها مصاحف أهل الكوفة والبصرة ففي بعضها بغير ألف بين الراء والياء حسب ما وقع في مصاحف أهل المدينة، وهو الأكثر، وفي بعضها بألف. وينظر: المقنع (ص:٢١٠)، ومختصر التبيين (٣/ ٧١٠): و إرشاد القراء والكاتبين (٢/ ٤٦٧).

(٢) في المخطوط: (والباقون)، بالواو، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في سبعة مواضع أولها سورة الأعراف: (٢٩).

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٥) ينظر: التيسير (ص:١٠٥)، والكشف (٢/ ١٢١)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٣٠٤)، وهجاء مصاحف الأمصار (ص:٧٦).

وقرأ حفص: ﴿سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا﴾ [٤٧] بتحريك الهمزة فتحًا. والباقون: بسكونها، لغتان، وكذلك كل ما عينه حرف حلق: كالمعز، والنهر، والشحم، يجوز فيه: الفتح، والسكون.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَفِيهِ تَعۡصِرُونَ﴾ [٤٩]، بالخطاب؛ لأن قبله: ﴿قَالَ تَزۡرَعُونَ﴾، و﴿مِّمَّا تَأۡكُلُونَ﴾. والباقون: ﴿يَعۡصِرُونَ﴾ بالغيبة؛ لأن قبله: ﴿يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ فَأَرۡسِلۡ(١) مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ﴾ [٦٣] بالياء، للأخ. والباقون: بالنون، للإخوة.

وابن كثير: ﴿ يَتَبَوَّأُ(٢) مِنۡهَا حَيۡثُ نَشَآءُ﴾ [٥٦] بالنون في: ﴿نَشَآءُ﴾؛ للعظمة. والباقون: بالياء، ليوسف. ولا خلاف[في](٣): ﴿نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُ﴾ [٥٦] بالنون.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿ فَٱللَّهُ(٤) خَيۡرٌ حَٰفِظٗا﴾ [٦٤]، على اسم الفاعل، نصبًا على الحال، أو التمييز. والباقون: ﴿حِفۡظٗا﴾ على المصدر، نصبًا بالتمييز.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ﴾ [٦٢]، بجمع الكثرة، يخاطب بذلك الجمع الكثير، ولم يعين فابتدر منهم من ابتدر. والباقون: ﴿ لِفِتۡيَتِهِ﴾ بجمع القلة؛ لأن جعل البضاعة في الرحال لا تحتاج إلى الكثرة، وهما لغتان، جمع فتى، كصبيان، وصبية.

وقرأ ابن كثير: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ [٩٠]، بالإخبار، بجزمهم بمعرفته؛ لوضوح القرائن [٦٩/ ب] الدالة عليه، أو على حذف همزة الاستفهام، نحو: ﴿وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا﴾ [الشعراء:٢٢]، أي: أو تلك. والباقون: بالاستفهام، كأنهم لم يجزموا أهو يوسف أم لا فاستفهموا؛ ليتحققوا الأمر، والاستفهام: [للاستغراب](٥)، [أو](٦) التعظيم.

---

(١) في المخطوط: (أرسل) بدون فاء، والمثبت هو نص اللفظة القرآنية.

(٢) في المخطوط: (نتبوأ) بالنون، والمثبت هو نص الآية الخلافية.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة .

(٤) في المخطوط: (والله) بالواو، والمثبت هو نص الآية الخلافية.

(٥) في المخطوط وطبعتي الكتب العلمية والمكتبة الأزهرية من شرح شعلة: (للاستغراق) بالقاف، بدل (للاستغراب) بالباء، والذي يغلب على الظن أنه تصحيف، والمثبت من طبعة عالم الكتب، وهو الموافق لما في فتح الوصيد (٣/ ١٠٢٥)، وإبراز المعاني (ص:٥٣٦)، واللآلئ الفريدة (٣/ ٥١).

(٦) في المخطوط: (و) بدل: (أو)، والمثبت من شرح شعلة.

وقرأ البزي بخلاف عنه: ﴿لَا يَايَسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ﴾ [٨٧]، ﴿أَفَلَمۡ يَايَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الرعد:٣١]، و﴿ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [١١٠]، ﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ﴾ [٨٠](١)، ﴿وَلَا تَايَسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ﴾ [٨٧]، في المواضع الخمسة: بقلب الياء إلىٰ موضع الهمز، وإبدال الهمز ألفًا؛ لأن الأصل: ﴿يَـٔۡيَـٔسُ﴾ من اليأس، فلما قلب صار: ﴿يَـايَسُ﴾، وأبدل الهمز ألفًا؛ لسكونها، وانفتاح ما قبلها، نحو: راس، وفاس، والقلب في الكلام كثير، نحو: صعقة وصقعة، وجذب وجبذ. والباقون: علىٰ الأصل.

وقرأ حفص: ﴿نُّوحِىٓ إِلَيۡهِم﴾ [١٠٩] حيث جاء: بكسر الحاء والنون، علىٰ بناء الفاعل، من أوحىٰ. ووافقه حمزة، والكسائي، في سورة الأنبياء: ﴿نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [٢٥]. والباقون: بالياء، وفتح الحاء، علىٰ بناء المجهول. وأما: ﴿يُوحِيٓ إِلَيۡكَ﴾ [٣] في أول الشورىٰ فلا خلاف أنه بالياء(٢).

وقرأ ابن عامر، وعاصم: ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [١١٠] بحذف النون الثانية، وتشديد الجيم، وتحريك الياء بالفتح، علىٰ بناء الماضي من المجهول؛ لأنه في أكثر المصاحف بنون واحدة(٣). والباقون: ﴿فَنُنجِي﴾ بنونين، من غير تشديد الجيم وتحريك الياء(٤)، علىٰ أنه مضارع مبني للفاعل، من أنجىٰ.

وقرأ الكوفيون: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [١١٠] بتخفيف الذال، علىٰ أن الضمير في ﴿ظَنُّوٓاْ﴾ للمشركين، وفي ﴿كُذِبُواْ﴾ للرسل.

أو (الظن) بمعنىٰ الشك، والضميران للرسل، أي: شكوا بالجبلة البشرية أنهم كذبوا

---

(١) قوله: ﴿ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾، و﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ﴾ رسمتا بغير ألف بخلف فيهما. وينظر: مختصر التبيين (٣/ ٧٣٢)، وإرشاد القراء والكاتبين (٢/ ٤٧٢). وقراءة البزي فيهما هكذا: ﴿ٱسۡتَايَسَ﴾.

(٢) ينظر: إبراز المعاني (ص:٥٣٧). لكن ابن كثير يقرأها بالفتح، علىٰ بناء الفعل للمجهول، كما سيأتي في موضعه إن شاء الله.

(٣) لم أجد من نص علىٰ إثبات نونين في هذه اللفظة، بل نص غير واحد من علماء الرسم علىٰ أنها بنون واحدة، وحكوا الاتفاق علىٰ ذلك، وكلام المؤلف يفهم منه أنه في بعض المصاحف بنونين. والله أعلم. وينظر: المصاحف (ص:٢٦٣)، ومرسوم الخط (ص:٣٩)، ومختصر التبيين (٣/ ٧٣٢)، ودليل الحيران (ص:١٧٣)، وإرشاد القراء (٢/ ٤٧٤).

(٤) يعني: من غير تحريك الياء، فتكون الياء في قراءة الباقين ساكنة، وفي طبعة الكتبة الأزهرية من شرح شعلة: (من غير تشديد في الجيم، وإسكان الياء).

في وعد النصر. والباقون: بتشديد الذال، والضميران لهم، و(الظن) بمعنى اليقين، أي: أيقنوا أنهم كذبهم قومهم[(١)].

وياءات الإضافة فيها [اثنتان][(٢)] وعشرون: ﴿أَنِّيَ أُوفِي ٱلْكَيْلَ﴾ [٥٩][(٣)]، و﴿إِنِّيَ﴾ المكسورة في خمسة مواضع: ﴿إِنِّيَ أَرَىٰنِيَ﴾ [٣٦] مرتين[(٤)]، ﴿إِنِّيَ أَرَىٰ سَبْعَ﴾ [٤٣]، ﴿إِنِّيَ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾ [٦٩]، ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ [٩٦]، و﴿رَبِّيَ﴾ في أربعة مواضع: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيَ أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [٢٣][(٥)]، ﴿مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيَ﴾ [٣٧]، ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ﴾ [٥٣]، ﴿أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ﴾ [٩٨][(٦)]، ﴿أَرَىٰنِيَ﴾ في موضعين: ﴿أَرَىٰنِيَ أَعْصِرُ﴾ [٣٦]، ﴿أَرَىٰنِيَ أَحْمِلُ﴾ [٣٦][(٧)]، ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيَ﴾ [٥٣][(٨)]، ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيَ أَن تَذْهَبُواْ﴾ [١٣][(٩)]، ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِيَ إِنَّ﴾ [١٠٠][(١٠)]، [٧٠/ أ] ﴿وَحُزْنِيَ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٨٦][(١١)]، ﴿سَبِيلِيَ أَدْعُوٓاْ﴾ [١٠٨][(١٢)]، ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيَ إِذْ أَخْرَجَنِي﴾ [١٠٠]، ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيَ أَبِيَ﴾ [٨٠][(١٣)]، ﴿لَّعَلِّيَ أَرْجِعُ﴾ [٤٦]، ﴿ءَابَآءِيَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٣٨][(١٤)]، ﴿أَبِيَ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِي﴾ [٨٠][(١٥)].

---

(١) ينظر: معاني القرآن للزجاج(٣/ ١٣٢)،والمحرر الوجيز(٣/ ٢٨٧)،وتوجيه مشكل القراءات (ص:٣٠٦).
(٢) في المخطوط: (اثنان)، والتصويب من شرح شعلة.
(٣) فتحها: نافع.
(٤) فتحهما: نافع، وأبو عمرو.
(٥) فتحها والثلاثة التي قبلها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو. .
(٦) فتح الثلاثة: نافع، وأبو عمرو.
(٧) فتحهما: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.
(٨) فتحها: نافع، وأبو عمرو.
(٩) فتحها: نافع، وابن كثير.
(١٠) فتحها: ورش.
(١١) فتحها: نافع، وأبو عمرو، وابن عامر.
(١٢) فتحها: نافع.
(١٣) فتحهما: نافع، وأبو عمرو.
(١٤) فتحهما: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر.
(١٥) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

سورة الرعد

قرأ حفص، وأبو عمرو، وابن كثير: ﴿وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ﴾ [٤] بالرفع في موضع الجر، عطفًا على: ﴿قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ﴾، [كأن الجنات عندهم من الأعناب خاصة، وأما ﴿صِنۡوَانٖ﴾ الثاني، فلا خلاف في جره. والباقون: بجر الأربع، عطفًا على ﴿أَعۡنَٰبٖ﴾][(١)].

وقرأ عاصم، وابن عامر: ﴿يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ﴾ [٤] بالتذكير، أي: يسقى المذكور. والباقون: بالتأنيث، أي: تسقى هذه الأشياء.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ وَيُفَضِّلُ[(٢)] بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾ [٤] بالياء، على [أن][(٣)] الضمير لله؛ لأن قبله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ﴾ [٢]. والباقون: بالنون للعظمة.

وكل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام من آية، أو كلام، نحو الذي في هذه السورة: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَءِنَّا﴾ [٥]، فكل القراء إلا من يستثني يقرأ الأول بلفظ الاستفهام، أي: بهمزتين، ومواضعه أحد عشر: ما في هذه السورة، وموضعان في الإسراء كلاهما: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [٤٩، ٩٨]، وفي النمل: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَءِنَّا﴾ [٦٧]، وفي العنكبوت: ﴿أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾ [٢٨]، ﴿أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [٢٩]، وفي السجدة: ﴿أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا﴾ [١٠]، وفي الصافات: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا﴾ [١٦،٥٣] في الموضعين، في الواقعة: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا﴾ [٤٧]، وفي النازعات: ﴿أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ﴾ [١٠،١١]، والأول من [الاستفهامين][(٤)] لكل القراء: بهمزتين، إلا لنافع في النمل، فإنه يقرأ بالإخبار فيه. وقرأ ابن عامر بالإخبار في أول جميع المواضع، إلا في أول النازعات، والواقعة، فإنه يقرأهما بالاستفهام أيضًا، فلزم أن الأول في النازعات، والواقعة بالاستفهام اتفاقًا، والإخبار في النمل: لنافع، وابن عامر، وما عداها: لابن عامر وحده، لكن النمل على

---

(١) ما بين المعكوفتين في هامش المخطوط.

(٢) في المخطوط: (يفضل) بدون واو، والمثبت هو نص الآية.

(٣) في المخطوط: (عا) بدل: (أن)، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (استفهامين) بدل: (الاستفهامين)، والمثبت من شرح شعلة.

ما أورده صاحب التيسير مستثنًىٰ لابن عامر أيضـًا[1]، فيكون الإخبار فيه لنافع وحده. ووافق ابنَ عامر ابنُ كثير، وحفصٌ، نافعٌ، بالإخبار [في][2] أول العنكبوت.

وأمـا الخـلاف في ثـاني الاسـتفهامين في المواضـع: فالإخبـار في كـل الثـاني مـن الاستفهامين: لنـافع، والكسـائي، إلا [٧٠/ ب] في ثـاني العنكبـوت فإنهمـا لـم يقـرآ فيـه بالإخبار، بل بالاستفهام، وإلا في ثاني النمل، فإن نافعـًا لـم يقـرأ بالإخبار أيضـًا، فيكـون الإخبار في ثاني النمل: لابن عامر، والكسائي، وتكون قراءة نافع فيه بالاستفهام، وزاد ابـن عامر، والكسائي، نونًا فقرآ: ﴿إِنَّنَـا لَمُخْرَجُـونَ﴾ [٦٧][3]. والبـاقون: بنـون واحـدة. وقـرأ نافع، وابن عامر، والكسائي في آخر النازعـات: بالإخبـار، فلـزم موافقـة الكسـائي لهمـا في هذا الموضع.

أما وجه الجمع بين الاستفهامين: التأكيد؛ لأن الأول صـدر الكـلام، والثـاني موضـع الاستفهام، إذ الاستفهام في المواضع عن الثاني لا عن الأول؛ لأنهم لم يشكوا في المـوت، بل في البعث، وأما الاستفهام في الثاني فقـط، فعلىٰ الأصـل إذ هـو موقـع الاسـتفهام، وأمـا الاستفهام في [الأول، و][4] الإخبار في الثاني؛ فلأن الأول صدر الكلام، [ولمّا][5] استفهم به؛ استغنىٰ عن الاستفهام [في الثـاني][6]، كمـا في قولـه: ﴿أَفَإِيْن مِّـتَّ فَهُـمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء:٣٤]، فإن الاستفهام عن الخلود، لا عن الموت.

ثم القراء في جمع الهمزتين علىٰ أصولهم المتقدمة من التحقيق، والتسهيل، والمد، وتركه؛ الكوفيون، وابن عامر: يحققون الهمـزة علىٰ مـذهبهم. والحرميـان، وأبـو عمـرو: يسهلون الثانية. وهشام، وأبو عمرو، وقالون: يمدون بـين الهمـزتين، سـواءً كانـت الثانيـة

(١) ينظر: التيسير (ص:١٠٨).
(٢) في المخطوط: (من) بدل (في)، والمثبت من شرح شعلة.
(٣) وقد رسمت هذه اللفظة بحرفين، وهما محتملان لأن يكون الأول ياء والثاني نونـًا، وأن يكونا نونين؛ لاحتمال قراءة ابن عامر، والكسائي، إلا أن الذي نص عليه الأنباري والداني أنها بنونين. وينظر: مرسوم الخط (ص:٦٤)، والمقنع (ص:٢٤٧)، وإرشاد القراء (٢/ ٥٥٥)، والفتح الرباني (ص:٢٠٠، ٢٠١).
(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.
(٥) في المخطوط: (وبما) بدل: (ولما)، والتصويب من شرح شعلة.
(٦) في المخطوط: (بالثاني) بدل: (في الثاني)، والمثبت من شرح شعلة.

مخففة أو مسهلة(١).

وقرأ ابن كثير هذه الكلم الأربع حيث جاءت إذا وقف عليها بالياء، نحو: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [٣٣]، ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [١١]، ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [٣٧]، ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل:٩٦]؛ لأن الياء فيها إنما حذفت لأجل التنوين، فإذا حذف التنوين عاد الياء. والباقون: بحذفها وقفًا، ووصلًا، إذ لا عبرة بحذف التنوين لأجل الوقف؛ لعروضه.

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [١٦] بياء التذكير، [لأن](٢) تأنيث ﴿ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ غير حقيقي. والباقون: بتاء التأنيث على الأصل. ولم يثبت بما فيها: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾؛ لأن: ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾ مذكر.(٣)

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿ وَمِمَّا(٤) يُوقِدُونَ عَلَيْهِ﴾ [١٧] بياء الغيبة؛ لأن قبله: ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ﴾. والباقون: بالخطاب؛ لأن قبله: ﴿قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم﴾.

وقرأ الكوفيون: [٧١/ أ] ﴿وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٣٣] هنا، ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٣٧] في الطول، بضم الصاد على بناء المجهول؛ لأن قبله هنا: ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ﴾، وفي الطول: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾. والباقون: بالفتح فيهما على بناء الفاعل، على نحو قوله: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النحل:٨٨].

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [٣٩] بالتخفيف، من أثبت. والباقون: بالتشديد، من ثبّت، وهما لغتان.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ﴾ [٤٢] بالجمع. والباقون: بالإفراد؛ لأن اسم الجنس يفيد معنى الجمع.

---

(١) وقد سبق تفصيل ذلك في باب الهمزتين من كلمة

(٢) في المخطوط: (لا) بدل: (لأن)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) أصل الكلام في شرح شعلة: (ولم يقيد: ﴿هَلْ يَسْتَوِى﴾ بالثاني، وإن كان فيها: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾؛ لأن الأعمى مذكر، فلا شبهة). فاختُصِرت على هذا النحو الذي أوقع لبسًا في المعنى.

(٤) في المخطوط: (مما) بغير واو، والمثبت هو نص الآية. وهي في شرح شعلة مثبتة.

سـورة إبراهيم عليه السلام

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ﴾ [٢] بالرفع، على أنه متبدأ، و﴿ٱلَّذِى لَهُۥ﴾ خبره. والباقون: بالجر، على البدل من: ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ قبله.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَٰلِقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [١٩] بالمد بعد الخاء، وكسر اللام، ورفع القاف، على أنه خبر: ﴿أَنَّ﴾. والباقون: بترك المد، وفتح اللام والقاف، على بناء الماضي.

وقرأ حمزة، والكسائي في سورة النور: ﴿وَٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ [٤٥][على](١)، ما ذكر. والباقون: ﴿خَلَقَ﴾، لكن قرأ بجر: ﴿كُلِّ﴾ في النور، وبجر: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ هنا، على إضافة: ﴿خَٰلِقُ﴾ إليهما. وأما ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ فلا تختلف حالة النصب والجر فيها. والباقون: بنصب ﴿كُلَّ﴾ في النور، و﴿ٱلْأَرْضَ﴾ ههنا، على أنهما مفعولا ﴿خَلَقَ﴾.

وقرأ حمزة: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [٢٢] بكسر الياء. والباقون: بفتحها. أما وجه الفتح؛ فظاهر، وأما وجه الكسر؛ فكما أن هاء الضمير التي للمذكر يوصل بالياء في ﴿مِنْ عِندِهِۦ﴾، و﴿بِهِۦ﴾، فكذلك ياء الإضافة توصل بياء، والجامع كونهما ضميرين، فيكون أصل ﴿بِمُصْرِخِيّ﴾ (مصرخيّي) بثلاث ياءات، الأولى للجمع، والثانية ياء الإضافة، والثالثة ياء الصلة لكنها حذفت؛ لاجتماع الياءات، وبقيت الكسرة لتدل على الياء المحذوفة، كما في: ﴿عَلَيْهِ﴾ و﴿فِيهِ﴾، أو إنما كسرت الياء؛ لاجتماع سكون ياء الجمع وياء المتكلم بعد سقوط النون بالإضافة، فحركت ياء المتكلم بالكسر كما هو الأصل في التحريك عند التقاء الساكنين(٢). وبعد ما شاع كسرها قياساً، حكى [٧١/ ب] هذه اللغة:

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة .

(٢) ينظر: البحر المحيط (٦/ ٤٢٨)، والدر المصون (٧/ ٨٨)، وإعراب القرآن وبيانه (٣/ ٢٩٢)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٣١٣).

قطرب النحوي(١) تلميذ سيبويه عن العرب(٢)، وكذلك الفراء.(٣) وقال أبو عمرو بن العلاء حين سأله حسين الجعفي(٤) عنه: " من شاء فتح، ومن شاء كسر"(٥).

وقرأ ابن عامر، والكوفيون، ونافع: ﴿لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [٣٠] هنا، و﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في الحج [٩]، ولقمان [٦]، و﴿لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [٨] في الزمر: بضم الياء، من الإضلال. والباقون: بفتحها، من الضلال.

وقرأ هشام بخلاف عنه: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡئِيدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [٣٧] بياء بعد الهمزة بوزن (أفعيلة)، نص على ذلك الحلواني(٦). و[وجهه](٧): إشباع الكسر، وهو: أن يزيد في

---

(١) هو: محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب: نحوي، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة. من الموالي. أحد العلماء بالنحو واللغة، أخذ عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين، كان يرى رأي المعتزلة النظامية. وهو أول من وضع (المثلث) في اللغة. وقطرب لقب دعاه به أستاذه (سيبويه) فلزمه. وكان يؤدب أولاد أبي دلف العجليّ. من كتبه: (معاني القرآن)، و(النوادر)، و(الأزمنة)، و(الأضداد)، و(خلق الإنسان)، و(ما خالف فيه الإنسان البهيمية الوحوش وصفاتها)، و(غريب الحديث). مات في سنة ست ومائتين. تنظر ترجمته في: إنباه الرواة (٣/ ٢١٩، ٢٢٠)، ووفيات الأعيان (٤/ ٣١٢، ٣١٣)، الوافي بالوفيات (٥/ ١٤، ١٥)، وبغية الوعاة (١/ ٢٤٢)، والأعلام (٧/ ٩٤، ٩٥).

(٢) نص قطرب على أنها لغة بني يربوع. وينظر: المحتسب (٢/ ٤٩)، والكشف (٢/ ١٣٧)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣٥٧)، وأوضح المسالك (٣/ ١٦٥).

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية (١/ ٦٩، ٢/ ١٠٠٧)، وشرح الأشموني (٢/ ١٩٧)، وشرح التصريح (١/ ٧٤٠)، والدر المصون (٧/ ٨٩).

(٤) هو: حسين بن علي بن الوليد الجعفي مولاهم الكوفي، أبو عبد الله الزاهد، أحد الأعلام، قرأ القرآن على حمزة، وأخذ الحروف عن أبي عمرو، وعن أبي بكر بن عياش، وبرع في القراءة والحديث. روى عن جعفر بن برقان، والأعمش، وفضيل بن مرزوق، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ومجمع بن يحيى الأنصاري، وسفيان الثوري، وزائدة وطائفة، وأقرأ الناس بعد حمزة. مات في ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين. تنظر ترجمته في: معرفة القراء (١/ ٣٤٤)، وغاية النهاية (١/ ٣٣٦)، والوافي بالوفيات (١٣/ ١٤).

(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع (١/ ٣٣٥)، والدر المصون (٧/ ٨٩)، وجامع البيان (ص:٥٧٩).

(٦) ينظر: مفردة ابن عامر (ص:١٣٩)، والتيسير (ص:١١٠)، والنشر (٢/ ٢٩٩)، وغيث النفع (ص:٢٦٦). والحلواني هو: أحمد بن يزيد بن ازداذ ويقال يزداذ الصفار الأستاذ أبو الحسن الحلواني من كبار الحذاق المجودين. قرأ على قالون، وخلف البزار، وهاشم بن عمار وجماعة. وحدث عن أبي نعيم، وأبي حذيفة النهدي، وعبد الله بن صالح، وغيرهم. وكان كثير الترحال. أقرأ بالري فقرأ عليه الحسن بن العباس، والفضل بن شاذان، وجعفر بن محمد بن الهيثم، وآخرون. ويقال إنه رحل إلى هاشم بن عمار ثلاث مرات، وكان ثبتًا في قالون، وهشام. قيل إنه توفي سنة خمسين ومائتين. تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (١/ ٤٣٧)، وغاية النهاية (١/ ١٩٤).

(٧) في المخطوط: (وجه) بهاء واحدة، بدل: (وجهه)، والتصويب من شرح شعلة.

كسر[(١)] حتىٰ يبلغ بها الحرف الذي أخذت منه. والباقون: بحذف الياء، نحو: (أعمدة)، و(أجوبة)، وهو القياس.

وقرأ الكسائي: ﴿وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لَتَزُولُ﴾ [٤٦]، بفتح اللام الأولىٰ، ورفع الثانية، علىٰ أنّ ﴿إِن﴾ مخففة من الثقيلة، واللام فارقة، أي: بلغ من عظم مكرهم أن يزيل ما هو كالجبال في [رسوه][(٢)]، ومع ذلك لا يرد قضاء الله. والباقون: بكسر اللام الأولىٰ، ونصب الثانية، علىٰ أنها[(٣)] نافية، واللام مؤكدة، أي: ما كان مكرهم ليزول منه الشرع الذي كالجبال في قوته وثباته[(٤)].

ثم ياءات الإضافة ههنا ثلاث: ﴿وَمَا[(٥)] كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ﴾ [٢٢][(٦)]، ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ﴾ [٣٧][(٧)]، ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [٣١][(٨)].

(١) في شرح شعلة: (الحركة) بدل: (كسر)، وهو أجود لتأنيث الضمير بعده.
(٢) في المخطوط: (سورة) بدل: (رسوه)، والتصويب من شرح شعلة.
(٣) يعني: ﴿إِن﴾.
(٤) ينظر: التيسير (ص:١١٠)، وتفسير الطبري (١٧/ ٤٢)، ومعاني القرآن للزجاج (٣/ ١٦٦، ١٦٧)، والمحرر الوجيز (٣/ ٣٤٦).
(٥) في المخطوط: (ما) بدون واو، والمثبت لفظ الآية.
(٦) فتحها: حفص.
(٧) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.
(٨) ينظر: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم.

سورة الحجر

قرأ نافع، وعاصم: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [٢] بالتخفيف. والباقون: بالتشديد، لغتان.

وقرأ ابن كثير: ﴿سُكِرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ [١٥] بالتخفيف، أي: حبست، من: سكرت النهر إذا حبسته، أو حيرت من السكر. والباقون: بالتشديد للتكثير.

وقرأ شعبة: ﴿مَا تُنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٨] بضم التاء علىٰ بناء المجهول. والباقون غير حفص، وحمزة، والكسائي: بفتحها علىٰ أنه مضارع تتنزل، حذفت إحدىٰ التاءين تخفيفًا. وهم[1] وشعبة: برفع ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ علىٰ الفاعل. وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿نُنَزِّلُ﴾ بالنون المضمومة في موضع تاء تنزل، وكسر [الزاي][2]، ونصب ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾، علىٰ أنه مفعول به.

وقرأ ابن كثير بتشديد [نون][3]: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِّ﴾ [٥٤]. وهو ونافع: بكسرها، لكن نافع يخفف النون. والباقون: بفتح النون، والتخفيف. فيحصل لابن كثير: [٧٢/أ] ﴿تُبَشِّرُونِّ﴾ بالتشديد، والكسر، علىٰ إدغام نون الوقاية في نون الإعراب. ولنافع: ﴿تُبَشِّرُونِ﴾ بالتخفيف، والكسر، علىٰ حذف نون الوقاية، وحذف ياء المتكلم في القراءتين اكتفاءً بالكسر. ولغيرهما: ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ بالتخفيف والفتح، علىٰ أنه نون الإعراب، من غير المتكلم.

وقرأ الكسائي، وأبو عمرو: ﴿وَمَن يَقْنِطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ﴾ [٥٦] هنا، و﴿إِذَا هُمْ يَقْنِطُونَ﴾ [٣٦] في الروم، و﴿لَا تَقْنِطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [٥٣] في الزمر: بكسر النون في الثلاثة، علىٰ أنها من قنَط يقنِط، كضرب يضرب، لغة أهل الحجاز. والباقون: بالفتح فيهن، علىٰ أنها من قنِط يقنَط، كعَلِمَ يعلم، لغة عامة نجد، يقوي الأولىٰ: إجماعهم علىٰ فتح: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ﴾ [٢٨].

---

(١) يعني: من سوىٰ حفص وحمزة والكسائي.

(٢) في المخطوط: (الراء) بدل: (الزاي)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (النون) بدل: (نون)، والمثبت من شرح شعلة.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿إِنَّا لَمُنجُوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٥٩]، و﴿لَنُنجِيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ﴾ [٣٢] في العنكبوت، وهما وأبو بكر، وابن كثير: ﴿إِنَّا مُنجُوكَ وَأَهْلَكَ﴾ [٣٣] في العنكبوت أيضـًا: بالتخفيف، من أنجىٰ. والباقون: بالتشديد، من نَجَّىٰ، لغتان.

وقرأ أبو بكر: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَرْنَآ إِنَّهَا﴾ [٦٠] هنا، وفي النمل: ﴿قَدَرْنَٰهَا﴾ [٥٧]: بالتخفيف. [والباقون: بالتشديد][1].

وياءات الإضافة أربع: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ﴾ [٤٩][2]، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ﴾ [٧١][3]، ﴿أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ﴾ [٤٩]، ﴿وَقُلْ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ﴾ [٨٩].

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.
(٢) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وكذلك الثالثة، والرابعة.
(٣) فتحها: نافع.

سـورة النحـل

قرأ أبو بكر: ﴿نُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ﴾ [١١] بالنون للعظمة. والباقون: بالياء، رد إلىٰ الله تعالىٰ في قوله: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [١].

وقرأ عاصم: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [٢٠] بياء الغيبة؛ لأن قبله: ﴿وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ [١٦]. والباقون: بتاء الخطاب؛ لأن قبله: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ(١) مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ﴾ [١٩].

وقرأ البزي بخلاف عنه: ﴿أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ﴾ [٢٧] بترك الهمز(٢)، علىٰ قاعدة قصر الممدود وإن كان ضعيفاً، وفي رواية عنه كقراءة الباقين بالمد، علىٰ الأصل(٣).

وقرأ نافع: ﴿تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡ﴾ [٢٧] بكسر النون. والباقون: بالفتح، ووجههما ما مر في ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤](٤).

وقرأ حمزة: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ [ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ](٥) طَيِّبِينَ﴾ [٢٨، ٣٢] في الموضعين، [بياء](٦) التذكير؛ لأن تأنيث ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ غير حقيقي. والباقون: بتاء(٧) التأنيث علىٰ الأصل.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُهۡدَىٰ مَن يُضِلُّ﴾ [٣٧] [٧٢/ ب] بضم الياء، وفتح الدال، علىٰ بناء المجهول، نحو: قوله: ﴿مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ [١٨٦]. والباقون: بفتح الياء، وكسر الدال، علىٰ أن الفعل لله، أو ﴿يَهۡدِي﴾

---

(١) في المخطوط: (ويعلم) بدون لفظ الجلالة، والمثبت هو نص الآية.

(٢) أي: بترك الهمز، فيكون النطق بياء مفتوحة بعد الألف.

(٣) ينظر: التيسير (ص:١١١)، وإعراب القراءات السبع (١/ ٣٥٢)، وفتح الوصيد (٣/ ١٠٤٦). وقد عد ابن الجزري الوجه الأول، وهو ترك الهمز مما خرج فيه الداني والشاطبي عن طريقهما. وقال الصفاقسي في غيث النفع (ص:٢٦٩): " قراءة البزي فيه كالجماعة بالهمز، ولا يجوز فيه من طريق كتابنا له غيره". وينظر: النشر (٢/ ٣٠٣)، والوافي (ص:٣٠٥)، وإرشاد المريد (ص:٢٨٥).

(٤) سبق في سورة الحجر .

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٦) في المخطوط: (بتاء) بدل: (بياء)، والتصويب من شرح شعلة.

(٧) في المخطوط: (الخطاب) قبل: (التأنيث)، والذي يظهر أنها سبق قلم. وليست أيضاً في شرح شعلة.

بمعنىٰ يهتدي، والفعل للعبد.

وقراء حمزة، والكسائي: ﴿أَوَلَمۡ تَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ﴾ [٤٨]، وحمزة، وابن عامر، في الحرف الآخِر بالكسر: ﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٍ﴾ [٧٩]، بالخطاب فيهما. والباقون: بالغيبة، والوجهان ظاهران.

وقرأ نافع: ﴿ وَأَنَّهُم[١] مُّفۡرِطُونَ﴾ [٦٢] بكسر الراء، من أفرط في المعصية إذا تغلغل فيها. والباقون: بالفتح، بمعنىٰ مقدمون إلىٰ النار [من][٢] أفرطته إذا قدمته، أو [منسيون][٣] من أفرطت فلانًا خلفي إذا تركته ونسيته.

وقرأ أبو عمرو البصري: ﴿تَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ﴾ [٤٨] بتاء التأنيث على الأصل. والباقون: بياء التذكير، علىٰ[٤] تأنيث (الظلال) غير حقيقي.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص: ﴿نُّسۡقِيكُم مِّمَّا﴾ [٦٦] هنا، وفي المؤمنين [٢١]: بضم النون. والباقون: بالفتح، من أسقىٰ، وسقىٰ، لغتان، قال الله تعالىٰ ﴿وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات:٢٧]، ﴿وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان:٢١].

وقرأ شعبة: ﴿أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ [٧١] بالخطاب؛ لأن قبله: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ﴾. والباقون: بالغيبة؛ لأن قبله: ﴿فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ﴾.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر: ﴿يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ﴾ [٨٠] بإسكان العين. والباقون: بفتحها، لغتان، كما مر في: النهْر والنهَر.

وقرأ ابن كثير، وعاصم، وابن ذكوان: ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ﴾ [٩٦] بالنون. والباقون: بالياء، والوجهان ظاهران، وخرج: ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم﴾ [٩٧]. والصحيح عن ابن ذكوان القراءة بالياء؛ لأن الأخفش الدمشقي[٥] تلميذه [نصّ علىٰ][٦] ذلك عنه،

---

(١) في المخطوط: (أنهم) بدون واو، والمثبت هو نص الآية.
(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.
(٣) في المخطوط: (منسون)، والتصويب من شرح شعلة.
(٤) في شرح شعلة: (لأن) بدل: (علىٰ).
(٥) هارون بن موسىٰ. سبقت ترجمته.
(٦) في المخطوط: (نصب أن)، بدل: (نص علىٰ)، والتصويب من شرح شعلة.

وروىٰ النقاش المفسر[١] عن الأخفش عن ابن ذكوان النون أيضـًا، قال صاحب التيسير: «وهو عندي وهم؛ لأن الأخفش ذكر الياء عنه في كتابه»[٢].

وقرأ غير ابن عامر: ﴿بَعْدِ مَا فُتِنُواْ﴾ [١١٠] بضم الفاء، وكسر التاء، علىٰ بناء المجهول، أي: فتنهم الكفار. وابن عامر: بالفتح فيهما، بمعنىٰ افتتنوا.

وقرأ ابن كثير: ﴿فِي ضِيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [١٢٧] هنا، وفي النمل [٧٠]: بكسر الضاد. والباقون: بفتحها، لغتان، كالقول، والقيل، أو الفتح تخفيف ضيق، كهين[٧٣/ أ] في هيِّن.

(١) محمد بن الحسن بن زياد، سبقت ترجمته.

(٢) التيسير (ص:١١٢).

سورة الإسراء

قرأ أبو عمرو: ﴿أَلَّا يَتَّخِذُواْ﴾ [٢] بالغيبة؛ لأن قبله: ﴿هُدًى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾. والباقون: بالخطاب، على أنه حكاية ما في الكتاب [كما][(١)] في البقرة: ﴿لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [٨٣].

وقرأ الكسائي: ﴿لِنَسُوٓءَاْ وُجُوهَكُمۡ﴾ [٧] بالنون، على إخبار الله عن نفسه بالتعظيم. والباقون: بالياء. لكنَّ حفصًا، ونافعًا، وابن كثير، وأبا عمرو قرؤوا: بضم الهمزة، والمد بعده، على وزن: (يقولوا)، برد ضمير الجمع إلى العباد في: ﴿بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادًا لَّنَآ﴾ [٥]. وقرأ الباقون منهم: بنصب الهمز من غير مد، على أن الضمير للرب في: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ﴾ [٨]، أو للوعد في: ﴿وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [٧].

وقرأ ابن عامر: ﴿كِتَٰبًا يُلَقَّىٰهُ﴾ [١٣] بضم الياء، وتشديد القاف مع فتح اللام، على أنه فعل مجهول، من باب التفعيل. والباقون: بالفتح، والتخفيف مع إسكان اللام، على بناء الفاعل، من الثلاثي، [وهما لغتان.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿إِمَّا يَبۡلُغَنِّ﴾ [٢٣] بالمدّ بعد][(٢)] [الغين][(٣)]، وكسر النون على أن الألف ضمير التثنية؛ لتقدم ذكر الوالدين، و ﴿أَحَدُهُمَآ﴾: بدل. والباقون بترك المد، وفتح النون، على أن الفاعل للفعل: ﴿أَحَدُهُمَآ﴾. وتشديد النون إجماع.

وقرأ ابن كثير، وابن عامر: ﴿أُفِّ﴾ أين جاء، وهو هنا [٢٣]، وفي الأنبياء [٦٧]، والأحقاف [١٥] : [بفتح الفاء. والباقون:][(٤)] بالكسر. ثم منهم: حفص، ونافع قرآ بالتنوين مع الكسر. ومن بقي بغير تنوين. والكل لغات.

وقرأ ابن ذكوان: ﴿إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـٔٗا﴾ [٣١] بفتح الخاء، وتحريك الطاء بالفتح كـ(مَثل). والباقون: بكسرها، وسكون الطاء، على وزن: (مِثل)، إلا ابن كثير فإنه يحرك الطاء بالفتح، ويمدها، على وزن: (مثال)، والكل لغات، أو الخطأ: ضد الصواب، والخطاء: الإثم.

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (العين) بدل: (الغين)، والتصويب من شرح شعلة .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿فَلَا تُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ [٣٣] بالخطاب، على أنه للولي، أو للإنسان. والباقون: بالغيبة، رد إلى الولي.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿وَزِنُوا بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ [٣٥] هنا، وفي الشعراء [١٨٢]، بكسر القاف. والباقون: بضمها، لغتان.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ﴾ [٣٨] بضم الهمز، وهاء الضمير، على أنّ ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ﴾ إشارة إلى ما تقدم من [المأمور][1] به، والمنهي عنه. والباقون: ﴿سَيِّئَةً﴾ بفتح الهمزة، وتاء [٧٣/ ب] التأنيث المفتوحة المنونة، على أنّ ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ﴾ إشارة إلى المنهي عنه فقط.

وقرأ حمزة، والكسائي هنا: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذْكُرُوا﴾ [٤١]، وفي الفرقان: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا﴾ [٥٠]، بتخفيف [الذال][2] والكاف، مع ضم الكاف، على وزن: (يكْتُب). والباقون: بتشديد [الذال] والكاف مع فتحها، على أن الأصل: يتذكروا، أدغم التاء في [الذال].

وقرأ حمزة في الفرقان: ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ [٦٢] بالقيود المذكورة. والباقون: بالتشديد.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ في مريم [٦٧]، بعكس ما تقدم من التشديدين، والفتحتين. والباقون: بالقيود.

وقرأ حفص، وابن كثير: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾ [٤٢] بالغيبة، على أن ضمير الجمع للكافرين. والباقون: بالخطاب؛ لأن قبله: ﴿قُل﴾ .

وقرأ عاصم، ونافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر في الموضع الثاني وهو: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [٤٣] بالغيبة. والباقون بالخطاب.

وقرأ حفص، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ﴾ [٤٤] بالتأنيث على الأصل. والباقون: بالتذكير؛ لأجل الفصل، وكون التأنيث غير حقيقي.

---

(١) في المخطوط: (الأمور) بدل: (المأمور)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (الدال) بدل: (الذال)، وكذلك في اللفظتين بعدها، والتصويب من شرح شعلة.

وقرأ حفص: ﴿وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [٦٤] بكسر الجيم، على أنه بمعنى راجل كـ(حذر) و(حاذر)، أو رجُل بمعنى راجل. والباقون: بإسكانها، على أنه اسم جمع لراجل، كـ(صَحْب) و(صاحِب)، أو تخفيف رجِل، كـ(فخِذ) و(فخْذ).

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿أَفَأَمِنتُمۡ أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ﴾ [٦٨]، ﴿أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ﴾ [٦٩]، ﴿فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ﴾ [٦٩]، ﴿أَوۡ يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبًا﴾ [٦٨]، ﴿فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفًا﴾ [٦٩] الخمسة المتوالية: بالنون، على إخبار الله عن نفسه بالتعظيم. والباقون: بالياء، والضمير لـ(رب) في: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي﴾ [٦٦].

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر: ﴿وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ خَلۡفَكَ﴾ [٧٦] بفتح الخاء، وسكون اللام، وقصرها. والباقون: ﴿خِلَٰفَكَ﴾ بالكسر، وفتح اللام مع ألف بعدها، وكلاهما بمعنى: بعدك.

وقرأ ابن ذكوان: ﴿وَنَاءَ بِجَانِبِهِۦ﴾ [٨٣] هنا، وفي فصلت [٥١]: بتأخير الهمز عن العين [إلى][(١)] اللام، بوزن [باع][(٢)]، على قاعدة القلب، نحو: رَاء [٧٤/ أ] في (رَأى). والباقون: ﴿نَئَا﴾ على الأصل، نحو: رعى.

وقرأ الكوفيون: ﴿حَتَّىٰ تَفۡجُرَ[(٣)] لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [٩٠] بالتخفيف، نحو: [تقتل][(٤)]. والباقون: بالتثقيل، نحو: تُقَدِّم، لغتان. وخرج الثانية، وهي: ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا﴾ [٩١]؛ إذ لا خلاف في تشديدها.

وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم: ﴿أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا﴾ [٩٢]: بالتحريك بالفتح. والباقون: بالإسكان، وهما جمع كِسْفة وهي: القطعة، نحو: سِدْرة وسِدْر، ولِقْحَة ولِقَح.

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة طبعة المكتبة الأزهرية. وفي دار الكتب العلمية: (عن)، وفي عالم الكتب: (على).

(٢) في المخطوط: (باعه) بدل: (باع)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (يفجر)، والمثبت هو نص الآية القرآنية.

(٤) في المخطوط: (تقبل) بدل: (تقتل)، والمثبت من شرح شعلة، وهو نص الشاطبية.

وقرأ حفص: ﴿أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفٗا﴾ [٩] في سبأ، ﴿فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [١٨٧] في الشعراء: بالفتح. والباقون: بالإسكان.

وأما حرف الروم: ﴿وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفٗا﴾ [٤٨] سكنه ابن عامر بخلاف عن هشام.

وقرأ ابن عامر، وابن كثير في: ﴿قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي﴾ [٩٣] الواقع أولاً: ﴿قَالَ سُبۡحَانَ﴾ على الماضي، والقائل هو: الرسول ﷺ. والباقون: ﴿قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي﴾ على الأمر، والقراءتان ترجعان إلى معنًى واحد؛ لأن النبي لما أمر بالقول لا شك أن يقول، فـ(قل)، و(قال) يرجعان إلى معنًى واحد، وخرج الثانية: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ﴾ [٩٥].

وقرأ الكسائي: ﴿لَقَدۡ عَلِمۡتُ مَآ أَنزَلَ﴾ [١٠٢] بضم التاء، على إخبار موسى عن نفسه. والباقون: بالفتح، على أنه خطاب لفرعون.

وياء الإضافة هنا واحدة: ﴿رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ﴾ [١٠٠][1].

---

(١) فتحها: نافع، وأبو عمرو.

ســورة الكهف

كان حفص يقف على: ﴿عِوَجَا﴾ [١] وقفة خفيفة من غير قطع نفس؛ لأنه واصل، وغرضه إيضاح المعنى؛ لئلا يتوهم أنّ ﴿قَيِّمَا﴾ نعت ﴿عِوَجَا﴾، فإنه حال من ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾، ولما وقف أبدل التنوين ألفًا، إذ التنوين لا يوقف عليه. وسكت حفص في المواضع الثلاثة: في نون: ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ [٢٧] في القيامة؛ ليعلم أنهما كلمتان، وليست اللفظة على فعّال، وفي آخر: ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾ في قوله: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ [٥٢] في يس؛ ليعلم أنّ [﴿هَٰذَا﴾ ليس](١) صفة المرقد، وفي لام: ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ من قوله: ﴿كَلَّا بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [١٤] في [المطففين](٢)؛ لما مر في ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾. والباقون: لا يسكتون في الكل؛ لأنه لما(٣) لزم السكت على اللام والنون ليظهرا لزم في كل مدغم، ولو لزم على ﴿عِوَجَاۜ﴾، و ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾، للزم فيما شاكلهما جميعًا، وحفص لا يفعل كذلك.

وقرأ أبو بكر [٧٤/ ب] شعبة: ﴿بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنِهِۦ﴾ [٢] بإسكان الدال مع إشمامها. وهو: الإشارة بالعضو إلى الضمة من غير صوت ليسمع، ويكسر النون، والهاء. والباقون: بضم الدال، والهاء، وسكون النون، وكل يقرأ الهاء من ذلك على أصله، فشعبة يصل الهاء بالياء: نحو ﴿بِهِۦ﴾، وابن كثير بالواو على أصله. والباقون: بترك الوصل. أما قراءة شعبة؛ فلغة بني كلاب، وأما قراءة الآخرين؛ فلغة سائر العرب الوارد [عليه](٤) القرآن غير هذا الموضع المختلف فيه.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿مِّنْ أَمْرِكُم مَّرْفِقًا﴾ [١٦] بفتح الميم، وكسر الفاء. والباقون: بالعكس، لغتان في مرفق اليد، أو الأولى: لغة فيما يرتفق به، ومِرفَق اليد: بالكسر والفتح، لا غير.

وقرأ ابن عامر: ﴿طَلَعَت تَّزْوَرُّ﴾ [١٧] على وزن: [تَحْمَرُّ](٥)، مضارع ازْوَرّ. والباقون: ﴿تَّزَٰوَرُ﴾. ثم الكوفيون منهم يخففون الزاي، على أنّ الأصل: (تتزاور)، حذفت إحدى

---

(١) في المخطوط: (ليس هذا) بدل: (هذا ليس)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (اللفظين)، والتصويب من شرح شعلة .

(٣) في شرح شعلة طبعة دار الكتب العلمية: (لو)، بدل: (لما).

(٤) في المخطوط: (على) بدل: (عليه)، والمثبت من شرح شعلة.

(٥) في المخطوط: (تخمر) بالخاء، بدل: (تحمر)، وهو تصحيف، والمثبت من شرح شعلة، وهو الموافق لنص الشاطبية.

التاءين تخفيفـًا. والباقون: [يشددونها][(١)] بإدغام التاء الثانية في الزاي، والكل لغات بمعنى: تميل، وتنحرف.

وقرأ الحرميان: نافع، وابن كثير: ﴿وَلَمُلِّئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [١٨] بتثقيل لام: (مُلِّئْتَ). والباقون: بالتخفيف. وفي التثقيل معنى التكثير.

وقرأ حمزة، وأبو بكر، وأبو عمرو: ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرْقِكُمْ﴾ [١٩] بإسكان الراء. والباقون: بكسرها، على أن الإسكان تخفيف الكسر، نحو: كتف.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَمِاْئَةِ سِنِينَ﴾ [٢٥] بحذف التنوين، على إضافة العدد إلى ﴿سِنِينَ﴾؛ إيقاعـًا للجمع موقع المفرد، والأصل ثلاثمائة سنة. والباقون: بالتنوين، على أن ﴿سِنِينَ﴾ بدل من ﴿ثَلَٰثَمِاْئَةٍ﴾، [أو][(٢)] نصب بـ ﴿لَبِثُواْ﴾، و ﴿ثَلَٰثَمِاْئَةٍ﴾ بيان قدم عليه، أو على التمييز، وجمع في موضع المفرد، نحو: ﴿بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [١٠٣].

وقرأ ابن عامر: ﴿وَلَا تُشْرِكْ فِي حُكْمِهِۦٓ﴾ [٢٦] بالخطاب، وجزم الفعل، على أن المخاطَب محمد -عليه السلام-. والباقون: ﴿وَلَا يُشْرِكُ﴾ بالغيبة، ورفعه، على أن الضمير لله.

وقرأ عاصم: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ [٣٤]، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ [٤٢] في الحرفين، بفتح التاء والميم، على أنه جمع ثمرة. والباقون: بضمهما في الحرفين، على أنه جمع ثمار جمع ثمرة، لكن أبو عمرو يسكن الميم منهما، تخفيف ثُمُر بضمتين، أو بالإسكان: المال، وبالتحريك [٧٥/ أ] ضمـًّا، أو فتحـًا: ثمر الشجرة، وقد مضى الفتحان، والضمان في الأنعام، وكرر هنا؛ لبيان ذكر الإسكان.

وقرأ أبو عمرو، والكوفيون: ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا﴾ [٣٦] بالإفراد؛ لأن قبله: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾، واتباعـًا لرسم مصاحف أهل العراق[(٣)]. والباقون: ﴿مِّنْهُمَا﴾ بضمير التثنية؛ لأن قبله: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ [٣٢]، واتباعـًا لمصاحف أهل مكة والمدينة والشام.

---

(١) في المخطوط: (يشدونها)، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (و) بدل: (أو)، والتصويب من شرح شعلة. وينظر: إبراز المعاني (ص:٥٦٨).

(٣) فقد رسمت في سائر مصاحف أهل العراق: ﴿مِّنْهَا﴾ بغير ميم، على التوحيد، وفي مصاحف أهل المدينة ومكة والشام: ﴿مِّنْهُمَا﴾ بزيادة ميم بعد الهاء، على التثنية. وينظر: المقنع (ص:٢٧٦)، وإرشاد القراء (٢/ ٥٠٢)، والفتح الرباني (ص:٩٧).

وقرأ ابن عامر: ﴿لَّٰكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ﴾ [٣٨] في الوصل بألف، على أن الأصل (لكن أنا)، نقلت حركة الهمزة إلى النون فانحذفت، وأدغمت النون في النون، فبقيت الألف إجراء للوصل مجرى الوقف، أو على مذهب الكوفيين أنّ (أنا) بكماله ضمير، وحذف الألف استخفافاً، واكتفاءً بالفتحة. والباقون: بترك الألف، على أن ألف (أنا)؛ لبيان حركة النون في الوقف، كهاء السكت في: ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة:١٩]، و ﴿حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٠]، فتحذف في حالة الوصل، ولا خلاف لهم في إثبات الألف حالة الوقف.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ﴾ [٤٣] بالتذكير؛ لأن التأنيث فيه غير حقيقي. والباقون: بالتأنيث على الأصل .

وقرأ أبو عمرو، والكسائي: ﴿ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقُّ﴾ [٤٤] برفع ﴿ٱلْحَقُّ﴾، على أنه نعت ﴿ٱلْوَلَٰيَةُ﴾، وذكر ﴿ٱلْحَقُّ﴾؛ لأنه مصدر. والباقون: بالجر، صفة لله.

وقرأ عاصم، وحمزة: ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [٤٤] بسكون القاف. والباقون: بالضم، لغتان، نحو: عنُق وعنْق.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿وَيَوْمَ تُسَيَّرُ ٱلْجِبَالُ﴾ [٤٧] بفتح الياء، وتاء التأنيث في موضع النون على بناء المجهول، ورفع ﴿ٱلْجِبَالُ﴾ على فاعله. والباقون: ﴿نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ بالنون في موضع التاء، وكسر الياء على بناء الفاعل، والنون للعظمة، ونصب ﴿ٱلْجِبَالَ﴾ على المفعول.

وقرأ حمزة: ﴿وَيَوْمَ نَقُولُ نَادُوا۟﴾ [٥٢] بالنون، على أنها للعظمة. والباقون: بالياء، والضمير لله.

وقرأ غير عاصم: ﴿وَجَعَلْنَا لِمُهْلَكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [٥٩] هنا، و ﴿مَا شَهِدْنَا مُهْلَكَ أَهْلِهِۦ﴾ [٤٩] في النمل: بضم الميم، مصدر من أهلك. وعاصم: بفتحها، من هلك، لكن حفصاً بكسر اللام، مصدراً من هلك، جاء نادراً كالمرجِع من رجع، أو اسم زمان الهلاك. فيكون لشعبة: فتح الميم واللام، ولحفص: [٧٥/ ب] فتح الميم، وكسر اللام، ولغيرهما: ضم الميم، وفتح اللام.

وقرأ حفص: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [٦٣] هنا، و ﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [١٠] في الفتح، بضم هاء الضمير على الأصل، كما مر أن الضم هو الأصل في هاء الكناية.

والباقون: بالكسر فيهما؛ لأجل الياء والكسر قبلها، نحو: ﴿فِيهِ﴾، و ﴿بِهِۦ﴾.

وقرأ الكسائي، وحمزة: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِيَغْرَقَ أَهْلُهَا﴾ [٧١] بالفتح في موضع الضم والكسر مع غيبة الفعل، أي: جعلا التاء ياءً، ثم فتحا الياء، والراء، ويرتفع ﴿أَهْلُهَا﴾ بالفاعلية. والباقون: بالتاء المضمومة، والراء المكسورة، على إسناده إلى المخاطَب، ونصب الأهل.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿نَفْسًا زَاكِيَةً﴾ [٧٤]، بالألف[١]. والباقون: بحذفها وتشديد الياء، لغتان.

وقرأ أبو بكر، ونافع: ﴿لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [٧٦] بتخفيف النون، على حذف نون الوقاية، والاكتفاء بنون (لدن)، أو الأصل (لد)، لحقه نون الوقاية، [وياء الضمير. والباقون:][٢] بالتشديد بإدغام نون الكلمة في نون الوقاية.

وقرأ أبو بكر: بإسكان الدال للتخفيف مع إشمامها، وهو: تحريك العضو من غير صوت يسمع؛ للدلالة على أن الأصل الضمة.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ﴾ [٧٧] بتخفيف التاء، وكسر الخاء، على أنه [فعل][٣] من الثلاثي، من [تخذ][٤]. والباقون: ﴿لَتَّخَذْتَ﴾ بالتشديد، والفتح، افتعل من الاتخاذ.

وقرأ ابن عامر والكوفيون، وابن كثير: ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا﴾ [٨١] هنا، و﴿أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَاجًا﴾ [٥] في التحريم، و ﴿أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ﴾ [٣٢] في ﴿نٓ﴾: بالتخفيف، من: أبدل. والباقون: بالتشديد، من: بدَّل، لغتان، والتبديل[٥]: تغيير الصفة، والإبدال: تغيير الجوهر.

---

(١) في شرح شعلة: "بالألف بعد الزاي، و تخفيف الياء، على وزن: (فاعلة) "، ثم إنه ذكر أن القراءة الثانية على وزن: (قضيّة).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (فعلة)، بدل: (فعل)، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (التخذ) بدل: (تخذ)، والتصويب من شرح شعلة.

(٥) في شرح شعلة: (وقيل: التبديل. .)، فلعل المؤلف اختصر كلمة: (وقيل) بـ(أو) فأسقط الناسخ الهمزة. والله أعلم.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر: ﴿فَأَتْبَعَ[1] سَبَبًا﴾ [٨٥]، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٩]، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [٩٢]: بالتخفيف، من باب الإفعال. والباقون: بالتشديد، من الافتعال، لغتان، بمعنىٰ: تَبِع، أو أَتْبَع: يتعدىٰ إلىٰ مفعولين، أي: أتبع أمرَه وجنودَه سبباً.

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر، وابن عامر: ﴿حَامِيَةٍ﴾ [٨٦] بالألف، والياء، وهي: الحارَّة. والباقون: ﴿حَمِئَةٍ﴾ بتركهما، والهمز، أي: ذات حمأة، [وهي][2]: الطينة السوداء.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٨٨] بنصب الهمزة، والتنوين، علىٰ أنَّ ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ مبتدأ بمعنىٰ الجنة، و(لَهُۥ) خبر، و﴿جَزَآءً﴾ حاله. والباقون: بالرفع والإضافة، أي: جزاء الأعمال الصالحة.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص: ﴿ٱلسَّدَّيْنِ﴾ [٩٣]، وهم [و][3] حمزة، والكسائي: ﴿سَدًّا﴾ [٩٤]: بفتح السين. والباقون: بضمها، لغتان. أو المفتوح: مصدر، [٧٦/ أ] والمضموم: اسم. أو المضموم: ما كان خَلقياً، والمفتوح: مصنوعاً. وحمزة، والكسائي، وحفص يفتحونها في ﴿يسٓ﴾ [٩]. والباقون: يضمونها.

وقرأ عاصم: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [٩٤] بهمزهما هنا، وفي الأنبياء [٩٦]، من أجيج النار: ضوءها، يَفْعُول، ومَفْعُول، منعا الصرف؛ للتأنيث، والعلمية؛ لأنهما اسما قبيلتين. والباقون: بلا همز، منعا؛ للعجمية، والعلمية، وزنهما: فَاعُول. أو عربيان مشتقان خفف همزهما بالإبدال.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿يُفْقِهُونَ﴾ [٩٣] بضم الياء، وكسر القاف، أي: يُفقِهون غيرهم قولاً. والباقون: بفتحهما، من الثلاثي.

---

(١) في المخطوط: (وأتبع) بالواو بدل الفاء، والمثبت هو نص الآية، وهو في شرح شعلة علىٰ الصواب.
(٢) في المخطوط: (وهما) بدل: (وهي)، والتصويب من شرح شعلة.
(٣) الواو ساقطة من المخطوط، وتم استدراكها من شرح شعلة.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿خَرَاجًا﴾ بفتح الراء، والألف هنا [٩٤]، وفي المؤمنين [٧٢]. والباقون: بسكونها، وتركها[١].

وقرأ ابن عامر: ﴿فَخَرْجُ رَبِّكَ﴾ [٧٢] في ثاني المؤمنين، كالموضعين: بالسكون، وتركها. والباقون: ﴿فَخَرَاجُ﴾، لغتان.

وقرأ ابن كثير: ﴿مَكَّنَنِي﴾ [٩٥] بإظهارهما[٢]. والباقون: بإدغام نون الكلمة في نون الوقاية[٣].

وقرأ أبو بكر: ﴿ٱلصُّدْفَيْنِ﴾ [٩٦] بضم الصاد، وإسكان الدال. وابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو: بضمهما. والباقون: بفتحهما. فالضم، والفتح: لغتان. والإسكان: استخفاف.

وقرأ شعبة: ﴿ٱئْتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ [٩٦]، ﴿ٱئْتُونِي أُفْرِغْ﴾ [٩٦] بهمز مسكن، وكسر التنوين قبله من: ﴿رَدْمًا﴾؛ لالتقاء الساكنين، أمراً من: أتىٰ يأتي، بمعنىٰ: المجيء، لكن بخلاف عنه في الحرف الثاني، ووافقه حمزة فيه. ولا كسر قبل الهمز المسكن فيه؛ لأن اللام من ﴿قَالَ﴾ قبله مفتوحة، ثم الحرفان إذا بدئ بهما يبدل الهمز المسكن ياءً، وتزاد همزة الوصل قبلها علىٰ تلك القراءة؛ [لتعذر][٤] الابتداء بالساكن، ووجوب قلب الهمز المسكن ياءً إذا كان قبله همزة مكسورة، نحو: ﴿ٱئْتِ﴾. والباقون: ﴿ءَاتُونِي﴾ بقطع الهمزتين في أول الحرفين، ومدهما، من: الإيتاء والإعطاء[٥].

---

(١) أي: ترك الألف، وكذلك في الفقرة التالية.

(٢) يعني: النونين. وفي شرح شعلة: (بنونين خفيفتين الأولىٰ مفتوحة، والثانية مكسورة، علىٰ الإظهار).

(٣) ينظر: معاني القراءات (ص:٢٧٦)، والبحر المحيط (٧/ ٢٢٧). وقراءة ابن كثير موافقة لرسم مصاحف أهل مكة، كما أن قراءة الباقين موافقة لمصاحف أمصارهم؛ إذ رسمت في مصاحف أهل مكة بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة. وينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص:١٠٠)، والمقنع (ص:٢٧٦)، والفتح الرباني (ص:٩٨).

(٤) في المخطوط: (كتعذر) بدل: (لتعذر)، والتصويب من شرح شعلة.

(٥) في شرح شعلة: (من الإيتاء بمعنىٰ: الإعطاء).

وقرأ حمزة: ﴿فَمَا ٱسْطَّٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ [٩٧] بتشديد الطاء، على أن الأصل (استطاعوا) أدغم التاء في [الطاء][(١)]، وأنكر [عليه][(٢)] النحاة[(٣)] بأن قراءته جمع بين الساكنين على غير حده. ولكن سهل ذلك عليه عروض الإدغام. والباقون: خففوا بحذف تاء الاستفعال. وخرج ﴿وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا﴾ [٩٧] إذ لا خلاف [٧٦/ ب] فيه.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿أَن يَنفَدَ﴾ [١٠٩] بالتذكير؛ لأن تأنيث الكلمات غير حقيقي. والباقون: بالتأنيث على الأصل.

وياءات الإضافة ههنا تسع: ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ ثلاث [٦٧، ٧٢، ٧٥][(٤)]، ﴿مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [١٠٢][(٥)]، ﴿رَبِّيٓ﴾ أربع: ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ﴾ [٢٢]، ﴿وَلَآ[(٦)] أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾ [٣٨]، [﴿يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾ [٤٢]][(٧)] ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ﴾ [٤٠][(٨)]، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٦٩][(٩)].

---

(١) في المخطوط: (الظاء) بدل: (الطاء)، والتصويب من شرح شعلة.
(٢) في المخطوط: (على) بدل: (عليه)، والتصويب من شرح شعلة.
(٣) ممن أنكرها الزجاج في معاني القرآن (٣/ ٣١٢)، والزمخشري في الكشاف (٢/ ٧٤٨)، وقال النحاس في إعراب القرآن (٢/ ٣٠٨): " لا يقدر أحد أن ينطق به" يعني قراءة حمزة، وقال العكبري في الإملاء (٢/): " وهو بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين" كما استبعده المهدوي أيضاً في شرح الهداية (ص: ٥٩٢). وقد سبق تقرير أن المعول عليه هو ثبوت الرواية، فإذا ثبتت لزم ضرورة صحة ذلك لغة. وينظر: إعراب القراءات السبع (١/ ٤٢١)، روح المعاني (٨/ ٣٦٢)، والمغني (٢/ ٣٩٧)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٣٤٣).
(٤) فتحها في مواضعها الثلاث: حفص.
(٥) فتحها: نافع، وأبو عمرو.
(٦) في المخطوط: (لا) بدون واو، والمثبت هو لفظ الآية.
(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.
(٨) فتح الأربع: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.
(٩) فتحها: نافع.

سورة مريم عليها السلام

قرأ أبو عمرو، والكسائي: ﴿وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ [٥، ٦] في الحرفين بالجزم، على أنه جواب الأمر. والباقون: بالرفع، على أنها نعت ﴿وَلِيًّا﴾، كما جاز الأمران في: ﴿فَأَرْسِلْهُ[١] مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص:٣٤].

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِن قَبْلُ﴾ [٩] بالنون، والألف، على إخبار الله عن نفسه بالعظمة. والباقون: ﴿خَلَقْتُكَ﴾ بالتاء [للمفرد][٢] المتكلم.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿بِكِيًّا﴾ [٥٨] بكسر الباء. ووافقهما حفص في كسر العين من: ﴿عِتِيًّا﴾ [٨، ٦٩]، والصاد من: ﴿صِلِيًّا﴾ [٧٠]، والجيم من: ﴿جِثِيًّا﴾ [٦٨، ٧٢]، على أنّ الأصل: بُكُوْيٌ جمع باك، وعُتُوْوٌ، وصُلُوْوٌ، وجُثُوْوٌ[٣]، [مصادر][٤] قلبت الواو ياءً فيما [آخره][٥] واو؛ لتطرفها رابعة، [وواو]:[٦] فُعُول في الكل ياء؛ لاجتماعها مع الياء، وسبقها بالسكون. وكُسر ما قبلها؛ لأجل الياء، ثم كُسر الباء، والعين، والصاد، والجيم؛ للاتباع. والباقون بالضم على الأصل.

وقرأ ورش، وأبو عمرو، وقالون بخلف عنه: ﴿لِيَهَبَ لَكِ غُلَامًا﴾ [١٩] بالياء[٧]، على أن [ضمير][٨] الغائب لله، أو للرسول في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ﴾. والباقون: بالهمز، وأسند الفعل إلى جبريل؛ لأن الله جعله سببًا لهذه الموهبة.

---

(١) في المخطوط: (أرسله) بدون فاء، والمثبت هو نص الآية.

(٢) في المخطوط: (المفرد) بدل: (للمفرد)، والمثبت من شرح شعلة.

(٣) كتبت الكلمات الأربع في شرح شعلة طبعة المكتبة الأزهرية هكذا: (بكوي. .، وعتوي، وصلوي، وجثوي) بالياء بعد الواو، وفي الكتب العلمية بواو واحدة في الثلاثة الأخيرة، هكذا: (عتو، . .)، وفي عالم الكتب في الثلاثة الأولى كما في الأزهرية، وفي الأخيرة هكذا: (عتوو) بواوين كما في المخطوط. هذا وأصل: ﴿عِتِيًّا﴾، و ﴿جِثِيًّا﴾ أنهما واويان، من: عتا، يعتو، وجثا، يجثو. وأما: ﴿بِكِيًّا﴾، و ﴿صِلِيًّا﴾ فهما يائيان، من: بكى، يبكي، وصلى، يصلى. والله أعلم. وينظر: شرح الهداية (ص:٥٩٤)، وإعراب القراءات السبع (٢/ ١١).

(٤) في المخطوط: (ومصادر) بزيادة واو، والتصويب من شرح شعلة.

(٥) الهاء من: (آخره) ساقطة من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٦) واو العطف ساقطة من المخطوط، ففيه: (واو فعول)، والتصويب من شرح شعلة.

(٧) ينظر: التيسير (ص:١٢٠). وقد نص الداني فيه على أن القراءة بالياء رواية الحلواني عن قالون. هذا وقد رسمت بالألف اتفاقاً. وينظر: مختصر التبيين (٤/ ٨٢٨)، وإرشاد القراء (٢/ ٥١١).

(٨) في المخطوط: (الضمير) بالألف والام، والمثبت من شرح شعلة.

وقرأ حمزة، وحفص: ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [٢٣] بفتح النون. والباقون: بكسرها، لغتان كالوَتر، والوِتر، للمتروك الذي لا يؤبه إليه، أو الحيضة الملقاة، أو لما نُسيٰ وأغفل من شيء حقير، أو لما يعرف ولا يذكر.

وقرأ نافع، وحفص، وحمزة: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ﴾ [٢٤] بكسر الميم، وخفض [التاء](١)، أي: ناداها الولد من تحتها. والباقون: بالفتح، والنصب، علىٰ أنّ ﴿مَن﴾ فاعل (نادىٰ)، و﴿تَحۡتَهَا﴾ نصب علىٰ الظرف.

وقرأ حمزة: ﴿تَسَٰقَطۡ عَلَيۡكِ رُطَبًا﴾ [٢٥] بتخفيف السين، علىٰ أنّ الأصل: تتساقط، حذفت إحدىٰ التاءين [٧٧/ أ] تخفيفًا. والباقون: بالتشديد بإدغام التاء الثانية في السين. وقال [المبرد](٢): إنّ ﴿رُطَبًا﴾ علىٰ تلك القراءة مفعول [لـ ﴿هُزِّيٓ﴾](٣)، والتقدير: هزي إليك رطبًا جنيًّا بجذع النخلة تساقط عليك ثمرة النخلة. والوجه أن يكون ﴿رُطَبًا﴾ تمييزاً، أو حالاً، والمفعول مضمر. وحفص: ﴿تُسَٰقِطۡ﴾ بضم التاء، وتخفيف السين، وكسر القاف، مضارع ساقط، فتكون ﴿رُطَبًا﴾ مفعوله. والباقون بعدهما: ﴿تَسَّٰقَطۡ﴾ بفتح التاء والقاف، وتشديد السين، علىٰ أنّ الأصل: تتساقط، أدغم التاء في السين.

وقرأ عاصم، وابن عامر: ﴿قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾ [٣٤] بنصب اللام، علىٰ المصدر المؤكد، [أي](٤): قلت قولاً حقًّا.

---

(١) في المخطوط: (الياء) بدل: التاء، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (الرد) بدل: (المبرد)، والتصويب من شرح شعلة. والمبرد هو: إمام النحو، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي،، المعروف بالمبرد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار. مولده بالبصرة ووفاته ببغداد. أخذ عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني. وعنه: الخرائطي، ونفطويه، والصولي، وغيرهم. من كتبه: (الكامل)، و (المذكر والمؤنث)، و (المقتضب)، و (التعازي والمراثي)، و (شرح لامية العرب)، و (إعراب القرآن)، و (طبقات النحاة البصريين)، و (نسب عدنان وقحطان)، و (المقرب) قال الزبيدي في شرح خطبة القاموس: المبرّد بفتح الراء المشددة عند الأكثر وبعضهم يكسر. مات في أول سنة ست وثمانين ومائتين. تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٤٦)، وبغية الوعاة (١/ ٢٦٩)، والأعلام (٧/ ١٤٤).

(٣) في المخطوط: (لبزي) بدل: (لـهزي)، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

والباقون: عطفاً[1] بالرفع، على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو قولُ الحقّ.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر: ﴿وَإِنَّ[2] ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ [٣٦] بالكسر، على الاستئناف. والباقون: بالفتح، عطفاً على الياء في: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [٣١]، أو بتقدير؛ لأن الله ربي. وقرأ أهل الأداء[3] باختلاف بينهم لابن ذكوان: ﴿إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ﴾ [٦٦] بحذف همزة الاستفهام، على الإخبار لفظاً، وهي مرادة في المعنى، وله نظائر. والباقون: بالاستفهام على معنى الإنكار.

وقرأ الكسائي: ﴿ثُمَّ نُنجِي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ [٧٢] بالتخفيف، من أنجى. والباقون: بالتشديد، من نَجّى.

وقرأ ابن كثير: ﴿خَيْرٌ مُّقَامًا﴾ [٧٣] بضم الميم، مصدراً من أقام، أو اسم [مكان][4] منه. والباقون: بفتحها، مصدراً من قام، أو اسم مكان منه.[5]

وقرأ قالون، وابن ذكوان: ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِيّاً﴾ [٧٤] من رأي العين، أبدل الهمز ياءً، ثم أدغمت في الياء بعدها، فصار: ﴿رِيًّا﴾. والباقون: بالهمز على الأصل.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وُلْدًا﴾ في المواضع الأربعة في هذه السورة، وهن: ﴿لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوُلْدًا﴾ [٧٧]، ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وُلْدًا﴾ [٨٨]، ﴿أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وُلْدًا﴾ [٩١]، ﴿وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وُلْدًا﴾ [٩٢]، وفي الزخرف ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وُلْدٌ﴾ [٨١]: بضم الواو، وسكون اللام، على أنّ الوُلْد جمع وَلَد، كأَسَد وأُسْد، أو هما لغتان، كالعُرْب والعَرَب. ووافقهما [٧٧/ ب] ابن كثير في نوح: ﴿مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوُلْدُهُۥ﴾ [٢١].

---

(١) الذي يظهر أن كلمة: (عطفاً) ههنا مقحمة؛ إذ لا مناسبة لها، وليست أيضاً في شرح شعلة، فربما يكون نظر الناسخ قد لمحها في المسألة التي تلي هذه فأقحمها هنا سهواً. والله أعلم.

(٢) في المخطوط: (إن) بدون واو، والمثبت لفظ الآية الخلافية.

(٣) رواه عنه الصوري من جميع طرقه غير الشذائي عنه، وابن الأخرم عن الأخفش عنه بهمزة واحدة على الخبر. ورواه النقاش عن الأخفش عنه، والشذائي عن الصوري عنه بهمزتين على الاستفهام. والوجهان جميعاً في التيسير والشاطبية. وينظر: التيسير (ص:١٢١)، والشاطبية البيت رقم (٨٦٥)، وجامع البيان (ص:٦١٨)، والنشر (١/ ٣٧٢).

(٤) في المخطوط: (كان) بدل (مكان)، والتصويب من شرح شعلة .

(٥) في المخطوط بعد: (منه) عبارة: (وقرأ مكان منه)، والذي يظهر كونها مقحة؛ إذ لا معنى، ولا مناسبة لها، ولا هي في شرح شعلة. والله أعلم.

والباقون: بفتحهما.

وقرأ نافع، والكسائي: ﴿يَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [٩٠] هنا، وفي سورة الشورىٰ [٥]: بالتذكير؛ لأن تأنيث ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ غير حقيقي. والباقون: بالتأنيث علىٰ الأصل.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، وأبو بكر، وابن عامر: ﴿يَنفَطِرۡنَ﴾ [٩٠] هنا، وأبو عمرو، وأبو بكر فقط في الشورىٰ: ﴿يَنفَطِرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّ﴾ [٥]: بكسر الطاء، وتخفيفها، وبالنون الساكنة [في][1] موضع التاء، من: انفَطَر. والباقون: بفتح الطاء المشددة، والتاء المفتوحة، في موضع النون، من تَفَطَّر. وفي التشديد معنىٰ التكثير والمبالغة.

وياءات الإضافة هنا ست: ﴿مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي﴾ [٥][2]، ﴿ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗ﴾ [١٠][3]، ﴿إِنِّيٓ﴾ في الموضعين: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [١٨]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ﴾ [٤٥][4]، ﴿سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓ﴾ [٤٧][5]، ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [٣٠][6].

---

(١) في المخطوط: (من) بدل: (في)، والتصويب من شرح شعلة.
(٢) فتحها: ابن كثير.
(٣) فتحها: نافع، وأبو عمرو.
(٤) فتحهما: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.
(٥) فتحها: نافع، وأبو عمرو.
(٦) سكنها: حمزة.

سورة طه

قرأ حمزة: ﴿لِأَهْلِهُ ٱمْكُثُوٓا﴾ في الموضعين هنا [١٠]، وفي القصص [٢٩]: بضم الهاء، علىٰ ما مَرّ أنّ الضم هو الأصل في هاء الضمير. والباقون: بالكسر؛ لأجل الكسرة قبلها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿أَنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [١٢]، بفتح همز ﴿أَنِّيٓ﴾ علىٰ تقدير: نودي بأني. والباقون: بالكسر، علىٰ حكاية قول الله: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾، أو إضمار قيل، أو لأن النداء بمعنىٰ القول.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر: ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [١٢] هنا، ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [١٦] في النازعات: بالتنوين علىٰ الأصل؛ لأنه مذكر، اسم واد. والباقون: بحذف التنوين، علىٰ أنه غير منصرف [للتأنيث][١] فيه، علىٰ أنه اسم بقعة.

وقرأ حمزة: ﴿وَأَنَّا ٱخْتَرْنَٰكَ﴾ [١٣] بنون وألف بعدها، علىٰ بناء التعظيم. والباقون: ﴿وَأَنَا[٢] ٱخْتَرْتُكَ﴾ بتخفيف ﴿أَنَا﴾، والتاء، علىٰ أنهما ضمير المتكلم المفرد.

وقرأ ابن عامر: ﴿أَشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾ [٣١] بقطع الهمزة، وفتحها، نحو: أذهب، و﴿أُشْرِكْهُ﴾ [٣٢] بضم الهمزة، علىٰ إخبار موسىٰ عن نفسه فيهما. والباقون: ﴿ٱشْدُدْ﴾ بهمزة الوصل مضمومة إذا بتدئ بها، محذوفة إذا وقعت في الدرج، و﴿أَشْرِكْهُ﴾ بالفتح، علىٰ الدعاء والطلب فيهما.

وقرأ [٧٨/ أ] الكوفيون: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [٥٣] هنا، وفي الزخرف [١٠]: بفتح الميم، وسكون الهاء، وحذف الألف بعدها، مصدراً بمعنىٰ المفعول. والباقون: ﴿مِهَٰدًا﴾ فيهما، مصدر ككتَب كتاباً، أو اسمًا لما يُمهد.

وقرأ عاصم، وحمزة، وابن عامر: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [٥٨] بضم السين. والباقون: بكسرها، لغتان بمعنىٰ: مستويًا، أو مكانًا غير ذلك المكان، وإمالة الوقف في لفظ: ﴿سُوًى﴾، و﴿سُدًى﴾ [القيامة:٣٦] علىٰ ما تقرر في الأصول، فلا يظن أن ضم السين مانع من الإمالة.

---

(١) في المخطوط: (التأنيث) بدل: (للتأنيث)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (أنا) بدون واو، والمثبت هو لفظ الآية الخلافية.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ [٦١] بضم الياء، وكسر الحاء، من أسحت. والباقون: بفتحهما، من سحت، لغتان بمعنىٰ: استأصل.

وقرأ حفص، وابن كثير: ﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ﴾ [٦٣] بتخفيف ﴿إِنْ﴾. والباقون: بتشديدها. وقرأ أبو عمرو: ﴿هَٰذَيْنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [٦٣] بالياء. وابن كثير: ﴿هَٰذَٰنِّ﴾ بتشديد النون. والباقون: بالتخفيف، والألف. فهذه أربع قراءات: لحفص: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ﴾ بتخفيف النونين، والألف. ولابن كثير: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِّ﴾ بتخفيف [الأولىٰ][(١)]، وتشديد الثانية، والألف. ولأبي عمرو: ﴿إِنَّ هَٰذَيْنِ﴾ بتشديد الأولىٰ، والياء. وللباقين: ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ﴾ بتشديد الأولىٰ، [والألف][(٢)]. فعلىٰ قراءة حفص ﴿إِنْ﴾ مخففة من الثقيلة ألغيت من العمل، واللام في ﴿لَسَٰحِرَٰنِ﴾ فارقة عند البصريين، ونافية. واللام بمعنىٰ: إلا عند الكوفيين، نحو: ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [الشعراء:١٨٦]، وكذلك علىٰ قراءة ابن كثير إلا أنه شدد نون ﴿هَٰذَٰنِّ﴾؛ للدلالة علىٰ بعد المشار إليهما، وقراءة أبي عمرو ظاهرة، وقراءة الباقين لها وجوه:

الأول: أن ضمير الشأن محذوف، والأصل: ﴿هَٰذَٰنِ﴾ واللام زائدة وأريد بها التقديم، أي: لهذان ساحران.

الثاني: أن الأصل: (هذا)، زيد الياء، والنون عليها، فاجتمع ساكنان، فحذفت الياء [إذ لم يمكن][(٣)] حذف الألف لاختلال الكلمة بها؛ لأنها علىٰ حرفين.

والثالث: أن ﴿إِنَّ﴾ بمعنىٰ: نعم، و﴿هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ أصله: لهما ساحران، حذف المبتدأ [٧٨/ ب] وأدخل اللام علىٰ الخبر؛ للدلالة علىٰ المحذوف.

والرابع: لغة [بني][(٤)] الحارث بن كعب، يقلبون كل ياء ساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفًا.

وقرأ أبو عمرو: ﴿فَٱجْمَعُواْ كَيْدَكُمْ﴾ [٦٤] بوصل الهمزة، وفتح الميم، أمراً من: جمَع يجمَع. والباقون: بقطعها، والكسر، من: أجمع بمعنىٰ: العزم علىٰ الأمر، أو لغتان بمعنىٰ:

---

(١) في المخطوط: (الأول) بدل: (الأولىٰ)، والتصويب من شرح شعلة.
(٢) في المخطوط: (والياء) بدل: (والألف)، والتصويب من شرح شعلة.
(٣) في المخطوط: (إذا لم يكن) بدل: (إذ لم يمكن)، والتصويب من شرح شعلة.
(٤) قوله: (بني) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

الجمع.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سِحْرٍ﴾ [٦٩] بكسر السين، وإسكان الحاء، على أنّ الإضافة بمعنى: مِن، نحو: باب [ساج][(١)]، [أو][(٢)] اللام، وسحر بمعنى: ساحر، وصف بالمصدر؛ للمبالغة. والباقون: ﴿كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ [٦٩].

وقرأ ابن ذكوان: ﴿تَلَقَّفُ مَا [صَنَعُوٓاْ][(٣)]﴾ [٦٩]، بالرفع، و﴿تُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ﴾ [٦٦] بالتأنيث. أما رفع ﴿تَلَقَّفُ﴾ فعلى أنه حال من فاعل ﴿وَأَلْقِ﴾، أو مفعوله، وتأنيث ﴿يُخَيَّلُ﴾ فعلى أنّ الفاعل هي [الحبال][(٤)]، أو العصي. والباقون: بجزم ﴿تَلَقَّفْ﴾، على أنه جواب الأمر، أي: ألقِ إن تُلقِ تلقفْ، وبتذكير: ﴿يُخَيَّلُ﴾، على أنّ الفاعل ﴿أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾، أي: السعي.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْتُكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدتُّكُمْ﴾ [٨٠]، ﴿مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْتُكُمْ﴾ [٨١]: بإفراد ضمير المتكلم. والباقون: ﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾، ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ﴾، و ﴿مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ بنون العظمة.

وقرأ حمزة: ﴿لَّا تَخَفْ دَرَكًا﴾ [٧٧]، بالقصر [وجزم الفعل][(٥)]، على جواب الأمر، وهو: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا﴾، أو على النهي، و﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾ بعده منقطع، أو أشبع فتحه للفصل. والباقون: ﴿لَّا تَخَٰفُ﴾ بالألف، والرفع، على الاستئناف، أو هو منصوب المحل على الحال، أي: اضرب غير خائف.

وقرأ الكسائي: ﴿فَيَحُلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [٨١] بضم الحاء، من: حلّ يَحُلّ إذا نزل. والباقون: بالكسر، من حَلّ يَحِلّ إذا وجب. وقرأ أيضاً: ﴿وَمَن يَحْلُلْ﴾ [٨١] بضم اللام. والباقون: بالكسر، والوجهان على ما تقدم.

---

(١) في المخطوط: (ساجر) بدل: (ساج)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (و) بدل: (أو)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (يأفكون) بدل: (صنعوا).

(٤) في المخطوط وطبعتي المكتبة الأزهرية والكتب العلمية من شرح شعلة: (الجبال) بدل: (الحبال)، وهو تصحيف ظاهر، والصواب ما أثبته، وهو الذي في طبعة عالم الكتب.

(٥) في المخطوط: (وجمع) بدل: (وجزم)، وكلمة: (الفعل) ساقطة من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿مَوْعِدَكَ بِمُلْكِنَا﴾ [٨٧] بضم الميم. ونافع، وعاصم: بالفتح. والباقون: بالكسر، لغات كالوُتر والوَتر[١]، أو بالضم: السلطان، وبالفتح: مصدر ملك، وبالكسر: ما حازته اليد، أي: بسلطاننا، أو بأن ملكنا أمرنا، أو باختيارنا.

وقرأ ابن عامر، وحفص، ونافع، وابن [٧٩/ أ] كثير: ﴿وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا﴾ [٨٧] بضم الحاء، وكسر الميم، والتشديد، على بناء المجهول، من التحميل، أي: حمَّلَنا غيرُنا. والباقون: بفتح الحاء والميم، والتخفيف، مبنيًّا للفاعل، من [الحمل][٢]، أي: حمَلْنا نحن.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ تَبْصُرُواْ﴾ [٩٦] بالخطاب، على أنّ السامري خاطب بذلك موسى، وبني إسرائيل. والباقون: بالغيبة، على أن الضمير لبني إسرائيل.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿مَوْعِدًا لَّن تُخْلِفَهُۥ﴾ [٩٧] بكسر اللام، أي: لا تقدر على إخلافه. والباقون: بالفتح، أي: لا يخلفك الله إياه.

وقرأ غير أبي عمرو: ﴿يَوْمَ[٣] يُنفَخُ﴾ [١٠٢] بالياء المضمومة، وفتح الفاء، على بناء المجهول. والباقون: بالنون المفتوحة، وضم الفاء.

وقرأ ابن كثير: ﴿فَلَا يَخَفْ[٤] ظُلْمًا﴾ [١١٢] بالقصر، والجزم، على نهي الغائب. والباقون: ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ بالألف، والرفع، على الإخبار.

وقرأ أبو بكر، ونافع: ﴿وَإِنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا﴾ [١١٩] بالكسر، على الاستئناف. والباقون: بالفتح، عطفًا على ﴿أَلَّا [تَجُوعَ]﴾ [١١٨][٥].

---

(١) هكذا ضُبطت في المخطوط: بكسر الواو في اللفظة الأولى، وفتحها في اللفظة الثانية، ولم أجد في المعاجم اللغوية النص على أن في (الوِتر) ـ ضد الشفع ـ لغة بالضم، واللغتان المشهورتان هما: الفتح، والكسر، وقد قرئ بهما كما سيأتي في موضعه في سورة الفجر إن شاء الله. وينظر: مادة (وتر) في: تهذيب اللغة، والقاموس، وتاج العروس، والمصباح المنير، والمعجم الوسيط. أما كون الحركات الثلاث في (ملكنا) لغات فقد نص عليه غير واحد، فالإشكال في التمثيل. وينظر: الكشف (٢/ ٢٠٩)، ومعاني القراءات (ص:٢٩٩)، ومفاتيح الأغاني (ص:٢٧٦).

(٢) في المخطوط: (الحل) بدل: (الحمل)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (ويوم) بزيادة الواو، والمثبت هو نص الآية الخلافية، وهو على الصواب في شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (تخف) بالتاء، والتصويب من شرح شعلة.

(٥) في المخطوط: (تخرج) بدل: (تجوع).

وقرأ أبو بكر، والكسائي: ﴿لَعَلَّكَ تُرْضَىٰ﴾ [١٣٠] بضم التاء، على بناء المجهول، أي: يرضيك الله. والباقون: بالفتح، أي: ترضىٰ نفسك.

وقرأ حفص، ونافع، وأبو عمرو: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي﴾ [١٣٣] بالتأنيث على الأصل. والباقون: بالتذكير؛ لأن تأنيث ﴿بَيِّنَةُ﴾ غير حقيقي.

وياءات الإضافة ثلاث عشرة: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ [١٠](١)، ﴿أَخِي ٱشْدُدْ بِهِۦٓ﴾ [٣٠، ٣١](٢)، ﴿ذِكْرِي﴾ في موضعين: ﴿وَأَقِمِ(٣) ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾ [١٤](٤)، ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [٤٢] و﴿إِنِّيٓ﴾ في موضعين: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ﴾ [١٠]، ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [١٢]، و﴿لِيَ﴾ في موضعين: ﴿وَيَسِّرْ(٥) لِيٓ أَمْرِي﴾ [٢٦](٦)، ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ﴾ [١٨](٧)، ﴿حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾ [١٢٥](٨)، ﴿عَلَىٰ عَيْنِيٓ إِذْ﴾ [٣٩، ٤٠](٩)، ﴿لِنَفْسِي ٱذْهَبْ﴾ [٤١، ٤٢]، ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [١٤]، ﴿وَلَا بِرَأْسِيٓ إِنِّي خَشِيتُ﴾ [٩٤].

---

(١) يفتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر.
(٢) يفتحها: ابن كثير، وأبو عمرو.
(٣) في المخطوط: (أقم) بدون واو، والمثبت هو نص الآية، وهو على الصواب في شرح شعلة.
(٤) يفتحها: نافع، وأبو عمرو.
(٥) في المخطوط: (يسر) بدون واو، والمثبت هو نص الآية.
(٦) فتحها والثلاثة التي قبلها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ومثلها: ﴿لِنَفْسِي ٱذْهَبْ﴾، و ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾.
(٧) يفتحها: ورش، وحفص.
(٨) يفتحها: نافع، وابن كثير.
(٩) يفتحها: نافع، وأبو عمرو، ومثلها: ﴿وَلَا بِرَأْسِيٓ إِنِّي﴾.

سورة الأنبياء عليه السلام

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿قَالَ رَبِّي يَعۡلَمُ ٱلۡقَوۡلَ﴾ [٤] في أول السورة، وحفص وحده: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم﴾ [١١٢] في آخرها، خبرين عن الرسول ـ عليه السلام ـ. والباقون: ﴿قُل﴾، أمرين من الله له(١).

وقرأ ابن كثير: ﴿أَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [٣٠]، بحذف الواو؛ اتباعًا لمصاحف أهل مكة. والباقون: بالواو العاطفة؛ اتباعًا لمصاحفهم(٢).

وقرأ غير ابن عامر: [٧٩/ ب] ﴿وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ﴾ [٤٥]، بياء الغيبة مع فتحها، وفتح الميم، ورفع ﴿ٱلصُّمُّ﴾، على أنّ ﴿يَسۡمَعُ﴾ مضارع: سمِع، و﴿ٱلصُّمُّ﴾ فاعله. وقال ابن كثير بذلك القول في حرفي النمل [٨٠]، والروم [٥٢]. والباقون: بالخطاب في الثلاثة، وضم [التاء](٣)، وكسر الميم، ونصب ﴿ٱلصُّمَّ﴾، على أنّ المخاطب محمد ﷺ فاعل و﴿ٱلصُّمَّ﴾ مفعول أول، و ﴿ٱلدُّعَآءَ﴾ مفعول ثان.

وقرأ نافع: ﴿وَإِن كَانَ مِثۡقَالُ حَبَّةٍ﴾ [٤٧]، و﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالُ حَبَّةٍ﴾ [١٦] في لقمان: بالرفع، على أنّ ﴿كَانَ﴾ تامة، وتأنيث الفعل في ﴿تَكُ﴾؛ لأنّ (المثقال) في معنى [السيئة](٤). والباقون: بالنصب فيهما، على خبر ﴿كَانَ﴾، أي: إن كان الشيء، وإن تك المظلمة مثقال.

وقرأ الكسائي: ﴿فَجَعَلَهُمۡ جِذَٰذًا﴾ [٥٨] بكسر الجيم، جمع جَذِيذ بمعنى: مجذوذ، أي: مقطوع، كخِفاف وكِرام جمع خَفيف وكَريم. والباقون: بالضم، اسمًا لما يكسر ويفرّق أجزاؤه كالفُتات والرُفات، أو هما لغتان.

---

(١) ينظر: التيسير (ص:١٢٥، ١٢٦)، وتفسير الطبري (١٨/ ٤١١)، ومعاني القراءات (ص:٣٠٥). والموضع الأول رسم في مصاحف أهل الكوفة بألف، وفي سائر المصاحف بغير ألف، وأما الموضع الثاني فبغير ألف بعد القاف اتفاقًا فيحتمل القراءتين. وينظر: المقنع (ص:٢٧٧)، وهجاء مصاحف الأمصار (ص:١٠٠)، وإرشاد القراء (٢/ ٥٢٦).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١١١٤)، وحجة القراءات (ص:٤٦٧)، والمقنع (ص:٢٧٧)، وإرشاد القراء (٢/ ٥٢٣)، والفتح الرباني (ص:٩٩).

(٣) في المخطوط: (الياء) بدل: (التاء)، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (المسيئة) بدل: (السيئة)، والتصويب من شرح شعلة.

وقرأ أبو بكر: ﴿لِنُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ [٨٠] بالنون، على إخبار الله عن نفسه بالعظمة. وحفص، وابن عامر: ﴿لِتُحْصِنَكُم﴾ بالتأنيث، أي تحصنكم الصنعة، أو اللبوس، أو الدروع. والباقون بعدهم: بالياء، أي: يحصنكم الله.

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿وَحِرْمٌ﴾ [٩٥] بتسكين الراء بين كسر الحاء وحذف الألف بعدها. والباقون: ﴿وَحَرَامٌ﴾ بفتح الراء بين فتح الحاء وزيادة الألف بعد الراء، لغتان كحِلّ وحلال.

وقرأ ابن عامر، وأبو بكر: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُجِّى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨] بحذف النون الثانية، وتشديد الجيم؛ إذ كتبت في المصاحف بنون واحدة(١)، [وضعفها](٢) النحاة(٣) بأنّ التشديد متفرع على أنه مبني للمفعول، فيلزم فتح الياء، ورفع المؤمنون على الفاعلية، وإن كان مبنيًّا للفاعل من أنجى فحقها الإخفاء دون الإدغام، أو من نجّي مشدد الجيم فلا يجوز الإدغام في مشدد، والنون أيضاً لا تدغم في الجيم؛ لبعد المخرجين(٤). والجواب: أنه مبني للمفعول، والياء سكنت تخفيفًا كما سكنت في: ﴿وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾ [البقرة: ٢٧٨](٥)، وفاعل الفعل المصدر، لا (المؤمنون)، أي: نُجِّيَ [النجاءُ](٦) المؤمنين، [٨٠/ أ] نحو قراءة أبي جعفر(٧): ﴿لِيُجْزَى قَوْمًا﴾

---

(١) ينظر: مرسوم الخط (ص:٥٣)، ومختصر التبيين (٤/ ٨٦٥).

(٢) في المخطوط: (وضغعها) بدل: (وضعفها)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) كالزجاج، والأزهري، وأبو حاتم، والفارسي، ومكي. وينظر: معاني القرآن (٣/ ٤٠٣)، ومعاني القراءات (ص:٣١٠)، والكشف (٢/ ٢١٧)، وتفسير القرطبي (١١/ ٣٣٥)، والبحر المحيط (٧/ ٤٦٢)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٣٦٠)

(٤) ينظر: السبعة (ص:٤٣٠)، ومعاني القرآن للزجاج (٣/ ٤٠٣)، والكشف (٢/ ٢١٧).

(٥) يعني تسكين الياء من: (بَقِيَ)، وهي قراءة الحسن البصري. وينظر: المحتسب (١/ ١٤١)، وإتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٥٨)

(٦) في المخطوط: (النجاة) بدل: (النجاء)، والمثبت من شرح شعلة.

(٧) هو: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني القارئ، أحد القرّاء العشرة تابعي مشهور كبير القدر، ويقال: اسمه جندب بن فيروز وقيل: فيروز، مدني مشهور رفيع الذكر. قرأ القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وفاقاً. وقال غير واحد قرأ أيضاً على أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم عن قراءتهم على أبي بن كعب، وصلى بابن عمر وحدث عن أبي هريرة وابن عباس، وهو قليل الحديث، تصدى لإقراء القرآن دهراً فورد أنه أقرأ الناس من قبل وقعة الحرة حتى قيل إنه قرأ على زيد بن ثابت ولم يصح. قرأ عليه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز، وعيسى بن وردان الحذاء، وغيرهم. وحدث عنه الإمام مالك، =

[الجاثية:١٤][1]، أي: لِيُجزي الجزاءُ قومًا[2]، أو مبني للفاعل من نَجَّىٰ؛ لمشاكلته: (نَجَّيۡنَٰهُ) قبله، وحذفت أحدىٰ النونين تخفيفًا، نحو: ﴿تَلَظَّىٰ﴾ [الليل:١٤][3]. والباقون: بنونين، وتخفيف الجيم، وحذف [في][4] المصحف إحدىٰ النونين؛ لاجتماع المثلين، وهما لغتان[5].

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ﴾ [١٠٤] بالجمع. والباقون: ﴿لِلۡكِتَٰبِ﴾ بالإفراد المعطي معنىٰ الجمع؛ لكونه اسم جنس محلىٰ باللام، و﴿ٱلسِّجِلِّ﴾: اسم ملك يطوي صحائف بني آدم، أو كتاب[6] الوحي لرسول الله ﷺ، أو اسم الصحيفة، أي: كطي الصحيفة للكتابة.

وياءات الإضافة هنا أربع: ﴿هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ﴾ [٢٤][7]، ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [٨٣][8]، ﴿وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ﴾ [٢٩][9]، ﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [١٠٥].

= وعبد العزيز الدراوردي، وعبدالعزيز بن أبي حازم. وقد وثقه يحيىٰ بن معين والنسائي. قال الذهبي: "قد اختلفوا في تاريخ وفاته فقال محمد بن المثنىٰ العنزي توفي سنة سبع وعشرين ومئة وقال آخر سنة ثمان وعشرين وقال خليفة سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة إحدىٰ وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين عن ينف وتسعين سنة". تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (١/ ١٧٢)، وغاية النهاية (٢/ ٥١٥).

(١) ينظر: المبسوط: (ص:٤٠٣)، والنشر (٢/ ٣٧٢).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٨/ ٥١٩)، وحجة القراءات (ص: ٤٦٩)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٢١٠).

(٣) ينظر: شرح الهداية (ص:٦١٤)، وإعراب القرآن للنحاس (٣/ ٥٦)، وإملاء ما من به الرحمن (٢/ ١٣٦)، وإبراز المعاني (ص:٦٠١)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٣٦٢).

(٤) قوله: (في) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٥) يعني: أن (أنجىٰ، ينجي)، و (نجّىٰ، ينجّي) كما سبق في غير موضع من هذا الكتاب. وينظر توجيه قراءة الباقين في المراجع السابقة.

(٦) في شرح شعلة: (كاتب) بالإفراد، وهو الأنسب لما في المصادر الأخرىٰ علىٰ ما قيل: أن السجل كاتب للنبي ﷺ. وينظر: إبراز المعاني (ص:٦٠٢)

(٧) فتحها: حفص.

(٨) سكنها: حمزة، ومثلها: ﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾.

(٩) فتحها: نافع، وأبو عمرو.

سورة الحج

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سَكْرَىٰ وَمَا هُم بِسَكْرَىٰ﴾ [٢] في الموضعين، على وزن فَعْلَى. والباقون: ﴿سُكَٰرَىٰ﴾، كأَسْرَى وأُسارَى، والأصل في جمع فَعلان: فُعالى، إلا أنّه شبّه ﴿سَكْرَىٰ﴾ بجمع ما هو من الأمراض، نحو: صَرْعَى، ومَرْضَى؛ لما يلقون في الحشر من الأهوال ما يصيرون به كالصرعى.

وقرأ ابن عامر، وورش، وأبو عمرو: ﴿لِيَقْطَعْ﴾ [١٥]، وابن ذكوان: ﴿وَلِيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ﴾ [٢٩]، وأبو عمرو، وابن عامر، وقنبل، مع ورش: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾ [٢٩]: بكسر اللام في الأربعة على الأصل؛ لأن لام الأمر مكسورة. والباقون: بالسكون؛ للتخفيف، كما سكنوا ﴿فَهْوَ﴾، ﴿وَهْوَ﴾، ﴿لَهْوَ﴾، تخفيفًا، وشبه ما بعد ﴿ثُمَّ﴾ في الإسكان بما بعد الواو، والفاء؛ لكون ﴿ثُمَّ﴾ حرف عطف كالواو [والفاء][1]، لكن الأكثر على إسكان ما بعدهما، بخلاف ما بعد ﴿ثُمَّ﴾؛ لشدة الاتصال فيهما، وتقدير الانفصال في ﴿ثُمَّ﴾ لإمكان الوقف عليها دونهما.

وقرأ عاصم، ونافع: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [٢٣] هنا، وفي فاطر [٣٣]: بالنصب[2]، عطفًا على محل: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ وهو النصب على مفعول: ﴿يُحَلَّوْنَ﴾. والباقون: بالجر فيهما، عطفًا على المجرور في: ﴿مِن ذَهَبٍ﴾.

وقرأ غير حفص: ﴿سَوَآءٌ ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [٢٥] هنا، وغير حمزة، والكسائي، وحفص:[3] ﴿سَوَآءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [٢١] في الشريعة: برفع: ﴿سَوَآءٌ﴾، على أنه خبر المتبدأ في الموضعين. وحفص ههنا، وحمزة [٨٠/ ب] والكسائي، وحفص في الشريعة:

---

(١) في المخطوط:(الفاء) بدون حرف العطف .والمثبت من شرح شعلة.

(٢) وقد رسمت بألف هنا اتفاقـًا، وبدونه في فاطر بخلاف. قال السخاوي في فتح الوصيد (٤/ ١١٢١): " وهذا الموضع أيضـًا أدل دليل على اتباع النقل في القراءة لأنهم لو اتبعوا الخط، وكانت القراءة إنما هي مسندة إليه، لقرأوا ههنا بألف، وفي الملائكة بالخفض. . ". وينظر: مرسوم الخط (ص:٥٥، ٧٣)، والمقنع (ص: ١٧١)، وإرشاد القراء (٢/ ٥٢٩).

(٣) في المخطوط بين قوله: (حفص)، وقوله: (سواء) زيادة لفظة: (سواه)، أو: (سواء)، وليست في شرح شعلة، ولعلها أقحمت، إن كانت (سواه) أو كرر الناسخ كتابة كلمة (سواء). والله أعلم.

بالنصب على ثاني مفعولي: ﴿جَعَلْنَـٰهُ﴾ ههنا، و﴿ٱلْعَـٰكِفُ﴾ فاعل ﴿سَوَآءً﴾، أي: مستوياً العاكف، وعلى الحال في الشريعة من: (هُمْ) في: ﴿نَّجْعَلَهُمْ﴾ .

وقرأ أبو بكر: ﴿وَلْيُوَفُّواْ نُذُورَهُمْ﴾ [٢٩] بتحريك الواو، وتشديد الفاء، [من]:(١) وَفَّىٰ. والباقون: ﴿وَلْيُوفُواْ﴾ بالإسكان، والتخفيف، من: أوفى، لغتان.

وقرأ نافع: ﴿فَتَخَطَّفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾ [٣١] بتحريك الخاء بالفتح، وتشديد الطاء، والأصل: (تتخطّفه) حذف إحدى التاءين تخفيفًا. والباقون: ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ بسكون الخاء، وتخفيف الطاء، من خَطِف يَخْطَف كعلِم يعلَم(٢).

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَلِكُلِّ(٣) أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسِكًا لِّيَذْكُرُواْ﴾ [٣٤]، و﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسِكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [٦٧] في الموضعين: بكسر السين. والباقون: بالفتح، لغتان، أو الكسر: اسم مكان النسك، والفتح: مصدر.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَدْفَعُ﴾ [٣٨] بسكون الدال، وفتح الياء والفاء، مضارع دفع. والباقون: ﴿يُدَافِعُ﴾ مضارع دافع، والقراءتان على ما مر في: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥١].

وقرأ نافع، وعاصم، وأبو عمرو: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [٣٩] بضم الهمزة على بناء المجهول. والباقون: بالفتح على بناء الفاعل، أي: أَذِن الله.

وقرأ نافع، وابن عامر، وحفص: ﴿لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ [٣٩] بفتح التاء على بناء المفعول. والباقون: بالكسر على بناء الفاعل، والمعنيان صحيحان؛ لأن المؤمنين يقاتِلون المشركين، والمشركون يريدون قتالهم، فهم مقاتِلون ومقاتَلون.

وقرأ نافع، وابن كثير: ﴿لَّهُدِمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ [٤٠] بتخفيف الدال، من الهدم. والباقون: بالتشديد، من التهديم، وفي التشديد معنى التكثير.

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.
(٢) ينظر: شرح الهداية (ص:٦١٨)، وشرح الجعبري (٤/ ١٩٩٩). وفي القاموس المحيط مادة (خطف): (خَطف كـ(سمع)، و(ضرب)، أو الثانية قليلة أو رديئة).
(٣) في المخطوط: (لكل) بدون واو، والمثبت هو نص الآية القرآنية.

وقرأ أبو عمرو: ﴿فَكَأَيِّن[(١)] مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْتُهَا﴾ [٤٥] بتاء التوحيد وضمها [للمتكلم][(٢)]. والباقون: بنون العظمة.

وقرأ حمزة، والكسائي، وابن كثير: ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا يَعُدُّونَ﴾ [٤٧] بياء الغيبة؛ [لـ]قوله[(٣)] قبله: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾. والباقون: بالخطاب؛ ليكون أعم.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَجِّزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم﴾ [٥] و﴿مُعَجِّزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ﴾ [٣٨] حرفان في سبأ، و﴿مُعَجِّزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [٥١] في هذه السورة: بحذف الألف، وتشديد الجيم، من التعجيز، أي: طالبين تعجيزنا، [٨١/ أ] أو ناسبين أتباع النبي إلىٰ العجز، أو مثبطين الناس عنه. والباقون: ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ في الثلاثة: بالألف، وتخفيف الجيم، أي: يسابق بعضهم بعضًا في تعجيزنا.

وقرأ أبو عمرو، والكوفيون سوىٰ شعبة: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ [٦٢] هنا، وفي لقمان[٣٠]: بالغيبة. والباقون: بالخطاب للمشركين. وخرج الثاني، وهو: ﴿ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [٧٣].

وياء الإضافة هنا واحدة، وهي: ﴿وَطَهِّرْ[(٤)] بَيْتِىَ﴾ [٢٦][(٥)].

---

(١) في المخطوط: (وكأين) بالواو بدل الفاء، والمثبت هو نص الآية الخلافية.

(٢) في المخطوط: (المتكلم) بدل: (للمتكلم)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (قوله)، بدون لام، والمثبت من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (طهر) بدون واو، والمثبت هو نص الآية.

(٥) فتحها: نافع، وهشام، وحفص.

سـورة المؤمنـون

قرأ ابن كثير: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَتِهِمْ﴾ [٨] هنا، وفي سورة ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾ [٣٢]: بالتوحيد. والباقون: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ بالجمع.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوٰتِهِمْ﴾ [٩] هنا فقط بالتوحيد. والباقون: ﴿صَلَوَٰتِهِمْ﴾ بالجمع.

وقرأ ابن عامر، وأبو بكر: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عَظْمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعَظْمَ لَحْمًا﴾ [١٤] بتوحيد اللفظين. والباقون: ﴿عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾، ومفرد الكل يعطي معنىٰ الجمع؛ لكونه اسم الجنس.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿تُنۢبِتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ [٢٠] بضم التاء، وكسر الباء المضمومة، من أنبت بمعنىٰ: نبت، فتكون ﴿بِٱلدُّهْنِ﴾ حالًا من الشجرة، أو التقدير: تُنبت زيتونها، و﴿بِٱلدُّهْنِ﴾ حال من المحذوف، أو الشجرة، أو تنبت بالدهن، والباء زائدة، نحو: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥]. والباقون: ﴿تَنۢبُتُ﴾ بفتح التاء، وضم الباء، والباء في ﴿بِٱلدُّهْنِ﴾ للتعدية.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر: ﴿مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ [٢٠] بفتح السين. والباقون: بكسرها، لغتان. و ﴿سَيْنَآءَ﴾: اسم أعجمي لأرض، أو لبقعة، نطقت به العرب باختلاف اللغات، منع من الصرف؛ للتأنيث، والعلمية، وقيل: ﴿طُورِ سَيْنَآءَ﴾ مُركّب كـ(حضر موت)، خصت بالزيتون؛ لأنه نبت بها أولًا[١].

وقرأ غير شعبة: ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا﴾ [٢٩] بضم الميم، وفتح الزاي، مصدر من الإنزال، أو اسم مكان له. وشعبة: ﴿مَنزِلًا﴾ بفتح الميم، وكسر الزاي، مصدر من النزول، أو اسم مكان له.

ونوّن ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿رُسُلَنَا[٢] تَتْرًا﴾ [٤٤]، علىٰ أنه فَعْلًا[٣]، نحو: ضربًا،

---

(١) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١١٣١)، والكشاف (٣/ ١٨٠)، وإملاء ما من به الرحمن (٢/ ١٤٨)، وتفسير القرطبي (١٢/ ١١٧).

(٢) في المخطوط: (ورسلنا) بزيادة (و)، والمثبت هو نص الآية.

(٣) يعني: أنه مصدر علىٰ وزن: (فَعْلًا)، نحو: ضَربًا.

مصدر من [المواترة][١] . والباقون: بترك التنوين، على أنّ ألفه للتأنيث كدَعْوَىٰ، وقد مرّ ما يتعلق بها من الإمالة في بابها[٢].

وقرأ الكوفيون: ﴿وَإِنَّ[٣] هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ﴾ [٥٢] [٨١/ ب] بكسر الهمز، على الاستئناف. والباقون: بفتحها، على تقدير ولأنّ هذه، أو هو نصب بإضمار اعلموا. لكن ابن عامر من الباقين خفف نونها، على أنها مخففة من الثقيلة. والباقون: بالتشديد على الأصل.

وقرأ نافع: ﴿سَٰمِرٗا تُهۡجِرُونَ﴾ [٦٧] بضم التاء، وكسر الجيم، من أهجر في منطقة إذا أفحش. والباقون: بالفتح، والضم، من هَجَر إذا هذَىٰ، ويتقارب المعنيان؛ لأنهم إذا أفحشوا فقد هذوا، وقيل تهجرون آياتي وما يتلىٰ عليكم.

وقرأ أبو عمرو: ﴿سَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ﴾ [٨٧، ٨٩] في الموضع الثاني، والثالث، اللذان بعد: ﴿قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ﴾ [٨٦]، و﴿قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [٨٨]: بحذف لام الجر، ورفع الهاء، كما رسم في مصاحف البصرة[٤]، على أنه خبر المبتدأ، أي: هو الله، جواب مطابق للفظ السؤال. والباقون: ﴿لِلَّهِ﴾ بلام الجر، وجر الهاء؛ اتّباعًا لمصاحفهم، وحملاً للجواب على المعنىٰ؛ لأن معنىٰ: ﴿مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ولمن السموات واحد، والعربي يقول إذا قيل له: مَن رب هذه الدار؟ لفلان، بمعنىٰ: هي لفلان، ولا خلاف في الأول أنّه: ﴿لِلَّهِ﴾؛ إذ هو جواب قوله: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [٨٤].

وقرأ حفص، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ [٩١، ٩٢]، بجر الميم، نعتًا لله في: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ﴾. والباقون: برفعها، خبر مبتدأ محذوف، أي: هو عالمُ الغيب.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شَقۡوَتُنَا﴾ [١٠٦]، بفتح الشين، والألف بعد

---

(١) في المخطوط: (المتواترة)، بدل: (المواترة)، والتصويب من شرح شعلة. والمواترة: هي المتابعة. وينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب مادة: (وتر).

(٢) ينظر: إبراز المعاني (ص:٦٠٩)، والحجة لابن خالويه (ص:٢٥٧). وانظر ما مضىٰ في (باب الفتح والإمالة وبين اللفظين).

(٣) في المخطوط: (إنّ) بدون واو، والمثبت هو نص الآية الخلافية.

(٤) لأنه رسم في مصاحف أهل البصرة بألف قبل اللام في الموضعين المذكورين، وفي بقية مصاحف أهل الأمصار بغير ألف فيهما. وينظر: مختصر التبيين (٤/ ٨٩٥)، وإرشاد القراء (٢/ ٥٣٦)، والفتح الرباني (ص:١٠٠).

القاف، وتحريكه بالفتح، على وزن: (السعادة). والباقون: ﴿شِقْوَتُنَا﴾ بكسر الشين، وسكون القاف وترك الألف، بوزن: (الرِّدة)، لغتان.

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي: ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا﴾ [١١٠] هنا، و﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سُخْرِيًّا﴾ [٦٣] في ص: بضم السين. والباقون: بكسرها، لغتان، [أو][1] المضموم [بمعنى][2] التسخير [والاستعباد][3]، والمكسور بمعنى الهزء واللعب، واتفقوا على ضم: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢]؛ لكونه بمعنى [الاستعباد].

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [١١١] بالكسر على الاستئناف. والباقون: بالفتح على تقدير: لأنهم، أو بأنهم، أو مفعول ﴿جَزَيْتُهُمُ﴾، أي: جزيتهم لصبرهم النجاة، والفوز من النار.

وقرآهما أيضاً: ﴿وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ﴾ [١١٥]، [٨٢/ أ] بفتح التاء، وكسر الجيم، على بناء الفاعل. والباقون: بالضم، والفتح، على بناء المجهول، والوجهان ظاهران.

وقرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي: ﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [١١٢]، وحمزة، والكسائي وحدهما بعده: ﴿قُلْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١١٤]: بلفظ الأمر في الموضعين. والباقون: ﴿قَٰلَ﴾ بلفظ الماضي فيهما، والمعنيان متوافقان؛ لأن الرسول ﷺ إذا أُمر بالقول فقد قال[4].

وياء الإضافة فيها واحدة: ﴿لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾ [١٠٠][5].

---

(١) في المخطوط: (و) بدل: (أو)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (لمعنى)، باللام بدل الباء، والمثبت من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (الاستبعاد) بدل: (الاستعباد) في الموضعين، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) ينظر: سراج القارئ (ص:٣٠١)، وشرح الهداية (ص:٦٢٦). وهما في مصاحف أهل الكوفة بغير ألف بعد القاف، وفي سائر المصاحف بألف بعد القاف. وينظر: تنبيه الخلان (ص:٤٦٣)، وإرشاد القراء (٢/ ٥٣٧)، والفتح الرباني (ص:١٠٢). تنبيه: ظاهر كلام المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ أن الأمر في قراءة من قرأ بالأمر للنبي ﷺ، والذي يفيده السياق وعليه عامة المفسرين أن هذا الأمر في الآخرة، فإما أن يكون المأمور بالقول أي: المخاطب: هو كل واحد من أهل النار، أو هو خطاب للجميع أُخرج مخرج الواحد، أو أن يكون الله تعالى يأمر من شاء من الملائكة بأن يسألهم يوم البعث عن قدر مكثهم في الدنيا. والله أعلم. وينظر: تفسير الطبري (١٩/ ٨٢)، وزاد المسير (٣/ ٢٧٣)، وتفسير القرطبي (١٢/ ١٥٦)

(٥) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر.

سورة النور

قرأ أبو عمرو، وابن كثير: ﴿وَفَرَّضْنَـٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ﴾ [١] بتشديد الراء. والباقون: بالتخفيف، لغتان بمعنىٰ: أوجبنا. وفي التشديد معنىٰ تأكيد الوجوب، أو تكثير الأحكام.

وحرك ابن كثير الهمزة من: ﴿رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ [٢] بالفتح. والباقون: سكونها، لغتان، كالمعْز والمعَز، والشعَر والشعْر، واتفقوا علىٰ إسكان: ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [٢٧] في الحديد؛ لتجانس لفظ ﴿رَحْمَةً﴾.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿فَشَهَـٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَـٰدَٰتٍ﴾ [٦] الذي وقع أو لاً: برفع العين، علىٰ أنه خبر: ﴿فَشَـهَـٰدَةُ﴾. والباقون: بالنصب، علىٰ المصدر، نحو: شهدتُ أربعَ شهادات، ﴿فَشَهَـٰدَةُ أَحَدِهِمْ﴾ مبتدأ خبره محذوف، أي: [فعليهم شهادة](١)، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: فالواجب شهادة. ولا خلاف في نصب (الأربع) الثاني؛ لظهور الفعل، وهو: ﴿أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ﴾ [٨].

وقرأ غير حفص: ﴿ٱلْخَـٰمِسَةُ﴾ الأخير، وهي: ﴿وَٱلْخَـٰمِسَةُ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾ [٩]: بالرفع علىٰ الابتداء، أو(٢) خبره: ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ﴾، أي: الشهادة الخامسة هي لفظ كذا. وحفص: بالنصب، عطفًا علىٰ: ﴿أَرْبَعَ شَهَـٰدَٰتٍ﴾ [٨]، و ﴿أَنَّ غَضَبَ﴾ بدل منه، ولا خلاف في رفع ﴿ٱلْخَـٰمِسَـةُ﴾ الأولىٰ، وهي: ﴿وَٱلْخَـٰمِسَـةُ أَنَّ لَعْنَـتَ ٱللَّهِ﴾ [٧]، علىٰ الابتداء.

وقرأ نافع: ﴿أَنْ غَضِبَ ٱللَّهُ﴾ [٩] بتخفيف ﴿أَنْ﴾، وكسر ضاد ﴿غَضِبَ﴾، ورفع لفظ ﴿ٱللَّهُ﴾، علىٰ أنّ ﴿غَضِبَ﴾ فعل ماض، فاعله ﴿ٱللَّهُ﴾، و ﴿أَنْ﴾ مخففة من الثقيلة، اسمها ضمير الشأن المحذوف. والباقون: بالتشديد، وفتح الضاد، وجر لفظ ﴿ٱللَّهِ﴾، علىٰ أنّ ﴿غَضَبَ﴾ اسم منصوب؛ [لأنه](٣) أضيف إلىٰ ﴿ٱللَّهِ﴾، و ﴿عَلَيْهَآ﴾ خبرها،

---

(١) في المخطوط: (عليهم فشهادة)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) لفظة: (أو) ليست في شرح شعلة، ولعل صوابها هنا (و)؛ لأنه هو الذي لا ينافي ما في شرح شعلة، ويوافق ما في المصادر الأخرىٰ، مثل: فتح الوصيد (٤/ ١١٣٧)، وإبراز المعاني (ص:٦١٢)، وشرح الجعبري (٤/ ٢٠٣٠)، وغيرها.

(٣) في المخطوط وفي شرح شعلة طبعة المكتبة الأزهرية: (لأن) بدل: (لأنه)، والمثبت من طبعة دار الكتب العلمية، أما طبعة عالم الكتب فليست فيها هذه اللفظة أصلاً، ونص الكلام فيها: " اسم منصوب أضيف إلىٰ الله". وهو أوضح، وأسلم من الإشكال؛ إذ لا يستقيم تعليل نصب: ﴿غَضَبَ﴾ بكونه مضافًا إلىٰ لفظ الجلالة: ﴿ٱللَّهِ﴾، ويحتمل أمراً آخر، وهو أن كلمة: (لأن) مصحّفة عن كلمة: (بأن) أي: أنّ ﴿غَضَبَ﴾ مصدر منصوب بـ (أن) كما في شرح الهداية (ص:٦٢٨). والله أعلم.

علىٰ نحو ما مرّ في: ﴿أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ﴾ [٤٤] [٨٢/ ب] في الأعراف[١].

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿يَوۡمَ يَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ﴾ [٢٤] بالتذكير؛ لأن تأنيث ﴿أَلۡسِنَتُهُمۡ﴾ غير حقيقي. والباقون: بالتأنيث علىٰ الأصل.

وقرأ أبو بكر، وابن عامر: ﴿غَيۡرَ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ﴾ [٣١] بالنصب، علىٰ أنه حال، أو استثناء. والباقون: بالجر، نعتًا للتابعين، أو بدلاً منه.

وقرأ أبو عمرو، والكسائي: ﴿كَأَنَّهَا كَوۡكَبٌ دِرِّيٌّ﴾ [٣٥] بكسر الدال. وهما وحمزة، وأبو بكر: بمد الراء، والهمزة بعده. والباقون من الفريقين: بضم الدال، وتشديد الياء من غير مد ولا همز. فحصل لأبي عمرو، والكسائي: ﴿دِرِّيٓءٌ﴾ بكسر الدال، ومد الراء، والهمز بعده، علىٰ وزن: (شِرِّيب)، و(سكيت)، (فِعِّيل)، من الدَّرْء بمعنىٰ الدفع؛ لدفع الكوكب المظلمة بتلألؤه وضيائه، أو لدفعه الشياطين ورجمها، ولا إشكال عليه[٢].

ولحمزة، وأبي بكر: ﴿دُرِّيٓءٌ﴾ بضم الدال مع القيدين، نحو: [مُرِّيق][٣]، للعُصْفُر، [ودريئة][٤] إذا قيل هي من الدَّرْء من الأسماء، وكغُزِّيَّة، وعُلِّيَّة[٥] من الصفات، (فُعِّيل)

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة (٣/ ٢١٨)، ومعاني القرآن للزجاج (٤/ ٣٥)، والدر المصون (٨/ ٣٨٧)، وما سبق في سورة الأعراف الآية رقم: (٤٤) عند قوله تعالىٰ: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

(٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٥٦). ويعني بقوله: " ولا إشكال عليه" أن القراءة بكسر الدال، والمد ليست مستشكَلة، وإن كان أبو عبيد قد استشكلها كما ذكر عنه غير واحد كالنحاس في إعراب القرآن (٣/ ٩٥)، وأبي شامة في إبراز المعاني (ص:٦١٤)، وغيرهما، وإلىٰ وضوح وجه قراءة الكسر مع المد أشار الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله في الشاطبية البيت (٩١٥): "حُجَّةً رِضًىٰ". وإنما الذي استشكله كثير من علماء العربية هو قراءة الضم مع المد، حتىٰ قال عنها ابن جرير في التفسير (١٩/ ١٨٥): " وقد كان بعض أهل العربية يقول: هو لحن". وقال الزجاج في معاني القرآن (٤/ ٤٤): " ولا يجوز أن يضم الدال، ويهمز". وإلىٰ هذا أشار المؤلف بقوله فيما يأتي بعدُ: " لكنه قليل النظير في الكلام". ويُرد علىٰ من عد قراءة الضم مع المد لحنًا من أهل العربية بورود القراءة المتواترة به أولاً، ثم بثبوته في كلام العرب ولو علىٰ قَلّةٍ ثانيًا، وقد غلط الإمام أبو علي الفارسي أبا إسحاق الزجاج فيما زعمه من عدم جواز الضم مع المد، لكون ذلك ليس في الكلام بما ذكره سيبويه من أنه يكون في كلام العرب ما هو علىٰ وزن (فُعِّيل)، وهو قليل في الكلام. وينظر: الكتاب (٤/ ٢٦٨)، والبحر المحيط (٨/ ٤٥)، والدر المصون (٨/ ٤٠٥)، وشرح الجعبري (٤/ ٢٠٣٢)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٣٧٠، ٣٧٢).

(٣) في المخطوط: (مزيق) بالزاي المعجمة بدل: (مريق) بالراء المهملة، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (ودرية)، والمثبت من شرح شعلة، ويحتمل أن يكون صواب العبارة: (ذُرِيّة)، أو (ذُريئة) بالذال المعجمة، لأنها إذا قيل إنها من الذرء تأتي علىٰ وزن: (فُعِّيل). وينظر: تحفة الأقران (ص:٧٣)، وحاشية الشهاب (٦/ ٣٨٠).

(٥) في شرح شعلة: (وكفريئة، وعليئة).

من الدَّرْء أيضـاً، لكنه قليل النظير في الكلام، ويمكن أن يقال أصله (فُعُّول) قلبت الواو ياءً بعد تخفيف الهمز، وأدغم الياء في الياء، وكسر ما قبل الياء؛ للتجانس، نحو: عُتِيٍّ في عُتُوٍّ. وللباقين: ﴿دُرِّيٌّ﴾ بضم الدال، وتشديد الياء، وترك الهمز، منسوباً إلىٰ الدُّر في صفائه، وإضاءته لفضل ذلك الكوكب علىٰ سائر الكواكب كفضل الدّر علىٰ غيره من الحبات.

وقرأ ابن عامر، وأبو بكر: ﴿يُسَبَّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ﴾ [٣٦] بفتح الباء علىٰ بناء المفعول، فقوله: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ﴾ [٣٧] فاعل فعل محذوف، أي: يسبحه رجال، نحو(١):

"[لِيُبْكَ](٢) يزيدٌ ضارِعٌ [لخُصُومةٍ](٣) . . . ومُخْتَبِطٌ مما تُطِيحُ الطَّوائِحُ"

أو مبتدأ خبره: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ﴾ [٣٦] والباقون: بكسر الباء علىٰ بناء الفاعل، وفاعله ﴿رِجَالٌ﴾ .

وقرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿تُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [٣٥] بالتأنيث، علىٰ أن الفاعل (الزجاجة)، أو (المشكاة)، كما تقول: أوقدتُ البيتَ. والباقون: بالتذكير، إلا أنّ أبا عمرو، وابن كثير، قرآ: ﴿تَوَقَّدَ﴾ علىٰ وزن: تَفَعَّل، وتكَرَّم، والفاعل ﴿ٱلْمِصْبَاحُ﴾ علىٰ القراءتين.

وقرأ البزي من [٨٣/ أ] طريق ابن كثير: ﴿سَحَابُ ظُلُمَٰتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [٤٠] بترك التنوين من: ﴿سَحَابُ ظُلُمَٰتٍ﴾ بإضافته إليها. وابن كثير بتمامه بجر: ﴿ظُلُمَٰتٍ﴾. أما عن طريق البزي فبإضافة ﴿سَحَابُ﴾ إلىٰ ﴿ظُلُمَٰتٍ﴾؛ لارتفاع السحاب في وقتها، كما يقول: سحاب مطر، وسحاب رحمة؛ لارتفاع السحاب في وقتهما، وأما عن طريق قنبل وهو القارئ بتنوين ﴿سَحَابٌ﴾؛ فلأنها بدل من (ظلمات) الأولىٰ في: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي

---

(١) في نسبة هذا البيت اختلاف طويل، والبيت من شواهد سيبويه في الكتاب وقد نسبه فيه (١/ ٢٨٨) للحارث بن نَهيك النهشلي، ونسبه ابن جرير في التفسير (١٧/ ٨٦) لنهشل بن حري، وقال القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح (١/ ١٠٩) إنه ينسب إلىٰ مزود أخي شماخ، ونسب أيضاً لغير من ذُكر. والشاهد منه هنا: قوله: (ضارِعٌ) إذ رفع بفعل مقدر دل عليه قوله (لِيبْك)، والتقدير: يبكيه ضارعٌ ومختبطٌ، فبيّن من ينبغي أن يبكيه. وينظر: معاني القراءات (ص:٣٣٦)، ومعاني القرآن للزجاج (٤/ ٤٦)، وإعراب القرآن للنحاس (٣/ ٩٧)، والدر المصون (٨/ ٤١٠). وينظر شرح البيت وإعرابه ورواياته في خزانة الأدب (١/ ٣٠٣).

(٢) في المخطوط: (لبيك)، بتقديم الباء الموحدة، علىٰ الياء المثناة، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (شخصومة) وهو تصحيف، والتصويب من شرح شعلة، ومن المصادر اللغوية السابقة.

بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾. فتعين للباقين تنوين ﴿سَحَابٌ﴾، ورفع ﴿ظُلُمَٰتٌ﴾، علىٰ تقدير: هي ظلمات.

وقرأ أبو بكر: ﴿كَمَا ٱسْتُخْلِفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [٥٥] بضم التاء، وكسر اللام، علىٰ بناء المجهول. والباقون: بفتح التاء واللام، علىٰ بناء الفاعل، هو ﴿ٱللَّهِ﴾؛ لقوله: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾.

وقرأ أبو بكر، وابن كثير: ﴿وَلَيُبْدِلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [٥٥] بالتخفيف، من أبدل. والباقون: بالتشديد، بدّل.

وقرأ غير حمزة، والكسائي، وأبي بكر: ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ﴾ [٥٨] وهو الثاني: بالرفع، علىٰ خبر مبتدأ محذوف، أي: هُنّ ثلاثٌ، أي: أوقات ثلاث [عورات][1]، ولا خلاف في نصب الأول، وهو: ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ﴾؛ لأنه ظرف. والباقون: بالنصب علىٰ أنّ الثاني بدل من الأول، والمعنىٰ: ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ثلاث مرات، أي: أوقات ﴿مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ﴾، ثم أبدل فقال: ﴿ثَلَٰثَ عَوْرَٰتٍ﴾، أي: أوقات عورات، فعلىٰ تقدير [كونه][2] نصبًا علىٰ البدل لا وقف علىٰ ما قبله، أما إذا قيل منصوب بفعل مضمر، أي: اتقوا أوقات ثلاث عورات فيجوز الوقف، أو قيل: مرفوع فالوقف قبله حسن[3].

---

(١) في المخطوط: (عوراية) بدل: (عورات)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٣) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١١٤١)، ومفاتيح الأغاني (ص:٣٠٢)، وشرح الجعبري (٤/ ٢٠٣٩)، ومنار الهدىٰ (ص:٢٠٧).

سورة الفرقان

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿أَوۡ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأۡكُلُ مِنۡهَا﴾ [٨] بالنون، على أنّ القائلين أخبروا عن أنفسهم بذلك. والباقون: بالياء، على أنّ الضمير للرسول في: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [٧].

وقرأ ابن كثير، وأبو بكر، وابن عامر: ﴿وَيَجۡعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [١٠] برفع اللام على الاستئناف. والباقون: بالجزم، عطفًا على موضع جزاء الشرط، وهو: ﴿جَعَلَ لَكَ﴾، على مذهب من يجزم [٨٣/ ب] الجواب إذا كان فعل الشرط ماضيًا، وهي اللغة الفصيحة، أو جزم؛ لإدغامها في لام ﴿لَكَ﴾، فيتحد تقدير القراءتين.

وقرأ ابن كثير، وحفص: ﴿يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ﴾ [١٧] بالياء، رد إلى الله تعالى. والباقون: بالنون، على إخبار الله عز وجل عن نفسه بالعظمة.

وقرأ الشامي: ﴿فَنَقُولُ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ﴾ [١٧] بالنون. والباقون: بالياء، وقد مضى الوجهان.

وقرأ حفص: ﴿فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفًا﴾ [١٩] بالخطاب، لعابدي الآلهة. والباقون: بالغيبة، على أنّ الضمير: [للآلهة](١).

وقرأ ابن كثير: ﴿وَنُنزِلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَنزِيلًا﴾ [٢٥] بزيادة النون الساكنة(٢)، ورفع اللام وتخفيف الزاي، ونصب ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾، على أنه مضارع أنزل، و ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾(٣) مفعوله وجاء مصدره ﴿تَنزِيلًا﴾ على غير لفظ الفعل، نحو: ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا﴾ [آل عمران:٣٧]. والباقون: ﴿نُزِّلَ﴾ بنون واحدة، وفتح اللام، وتشديد الزاي، على أنه ماض مجهول، من التنزيل، ورفع ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ على فاعله، فيكون ﴿تَنزِيلًا﴾ مصدراً على لفظ الفعل .

---

(١) في المخطوط: (الآلهة) بدل: (للآلهة)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) وهكذا هي في مصحف أهل مكة بنونين، وفي بقية المصاحف بنون واحدة. وينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص:١٠٠)، وإرشاد القراء (٢/ ٥٤٤)، والفتح الرباني (ص:١٠٣).

(٣) في المخطوط زيادة: (على أنه عبارة أنزل) بين: ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾، و (مفعوله)، ولا يظهر لها معنى، ولا هي في شرح شعلة، فالمترجح أن الناسخ أعاد كتابتها سهواً. والله أعلم.

وقرأ الكوفيون، وأبو عمرو: ﴿تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ [٢٥] هنا، و﴿تَشَقَّقُ[1] ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ [٤٤] في قاف: بتخفيف الشين، على أنّ الأصل (تتشقق) حذفت إحدى التاءين تخفيفًا، نحو: ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ [هود: ١٠٥]. والباقون: بتشديدها؛ لإدغام التاء [الثانية][2] في الشين.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿لِمَا يَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ﴾ [٦٠] بالغيبة، أي يأمرنا محمد ﷺ. والباقون: بالخطاب، أي تأمرنا يا محمد.

وكذلك قرأا ﴿وَجَعَلَ[3] فِيهَا سُرُجًا﴾ [٦١] بالجمع، والمراد: الشمس، والنجوم. والباقون: ﴿سِرَاجًا﴾ بالإفراد، والمراد الشمس وحدها، كما أفرد في قوله: ﴿وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾ [٦١].

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿وَلَمْ يُقْتِرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [٦٧] بضم الياء، وكسر التاء، من [أقتر][4] يُقْتِر إذا ضيّق النفقة. والباقون - غير الكوفيين- بفتح الياء، وكسر التاء، من قتَر يَقْتِر مثل: ضرَب يَضرِب. أما الكوفيون [فبالفتح][5]، والضم، مثل: قتَل يَقتُل، والكل لغات.

وقرأ ابن عامر، وأبو بكر: ﴿يُضَٰعَفُ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [٦٩]: برفع[٨٤/ أ]الفعلين على الاستئناف.والباقون:بجزمهما، على البدل من:﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ [٦٨].

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿وَذُرِّيَّتِنَا[6] قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [٧٤] بالتوحيد المعطي معنى الجمع؛ لإرادة الجنس بها. والباقون: ﴿ذُرِّيَّتِنَا﴾ بالجمع.

وقرأ غير حمزة، والكسائي، وأبي بكر: [﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً﴾ [٧٥] بضم الياء

---

(١) لفظة: ﴿تَشَقَّقُ﴾ كتبت في المخطوط مرتين، والظاهر أن الناسخ كرر كتابتها سهواً. والله أعلم.
(٢) في المخطوط: (والثانية) بزيادة واو، والتصويب من شرح شعلة.
(٣) في المخطوط: (جعل) بدون واو، والمثبت هو نص الآية.
(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.
(٥) في المخطوط: (بالفتح) بدون فاء، والتصويب من شرح شعلة.
(٦) في المخطوط: (ذريتنا) بدون واو، والمثبت هو نص الآية الخلافية هنا.

وتحريك اللام بالفتح، وتشديد القاف، من التلقية، نحو: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان:١١]. وحمزة، والكسائي، وأبو بكر][(١)]: ﴿يَلْقَوْنَ﴾ بفتح الياء، وسكون اللام وتخفيف القاف، من لَقِي يَلْقَىٰ، نحو: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم:٥٩].

وياءات الإضافة فيها اثنان: ﴿إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ﴾ [٣٠][(٢)]، و﴿يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ﴾ [٢٧][(٣)].

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٢) فتحها: نافع، والبزي، وأبو عمرو.

(٣) فتحها: أبو عمرو.

ســورة الشعــراء

قـرأ الكوفيـون، وابـن ذكـوان: ﴿وَإِنَّـا لَجَمِيـعٌ حَـٰذِرُونَ﴾ [٥٦] بالمـد. والبـاقون: ﴿حَذِرُونَ﴾، لغتان. أو الحذِر: المطبوع على الحذَر، والحـاذر: الخـائف ممـا حـدث، أو الذي أخذ حِذره.

وقـرؤوا هـم مـع هشـام: ﴿وَتَنْحِتُـونَ[١] مِـنَ ٱلْجِبَـالِ بُيُوتًـا فَـٰرِهِينَ﴾ [١٤٩] بالمـد. والباقون: بالقصر، لغتـان. أو الفـاره: الحـاذق، والفـره: الأشـر، أو المعجـب بصـنعته، أو الكيّس، أو الفرح.

وقرأ نافع، وابن عامر، وحمزة، وعاصم: ﴿إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا خُلُـقُ ٱلْأَوَّلِـينَ﴾ [١٣٧] بضـم الخاء واللام، أي: عادة الأولين من قبلنا، يعيشون ثم يميتون، ولا بعث، ولا حياة، أو دين الأولين دانوا به، ولـم نبتدع نحن. والباقون: بفتح الخـاء، وإسكان الـلام، مـن الاختلاق، وهو: الكذب، أي ما هـذا إلا أسـاطير الأولـين وكـذبهم، أو بمعنـىٰ: الإبـداع، أي: مـا هـذا الخلق الذي نحن عليه إلا مثل خلق الأولين في الحياة، والموت، ولا بعث، ولا عذاب.

وقـرأ الكوفيـون، وأبـو عمـرو: ﴿كَـذَّبَ أَصْـحَـٰبُ لْـَٔيْكَـةِ ٱلْمُرْسَـلِينَ﴾ [١٧٦] هنـا ﴿وَأَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ [١٣] في ص: بلام التعريف الساكنة، وزيادة الهمـزة وجـر اللفظـة، علىٰ أنّ الأصـل (أيكـة) اسـم بقعـة ذات الشـجر الملتـف، أو اسـم الشـجر الملتف لحقها الألف واللام للتعريـف، والجمـع: أيـك، وسـميت بلادهـم بهـا؛ لالتفـاف الأشجار فيها. والباقون: بفتح اللام[٢]، وبياء ساكنة، من غير همز، وبفتح التاء، علىٰ وزن (أَيْكَة)[٣]، منعت الصرف للعلمية والتأنيث؛ لأنها اسم القريـة التـي كـانوا فيهـا، أو أصـل ﴿لَيْكَةَ﴾: (الأيكة) نقلت حركة الهمزة إلىٰ الـلام، فانحـذفت، لكنـه [٨٤/ ب] علىٰ هـذا يشكل فتح التاء إلا علىٰ لغة مـن يقـول: بِلَحْمَرَ[٤] بفتح الآخـر، ولا خـلاف [في الـذي في

(١) في المخطوط: (تنحتون) بدون واو، والمثبت هو نص الآية الخلافية.

(٢) قوله: (بفتح اللام) كرر الناسخ كتابته في المخطوط.

(٣) هكـذا في المخطـوط: (أيكـة)، وكـذلك في شـرح شـعلة، ولا يبعـد أن يكـون مـا في المخطـوط: (أيلَـة)، ولكـن تصحفت إلىٰ (ايكة) بسبب الفتحة علىٰ اللام. والله أعلم.

(٤) يعني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه إذ حملت هذه القراءة علىٰ هـذا الوجـه، وهـو كـون أصـلها (الأيكـة) بـالألف والـلام والهمـز، ثم نقلت حركة الهمزة إلىٰ اللام، فلمـا تحركـت الـلام لـم يحتج إلىٰ همـزة الوصـل فحـذفت، كمـا يقـال في (الأحمر) عند النقل (لحمر) إذا حملت القراءة علىٰ هذا فإن ذلك يكون مشكلاً إذ يتعين خفض التاء =

الحجر[٧٨]][1]، وقاف [١٤] أنها ﴿ٱلۡأَيۡكَةِ﴾[2].

وقرأ حفص، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ﴾ [١٩٣] بتخفيف ﴿نَزَلَ﴾، ورفع ﴿ٱلرُّوحُ﴾ و﴿ٱلۡأَمِينُ﴾، على أنّ ﴿ٱلرُّوحُ﴾ فاعله، و ﴿ٱلۡأَمِينُ﴾ نعته. والباقون: بتشديد ﴿نَزَّلَ﴾، ونصب ﴿ٱلرُّوحَ﴾ و ﴿الأمينَ﴾، على أنّ الفاعل هو الله و﴿ٱلرُّوحَ﴾، و ﴿الأمينَ﴾ مفعوله[3].

وقرأ ابن عامر: ﴿أَوَ لَمۡ تَكُن لَّهُمۡ ءَايَةٌ﴾ [١٩٧] بتأنيث ﴿تَكُن﴾، ورفع ﴿ءَايَةٌ﴾، على أنه اسم (كان)، و ﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ خبره، لكن يشكل عليه أنّ الخبر معرفة، والاسم نكرة، وهو شاذ، ولو حمل الكلام على أنّ ضمير القصة محذوف هو اسم (كان)، و﴿ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ جملة وقعت خبرها، أو (كان) تامة، ﴿ءَايَةٌ﴾ فاعلها، و﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ في محل نصب بنزع الخافض، أي: أَوَلم يكن لهم دلالة على صدق محمد بأن يعلم نعته

= لدخول الألف واللام على (الأيكة) فتكون منصرفة، ولا يؤثر في ذلك تخفيفها بالنقل، إلا إذ كان ذلك على لغة من يقول في مثل: مررت بالأحمرِ بعد النقل: (مررت بِلَحْمَرَ) فيبقي الآخر مفتوحاً. وينبه هنا إلى أن هذا الاستشكال الذي في كلام المؤلف منصرف إلى التوجيه بما ذُكر، لا إلى القراءة، وأما من استشكل القراءة أصلاً أو ضعفها فهو محجوج بثبوتها متواترة، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، وفوق كل ذي علم عليم. وينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/ ٢٢٨)، والبحر المحيط (٨/ ١٨٥)، وحاشية الشهاب (٧/ ٢٤)، وروح المعاني (١٠/ ١١٦)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٣٨٢).

(١) في المخطوط: (من الذي أحجر) بدل: (في الذي في الحجر)، والتصويب من شرح شعلة، إلا أن في طبعتي عالم الكتب، والمكتبة الأزهرية: (اللذين) بدل: (الذي)، و (أنهما) بدل: (أنها)، وطبعة دار الكتب العلمية: (الذي)، و (أنها) كما في المخطوط.

(٢) ينظر: التيسير (ص:١٣٥)، وشرح الجعبري (٤/ ٢٠٦٠). ويجدر التنبيه إلى أن ورشاً في موضعي الحجر وق على قاعدته في النقل، فتكون قراءته فيهما كقراءته هنا، إلا أنه يقرأها فيهما بالجر، وهنا بالفتح. وقد رسمت هذه اللفظة في موضعي الشعراء، وص- وهما موضعا الخلاف - ﴿لَيۡكَةَ﴾ بغير ألف قبل اللام وبعدها، فتصير اللام متصلة بالياء كما ترى، فتكون قراءة الكوفيين وأبي عمرو موافقة للرسم احتمالاً، وقراءة الباقين موافقة له تقديراً، وأما موضعا الاتفاق، وهما: موضعا الحجر وق فقدر سمت فيهما هكذا: ﴿ٱلۡأَيۡكَةِ﴾ بالأف قبل اللام وبعدها. وينظر: مرسوم الخط (ص:٤٤، ٦١)، ومختصر التبيين (٤/ ٩٣٧)، وإرشاد القراء (٢/ ٥٥٠).

(٣) ينظر: تحبير التيسير (ص:١٥٥)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٢٨٤)، وشرح الهداية (ص:٦٣٨). وقول المؤلف: (و﴿ٱلرُّوحَ﴾، و ﴿الأمينَ﴾ مفعوله) على التوسع، وإلا (فالأمين) صفة (الروح)، عبر عنه بالمفعول؛ لكونه صفة له وله حكمه.

علماء بني إسرائيل؛ لاندفع الإشكال. والباقون: بالتذكير، والنصب، على أنّ ﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ اسم (كان)، و﴿ءَايَةً﴾ خبره.

وقرأ الكوفيون، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [٢١٧] بالواو. والباقون: ﴿فَتَوَكَّلۡ﴾ بالفاء[١].

وياءات الإضافة ثلاثة عشر: ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ في خمسة مواضع: في قصة نوح [١٠٩] وهود [١٢٧]، وصالح [١٤٥]، ولوط [١٦٤]، وشعيب [١٨٠]، عليهم السلام[٢]، ﴿بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [٥٢][٣]، ﴿عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا﴾ [٧٧][٤]، ﴿مَعِيَ﴾ في الموضعين: ﴿فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[٥]، ﴿وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [١١٨][٦]، ﴿وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ﴾ [٨٦]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ في موضعين: في قصة موسىٰ [١٢]، وهود [١٣٥]، عليهما السلام، ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَا﴾ [١٨٨][٧].

---

(١) ينظر: التيسير (ص:١٣٥). وهي كذلك في مصاحفهم؛ إذ رسمت في مصاحف أهل المدينة، والشام بالفاء، وفي بقية المصاحف بالواو. وينظر: المقنع (ص:٢٧٩)، وهجاء مصاحف الأمصار (ص:١٠٠)، والفتح الرباني (ص:١٠٥).

(٢) فتحها في جميع المواضع: نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص.

(٣) فتحها: نافع.

(٤) فتحها: نافع، وأبو عمرو، ومثلها: ﴿وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ﴾.

(٥) هكذا في المخطوط وفي شرح شعلة، وهو وهم تبع فيه المؤلف أصله، إذ الآية المذكورة في سورة الأعراف (١٠٥)، والمقصود هنا هو ما في سورة الترجمة، وهو قوله تعالىٰ: ﴿مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ (الشعراء:٦٢)، ويفتحها: حفص وحده. وينظر: التيسير (ص:١٣٥)، وسراج القارئ (ص:٣١٠).

(٦) فتحها: ورش، وحفص.

(٧) فتح الثلاث: نافع، وبن كثير، وأبو عمرو.

ســورة النمــل

قرأ الكوفيون: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [٧] بنون التنوين، على أنّ (قبسًا)(١) بدل منه. والباقون: بترك التنوين على الإضافة، نحو: باب ساج؛ لأن القبس: الشعلة من النار وكذلك الشهاب.

وقرأ ابن كثير: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنَّنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [٢١] بنون الوقاية بعد نون التأكيد [الشديدة](٢) كما هو الأصل. والباقون: بنون مشددة فقط، على أنه حذف نون الوقاية وكسر نون التأكيد اكتفاءً بها، [أو](٣) أنها نون تأكيد مخففة أدغمت في نون الوقاية.

وقرأ عاصم: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [٢٢] بفتح الكاف. والباقون: [٨٥/ أ]بضمها لغتان.

وقرأ أبو عمرو، والبزي لفظ: ﴿سَبَأَ﴾ في الموضعين: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَأَ﴾ [٢٢] هنا و﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأَ﴾ [١٥] في سورة سبأ: بفتح الهمز من غير تنوين؛ لامتناعه من الصرف للتأنيث والعلمية؛ لأنه اسم قبيلة. والباقون غير قنبل: بالجر والتنوين(٤)؛ لانصرافه بناءً على أنه اسم الحي، [وللتناسب](٥) أيضًا في: ﴿سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾، أمّا قنبل: فقرأ بسكون الهمز على نية الوقف في الوصل، وأُنكر [عليه](٦) أنه لو فُتح هذا الباب لذهب الإعراب رأسًا من كلام العرب، ولم يجئ ذلك إلا في ضرورة الشعر(٧).

---

(١) في شرح شعلة (القبس) بدل: (قبسًا).

(٢) في المخطوط: (الشديد) بدل: (الشديدة)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (و) بدل: (أو)، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) قوله: (غير قنبل: بالجر، والتنوين) مكرر في المخطوط.

(٥) في المخطوط: (وللتأنيث) بدل: (وللتناسب)، والتصويب من شرح شعلة.

(٦) في المخطوط: (على) بدل: (عليه)، والتصويب من شرح شعلة.

(٧) ينظر: التيسير (ص:١٣٦)، وإبراز المعاني (ص:٦٢٥). وقد أورد المؤلف هنا ما أُنكر به على قنبل، ثم سكت عنه. ويرد على هذا الإنكار بما تكرر بيانه غير مرة من أن المعول عليه في إثبات القراءة هو صحة النقل، وإذا ثبت النقل ثبت به صحة ذلك لغة، وقد وجه الداني والشاطبي رواية قنبل بما ذكره المؤلف هنا من أنه إجراء الوصل مجرى الوقف. وما ذكره المؤلف من إنكار هذا التوجيه هو نحو كلام أبي شامة في إبراز المعاني، إلا أنّ قصر أبي شامة ذلك على ضرورة الشعر غير مسلم، وقد نص ابن مالك رحمه الله تعالى على ورود ذلك في النثر حيث قال في الألفية:

"وَرُبَّمَا أُعْطِيَ لَفْظُ الوَصْلِ مَا لِلْوَقْفِ نَثْراً، وَفَشَا مُنْتَظِمَا" =

وقرأ الكسائي: ﴿أَلَا يَا اسْجُدُواْ لِلَّهِ﴾ [٢٥] بتخفيف ﴿أَلَا﴾ بناءً على أنها حرف تنبيه دخلت على الجملة. وقف - إن شئت على هذه القراءة إذا [اضطررت][1] إلى التنفس - [على: ﴿أَلَا﴾][2]؛ لأنها كلمة مستقلة، وعلى: ﴿يَا﴾ أيضًا؛ لأنها حرف نداء مستقلة بنفسها، وعلى ﴿ٱسْجُدُواْ﴾ أيضًا؛ لأنه فعل أمر، وضم همزة الوصل من: ﴿ٱسْجُدُواْ﴾؛ لأنه فعل أمر، من فَعَل يَفْعُل نحو: انصُر، فيجب ضم همزه ابتداءً بخلاف حالة الوصل؛ لانحذاف الهمزة فيها. ومراد الكسائي من تخفيف ﴿أَلَا﴾ أن أصل الكلام: (ألا يا هؤلاء اسجدوا)، فحذف المنادى، واكتفى بحرف النداء؛ للعلم به. وقف للكسائي على هذه القراءة على قوله: ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [٢٤]؛ [لأن][3] الكلام تم عنده. وغير الكسائي وصل ﴿لَا يَهْتَدُونَ﴾ بقوله: ﴿أَلَّا﴾؛ لأن ﴿أَلَّا﴾ عندهم مشددة، و﴿يَسْجُدُواْ﴾ فعل مضارع، والياء حرف المضارعة، فحملوا: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾ على البدل من: ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ في قوله: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [٢٤]، أي: زين ألاّ يسجدوا، أومن ﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ في: ﴿فَصَدَّهُمْ[4] عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٢٤]، أي: صدهم عن أن يسجدوا، و﴿لَا﴾ مزيد[5]، وقال بعضهم: إنّ ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾ بالتشديد مفعول ﴿يَهْتَدُونَ﴾، و﴿لَا﴾ زائدة، أي: لا يهتدون أن يسجدوا، وبعضهم أنه مفعول له، أي: زين لهم الشيطان، أو فصدهم؛ لئلا يسجدوا وعلى التقادير الأربعة لا وقف على ﴿يَهْتَدُونَ﴾. وأدغموا كلمة: (أن) في: (لا) بسكون نونها فصار ﴿أَلَّا﴾، وليس (أن) في رسم المصاحف مقطوعًا من (لا)[6] [فقف][7] على

= ويفهم من كلام ابن مالك مجيء ذلك في النثر على قلة، وفشوه في النظم. وقال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع (٢/ ١٤٨) عن وجه رواية قنبل: "وإنما أسكنه؛ لأن الاسم مؤنث، وهو ثقيل، والهمزة ثقيلة، فلما اجتمع ثقيلان أسكن الهمزة تخفيفاً". وينظر: حجة القراءات (ص:٥٢٥)، والبحر المحيط (٨/ ٢٢٦)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٣٨٨)، والشاطبية البيت رقم (٩٣٣)، وألفية ابن مالك البيت رقم (٨٩٩) مع شرح الأشموني (٤/ ٢١).

(١) في المخطوط: (اضررت)، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (ألا على) بتقديم لفظة: (ألا) على لفظة: (على)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (بأن) بدل: (لأن)، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (صدهم) بدون فاء، والمثبت لفظ الآية، وهي على الصواب في شرح شعلة.

(٥) في شرح شعلة: (مزيدة).

(٦) ينظر: المقنع (ص:٢١٨)، وهجاء مصاحف الأمصار (ص:٤٢)، ومختصر التبيين (٤/ ٩٤٥).

(٧) في المخطوط: (تقف) بالتاء بدل (فقف) بالفاء، والمثبت من شرح شعلة، وهو الموافق لما في الشاطبية.

﴿يَسۡجُدُواْ﴾ فقط، [٨٥/ ب] لا على الكلم الثلاث، إذ لو وقفت على ﴿أَلَّا﴾ لو وقفت على (أنّ) الناصبة دون منصوبها، فلا تقف إلا على: ﴿يَسۡجُدُواْ﴾، وانظر إذ وقف الاختيار آخر الآية، والاضطرار(١) فيجوز على ﴿أَلَّا﴾، إلا أن يُراد على (أن) من ﴿أَلَّا﴾.(٢)

وقرأ قنبل: ﴿وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَا﴾ [٤٤]، و﴿فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ [الفتح:٢٩] و﴿مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ [ص:٣٣]: بالهمز في الثلاث، أما همز ﴿بِٱلسُّوقِ﴾ و﴿سُوقِهِۦ﴾؛ فلأن الواو الساكنة إذا انضم ما قبلها ربما قدر الضمة فيه فقلبوها همزة نحو: (مؤسى)، و(مؤقدة)، أو لأن الواحد مهموز، أو الأصل (فُعُل) بضمتين قلبت الواو همزًا، ثم أسكن تخفيفًا. وأما ﴿سَاقَيۡهَا﴾ فقيل أن الهمزة لغة فيه. وقيل قلب حرف المد همزًا. وقيل أجري على الجمع. وعن قنبل وجه آخر وهو: (سُؤُوق) بهمز مضموم بعد الواو، نحو: (فُلُوس)(٣)، وصوَّبه ابن مجاهد من قِبل أن الواو انضمت فهمزت(٤).

---

(١) أصل العبارة في شرح شعلة: (وفيه نظر؛ لأنه إن أراد وقف الاختيار فلا يجوز إلا على آخر الآية، أو الاضطرار. .). فلا أدري هل ما في المخطوط اختصار من المؤلف، أو خلل من الناسخ.

(٢) خلا المخطوط من ذكر مسألتين من مسائل الشاطبية، أولاهما: الخلاف الدائر بين الغيبة والخطاب في: ﴿تُخۡفُونَ﴾، و﴿تُعۡلِنُونَ﴾ الآية (٢٥)، من قوله تعالى: ﴿وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ﴾. والثانية: الخلاف الدائر بين الإظهار والإدغام في: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾ الآية (٣٦)، فلا أدري أهو سهو من المؤلف، أم إسقاط من الناسخ. والخلاف فيهما ملخصًا من شرح شعلة على نسق تلخيص المؤلف على النحو التالي:

قرأ حفص، والكسائي: ﴿وَيَعۡلَمُ مَا يُخۡفُونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ بالخطاب لمن أمروا بالسجود في (يا اسجدوا) عند الكسائي، وعلى ابتداء المخاطبة عند حفص. والباقون: بالغيبة فيهما؛ لأن قبله: ﴿يَسۡجُدُواْ﴾ بالغيبة عندهم. وقرأ حمزة: ﴿أَتُمِدُّونِّ بِمَالٖ﴾ بإدغام إحدى النونين في الأخرى، كما في: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام:٨٠]. والباقون: بنونين على الأصل. وينظر: التيسير (ص:١٣٦، ١٣٨)، وسراج القارئ (ص:٣١٣)، وغيث النفع (ص:٣١١)، والكشف (٢/ ٢٦٢)، وشرح الجعبري (٤/ ٢٠٧٦).

(٣) وهذا الوجه من زيادات الشاطبية على التيسير، إذ لم يذكره الداني في التيسير، ولا في مفردة ابن كثير، ولا في جامع البيان، وحكى ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٣٨) عن الهذلي أن ذلك طريق بكار عن ابن مجاهد، ومع كون هذا خروجًا من الشاطبي عن طريقه فلم يتعقبه ابن الجزري، ولا من تبعه من جهة كونه ينبغي أن يُقرأ به من طريق التيسير والشاطبية أو لا ينبغي، بل اكتفوا بذكر الوجهين. وينظر: التيسير (ص:١٥٢،١٣٦)، ومفردة ابن كثير (ص:٨٧، ٧٩)، وجامع البيان (ص:٦٩٤،٦٥٥) وغيث النفع (ص:٣٣٦)، وإتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٢١،٣٢٩).

(٤) ينظر: السبعة (ص:٥٥٤).

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿لَتُبَيِّتُنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَتَقُولُنَّ﴾ [٤٩] بضم التاء واللام، وبتاء الخطاب في موضع النون، علىٰ أنّهما خطاب الجمع. والباقون: بنون الجمع، وفتح الرابع منهما، علىٰ الإخبار عن أنفسهم.

وقرأ الكوفيون: ﴿تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [٨٢]، و﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ [٥١]: بفتح[1] الهمزة فيهما. أما الفتح في: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ فعلىٰ تقدير: بأن و﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ بمعنىٰ: [تجرحهم][2]، وفي: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ فعلىٰ أنه خبر ﴿كَانَ﴾، أي: كان عاقبة مكرهم تدميرهم، أو بتقدير: (لأنا)، أو بدل من: ﴿عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾. والباقون: بالكسر فيهما علىٰ الاستئناف، أو ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ بمعنىٰ القول.

وقرأ عاصم، وأبو عمرو: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٥٩] بالغيبة. والباقون: بالخطاب، والوجهان ظاهران.

وقرأ نافع، والكوفيون، وابن عامر: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ﴾ [٦٦] بتشديد الدال، وجعل الهمزة همزة وصل، والمد بعد الدال، علىٰ وزن: (اثّاقل)، والأصل: (تدارك)، أدغمت التاء في الدال، فتلزم همزة الوصل؛ لسكون الأول، وكسر اللام من ﴿بَلِ﴾؛ لالتقاء الساكنين، بمعنىٰ: تكامل، وتتابع. والباقون: ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾ بقطع الهمزة، وتخفيف الدال، [٨٦/ أ] وإسكانها، وترك المد، علىٰ وزن: (أكرم)، بمعنىٰ: بلغ، وانتهىٰ. والاستفهام بمعنىٰ الإنكار، أي: هل أدرك علمهم في الآخرة شيئًا.

---

(١) كلمة: (بفتح) مكررة في المخطوط.

(٢) في المخطوط وفي شرح شعلة طبعة عالم الكتب: (تخرجهم)، وفي طبعة الكتب العلمية: (تخبرهم)، والمثبت من طبعة المكتبة الأزهرية: (تجرحهم)، وأثبت ما في طبعةالمكتبة الأزهرية؛ لأنه هو الاقرب إلىٰ رسم ما في المخطوط، مع أن الذي في طبعة دار الكتب العلمية هو الذي يقويه السياق، ويعتضد بما في أغلب كتب التفسير في توجيه قراءة الجمهور: ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾، بضم التاء وفتح الكاف وكسر اللام وتشديدها، من الكلام.
وتحتمل هذه القراءة أيضًا أن تكون بمعنىٰ الكَلْم، الذي هو الجرح علىٰ إرادة التكثير، فتكون مثل قراءة: (تَكْلِمُهُمْ) كما سيأتي، أما: (تجرحهم) فهو تفسير لقراءة ابن أبي عبلة، والجحدري: (تَكْلِمُهُمْ)، بفتح التاء وسكون الكاف وتخفيف اللام، من الكلم بمعنىٰ: الجرح، أما (تخرجهم) فلا يظهر إلا أنها تصحيف عن(تجرحهم)، أو عن (تخبرهم). والله أعلم. وينظر: تفسير الطبري (١٩/ ٥٠٠)، وزاد المسير (٣/ ٣٧١)، وتفسير القرطبي (١٣/ ٢٣٨).

وقرأ هشام، وأبو عمرو: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٦٢] الواقع قبل: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ﴾ [٦٦]: بالغيبة؛ لأن قبله: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٦١]. والباقون: بالخطاب؛ لأن قبله: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾.

وقرأ حمزة: ﴿وَمَآ أَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ﴾ [٨١] هنا، وفي آخر الروم [٥٣] بالفعل المستقبل، ونصب ﴿ٱلْعُمْىَ﴾ على مفعوله. وقرأ الباقون: ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾، على إضافة اسم الفاعل إلى ﴿ٱلْعُمْىِ﴾. وقف لكل القراء في حرف النمل بالياء، سواء في ذلك من قرأ ﴿بِهَٰدِى﴾، أو ﴿تَهْدِى﴾؛ لأنها رسمت بالياء[١]. أما في حرف الروم فوقف حمزة، والكسائي: بالياء على الأصل. والباقون: بحذفها؛ لأنها لم ترسم فيه[٢].

وقرأ حفص، وحمزة: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ [٨٧] بقصر الهمزة، وفتح التاء، على بناء الفعل الماضي مسندًا إلى واو الجمع. والباقون: ﴿ءَاتُوهُ﴾ بمد الهمز، وضم التاء، على جمع اسم الفاعل، نحو: (داعوه).

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام: ﴿إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [٨٨] بالغيبة. والباقون: بالخطاب.

ومضافاتها خمس: ﴿مَا لِىَ لَآ أَرَى﴾ [٢٠][٣]، ﴿أَوْزِعْنِىٓ أَنْ﴾ [١٩][٤]، ﴿إِنِّىٓ﴾ في الموضعين: ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ﴾ [٧][٥]، ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ﴾ [٢٩]، ﴿لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ﴾ [٤٠][٦].

---

(١) ينظر: مرسوم الخط (ص:٦٥)، وإرشاد القراء (٢/ ٥٥٦).
(٢) ينظر: مرسوم الخط (ص:٦٨)، والتيسير (ص:١٣٧)، ومنار الهدى (ص:٢٨٧).
(٣) فتحها: ابن كثير، وعاصم، والكسائي، وهشام.
(٤) فتحها: ورش، والبزي.
(٥) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.
(٦) فتحها والتي قبلها: نافع.

ســورة القصص

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَيَرَىٰ فِرْعَوْنُ وَهَـٰمَـٰنُ وَجُنُودُهُمَا﴾ [٦]، بفتحتي الياء والراء والألف بعدها، والياء في موضع النون، على بناء المضارع [الغائب][(١)]، من: رأى، ورفع الكلمات الواقعة بعدها، أي: ﴿فِرْعَوْنُ وَهَـٰمَـٰنُ وَجُنُودُهُمَا﴾ على الفاعلية. والباقون: ﴿نُرِيَ﴾ بالنون المضمومة، وكسر الراء، والياء المفتوحة في موضع الألف، على جمع المتكلم المضارع، من: أرى، ونصب الثلاث على المفعولية.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿عَدُوًّا وَحُزْنًا﴾ [٨] بضم الحاء مع سكون الزاي. والباقون: بفتحهما، لغتان.

وقرأ الكوفيون، وابن كثير، ونافع: ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ [٢٣] بضم الياء، وكسر الدال، من: أصدر، بمعنى: صرف، أي: يُصدر الرعاء مواشيَهم. والباقون: بفتح الياء وضم الدال، من: صدر، بمعنى: انصرف.

وقرأ حمزة: ﴿جُذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [٢٩]: بضم الجيم. وعاصم: بفتحها. والباقون: بالكسر، والكل لغات.

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر، وابن عامر: ﴿جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرُّهْبِ﴾ [٣٢]: بضم الراء. وهم وحفص: بسكون الهاء. [٨٦/ ب] والباقون: بالفتح، والتحريك، أي: بالفتح. فيحصل لحمزة، والكسائي، وأبي بكر، وابن عامر: ﴿ٱلرُّهْبِ﴾ بضم الراء، وسكون الهاء. ولحفص: فتح الراء، وسكون الهاء. وللباقين: فتح الراء والهاء، والكل لغات.

وقرأ حمزة، وعاصم: ﴿يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ﴾ [٣٤] برفع القاف، على أنه بمعنى الحال، أي: أرسله مصدقًا. والباقون: بجزمها على جواب الأمر.

وقرأ ابن كثير: ﴿قَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ﴾ [٣٧] بحذف الواو قبل: ﴿قَالَ﴾ على ما رسم في مصحف مكة. والباقون: ﴿وَقَالَ﴾ بالواو كما في مصاحفهم[(٢)].

---

(١) في المخطوط: (الغالب) بدل: (الغائب)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١١٦٦)، والمقنع (ص:٢٧٩)، والفتح الرباني (ص:١٠٧)

وقرأ عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ [٣٩] بضم الياء وفتح الجيم، على بناء المجهول. والباقون: بفتحها، وكسر الجيم، على بناء الفاعل، وقد مرت نظائره(١).

وقرأ الكوفيون: ﴿سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾ [٤٨]، يعنون الكتابين: القرآن، والتوراة، أو على تقدير حذف مضاف، أي: ذو سحرين. والباقون: ﴿سَاحِرَانِ﴾، والمراد: موسى، ومحمد، أو: موسى، وهارون، عليهم السلام.

وقرأ غير نافع: ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ﴾ [٥٧] بتذكير الفعل؛ للفصل، وكون التأنيث غير حقيقي. وقرأ نافع: بالتأنيث على الأصل.

وقرأ أبو عمرو: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [٦٠] بالغيبة. والباقون: بالخطاب.

وقرأ حفص: ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ [٨٢] بفتح الخاء والسين، على بناء الفاعل، وهو الله تعالى. والباقون: بالضم، والكسر، على بناء المفعول.

وياءات الإضافة اثنتا عشرة: ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ أَوَلَمْ﴾ [٧٨](٢)، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٢٧](٣)، و﴿إِنِّيٓ﴾ في أربعة مواضع: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ﴾ [٢٩]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٣٤]، [﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [٣٠](٤)](٥)، ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ [٢٧]، و ﴿رَبِّيٓ﴾ في ثلاثة مواضع: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن﴾ [٢٢]، ﴿رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَن﴾ [٣٧]، ﴿رَّبِّيٓ أَعْلَمُ مَن﴾ [٨٥]، ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ﴾ [٣٤](٦)، و﴿لَّعَلِّيٓ﴾ و﴿لَّعَلِّيٓ﴾ في الموضعين: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ [٢٩]، ﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ﴾ [٣٨](٧).

---

(١) ينظر: شرح ابن عبد الحق (٢/ ٧٤٠)، وقد مرت نظائره في البقرة، والأنبياء، والمؤمنون، وغيرها.

(٢) فتحها: نافع وأبو عمرو، واختلف فيها عن ابن كثير.

(٣) فتحها: نافع، ومثلها: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾.

(٤) فتح الثلاث: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ومثلها أيضًا: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن﴾، و ﴿رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَن﴾، و ﴿رَّبِّيٓ أَعْلَمُ مَن﴾.

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٦) فتحها: حفص.

(٧) فتحها والتي قبلها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر.

سورة العنكبوت

قرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿أَوَلَمْ[(١)] تَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ﴾ [١٩] بالخطاب؛ لأن قبله: ﴿وَإِن تُكَذِّبُوا﴾ بالخطاب. والباقون: بالغيبة؛ لأن قبله: ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ﴾ .

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو لفظ: ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ [٢٠] حيث وقع، بتحريك الشين بالفتح والألف بعدها، على وزن: (الكآبة). والباقون: بسكون الشين، والقصر، لغتان، كـ(الرآفة) و(الرأفة)، وذلك في ثلاثة مواضع: هنا: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ﴾ [٢٠]، [٨٧/ أ] وفي النجم: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [٤٧]، وفي الواقعة: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [٦٢] .

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: ﴿إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةُ﴾ [٢٥]: برفع ﴿مَّوَدَّةُ﴾. ونافع، وابن عامر، وأبو بكر: بتنوينها منصوبةً، ونصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾ [٢٥]: والباقون: بالنصب من غير تنوين، وجرّ ﴿بَيْنِكُمْ﴾. فيحصل لأبي عمرو، وابن كثير والكسائي: ﴿مَّوَدَّةُ بَيْنِكُمْ﴾ بالرفع، والإضافة، على تقدير: إنّ الذي اتخذتموه[(٢)] من دون الله أوثانًا مودة بينكم، [أي: ذو][(٣)]، و﴿مَّوَدَّةُ﴾ خبر لـ (إنّ) و(ما) في: ﴿إِنَّمَا﴾ موصولة، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: هي مودة، و(ما) كافّة. ولنافع، وابن عامر، وأبي بكر: ﴿مَّوَدَّةً بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب منونًا، ونصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾، على أنّ ﴿مَّوَدَّةً﴾ مفعول له و﴿بَيْنَكُمْ﴾ ظرف له، وأحد مفعولي (اتخذ) محذوف، و(ما) كافة، أي: إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا آلهة لتتوادّوا. ولحمزة، وحفص، الباقيين: نصب ﴿مَّوَدَّةَ﴾ على المفعول له، وجرّ ﴿بَيْنِكُمْ﴾ بإضافة ﴿مَّوَدَّةَ﴾ إليها.

وقرأ عاصم، وأبو عمرو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ[(٤)] مَا يَدْعُونَ﴾ [٤٢] بالغيبة؛ لأن قبله: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا﴾ [٤١]. والباقون: بالخطاب، على معنى: قل لهم.

---

(١) في المخطوط وشرح شعلة طبعة المكتبة الأزهرية (ألم) بدل: (أولم)، والمثبت هو نص الآية موضع الخلاف هنا.

(٢) في شرح شعلة: (الذين اتخذتموهم) بدل: (الذي اتخذتموه).

(٣) في المخطوط: (اذ) بدل: (أي: ذو)، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (أنا سيعلم) بدل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ﴾، وهو تصحيف، والمثبت هو نص الآية، وهو على الصواب في شرح شعلة.

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر، وابن كثير: ﴿لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَتٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [٥٠] بالتوحيد. والباقون: ﴿ءَايَٰتٞ﴾ بالجمع، والمعنىٰ واحد؛ لأنّ المفرد في معنىٰ الجنس.

وقرأ الكوفيون، ونافع: ﴿وَيَقُولُ ذُوقُواْ﴾ [٥٥] بالياء، والقائل هو الله، أو مالك. والباقون: بالنون، علىٰ إخبار الله عن نفسه بالتعظيم.

وقرأ أبو بكر: ﴿ثُمَّ إِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ﴾ [٥٧] بالغيبة؛ لأنّ معنىٰ: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ﴾ الغيبة. والباقون: بالخطاب؛ لقوله: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [٥٦].

وقرأ أبو بكر مع أبي عمرو في حرف الروم: ﴿ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ [١١] كذلك بالغيبة؛ لأنّ قبله: ﴿يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾. والباقون: بالخطاب للخلق.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿لَنُثۡوِيَنَّهُم﴾ [٥٨] بالثاء الساكنة في موضع الباء، وتخفيف الواو، [وياء][1] في موضع الهمز، من: أثوىٰ إذا أنزل[2]. والباقون: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ بالباء المتحركة بالفتح، وتشديد الواو، والهمز، من: بوّأ إذا أدخل، وأنزل، وقيل: إن أثوىٰ متعد إلىٰ مفعول [٨٧/ ب] واحد، فيكون ﴿غُرَفٗا﴾ منصوبًا بنزع الخافض.

وقرأ ابن عامر، وأبو عمرو، وورش، وعاصم: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ [٦٦] بكسر اللام علىٰ الأصل، عطفًا [علىٰ][3]: ﴿لِيَكۡفُرُواْ﴾، وكلاهما لام (كي)، أو لام الأمر. والباقون: بإسكانها، علىٰ أنّها لام الأمر، وقد مرّ أنّ إسكان لام الأمر بعد الواو والفاء جائز، والأولىٰ لام (كي)، والثانية لام الأمر، علىٰ نحو: ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ فَتَمَتَّعُواْ﴾ [الروم: ٣٤].

وياءات الإضافة فيها ثلاث: ﴿مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ [٢٦][4]، ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[5]، ﴿إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ﴾ [٥٦][6].

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.
(٢) في شرح شعلة طبعة دار الكتب العلمية: (نزل) بدل: (أنزل). وينظر: معاني القرآن للزجاج (٤/ ١٧٣)، وفتح الوصيد (٤/ ١١٧٢).
(٣) في المخطوط: (ثم) بدل: (علىٰ)، والتصويب من شرح شعلة.
(٤) فتحها: نافع، وأبو عمرو.
(٥) أسكنها: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي.
(٦) فتحها: ابن عامر.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم:١٠]: برفع ﴿عَٰقِبَةُ﴾ على اسم ﴿كَانَ﴾، و﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ خبره، أو ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ مفعول ﴿أَسَٰٓـُٔواْ﴾، و ﴿أَن كَذَّبُواْ﴾ خبر.

والباقون: بالنصب، على خبر ﴿كَانَ﴾، و﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ اسمه، أو﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ مفعول ﴿أَسَٰٓـُٔواْ﴾، و﴿أَن كَذَّبُواْ﴾ اسم.

أما: ﴿كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ [٩] فلا خلاف في رفعه.

وقرأ قنبل: ﴿لِنُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ﴾ [الروم:٤١] بالنون.

والباقون: بالياء، وهما ظاهران.

وقرأ حفص: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ﴾ [الروم:٢٢] بكسر اللام، جمع عالِم، كأن التدبر[1] للعالِم دون الجاهل، نحو: ﴿وَمَا[2] يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤٣]. والباقون: جمع عالَم، وهو: كل موجود سوى الله تعالى.

وقرأ نافع: ﴿لِّتُرۡبُواْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ [الروم:٣٩] بتاء مضمومة، وبإسكان الواو، على أنه خطاب جمع المذكر، وعلامة النصب حذف النون.

والباقون: ﴿لِّيَرۡبُوَاْ﴾ بالياء المفتوحة، وتحريك الواو بالفتح، على إسناد الفعل إلى الرِّبا.

وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم:٥٠] بالجمع؛ لكثرة آثار المطر من الإنبات، والسقي، والإحياء.

والباقون: ﴿أَثَرِ﴾ بالإفراد، واسم الجنس يعطي معنى الجمع.

وقرأ الكوفيون: ﴿لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعۡذِرَتُهُمۡ﴾ [الروم:٥٧] هنا، والكوفيون، ونافع: ﴿لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡ﴾ [٥٢] في سورة غافر: بتذكير الفعل؛ لكون تأنيث الفاعل غير حقيقي.

---

(١) في شرح شعلة: (النذير) بدل: (التدبر)، والرسمان شديدا التقارب.

(٢) في المخطوط: (ما يعقلها) بدون واو، والمثبت هو لفظ الآية، وهو على الصواب في شرح شعلة.

والباقون: بالتأنيث في السورتين على الأصل.

وقرأ حمزة: [٨٨/ أ] ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ [لقمان:٣] في أول لقمان بالرفع، على أنّ ﴿هُدًى﴾ خبر مبتدأ محذوف، أي: هو هدًى، و﴿رَحْمَةٌ﴾ عطف، أو ﴿هُدًى﴾ نصب على الحال، و﴿رَحْمَةٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف.

والباقون: بالنصب على أنّ [﴿هُدًى﴾][1] حال[2]، و﴿رَحْمَةً﴾ عطف عليه.

وقرأ غير حمزة والكسائي وحفص: ﴿وَيَتَّخِذُهَا هُزُءًا﴾ [لقمان:٦] بالرفع على الاستئناف، أو عطفًا على: ﴿يَشْتَرِى﴾. وهم: بالنصب، عطفًا على: ﴿لِيُضِلَّ﴾.

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو: ﴿وَلَا تُصَاعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان:١٨] بالمدّ، وتخفيف العين.

والباقون: ﴿وَلَا[3] تُصَعِّرْ﴾ بترك المدّ، وتشديد العين، لغتان مثل: ضاعَف، وضعَّف، بمعنى الإعراض عن الناس تكبراً. [والصعر][4]: الميل في الخد خاصة[5].

وقرأ حفص، وأبو عمرو، ونافع: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ﴾ [لقمان:٢٠] بتحريك العين بالفتح، وتذكير هاء ﴿نِعَمَهُۥ﴾، وضمها من غير تنوين، جمع نعمة، أضيف إلى الضمير.

والباقون: بتاء التأنيث المفتوحة المنونة، على أنه مفرد، و﴿ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ على الأول حال، وعلى الثاني صفة ﴿نِعْمَةً﴾.

وقرأ غير أبي عمرو: ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ﴾ [لقمان:٢٧] بالرفع، عطفًا على محل (أنّ) واسمها؛ لأنّها في [محل][6] الرفع على فاعل فعل مضمر، أي: لو وقع، أو بالمبتدأ، والخبر ﴿يَمُدُّهُۥ﴾، [والجملة][7] في محل الحال.

---

(١) في المخطوط: (هذا) بدل: ﴿هُدًى﴾، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط بعد كلمة: (حال) زيادة: (مبتدأ محذوف)، ولم أجد لها مناسبة، ولا هي في شرح شعلة، فترجح لدي أنها مقحمة، ويبدو أن سبب إقحامها تداخل الأسطر. والله أعلم.

(٣) في المخطوط: (لا تصعر) بدون واو، والمثبت لفظ الآية.

(٤) في المخطوط: (والصعير)، والتصويب من شرح شعلة.

(٥) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب، والمحكم، ومختار الصحاح مادة: (صعر).

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

وأبو عمرو: بالنصب، عطفًا على اسم (أنّ) في: ﴿وَلَوْ(١) أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾.

وقرأ حمزة: ﴿مَّآ أُخْفِي لَهُم﴾ [السجدة:١٧] بسكون الياء، على أنه فعل مضارع مسند إلى المتكلم.

والباقون: بفتحها، على أنه ماض مبني للمفعول.

وقرأ الكوفيون، ونافع: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة:٧] بتحريك اللام بالفتح على أنه ماض صفة لـ ﴿شَيْءٍ﴾.

والباقون: بسكونها، على أنه مصدر نصب على البدل من: ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾، أو على المفعول المطلق من: ﴿أَحْسَنَ﴾؛ لأنه في معنى: خَلَق.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُواْ﴾ [السجدة:٢٤] بكسر اللام وتخفيف (ما)، أي: بصبرهم، نحو: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الأعراف:١٣٧]، أي: بصبرهم.

والباقون: ﴿لَمَّا﴾ بفتح اللام، وتشديد الميم، أي: حين صبروا.

وقرأ أبو عمرو: ﴿كَانَ(٢) بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٢]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب:٩] كلاهما في أول الأحزاب: [٨٨/ ب] بالغيبة.

والباقون: بالخطاب، ووجههما ظاهر.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر لفظ: ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ حيث وقع: ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ بهمزة، وياء بعدها، على وزن: الداعي.

وقرأ أبو عمرو، والبزي: بياء ساكنة من غير همز. ووجهه: أنه حذف الهمزة وبقيت الياء ساكنة.

---

(١) في المخطوط: (لو) بدون واو، والمثبت نص الآية القرآنية.

(٢) في المخطوط وشرح شعلة طبعتي المكتبة الأزهرية ودار الكتب العلمية: (وكان) بزيادة الواو قبل: (كان)، والآية المعنية هنا هي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾، وأما طبعة عالم الكتب فلم يثبت فيها إلا ما بعد (كان).

وقيل: حذف الياء منها كما حذف من القاضي، ثم قلبت الهمزة ياءً وأسكنت؛ لاستثقال الكسر عليها، وضعفت تلك القراءة؛ للجمع بين الساكنين(١)، وتوجيههما ما سبق في: ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] بالإسكان(٢).

وسهل لورش همزة: ﴿ٱلَّـٰٓـِٔى﴾ كالياء المكسورة، أعني: بين بين، أي: بين الهمزة والياء المكسورة على قياس تخفيفها؛ لأنها همزة مكسورة بعد الألف، وهذه القراءة مروية عن أبي عمرو، والبزي، وهذا وجه قوي(٣). وإذا وقفت على هذا المذهب - وهو مذهب التسهيل-: أسكن الياء؛ لأن الوقف يحتمل اجتماع الساكنين، وقال بعضهم: إن الإسكان هنا عبارة عن التليين(٤).

وقرأ قنبل، وقالون: ﴿ٱلَّـٰٓـِٔى﴾ بهمز من غير ياء، وهي لغة شائعة.

وقرأ عاصم: ﴿ٱلَّـٰٓـِٔى تُظَـٰهِرُونَ﴾ [الأحزاب:٤] بضم التاء، وكسر الهاء، وهو وحمزة والكسائي، وابن عامر: بتخفيف الهاء، والألف بعد الظاء.

---

(١) ممن ذهب إلى ضعف وجهها في اللغة أبو شامة في إبراز المعاني (ص:٦٤٤)، ومن ذهب إلى تضعيفها فهو محجوج بثبوتهاراوية، ثم بما نقله أئمة اللغة من أنها لغة منقولة. ينظر: الكشف (٢/ ٢٩٧)، وجامع البيان (ص:٦٧٥)، والنشر (١/ ٤٠٤)، وغيث النفع (ص:٣٢٤).

(٢) سبق في: باب مذاهبهم في ياء الإضافة، وقد قال هناك: " والإسكان لطلب التخفيف، ولا تشنيع على نافع بأنه جمع بين الساكنين؛ لأن في الألف مدّاً يقوم مقام الحركة". وقال أبو حيان في البحر (٨/ ٤٥٢): " وهو بدل مسموع لا مقيس، وهي لغة قريش". وينظر أيضاً: إملاء ما من به الرحمن (٢/ ١٩٠)، والدر المصون (٩/ ٩٢).

(٣) وهذا الوجه لهما من زيادات القصيد؛ إذ لم يذكره الداني في التيسير، وإنما ذكره في غيره كمفردة ابن كثير، ومفردة أبي عمرو، وقال ابن الجزري في النشر (١/ ٤٠٤): " والوجهان صحيحان". ونص التيسير: " وورش بياء مختلسة خلفا من الهمزة، وإذا وقف صيرها ياء ساكنة. والبزى وأبو عمرو بياء ساكنة بدلا من الهمزة في الحالين". ينظر: التيسير (ص:١٤٤)، ومفردة ابن كثير (ص:١٣٠)، ومفردة أبي عمرو (ص:١٢١)، وجامع البيان (ص:٦٧٤).

(٤) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١١٨١)، واللآلئ الفريدة (٣/ ٢٨٤). وظاهر كلام الإمام الشاطبي -رحمه الله تعالى- أن الإسكان في الوقف زيادة على الوجه السابق الذي هو التسهيل، وعليه يدل كلام السخاوي في فتح الوصيد (٤/ ١١٨١) حيث قال: " وقف مسكناً لورش، والبزي، وأبي عمرو؛ لأن الوقف يحتمل اجتماع الساكنين"، والجعبري في شرحه كنز المعاني (٤/ ٢١٣٥)، حيث قال: " فيحتمل: قف مسكناً للمسهِل، وبين بين". فإذا علم هذا تبين أن لكل واحد من المذكورين في حال الوقف على هذه الكلمة ثلاثة أوجه: إبدال الهمزة ياء ساكنة مع إشباع المد، وتسهيلها بالروم مع المدّ والقصر. والله أعلم. وينظر: إبراز المعاني (ص:٦٤٤)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٩١)، وإرشاد المريد (ص:٣٣٣)، والوافي (ص:٣٤٢).

وخفف الكوفيون فقط الظاء.

والباقون: بتشديد الظاء والهاء، من غير ألف بينهما.

فحصل أربع قراءات: لعاصم: ﴿تُظَٰهِرُونَ﴾، بضم التاء، وكسر الهاء، وبألف بين الهاء والظاء مخففتين، من ظاهَر يُظاهِر.

ولحمزة، والكسائي: ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ بفتح التاء والهاء، وألف بين الظاء والهاء المخففتين، على أنّ الأصل: (تتظاهرون)، حذفت إحدى التاءين تخفيفًا.

ولابن عامر: كذلك، لكن شدّد الظاء؛ لإدغام التاء فيها.

وللباقين: مثل ابن عامر، لكن بتشديد الهاء من غير ألف بعد الظاء، على أنّ الأصل (تتظهّرون)، أدغمت التاء في الظاء.

والقول في حرفي المجادلة وهما: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم[1]﴾ [٢]، ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ﴾ [٣] كما في هذه السورة، لكن حمزة، والكسائي لم يخففا الظاء هنالك، بل وافقا ابن عامر [٨٩/ أ] في تشديد الظاء، فانفرد عاصم هناك بتخفيف الظاء؛ لأنّ في موضعي ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾ لم تجتمع التاءان فتحذف الثانية؛ إذ فعلهما للغيبة.

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير، وحمزة، والكسائي، وحفص: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب:١٠]، ﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب:٦٦]، ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب:٦٧][2] حالة الوصل: بالقصر، أي: من غير ألف بعد النون واللام.

وقرأ حمزة وأبو عمرو منهم بالقصر في الوقف أيضًا.

أما في الوصل فقط؛ فللجمع بين قياس العربية، واتباع رسم المصحف. وأما في الوقف أيضًا؛ فلأن هذه الألف مبدلة من التنوين، ولما لم يدخل التنوين مع لام التعريف لم تدخل الألف المبدلة معها.

والباقون: بألف في الحالين؛ اتباعًا للرسم، [إذ][3] رسمت في المصاحف الحروف

---

(١) في المخطوط: (بينكم) بدل: (منكم)، وهو تصحيف، والمثبت هو اللفظ القرآني.

(٢) كتبت الآيات الثلاث في المخطوط هكذا: (تظنون. . .)، و (أطعنا. . .)، و (أضلونا. . .) بإسقاط الواو من الأوليين، والفاء من الثالثة، والمثبت نص الآيات.

(٣) في المخطوط: (أو) بدل: (إذ)، والتصويب من شرح شعلة.

الثلاثة بالألف دون غيرها(١)، ولذلك لم يختلفوا في غير هذه الثلاثة، والدليل في إثبات الألف: أنها تزاد في قوافي الأشعار؛ لكونها مواضع قطع وسكت، وكذلك رءوس الآي؛ للفصل بينها وبين الآية التي بعدها(٢).

وقرأ حفص: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب:١٣]، بضم الميم الأولىٰ، بمعنىٰ الإقامة.

الباقون: بفتحها، بمعنىٰ المكان.

وقرأ نافع، وابن عامر، في ثاني موضعي الدخان وهو: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مُقَامٍ أَمِينٍ﴾ [٥١]: بالضم.

والباقون: بالفتح.(٣) أما الأول وهو: ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [٢٦]؛ لأنه بمعنىٰ المكان لا غير.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر، وأبو عمرو: ﴿ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾ [الأحزاب:١٤] بالمد، أي: لأعطوها، ويقويه الحديث في الذين كانوا يفتنون بالتعذيب في الله أنهم أعطوا ما سألهم المشركون غير بلال(٤).

---

(١) ينظر: التيسير (ص:١٤٤)، وفتح الوصيد (٤/ ١١٨٣)، ومرسوم الخط (ص:٧١)، ومختصر التبيين (٤/ ٩٩٩).

(٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٧٩، ٢/ ٤٨٠)، وتفسير الطبري (٢٠/ ٢٢١)، ومعاني القرآن للزجاج (٤/ ٢١٨).

(٣) في شرح شعلة: (وقال: (الثاني) ليخرج الأول. . . .)، ثم إن المؤلف غير العبارة إلىٰ ما في أعلاه، وهو اختصار مخل بالمعنىٰ كما يلاحظ، ومن دأبه أنه يستبدل مثل هذه العبارات التي تبين المحترزات بمثل قوله: (أما) حتىٰ يكون كلامه مستقلاً غير مسوق لشرح ألفاظ الشاطبية، إلا أنه ربما أدىٰ ذلك في بعض الأحيان إلىٰ حصول خلل في اللفظ، أو المعنىٰ. والمقصود أن الموضع الأول في الدخان لا خلاف فيه، فهو بالفتح لا غير.

(٤) الأثر المشار إليه أخرجه الإمام أحمد في المسند حديث رقم: (٣٨٣٢)، وابن حبان في صحيحه حديث رقم: (٧٠٨٣)، وابن ماجه حديث رقم: (١٥٠) عن عبد الله بن مسعود، قال: " كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون، وألبسوهم أدراع الحديد، وصهروهم في الشمس، فما منهم من أحد إلا وقد واتاهم علىٰ ما أرادوا، إلا بلالا، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان علىٰ قومه، فأخذوه فأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أحد أحد ". واللفظ لابن ماجه. ورواه الحاكم في المستدرك حديث رقم: (٥٢٣٨)، وقال: " صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه. ينظر: مسند الإمام أحمد (٦/ ٣٨٢)، والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٥/ ٥٥٨)، والمستدرك (٣/ ٢٣٠)، ومصباح الزجاجة (١/ ٢٣)، وكنز العمال (١٣/ ٣٠٨)، وصحيح السيرة النبوية (ص:١٢١)، والمسند الجامع (١٢/ ١٩٠).

ومن بقي وهما: نافع، وابن كثير: بالقصر، أي: لو سئلوا فعل الفتنة لفعلوها، [واختيرت][(١)] الأولى [للحديث[(٢)]][(٣)].

وقرأ عاصم لفظ: ﴿أُسْوَةٌ﴾ في كل القرآن وهي في ثلاثة مواضع: هنا [٢١]، وفي موضعي الممتنحة [٤، ٦]: بضم الهمزة.

والباقون: بكسرها، لغتان، كالعُدوة، والعِدوة.

وقرأ ابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ﴾ [الأحزاب:٣٠]: بقصر الضاد، وتشديد العين، لكن أبو عمرو منهم، والكوفيون، ونافع، قرؤوا: بالياء، وفتح العين، ورفع ﴿ٱلۡعَذَابُ﴾. فيلزم لغيرهم: النون، وكسر العين، [٨٩/ ب] ونصب ﴿ٱلۡعَذَابَ﴾، فهذه وجوه ثلاثة:

لأبي عمرو: ﴿يُضَعَّفۡ﴾ بالياء، وقصر الضاد، وتشديد العين مفتوحة، على بناء المفعول، من: ضعّف، ورفع ﴿ٱلۡعَذَابُ﴾ على فاعله.

ولنافع والكوفيين: ﴿يُضَٰعَفۡ﴾ بالياء، وفتح العين مخففة، والألف بعد الضاد، على بناء المفعول، من: ضاعَف، ورفع ﴿ٱلۡعَذَابُ﴾ على ما مرّ.

ولابن كثير وابن عامر: ﴿نُضَعِّفۡ﴾ بالنون، وكسر العين مشددة، على بناء جمع المتكلم، من: ضعَّف، ونصب ﴿ٱلۡعَذَابَ﴾ على المفعول.

---

(١) في المخطوط: (واختير) بدل: (واختيرت)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) ممن اختارها للعلة المذكورة أبو عبيد، وأبو حاتم. وينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢١٠)، وإبراز المعاني (ص:٦٤٧)، وتفسير القرطبي (١٤/ ١٤٩). وقد تعقب النحاس أبا عبيد في هذا الاختيار للعلة المذكورة بما نصه: " قال أبو جعفر: الحديث في أمر بلال لا يشبه الآية؛ لأن الله جلّ وعزّ خبّر عن هؤلاء بهذا الخبر وبلال وأصحابه إنما أكرهوا، وفي هذه الآية: ﴿وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا﴾ أي: لو دخل عليهم الكفار لجاءوهم، وهذا خلاف ما عاهدوا الله عليه، وفي القصّة: ﴿وَلَقَدۡ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَۚ وَكَانَ عَهۡدُ ٱللَّهِ مَسۡـُٔولٗا﴾ (آية: ١٥) فهذا يدلّ على «لأتوها» مقصوراً". قلت: ويضاف إلى ما ذكر أبو جعفر، أن الآية في المنافقين لا في المؤمنين، والضمير في قوله: ﴿وَلَوۡ دُخِلَتۡ﴾ يعود على المدينة، وحال بلال ومن معه من ضعفاء المسلمين في مكة. والله أعلم.

(٣) في المخطوط:(للحدث)، والتصويب من شرح شعلة.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُؤْتِهَآ﴾ [٣١] بالياء في اللفظين، على أن يرجع ضمير ﴿يَعْمَلْ﴾ إلى لفظ ﴿وَمَن يَقْنُتْ﴾، وضمير ﴿يُؤْتِهَآ﴾ إلى الله.

والباقون: بالتاء في ﴿تَعْمَلْ﴾ حملًا على أن معنى [مَن][1] مؤنث، وبالنون في ﴿نُؤْتِهَآ﴾ على إخبار الله عن نفسه بالعظمة.

وقرأ نافع، وعاصم: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب:٣٣] بفتح القاف، على أنه من قَرِرت في [المكان][2] أَقَرُّ بفتح الراء في المضارع، وكسرها في الماضي، والأصل (اقْرَرْن) نقلت حركة الراء الأولى إلى القاف فانحذفت الراء؛ لالتقاء الساكنين، وحذفت همزة الوصل استغناءً بتحريك القاف، أو مِن: قَار يَقَار إذا اجتمع، مثل: خِفْنَ[3].

والباقون: بكسرها، من قَرَرَت أَقِرُّ بكسر الراء، في المضارع وفتحها في الماضي، وهي اللغة المشهورة ففعل بها ما فعل في الفتح، أو أقر، من: وَقَر يَقِر، من الوَقار، مثل: عِدْنَ محذوف الفاء، وهو الواو[4].

وقرأ هشام، والكوفيون: ﴿أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ [الأحزاب:٣٦]: بالتذكير؛ لكون تأنيث ﴿ٱلْخِيَرَةُ﴾ غير حقيقي، وللفصل.

والباقون: بالتأنيث على الأصل.

وقرأ غير البصري: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ﴾ [الأحزاب:٥٢] بالتذكير. والبصري: بالتأنيث، [والوجهان][5] على ما ذكر آنفًا.

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (الكاف) بدل: (المكان)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) الحرف الأخير من: (خفن) عليه تعديل في المخطوط أدى إلى عدم وضوحه، وتم التأكد منه بالمقارنة مع شرح شعلة.

(٤) يعني: أنه فعل أمر من: وعد يعد وعداً، فإذا كان الأمر لجماعة الإناث يكون: عِدنَ، بحذف فاء الفعل وهي الواو في نحو: عِدْن، فيكون وزنه: (عِلْن)، ومثلها: قِرن، من وقَر يقِر وقاراً. وينظر: فتح الوصيد (٤/ ١١٨٧)، وإعراب القراءات السبع (٢/ ٢٠٠)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٢٥)، والبحر المحيط (٧/ ٤٧٦)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٣٩٩).

(٥) في المخطوط: (الوجهان) بدون واو، والمثبت من شرح شعلة.

وقرأ عاصم: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب:٤٠] بفتح التاء، اسم لما يُختم به جعل النبي ﷺ خاتمًا لمّا ختم به الأنبياء. والباقون: بكسرها، لختمه إيّاهم، كما قال: «أنا خاتِم النبيين» بالكسر(١).

وقرأ ابن عامر: ﴿أَطَعْنَا سَادَاتِنَا﴾ [الأحزاب:٦٧] بالجمع، وكسر التاء علامة النصب؛ لأنه جمع سلامة.

والباقون: ﴿سَادَتَنَا﴾ بفتح التاء علامة نصبه، وهو جمع أيضًا مثل: كتبَة، وعمَلَة، لكن السادات جمع هذا الجمع.

وقرأ عاصم: ﴿لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٦٨] بالباء المنقوطة من تحت واحدة، أي: عظيمًا.

والباقون: [٩٠/ أ] ﴿كَثِيرًا﴾ بالثاء المثلثة فوق، أي: مرة بعد أخرىٰ.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: (باب خاتِم النبيين ﷺ)، حديث رقم: (٣٥٣٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: "إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَىٰ بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ"، ومسلم في (باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين)، حديث رقم: (٢٢٨٦).

سورة سبأ وفاطر

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿عَلَّٰمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ﴾ [سبأ:٣] على بناء المبالغة. والباقون: ﴿عَٰلِمِ﴾ على الأصل، ثم من الباقين قرأ نافع، وابن عامر: برفع الميم منه، على أنه مبتدأ، ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ خبره، أو خبر مبتدأ محذوف. ومن عداهما: بالجر، بدلا من ﴿رَبِّي﴾، أو من (الله) في قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [١].

وقرأ ابن كثير، وحفص: ﴿مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ في الموضعين، هنا [سبأ:٥]، وفي الجاثية [١١]: برفع ميم ﴿أَلِيمٌ﴾ نعتًا للعذاب. والباقون: بالجر فيها، نعتًا للرجز.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿إِن يَشَأْ يَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يُسْقِطْ عَلَيْهِمْ﴾ [سبأ:٩] بالياء في الألفاظ الثلاثة، ردًّا إلى اسم ﴿ٱللَّهِ﴾ في: ﴿ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [سبأ:٨]. والباقون: بالنون فيهن، [على][1] إخبار الله عن نفسه؛ ليناسب ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ [١٠].

وقرأ أبو بكر: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحُ﴾ [سبأ:١٢] بالرفع، على أنّ ﴿ٱلرِّيحُ﴾ مبتدأ ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ﴾ خبره. والباقون: بالنصب على تقدير: وسخّرنا؛ لدلالة ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ قبله عليه.

وقرأ ابن ذكوان: ﴿تَأْكُلُ مِنسَأْتَهُۥ﴾ [سبأ:١٤] بإسكان الهمز، والأصل (المِنْسَأَة) بفتح الهمز للعصا الكبير، مِفْعَلَة من النَّسَأ، وهو: زجر الخيل والغنم بالعصا كالمِقْدَحَة[2]، والوجه: أنّه لمّا أسكن الحركة الإعرابية في نحو: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾، و﴿يَنصُرْكُم﴾؛ للتخفيف فلأن يسكن غير الإعرابية مثل ما ههنا أولى، واستشهد بقوله[3]:

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن، والصحاح، والقاموس، وتاج العروس، مادة: (نَسَأَ)، وتهذيب اللغة (١٣/ ٥٨)، وفقه اللغة (ص:١٧٤)، ومعجم ديوان الأدب (٤/ ١٧٣).

(٣) لم أجد من نسبه إلى قائل معيّن، وإنما نسبه الإمام السخاوي في فتح الوصيد (٤/ ١١٩٢) لبعض الأعراب، وأورده الإمام الداني في التيسير (ص:١٤٦)، ومفردة ابن عامر (ص:٩١)، وجامع البيان (ص:٦٨٠)، وذكر أن الأخفش الدمشقي أنشده، كما استشهد به الإمام أبو شامة في إبراز المعاني (ص: ٦٥٢)، والقرطبي في التفسير (١٤/ ٢٧٩)، وأبو حيان في البحر (٨/ ٥٣٠)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٩/ ١٦٥) كلهم على قراءة تسكين الهمزة التي هي رواية ابن ذكوان. وينظر أيضًا: شرح الجعبري (٥/ ٢١٧٠)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٤٠٤).

" صَرِيعُ خَمْرٍ قَامَ مِنْ وَكْأَتِهِ كَقَوْمَةِ الشَّيْخِ إِلَىٰ مِنْسَأْتِهِ "

وأبدل نافع وأبو عمرو الهمز ألفًا، لكن الهمز المتحرك لا يبدل حرف مد إلا سماعًا وهذا مسموع، قال الشاعر[١]:

" إِذَا دَبَبْتَ عَلَىٰ الْمِنْسَاةِ مِنْ كِبَرٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ وَالْغَزَلُ ".

والباقون: بتحريك الهمز بالفتح علىٰ الأصل.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ [سبأ:١٥] بإسكان السين حذف الألف، لكنَّ حفصًا، وحمزة: فتحا الكاف، علىٰ أنّه مصدر من السكون علىٰ القياس، والكسائي: كسرها، علىٰ أنّه اسم مكان، أو مصدر علىٰ غير القياس كالمطلِع. والباقون: ﴿مَسَٰكِنِهِمْ﴾ بالجمع. والإفراد يعطي معنىٰ الجمع؛ لكونه اسم جنس .

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن [٩٠/ ب] عامر، وأبو بكر: ﴿وَهَلْ يُجَٰزَىٰٓ إِلَّا ٱلْكَفُورُ﴾ [سبأ:١٧] بالياء، وفتح الزاي، علىٰ بناء المجهول، ورفع ﴿ٱلْكَفُورُ﴾ علىٰ فاعله. والباقون: بالنون، وكسر الزاي، علىٰ صيغة جمع المتكلم، علىٰ بناء الفاعل، ونصب ﴿ٱلْكَفُورَ﴾ علىٰ المفعولية.

وقرأ أبو عمرو: ﴿أُكُلِ خَمْطٍ﴾ [سبأ:١٦] علىٰ الإضافة؛ لأنّ (الأكل): الثمر و(الخمط): شجر الأراك، أوكل شجر من ذات [الشوك][٢]، أو ما صار مُرّاً بحيث لا يمكن أكله، فيكون من باب إضافة العام إلىٰ الخاص. والباقون: بالتنوين، علىٰ أنّ (الخمط) بدل من ﴿أُكُلٍ﴾، أو إضمار مضاف، أي: ذواتي أُكلٍ أَكلِ خمطٍ، و (الخمط)[٣] صفة أكل بشع.

---

(١) البيت بلا نسبة في البيان والتبيين (٣/ ٢٢)، والمحتسب (٢/ ١٨٧)، وتفسير الطبري (٢٠/ ٣٧١)، والمجموع اللفيف (ص:٤٤٩)، وتفسير القرطبي (١٤/ ٢٧٩)، وإعراب القراءات السبع (٢/ ٢١٣)، والصحاح، واللسان، وتاج العروس مادة: (نَسَأَ)، وفي الطبري: (هرم) بدل: (كبر)، وقد استشهد به السخاوي في فتح الوصيد (٤/ ١١٩١)، والفاسي في اللآلئ الفريدة (٣/ ٢٩٧)، وغيرهما من شراح القصيدة، والشاهد منه إبدال الهمزة ألفًا في قوله: (المِنْسَاةِ).

(٢) في المخطوط: (الشوكة)، والمثبت من شرح شعلة.

(٣) في طبعتي المكتبة الأزهرية ودار الكتب العلمية من شرح شعلة: (أو الخمط) بـ (أو) بدل الواو، وهو الموافق لما في كتاب الكشاف ومن نقل عنه. وينظر: اللآلئ الفريدة (٣/ ٣٠١)، ومعاني القرآن للزجاج (٤/ ٢٤٩)، والكشاف (٣/ ٥٧٦)، والدر المصون (٩/ ١٧٣).

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام: ﴿بَعِّدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ:١٩] بترك الألف وتشديد العين. والباقون: ﴿بَاعِدْ﴾ بالألف، وتخفيف العين، لغتان، مثل: ضاعِف وضعِّف.

وقرأ الكوفيون: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ﴾ [سبأ:٢٠] بتشديد الدال. والباقون: بتخفيفها، لغتان، و ﴿ظَنَّهُۥ﴾ نصب على التقديرين بالمفعول به إذ جاء وعد مصدوق وقيل في قراءة التخفيف ﴿ظَنَّهُۥ﴾ بنزع الخافض منصوب، أو هو فعل ماض، أي: يظن ظنه، وهو قوله: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص:٨٢]؛ لأنه قال ذلك ظنًّا.

وقرأ ابن عامر: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَزَّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ:٢٣] بفتح الفاء والزاي، على بناء الفاعل، وهو الله تعالى. والباقون: بضم الفاء، وكسر الزاي، على بناء المفعول.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿إِلَّا لِمَنْ أُذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ:٢٣] بضم الهمز، على بناء المفعول. والباقون: بفتحها، على بناء الفاعل، وهو الله تعالى.

وقرأ حمزة: ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [٣٧]: بالتوحيد، على نحو قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الفرقان:٧٥]. والباقون: بالجمع، على نحو: ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾ [الزمر:٢٠]، ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [العنكبوت:٥٨].

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَآؤُشُ﴾ [٥٢] بالهمز فيجب المد قبله، من تَنَأَّشْت الشيء إذا أخذته ببطء، و[النئيش][(١)]: المشي البطيء، أي كيف يحصل لهم التناول بالبطء، فما ظنك بالإسراع، وأصله الواو، ولما انضمت همزت كما همزوها في أدؤر.

والباقون: ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ بالواو، من ناش ينوش نوشا إذا تناول[(٢)].

---

(١) في المخطوط: (الشئش)، وهي شديدة القرب مما أثبته، فيغلب على الظن أنها هي مصحفة عنه، والمثبت هو الذي في المصادر الأصلية: (النئيش)، وهو: الحركة في إبطاء، أو: التأخر، أو البعيد، وهو المطابق لما فسرها به المؤلف. وينظر: تهذيب اللغة (١١/ ٢٨٦)، والصحاح، واللسان، وتاج العروس مادة: (نأش)، والزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٢٤٣)، ومعاني القراءات (ص:٣٩٥)، وإعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٤٢)، ومعجم مفردات القرآن مادة: (نوش). أما شرح شعلة فقد وردت فيها الكلمة هكذا: (النشيء). والله أعلم.

(٢) ينظر: إبراز المعاني (ص:٦٥٥)، وتفسير الطبري (٢٠/ ٤٢٥)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ٣٦٥)، ومعاني القرآن للزجاج (٤/ ٢٥٨).

وياءات الإضافة في سبأ ثلاث: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [٤٧](١)، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [١٣](٢)، [٩١/ أ] ﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [٥٠](٣).

وقرأ حمزة، والكسائي في فاطر: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرِ ٱللَّهِ﴾ [فاطر:٣] بالجر، على أنه صفة ﴿خَٰلِقٍ﴾.والباقون: بالرفع، صفة له أيضًا، لكن حملاً له على المحل؛ لأن التقدير هل خالق.

وقرأ أبو عمرو: ﴿كَذَٰلِكَ(٤) يُجْزَى كُلُّ كَفُورٍ﴾ [فاطر:٣٦] بضم الياء، وفتح الزاي، على بناء المفعول، ورفع ﴿كُلُّ﴾ على فاعله.والباقون: بالنون المفتوحة، وكسر الزاي، على بناء الفاعل، ونصب ﴿كُلَّ﴾ على المفعول، والفاعل هو الله.

وقرأ حمزة: ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئْ﴾ [فاطر:٤٣] بسكون همزه؛ لتوالي الحركات، لا سيما وقد اجتمع كسرتان، أو على لغة من يحمل الوصل على الوقف، وخرج الحاء(٥) المضموم الهمز، وهو: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ﴾ [٤٣](٦).

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، وحفص: ﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [٤٠] بالإفراد. والباقون: بالجمع، وكلاهما ظاهران.

---

(١) سكنها: ابن كثير، وأبو بكر، وحمزة، والكسائي.
(٢) سكنها: حمزة.
(٣) فتحها: نافع، وأبو عمرو.
(٤) في المخطوط: (وكذلك) بزيادة واو قبل (كذلك)، والمثبت هو لفظ الآية، وهو على الصواب في شرح شعلة.
(٥) هكذا في المخطوط: (وخرج الحاء)، ولعل صوابها: (وخرج الحرف)، أو: (وخرج بالاحتراز)، وأصل الكلام في شرح شعلة: (وقيد بالمخفوض همزاً احترازاً عن المضموم الهمز. . .)، ولكن لمّا كان من عادة المؤلف أن يختصر مثل هذه الجمل بما يفيد الاحتراز دون الإشارة إلى كلام الشاطبي، وقع خلل في العبارة، كما حصل في غير موضع، وزاد الخلل هنا كونه لم يسبق في كلامه قيد يخرج لفظ: ﴿ٱلسَّيِّئُ﴾ المضموم الهمز، كما هو الشأن في كلام الشاطبي الذي شرحه شعلة، اللهم إلا أن يستفاد ذلك من قوله: " لا سيما وقد اجتمع كسرتان"، ولا تجتمع الكسرتان هنا إلا مع خفض الكلمة.ويحتمل أن يكون الناسخ رآها (ح~) التي يرمز بها لـ(حينئذ) فاستبدلها بـ(الحاء) .والله أعلم.
(٦) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١١٩٨)، وإعراب القراءات السبع (٢/ ٢٢٧)، والبحر المحيط (٩/ ٤١)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٤٠٨).

سورة يس

وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص: ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [٥] بنصب اللام، على المصدر، أي: نزَّل تنزيلَ العزيز؛ لدلالة ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [٣] عليه، أو على الاختصاص. والباقون: بالرفع، على خبر مبتدأ محذوف، أو ابتداء خبر محذوف، أي: هو تنزيلُ العزيز، أو تنزيلُ العزيز هذا.

وقرأ أبو بكر: ﴿فَعَزَزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [١٤](١). والباقون بالتشديد، أي: أيَّدنا، وقوَّينا.

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [٣٥] بحذف الهاء للمفعول، على أنّ ﴿مَا﴾ مصدرية، أي: لتأكلوا من ثمره، وعمل أيديهم، أو موصولة وحذف العائد المفعول، أو نافية. والباقون: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾: بإثبات الهاء(٢)، على أنّ ﴿مَا﴾ موصولة، أو نافية.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَٱلْقَمَرُ قَدَّرْنَٰهُ﴾ [٣٩] بالرفع على الابتداء، والخبر ﴿قَدَّرْنَٰهُ﴾، وحسن الرفع على أنّ المعنى: وآيةٌ لهم القمرُ. والباقون: بالنصب، بفعل يفسره ﴿قَدَّرْنَٰهُ﴾، وحسن النصب أنّ ما قبله الجملة الفعلية، من قوله: ﴿أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا﴾ [٣٣]. قال سيبويه: النصب عربي، والرفع أجود(٣).

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وهشام: ﴿وَهُمْ يَخَصِّمُونَ﴾ [٤٩]: بفتح الخاء، وتشديد الصاد، [على أنّ الأصل](٤): يختصمون، أدغمت التاء في الصاد، ونقلت حركتها إلى الخاء، لكنْ أبو عمرو وقالون منهم: أخفيا فتحة [٩١/ ب] الخاء؛ ليدل على أنّ الأصل السكون، ولم يسكنا؛ لئلا يجتمع الساكنان.

---

(١) من منهج المؤلف ضبط القراءة بالقيد، وذكر وجهها، إلا أنه أسقط قيد القراءة الأولى، وتوجيهها، فلا أدري هل المؤلف أغفل ذلك، أم أنه سقط حدث أثناء النسخ، وتمام الكلام كما في شرح شعلة: " قرأ أبو بكر: ﴿فَعَزَزْنَا بِثَالِثٍ﴾، بالتخفيف، من عَزَّه يَعُزّه إذا غلبه بالعِزَّة، أي: جعلناه غالبًا في العِزَّة بثالث". وينظر: معاني القراءات (ص:٤٠٠).

(٢) وقد كتبت في مصاحف أهل الكوفة بحذف الهاء، وفي بقية المصاحف بالهاء، فتكون قراءة سائر القراء موافقة لمصاحفهم، إلا حفصًا فإن قراءته موافقة لمصاحف أهل الحجاز، والبصرة، والشام، مخالفة لمصاحف أهل الكوفة. وينظر: المقنع (ص:٢٧٩)، ومختصر التبيين (٤/ ١٠٢٥)، والفتح الرباني (ص:١٠٨).

(٣) الكتاب (١/ ٨٢).

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

وحمزة قرأ: ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بإسكان الخاء، وتخفيف الصاد، علىٰ وزن: يضربون، أي: يغلب بعضهم بعضاً في الخصومة.

فتعين للباقين: كسر الخاء، وتشديد الصاد. ووجهه: أنهم أدغموا التاء في الصاد ولم يلقوا حركتها إلىٰ الخاء، فاجتمع الساكنان: الخاء والتاء، فحرك الخاء بالكسر، علىٰ قياس التقاء الساكنين. فهذه أربع قراءات:

لابن كثير، وورش، وهشام: ﴿يَخَصِّمُونَ﴾ بالفتح، والتشديد.

ولأبي عمرو، وقالون: كذلك، لكنْ مع إخفاء الفتحة(١). ولعاصم، والكسائي، وابن ذكوان: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بكسر الخاء.

ولحمزة: ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بإسكان الخاء، وتخفيف الصاد.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر: ﴿فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ [٥٥] بضم الغين. والباقون: بالإسكان، لغتان.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿فِي ظُلَلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ [٥٦] بضم الظاء، وقصر اللام، جمع ظُلَّة كحُلَّة وحُلَل. والباقون: ﴿ظِلَٰلٍ﴾ بكسر الظاء، والألف بعد اللام، جمع [ظِلّ](٢) كقِدح وقِداح، أو ظلة كخُلَّة وخِلال.

وقرأ نافع، وعاصم: ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [٦٢] بكسر الجيم والباء، وتشديد اللام. وابن عامر، وأبو عمرو: ﴿جُبْلًا﴾ بضم الجيم، [وإسكان الباء.

---

(١) قال الداني في التيسير (ص:١٤٩): " وقالون، وأبو عمرو باختلاس فتحة الخاء، وتشديد الصاد، والنص عن قالون بإسكان"، وقال الجعبري في كنز المعاني (٥/ ٢١٩٦): " وقول التيسير: والنص عن قالون إسكان الخاء، كما قال في ﴿فَنِعِمَّا﴾، و ﴿تَعْدُواْ﴾ ظاهر أنه حكاية، فمعناه: النص له عن غير شيوخنا الإسكان، ومن ثم أهمله الناظم، وإن كان رواية فإهمال اختيار". قال الضباع في إرشاد المريد (ص:٣٤٢): " وصح عن قالون إسكانها أيضاً"، وقال القاضي في الوافي (ص:٣٤٩): " ورد عن قالون أيضاً سكون الخاء، وهو وجه صحيح مقروء به له، فحينئذ يكون له في الخاء وجهان: اختلاس فتحتها، وإسكانها، كلاهما مع تشديد الصاد". وينظر: جامع البيان (ص:٦٨٧)، والنشر (٢/ ٣٥٤)، وغيث النفع (ص:٣٣٣)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٧١).

(٢) في المخطوط: (ظلة)، والتصويب من شرح شعلة.

والباقون: ﴿جُبُلًا﴾ بضم الجيم][1]، والباء، [وتخفيف اللام][2]. والكل لغات بمعنىٰ: الطائفة، والأمة، أو الجُبُل: جمع جَبِيل، بمعنىٰ: الخلق، كالرُّغُف في رغيف.

وقرأ عاصم، وحمزة: ﴿نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾ [٦٨] بضم النون الأولىٰ، وفتح الثانية، وكسر الكاف مشددة، من التنكيس. والباقون: ﴿نَنكُسْهُ﴾ بفتح الأولىٰ، وسكون الثانية، وضم الكاف مخففة، من النكس بمعناه.

وقرأ ابن كثير، والكوفيون، وأبو عمرو: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ [٧٠] بالغيبة.

وكذلك قرؤوا ولكن بخلاف عن البزي في الأحقاف ﴿لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [١٢]، علىٰ أنّ الضمير فيهما للقرآن. والباقون: فيهما بالخطاب، وهو [لمحمد][3] عليه الصلاة والسلام.

وياءات الإضافة ثلاث: ﴿وَمَا لِىَ[4] لَآ أَعْبُدُ﴾ [٢٢][5]، و﴿إِنِّىٓ﴾ موضعان: ﴿إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ﴾ [٢٤][6]، ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ﴾ [٢٥][7].

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.
(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.
(٣) في المخطوط: (لم) بدل: (لمحمد)، والتصويب من شرح شعلة.
(٤) في المخطوط: (مالي) بدون واو، والمثبت لفظ الآية، وهي بالواو علىٰ الصواب في شرح شعلة.
(٥) سكنها: حمزة.
(٦) فتحها: نافع، وأبو عمرو.
(٧) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

سورة الصافات

قرأ حمزة: ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَـفًّا ۝ فَـٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡـرًا ۝ فَٱلتَّٰلِيَـٰتِ ذِكۡـرًا﴾ [١-٣]، وكذلك ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ [الذاريات:١]: [٩٢/ أ] بإدغام التاء في أوائل الألفاظ الأربعة؛ لقرب مخرجها، إدغامًا بلا روم، أي: محضـًا من غير إشارة، فيصير الحرف مستكمل التشديد، فعلم خلاف أبي عمرو، فإنه إذا أدغم أشار(١).

وقرأ خلاد عن طريق حمزة بخلاف عنه: ﴿فَٱلۡمُلۡقِيَـٰتِ ذِكۡـرًا﴾ [المرسلات:٥] ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا﴾ [العاديات:٣]، بإدغام تاءيهما في الذال، والصاد، كذلك بلا روم؛ لعلة التقارب(٢).

وقرأ حمزة، وعاصم: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ﴾ [٦] بتنوين ﴿بِزِينَةٍ﴾ وجرّ ﴿ٱلۡكَوَاكِبِ﴾ علىٰ البدل، غير أبي بكر فإنّه ينصبه بإعمال الزينة فيه، أو بتقدير أعني أو علىٰ البدل من محل ﴿بِزِينَةٍ﴾. والباقون: بترك التنوين، وجرّ ﴿ٱلۡكَوَاكِبِ﴾ بإضافة (الزينة) إليها. فتلك ثلاث قراءات:

﴿بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ﴾ بالتنوين، والجر: لحمزة، وحفص.

بالتنوين، والنصب: لأبي بكر. بإضافة ﴿بِزِينَةِ﴾ إلىٰ ﴿ٱلۡكَوَاكِبِ﴾: للباقين.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [٨] بتشديد السين والميم، علىٰ أنّ الأصل: يَتسمَّعون، أدغمت التاء في السين. والباقون: ﴿يَسۡـمَعُونَ﴾ بتخفيف السين والميم، نحو: يذهبون، وإنما عدىٰ بـ ﴿إِلَى﴾ لما فيه من معنىٰ الإصغاء.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿بَلۡ عَجِبۡتُ وَيَسۡخَرُونَ﴾ [١٢] بضم التاء، علىٰ أن الفعل لله علىٰ سبيل المجاز، أي: انتهىٰ حالهم في الفتح إلىٰ حد يتعجب منه تعجب الإنكار

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه (ص:٣٠٠)، واللآلئ الفريدة (٣/ ٣١٩). وأصل الكلام في شرح شعلة: (وقال: بلا روم؛ ليعلم خلاف أبي عمرو فإنه إذا أدغم أشار). والمقصود -والله أعلم- أن حمزة يتعين له الإدغام المحض ولزوم المد، بخلاف أبي عمرو من رواية السوسي فإنه يجوز له الروم كما مضىٰ تقريره في باب الإدغام الكبير وكذلك يجوز له القصر، والتوسط، والمد في حرف المد هنا.وينظ: الوافي (ص:٣٥٠).

(٢) ينظر: التيسير (ص: ١٥٠)، وفتح الوصيد (٤/ ١٢٠٥)، وعُلم أن بقية القراء يقرؤون بالإظهار في الألفاظ الستة علىٰ الأصل.

والذم[1]، أو (قُل) مضمر، أي: قل: بل عجبتُ. والباقون: بالفتح، على أن المخاطب محمد ﷺ.

وقرأ ابن عامر، وقالون: ﴿أَوْ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ في الموضعين: هنا [١٧]، وفي الواقعة [٤٨]: بسكون الواو، على أنّ ﴿أَوْ﴾ حرف عطف كما مضى في: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ﴾ [الأعراف:٦٣]. والباقون: بفتحها، على أن الهمزة للاستفهام، والواو حرف عطف.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزِفُونَ﴾ هنا [٤٧]، والكوفيون جميعًا في حرف الواقعة [١٩]، بكسر الزاي، من أنزف إذا ذهب عقله، أو نفد شرابه. والباقون: بفتح الزاي فيهما، من نُزِف فهو مَنزُوف أذا سكر، على بناء الفعل للمفعول.

وقرأ حمزة: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يُزِفُّونَ﴾ [٩٤] بضم الياء، من أزفّ [غيره][2] إذا حمله على الزّفيف، وهو: الإسراع، و الهمزة للصيرورة، أي: يُزِفون [٩٢/ ب] غيرهم، [أي][3]: يصيرون إلى الزفيف. والباقون: بالفتح، أي: يسرعون، من زفَّ البعير إذا أسرع.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا تُرِى﴾ [١٠٢] بضم التاء، وكسر الراء، وبعدها ياء ساكنة، إي: ماذا تظهر لي، وتريني من الإذعان وغيره. والباقون: بفتح التاء، والراء

---

(١) قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع (٢/ ٢٤٥): " قرأ حمزة، والكسائي: بضم التاء، الفعل لله تعالى، وذلك؛ لأن الله تعالى قد عجب من فتى لا صبوة له، و «عجب ربكم من أَلِّكم، وقُنوطكم»، وقال لمحمد ﷺ ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ﴾ يا محمد ﴿فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ﴾ غير أن العجب من الله تعالى على خلاف ما يكون من المخلوقين". وقال السخاوي في فتح الوصيد: (٤/ ١٢٠٨) عن قراءة الضم: " وهي قراءة علي، وابن عباس، وابن مسعود، ولا وجه لإنكارها؛ فإن إضافة العجب، والسخط، والرضى، والحب، والبغض إلى الله سبحانه ليس على وجه إضافته إلى البشر" وقال الشنقيطي في أضواء البيان (٦/ ٧٤٢): " قوله تعالى: ﴿بَلۡ عَجِبۡتُ وَيَسۡخَرُونَ﴾ قرأ هذا الحرف عامة القراء السبعة غير حمزة والكسائي: (عَجِبْتَ) بالتاء المفتوحة وهي تاء الخطاب، المخاطب بها النبي ﷺ. وقرأ حمزة والكسائي: (بَلْ عَجِبْتُ)، بضم التاء وهي تاء المتكلم، وهو الله جل وعلا. وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك أن القراءتين المختلفتين يحكم لهما بحكم الآيتين. وبذلك تعلم أن هذه الآية الكريمة على قراءة حمزة والكسائي فيها إثبات العجب لله تعالى، فهي إذا من آيات الصفات على هذه القراءة. ".وينظر: تفسير الطبري (٢١/ ٢٢)، وتفسير البغوي (٧/ ٣٦)، والحجة لابن خالويه (ص:٣٠١)، ومفاتيح الأغاني (ص:٣٤٩)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٤١٨)، وصفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (ص:٢٤٣)، وشرح العقيدة والواسطية للهراس (ص:١٧٠)، والصفات الإلهية في الكتاب والسنة (ص:٢٩٤).

(٢) في المخطوط: (عنه) بدل: (غيره)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (إلى) بدل: (أي)، والتصويب من شرح شعلة.

والألف بعدها، من الرأي، [أي][1]: ماذا تعتقد لي في هذا الأمر.

وقرأ ابن ذكوان بخلاف عنه: ﴿وَإِنَّ ٱلْيَاسَ﴾ [١٢٣] بحذف الهمزة في الدرج، وقطعها في الابتداء، علىٰ أن الاسم (ياس) دخله لام التعريف والهمزة للوصل. والباقون: بإثبات الهمزة مطلقًا، علىٰ أنها همزة قطع من جملة الاسم، لا للتعريف، وهما لغتان.

وقرأ غير حمزة والكسائي وحفص: ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ﴾ [١٢٦]: برفع الكلم الثلاث، علىٰ أنّ ﴿ٱللَّهُ﴾ مبتدأ، و﴿رَبُّكُمْ﴾ خبر. وهم قرؤوا: بنصبهن، بدلًا من ﴿أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [١٢٥]، أو عطف بيان له.

وقرأ ابن كثير، والكوفيون، وأبو عمرو: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [١٣٠]، بكسر الهمزة، وترك الألف بعدها، وإسكان اللام، لغة في إلياس، نحو: ميكال وميكائيل، وإدريس وإدريسين. والباقون: ﴿ءَالِ يَاسِينَ﴾ بفتح الهمزة، ومدها، وكسر اللام، والمراد: آل إلياس، أو آل محمد في قول.

وياءات الإضافة ثلاث: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ﴾ [١٠٢][2]، وقوله: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [١٠٢][3]، ﴿أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾ [١٠٢].

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.
(٢) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ومثلها: ﴿أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾.
(٣) فتحها: نافع.

سورة ص

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿مَّا لَهَا مِن فُوَاقٍ﴾ [١٥] بضم [الفاء][1]. والباقون: بفتحها، لغتان، لما بين الحَلْبَتَين، أي: مالها من فتور قدر ما بين [الحَلْبَتَين][2]. وقيل: الضم لما ذُكر، والفتح: بمعنىٰ [الإفاقة][3]، أي: مالها من مهلة مقدار فَواق، [أو][4] مالها من رجوع[5].

وقرأ هشام، ونافع: ﴿أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ [٤٦] بالإضافة، أي [اخترناهم][6] بخالص ذكرىٰ الدار، والمعنىٰ: لا يخلطون ذكر الآخرة بالدنيا. والباقون: بالتنوين، علىٰ أن ﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ بدل من ﴿بِخَالِصَةٍ﴾، أو عطف بيان له.

وقرأ ابن كثير: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ [٤٥]، الذي قبل: ﴿بِخَالِصَةٍ﴾ [٤٦]: بالتوحيد، علىٰ أنّ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ فقط عطف بيان له، و﴿إِسْحَاقَ﴾ عطف علىٰ ﴿عَبْدَنَآ﴾. والباقون: ﴿عِبَادَنَآ﴾ بالجمع؛ لأن بعده ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾، [٩٣/ أ] وغير الذي قبلها مجمع علىٰ التوحيد[7].

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿هَٰذَا مَا يُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ [٥٣] هنا، وابن كثير وحده ﴿هَٰذَا مَا يُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ [٣٢] في قاف: بالغيبة؛ لأن السابق هنا ﴿وَعِندَهُمْ﴾ [٥٢]، وفي قاف: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٣١]. والباقون: بالخطاب فيهما، للمؤمنين.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [٥٧] هنا، وفي النبأ: ﴿إِلَّا حَمِيمًا

---

(١) في المخطوط: (القاف) بدل: (الفاء)، وهو سبق قلم، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (البتلين) بتأخير اللام عن الباء والتاء، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (الإقامة) بدل: (الإفاقة)، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (و) بدل: (أو)، والتصويب من شرح شعلة.

(٥) ينظر: إبراز المعاني (ص:٦٦٧)، ومعاني القراءات (ص:٤١٤)، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن مادة: (فوق)، وتفسير القرطبي (١٥/ ١٥٦).

(٦) في المخطوط: (اخترناه) بدون ميم جمع، والمثبت من شرح شعلة.

(٧) ينظر: شرح الجعبري (٥/ ٢٢٢٤)، وإرشاد المريد (ص:٣٤٧). وقوله: (وغير الذي قبلها...) يعني: غير الذي قبل ﴿بِخَالِصَة﴾. والله أعلم.

وَغَسَّاقًا﴾ [٢٥]: بتشديد [السين][(١)]. والباقون فيهما: بالتخفيف، لغتان، لما يغسق من صديد أهل النار، أي: يسيل.

وقرأ أبو عمرو: ﴿وَأُخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾ [٥٨]: بضم الهمزة، وقصرها، على أنه جمع أُخْرَىٰ، نحو: كُبَر وكُبْرَىٰ، أي: عقوبات أُخَر من شكله أزواج. والباقون: بفتح الهمزة، ومدّه، على وزن: أَفْعل، أي: عذاب آخر، وأخبر بالجمع عنه؛ لأنه ألوان، نحو: عذاب زيد أنواع.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿ٱتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [٦٣]: بوصل الهمز الساقط في الدرج على الإخبار؛ لأن المشركين لم يشكوا في اتخاذ المؤمنين سخرياً، فـ (أَمْ) عليه منقطعة، بمعنى: بل، أو همزة الاستفهام محذوفة، و (أَمْ) متصلة. والباقون: بقطع الهمزة، على أنها همزة استفهام اجتمعت مع همزة الوصل من ﴿ٱتَّخَذْنَٰهُمْ﴾ فانحذفت، والمعنى: شكهم في اتخاذ المؤمنين في الدنيا سخرياً، وليسوا كذلك، فلم يدخلوا معهم النار.

وقرأ حمزة، وعاصم: ﴿فَٱلْحَقُّ﴾ [٨٤] بالرفع، على تقدير: فأنا الحق، [أو][(٢)]: فالحق مني. والباقون: بالنصب، على تقدير: فاسمعوا الحق، ولا خلاف في نصب ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ [٨٤].

وياءات الإضافة ست: ﴿لِيَ﴾ في موضعين: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ [٢٣]، ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [٦٩][(٣)]، ﴿إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ﴾ [٣٢][(٤)]، ﴿مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ﴾ [٣٥][(٥)]، ﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [٤١][(٦)]، ﴿لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [٧٨][(٧)].

---

(١) في المخطوط: (النون) بدل: (السين)، والتصويب من شرح شعلة.
(٢) في المخطوط: (و) بدل: (أو)، والمثبت من شرح شعلة.
(٣) فتحها والتي قبلها: حفص.
(٤) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.
(٥) فتحها: نافع، وأبو عمرو.
(٦) سكنها: حمزة.
(٧) فتحها: نافع.

سـورة الزمر

قرأ نافع، وابن كثير، وحمزة: ﴿أَمَنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾ [٩] بالتخفيف، على أن الهمزة للاستفهام والخبر محذوف، أي: كغيره، نحو: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [٢٢] أو للنداء، يعني: يا من هو قانت، والمنادىٰ: كل موصوف بصفة القنوت، أو النبي ناداه وقال له: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٩]. والباقون: بالتشديد [٩٣/ ب] علىٰ أنها (أَمْ) دخلت علىٰ (من) والمعادل لـ (أَمْ) محذوف، يعني أهذا خير، أم [من][1] هو قانت، حذف لدلالة: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ[2]﴾ [٩] عليه.

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير: ﴿وَرَجُلًا[3] سَٰلِمًا لِّرَجُلٍ﴾ [٢٩] بمد السين، وكسر اللام أي: خالصًا مسلمًا من الشرك والغلو. والباقون: ﴿سَلَمًا﴾ بقصر السين، وفتح اللام مصدرًا من سلِم الرجل من كذا سَلَمًا، وسِلْمًا، وسَلامة، أي: ذا سلم ونجاة من الشرك.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عِبَٰدَهُۥ﴾ [٣٦] بالجمع، والمراد بهم الأنبياء قبل محمد ـ عليه السلام ـ، أو في جميع العباد[4] إذ لا كافي لهم إلا الله. والباقون: ﴿عَبْدَهُۥ﴾ بالإفراد، والمراد محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ، أو الجنس فيعطىٰ معنىٰ الجمع أيضًا، نحو: ﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [غافر: ٦٧].

وقرأ أبو عمرو: ﴿هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتٌ ضُرَّهُۥ﴾ [٣٨]، و﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتٌ رَحْمَتَهُۥ﴾ [٣٨]: بتنوين ﴿كَٰشِفَٰتٌ﴾ و﴿مُمْسِكَٰتٌ﴾، ونصب ﴿ضُرَّهُۥ﴾ و﴿رَحْمَتَهُۥ﴾ علىٰ مفعولهما. والباقون: بترك التنوين في اللفظين، وجر ما بعدهما علىٰ الإضافة.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿قُضِيَ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتُ﴾ [٤٢] بضم القاف، وكسر الضاد وتحريك الياء بالفتح، علىٰ بناء المجهول، ورفع ﴿ٱلْمَوْتُ﴾ بعده علىٰ الفاعل. والباقون: بفتح القاف والضاد، والألف بعدها، علىٰ بناء الفاعل، وهو الله في قوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ﴾، ونصب ﴿ٱلْمَوْتَ﴾ علىٰ المفعول.

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَاتِهِمْ﴾ [٦١] بالجمع؛ لأن ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ﴾ جمع، وأسباب الفوز كثيرة. والباقون: بالإفراد المفيد معنىٰ الجمع؛

---

(١) مابين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (لا يعلمون) بزيادة (لا)، والمثبت هو اللفظ القرآني، وفي شرح شعلة: (حذفت لدلالة: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ عليه)، ولعل الناسخ نسخ أول الجملة الأولىٰ، وآخر الثانية. والله أعلم.

(٣) في المخطوط: (رجلاً) بدون واو، والمثبت هو لفظ الآية.

(٤) في شرح شعلة: أو الجميع عباده. . .).

لكونه اسم جنس.

وقرأ ابن عامر: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُونَنِيٓ﴾ [٦٤] بزيادة نون الوقاية على نون الإعراب. وهو ونافع: بتخفيف النون. والباقون: بتشديدها. فيحصل:

لابن عامر: ﴿تَأْمُرُونَنِيٓ﴾ [بنونين][١] والتخفيف، [على][٢] ما ذُكر.

ولنافع: ﴿تَأْمُرُونِي﴾ بنون واحدة مع التخفيف، على حذف نون الوقاية، والاكتفاء بنون الإعراب.

وللباقين: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ بالتشديد؛ لإدغام نون الإعراب في نون الوقاية.

وقرأ الكوفيون: ﴿فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [٧١، ٧٣] هنا في الموضعين، ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ [١٩] في سورة النبأ: بالتخفيف على [٩٤/ أ] الأصل. والباقون: بالتشديد؛ لكثرة الأبواب.

ومضافاتها ست: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾ [٦٤][٣]، ﴿أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ [٣٨][٤]، ﴿إِنِّيٓ﴾ في الموضعين: ﴿إِنِّيٓ أُمِرْتُ﴾ [١١][٥]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [١٣][٦]، ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾ [٥٣][٧]، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [١٧]، فلا يكون الياء[٨] يا عبادي للنداء، وعدها بعضهم خمسًا وقال (يا) للنداء، وخرج ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾؛ لأنها عدت في الزوائد ويجوز أن تعد في المضافات؛ لأنه ذكر عن السوسي فتحه[٩].

---

(١) في المخطوط: (بتنوين)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) مابين المكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٣) فتحها: نافع، وابن كثير.

(٤) سكنها: حمزة.

(٥) فتحها: نافع.

(٦) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

(٧) سكنها: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي؛ لكنها تحذف في الوصل؛ لالتقاء الساكنين، ويثبتها الباقون مفتوحة.

(٨) في شرح شعلة: (فلا يكون الياء في (ياعبادي) للنداء، بل ياء قصرت ضرورة) وهذا بيان لمعنى قول الشاطبي في البيت (١٠٠٩): "... وَإِنِّي مَعًا مَعْ يَا عِبَادِي فَحَصِّلاَ" فالكلام هنا مبتور. ومعنى كلام شعلة: أن الياء في قول الشاطبي: (يا عبادي) ليست ياء النداء في اللفظ القرآني، بل أراد الشاطبي أن يقول: الياء التي في لفظ ﴿عِبَادِىَ﴾. والله أعلم.

(٩) قال أبو شامة في إبراز المعاني (ص:٦٧٠): " أثبتها السوسي وقفًا ووصلاً، وفتحها في الوصل، هذا على رأي صاحب القصيدة، أما صاحب التيسير فعدها في ياءات الإضافة، فلهذا قال الناظم: "مع يا عبادي"، فزاد حرف النداء، وهو "يا"؛ ليميز بينهما. وقلت في ذلك:

فبشر عبادي زائد في نظومنا ... مضاف لذي التيسير والكل قد جلا.

أي: ولكل قول من ذلك وجه صحيح".

من سورة المؤمن

قرأ نافع، وهشام: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ [٢٠] بالخطاب. والباقون: بالغيبة والوجهان ظاهران.

وقرأ ابن عامر: ﴿أَشَدَّ مِنكُمۡ﴾ [٢١] بالكاف للخطاب علىٰ الالتفات. والباقون: ﴿أَشَدَّ مِنهُمۡ﴾ بالهاء للغيبة؛ لقوله: ﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ﴾(١).

وقرأ الكوفيون: ﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ﴾ [٢٦] بزيادة الهمزة علىٰ الواو، وإسكانها، فيكون للترديد، علىٰ أنّ فرعون خاف من التبديل، أو إظهار الفساد. والباقون: بحذف الهمزة علىٰ أن الواو للعطف الجامع بين الأمرين.

وقرأ نافع، وحفص، وأبو عمرو: ﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ [٢٦] بضم الياء وكسر الهاء، من الإظهار، ونصب ﴿ٱلۡفَسَادَ﴾ علىٰ مفعوله. والباقون: بفتح الياء والهاء من الظهور، ورفع ﴿ٱلۡفَسَادُ﴾ علىٰ فاعله(٢).

وقرأ غير حفص: ﴿فَأَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [٣٧] بالرفع، عطفًا علىٰ ﴿أَبۡلُغُ﴾ [٣٦]. وحفص: بالنصب، علىٰ جواب الترجي.

وقرأ ابن ذكوان، وأبو عمرو: ﴿كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ﴾ [٣٥] بتنوين ﴿قَلۡبٍ﴾، علىٰ أن ﴿مُتَكَبِّرٖ﴾ صفته. والباقون: بترك التنوين بإضافة (القلب) إلىٰ ﴿مُتَكَبِّرٖ﴾.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ٱدۡخُلُوٓاْ﴾ [٤٦] بوصل الهمزة، وضم الخاء، من الدخول، علىٰ أن الخطاب لآل فرعون يأمرهم بالدخول. والباقون: بقطع الهمزة، وفتحها، وكسر الخاء، من الإدخال، علىٰ أن الأمر للملائكة و﴿ءَالَ فِرۡعَوۡنَ﴾ مفعول به.

---

(١) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١٢٢١)، وشرح الهداية (ص:٦٨٩)، وحجة القراءات (ص:٦٢٩): وقد كتبت في مصاحف أهل الشام بالكاف كقراءتهم، وفي بقية المصاحف بالهاء علىٰ ما يقرؤون. وينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص:١٠١)، والفتح الرباني (ص:١١٠).

(٢) ينظر: شرح الجعبري (٥/ ٢٢٤٨)، ومعاني القرآن للفراء (٣/ ٧)، والبحر المحيط (٩/ ٢٥١). وقد كتبت في مصاحف أهل الحرمين، والشام، والبصرة: (وأن) بغير ألف قبل الواو، وكتبت في مصاحف أهل الكوفة: (أو أن). ينظر: مختصر التبيين (٤/ ١٠٧٠)، والفتح الرباني (ص:١١١).

وقرأ ابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَلَا ٱلْمُسِيٓءُ قَلِيلًا مَّا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٥٨] بالغيبة. والباقون: بالخطاب، والوجهان ظاهران.

ومضافاتها ثمان: ﴿ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ﴾ [٢٦]، ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [٦٠](١)، و﴿إِنِّيٓ﴾ في ثلاثة مواضع: [٩٤/ ب] ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ﴾ [٢٦]، علىٰ لسان فرعون، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ﴾ [٣٠]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [٣٢](٢)، علىٰ لسان [مؤمن](٣)، ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾ [٣٦](٤)، ﴿مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ﴾ [٤١](٥)، ﴿أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٤٤](٦).

---

(١) فتحهما: ابن كثير.
(٢) فتح ثلاثتهن: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.
(٣) في المخطوط: (موسىٰ) بدل (مؤمن). والتصويب من شرح شعلة. ويقصد بـ(مؤمن): مؤمن آل فرعون.
(٤) سكنها: الكوفيون.
(٥) سكنها: الكوفيون، وابن ذكوان.
(٦) فتحها: نافع، وأبو عمرو.

سورة فصلت

قرأ الكوفيون، وابن عامر: ﴿فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ [١٦] بكسر الحاء، نعتًا للأيام، نحو: حذِرات. والباقون: بإسكانها، صفة أيضًا، نحو: صعْبات، أو خفف الكسر فيها، نحو: فخْذ في فخِذ، أو مصدر وصف [به][(١)] للمبالغة، نحو: رجل عدل، وقال في التيسير: "روىٰ الفارسي[(٢)] عن أبي طاهر عن أصحابه عن أبي الحارث: إمالة فتح السين، ولم أقر بذلك وأحسبه وهمًا"[(٣)].

وقرأ غير نافع: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ﴾ [١٩] بالياء المضمومة، وفتح الشين علىٰ بناء المفعول، ورفع ﴿أَعْدَآءُ﴾ علىٰ فاعله؛ ليناسب ما بعده ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾.

ونافع: بالنون المفتوحة، وضم الشين علىٰ بناء الفاعل، ونصب ﴿أَعْدَآءَ﴾ علىٰ المفعول؛ لأن قبله ﴿وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [١٨].

وقرأ نافع، وابن عامر، وحفص: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ﴾ [٤٧] بالجمع. والباقون: ﴿مِن ثَمَرَتٍ﴾ بالإفراد المؤدي معنىٰ الجمع أيضًا.

وياءات الإضافة فيها ثنتان: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ﴾ [٤٧][(٤)]، ﴿وَلَئِن[(٥)] رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ﴾ [٥٠][(٦)]، ولم يذكر خلاف قالون في هذه الياء في باب الياءات وذكر هنا؛ [اتباعًا][(٧)] لصاحب التيسير[(٨)].

---

(١) قوله: (به) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) هو: عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خواستي، أبو القاسم الفارسي ثم البغدادي، المقرئ النحوي، ويعرف بابن أبي غسان. ولد سنة عشرين وثلاثمائة. قرأ علىٰ أبي بكر النقاش، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وسمع من أبي بكر بن داسه، وإسماعيل الصفار، وأبي بكر النجار، وأبي عمر الزاهد. رحل سنة ثمان وثلاثين. وسمع بالبصرة سنن أبي داود، وتفرد بعلوه، ودخل الأندلس للتجارة، في سنة خمسين وثلاثمائة فسكنها. قال أبو عمرو الداني: "كان خيراً فاضلاً صدوقاً ضابطاً. أخذ العربية عن أبي سعيد السيرافي، قرأت عليه القرآن بثلاث روايات، وروىٰ عنه أيضًا أبو الوليد بن الفرضي، لقيه بمدينة التراب". توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ. تنظر ترجمته في: معرفة القراء (٢/ ٧٠٧)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ١٠٠)، وغاية النهاية (١/ ٥٤٨).

(٣) التيسير: (ص:١٥٦).

(٤) فتحها: ابن كثير.

(٥) في المخطوط: (لئن) بدون واو، والمثبت هو لفظ الآية.

(٦) فتحها: أبو عمرو، ونافع بخلف عن قالون.

(٧) في المخطوط: (اتباع)، وهو سبق قلم، والتصويب من شرح شعلة.

(٨) لأن صاحب التيسير ذكرها في سورة فصلت، وتبعه علىٰ ذلك الشاطبي. وينظر: التيسير (ص: ١٥٧)، والشاطبية البيت رقم: (١٠١٧).

سورة الشورى والزخرف والدخان

قرأ ابن كثير: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾ [الشورى:٣] بفتح الحاء على بناء المجهول، و﴿ٱللَّهُ﴾ رفع حينئذ على فاعل فعل محذوف، أي: يوحي الله، أو على الابتداء، والخبر ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، أو هما نعتان، والخبر ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [٤]. والباقون: بكسر الحاء على بناء الفاعل، و﴿ٱللَّهُ﴾ فاعل.

وقرأ غير حمزة والكسائي وحفص: ﴿وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشورى:٢٥] بالغيبة؛ لأن قبله ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾. والباقون: بالخطاب للعباد(١).

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿وَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ﴾ [الشورى:٣٥] بالرفع، على الاستئناف. والباقون: بالنصب، بإضمار (أنْ) على صرف الكلام على العطف على المجزوم لمّا قصد مصاحبة الأمرين، وتلك لا تحصل من العطف المجرد لاحتمال التقدم [٩٥/ أ] والتأخر، بل من النصب على المفعول معه، ومثله: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٢]، أو بالعطف على محذوف، نحو: لينتقم(٢)، ومثله: ﴿نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥](٣).

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة (٣/ ٣٥٢)، وشرح الهداية (ص:٦٩٣). والباقون هم: حمزة والكسائي وحفص الذين ذكر في بدايةالترجمة أن غيرهم يقرأ بالغيبة .

(٢) في شرح شعلة: (ليذيقهم) بدل: (لينتقم)، والمعنى متقارب.

(٣) قال أبو شامة في إبراز المعاني (ص:٦٧٥): "قلت: معنى الصرف أن المعنى كان على جهة فصرف إلى غيرها فتغير الإعراب لأجل الصرف، وتقديره أن يقال: كان العطف يقتضي جزم ﴿وَيَعْلَمُ﴾ في الآيتين لو قصد مجرد العطف، وقد قرئ به فيهما شاذًّا، لكن قصد معنى آخر فتعين له النصب، وهو معنى الاجتماع؛ أي: يعلم المجاهدين، والصابرين معًا؛ أي: يقع الأمران مقترنًا أحدهما بالآخر، ومجرد العطف لا يتعين له هذا المعنى بل يحتمله، ويحتمل الافتراق في الوجود، كقولك: جاء زيد وعمرو، يحتمل أنهما جاءا معًا، ويحتمل تقدم كل منهما على الآخر، وإذا ذكر بلفظ المفعول معه كان وقوع الفعل منهما معًا في حالة واحدة فكذا النصب في قوله: ﴿وَيَعْلَمَ﴾ أفاد الاجتماع، فلهذا أجمع على النصب في آية آل عمران. قال الزمخشري فيها: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ نصب بإضمار (أن)، والواو بمعنى الجمع كقولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن. قلت: والعبارة عن هذا بالصرف هو تعبير الكوفيين، ومثله: لا يسعني شيء ويضيق عنك؛ أي: لا يجتمع الأمران، ولو رفعت الواو للعطف تغير المعنى، فهذا الجمع معنى مقصود وضع النصب دليلاً عليه، فكذا النصب في: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾؛ أي: يقع إهلاكهم والعلم معًا مقترنين. . . ". وينظر: فتح الوصيد (٤/ ١٢٢٨)، وإعراب القراءات السبع (٢/ ٢٨٥)، ومشكل إعراب القرآن (٢/ ٦٤٦)، ومعاني القرآن للفراء (٣/ ٢٤)، وإعراب القرآن وبيانه (٩/ ٤٠)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٤٣٤).

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿وَمَآ[(١)] أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ بِمَا كَسَبَتۡ﴾ [الشورىٰ:٣٠] بترك الفاء[(٢)]، علىٰ أنّ ﴿مَآ﴾ في ﴿مَآ أَصَٰبَكُم﴾ بمعنىٰ (الذي) غير متضمن للشرط. والباقون: ﴿فَبِمَا﴾ بالفاء[(٣)]، علىٰ تضمن المبتدأ معنىٰ الشرط، كأنك قلت: أي مصيبة أصابتكم فبكسب أيديكم.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَٱلَّذِينَ[(٤)] يَجۡتَنِبُونَ كَبِيرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾ [هنا [٣٧]، وفي النجم [٣٢]][(٥)] بالإفراد، علىٰ أنّ المراد به: الشرك، أو جنس الكبيرة. والباقون: ﴿كَبَٰٓئِرَ﴾ بالجمع؛ لأنها [كثيرة][(٦)]، والآثار الواردة في الكبائر كلها بلفظ الجمع.

وقرأ نافع: ﴿أَوۡ يُرۡسِلُ رَسُولٗا فَيُوحِي﴾ [الشورىٰ:٥١] برفع الفعلين، علىٰ الاستئناف، أو إضمار مبتدأ، نحو: (هو). والباقون: بالنصب فيهما بإضمار (أن) في ﴿يُرۡسِلَ﴾ عطفًا علىٰ ﴿وَحۡيًا﴾، والتقدير: إلا وحيًا [أو][(٧)] إرسال رسول ﴿فَيُوحِيَ﴾ عطف علىٰ ﴿يُرۡسِلَ﴾ علىٰ التقدير.

وقرأ حمزة، والكسائي، ونافع: ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا إِن كُنتُمۡ﴾ [الزخرف:٥] بكسر ﴿إِن﴾ علىٰ أنها للشرط، والجزاء محذوف دل عليه ما قبله. والباقون: بالفتح، علىٰ تقدير: لأن كنتم.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ﴾ [الزخرف:١٨]، بضم الياء وتشديد الشين، فيلزم فتح النون، بمعنىٰ: يُرَبَّي. والباقون: ﴿يَنشَؤُاْ﴾ بالفتح، والتخفيف وإسكان النون، بمعنىٰ: يَربو، [ويكبر][(٨)]، والمراد: توبيخ الكفار في جعلهم الملائكة ربًّا

---

(١) في المخطوط: (ما) بدون واو، والمثبت هو لفظ الآية.

(٢) وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة، والشام بدون فاء. ينظر: المقنع (ص: ٢٨٠).

(٣) وكذلك هي في سائر المصاحف - غير مصاحف أهل المدينة، والشام - بالفاء. ينظر: مختصر التبيين (٤/ ١٠٩٢)، والفتح الرباني (ص:١١٣).

(٤) في المخطوط: (الذين) بدون واو، والمثبت نص الآية.

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٦) في المخطوط: (كبيرة)، والتصويب من شرح شعلة.

(٧) في المخطوط: (و) بدل: (أو)، والتصويب من شرح شعلة.

(٨) في المخطوط: (يكثر) بدل (يكبر)، والتصويب من شرح شعلة.

وقد جعلوهم إناثًا، والإناث ممن تُرَبَّىٰ في الحلية، وتتزين في الحِجَال[1] فكيف يستحقون الربوبية.

وقرأ الكوفيون، وأبو عمرو: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الزخرف:١٩] برفع الدال، جمع عبد، كما قال: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء:٢٦]. والباقون: ﴿عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، المراد به الظرفية، مجازًا عن الشرف والمنزلة لهم عند الله، كما قال: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ [الأنبياء: ١٩].

وقرأ نافع: ﴿أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ﴾ [الزخرف:١٩] بسكون الشين، وزيادة همز مضموم مسهل بين الهمزة والواو، من الإشهاد، زيد عليه همزة [٩٥/ ب] الاستفهام، ونافع يجري علىٰ أصله المتقدم في تسهيله الثانية من الهمزتين في كلمة، ونحوه: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الكهف:٥١].

وقرأ قالون من طريق نافع بمد بين الهمزتين لكن بخلاف؛ لأن ابن غلبون نقل ترك المد عنه أيضًا[2]. والباقون: ﴿أَشَهِدُواْ﴾ بفتح الشين، وحذف الهمزة المضمومة، من الشهادة، نحو: ﴿أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ﴾ [الصافات:١٥٠].

وقرأ حفص، وابن عامر: ﴿قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم﴾ [الزخرف:٢٤] بلفظ ﴿قَٰلَ﴾ علىٰ الخبر، أي: قال النذير. والباقون: ﴿قُلْ﴾ علىٰ حكاية ما أمر به النذير، أي: قلنا له: قل ذلك.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر، ونافع: ﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا﴾ [الزخرف:٣٣] بضم السين، وتحريك القاف بالضم، جمع سَقْف كرُهُن جمع رَهن. والباقون: بفتح السين، وسكون القاف مفردًا، لكن يفيد معنىٰ الجمع لمكان بيوتهم للعلم بأن لكل بيت سقفًا.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾ [الزخرف:٣٨] بإضمار الواحد في ﴿جَآءَ﴾، والمراد: الكافر. والباقون: ﴿جَآءَانَا﴾ بإضمار المثنىٰ، علىٰ أنّ المراد: الكافر، وقرينه، لقوله: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [٣٦].

---

(١) الحِجَال: جمع حَجَلة، بالتحريك، وهي بيت كالقبة يستر بالثياب. ينظر: الصحاح، والقاموس المحيط مادة: (حجل).

(٢) ينظر: التذكرة (٢/ ٦٦٦).

وقرأ حفص: ﴿أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾ [الزخرف:٥٣] بإسكان السين، وقصرها، جمع سِوار كأخمرة [في][(١)] خِمار. والباقون: ﴿أَسَاوِرَةٌ﴾ بفتح السين، ومدها، جمع الجمع، أو جمع أساور الذي بمعنى [السوار][(٢)]، أو[(٣)] كما قال: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف:٣١].

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سُلُفًا﴾ [الزخرف:٥٦]، بضم السين واللام، جمع سَلَف وسَلِيف نحو: أُسُد وأَسَد وكُرُم[(٤)] في كريم. والباقون: بفتحهما، جمع سالِف كخَدم في خادم. والسالِف والسَلَف والسَلِيف كلها اسم لكل متقدم، والسَلَف يستعمل في الواحد، والمثنى، والمجموع.

وقرأ حمزة، وابن كثير، وأبو عمرو، [وعاصم][(٥)]: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف:٥٧] بكسر الصاد. والباقون: بضمها، لغتان، وقيل: الكسر من الصَديد، بمعنى: الصياح، والضم من الصُدود، بمعنى: الإعراض.

وقرأ الكوفيون: [﴿وَقَالُوٓا۟﴾][(٦)] ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف:٥٨] بتحقيق [الهمزة][(٧)] الثانية على أصلهم في باب الهمزتين في كلمة. وسهلها الباقون على أصولهم في قراءة ﴿ءَامَنتُم﴾ [الأعراف:١٢٣][(٨)]، [٩٦/ أ] لكن القراء اتفقوا على إبدال الهمزة الثالثة ألفًا؛ لاجتماعها ساكنة مع همزة مفتوحة نحو: آدم، وذلك لأن أصله (أأْلهة) جمع (إله)، نحو: أعمدة جمع عماد، أبدلت الساكنة ألفًا لما ذكر، وأدخلت الأولى همزة الاستفهام.

---

(١) في المخطوط: (من) بدل (في)، والتصويب من شرح شعلة.
(٢) في المخطوط: (السور)، والمثبت من شرح شعلة.
(٣) في شرح شعلة: (كما قال. . .) بدون (أو).
(٤) سبق التعليق على تمثيل المؤلف بجمع (كريم) على (كُرُم) عند توجيهه لقراءة عاصم في قوله تعالى: ﴿بُشْرًا﴾ الآية (٥٧) في سورة الأعراف، فأغنى ذلك عن إعادته.
(٥) الواو التي قبل (عاصم) ساقطة من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.
(٦) في المخطوط: (قرأ الكوفيون، وقالون: ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾، فظن الناسخ أن الكلمة القرآنية: ﴿وَقَالُوٓا۟﴾ هي (قالون) الراوي، والتصويب من شرح شعلة.
(٧) في المخطوط: (همزة) بدل: (الهمزة)، والتصويب من شرح شعلة.
(٨) ينظر إلى ما سبق في: باب الهمزتين من كلمة.

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر:[(١)] ﴿مَا تَشْتَهِي ٱلْأَنفُسُ﴾ [الزخرف:٧١]، بغير هاء الضمير؛ لأن العائد إلىٰ الموصول إذا كان مفعولاً جاز حذفه، ولرسمها في مصاحف أهل مكة والعراق بغير هاء. والباقون: ﴿تَشْتَهِيهِ﴾ بالهاء علىٰ الأصل كرسم مصاحفهم[(٢)].

وقرأ حمزة، والكسائي، وابن كثير: ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف:٨٥] بالغيبة؛ لأن قبله ﴿فَذَرْهُمْ﴾ [٨٣]. والباقون: بالخطاب علىٰ الالتفات.

وقرأ حمزة، وعاصم: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف:٨٨] بكسر اللام والهاء، علىٰ أنّ الواو للقسم، وجوابه: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾، أو هو معطوف علىٰ ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾ [في][(٣)] ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [٨٥]. والباقون: بنصب اللام، وضم الهاء، عطفًا علىٰ محل ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾؛ لأنه نصب بـ(يعلم)[(٤)]، أي: يعلم الساعةَ، ويعلم قيلَه، أو علىٰ ﴿سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ [٨٠]، أو علىٰ محذوف لقوله: ﴿وَرُسُلُنَا[(٥)] لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [٨٠]، أي: ذلك، وقيلَه، أو لـ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [٨٦]، أي: الحقَ[(٦)]، وفي الجملة وجه النصب أقوىٰ إذ لا يحسن الفصل بين المعطوف عليه المجرور والمعطوف، بخلاف المنصوب[(٧)].

---

(١) في المخطوط: قبل (ما) زيادة: (ذلكم)، والمثبت لفظ الآية.

(٢) ينظر: التيسير (ص:١٦٠)، وإعراب القراءات السبع (٢/ ٣٠٣)، وشرح الجعبري (٥/ ٢٢٨٦)، والمقنع (ص:٢٨٤)، ومختصر التبيين (ص:١١٠٦)، والفتح الرباني (ص:١١٤). وكلهم قرأ بما يوافق مصاحف أهل مصره إلا حفصًا فإنه قرأ بما يوافق مصاحف أهل المدينة، والشام. ولا يعد ذلك مخالفةً للرسم؛ لأن الشرط موافقة شيء من المصاحف، وليس شرطًا أن يكون مصحف بلده .

(٣) قوله: (في) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٤) في شرح شعلة: (بعلم).

(٥) في المخطوط: (رسلنا) بدون واو، والمثبت لفظ الآية.

(٦) في شرح شعلة: (أي: الحقَ، وقيلَه) بزيادة (قيله)، وكلمة: (قيله) هي المقصودة بالتوجيه هنا فإثباتها أولىٰ؛ لأنها في هذا التقدير معطوفة علىٰ: (الحق) المنصوب بـ (يعلمون)، وتقدير الكلام كما يفهم من شرح شعلة: إلا من شهد بالحق، وهم يعلمون الحقَ، وقيلَه. والله أعلم. وينظر: إبراز المعاني (٦٨١، ٦٨٢)، وتحفة الأقران (ص: ١٥٨).

(٧) ينظر: إبراز المعاني (ص:٦٨١)، ومشكل إعراب القرآن (٢/ ٦٥١)، والكشاف (٤/ ٢٦٨)، وحاشية الشهاب (٧/ ٤٥٣).

وقرأ ابن عامر، ونافع: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف:٨٩] بالخطاب. والباقون: بالغيبة والوجهان ظاهران.

[وياءات][(١)] الإضافة المختلف [فيها][(٢)] في الزخرف آيتان في هاتين اللفظتين: ﴿مِن تَحْتِيَ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [٥١][(٣)]، ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [٦٨][(٤)].

وفي **الدخان** قرأ ابن كثير، وحفص: ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي﴾ [٤٥] بالتذكير، أي: يغلي الطعام. والباقون: بالتأنيث، أي: [تغلي][(٥)] الشجرة.

وقرأ الكوفيون: ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٧] بجر ﴿رَبِّ﴾ بدلًا من ﴿رَّبِّكَ﴾ في ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [٦]. والباقون: بالرفع على الابتداء، والخبر ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٨]، أو على خبر متبدأ محذوف، أي: هو ربٌّ.

وقرأ الكوفيون، وأبو عمرو: ﴿فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [٤٧] بكسر التاء. والباقون: بضمها، لغتان. والعتل: القود بالعنف[(٦)].

وقرأ الكسائي: ﴿ذُقْ أَنَّكَ﴾ [٤٩]، بفتح الهمزة، أي: لأنك، على سبيل الاستهزاء، [والتهكم][(٧)]. والباقون: بالكسر على الاستئناف.

وياء الإضافة [٩٦/ ب] فيها اثنتان: ﴿إِنِّيَ ءَاتِيكُم﴾ [١٩][(٨)]، ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي فَٱعْتَزِلُونِ﴾ [٢١][(٩)].

---

(١) في المخطوط: (وياء)، والمثبت من شرح شعلة.
(٢) قوله: (فيها) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.
(٣) فتحها: نافع، والبزي، وأبو عمرو.
(٤) فتحها في الوصل: أبو بكر. وسكنها في الحالين: نافع، وأبو عمرو، ابن عامر. والباقون: يحذفونها في الحالين. وينظر: التيسير (ص:١٦٠)، والشاطبية البيت رقم (٤١٧) مع شرحه في إبراز المعاني (ص:٣٠٣).
(٥) في المخطوط: (يغلي)، والتصويب من شرح شعلة.
(٦) ينظر: زاد المسير (٤/ ٩٤)، وبصائر ذوي التمييز (٤/ ١٩)، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن مادة: (عتل).
(٧) في المخطوط: (والهتكم)، بتأخير التاء على الهاء، والتصويب من شرح شعلة.
(٨) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.
(٩) فتحها: ورش.

ســورة الشريعــة والأحقــاف

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٍ﴾ [الجاثية:٤]، وبعده: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٍ﴾ [٥]: بكسرهما، عطفًا على ﴿لَأَيَٰتٍ﴾[١] [٣] المنصوب على اسم (إنّ)، فيكون ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ [٤]، (إنّ) مضمراً، و في ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ﴾ [٥]، (إنّ) و(في) معًا مضمرين، وحينئذ تكون الأخيرة من باب العطف على عاملين مختلفين، وهما: ﴿إِنَّ﴾ و﴿فِي﴾، لكن مثل ذلك في الكلام وارد، ففي الآية الأخيرة ﴿ءَايَٰتٍ﴾ بالنصب عطف على (الآيات)[٢]، والعامل فيه: [﴿إِنَّ﴾][٣]، ﴿وَٱخْتِلَٰفِ﴾، عطف على: ﴿خَلْقِكُمْ﴾ والعامل فيه: ﴿فِي﴾. والشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ اختار أن الآيات فيها محمولة على التوكيد، أي: كرر ﴿ءَايَٰتٍ﴾ في الأخيرين للتأكيد، والتقدير: إن في خلق السموات وفي خلقكم واختلاف الليل لآيات آيات آيات[٤]. وهذا جائز بالإجماع. وعلى هذا [لم][٥] يلزم العطف على عاملين مختلفين المختلف في جوزاه: حرف العطف ناب في قوله: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ [٤] عن ﴿إِنَّ﴾، وفي ﴿وَٱخْتِلَٰفِ﴾ عن ﴿إِنَّ﴾ و ﴿فِي﴾ معًا. والباقون: بالرفع فيهما، على [أنّ ﴿فِي﴾ مضمرة، أي: وفي اختلاف. و﴿ءَايَٰتٌ﴾][٦] مكررة للتأكيد، والآيتان مستأنفتان، أو عطفان على محل اسم ﴿إِنَّ﴾[٧].

وقرأ عاصم، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ [الجاثية:١٤] بالياء، رد إلى الله في قوله: ﴿لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾. والباقون: بالنون، على إخبار الله عن نفسه.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ [الجاثية:٢٣] بفتح الغين، وإسكان

---

(١) في المخطوط: (الآيات)، والتصويب من شرح شعلة.
(٢) هكذا في المخطوط، وفي شرح شعلة: (الآيات)، والمقصود به قوله تعالى: ﴿لَأَيَٰتٍ﴾.
(٣) قوله: ﴿إِنَّ﴾ ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.
(٤) ينظر: الشاطبية البيت رقم: (١٠٣١)، وشرحه في سراج القارئ (ص:٣٥٢)، والوافي (ص:٣٥٩).
(٥) قوله: (لم) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة، وحذفه يؤدي إلى قلب المعنى كما هو ظاهر.
(٦) في المخطوط: (﴿إِنَّ﴾ مضمرة، وفي ﴿وَٱخْتِلَٰفِ﴾ أو ﴿ءَايَٰتٌ﴾)، والتصويب من شرح شعلة.
(٧) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١٢٤٠)، وشرح الهداية (ص:٧٠٢)، والبحر المحيط (٩/ ٤١٣)، والدر المصون (٩/ ٦٣٤)، وتوجيه مشكل القراءات (ص: ٤٤٣).

الشين، وترك الألف بعدها. والباقون: ﴿غِشَـٰوَةً﴾ بكسر الغين، وفتح الشين، والألف بعدها، لغتان.

وقرأ غير حمزة: ﴿وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [الجاثية:٣٢]: [بالرفع][١] على الابتداء، أو عطفًا على محل اسم ﴿إِنَّ﴾. وحمزة: بالنصب، عطفًا على اسم ﴿إِنَّ﴾، والوجه الأول في القراءة الأولى أوجه؛ ليتحد معنى القراءتين.

وقرأ الكوفيون: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْـهِ إِحْسَـٰنًا﴾ [الأحقاف:١٥] على وزن: إنسانًا، أي: أن يحسن إليهما إحسانًا. والباقون: ﴿حُسْـنًا﴾، أي: وصية ذات حسن، حذف الموصوف، ثم حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

وقرأ غير حمزة والكسائي وحفص: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَـنُ مَا عَمِلُـواْ وَيُتَجَـاوَزُ﴾ [الأحقاف:١٦]، [٩٧/ أ] برفع ﴿أَحْسَـنُ﴾، والفعلان اللذان قبله وبعده بياء مضمومة، أي: يُتقبل، ويُتجاوز على بناء المجهول، ورفع ﴿أَحْسَنُ﴾ على الفاعل[٢].

وهم[٣] قرؤوا: بنصب ﴿أَحْسَنَ﴾، و ﴿نَتَقَبَّلُ﴾ و ﴿نَتَجَـاوَزُ﴾ بنون مفتوحة، على إخبار الله عن نفسه بالعظمة، ونصب ﴿أَحْسَنَ﴾ على المفعول به.

وقرأ [هشام][٤]: ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْـرَجَ﴾ [الأحقاف:١٧]: بإدغام نون الإعراب في نون الوقاية. والباقون: بنونين مظهرين[٥]: الإعراب، والوقاية، ولم يُقرأ بنون واحدة[٦].

وقرأ هشام، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿وَلِيُـوَفِّيَهُمْ[٧] أَعْمَـٰلَهُـمْ﴾ [الأحقاف:١٩] بالياء. والباقون: بالنون. والفاعل على التقديرين هو الله.

---

(١) قوله: (بالرفع) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.
(٢) يعني: على أنه نائب فاعل، وقد سبق غير مرة استعمال المؤلف لكلمة (فاعل) على مراد النائب عن الفاعل.
(٣) يعني: حمزة، والكسائي، وحفصًا.
(٤) قوله: (هشام) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.
(٥) في شرح شعلة: (مظهرتين).
(٦) ينظر: إبراز المعاني (ص:٦٨٦)، وشرح الهداية (ص:٧٠٤).
(٧) في المخطوط: (يوفيهم)، والمثبت لفظ الآية، وهي على الصواب في شرح شعلة.

وقرأ حمزة، وعاصم: ﴿فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف:٢٥] بياء مضمومة للغيبة في ﴿يُرَىٰٓ﴾، ورفع ﴿مَسَٰكِنُهُمْ﴾ على فاعله. والباقون: ﴿تَـرَىٰٓ﴾ بالتاء المفتوحة للخطاب، ونصب ﴿مَسَٰكِنَهُمْ﴾ على المفعول.

وياءات الإضافة أربع، خلاف القراء في فتحها وسكونها: ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ﴾ [٢٣][١]، ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ﴾ [١٧][٢]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [٢١][٣]، ﴿أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ﴾ [١٥][٤].

---

(١) فتحها: نافع، وأبو عمرو، والبزي.
(٢) فتحها: نافع، وابن كثير.
(٣) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.
(٤) فتحها: ورش، والبزي.

من سورة محمد ﷺ إلى سورة الرحمن ﷻ

قرأ حفص، وأبو عمرو: ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [محمد:٤] بضم القاف، وترك الألف بعدها، وكسر التاء، على بناء المجهول، من فَعَل. والباقون: ﴿قَٰتَلُواْ﴾ بفتحها والألف بعدها، وفتح التاء على بناء الفاعل، من فَاعَل، ويصح في صفة المجموع أنهم قاتَلوا، وقُتِلوا، أي: قاتَل بعض، وقُتِل بعض.

وقرأ ابن كثير: ﴿مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [محمد:١٥]: بقصر الهمزة، من: أَسِن الماء يَأسَن بفتح عين المضارع إذا تغير، نحو: حَذِر يحذَر. والباقون: ﴿ءَاسِنٍ﴾ بالمد، من أَسَن بفتح العين يأسُن بضمها، فهو آسِن، نحو: ناصِر من نَصَر ينصُر، وهما لغتان.

وقرأ البزي بخلاف عنه: ﴿مَاذَا قَالَ أَنِفًا﴾ [١٦] بالقصر، على وزن: حَذِراً[(١)]. والباقون: بالمد وهي اللغة الفصيحة.

وقرأ أبو عمرو: ﴿وَأُمْلِيَ لَهُمْ﴾ [محمد:٢٥] بضم الهمزة، وكسر اللام، وتحريك الياء بالفتح، على بناء المجهول. والباقون: بفتحها، وفتح اللام، والألف بعدها، على بناء الفاعل، هو الشيطان في: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾، [٩٧/ ب] أو الله. وقراءة المجهول أيضاً تحتمل الأمرين.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ [محمد:٢٦] بكسر الهمزة مصدرًا من [أَسَرَّ][(٢)]. والباقون: بفتحها، جمع سِرّ.

وقرأ أبو بكر: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ﴾ [محمد:٣١]، ﴿وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾ [٣١]: بالياء في الأفعال الثلاثة، رداً إلى الله في: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [٣٠]. والباقون: بالنون للعظمة؛ ليناسب ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ﴾ [٣٠].

---

(١) قال الداني في التيسير (ص:١٦٢): " وحدثنا محمد بن أحمد بن علي البغدادي قال أخبرنا ابن مجاهد قال حدثنا مضر بن محمد عن البزي بإسناده عن ابن كثير: ﴿قَالَ أَنِفًا﴾ بالقصر، وبذلك قرأت في رواية أبي ربيعة عنه على أبي الفتح، وقرأت على الفارسي في روايته بالمد، وكذلك قرأت في رواية الخزاعي وغيره عنه، وبه آخذ". وذهب ابن الجزري إلى أن ذكر وجه القصر للبزي خروج عن طريق التيسير والشاطبية، وقال في النشر (٢/ ٣٧٤) عن وجه القصر للبزي: " لا وجه لإدخال هذا الوجه في طرق الشاطبية والتيسير". وينظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٧٦)، وغيث النفع (ص:٣٥٤)، وإرشاد المريد (ص:٣٦٢).

(٢) في المخطوط: (أسرا) بزيادة ألف، والتصويب من شرح شعلة.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لِّيُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الفتح: ٩]، والألفاظ الثلاثة، وهي: ﴿وَيُعَزِّرُوهُ وَيُوَقِّرُوهُ وَيُسَبِّحُوهُ﴾ [٩]: بياء الغيبة، أي: ليؤمن المرسَل إليهم، [ويعزّروه](١). والباقون: بالخطاب في الأربعة، وهو ظاهر.

وقرأ الكوفيون، وأبو عمرو: ﴿فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح:١٠] بالياء، ردًّا إلى الله في قوله: ﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾. والباقون: بالنون للعظمة.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضُرًّا﴾ [الفتح:١١] بالضم، وهو سوء الحال. والباقون: بالفتح، وهو ضد النفع، أو هما لغتان كالضَعف والضُعف.

وقرأا هما(٢): ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلِمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح:١٥] بكسر اللام، وترك الألف بعدها، بمعنى: الكلام، نحو: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة: ٤٦]. والباقون: ﴿كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ بالفتح، والمد على ما اشتهر(٣).

وقرأ أبو عمرو: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الفتح:٢٤، ٢٥] بالغيبة. والباقون: بالخطاب. وهما ظاهران.

وقرأ ابن كثير، وابن ذكوان: ﴿أَخْرَجَ شَطَـَٔهُۥ﴾ [الفتح:٢٩] بتحريك الطاء بالفتح. والباقون: بالسكون، لغتان، بمعنى: فرخ(٤) الزرع.

وقرأ ابن ذكوان: ﴿فَأَزَرَهُۥ﴾ [الفتح:٢٩] بالقصر. والباقون: بالمد، لغتان، بمعنى: [أعانه](٥) وقواه.

وقرأ ابن كثير في آخر **الحجرات**: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [١٨] بالغيبة. والباقون: بالخطاب.

---

(١) في المخطوط: (ويعزوا)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) أي: حمزة، والكسائي.

(٣) ينظر: التيسير (ص:١٦٣)، وإبراز المعاني (ص:٦٨٨). والكَلِم: جمع كلمة، والمقصود به الكلام. وينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٦٦)، وإعراب القرآن للنحاس (٤/ ١٣٢)، والبحر المحيط (٩/ ٤٨٩).

(٤) في شرح شعلة: (فراخ) بالجمع.

(٥) في المخطوط: (أعلنه)، والتصويب من شرح شعلة.

وقرأ نافع، وأبو بكر: ﴿يَوۡمَ يَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾ [ق:٣٠] بالياء، والقائل هو الله. والباقون: بالنون للعظمة.

وقرأ نافع، وحمزة، وابن كثير: ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق:٤٠] بكسر الهمزة، على أنه مصدر أدبر. والباقون: بالفتح، جمع دُبُر، كأعناق في عُنُق.

وقرأ ابن كثير بخلاف عنه في كلا طريقيه: ﴿يَوۡمَ يُنَادِ﴾ [ق:٤١] بإثبات الياء في حالة الوقف، على الأصل، دون حالة الوصل؛ لالتقاء الساكنين. والباقون: بحذفها [٩٨/ أ] وقفًا ووصلًا؛ لأنها محذوفة في الرسم(١). ولم تعدّ في الياءات الزوائد؛ لأن شرطها أن يكون مختلفًا فيها وصلًا ووقفًا، وههنا لم يختلف فيه وصلًا(٢).

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثۡلُ﴾ [الذاريات: ٢٣] برفع ﴿مِّثۡلُ﴾ نعتًا لـ﴿لَحَقٌّ﴾. والباقون: بفتحها، صفة له أيضًا، لكن لمّا أضيف إلى غير متمكن بني على الفتح، نحو: ﴿يَوۡمَئِذٍ﴾. وقيل: هو نصب صفة مصدر محذوف، أي: حقًا مثلَ ما، أو على الحال من فاعل الحق، أو على نزع الخافض، أي: كمثل ما(٣).

وقرأ الكسائي: ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ(٤) ٱلصَّعۡقَةُ﴾ [الذاريات:٤٤]، بترك الألف بعد الصاد، وإسكان عينها، مصدرًا من صعق. والباقون: ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ بالألف بعد الصاد، وكسر العين، اسمًا للنازلة.

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو عمرو: ﴿وَقَوۡمَ نُوحٍ مِّن قَبۡلُ إِنَّهُمۡ كَانُواْ﴾ [الذاريات:٤٦] بجر الميم، عطفًا على: موسى، وعاد، وثمود في قوله: ﴿وَفِي مُوسَىٰٓ إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ﴾ [٣٨]، ﴿وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ﴾ [٤١]، ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذۡ قِيلَ لَهُمۡ﴾ [٤٣]. والباقون: بالنصب، على تقدير: اذكر، [أو]:(٥) أهلكنا قومَ نوح.

---

(١) ينظر: مرسوم الخط (ص:٨٦)، وإرشاد القراء (٢/ ٦٣٥).

(٢) ينظر: التيسير (ص:١٦٤)، وغيث النفع (ص:٢٥٧)، والفتح الرباني (ص:٢٦٥).

(٣) ينظر: إبراز المعاني (ص:٦٨٩)، ومشكل إعراب القرآن (٢/ ٦٨٧)، والكشاف (٤/ ٤٠٠)، والمحرر الوجيز (٥/ ١٧٦).

(٤) في المخطوط: (فأخذتكم)، والمثبت نص الآية الخلافية، وهي على الصواب في شرح شعلة.

(٥) في المخطوط: (و) بدل: (أو)، والتصويب من شرح شعلة.

وقرأ أبو عمرو: ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِم﴾ [الطور:٢١] بقطع الهمزة، وإسكان التاء والعين، ونون مفتوحة، من الإتباع، وإسناد الفعل إلى المتكلم. والباقون: ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ﴾ بوصل الهمزة، وتشديد التاء مفتوحة، من الاتِّباع، وإسناده إلى ذريتهم، وقد سبق القول في: ﴿ذُرِّيَّتِهِم﴾ قبل ذلك(١).

وقرأ ابن كثير: ﴿وَمَآ أَلِتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم﴾ [الطور:٢١] بكسر اللام، [من]:(٢) أَلِت يألَت، نحو: علِم يعلَم. والباقون: بفتحها من: أَلَت يألِت كضرَب يضرِب، لغتان، بمعنى: النقص.

وقرأ نافع، والكسائي: ﴿أَنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور:٢٨] بفتح الهمزة، أي: ندعوه بأنه، أو لأنه. والباقون: بالكسر على الاستئناف.

وقرأ ابن عامر، وعاصم: ﴿ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور:٤٥] بضم الياء على بناء المفعول، من صُعِق فهو مَصْعُوق. والباقون: بفتحها على بناء الفاعل، من صَعِق إذا أهلك.

وقرأ هشام، وحفص بخلاف عنه، وقنبل بلا خلاف: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُسَيْطِرُونَ﴾ [الطور:٣٧] بالسين، وهو الأصل، من [تسيطرت](٣) فلانًا إذا اتخذته عبدًا، أي: هم المسلطون الجبارون. وقرأه خلاد بخلاف [٩٨/ ب] عنه، وخلف بلا خلاف: بإشمام الصاد الزاي كما مر في ﴿صِرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٧]. والباقون: ومعهم خلاد(٤) في وجهه الآخر بالصاد المحضة.

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة (٣/ ٣٩٢)، ومعاني القراءات (ص:٤٦٤). والكلام عن الخلاف في جمع وإفراد ﴿ذُرِّيَّتِهِم﴾ وفي كسرها، ورفعها سبق في آخر سورة الأعراف.

(٢) قوله: (من) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (سيطرت)، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) وهو الوجه الثاني لحفص أيضًا، وقد أغفل المؤلف عطف حفص على خلاد في هذا الوجه تبعًا لأصله شرح شعلة. وينظر: شرح الجعبري (٥/ ٢٣٣٦)، وسراج القارئ (ص:٣٥٨)، وإرشاد المريد (ص:٣٦٤).

وقرأ هشام: ﴿مَا كَذَّبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم:١١] بالتشديد، أي: لم يُكَذِّب فؤادُه ما أدركه بصرُه، والمراد: أن رؤيته كانت تلك الليلة صادقة. والباقون: بالتخفيف، فيكون ﴿مَا رَأَىٰٓ﴾ منصوبًا بنزع الخافض، أي: فيما رأىٰ.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿أَفَتَمْرُونَهُۥ﴾ [النجم:١٢] بفتح التاء، وإسكان الميم، من غير ألف بعدها، مِن مَرَىٰ حقه يَمْرِىٰ إذا جحده، أو من ماريته فمَرَيْته أمْرِيه إذا غلبته بالجدال والمِراء. والباقون: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ بضم التاء، وفتح الميم، مع ألف بعدها، من المماراة، وهي: المجادلة، والمخاصمة.

وقرأ ابن كثير المكي: ﴿وَمَنَوٰةَ[1] ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم:٢٠]: بزيادة الهمزة، علىٰ وزن: مجاعة. والباقون: بحذفها، علىٰ وزن: نجاة، لغتان.

وقرأ ابن كثير: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم:٢٢] بمعنىٰ القسمة الجائرة: بالهمز، من ضَأَزَه حقه يَضْأَزُه إذا انقصه. والباقون: بالياء بلا همز، من ضازَه يَضِيزُه بمعناه، قالوا: وزن ضيزىٰ فُعْلَىٰ؛ لأنها صفة، والصفات لا تكون إلا فُعْلَىٰ، كحُبْلَىٰ، وصُغْرَىٰ، أو فَعْلَىٰ، كغَضْبَىٰ، وسَكْرَىٰ، [فكسر][2] الضاد؛ لئلا تنقلب الياء واوًا. ولو حمُل[3] ذلك علىٰ مصدر ضاز عَلىٰ وزن: ذِكْرَىٰ، أي: ذات ضِيزَىٰ لاستُغني عن هذا التَّمَحُّل[4].

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو عمرو: ﴿خَٰشِعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ [القمر:٧] [بإفراد اسم الفاعل؛ لإجرائه مجرىٰ ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾][5] ولهذا [لم تلحقه][6] علامة التأنيث.

---

(١) في المخطوط: (ونباه) والمثبت هو لفظ الآية، وهي علىٰ الصواب في شرح شعلة. فتكون قراءة ابن كثير هكذا: (وَمَنَاءَةَ)، وقد تكون هي التي تصحفت في المخطوط.

(٢) في المخطوط: (فسكر)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط زيادة: (علىٰ) بين: (حمل)، و (ذلك)، وليست في شرح شعلة، ولا حاجة لها، فالأرجح كونها مقحمة. والله أعلم.

(٤) قال أبو شامة في إبراز المعاني (ص:٦٩٢): " قلت: لا نجعلها صفة، بل مصدراً كالمهموز". وينظر: البحر المحيط (١٠/ ١٨)، والتحرير والتنوير (٢٧/ ١٠٧)، واللآلئ الفريدة (٣/ ٣٩٦)، ومعاني القرآن للفراء (٣/ ٩٨)، والكشف (٢/ ٣٩٥)، ومعاني القراءات (ص:٤٦٧)..

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٦) في المخطوط: (لمحقة)، والتصويب من شرح شعلة.

والباقون: ﴿خُشَّعًا﴾ بالجمع، وهما لغتان في اسم الفاعل إذا أسند إلىٰ الظاهر، نحو: مررت برجل قاعد غلمانه.

وقرأ حمزة، وابن عامر: ﴿سَتَعْلَمُونَ غَدًا﴾ [القمر:٢٦] بالخطاب لهذه الأمة بأنهم سيرون تعذيب الأمم الماضية[1]. والباقون: بالغيبة، والضمير للأمم.

(١) الذي تيسير لي الوقوف عليه مما وُجهت به قراءة حمزة وابن عامر بالتاء في كتب التفسير والتوجيه ما يلي: ١- أنها علىٰ الالتفات. ٢- أو هي حكاية ما أجاب به صالح قومه. ٣- أو أنها علىٰ تقدير: (قل لهم). أما ما وجهها به المؤلف فلم أقف علىٰ من وجهها به، وإن كان توجيهه غير بعيد. والله أعلم. وينظر علىٰ سبيل المثال: الكشف (٢/ ٣٩٨)، وشرح الهداية (ص:٧١٤)، ومعاني القراءات (ص:٤٧١)، وحجة القراءات (ص:٦٨٩)، وتفسير الطبري (٢٢/ ٥٩١)، والمحرر الوجيز (٥/ ٢١٧)، وتفسير القرطبي (١٧/ ١٣٩)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٤).

سورة الرحمن ﷻ

قرأ ابن عامر: ﴿وَٱلْحَبَّ ذَا ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانَ﴾ [١٢] بنصب الألفاظ الثلاثة، وعلامة النصب في ﴿ذَا﴾ الألف، وفي الباقيين الفتح، عطفًا على: [﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾ [١٠]، فالمعنى: خلق الحبَّ ذا العصفِ، والريحانَ.

وقرأ حمزة، والكسائي: بجرِّ نون: ﴿ٱلرَّيْحَانِ﴾ عطفًا على: ﴿ٱلْعَصْفِ﴾.

والباقون: بالرفع في الثلاث عطفًا على][1] ﴿فَٰكِهَةٌ﴾ [١١][2].

وقرأ نافع [٩٩/ أ] وأبو عمرو: ﴿يُخْرَجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ﴾ [٢٢] بضم الياء، وفتح الراء على بناء المجهول، على أنّ المخرِج هو الله. والباقون: بفتح الياء، وضم الراء، على بناء الفاعل، وهو ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾.

وقرأ حمزة، وأبو بكر بخلاف عنه: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشِـَٔاتُ﴾ [٢٤] بكسر الشين، أي: منشِآت السير، أو الموج، أو رافِعات الشُّرُع. والباقون: بالفتح[3]، أي: المسَيَّرات.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿سَيَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [٣١] بالياء، رداً إلى الله. والباقون: بالنون، على إخبار الله عن نفسه.

وقرأ ابن كثير ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شِوَاظٌ﴾ [٣٥] بكسر الشين. والباقون: بضمها، لغتان بمعنى اللهب.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٍ﴾ [٣٥] بجر السين، عطفًا على: [﴿نَّارٍ﴾. والنُّحاس على ما روي عن ابن عباس في رواية: لهيب النار[4]. وعن مجاهد[5]: الصفر

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١٢٦٣)، وإعراب القراءات السبع (٢/ ٣٣٣). وقد رسمت في مصاحف أهل الشام: ﴿ذَا﴾ بالألف بعد الذال، وفي غيرها: ﴿ذُو﴾ بواو بعد الذال. وينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص:١٠٢)، ومختصر التبيين (٤/ ١١٦٥).

(٣) وهو الوجه الثاني لأبي بكر شعبة. ينظر: سراج القارئ (ص:٣٦٢)، والوافي (ص:٣٦٥).

(٤) أخرجه الطبري في التفسير (٢٣/ ٤٥).

(٥) هو الإمام: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، مولى بني مخزوم: تابعي، مفسر من أهل مكة. ولد سنة إحدى وعشرين. قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت؟ وتنقل في الأسفار، واستقر في الكوفة. توفي سنة مائة، وأربعة. ويقال: أنه مات وهو ساجد. تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٤٩)، والأعلام (٥/ ٢٧٨).

المذاب[(١)]، فكأنه قال: يرسل عليكما لهيب من نار، ومن صفر مذاب. والباقون: بالرفع علىٰ:][(٢)] ﴿شُوَاظٌ﴾، وهو: الدخان في إحدىٰ الروايتين عن ابن عباس[(٣)]،

وعن سعيد بن جبير[(٤)].[(٥)] والتقدير: يرسل عليكما شواظ من نار، ويرسل دخان[(٦)].

وقرأ الدوري عن الكسائي: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ﴾ [٥٦] التي بعد: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍ﴾ [٥٤]، وهي الأولىٰ: بضم الميم. ونقل عن الليث عن الكسائي: بضم الميم في الثاني فقط، وهي التي بعدها: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ [٧٦]، عكس قراءة الدوري. ونقل قوم [من][(٧)] أهل الأداء أن الليث نص في اللفظ الأول علىٰ الضم، فيكون كالدوري. والباقون: بالكسر فيهما[(٨)]، لغتان، يقال: طَمَثَ الزوج المرأة يطمث معًا إذا أدماها بالجماع. وما نقل عن الكسائي أنه قال: ضم أيّ اللفظين شئت من الأول، والثاني

---

(١) أورده البخاري في الصحيح في كتاب التفسير (٦/ ١٤٤) تعليقـًا، وأخرجه الطبري (٢٣/ ٤٨).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.

(٣) أخرجه الطبري في التفسير (٢٣/ ٤٧)، وابن أبي حاتم في التفسير (١٠/ ٣٣٢٥)، برقم: (١٨٧٣٩)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٤٨) برقم: (١٠٥٩٧). وينظر: الدر المنثور (٧/ ١٠٧)، وزاد المسير (٤/ ٢١١)، وتفسير البغوي (٧/ ٤٤٨).

(٤) هو: الإمام سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله: تابعيّ، من أعلمهم. ولد سنة خمس وأربعين، وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد. أخذ العلم عن عبد الله بن عباس، وابن عمر. ثم كان ابن عباس، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء؟ يعني سعيدًا. ولما خرج عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث، علىٰ عبد الملك بن مروان، كان سعيد معه إلىٰ أن قتل عبد الرحمن، فذهب سعيد إلىٰ مكة، فقبض عليه واليها (خالد القسري)، وأرسله إلىٰ الحجاج، فقتله بواسط. وذلك سنة خمس وتسعين. قال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيداً وما علىٰ وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلىٰ علمه. تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٢١)، والأعلام (٣/ ٩٣).

(٥) أخرجه الطبري في التفسير (٢٣/ ٤٧). وينظر: الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (١١/ ٧٢٢٨)، وتفسير القرطبي (١٧/ ١٧٢).

(٦) ينظر: شرح الهداية (ص:٧١٥).

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٨) قال الداني في التسير (ص: ١٦٧، ١٦٨): " أبو عمر عَن الْكسَائي ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ في الاول بضم الميم، وأبو الحارث عنه في الثاني كذلك، هذه قراءتي، والذي نص عليه ابو الحارث كرواية الدوري. والباقون: بكسر الميم فيهما".

بمعنىٰ: أنت مخير في ضم أيهما شئت قول ذو وجاهة؛ لأنه جمع بين اللغتين(١). [وبعض المقرئين](٢) قرأ بهذا التخيير(٣).

وقرأ ابن عامر في آخر السورة: ﴿تَبَـٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَـٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [٧٨] بالواو؛ اتباعًا لرسم المصحف(٤) [علىٰ أنه صفة للاسم؛ لأن المراد بالاسم](٥) ههنا المسمىٰ؛ لأنه يشير إلىٰ الأوصاف الذاتية بقوله: ﴿تَبَـٰرَكَ﴾. والباقون: بالياء، علىٰ أنه نعت (الرب)، ولا خلاف في الأول [٢٧](٦)؛ لأنه في جميع المصاحف بالواو.

---

(١) قال أبو عمرو الداني في مفردة الكسائي (ص:١٢٢): "علىٰ أن الكسائي خيّر فيهما، فقال: ما أبالي أيّهما قرأت بالضم، غير أني لا أجمع بينهما". وينظر: جامع البيان (ص:٧٣٨)، والنشر (٢/ ٣٨١)، واللآلئ الفريدة (٣/ ٤٠٥).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٣) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٨٢) عن هذا التخيير: "وهو الذي في غاية ابن مهران، والمحبر لابن أشته، والمبهج، وذكره ابن شيطا، وابن سوار، ومكي، والحافظ أبو العلاء، وأبو العز في كفايته. قال أبو محمد في المبهج: قال شيخنا الشريف: وقرأت علىٰ الكارزيني بإسناده علىٰ جميع أصحاب الكسائي بالتخيير في ضم الأولىٰ والثانية". وينظر: فتح الوصيد (٤/ ١٢٦٨)، وإبراز المعاني (ص:٦٩٥).

(٤) يعني: الشامي كما في شرح شعلة، فإن هذا الموضع رسم في مصاحف أهل الشام بالواو بعد الذال، وفي بقية المصاحف بالألف بعد الذال. وينظر: المقنع (ص:٢٨٢)، ومختصر التبيين (٤/ ١١٧٣).

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٦) وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَـٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ الآية (٢٧).

سورة الواقعة والحديد

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَحُورٍ عِينٍ ۝٢٢ كَأَمْثَلِ﴾ [الواقعة:٢٢، ٢٣] بجرهما، عطفًا على ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [١٢]، أي: في حور عين، يعني: فيما بينهن، [٩٩/ ب] أو عطف من جهة اللفظ، لا من جهة المعنىٰ، يعني: ينعمون، ويكرمون بحور عين(١). والباقون: بالرفع، علىٰ تقدير: لهم حور، أو فيها حور، أوعطف علىٰ الضمير في ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ [١٦]، ولم [يوكد](٢) بالمنفصل؛ لطول الكلام بالفصل(٣).

وقرأ أبو بكر، وحمزة: ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة:٣٧] بإسكان الراء. والباقون: [بضمها](٤)، لغتان، جمع عَرُوب، وهي: المرأة المتحببة إلىٰ زوجها.

وقرأ ابن كثير: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا﴾ [الواقعة:٦٠] بتخفيف الدال، من القَدْر. والباقون: بالتشديد، من التقدير، لغتان بمعنىٰ. مضىٰ في سورة الحجر [٦٠].

وقرأ حمزة، وعاصم، ونافع: ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [الواقعة:٥٥] بضم الشين. والباقون: بفتحها، لغتان، في مصدر شرِبت الإبل. أو الضم: الاسم، والفتح: المصدر، كالشُغل والشَغل، أو جمع شارب كرَكْب وراكِب.

وقرأ أبو بكر: ﴿أَءِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ [الواقعة:٦٦]. بزيادة همزة الاستفهام، بمعنىٰ التقرير. والباقون: بهمزة واحدة علىٰ الخبر(٥).

---

(١) مثل له في شرح شعلة بقول الشاعر:
"وعلفتها تبنًا، وماء باردًا"
أي: علفتها تبنًا، وسقيتها. وقال أبو شامة "من باب تقلدت بالسيف، والرمح" ينظر: إبراز المعاني (ص:٦٩٧)، وإملاء ما من به الرحمن (٢/ ٢٥٤).

(٢) في المخطوط: (يوكل)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) ينظر: التيسير (ص:١٦٨)، وشرح الجعبري (٥/ ٢٣٦٨)، ومعاني القرآن للزجاج (٥/ ١١٠)، والمحرر الوجيز (٥/ ٢٤٢). وقوله: (ولم يؤكد بالمنفصل؛ لطول الكلام بالفصل) معناه: أن تقدير الكلام: متكئين هم وحور عين) فلم يذكر الضمير المنفصل؛ لأن الكلام يطول بذكره. والله أعلم.

(٤) في المخطوط: (بنصبها)، والتصويب من شرح شعلة.

(٥) ينظر: إبراز المعاني (ص:٦٩٧). والذي في (الكشف) أن الاستفهام للإنكار، وفي (اللآلئ الفريدة) أنه للتعجب، وفي شرح الجعبري أنه للتعجب والإنكار. ينظر: الكشف (٢/ ٤٠٥)، وشرح الجعبري (٥/ ٢٣٧٣)، واللآلئ الفريدة (٣/ ٤٠٩): وعامة من تعرض لذكر القراءتين من المفسرين وعلماء التوجيه لم يتعرضوا لمعنىٰ الاستفهام، وبيان نوعه.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [٧٥]: بإسكان الواو، وترك الألف بعدها مفردًا؛ إذ المراد عند المحققين بـ ﴿ٱلنُّجُومِ﴾: ما نزل من القرآن متفرقًا وموقعه قلب محمد ﷺ فيكون مفردًا(١). والباقون: ﴿بِمَوَٰقِعِ﴾ بفتح الواو، وزيادة الألف بعدها؛ لأن لكل نجم موقعًا، وهو موضع غروبه، والمفرد يعطىٰ معنىٰ الجمع أيضًا؛ لكونه اسم جنس.

وقرأ أبو عمرو في **الحديد**: ﴿وَقَدۡ أُخِذَ مِيثَٰقُكُمۡ﴾ [٨] بضم الهمزة، وكسر الخاء علىٰ بناء المفعول، ورفع ﴿مِيثَٰقُكُمۡ﴾ علىٰ فاعله. والباقون: بفتحهما، علىٰ بناء الفاعل، ونصب ﴿مِيثَٰقَكُمۡ﴾، والفاعل هو الله.

وقرأ ابن عامر: ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الحديد:١٠] بالرفع علىٰ الابتداء، والخبر الجملة بعده، وهو في الأصل مفعول ﴿وَعَدَ﴾، لكن إذا تأخر الفعل ضعف عمله، فرفع علىٰ الابتداء، وقيل: المفعول محذوف، أي: وعده. والباقون: بالنصب علىٰ مفعول ﴿وَعَدَ﴾(٢).

وقرأ حمزة: ﴿أَنظِرُونَا نَقۡتَبِسۡ﴾ [الحديد:١٣] بقطع الهمزة، فيلزم أن تكون مفتوحة وبكسر الظاء، من الإنظار، أي: أمهلونا. والباقون: بوصل الهمزة، وضم الظاء، أي: انظرونا، والتفتوا إلينا.

وقرأ غير ابن عامر: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٌ﴾ [الحديد:١٥] [١٠٠/ أ] بتذكير الفعل؛ لكون تأنيث الفدية غير حقيقي، والفصل. وابن عامر: بالتأنيث علىٰ الأصل.

---

(١) أخرجه الطبري في التفسير (٣/ ٤٤٧، ٢٣/ ١٤٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا إلىٰ السماء جملة واحدة، ثم فرّق في السنين بعدُ. قال: وتلا ابن عباس هذه الآية: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، قال: نزل مفرَّقًا"، وأخرجه في تفسير سورة الواقعة (٢٣/ ١٤٧) عن عكرمة. ينظر: زاد المسير (٤/ ٢٢٧)، وتفسير القرطبي (١٧/ ٢٢٤)، والدر المنثور (٨/ ٧٥).

(٢) ينظر: إبراز المعاني (ص:٦٩٨)، وإعراب القراءات السبع (٢/ ٣٤٩)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٤٦٠). وقراءة ابن عامر موافقة للمصحف الشامي، فقد رسمت فيه: (وَكُلٌّ)، باللام فقط، وقراءة الباقين موافقة لمصاحفهم، فقد رسمت في سائر المصاحف الأخرىٰ: (وَكُلاً) بالألف بعد اللام. وينظر: المقنع (ص:٢٨٢)، ومختصر التبيين (٤/ ١١٨٦)، والفتح الرباني (ص:١٢٠).

وقرأ نافع، وحفص: ﴿وَمَا نَزَلَ[1] مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الحديد:١٦] بالتخفيف، من النزول؛ [لأن القرآن][2] إذا نُزِّل فقد نَزَل، وقَلَّ مثله مخففًا في القرآن، مثل: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَـٰهُ وَبِـٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥]، والأكثر: الإنزال، أو التنزيل. والباقون: بالتشديد؛ لأن الله تعالىٰ نزَّله علىٰ محمد ﷺ.

وقرأ ابن كثير، وأبو بكر، الصادين [الذَين][3] بعد ﴿نَزَلَ﴾، بالتخفيف، وهما: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَدِّقِينَ وَٱلْمُصَدِّقَـٰتِ﴾ [الحديد:١٨]، من التصديق، أي: صَدَّقُوا الله، وأقرضوه. والباقون: بالتشديد، أي: من المتصدقين، أدغم التاء في الصاد، أي: تصدّقوا، وكان إقراضهم الله علىٰ الوجه الأحسن.

وقرأ أبو عمرو: ﴿وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ أَتَىٰكُمْ﴾ [الحديد:٢٣] بقصر الهمز، أي: جاءكم؛ ليشاكل ﴿مَا فَاتَكُمْ﴾. والباقون: بالمد، أي: أعطاكم الله.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿فَإِنَّ[4] ٱللَّهَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الحديد:٢٤] بحذف ﴿هُوَ﴾ الذي للفصل. والباقون: ﴿فَإِنَّ[5] ٱللَّهَ هُوَ﴾ بالإثبات، وكل اتبعوا مصاحفهم[6].

---

(١) في المخطوط: (ما أنزل) بدون واو قبل الميم، وبزيادة ألف قبل النون، والمثبت هو اللفظ القرآني المعني هنا، وهو علىٰ الصواب في شرح شعلة.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (الذي)، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (إن) بدون فاء، والمثبت نص الآية الخلافية.

(٥) في المخطوط: (إن) بدون فاء، والمثبت نص الآية الخلافية.

(٦) كتبت في مصاحف أهل المدينة، والشام: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ بغير: ﴿هُوَ﴾ وكذلك يقرؤها نافع، وابن عامر. وكتبت في بقية المصاحف: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ بإثبات: ﴿هُوَ﴾ وكذلك يقرؤها الباقون، وهم: أهل مكة، والعراق. ينظر: المقنع (ص:٢٨٢)، ومختصر التبيين (٤/ ١١٨٨)، وإرشاد القراء (٢/ ٦٥٢)، والفتح الرباني (ص:١٢١).

سورة المجادلة إلى سورة ن

قرأ حمزة في المجادلة: ﴿وَيَنتَجُونَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المجادلة:٨] بقصر نون ﴿يَتَنَٰجَوْنَ﴾، وإسكانه، وتقديمه على التاء، وضم الجيم، فيصير ﴿يَنتَجُونَ﴾ على وزن: (يذهبون). والباقون: ﴿يَتَنَٰجَوْنَ﴾، على نحو: ﴿تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا﴾ [٩]، وكلاهما بمعنى، كاختصم وتخاصم.

وقرأ أبو بكر بخلاف عنه، وحفص ونافع وابن عامر بلا خلاف: ﴿وَإِذَا(١) قِيلَ ٱنشُزُواْ﴾ [المجادلة:١١]: بضم الشين في الموضعين. والباقون: بكسرها فيهما، لغتان.

وقرأ عاصم: ﴿تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ [المجادلة:١١] بالمد، فيلزم فتح الجيم، على الجمع. والباقون: ﴿فِي ٱلْمَجْلِسِ﴾ بترك المد، وسكون الجيم، على الإفراد.

وياء الإضافة فيها واحدة: ﴿أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٢١](٢).

وقرأ أبو عمرو في **الحشر**: ﴿يُخَرِّبُونَ بُيُوتَهُم﴾ [٢] بالتشديد، من خرَّب. والباقون: بالتخفيف، من أخرب، لغتان، كأنزل ونزّل.

وقرأ هشام بخلاف عنه: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ﴾ [الحشر:٧]: بتأنيث ﴿تَكُونَ﴾، ورفع ﴿دُولَةٌ﴾، على أنّ (كان) تامة، والفاعل ﴿دُولَةٌ﴾. والباقون مع هشام في وجهه الآخر: بالتذكير، ونصب ﴿دُولَةَۢ﴾، [١٠٠/ ب] على أنّ اسم (كان) مضمر و﴿دُولَةَۢ﴾ خبر، يعني: يكون الفيءُ دولةً بين الأغنياء، فيغلبوا عليه الفقراء، ويجوز أن يكون الخلاف عن هشام مختصّاً بتأنيث ﴿يَكُونَ﴾ دون رفع ﴿دُولَةَۢ﴾(٣)، كما روي

---

(١) في المخطوط: (إذا) بدون واو، والمثبت لفظ الآية، وهي على الصواب في شرح شعلة.

(٢) فتحها: نافع، وابن عامر.

(٣) أي: لا يكون له خلاف في رفعها، فيقرأها بالرفع بلا خلاف، وهذا هو الذي في التيسير (ص:١٧٠) حيث قال: " هشام: ﴿كَيْ لَا تَكُونَ﴾ بالتاء، وروي عنه بالياء، ﴿دُولَةٌ﴾ بالرفع. والباقون: بالياء، والنصب". فعلى هذا يكون الخلاف لهشام من طريق التيسير والشاطبية في ﴿تَكُونَ﴾ فله فيها الوجهان، وهما: التذكير، والتأنيث، وله في دولة وجه واحد، وهو الرفع فقط. قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٨٦): " لا يجوز النصب مع التأنيث كما توهمه بعض شراح الشاطبية من ظاهر كلام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لانتفاء صحته رواية، ومعنى. والله أعلم". ينظر: سراج القارئ (ص:٣٦٧)، وغيث النفع (ص:٣٦٦)، والفتح الرحماني (ص:١٦٠)، وشرح اتحاف البرية (ص:٢٩٣).

عنه التذكير، ورفع ﴿دُولَةٌۢ﴾[1]؛ لأن تأنيث ﴿دُولَةٌۢ﴾ غير حقيقي.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر، ونافع: ﴿أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭ﴾ [الحشر:١٤] بضم الجيم والدال، وترك الألف بعدها، جمع جِدار، نحو كُتُب في كِتاب. والباقون: ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿جِدَارِۭ﴾ بكسر الجيم، وفتح الدال، والألف بعدها، على الإفراد، وهو يفيد معنى الجمع.

وفيها مضافة واحدة: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ [الحشر:١٦][2].

وقرأ عاصم في **الممتحنة**: ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡ﴾ [٣]، بفتح الياء، والكوفيون كلهم: بكسر الصاد، لكن حمزة، والكسائي منهم و [ابن][3] عامر [يشدِّدُونها][4]. والباقون: بضم الياء، وفتح الصاد، وتخفيفها، فيحصل أربع قراءات:

لعاصم: ﴿يَفۡصِلُ﴾ يفتح الياء، وكسر الصاد مخففة، على بناء الفاعل، من الفَصْل،

ولابن عامر: ﴿يُفَصَّلُ﴾ بالضم، والفتح، والتشديد، على بناء المفعول، من التَّفْصِيل،

ولحمزة، والكسائي: ﴿يُفَصِّلُ﴾ بالضم، والكسر، والتشديد، على بناء الفاعل منه، ويلزم على قراءة التشديد: فتح الفاء.

وللباقين: ﴿يُفۡصَلُ﴾ بالضم، والفتح، والتخفيف، على بناء المفعول، من الفَصْل، فالفَصْل بمعنى: الحكم، والتفصيل بمعنى: نُفَرِّق بينكم، فمنكم كافر، ومنكم مؤمن.

وقرأ أبو عمرو: ﴿وَلَا تُمَسِّكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة:١٠] بالتشديد، من التمسيك. والباقون: بالتخفيف، من الإمساك، لغتان.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وابن كثير في **الصف**: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [الصف:٨]: بإضافة ﴿مُتِمُّ﴾ إلى ﴿نُورِهِۦ﴾ فيسقط التنوين وينجر ﴿نُورِهِۦ﴾. والباقون: بالتنوين، ونصب ﴿نُورَهُۥ﴾ على المفعول به؛ لكون ﴿مُتِمٌّ﴾ اسم فاعل بمعنى الاستقبال.

---

(١) ينظر: إبراز المعاني (ص:٦٩٩)، وشرح الجعبري (٥/ ٢٣٩٣)، والنشر (٢/ ٣٨٦).

(٢) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

(٣) في المخطوط: (أبي) بدل: (ابن)، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (يشدودنها)، والتصويب من شرح شعلة.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ [الصف:١٤] بزيادة لام الجر على اسم ﴿ٱللَّهِ﴾ وتنوين ﴿أَنصَارًا﴾. والباقون: ﴿أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ بترك التنوين واللام، على الإضافة. ولم يختلف في: ﴿نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ [الصف:١٤]، ولم يلتبس بالأول؛ لأن الألف مرسوم فيه، ولو نُوِّن الثاني لسقط الألف من اسم ﴿ٱللَّهِ﴾.

وقرأ ابن عامر: ﴿تُنَجِّيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف:١٠] بالتشديد، من نَجَّى. والباقون: بالتخفيف، [١٠١/ أ] من أنجى.

وياء الإضافة فيها اثنتان: ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾ [الصف:٦](١)، ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الصف:١٤](٢).

وقرأ قنبل، والكسائي، وأبو عمرو، في **المنافقين**: ﴿كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞ﴾ [المنافقون:٤] بإسكان الشين. والباقون: بضمها، لغتان، كثُمُر وثُمْر.

وقرأ نافع: ﴿لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ﴾ [المنافقون:٥] بالتخفيف، من اللي. والباقون: بالتشديد، من التلوية، لغتان بمعنى: أمال رأسه، وعطفه إعراضًا.

وقرأ أبو بكر: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ [الصف:١١] بالغيبة؛ لأن قبله: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا﴾، وهي في معنى الجمع فيرجع الضمير في ﴿يَعۡمَلُونَ﴾ إلى ما دلت عليه، ولا خلاف في ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [٨] قبله. والباقون: بالخطاب، وهو ظاهر.

وقرأ أبو عمرو: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون:١٠] بالواو، ونصب النون، على أنه عطف على ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ المنصوب بالفاء في جواب التخصيص(٣) الذي بمعنى التمني. والباقون: بترك الواو، وجزم النون، عطفًا على موضع ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾، وهو الجزم، ولو حذفت الفاء لظهر الجزم، فيكون عطفًا على المعنى.

---

(١) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر.
(٢) فتحها: نافع.
(٣) هكذا في المخطوط وشرح شعلة: (التخصيص)، والذي في إبراز المعاني (التحضيض)، وهو الأقرب للسياق؛ لأن (لولا) في الآية فسرت بـ (هلاّ)، وهي للتحضيض، ومعناها هنا: التمني، ولذا قال أبو حيان في البحر (١٠/ ١٨٤) عن قراءة النصب: " وهو منصوب على جواب الرغبة". والله أعلم. وينظر: إبراز المعاني (ص:٧٠١)، والمغني (٣/ ٣٠٣)، وإعراب القرآن وبيانه (١٠/ ١٠٣)، تفسير الطبري (٢٣/ ٤١٢)، ومعاني القرآن للزجاج (٥/ ١٧٨)، والبحر المحيط (١٠/ ١٨٤)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٤٦٣).

وقرأ حفص في **الطلاق**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾ [الطلاق:٣] بترك التنوين، وجرّ ﴿أَمۡرِهِۦ﴾ على الإضافة. والباقون: بتنوين ﴿بَٰلِغٌ﴾، ونصب ﴿أَمۡرَهُۥ﴾ على أنه مفعول (بالغ) بمعنى الاستقبال فيه.

وقرأ الكسائي في **التحريم**: ﴿عَرَفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٍ﴾ [التحريم:٣] بالتخفيف، أي: جازى، من قولهم للمسيء [لأعرفن][1] لك، أي: أجازيك. والباقون: بالتشديد، أي: أعلم ببعض معايبه، وتغافل عن بعض إحسانًا.

وقرأ أبو بكر: ﴿تَوۡبَةً نُّصُوحًا﴾ [التحريم:٨] بضم النون، على أنه مصدر، أي: نصحًا لأنفسكم. والباقون: بالفتح، على وزن: (فَعول) للمبالغة، أي: ناصحين لأنفسكم.

وقرأ حمزة، والكسائي في **الملك**: ﴿فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَوُّتٍ﴾ [الملك:٣] بترك الألف بعد الفاء، وتشديد الواو. والباقون: ﴿مِن تَفَٰوُتٍ﴾ بالألف، وتخفيف الواو، مصدرين من تَفَاعَل، وتَفَعَّل، أي: تَبايُن، وتناقض.

وتقدم أصول حكم: ﴿ءَأَمِنتُم﴾ [الملك:١٦] في باب الهمزتين من كلمة، وعُرف هناك أن أبا عمرو، وقالون، وهشامًا: يسهلون الثانية بين بين مع الفصل، وهشامًا في رواية أخرى يحقق معه، وورش في رواية المصريين يبدل [١٠١/ ب] الثانية ألفًا، فيصير اللفظ بالألف بعدها مدة، وفي رواية [البغداديين][2] بالتسهيل من غير فصل، وأن قنبلاً يبدل همزة الأولى واوًا؛ لانفتاحها وانضمام ما قبلها في قوله: ﴿ٱلنُّشُورُ ۝١٥ ءَأَمِنتُم﴾ [الملك:١٥، ١٦]، إذا وصل، ويسهل الثانية على أصله، ولكن إذا وقف حقق الهمزة كغيره، وذكره هنا؛ للتصريح بأن إبدال قنبل حال الوصل دون الوقف[3].

وقرأ الكسائي: ﴿فَسُحُقًا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك:١١] بضم الحاء. والباقون: بإسكانها، لغتان كالرُّعُب، والرُّعْب.

---

(١) في المخطوط: (الا أعرفن) بزيادة ألف قبل اللام، والمثبت من شرح شعلة.
(٢) في المخطوط: (البغدادي بين)، والتصويب من شرح شعلة.
(٣) ينظر: إبراز المعاني (ص:٧٠٣)، وسراج القارئ (ص:٣٧٠). وقوله:(وذكره): قصد به شعلة: الشاطبي.

كذلك هو قرأ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الملك:٢٩]: بالغيبة؛ لأن قبله: ﴿فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٢٨]. [والباقون][1]: بالخطاب؛ لأن قبله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾ [٢٨].

وياء الإضافة فيها اثنتان: ﴿وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ [الملك:٢٨][2]، ﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ [الملك:٢٨][3].

---

(١) قوله: (والباقون) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) سكنها: أبو بكر، وحمزة، والكسائي.

(٣) سكنها: حمزة.

من سورة نون إلى سورة القيامة

قرأ غير نافع: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [القلم:٥١] بضم الياء، من الإزلاق. ونافع: بفتحها، من الزَّلق، يقال: أزلقته فزلق إذا أزلت قدمه وألقيته عن موضعه.

وقرأ الكسائي، وأبو عمرو، في **الحاقة**: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قِبَلَهُۥ﴾ [الحاقة:٩] بكسر القاف، وتحريك الباء بالفتح، أي: ومن حوله من أشياعه. والباقون: بفتح القاف، وسكون الباء، [أي]:(١) والذي يقدمه من الطغاة.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٨]: بالتذكير(٢)، على أن تأنيث ﴿خَافِيَةٌ﴾ غير حقيقي. والباقون: بالتأنيث على الأصل.

وقرأ حمزة: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَ﴾ [الحاقة:٢٨، ٢٩] هنا، وفي القارعة: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَ﴾ [القارعة:١٠]: بحذف هاء السكت من الألفاظ الثلاثة في حالة الوصل؛ لأنها لبيان الحركة فلا يحتاج إليها في الوصل، لكن إذا وقف عليها أتى بالهاء؛ لتبيين حركة ما قبلها. والباقون: بالهاء في حال الوصل والوقف؛ لأنها مرسومة في المصاحف(٣).

وأجمعوا على: ﴿لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٥]، ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٠]، إلا أنّ يعقوب(٤) من القراء العشرة حذفها منهما في الموضعين وصلاً(٥).

---

(١) قوله: (أي) ليست في المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) أي: ﴿لَا يَخْفَىٰ﴾ بتذكير الفعل.

(٣) ينظر: إرشاد القراء والكاتبين (٢/ ٦٧٢).

(٤) هو: الإمام أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، مولى الحضرميين، أحد القراء العشرة. قرأ القرآن على أبي المنذر سلام بن سليم، وعلى أبي الأشهب العطاردي، ومهدي بن ميمون، وشهاب بن شرقة. وسمع من حمزة الزيات، وشعبة، وهارون بن موسى النحوي، وغيرهم. وبرع في الإقراء. قرأ عليه روح بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكل رويس، وخلق سواهما. قال أبو حاتم السجستاني: هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن، وعلله، ومذاهبه، ومذاهب النحو. وقال أحمد بن حنبل: هو صدوق. توفي في ذي الحجة سنة خمس ومائتين. تنظر ترجمته في: معرفة القراء (١/ ٣٢٨)، وغاية النهاية (٢/ ٥٢٠).

(٥) ينظر: إبراز المعاني (ص:٧٠٥)، والنشر (٢/ ١٤٢)، وشرح الهداية (ص:٣٩٤)، ومعاني القراءات (ص:٨٤) والبحر المحيط (١٠/ ٢٦٠).

وقرأ ابن ذكوان بخلاف عنه، وهشام، وابن كثير: ﴿قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة:٤١] ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا يَذَّكَّرُونَ﴾ [٤٢]: بالغيبة فيهما؛ لأن قبله: ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ [٣٧]. والباقون: [١٠٢/ أ] بالخطاب؛ إذ قبله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ [٣٨].

وقرأ الكسائي في **المعارج**: ﴿يَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [المعارج:٤] بالتذكير؛ لكون تأنيث ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ غير حقيقي. والباقون: بالتأنيث على الأصل.

وقرأ الكوفيون، وأبو عمرو، وابن كثير: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ [المعارج:١] بالهمز في ﴿سَأَلَ﴾ على أنه من السؤال. والباقون: بالألف، واستخرجوا لها ثلاثة أوجه:

الأول: أن الألف مبدلة من الهمز، يعني خفف الهمزة المفتوحة على غير القياس فصار ألفًا.

الثاني: أنها من الواو، والأصل: (سَوَل). قال أبو زيد(١): سمعتهما يتساولان، فأعل إعلال (خاف)(٢).

الثالث: أنها من الياء، والأصل (سَيَل) فأعل إعلال (مال)، أي سال عليهم واد يهلكهم، وقيل: (سال) اسم واد في جهنم. ويحتمل أن يراد أن همزة ﴿سَأَلَ﴾ إما مبدل من الهمز، أو من الواو، أو الياء، على حسب الوجوه.

وقرأ غير حفص: ﴿إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةٌ﴾ [المعارج:١٥، ١٦] بالرفع، على أنها خبر بعد خبر، أو بدل من ﴿لَظَىٰ﴾، أو الهاء في ﴿إِنَّهَا﴾ ضمير القصة، و﴿لَظَىٰ نَزَّاعَةٌ﴾ مبتدأ

---

(١) ينظر: هو: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أحد أئمة الأدب واللغة. من أهل البصرة. ولد سنة نيف وعشرين ومائة، وهو من ثقات اللغويين، روى القراءة عن المفضل، وعن أبي عمرو، وعن أبي السمال العدوي، وروى عنه خلف البزار، وروح بن عبد المؤمن، وأبو حاتم السجستاني، وغيرهم. قال ابن الأنباري: كان سيبويه إذا قال (سمعت الثقة) عنى أبا زيد. من تصانيفه كتاب: (النوادر)، و (الهمز)، و (المطر)، و(اللبأ واللبن)، و (المياه)، و (خلق الإنسان)، و (لغات القرآن)، و (الشجر)، و (الغرائز)، و (الوحوش)، و(بيوتات العرب)، و (الفرق)، و (غريب الأسماء)، و (الهشاشة والبشاشة). مات بالبصرة سنة خمس عشرة ومائتين. تنظر ترجمته في: غاية النهاية (١/ ٤٢٣)، وبغية الوعاة (١/ ٥٨٢)، والأعلام (٣/ ٩٢).

(٢) ممن نسب حكاية هذه اللغة عن العرب إلى أبي زيد ابن جني في المحتسب (٢/ ١٧٧)، وابن عطية في المحرر (٤/ ٣٧٤)، وأبو حيان في البحر (٨/ ٤٦١)، والسمين في الدر (٩/ ١٠٢، ١٠/ ٤٤٦)، وغيرهم. وقال عنها أبو حيان في البحر (٦/ ١٦٢): "وهي لغة سائرة".

وخبر. وحفص: بالنصب، على أنها حال مؤكدة؛ لأن اللظى لا يكون إلا من نزاعة والعامل فيها ما في ﴿لَظَىٰ﴾، أي: تتلظى نزاعة، أو على الاختصاص.

وقرأ حفص: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ﴾ [المعارج:٣٣]: بالجمع؛ ليشاكل ما قبله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ [٣٢]. والباقون: ﴿بِشَهَٰدَتِهِمْ﴾ بالإفراد؛ ليشاكل ما بعده: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ﴾ [٣٤].

وقرأ حفص، وابن عامر: ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج:٤٣] بضم النون والصاد، اسم مفرد لما نصب ليعبد من دون الله، أو جمع نَصْب كسُقُف في سَقْف، أو نِصَاب كطنُبُ في طِناب. والباقون: بالفتح، والسكون، على أنه مفرد جزمًا.

وقرأ نافع في نوح: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وُدًّا﴾ [نوح:٢١] بالضم. والباقون: بالفتح، لغتان في اسم صنم.

وياء الإضافة فيها ثلاث: ﴿فَلَمْ(١) يَزِدْهُمْ دُعَآءِيَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح:٦](٢)، ﴿إِنِّيٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ﴾ [نوح:٩](٣)، ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح:٢٨](٤).

وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص، في الجن حيث جاء (أَنَّ) بعد الواو: بالفتح إلا في موضعين، والمختلف في فتحها وكسرها اثنا عشر موضعًا: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [٣]، إلى قوله: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ [١٤] على التوالي. فوجه الفتح: العطف [١٠٢/ ب] على ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾ [١]، لكن لا يستقيم على ذلك ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [٣] ولو استقام ذلك لم يستقم ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ [٤]، ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا﴾ [٨]، بل: (سفيههم)، و (لمسوا)(٥)، أو على الضمير في ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ [٢]، ويشكل أيضًا بأن

---

(١) في المخطوط: (لم) بدون الفاء، والمثبت لفظ الآية.

(٢) سكنها: عاصم، وحمزة، والكسائي.

(٣) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

(٤) فتحها: هشام، وحفص.

(٥) هكذا في المخطوط وشرح شعلة طبعتي المكتبة الأزهرية، ودار الكتب العلمية: (بل سفيههم، ولمسوا)، وفي طبعة عالم الكتب: (إذ قياسه: سفيههم، ولمسوا)، ففي هذه الطبعة توضيح للمراد، وهو أنه إذا قيل إن المواضع المختلف فيها تكون على قراءة فتح الهمزة معطوفة كلها على قوله: ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾، لكان قياس ذلك أن يأتي بضمير الغائبين في الكلمتين المذكورتين، لا بضمير المتكلمين، فيكون قياسه: (أنه استمع إلى نفر من الجن. . .، وأنه كان يقول سفيههم. . .، وأنهم لمسوا السماء. . .). والله أعلم.

العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ضعيف، إلا أن يقال تقدير: ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ صدقناه، والتقدير: صدقنا أنه تعالى جد ربنا. والباقون: بالكسر، عطفًا على ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا﴾ [١]. وخرج ما بعد الفاء، نحو: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [٢٣]، ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا﴾ [١]، و (أَنَّ) المجردة، نحو: ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾ [١]؛ إذ لا خلاف في كسر الأولين، وفتح الثالث.

ولا خلاف في فتح: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ [١٨]؛ لأنه عطف على ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾ [١]، أو التقدير: لأن المساجد [لله](١) فلا تدعوا(٢).

وقرأ أبو بكر، ونافع: ﴿وَإِنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [الجن:١٩] بالكسر. والباقون: بالفتح.

وقرأ الكوفيون: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا﴾ [الجن:١٧] بالياء. والباقون: بالنون، والوجهان ظاهران.

وقرأ حمزة، وعاصم: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي﴾ [الجن:٢٠] بلفظ الأمر للنبي؛ لأن بعده: ﴿قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ﴾ [٢١]. والباقون: ﴿قَالَ﴾ بلفظ الماضي، أي: قال عبد الله؛ إذ قبله: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [١٩].

وقرأ هشام بخلاف عنه:(٣) ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لُبَدًا﴾ [الجن:١٩] بضم اللام، جمع لُبْدَة كقُرَب [في](٤) قُرْبَة. والباقون: بالكسر، جمع لِبْدَة كسِدْر في سِدْرَة، لغتان بمعنى الجماعة العظيمة، من لبَّدت الشيء بالشيء إذا ألصقته به إلصاقًا شديدًا(٥).

---

(١) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة. وأصل العبارة في شرح شعلة: " أو التقدير: اعلم وأن المساجد لله فلا تدعوا)!

(٢) ينظر: إبراز المعاني (ص:٧٠٧)، ومعاني القرآن للزجاج (٥/ ٢٣٣)، وإملاء ما من به الرحمن (٢/ ٢٧٠).

(٣) قال الداني في التيسير (ص:١٧٥): " هشام: ﴿عَلَيْهِ لُبَدًا﴾ بضم اللام. والباقون: بكسرها". فلم يذكر الخلاف لهشام، فيكون الوجه الثاني لهشام من زيادات الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على التيسير. وقال في مفردة ابن عامر (ص:١٤٧) عن هشام: " قرأ: ﴿عَلَيْهِ لُبَدًا﴾ بضم اللام. وروي عنه كسرها، وبالضم قرأت"، وقال في جامع البيان (ص: ٧٦١) بعد أن ذكر من روى وجه الكسر عن هشام: " وكذلك قال الحلواني عن هشام في كتابه، وبه قرأت في رواية ابن عباد عنه". وينظر: إبراز المعاني (ص:٧٠٨)، وشرح الجعبري (٥/ ٢٤٣٩)، والنشر (٢/ ٣٩٢).

(٤) في المخطوط: (من) بدل: (في)، والتصويب من شرح شعلة.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه (ص:٣٥٤)، وزاد المسير (٤/ ٣٤٩)، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن مادة: (لبد).

وفيها مضافة واحدة، وهي: ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيَ أَمَدًا﴾ [الجن:٢٥](١).

وقرأ ابن عامر، وأبو عمرو: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وِطَآءً﴾ [المزّمل:٦] على وزن: فِعال، أي: مواطأة، أي: أشد موافقة من القلب واللسان وسائر الجوارح للشخص على العبادة للفراغ من الاشتغال، بخلاف أوقات النهار. والباقون: ﴿وَطْـًٔا﴾ على وزن: ضرب، بمعنى: الثقل، نحو: «اللهم أشدد وطأتك على مضر»(٢)، وذلك لأن الليل وقت النوم والهدوء، فيكون على النفس ثقيلًا(٣).

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر، وابن عامر: ﴿رَّبِّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [المزمل:٩] بالجر، بدلاً من ﴿رَبِّكَ﴾ [في]:(٤) ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ [٨]. والباقون: بالرفع، على خبر مبتدأ محذوف، أي: هو ربٌّ، أو على الابتداء، والخبر ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

وقرأ الكوفيون، وابن كثير: ﴿وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ [المزمل:٢٠] [بنصب](٥) الفاء [١٠٣/ أ] والثاء منهما، عطفًا على ﴿أَدْنَىٰ﴾ في: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ﴾، أي: وتقوم نصفه، وثلثه. والباقون: بجرهما، عطفًا على ﴿ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾، أي: أدنى من النصف، والثلث.

وقرأ هشام: ﴿مِن ثُلْثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ [٢٠] بإسكان اللام، للتخفيف. والباقون: بالضم على الأصل.

وقرأ [حفص](٦) في المدثر: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر:٥] بضم الراء. والباقون:

---

(١) فتحها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

(٢) هذا طرف من حديث متفق عليه، ولفظ البخاري: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن النبي ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركعة الآخرة، يقول: " اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ: وأن النبي ﷺ قال: غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ " قال ابن أبي الزناد: عن أبيه، هذا كله في الصبح». متفق عليه. ينظر: صحيح البخاري (٢/ ٢٦)، الحديث رقم: (١٠٠٧)، ومسلم (١/ ٤٦٦)، الحديث رقم: (٦٧٥).

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة (٣/ ٤٤٣)، ومعاني القراءات (ص:٥١١)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٤٠)، والكشاف (٤/ ٦٣٩).

(٤) قوله: (في) ليست في المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٥) في المخطوط: (بنصف)، والتصويب من شرح شعلة.

(٦) قوله: (حفص) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

بكسرها، لغتان بمعنىٰ: العذاب، إطلاق الاسم المسبب علىٰ السبب، أي: اهجر ما يوجب العذاب، وهو المعصية.

وحفص، ونافع، وحمزة: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ﴾ [المدثر:٣٣] بإسكان الذال، و ﴿أَدۡبَرَ﴾ بزيادة الهمز، علىٰ وزن: أَقْبَل، علىٰ أنّ ﴿إِذۡ﴾ ظرف الماضي. والباقون: ﴿إِذَا دَبَرَ﴾ بزيادة الألف في ﴿إِذۡ﴾، وترك الهمزة من ﴿دَبَرَ﴾، فأدبر، ودبر، لغتان من الدبور. وقيل: ﴿أَدۡبَرَ﴾: تولىٰ، و ﴿دَبَرَ﴾: انقضىٰ.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفَرَةٞ﴾ [المدثر:٥٠] بفتح الفاء، أي: نفرها القسورة. والباقون: بكسرها، أي: نافرة، كاستعجب بمعنىٰ عجب.

وقرأ غير نافع: ﴿وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [المدثر:٥٦] بالغيب؛ لأن قبله: ﴿كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ [٥٣] ونافع: بالخطاب علىٰ العموم.

ومن سورة القيامة إلى سورة النبأ

قرأ نافع: ﴿فَإِذَا بَرَقَ ٱلْبَصَرُ﴾ [القيامة:٧] بفتح الراء. والباقون: بكسرها، لغتان بمعنىٰ: شَخَص، وتحيّر.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ [القيامة:٢٠]، ﴿وَيَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ [القيامة:٢١]: بالغيب. والباقون: بالخطاب، والوجهان ظاهران.

وقرأ حفص: ﴿مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ [القيامة:٣٧] بالتذكير علىٰ الأصل. والباقون: بالتأنيث، علىٰ تأويل النطفة، والمعنىٰ: يراق، ويصب في الرحم.

وقرأ نافع، والكسائي، وأبو بكر، وهشام: ﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا﴾ [الإنسان:٤]: بتنوين ﴿سَلَٰسِلَا﴾ بناءً علىٰ صرفها؛ لتناسب ﴿أَغْلَٰلًا﴾، أو(١) لأن كونه لا نظير له في الآحاد ضعيف في منع الصرف، وإلا يلزم منع صرف العلم المرتجل إذا لم يكن له نظير في أسماء الأجناس، أو لأنه لما جمع جمع التصحيح في نحو: صواحبات يوسف؛ أشبه الآحاد فصرف. والباقون: بترك التنوين علىٰ الأصل؛ لكونه غير منصرف علىٰ الأصح.

ثم ممن ترك التنوين: وقف ابن ذكوان، وحفص، والبزي، بخلاف [١٠٣/ ب] عنهم: بالألف. وحمزة، وقنبل بلا خلاف: بلا ألف؛ لأن الألف بدل التنوين. فإذا لم ينون لم يبق الألف.

فيبقىٰ أبو عمرو مع أصحاب التنوين يقفون علىٰ الألف، وكذلك ابن ذكوان، وحفص، والبزي، في وجههم الآخر(٢). أما أصحاب التنوين؛ فلأن الألف بدل عن التنوين الزائل بالوقف، وأما الآخرون؛ فلاتباع الرسم إذ رسمت في المصاحف كلها [بالألف](٣)، أو لأنه لما لم يمكن روم المفتوح لخفته؛ أشبع الفتح بالألف، كما فعلوا في: ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [١٠]، و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [٦٦]، و ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [٦٧] في الأحزاب(٤).

---

(١) قوله: (أو) ليست في شرح شعلة.

(٢) ينظر: التيسير (ص:١٧٧)، مفردة عاصم (ص:١٠٢)، وجامع البيان (ص:٧٦٥)، والنشر (٢/ ٣٩٤)، وغيث النفع (ص:٣٧٨).

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة. وينظر: مرسوم الخط (ص:١٠١)، والمقنع (ص:١٧٠)، وإرشاد القراء (٢/ ٦٨٣).

(٤) ينظر: إبراز المعاني (ص:٧١٣)، والكشف (٢/ ٤٥١)، والمغني (٣/ ٣٣٦).

وقرأ نافع، وابن كثير، والكسائي، وأبو بكر: ﴿قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان:١٥] الأول: بالتنوين لإحدىٰ العلل المذكورة في صرف ﴿سَلَاسِلَا﴾. والباقون: بترك التنوين؛ لمنع الصرف.

وممن لم ينون وقف حمزة عليه بلا ألف كما هو الأصل. والباقون بعده: بألف من أصحاب التنوين وغيرهم؛ اتباعًا للرسم(١).

وقرأ نافع، والكسائي، وأبو بكر: ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان:١٦] في الموضع الثاني بالتنوين. والباقون: بتركها.

ووقف هشام مع أصحاب التنوين بالألف؛ لأن التنوين عنده مقدر وإن لم يظهر لعلة منع الصرف، فلما وقفوا رجعوا إلىٰ الأصل. وانفرد هشام ممن ترك التنوين بالمد في الثاني؛ لأن الأول رأس آية، ولرسمه بالألف فكان أولىٰ بالمد.

وقرأ نافع، وحمزة: ﴿عَٰلِيهِمْ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ [الإنسان:٢١] بسكون الياء، وكسر الهاء، علىٰ أنه مرفوع بالابتداء، والخبر ﴿ثِيَابُ﴾، يعني: ظاهر لباسهم، أو الذي يعلوهم ثياب سندس. والباقون: بفتح الياء، وضم الهاء، نصبًا علىٰ الظرف، أي: فوقهم ثياب سندس، أو علىٰ الحال من ضمير (الأبرار) في ﴿عَلَيْهِمْ﴾، أو(٢) يطوف علىٰ الأبرار عاليًا لهم ثياب سندس ولدان مخلدون، أو ضمير (الولدان) في ﴿حَسِبْتَهُمْ﴾، أي: حسبتهم لؤلؤًا منثورًا في حال علو الثياب إياهم.

---

(١) ينظر: سراج القارئ (ص:٣٧٧)، ومختصر التبيين (٥/ ١٢٥٠)، واللآلئ الفريدة (٣/ ٤٥٣).

(٢) هكذا في المخطوط وشرح شعلة: (أو)، والظاهر أنها مصحفة عن: (أي)، ويتقوىٰ ذلك بأن هذا التوجيه هو اختيار الزجاج في معاني القرآن (٥/ ٢٦٢) حيث قال: " ومن نَصَبَ فقال: ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ بفتح الياء فقال بعض النحويين إنه ينصبه علىٰ الظَرْفِ، كما تقول فوقَهُم ثياب، وهذا لا نعرفه في الظروف، ولو كان ظرفًا لم يَجُزْ إسكان الياء. ولكن نصبه علىٰ الحال من شيئين: أحدهما من الهاء والميم، المعنىٰ: يطوف علىٰ الأبرار وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ عَالِيًا الأبْرَارَ ثيابُ سندسٍ لأنه وقدْ وصف أحوالهم في الجنَّةِ، فيكون المعنىٰ: يطوف عليهم في هذه الحال هؤلاء. ويجوز أن يكون حالًا من الولدان. المعنىٰ: إذا رَأَيْتَهُمْ حسبتهم لُؤلُؤاً منثوراً في حال علو الثياب إياهم. فالنصب علىٰ هذا بين. "، ونقله عنه غير واحد، وممن نقله الأزهري في معاني القراءات (ص:٥١٩)، والسخاوي في فتح الوصيد (٤/ ١٣٠٤)، وغيرهما، وعبارة المؤلف هنا أقرب إلىٰ نص السخاوي، حيث قال: " أي: يطوف. . . "، بدل قول الزجاج: " والمعنىٰ: يطوف. . . " فلعل شعلة نقله، ثم حصل فيه تصحيف من بعض نساخ شرحه. والله أعلم.

وقرأ نافع، وابن عامر، وأبو [عمرو][(١)]، وحفص: ﴿سُندُسٍ خُضۡرٌ﴾ [الإنسان:٢١] برفع الراء، نعتًا للثياب. والباقون: بالخفض نعتًا للسندس، وجمع الوصف؛ لأن السندس اسم الجنس، أو جمع سُنْدُسَة لِما رَقّ من الديباج.

وقرأ نافع، وابن كثير، مع عاصم: ﴿وَإِسۡتَبۡرَقٌ﴾ [الإنسان:٢١] بالرفع، عطفًا على [١٠٤/ أ] ﴿ثِيَابُ﴾. والباقون: بالجر، على ﴿سُندُسٍ﴾.

ففي ﴿خُضۡرٌ وَإِسۡتَبۡرَقٌ﴾ أربع قراءات:

لنافع، وحفص: رفعهما. ولحمزة، والكسائي: جرهما.

ولابن كثير، وأبي بكر: جر ﴿خُضۡرٍ﴾، ورفع ﴿إِسۡتَبۡرَقٌ﴾.

ولأبي عمرو، وابن عامر: عكسه.

وقرأ الكوفيون، ونافع: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾ [الإنسان:٣٠] بالخطاب. والباقون: بالغيبة، ووجههما ظاهر.

وقرأ أبو عمرو في **المرسلات**: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ وُقِّتَتۡ﴾ [١١] بالواو على الأصل؛ لأنه من الوقت. والباقون: ﴿أُقِّتَتۡ﴾ بالهمز، على أنه أبدل من الواو؛ لاستثقال الضمة عليها، والمعنى: جمع الرسل لوقتها.

وقرأ نافع، والكسائي: ﴿فَقَدَّرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ﴾ [المرسلات:٢٣] بالتشديد. والباقون: بالتخفيف، لغتان، أو التشديد: من التقدير، والتخفيف: من القدرة.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٌ﴾ [المرسلات:٣٣] بتوحيد ﴿جِمَٰلَتٌ﴾، و﴿جِمَٰلَتٌ﴾ أيضًا جمع جَمَل، كحِجارة في حَجَر. والباقون: ﴿جِمَٰلَٰتٌ﴾ بجمع الجمع.

---

(١) في المخطوط: (عامر) بدل: (عمرو)، والتصويب من شرح شعلة.

سورة النبأ إلى سورة العلق

قرأ حمزة في النبأ: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ [٢٣] بترك الألف. والباقون: ﴿لَّٰبِثِينَ﴾ بالألف، لغتان بمعنىٰ: ماكثين، والأول أقوىٰ في معنىٰ المُكث، والثاني أجود؛ لنصب ﴿أَحْقَابًا﴾.

وقرأ الكسائي: ﴿وَلَا كِذَٰبًا﴾ [النبأ:٣٥] بتخفيف الذال، مصدر كَذَب، نحو: كِتابًا في كَتَب. والباقون: بالتشديد، مصدر كَذَّبَ، نحو: قِتَّال في قَتَّل، وكِلَّامًا في كَلَّم، وخرج ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبأ:٢٨]، إذ لا خلاف في تشديده.

وقرأ الكوفيون، وابن عامر: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النبأ:٣٧] بالجر، بدلًا من ﴿رَّبِّكَ﴾ [٣٦].

وقرأ عاصم منهم، وابن عامر: بجر ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [٣٧] أيضًا. أما وجه الرفع في اللفظين أنهما مبتدأ وخبر، ووجه الرفع في ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ فقط أنه مبتدأ، والخبر ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ [٣٧].

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر في **النازعات**: ﴿عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [١١] بالمد. والباقون: بتركه، لغتان بمعنىٰ: بالية. والقصر أبلغ.

وأثقل نافع، وابن كثير الحرف الثاني من: ﴿تَزَكَّىٰ﴾ في: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات:١٨]، ومن ﴿تَصَدَّىٰ﴾ في عبس: ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ [عبس:٦]، أي: الزاي، والصاد، بإدغام إحدىٰ التاءين فيهما(١).

وقرأ عاصم: ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ [عبس:٤] بالنصب، علىٰ جواب (لَعَلَّ). والباقون: بالرفع، عطف علىٰ ﴿يَذَّكَّرُ﴾.

وقرأ [١٠٤/ ب] الكوفيون: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾ [عبس:٢٥] بالفتح، بدل اشتمال من ﴿طَعَامِهِۦٓ﴾ [٢٤]، أي: فلينظر الإنسان إلىٰ أَنَّا؛ لأن الطعام مشتمل علىٰ كونه وحدوثه. والباقون: بالكسر علىٰ الاستئناف.

---

(١) وقرأ الباقون: بتخفيف الحرفين في الكلمتين، علىٰ حذف إحدىٰ التائين تخفيفًا. وينظر: اللآلئ الفريدة (٣/ ٤٦١)، ومعاني القراءات (ص: ٥٢٨، ٥٢٧).

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو في ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾: ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾ [التكوير:٦] بالتخفيف. والباقون: بالتشديد. وقرأا هما[١]، وحمزة، والكسائي: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِّرَتۡ﴾ [١٠]، وحفص، ونافع، وابن ذكوان: ﴿وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ﴾ [١٢]: بتشديد اللفظين. والباقون: بتخفيفهما. وفي تشديد الألفاظ الثلاثة معنى التكثير.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِظَنِينٖ﴾ [التكوير:٢٤] بالظاء، من ظنه إذا اتهمه، أي: ما هو بمتهم على ما لديه من علم الغيب. والباقون: بالضاد، من الضنة[٢] بمعنى: البخل، أي: ببخيل، و ﴿عَلَى﴾ بمعنى الباء حينئذ[٣].

وقرأ الكوفيون [في][٤] الانفطار: ﴿فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار:٧]، بتخفيف الدال، أي: صرفك عن صورة سائر الحيوانات إلى أحسن صورة. والباقون: بالتشديد، بمعنى: قومك، من التعديل.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿يَوۡمُ لَا تَمۡلِكُ﴾ [الانفطار:١٩] بالرفع، بدلاً من ﴿يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ [١٨] قبله. والباقون: بالنصب، على إضمار اذكر، أو هو مرفوع بني على الفتح؛ لإضافته إلى غير المتمكن لِما ذُكر في: ﴿مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات:٢٣]. وخرج ثلاثة قبله مضافة إلى ﴿ٱلدِّينِ﴾ .

وقرأ حفص في **المطففين**: ﴿ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ [٣١]: بترك الألف. والباقون: بالألف، لغتان، نحو: فارهين وفرهين، بمعنى: متنعمين.

وقرأ الكسائي: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾ [٢٦] بفتح الخاء، وتقديم المد على التاء، فيكون: ﴿خَاتَمُهُۥ﴾. ومضى معناه[٥]. والباقون: ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾، أي: مقطعه، وآخر شربه مسك.

---

(١) يعني: ابن كثير،وأبا عمرو.
(٢) هكذا في المخطوط وشرح شعلة: (الضنة) بالتاء المربوطة، ولعل صوابه: (الضَّن) بدون تاء. والله أعلم.
(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة (٣/ ٤٦٦)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/ ٥٦٩)، ومعاني القرآن للفراء (٣/ ٢٤٢). وقد كتبت بالضاد في جميع مصاحف الأمصار. وينظر: مختصر التبيين (٥/ ١٢٧٤)، وإرشاد القراء (٢/ ٦٩١). فتكون قراءة الضاد موافقة للرسم تحقيقاً، وقراءة الظاء موافقة لها احتمالاً. والله أعلم .
(٤) في المخطوط: (من) بدل: (في)، والتصويب من شرح شعلة.
(٥) في آخر سورة الأحزاب، عند توجيه القراءتين في قوله تعالى: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ (الآية:٤٠).

وقرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، وابن كثير في **الانشقاق**: ﴿وَيُصَلَّىٰ سَعِيرًا﴾ [١٢]: بتشديد اللام، وضم الياء، على بناء المجهول، من التصلية. والباقون: بالتخفيف، والفتح على بناء الفاعل، من صَلِيَ يَصْلَي، كعَلِم يَعْلَم.

وقرأ أبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وعاصم: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا﴾ [الانشقاق:١٩] بضم الباء على خطاب الجماعة. والباقون: [بالفتح](١)، على تقدير: أيها الإنسان.

وقرأ غير نافع: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج:٢٢] بالجر، على أنه صفة ﴿لَوْحٍ﴾. ونافع: بالرفع، على أنه صفة ﴿قُرْءَانٌ﴾.

وقرأ حمزة، والكسائي [١٠٥/ أ]: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج:١٥] بخفض الدال على صفة ﴿ٱلْعَرْشِ﴾. والباقون: برفعها على صفة ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ وهو خبر بعد إخبار.

وقرأ الكسائي في **الأعلى**: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [٣]: بتخفيف الدال. والباقون: بتشديدها، وتقدم نظائره(٢).

وقرأ أبو عمرو: ﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعلى:١٦] بالغيبة. والباقون: بالخطاب.

وقرأ أبو عمرو، وأبو بكر في **الغاشية**: ﴿تُصْلَىٰ نَارًا﴾ [٤] بضم التاء، على بناء المفعول. والباقون: بالفتح على بناء الفاعل.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لَّا يُسْمَعُ فِيهَا﴾ [١١] بياء التذكير. والباقون: بالتاء. وهما(٣) مع نافع: بضم حرف المضارعة، على بناء المجهول، وكلهم برفع ﴿لَٰغِيَةٌ﴾ [١١]. والباقون: بفتحها، ونصب ﴿لَٰغِيَةً﴾.

فحصل لابن كثير، وأبي عمرو: ﴿لَّا يُسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٌ﴾ بالياء المضمومة، ورفع ﴿لَٰغِيَةٌ﴾.

---

(١) قوله: (بالفتح) ساقط من المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

(٢) وآخرها ذكراً في سورة المرسلات عند توجيه القراءاتين في قوله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ (آية:٢٣). وينظر: فتح الوصيد (٤/ ١٣١٦).

(٣) يعني: ابن كثير، وأبا عمرو.

ولنافع: ﴿لَّا تُسۡمَعُ﴾ بالتاء المضمومة، والرفع، على أن ﴿لَٰغِيَةٗ﴾ في القراءتين فاعل(١).

وللباقين: بالتاء المفتوحة للخطاب، ونصب ﴿لَٰغِيَةٗ﴾ على المفعول.

وقرأ خلف عن حمزة، وخلاد بخلف عنه: ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية:٢٢]: بإشمام الصاد زايًا، وذكر الخلاف عن خلاد قليل(٢).

وقرأه هشام: بالسين على الأصل. والباقون: بالصاد الخالصة.

وقرأ حمزة، والكسائي في الفجر: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوِتۡرِ﴾ [٣] بكسر الواو. والباقون: بفتحها، لغتان.

وقرأ ابن عامر: ﴿فَقَدَّرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ﴾ [الفجر:١٦] بالتشديد. والباقون: بالتخفيف، ومضت له نظائر(٣).

وقرأ أبو عمرو الكلمات الأربع الواقعة بعد: ﴿بَل لَّا﴾ بالغيبة، وهي: ﴿بَل لَّا يُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ۝١٧ وَلَا يَحُضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝١٨ وَيَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ۝١٩ وَيُحِبُّونَ﴾ [١٧،١٨،١٩،٢٠]، أي: بل لا يكرمون هؤلاء. والباقون: بالخطاب، أي: لا تكرمون أيها المخاطبون.

---

(١) ويقصد المؤلف هنا بقوله (فاعل): النائب عن الفاعل؛ لأن الفعل مبني للمجهول، وقد سبق التنبيه على هذا في غير موضع مما سبق.

(٢) ممن ذكر الخلاف لخلاد: الداني في التيسير (ص:١٨٠)، ومفردة حمزة (ص:١٥٥)، وجامع البيان (ص:٧٧٧)، والشاطبي في الحرز البيت رقم: (١١١٠)، وابن الباذش في الإقناع (٢/ ٨٠٩)، ونص التيسير: " هشام: (بمسيطر) بالسين، وحمزة بخلاف عنه عن خلاد: بين الصاد والزاي. والباقون: بالصاد الخالصة". ونص الشاطبية:

" ﴿مُصَيۡطِرٍ﴾ اشمم (ضـ)ـاعَ، والخُلفُ (قَـ)ـلّلا، وبالسين (لـ)ـذ".

وذكر ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٧٨) أن الجمهور من المشارقة، والمغاربة على الإشمام له، وقال: " وهو الذي لا يوجد نص عنه بخلافه"، يعني: الإشمام، ثم ذكر أن صاحب التيسير أثبت له الخلاف من قراءته على أبي الفتح، وتبعه على ذلك الشاطبي. ثم قال: " والصاد هي رواية الحلواني، ومحمد بن سعيد البزار، كلاهما عن خلاد، ورواية محمد بن لاحق عن سليم، وعبد الله بن صالح عن حمزة". والله أعلم. ينظر: مفردة حمزة (ص:١٥٥)، وجامع البيان (ص:٧٣١)، والنشر (٢/ ٣٧٨)، وإتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٠٦).

(٣) ينظر: تحبير التيسير (ص: ١٩٩)، والكشف (٢/ ٤٧٠)، وما مر قريبًا في سورة المرسلات عند قوله ﴿فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ﴾.

وقرأ الكوفيون من أهل الخطاب: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾ [١٨]: بفتح الحاء، والألف بعدها، من المحاضة، والأصل (تتحاضون) حذفت إحدى التاءين تخفيفًا. والباقون: بالضم من غير ألف، من [الحض][١].

وقرأ الكسائي: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ﴾ [الفجر:٢٥]، ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ [الفجر:٢٦]: بفتح الذال والثاء، على بناء الفعلين للمفعول، والهاء في ﴿عَذَابَهُۥٓ﴾، و﴿وَثَاقَهُۥٓ﴾[٢] للإنسان، أي: لا يعذَّب عذاب هذا الإنسان [١٠٥/ ب] أحدٌ. والباقون: بكسرهما على بنائهما للفاعل، وهو ﴿أَحَدٌ﴾، والهاء حينئذ لله، أو للإنسان أيضًا.

وياء الإضافة فيها اثنتان: ﴿رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ [الفجر:١٥]، و﴿رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ [الفجر:١٦][٣].

وقرأ عاصم، ونافع، وابن عامر، وحمزة في البلد: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوۡ إِطۡعَٰمٌ﴾ برفع ﴿فَكُّ﴾، على أنه مصدر، خبر مبتدأ محذوف، وجر ﴿رَقَبَةٍ﴾، على إضافته إليها، وكسر الهمزة، والألف بعد العين، وتنوين الميم، والرفع، على أنه مصدر أيضًا عطف على ﴿فَكُّ﴾. والباقون: بفتح الكاف، على أنه فعل ماض، ونصب ﴿رَقَبَةً﴾ على مفعوله، و﴿أَطۡعَمَ﴾ بفتح الهمز، وترك المد، وفتح الميم، على أنه فعل ماض أيضًا.

وقرأ حفص، وحمزة، وأبو عمرو: ﴿عَلَيۡهِمۡ نَارٌ مُّؤۡصَدَةُۢ﴾ [البلد:٢٠] ههنا، وفي الهمزة [٨]: بالهمز. والباقون: بالمد، دون الهمز، لغتان.

وقرأ نافع، وابن عامر في ﴿وَٱلشَّمۡسِ﴾: ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ [١٥]: بالفاء في: ﴿فَلَا﴾، عطفًا على ﴿فَدَمۡدَمَ﴾ [١٤]، ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ [١٤]. والباقون: ﴿وَلَا﴾ بالواو، على أنه واو الحال[٤].

---

(١) في المخطوط: (المحض)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (وفاقه)، والتصويب من شرح شعلة، والمقصود به اللفظ القرآني الذي أثبته.

(٣) فتحهما: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

(٤) ينظر: إبراز المعاني (ص:٧٢٥)، وإملاء ما من به الرحمن (٢/ ٢٨٨)، والدر المصون (١١/ ٢٥). وقد كتبت في مصاحف أهل المدينة، والشام: بالفاء. وفي سائر المصاحف: بالواو، فتكون قراءة كلٍّ موافقة لمصحفه. ينظر: المقنع (ص:٢٨٥)، ومختصر التبيين (٥/ ١٣٠١)، والفتح الرباني (ص:١٢٢).

من ســورة العلق إلى آخر القرآن

روىٰ ابن مجاهد عن قنبل أنه قصر: ﴿رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ [٧] في العلق، علىٰ وزن: رَعَهُ(١)؛ لأنه لما نقل حركة العين في مضارعه إلىٰ الفاء، وحذف(٢) نحو: يرىٰ، ولم يمكن النقل في الماضي لتحرك الفاء، فحذف اللام فيه [جبرًا](٣)، أو لأن الهمزة خففت، فاجتمع ألفان فسقط أحدهما لالتقاء الساكنين، فلما انقضت الكلمة ردت الهمزة إلىٰ أصلها، أو لأن حرف اللين قد يحذف كثيرًا: مثل: لا أدرِ، ولعمرِ، ووَصَّنِي(٤)، ولم يأخذ تلامذة ابن مجاهد بالقصر؛ لمخالفته القياس(٥).

وغير ابن مجاهد أخذوا لقنبل بالقصر(٦). وقوم أخذوا له بالوجهين(٧).

---

(١) السبعة (ص:٦٩٢).

(٢) في طبعة عالم الكتب من شرح شعلة: (وحذف الألف)، بزيادة: (الألف)، وفي المكتبة الأزهرية، ودار الكتب العلمية، بدونها كما في المخطوط.

(٣) في المخطوط: (خبراً)، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) يعني: بحذف الياء من (أدري)، و (لعَمري)، والألف من (وصاني). ينظر: شرح الهداية (ص:٧٤٥)، والكشف (٢/ ٤٨٠)، وتوجيه مشكل القراءات (ص:٤٨٩).

(٥) لأن ابن مجاهد غلّط قنبلاً، فلم يأخذ بالقصر الذي قرأه عليه فيما أفاده كلام الشاطبي وشراح القصيد. قال في السبعة: " قَرَأَ ابْن كثير فِيمَا قَرَأت علىٰ قنبل: ﴿أَن رَّءَاهُ﴾ بغير ألف بعد الهمزة، وزن رعه، وهو غلط لأن (رءاه) مثل: رعاه ممالا وَغير ممال". وينظر: فتح الوصيد (٤/ ١٣٢٣)، واللآلئ الفريدة (٣/ ٤٨١)، وسراج القارئ (ص:٣٩١). لكن الصفاقسي قال: -تبعاً لابن الجزري في النشر- إن القصر قرأ به غير واحد علىٰ ابن مجاهد نفسه، كصالح المؤدب، وبكار بن أحمد، والمطوعي، والشنبوذي، وعبد الله بن اليسع الأنطاكي، وزيد ابن أبي بلال...". قلت: ومن أحسن ما جمع به بين كلام الشاطبي، وما ثبت من قراءة غير واحد من طلاب ابن مجاهد عليه بوجه القصر ما شرح به الجعبري كلام الشاطبي حيث قال: " أي: لم يقرأ بالقصر موجِّهًا له، بل يقرئه، ويقول: هو صحيح في النقل، لا وجه له في العربية. ولم يتنبه لهذا من قال: رواه، ولم يقرئ به. وألزمه به". ينظر: شرح الجعبري (٥/ ٢٥٢٥)، وغيث النفع (ص:٣٩٠).

(٦) وهو الذي لم يذكر في التيسير غيره، حيث قال (ص:١٨١) ": قرأ قنبل: ﴿أَن رَّءَاهُ﴾ بقصر الهمزة. والباقون: بمدها". وقال في مفردة ابن كثير (ص:١٠٨): " قرأ: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ بقصر الهمزة، علىٰ وزن: رَعَهُ، وفيه عنه خلاف، وبذلك قرأت. وبذلك قال لنا محمد بن أحمد، عن ابن مجاهد: أنه قرأه علىٰ قنبل، وبه آخذ". وينظر: التبصرة (ص:٣٧٦)، وجامع البيان (ص:٧٨٢)، والإقناع (٢/ ٨١٣)، والعنوان (ص:٢١١)، والتلخيص لأبي معشر (ص:٤٧٤)، والكنز (ص:٣٠٣).

(٧) وهما وجهان مقروء بهما من طريق الشاطبية، والنشر، وطيبته. قال في فتح الوصيد (٤/ ١٣٢٣): " وقد أخذ له الأئمة بالوجين". وقال في الطيبة البيت رقم: (٩٩٥):

" واقصُــــرِ ﴿أن رأهُ﴾ زكـــا بخُلْـــفِ" =

وقرأ الكسائي في **القدر**: ﴿مَطْلِعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [٥] بكسر اللام، على أنه اسم زمان، وقد جاء اسم الزمان، والمكان مما مضارعه مضموم العين بالكسر، نحو: المسجِد والمشرِق، والمغرِب. والباقون: بالفتح على الأصل في الزمان من باب يفعُل بالضم وقيل: المفتوح، والمكسور: مصدران، فيحتاج إلى تقدير مضاف، أي: وقت طلوع.

وقرأ نافع، وابن ذكوان في ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ حرفي: ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [٦]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [٧]: بالهمز على الأصل؛ لأنه من البَرْء، كما فعل نافع [في][1] ﴿ٱلنَّبِيٓءُ﴾، و﴿ٱلنُّبُوٓءَةَ﴾ في كل [١٠٦/ أ] القرآن. والباقون: بتشديد الياء من غير همز، على أنه خففت الهمزة، فلما اجتمع ياءان أدغم الياء في الياء، [أو][2] هو من البَرَىٰ وهو: التراب، لكن قراءة الهمزة ترد هذا الوجه، وما قيل إن الهمزة أصل مرفوض مردود بالقراءة بالهمز المتواترة[3].

وقرأ ابن عامر، والكسائي التاء من: ﴿لَتُرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ [التكاثر:٦] في ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ بالضم: على بناء المجهول. والباقون: بالفتح، على إسناد الفعل إلى الفاعل، وخرج ﴿لَتَرَوُنَّهَا﴾ [٧]؛ لأنه مجمع على الفتح.

وقرأ حمزة، والكسائي، وابن عامر، في **الهمزة**: ﴿جَمَّعَ مَالًا﴾ [٢] بالتشديد، للتكثير. والباقون: بالتخفيف على الأصل.

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿فِي عُمُدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [٩]، بضم العين والميم، جمع عَمود كزُبُر وزَبُور. والباقون: بفتحهما، جمع عمود أيضًا.

= وقال في النشر (٢/ ٤٠١،٤٠٢): " ولا شك أن القصر أثبت وأصح عنه من طريق الأداء، والمد أقوىٰ من طريق النص، وبهما آخذ من طريقه، جمعا بين النص والأداء، ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر، فقد أبعد في الغاية، وخالف الرواية، والله تعالى أعلم". وينظر: تلخيص العبارات (ص:١٦٨)، والكفاية الكبرى (ص:٣٢٢)، وإبراز المعاني (ص:٧٢٦)، وغيث النفع (ص:٣٩٠)، والنشر (٢/ ٤٠٢)، وإتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦١٩)، والفتح الرحماني (ص:١٦٥)، وشرح إتحاف البرية (ص:٢٩٤)، وإرشاد المريد (ص:٣٩٧).

(١) في المخطوط: (من) بدل: (في)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) في المخطوط: (و) بإسقاط الهمزة بدل: (أو)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) ينظر: إبراز المعاني (ص:٧٢٧)، ومعاني القرآن للفراء (٣/ ٢٨٢)، ومعاني القرآن للزجاج (٥/ ٣٥٠).

وقرأ غير ابن عامر: ﴿لِإِيلَـٰفِ﴾ [قريش:١] بالياء، على أنه مصدر آلَف. وابن عامر: ﴿لِإِلَـٰفِ﴾ بترك الياء، على وزن: خِلاف، مصدر ألِف، أو كلاهما مصدر آلَف يؤالف.

وقرأ كل القراء: ﴿إِۦلَـٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ﴾ [قريش:٢] بالياء، لا خلاف لهم في الثاني. والياء في الثاني ساقط غير مثبت في خط المصحف(١)، وذلك دليل على مزيد احتياط القراء في نقل القراءة، واتباعهم الأثر، ولو لم يكن كذلك لكان الثاني أولى بالخلاف(٢). وإثبات الياء في الثاني لفظًا ليس بخلاف للرسم؛ لأن حرف اللين يحذف كثيراً في الخط، ولا يوجب ذلك حذفها في اللفظ(٣).

وفي الكافرين مضافة واحدة: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ [٦](٤).

وقرأ ابن كثير: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد:١] بإسكان الهاء. والباقون: بفتحها، لغتان كالمعْز والمعَز.

وقرأ عاصم: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد:٤] بالنصب، على الذم، أو الحال. والباقون: بالرفع، على أنه خبر ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾، أو نعته، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: هي حمالة.

---

(١) ينظر: مرسوم الخط (ص:١٠٦)، والمقنع (ص:٢٥٠)، ومختصر التبيين (٥/ ١٣٢٣)، وإرشاد القراء (٢/ ٧١٦).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١٣٣٠)، وإبراز المعاني (ص:٧٢٩)، والدر المصون (١١/ ١١٢)، وغيث النفع (ص:٣٩٥).

(٣) فالياء حذفت هنا اختصاراً، مع ثبوتها في اللفظ، كما تحذف حروف العلة اختصاراً من الرسم دون اللفظ. وينظر: مختصر التبيين (٥/ ١٣٢٣)، والتحرير والتنوير (٣٠/ ٥٥٦).

(٤) فتحها: نافع، وهشام، وحفص، والبزي بخلف عنه.

تأخيره؛ لتعلقه بالسور الأخيرة[١].

تكبير القراء في القرآن يروىٰ عن القراء المكيين رواية مسلسلة[٢]، وذلك أن البزي حكىٰ عن عكرمة بن سليمان[٣] أنه قال: قرأت علىٰ إسماعيل بن قسطنطين[٤] فلما بلغت ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ قال لي: كبر عند خاتمة كل سورة حتىٰ تختم؛ فإني قرأت علىٰ عبد الله بن كثير وقال [١٠٦/ ب] لي ذلك، وأخبر أنه قرأ علىٰ مجاهد فقال له ذلك، ومجاهد علىٰ ابن عباس وقال له ذلك، وابن عباس علىٰ أبي بن كعب وقال له ذلك، وأبيّ علىٰ النبي ﷺ قال له ذلك[٥].

---

(١) ينظر: إبراز المعاني (ص:٧٣٠)، والنشر (٢/ ٤٠٥).

(٢) الرواية المسلسلة هي ما حصل فيها التسلسل، والتسلسل من نعوت الأسانيد، وهو: عبارة عن تتابع رجال الإسناد وتواردهم فيه واحداً بعد واحد علىٰ صفة، أو حالة واحدة. وينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص:٢٧٥)، والتقييد والإيضاح (ص:٢٧٦)، والتقريب والتيسير للنووي (ص:٧٨)، ونزهة النظر (ص:١٥٥)، وتدريب الراوي (٢/ ٦٣٧)، ومباحث في الحديث المسلسل (ص:١٣٧).

(٣) هو: عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر، أبو القاسم المكي المقرئ، مولىٰ آل شيبة الحجبي. قرأ القرآن علىٰ شبل بن عباد، وإسماعيل القسط. قرأ عليه أحمد بن محمد البزي وغيره، وقد تفرد عنه البزي بحديث التكبير من و﴿الضحىٰ﴾. قال عنه الذهبي: "وعكرمة شيخ مستور ما علمت أحداً تكلم فيه". قال ابن الجزري: "بقي إلىٰ قبيل المائتين". وقال الصفدي: " توفي سنة تسع وخمسين ومائة". تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١١)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ٣٠٩)، وغاية النهاية (١/ ٧١٦)، والوافي بالوفيات (٢٠/ ٤٠).

(٤) هو: إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي مولاهم المكي المقرئ المعروف بالقُسْط. قارئ أهل مكة في زمانه، وآخر أصحاب ابن كثير وفاة. ولد سنة مائة. عرض علىٰ ابن كثير، وعلىٰ صاحبيه شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، وسمع من علي بن زيد بن جدعان، وأقرأ الناس دهراً، قرأ عليه أبو الإخريط وهب بن واضح، وعكرمة بن سليمان، والإمام محمد بن إدريس الشافعي، وغيرهم. توفي سنة سبعين ومائة. تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٩٠)، وغاية النهاية (١/ ٢١٧)، ونزهة الألباب (٢/ ٩١).

(٥) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٤٤) الحديث رقم: (٥٣٢٥) قال: " حدثنا أبو يحيىٰ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد، المقرئ الإمام بمكة في المسجد الحرام، ثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن زيد الصائغ، ثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة، قال: سمعت عكرمة بن سليمان، يقول: قرأت علىٰ إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت والضحىٰ، قال لي: «كَبِّرْ كَبِّرْ عِنْدَ خَاتِمَةِ كُلِّ سُورَةٍ، حَتَّىٰ تَخْتِمَ» وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ علىٰ مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد، أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس، أن أبي بن كعب أمره بذلك وأخبره أبي بن كعب أن النبي ﷺ أمره بذلك". ثم قال: =

= «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه". وتعقبه الذهبي بقوله: " البزّي قد تُكلم فيه". وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث (٤/ ٦٧٠): "وسألت أبي عن حديث رواه أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم ابن نافع بن أبي بزة؛ قال: سمعت عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر مولىٰ بني شيبة؛ قال: قرأت علىٰ إسماعيل بن عبد الله ابن قسطنطين، فلما بلغت: ﴿والضحىٰ﴾، قال لي: كبر مع خاتمة كل سورة حتىٰ تختم؛ فإني قرأت علىٰ عبد الله بن كثير فأمرني بذلك، وأخبرني أنه قرأ علىٰ مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ علىٰ ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ علىٰ أبي بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أبي أنه قرأ علىٰ النبي ﷺ فأمره بذلك؟ قال أبي: هذا حديث منكر". وقال الذهبي في ترجمة البزي في سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥١): " وصحح له الحاكم حديث التكبير، وهو منكر". وقال في ميزان الاعتدال (١/ ١٤٥) بعد أن ساق هذا الحديث في ترجمة البزي: "هذا حديث غريب، وهو مما أنكر علىٰ البزي. قال أبو حاتم: هذا حديث منكر". ونقل ابن حجر في لسان الميزان (١/ ٢٨٤) كلام الذهبي، ولم يتعقبه بشيء. والحديث رواه الفاكهي في أخبار مكة (٣/ ١١) برقم (١٧٤٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٧/ ٢٧)، والبغوي في التفسير (٨/ ٤٦٠)، وأخبر أنه قرأ به -أعني: التكبير- وأبو طاهر المخلِّص في المخلِّصِيَّات (١/ ٢٧٧، ٤/ ٩٦)، برقم (٢٩٩، ٣٠٥٥)، والبيهقي في الشعب (٣/ ٤٢٧، ٤٢٨) (١٩١٢، ١٩١٣، ١٩١٤). وينظر: اتحاف المهرة (١/ ٢٣١)، وكنز العمال (٢/ ٣٤٩)، والعجالة في الأحاديث المسلسلة (ص:٤٢)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة حديث رقم: (٦١٣٣) (١٣/ ٢٩٦-٣١١). وقد أطال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ الكلام فيه حتىٰ استغرق الكلام عليه (١٨) صفحة، ثم خلص إلىٰ تضعيف الحديث، وعدم مشروعية ما دل عليه من التكبير عند الختم، فقال (١٣/ ٣١١): " والخلاصة: أن الحديث ضعيف لا يصح - كما قال علماء الحديث دون خلاف بينهم -، وأن قول بعض القراء لا يقويه، ولا يجعله سنة، مع إعراض عامة القراء عنه، وتصريح بعض السلف ببدعيته. والله ولي التوفيق. وإن مما يؤكد ذلك اختلاف القائلين في تحديد ابتدائه وانتهائه علىٰ أقوال كثيرة تراها مفصلة في "النشر"، كما اختلفوا هل ينتهي بآخر سورة الناس، أو بأولها! ". ولتوضح هذه المسألة أقول: أما ضعف الحديث فقد عرفتَ أن ابن أبي حاتم حكم عليه بأنه منكر، وكذلك الذهبي كما سبق، وبه يشعر صنيع ابن حجر رحمهم الله جميعًا. وأما عدم الخلاف بين علماء الحديث في ضعفه؛ فقد عرفتَ أن الحاكم صححه كما مرّ. أما إعراض عامة القراء عنه ففيه نظر، فعامة قراء مكة علىٰ الأخذ بالتكبير، وقد أورد التكبير عامة من صنف في القراءات، ولم يترك ذكره إلا القليل منهم، حتىٰ بعض من لم يذكره في تصنيفه كابن مهران فإنه أقرأ به (ينظر: تفسير البغوي ٨/ ٤٥٩)، بل بلغ الأمر من الاستفاضة أن ذكره علماء التوجيه كالأزهري في معاني القراءات (ص: ٥٥١)، وابن خالويه في إعراب القراءات السبع (٢/ ٤٩٧)، والحجة (ص: ٣٧٣)، ومكي في الكشف (٢/ ٤٨٨)، وإذا كان البزي حجة في القراءة كما هو محل اتفاق فإن نقله للتكبير أداء مما يقبل عند القراء، ويجعله سنة متبعة كما هو الشأن في القراءة وذلك من جهة تلقيه له، وأخذ به، وتلقي الناس له بالقبول. وأما إن كان الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ يقصد بعامة القراء من سوىٰ قراء مكة من قراء الأمصار الأخرىٰ فإن أخذ عامة قراء مكة بالتكبير يخرجه عن حيز الإنفراد إلىٰ فضاء الشهرة والإستفاضة، فإذا بلغ ذلك المبلغ فلا يؤثر في صحته ألا يأخذ به بقية قراء الأمصار، شأن بقية الأوجه الخلافية. وأما تصريح بعض السلف ببدعيته فإن كان حجة يحتج بها فيقابله تصريح بعضهم بسنيته، علىٰ أن الأصل في هذا أن المثبت مقدم علىٰ النافي، وقد أنكر بعض السلف قراءات متواترة لعدم بلوغها إياهم علىٰ وجه تقوم به الحجة عندهم، وذكر عن الإمام أحمد أنه كره قراءة حمزة مع كونها متواترة، وقد قال سفيان الثوري: " ما قرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلا بأثر". وأما اختلاف القراء في ابتداء التكبير، وانتهائه، وصيغته فليس مما يؤكد ضعفه، بل هو في ذلك كغيره مما ثبت، واختلف في كيفية أدائه من العبادات، وغيرها. =

وإذا كبر المكبرون في آخر سورة الناس أردفوا ذلك التكبير بقراءة ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، وأول البقرة إلى ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [٥]، كذا لصاحب التيسير[1]، وإلا فكل القراء على تركه بين خاتمة الناس والفاتحة، إلا ما روي عن قنبل[2].

= والذي أريد أن أخلص إليه في آخر هذا التعليق أن حديث التكبير ضعيف من جهة الصنعة الحديثية على الخلاف الذي مر، وأن الأخذ بالتكبير ثابت عند القراء من جهة الصنعة القراءية، وإنما قلت ذلك؛ لأن من تقوم بهم الحجة وتبرأ بهم الذمة من أهل العلم بالحديث يقول عامتهم بضعف الحديث، ومن تقوم بهم الحجة وتبرأ بهم الذمة من أهل العلم بالقراءات يأخذون بالتكبير، ويرون ثبوته. ولا تنافي بين الأمرين؛ إذ المحدثون معولهم في تصحيح الحديث وتضعيفه ـ في الأصل ـ على حال رجال الإسناد، مالم توجد علة خفية تقتضي عدم ثبوت الحديث، والقراء معولهم في إثبات أوجه القراءة على التلقي عمن أخذ الوجه وكان حجة في القراءة، والبزي ضعيف في الحديث، حجة في القراءة، والحديث الذي رواه في التكبير وثيق الصلة بالقراءة، فإن قلنا إن كون الحديث متصلاً بالقراءة التي يحتج به فيها أمر يقتضي تصحيح هذا الحديث، أو تحسينه فهذا غير بعيد، وإن قلنا إنه أخذ بالتكبير عملاً بهذا الحديث دون أن يتلقى التكبير عمن أخذ عليه القراءة فإن ذلك يقتضي عدم ثبوت التكبير عند القراء والمحدثين جميعاً، وإن قلنا إنه تلقى التكبير عمن أخذ عنه القراءة، ثم روى في التكبير حديثاً ضُعفَ في روايته، وأنكر عليه فهذا لا يؤثر في صحة ما تلقاه، وأخذ به من وجه التكبير عمن تلقى عنه القراءة. والله أعلم. وينظر: جامع البيان (ص:٧٩٢)، والإقناع (٢/ ٨١٦)، والتيسير (ص:١٨٤)، والكفاية الكبرى (ص:٣٢١)، والتلخيص لأبي معشر (ص:٤٨٨)، وتلخيص العبارات (ص:١٧٢)، والكنز (ص:١٤٣)، والنشر (٢/ ٤١٠)، والتبصرة (ص:٣٩٢)، وشرح الهداية (ص:٧٤٨)، وتفسير البغوي (٨/ ٤٥٩)، والمغني لابن قدامة (٢/ ١٢٧)، والشرح الكبير على متن المقنع (١/ ٧٥٦)، وتفسير القرطبي (٢٠/ ١٠٣)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (١٣/ ٤١٧)، وتفسير ابن كثير (٨/ ٤٢٣)، والدر المنثور (٨/ ٥٣٩)، والإتقان في علوم القرآن (١/ ٣٨٣)، والفتاوى الحديثية (ص:١٥٩)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ٢٥٤)،وغاية النهاية(١/ ٣٥٧)، الأعلام(٢/ ٢٧٧)، والإقناع في مذهب الإمام أحمد(١/ ١١٩) .

(١) ينظر: التيسير (ص:١٨٤).

(٢) ينظر: غاية الاختصار (٢/ ٧١٩). قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٤٢٠): " وأما انتهاء التكبير فقد اختلفوا فيه أيضا فذهب الجمهور من المغاربة وبعض المشارقة وغيرهم إلى انتهاء التكبير آخر سورة الناس. وذهب الآخرون ـ وهم جمهور المشارقة ـ إلى أن انتهاءه أول الناس، لا يكبر في آخر الناس، والوجهان مبنيان على أصل، وهو أن التكبير هل هو لأول السور أم لآخرها؟ فمن ذهب إلى أنه لأول السورة لم يكبر في آخر الناس سواء كان ابتداء التكبير عنده من أول ألم نشرح، أو من أول الضحى، من جميع من ذكرنا، أعني الذين نصوا على التكبير من أول إحدى السورتين، ومن جعل الابتداء من آخر الضحى كبر في آخر الناس، من جميع من ذكرنا، أعني الذين نصوا على التكبير من آخر الضحى. هذا هو فصل النزاع في هذه المسألة. ومن وجد في كلامه خلاف على ذلك فإنما هو بناء على غير أصل، أو مراد غير ظاهره؛ ولذلك اختلف في ترجيح كل من الوجهين". ثم قال (٢/ ٤٢١) بعد أن ساق نصوص العلماء واختلافهم في ابتداء التكبير وانتهائه: " (قلت): والمذهبان صحيحان ظاهران لا يخرجان عن النصوص المتقدمة"، ثم قال بعدُ (٢/ ٤٢٣): " (فالحاصل) أن من ابتدأ التكبير من أول الضحى، أو ألم نشرح قطعه أول الناس، ومن ابتدأ به في آخر الضحى قطعه آخر الناس، لا نعلم أحدا خالف هذا مخالفة صريحة لا تحتمل التأويل إلا ما انفرد به أبو العز في كفايته عن بكار عن ابن مجاهد عن قنبل من التكبير من أول الضحى مع التكبير بين الناس والفاتحة وتبعه على ذلك =

وقال البزي من طريق ابن كثير في وجه: إن ابتدأ التكبير من خاتمة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، ونقل بعضهم عن البزي أيضاً أنه من خاتمة ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾، فالأول ما ذكره أبو عمرو الحافظ[(١)]، وأبو الحسن بن غلبون[(٢)]، وأبو العباس المهدوي[(٣)]، وغيرهم عنه[(٤)]، والثاني ما نص عليه أبو العلاء[(٥)] في كتابه: الغاية[(٦)].

وذلك التكبير عند من يقول به سنة في الصلاة وغيرها[(٧)]. وسببه: أنه لما قال الكفار عند انقطاع الوحي (ودعه ربه وقلاه) فنزل: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ إلىٰ آخر السورة؛ قال عليه السلام: (الله أكبر)، تصديقاً لذلك وتكذيبًا لما قاله الكفار[(٨)].

= الحافظ أبو العلاء، فروىٰ عنه، وهو وهم بلا شك، ولعله سبق قلم من أول ألم نشرح إلىٰ أول الضحىٰ لأن أبا العز نفسه ذكره علىٰ الصواب في إرشاده فجعل له التكبير من أول ألم نشرح، وكذلك أبو الحسن الخياط أكبر من أخذ عن أصحاب بكار. وإذا ثبت أن الصواب من أول ألم نشرح فيحتمل أن يكون المراد آخر الضحىٰ. وعبر عن آخر والضحىٰ بأول ألم نشرح كما رواه غيره، ويحتمل أن يكون لحظ أن للسورة حظا من التكبير، أولها وآخرها، وقد يتعدىٰ هذا إلىٰ ﴿والضحىٰ﴾ إن ثبت".

(١) ينظر: التيسير (ص:١٨٤)، ومفردة ابن كثير (ص:١٣٨)، وجامع البيان (ص:٧٩٢).

(٢) ينظر: التذكرة (٢/ ٧٨٣).

(٣) ينظر: شرح الهداية (ص:٧٤٨).

(٤) ينظر: النشر (٢/ ٤١٧).

(٥) هو: الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمذاني العطار شيخ همذان وإمام العراقيين ومؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر وأحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير القدر، اعتنىٰ بعلم القراءات أتم عناية وألف فيه أحسن كتب كالوقف والابتداء، والماءات، والتجويد، وأفرد قراءات الأئمة أيضاً كل مفردة في مجلد، وألف كتاب الانتصار في معرفة قراء المدن والأمصار، رحل في طلب القراءات والحديث إلىٰ أصبهان وبغداد وواسط، وكان من أبناء التجار فأنفق جميع ما ورثه في طلب العلم حتىٰ سافر إلىٰ بغداد وأصبهان مرات ماشيًا وكان يحمل كتبه علىٰ ظهره، وكان لا يغشىٰ السلاطين، ولا يقبل منهم شيئاً، ولا مدرسة، ولا رباطاً، ولا تأخذه في الله لومة لائم، مع التقشف في الملبس. توفي في تاسع عشر جمادىٰ الأولىٰ سنة تسع وستين وخمسمائة. تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٠)، ومعرفة القراء الكبار (٣/ ١٠٣٩)، وغاية النهاية (١/ ٢٧٨)، والأعلام (٢/ ١٨١).

(٦) ينظر: غاية الاختصار (٢/ ٧١٩)، ولم أجد له فيه نصاً علىٰ أن التكبير من خاتمة سورة الليل، إلا أنه أورد باب التكبير بعد أن ترجم بسورة الليل، فربما أُقيم هذا مقام النص، بيد أنه يحتمل أن يكون أراد كونه من فاتحة (والضحىٰ)، كما أنه نقل عن البزي، وقنبل أنهما كبرا من فاتحة (والضحىٰ). والله أعلم.

(٧) ينظر: الفروع (٢/ ٣٨٣)، والآداب الشرعية (٢/ ٣١٠)، والفتاوىٰ الحديثية (ص: ١٥٩)، والدرر السنية (٤/ ٣٥١)، وهداية القارئ (٢/ ٦١٠).

(٨) ذكره ابن كثير في التفسير (٨/ ٤٢٣) بمعناه، وقال: " ولم يُرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة، ولا ضعف. فالله أعلم". وينظر أيضاً: جامع البيان (ص:٧٩٦)، والنشر (٢/ ٤٠٥)، وغيث النفع (ص:٣٨٤).

وقول البزي منقول عن قنبل(١).

وإذا وقفت على ما بين السورتين لك ثلاثة أوجه: الوقف على آخر السورة دون التكبير، وابتداء السورة الأخرى بالتكبير، ووصله بالبسملة، على ما نقله أبو العلاء في الغاية(٢)، وذلك لأن التكبير من مقدمات السورة الآتية. والوقف على التكبير بأن [تصله](٣) بآخر السورة، ثم [تبتدئ](٤) بالبسملة؛ لأنه من توابع السورة الماضية. ووصل التكبير بآخر السورة الماضية، وبتسمية السورة الآتية؛ لأنه ذكر مشروع بين كل سورتين(٥). قال أبو الطيب:(٦) وهو الأشهر من هذه الوجوه(٧).

ولا يجوز القطع على التسمية إذا أوصل التكبير بآخر السورة وبأول التسمية كما مضى شرحه في باب البسملة.

أما إذا قطع التكبير، ثم البسملة، أو لم يذكر التكبير، وقطع البسملة؛ جاز، وقال أبو الطيب في التكبير: هذه سنة مأثورة عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين رضي الله عنهم(٨).

وإذا وقع اللفظ قبل التكبير ساكن الآخر، أو منونه، وكنتَ واصلاً [١٠٧/ أ] التكبير بآخر السورة: فاكسر الآخر الساكن، أو المنون مطلقًا؛ لئلا يلتقي الساكنان، فالآخر الساكن نحو: ﴿فَٱرۡغَب﴾ [الشرح:٨] الله أكبر، والمنون نحو: ﴿فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ﴾ [الهمزة:٩] الله أكبر. أما في الوقف فلا يحتاج إلى كسر، وإنما كُسِر؛ لأن الساكنين إذا حرك أحدهما حرك بالكسر. وأدرج همزة الوصل من (الله أكبر) فيما قبله إذا لم يكن ساكنًا، ولا منونًا بإعراب ما قبله، نحو: ﴿عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر:٨] الله أكبر. وإذا كان ما قبله هاء الضمير: لا تأت بمَدة الوصل إذا وصلته بالتكبير، نحو: ﴿شَرّٗا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٨] الله أكبر؛ لئلا يلتقي

(١) ينظر: الكفاية الكبرى (ص:٣٢١)، وفتح الوصيد (٤/ ١٣٤٤)، والكنز (ص:١٤٣)، والنشر (٢/ ٤١٧).

(٢) ينظر: غاية الاختصار (٢/ ٧٢٠).

(٣) في المخطوط: (تصل) بدون هاء، والمثبت من شرح شعلة.

(٤) في المخطوط: (يبتدئ)، والتصويب من شرح شعلة.

(٥) قال أبو شامة في إبراز المعاني (ص:٧٣٩): " وقد وقع لي في التكبير ثلاث احتمالات، عليها تُخَرَّج هذه الوجوه كلها" ثم ذكر ما أورده المؤلف هنا من توجيه للأوجه الثلاثة المذكورة. وينظر أيضًا: شرح الجعبري (٥/ ٢٥٦٥).

(٦) يعني: عبد المنعم بن غلبون.

(٧) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١٣٤٢).

(٨) ينظر:المرجع السابق.

الساكنان[١].

ولفظ التكبير المشهور عن البزي: (الله أكبر)، لكن زاد ابن الحباب[٢] للبزي في روايته عنه: (لا إله إلا الله)، قبل: (الله أكبر)[٣].

ونُقِل ما نُقِل عن ابن الحباب عن أبي الفتح فارس الضرير[٤].

قال أبو عمرو الداني: بالتهليل، والتكبير[٥]. ونقل بعضهم[٦] عن قنبل: أنه كبر كما كبر البزي، دون التهليل[٧].

---

(١) ينظر: التيسير (ص:١٨٥)، والكشف (٢/ ٤٨٩)، وفتح الوصيد (٤/ ١٣٤٢).

(٢) هو: الحسن بن الحباب بن مخلد، أبو علي البغدادي الدقاق، المقرئ من حذاق أهل الأداء، قرأ على البزي وعلى محمد بن غالب الأنماطي. أخذ عنه ابن مجاهد، والنقاش، وابن الأنباري، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وأحمد بن عبد الرحمن الولي، وآخرون من البغداديين. وقد حدث عن لوين ومحمد بن أبي سمينة روى عنه أبو علي بن الصواف ومحمد بن عمر الجعابي، وكان ثقة. وهو الذي انفرد بزيادة لا إله إلا الله مع التكبير عن البزي. توفي سنة إحدى وثلاث ومائة ببغداد. تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (١/ ٤٥٥) وغاية النهاية (١/ ٢٨٥).

(٣) ينظر: التيسير (ص:١٨٥)، ومفردة ابن كثير (ص:١٤٠)، وجامع البيان (ص:٧٩٧).

(٤) ينظر: التيسير (ص: ١٨٥). وأبو الفتح هو: فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي، نزيل مصر، المقرئ الضرير، الأستاذ الكبير الضابط الثقة.ولد بحمص سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. رحل وقرأ على أبي أحمد السامري، وعبد الباقي بن الحسن بن السقا، ومحمد بن الحسن الأنطاكي، وأبي الفرج الشنبوذي، وأبي عدي المصري، وجماعة.قرأ عليه جماعة منهم ولده عبد الباقي بن فارس، وأبو عمرو الداني، وقال: لم ألق مثله في حفظه وضبطه. توفي سنة إحدى وأربعمائة بمصر، وله ثمان وستون سنة، وهو المذكور في باب التكبير في حرز الأماني. تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٢/ ٧١٧)، وغاية النهاية (٢/ ٩).

(٥) ينظر: جامع البيان (ص: ٧٩٨). وقال فيه عن هذين الوجهين: " والوجهان صحيحان جداً، مشهوران مستعملان".

(٦) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٤١٧): "وروى التكبير عن قنبل الجمهور من العراقيين وبعض المغاربة، وهو الذي في الجامع والمستنير والوجيز والإرشاد والكفاية لأبي العز، والمبهج والكفاية في الست، وتلخيص أبي معشر، وفي الغاية لأبي العلاء من طريق ابن مجاهد، وفي الهداية: قرأت لقنبل بوجهين. وكذلك ذكر الوجهين أبو القاسم الشاطبي والصفراوي، وذكره أيضا الداني في غير التيسير فقال في المفردات: وقد قرأت لقنبل بالتكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد". وينظر أيضاً: جامع البيان (ص: ٧٩٨)، ومفردة ابن كثير (ص:١٤٠)، وغاية الاختصار (٢/ ٧١٩).

(٧) قال الداني في مفردة ابن كثير (ص:١٤٠): " وقد قرأت أيضاً لقنبل بالتكبير وحده، من طريق ابن مجاهد، وبغير تكبير آخذ في مذهبه". وينظر أيضاً: جامع البيان (ص:٧٩٨).

باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها

هذا وإن لم يتعلق بعلم القراءة لكن لا بد من إيراده؛ لئلا يلحن في القرآن؛ لأن اللحن: خفي، وجلي[(١)]. والخفي: أن لا يعطي الحروف حقوقها بإخراجها من غير مخارجها[(٢)]، فالشاطبي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ - ذكر أولاً المخارج كلها من غير تعيين للحروف معها، فلما انقضت عدّ الحروف مرتبة ترتيب المخارج في تبيين أولهما[(٣)] قوله: (أهاع)[(٤)] جمع الحروف التسعة والعشرين في أوائل كلماتها، إلا (أهاع) فإن كلها أربعة أحرف منها[(٥)] فمخارج الحروف علىٰ ما قال سيبويه: ستة عشر تقريبًا[(٦)]، وإلا فلكل حرف مخرج[(٧)]، فلحروف الحلق منها ثلاثة مخارج:

ثلاث من تلك الحروف تحصل بأقصىٰ الحلق: الهمزة، والهاء، والألف.

---

(١) ينظر: التحديد (ص:١١٨)، والتمهيد (ص:٦١)، والوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز (ص:٦٠)، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (ص:٩١)، والمعجم التجويدي مادة (لحن).

(٢) ينظر: إبراز المعاني (ص:٧٤٣).

(٣) هكذا في المخطوط: (أولهما) بالتثنية، وأظنه سبق قلم من الناسخ، ولعل صوابه: (أولها).

(٤) ينظر: الشاطبية من البيت (١١٣٨) إلىٰ البيت (١١٥٠).

(٥) يعني: من حروف الهجاء التسعة والعشرين. وأصل الكلام في شرح شعلة: "إلا الكلمة الواقعة في أول كلماتها وهي: (أهاع) فإنها كلها أربعة أحرف منها".

(٦) ينظر: الكتاب (٤/ ٤٣٣). واعلم أن المؤلف هنا سار تبعـًا للشاطبي علىٰ ما ذهب إليه سيبويه، وهو أحد المذاهب الثلاثة المشهورة في عدد مخارج الحروف، وتعيين مخرج كل حرف منها، وهذا المذهب هو الذي اختاره الداني، ونصره في التحديد. والمذهب الثاني: مذهب الفراء، والجرمي، وقطرب، وابن كيسان، ومن تبعهم، وعدد المخارج عندهم أربعة عشر مخرجـًا، فقد أسقطوا مخرج الجوف، ووزعوا حروفه كما في مذهب سيبويه وموافقيه، ثم جعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجـًا واحداً، وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه، ويعم المخارج علىٰ هذين المذهبين أربعة مخارج عامة، وهي: الحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم. ففي الحلق ثلاثة مخارج، وفي اللسان عشرة علىٰ المذهب الأول، وثمانية علىٰ المذهب الثاني، وفي الشفتين مخرجان. وفي الخيشوم واحد. والمذهب الثالث: مذهب الخليل بن أحمد شيخ سيبويه ومن تبعه من المحققين كالحافظ ابن الجزري وغيره. وعدد المخارج عند أصحاب هذا المذهب سبعة عشر مخرجـًا فقد أثبتوا مخرج الجوف، وجعلوا حروف المد فيه ثابتة لم توزع كما وزعت فيما سبق، وكذلك أثبتوا لكل من اللام، والنون، والراء مخرجـًا. واختار الإمام الداني، والشاطبي مذهب سيبويه، واختار ابن الجزري مذهب الخليل. وينظر: التحديد (ص:١٠٤)، والتمهيد (ص:١٠٥)، والنشر (١/ ١٩٨)، وهداية القارئ (١/ ٦٣).

(٧) ينظر: إبراز المعاني (ص:٧٤٤)، وهمع الهوامع (٣/ ٤٩٠)، وتنبيه الغافلين (ص:٣٥)، والنجوم الطوالع (ص:٢٢٩)، وهداية القارئ (١/ ٦٤)، والعميد (ص:٥٣).

وقيل: الألف حرف هاوٍ، يهوي في جميع الفم لا اختصاص لها بمخرج[(١)].

واثنان منهما يحصلان وسط الحلق: العين، والحاء المهملتان.

واثنان منها أول الحلق: الغين، والخاء المعجمتان. وإذا نطقت بهذه ساكنة قبلها همزة وصل تبين لك ما قيل[(٢)].

وحرف له المخرج الرابع، وهو: أقصىٰ اللسان وما فوقه: القاف.

وحرف منها يحصل بأسفل [١٠٧/ ب] الحنك، مع كونه من أقصىٰ اللسان: الكاف، وقيل: بأسفل منه قليلاً، أي: ما فوقه من الحنك مما يلي مخرج القاف.

ومخرج ثلاثة أحرف من وسط اللسان وما يحاذيه من وسط الحنك: الجيم، والشين، والياء.

وأقصىٰ حافة اللسان، أي: أولها إلىٰ ما يلي الأضراس: الضاد المعجمة، وهي يصعب خروجها من الجهتين، بل الأكثر إخراجها من اليسرىٰ، وقليل خروجها من اليمنىٰ.

وحرف من أدنىٰ حافة اللسان إلىٰ منتهىٰ طرفه، بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلىٰ: اللام.

وحرف دون هذا الحرف ذو متابعة له: النون، مخرجها ما بين طرف اللسان وفوق الثنايا، لكنه أخرج قليلاً من مخرج اللام.

وحرف يداني النون، لكنه أدخل إلىٰ ظهر اللسان: الراء، وكثير من الحذاق مع سيبويه جعلوا الراء من ظهر اللسان، أو جعلوها من مخرج النون، غير أنه أدخل إلىٰ ظهر اللسان قليلاً؛ لانحرافه إلىٰ اللام[(٣)]. وقال قطرب: إن [مخرج][(٤)] اللام والنون والراء واحد، وهو: طرف اللسان وأصول الثنايا، فالمخارج أربعة عشر[(٥)]، ونسب معنىٰ قوله إلىٰ

---

(١) ينظر: الرعاية (ص:٩٤)، والتمهيد (ص:٩٣).

(٢) ينظر: التحديد (ص:١٠٤)، وشرح الجعبري (٥/ ٢٥٧١)، وتنبيه الغافلين (ص:٣٣)، وهداية القارئ (١/ ٦٢). والمقصود بأول الحلق: مايلي اللسان. والمقصود بأقصىٰ الحلق: مايلي الصدر.

(٣) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١٣٤٩)، والنجوم الطوالع (ص:٢٣٤).

(٤) في المخطوط: (يخرج)، والتصويب من شرح شعلة.

(٥) ينظر: التمهيد (ص:١٠٥)، والنشر (١/ ١٩٨)، وشرح الجعبري (٥/ ٢٥٧١).

[يحيىٰ][١] بن زياد الفراء، وإلىٰ أبي عمرو[٢] الجرمي[٣].[٤]

ومن طرف اللسان ومن الثنايا العليا، أي بينهما ثلاثة أحرف: الطاء، والدال المهملتان، والتاء المثناة فوق.

وبين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ثلاثة أحرف: الظاء، والذال المعجمتان، والثاء المثلثة.

ومن طرف اللسان ومن بين الثنايا، لا أصولها، ولا أطرافها ثلاثة أحرف: الصاد، والسين المهملتان، والزاي.

وحرف من أطراف الثنايا العليا ومن باطن الشفة السفلي: الفاء.

وثلاثة أحرف مما بين الشفتين: الواو، والميم، والباء الموحدة.

فأقسام الحروف أربعة: إما من الحلق: سبعة، أو من الشفة المحضة: ثلاثة، أو من الشفة والفم معًا: الفاء، أو من الفم المحض وهي: البواقي.

وأما مخرج الغنة فحروف الغنة، و[هي][٥]: التنوين، والنون، والميم، بشرط أن يكن سواكن مخفاة، فإن كن متحركات، أو مظهرات، فالعمل في النون للسان، وفي الميم للشفتين.

---

(١) في المخطوط: (الحي)، والتصويب من شرح شعلة.

(٢) هكذا في المخطوط وشرح شعلة: (أبي عمرو)، وكذلك وقع أيضـًا في إبراز المعاني (ص:٧٤٧)! وكنية الجرمي كما في كتب التراجم: (أبو عمر). وينظر المراجع في التعليق أدناه.

(٣) الجَرْمي هو: صالح بن إسحاق أبو عمر الجَرْمِي البجلي مولاهم النحوي المشهور، أحد نحاة البصرة، فقيه، عالم بالنحو، واللغة، قرأ علىٰ الأخفش، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة، وأبي زيد، والأصمعي، وكان ذا دين وورع. قال ابن الجزري: "روىٰ القراءة عن سيبويه، ويونس بن حبيب، عن أبي عمرو. روىٰ القراءة عنه أبو عثمان المازني. وهذه طريقة نحوية غريبة في كتاب الكامل لم نروها من غيره". مات بأصبهان سنة: خمس وعشرين ومائتين. تنظر ترجمته في: معجم الأدباء (٤/ ١٤٤٣)، وبغية الوعاة (٢/ ٨)، وغاية النهاية (١/ ٣٦٤)، والأعلام (٣/ ١٨٩).

(٤) ينظر: الرعاية (ص:٢٤٣)، والتحديد (ص:١٠٦)، وشرح الجعبري (٥/ ٢٥٨٢)، والتمهيد (ص:١٠٥)، وهمع الهوامع (٣/ ٤٩٠).

(٥) قوله: (هي) ليس في المخطوط، والمثبت من شرح شعلة.

والإخفاء إنما يكون إن كان بعدها [١٠٨/ أ] حرف من حروف الفم، نحو: ﴿عَنكَ﴾، ﴿غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٤٠]، ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ﴾ [التغابن:٢]، فإن كان بعدها حرف حلق تظهر، نحو: ﴿مِّنْ حَكِيمٍ﴾، ﴿شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾(١).

ومعنىٰ الغنة: أن الغنة التي في التنوين، والنون والميم السواكن المخفاة تظهر في الخيشوم من الأنف، وتنجلي ثَمَّ؛ لأنك لو [أمسكت](٢) الأنف لم [يمكن](٣) خروج الغنة(٤). وهذا هو المخرج السادس عشر. والتنوين في الحقيقة: هي النون الساكنة، لكن لما تميزت بعدم ثباتها في الخط، والوقف أفردت بالذكر(٥).

والحروف المهموسة عشر(٦)، يجمعها: (حَثَتْ كِسْفَ شَخْصِهِ)، سميت بها؛ لضعف الصوت بها حين جريُ النفس معها، فلم يقو الصوت قوته في المجهورة، وما عداها مجهورة، سميت به؛ لقوة الصوت بانحصاره، حيث امتنع جَريُ النفس معها(٧).

ومثال(٨) الحروف الشديدة: (أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ) سميت بها؛ لاشتداد لزومها لموضعها فقويت حتىٰ منعت الصوت أن يجري معها(٩).

---

(١) ينظر: الرعاية (ص: ١٩٣، ٢٦٨، ٢٤٠)، والتحديد (ص:١١١)، والمقتضب (١/ ٢١٥)، والخصائص (١/ ٣٦٤)، وسر صناعة الإعراب (١/ ٦١).

(٢) في المخطوط: (أسكنت)، والتصويب من شرح شعلة.

(٣) في المخطوط: (يكن)، والتصويب من شرح شعلة.

(٤) ينظر: الرعاية (ص:٢٤٠)، والتحديد (ص:١١١)، والمقتضب (١/ ١٩٣)، وسر صناعة الإعراب (١/ ٦١)، وهمع الهوامع (٣/ ٤٩٢).

(٥) ينظر: إبراز المعاني (ص:٧٥٠)، وشرح الجعبري (٥/ ٢٥٨٨)، والوافي (ص:٣٩١).

(٦) هذا بداية الكلام عن صفات الحروف، وقد اختلف العلماء في عدد صفات الحروف فأوصلها بعضهم إلىٰ أربع وأربعين صفة، وبعضهم إلىٰ أربع وثلاثين صفة، وبعضهم إلىٰ أربع عشرة صفة، وبعضهم زاد علىٰ ما ذكر، وبعضهم نقص. ومحل تفصيل ذلك في كتب التجويد. وينظر: المقتضب (١/ ١٩٤)، والرعاية (ص:١١٥)، ومخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان (ص:٨٥)، ونهاية القول المفيد (ص:٦٧)، وجهد المقل (ص:٣٦)، وهداية القارئ (١/ ٧٨).

(٧) ينظر: الرعاية (ص:١١٦)، وإبراز المعاني (ص:٧٥١)، والتمهيد (ص:٨٦)، وتنبيه الغافلين (ص:٣٦).

(٨) أي: الجملة التي تجمعها.

(٩) ينظر: الرعاية (ص:١١٧)، وفتح الوصيد (٤/ ١٣٥٥)، وهمع الهوامع (٣/ ٤٩٤).

والحروف الخمسة المجتمعة في: (عَمْرُ نَل) لا رخوة إذ لا يجري الصوت معها جريانه في الرخوة، ولا شديدة إذ لا ينحبس انحباسه في الشديدة، فهي بينهما[(١)].

والحروف المجتمعة في: (وَاي) حروف المدّ؛ لامتداد الصوت معها، وماعدا حروف (أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ)، و (عَمْرُنَل) حروف الرخوة، حرف مدّ كان، أو غيره، [وبعضهم عدّ الثلاثة من ما بين الرخوة والشديدة][(٢)]، فتصير ثمانية، يجمعها: (لم يُرَوِّعنَا)[(٣)].

والحروف السبعة المجتمعة في: (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) حروف الاستعلاء؛ لارتفاع اللسان بها إلىٰ الحنك.

وما عداها مستفل؛ لعدم ارتفاعه بها إلىٰ الحنك[(٤)].

والحروف المطبقة: الضاد، والظاء المعجمتان، المنقوطتان، والصاد، والطاء المهملتان، لا نقط لهما؛ لانطباق اللسان بها علىٰ ما حاذاه من الحنك.

وما سوىٰ هذه الأربعة منفتحة؛ لعدم الانطباق المذكور[(٥)].

والصاد، والسين الغير المنقوطتين، والزاي، ثلاثتهن حروف الصفير؛ لسماع الصفير عند النطق بها.

وما عداها لا صفير فيها[(٦)].

والشين سمي بالتفشي؛ لتفشيه، أي: انتشاره في الفم حتىٰ اتصل بمخرج الظاء، وقيل؛ لكثرة [١٠٨/ ب] انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك عند النطق بها[(٧)].

---

(١) ينظر: التمهيد (ص:٨٨)، والمنح الفكرية (ص:٧٥)، وهداية القارئ (١/ ٨٠).

(٢) في المخطوط: (وبعض الثلاثة من الشديدة)، والمثبت من شرح شعلة.

(٣) ينظر: الرعاية (ص:١١٩)، والتحديد (ص: ١٠٨)، ومخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان (ص:٨٨).

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب (١/ ٧٦)، واللآلئ الفريدة (٣/ ٥٠٣)، وتنبيه الغافلين (ص:٣٦)، وفتح المجيد (ص:٥٩).

(٥) ينظر: الكتاب (٤/ ٤٣٦)، والتحديد (ص:١٠٨)، وجهد المقل (ص:٤٤).

(٦) ينظر: الرعاية (ص:١٢٤)، والكتاب (٤/ ٤٦٤)، والتمهيد (ص:٩١)، ونهاية القول المفيد (ص:٨٤).

(٧) ينظر: التحديد (ص:١٠٩)، والنشر (١/ ٢٠٥)، وتنبيه الغافلين (ص:٣٨).

واللام، [والراء][1] سُمِّيَا منحرفين؛ لانحراف اللام إلىٰ ناحية [طرف][2] اللسان والراء إلىٰ ناحية اللام قليلًا[3].

وسُمِّي الراء مكرراً أيضاً؛ لتكرره عند النطق به ساكنًا[4].

كما أنّ الحرف المستطيل هو: الضاد المعجة، سمي مستطيلًا؛ لاستطالتها حتىٰ اتصل [بمخرج][5] اللام[6].

والألف سمي الهاوي؛ لهويه في الفم، وإن كان الواو والياء أيضاً كذلك، لكن الألف أوسع هواءً[7].

والحروف الأربعة المجتمعة في (آوِي) حروف العلة؛ لاعتلالها بالقلب، والإبدال علىٰ ما تقرر في علم التصريف. ولم يعد المصنفون الهمزة منها، لكن لما دخلها التخفيف بالحذف، والتسهيل والقلب؛ عدت منها[8].

والحروف الخمسة العالية، المعروفة، التي هي للقلقة مجتمعه في لفظ: (قُطْبُ جَد) سميت حروف القلقة؛ لتقلقل اللسان بها عند الوقف، أي: تحركه.[9]

---

(١) في المخطوط: (والياء)، والتصويب من شرح شعلة.
(٢) مابين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وتم استدراكه من شرح شعلة.
(٣) ينظر: الرعاية (ص:١٣١)، وإبراز المعاني (ص:٧٥٣)، وهمع الهوامع (٣/ ٤٩٥)، وهداية القارئ (١/ ٨٨).
(٤) ينظر: الرعاية (ص:١٣٠)، والتمهيد (ص:٩٥).
(٥) في المخطوط: (لمخرج)، والتصويب من شرح شعلة.
(٦) ينظر: التحديد (ص:١١٠)، وفتح الوصيد (٤/ ١٣٥٩)، والممتع في التصريف (ص:٤٢٩)، والنشر (١/ ٢٠٥).
(٧) ينظر: الكتاب (٤/ ٤٣٥)، والرعاية (ص:١٦٠)، وإبراز المعاني (ص:٧٥٤).
(٨) ينظر: الرعاية (ص:١٢٨)، ومخارج الحروف وصفاتها (ص:٩٠).
(٩) ينظر: الكتاب (٤/ ١٧٤)، والتحديد (ص:١١١)، وفتح الوصيد (٤/ ١٣٦٠). والمقصود بالوقف هنا هو السكون. قال ابن الجزري في النشر (١/ ٢٠٣): " وذهب متأخرو أئمتنا إلىٰ تخصيص القلقلة بالوقف تمسكا بظاهر ما رأوه من عبارة المتقدمين أن القلقلة تظهر في هذه الحروف بالوقف، فظنوا أن المراد بالوقف ضد الوصل وليس المراد سوىٰ السكون، فإن المتقدمين يطلقون الوقف علىٰ السكون، وقوىٰ الشبهة في ذلك كون القلقلة في الوقف العرفي أبين وحسبانهم أن القلقلة حركة وليس كذلك فقد قال الخليل: القلقلة شدة الصياح، واللقلقة شدة الصوت". وقال الصفاقسي في تنبيه الغافلين (ص:٣٨): "ومن خصها بالوقف دون الوصل فقد وهم، إلا إنها في حال الوقف أظهر؛ لأن الوقف محل انقطاع النَّفَس".

والقلقة: التحريك[١]، وقيل؛ لاشتداد الصوت عند الوقف على القاف، وضمت إليها أخواتها؛ لما فيها من ذلك الصوت من القلقة، وهي: صوت الأشياء اليابسة[٢]. والقاف أشهر حروف القلقة، وأعرفها؛ لإحساس شدة الصوت فيها أكثر من غيرها، وهي مجمع على عدها من حروف القلقة دون الأربع الأخر[٣].

وهذا يكفي في تحصل المراد، والله الموفق للسداد، والساتر لعيوب العباد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالإرشاد وعلى آله وصحبه الذين هم الاعتماد[٤].

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة، ولسان العرب، والقاموس المحيط، مادة (قلقل). وفي شرح شعلة: «التقلقل: التحريك»

(٢) ينظر: إبراز المعاني (ص:٧٥٥)، ودستور العلماء (٣/ ٦٥).

(٣) ينظر: الرعاية (ص:١٢٤)، واللآلئ الفريدة (٣/ ٥٠٤)، والنشر (١/ ٢٠٣)، والتمهيد (ص:٩١)، وتنبيه الغافلين (ص:٣٨).

(٤) جاء في آخر المخطوط بعد هذا الكلام: وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة: يوم الاثنين المبارك، تاسع عشر رجب الفرد، من شهور سنة مائة وألف ثلاثة وخمسين. سنة: (١١٥٣) تم.

الخاتمة

في ختام هذا العمل أحمد الله تعالىٰ علىٰ تيسيره علي، وتوفيقه لي، وأسجل أهم النتائج في النقاط التالية:

❁ أن الإمام زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن العيني من العلماء الذين تركوا إرثاً علميّاً في فنون مختلفة من لغة وفقه وأصول وتفسير وحديث وغيرها، ولا يزال كثير من ذلك الإرث بحاجة إلىٰ عناية الباحثين.

❁ أن (كتاب حلّ الشاطبيّة) لابن العيني من كتب القراءات السبع المتوسطة في إيراد القراءات وتوجيهها.

❁ أن (كتاب حلّ الشاطبيّة) يعتبر من شروح الشاطبيّة، من جهة بيانه لمضمونها، وتضمّنه لمعانيها، واعتماده علىٰ بعض شروحها، ويعتبر كتاباً مستقلاً من جهة عدم ارتباطه بألفاظ الشاطبيّة، وعدم ذكره لأبياتها.

❁ أن ابن العيني اعتمد في كتابه هذا اعتماداً كليّاً علىٰ كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني لمحمد بن أحمد الموصلي المشهور بشعلة؛ إذ هو تلخيص له.

❁ أن كتاب (حل الشاطبية) اشتمل علىٰ مضمون الشاطبية مع خلاصة ما تضمنه كتاب كنز المعاني لشعلة رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

❁ أن معظم ما تعقّب به متأخروا شرّاح حرز الأماني الإمام الشاطبي من اعتراض علىٰ بعض الأوجه إنما هم فيه تبع للإمام ابن الجزري إلا ما ندر.

❁ لا تزال بعض المسائل المتعلقة بالشاطبيّة والتيسير بحاجة إلىٰ مزيد بحث ودراسة، ومنها مسائل التحريرات عموماً وأخص بالذكر هنا مما يحتاج إلىٰ بحث ودراسة مسألتين هما:

١) ما أقرأ به الشاطبي من الأوجه التي اعترض عليها الامام ابن الجزري وردّها، وتبعه في ذلك المؤلفون في تحريرات الشاطبيّة، وما لم يقرئ به منها.

٢) ما قرأ به ابن الجزري نفسه من تلك الأوجه عند أخذه عن شيوخه، وما لم يقرأ به من ذلك، وما يترتب علىٰ ذلك من آثار.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الفهـارس

- ❁ فهرس الكلمات الفرشية الواردة في غير سورها.
- ❁ فهرس المصادر والمراجع.
- ❁ فهرس الموضوعات.

فهرس الكلمات الفرشية الواردة في غير سورها

م	الآيـــة	رقم الآيـة	الصفحة
سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ			
١	﴿كُن فَيَكُونُ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾	٤٧، ٤٨	٢٤٤
٢	﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذۡكُرُواْ﴾	١٠٣	٢٥٨
٣	﴿أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗ﴾	١٣٠	٢٥٤
٤	﴿وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ﴾	١٤٣	٢٥٩
سُورَةُ النِّسَاءِ			
١	﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ﴾	١٦	٢٧٩
٢	﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ﴾	٢٩	٢٦١
٣	﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾	٥٨	٢٥٩
٤	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ﴾	٩٧	٢٥٨
٥	﴿قِيلٗا﴾	١٢٢	٢٣٨
٦	﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾	١٢٤	٢٤٤
٧	﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ﴾	١٢٤	٢٤٤
٨	﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾	١٦٣	٢٤٤
سُورَةُ المَائِدَةِ			
١	﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ﴾	٢	٢٥٨
٢	﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾	٦	٢٨٢
٣	﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾	١٦	٢٦٤
٤	﴿ٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾	٦٩	٢٤٠
٥	﴿فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾	١١٠	٢٦٧

	سُورَةُ الأنعَامِ		
١	﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾	١٢٢	٢٦٥
٢	﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ﴾	١٤٠	٢٧٣
٣	﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾	١٥٣	٢٥٨
٤	﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾	١٦١	٢٤٤
	سُورَةُ الأعْرَافِ		
١	﴿بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ﴾	٤٩	٢٤٩
٢	﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾	٥٥	٢٩٥
٣	﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾	٥٧	٢٤٧
٤	﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾	٥٧	٢٦٥
٥	﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾	٦٩	١٨٥، ٢٥٤
٦	﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا﴾	٩٦	٢٩٣
٧	﴿فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ﴾	١١٧، ١١٨	٢٥٨
٨	﴿وَٰعَدْنَا﴾	١٤٢	٢٣٩
٩	﴿نَّغْفِرْ﴾	١٦١	٢٣٩
١٠	﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾	١٦٩، ١٧٠	٢٩٣
	سُورَةُ الأنفَالِ		
١	﴿وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ﴾	٢٠	٢٥٨
٢	﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾	٣٧	٢٧٤
٣	﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ﴾	٤٦	٢٥٨
	سُورَةُ التَّوبَةِ		
١	﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم﴾	٢١	٢٦٧
٢	﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾	٥٢	٢٥٨
٣	﴿قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾	٥٣	٢٨٠
٤	﴿وَيُقْتَلُونَ﴾	١١١	٢٧٧
٥	﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ﴾	١١٤	٢٤٤
٦	﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ﴾	١١٤	٢٤٤

	سُورَةُ يُونُسَ		
١	﴿مَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾	٣١	٢٦٥
٢	﴿يُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾	٣١	٢٦٥
٣	﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾	٣٣	٣٠١
٤	﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ﴾	٤٥	٣٠٢
٥	﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾	٨٨	٣٠١
٦	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٩٦	٣٠١
٧	﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾	٩٧	٣١٠
	سُورَةُ هُودٍ		
١	﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ﴾	٣	٢٥٨
٢	﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾	٧	٢٩٠
٣	﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾	٤٤	٢٣٧
٤	﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم﴾	٥٧	٢٥٨
٥	﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾	٨٧	٣٢١
٦	﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾	١٠٥	٢٥٨
	سُورَةُ يُوسُفَ		
١	﴿الٓر﴾	١	٣٢٤
٢	﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾	٧٦	٢٩٧
٣	﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾	١٠٩، ١١٠	٢٩٣
	سُورَةُ الرَّعْدِ		
١	﴿الٓمٓر﴾	١	٣٢٣، ٣٢٤
٢	﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾	٣	٣٠٨
٣	﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾	٣١	٣٤٠
	سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ		
١	﴿الٓر﴾	١	٣٢٤
٢	﴿كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾	١٨	٢٤٧
٣	﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾	٢٦	٢٤٩
٤	﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾	٣١	٢٥٥
٥	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ﴾	٣٥	٢٤٤

سُورَةُ الحِجْرِ			
١	﴿الٓر﴾	١	٣٢٤
٢	﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾	٨	٢٤٢
٣	﴿مَا تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾	٨	٢٥٨
٤	﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾	٢١	٢٤٢
٥	﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾	٢٢	٢٤٧
٦	﴿لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ﴾	٥٣	٢٦٧
سُورَةُ النَّحْلِ			
١	﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	١، ٣	٣٢٥
٢	﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ﴾	١٢	٣٠٩
٣	﴿أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾	٣٣	٣٠٥
٤	﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	٤٠	٢٤٤
٥	﴿يَعْرِشُونَ﴾	٦٨	٣١١
٦	﴿أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾	٧٨	٢٧٩
٧	﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾	١٠٣	٣١٤
٨	﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾	١٢٠	٢٤٤
٩	﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾	١٢٣	٢٤٤
سُورَةُ الإِسْرَاءِ			
١	﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٩	٢٦٦
٢	﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾	٤٩	٣٤٢
٣	﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾	٥٥	٢٨٥
٤	﴿أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾	٨٠	٢٨١
٥	﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾	٨٢	٢٤٢
٦	﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾	٩٣	٢٤٢
٧	﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾	٩٨	٣٤٢
سُورَةُ الكَهْفِ			
١	﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٢	٢٦٦
٢	﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغُدْوَةِ﴾	٢٨	٢٩٤

٣	﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾	٤٤	٣١٩
٤	﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾	٤٥	٢٤٧
٥	﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾	٥٥	٣٠٠
٦	﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا﴾	٦٦	٣١٢
٧	﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ﴾	٧٠	٢٣٥، ٣٣١
٨	﴿نُّكْرًا﴾	٧٤	١١٢، ٢٨٧
٩	﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾	٨١	٢٨٧
١٠	﴿نُّكْرًا﴾	٨٧	٢٨٧
١١	﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى﴾	٩٨	٣١١
	سُورَةُ مَرْيَمَ		
١	﴿كٓهيعٓصٓ﴾	١	١٧٠، ٢٦٧، ٣٢٣
٢	﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ﴾	٧	٢٦٧
٣	﴿سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾	٣٥، ٣٦	٢٤٤
٤	﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾	٤١	٢٤٤
٥	﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾	٤٦	٢٤٥
٦	﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا﴾	٥١	٣٣٨
٧	﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾	٥٨	٢٤٥
٨	﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُدْخَلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾	٦٠	٢٨٤
٩	﴿أَوَلَا يَذَّكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾	٦٧	٣٥٤
١٠	﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾	٩٧	٢٦٧
	سُورَةُ طه		
١	﴿طه﴾	١	٣٢٣
٢	﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾	٦٣	٢٧٩
٣	﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟﴾	٦٩	٢٥٨
٤	﴿وَٰعَدْنَا﴾	٨٠	٢٣٩
٥	﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى﴾	٩٤	٣١٢

	سُورَةُ الأنبيَاءِ		
١	﴿نُوحِىٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾	٢٥	٣٤٠
٢	﴿أُفِّ﴾	٦٧	٣٥٣
٣	﴿إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ﴾	٩٦	٢٩٣
٤	﴿يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾	٩٦	٣٦١
٥	﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾	١٠٣	٢٧٣
٦	﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِى ٱلزَّبُورِ﴾	١٠٥	٢٨٥
	سُورَةُ الحَجِّ		
١	﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	٩	٣٤٦
٢	﴿ٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾	١٧	٢٤٠
٣	﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ﴾	١٩	٢٧٩
٤	﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾	٤٠	٢٥٥
٥	﴿ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوۡ مَاتُواْ﴾	٥٨	٢٧٣
٦	﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥ﴾	٥٩	٢٨١
	سُورَةُ المُؤۡمِنُونَ		
١	﴿نُّسۡقِيكُم مِّمَّا﴾	٢١	٣٥١
٢	﴿مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾	٢٧	٣٣٠
٣	﴿وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ﴾	٥٠	٢٥٧
٤	﴿خَرۡجٗا﴾	٧٢	٣٦٢
٥	﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾	٧٢	٣٦٢
	سُورَةُ النُّورِ		
١	﴿أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾	٧	٣٠٨
٢	﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ﴾	١٥	٢٥٨
٣	﴿جُيُوبِهِنَّ﴾	٣١	٢٥١
٤	﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾	٣١	٢٩٠
٥	﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ﴾	٤٥	٣٤٥
٧	﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ﴾	٥٤	٢٥٨
٨	﴿لَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِى ٱلۡأَرۡضِ﴾	٥٧	٣١٧
٩	﴿أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾	٦١	٢٧٩

سُورَةُ الفُرْقَانِ			
١	﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ﴾	١٣	٣٠٢
٢	﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾	٣٨	٣٣٢
٣	﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا﴾	٤٨	٢٤٧
٤	﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ لِيَذَّكَّرُواْ﴾	٥٠	٣٥٤
٥	﴿لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾	٦٢	٣٥٤
سُورَةُ الشُّعَرَاءِ			
١	﴿طسٓمٓ﴾	١	٣٢٣
٢	﴿فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ فَأُلۡقِيَ﴾	٤٥، ٤٦	٢٥٨
٣	﴿وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ﴾	١٨٢	٣٥٤
٤	﴿فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾	١٨٧	٣٥٦
٥	﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ﴾	٢٢١، ٢٢٢	٢٥٨
٦	﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ﴾	٢٢٤	٣١٤
سُورَةُ النَّمْلِ			
١	﴿طسٓ﴾	١	٣٢٣
٢	﴿مَا شَهِدۡنَا مُهۡلَكَ أَهۡلِهِۦ﴾	٤٩	٣٥٩
٣	﴿قَدَّرۡنَٰهَا﴾	٥٧	٣٤٩
٤	﴿وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا﴾	٦٣	٢٤٧
٥	﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَءِنَّا﴾	٦٧	٣٤٢
٦	﴿إِنَّنَا لَمُخۡرَجُونَ﴾	٦٧	٣٤٣
٧	﴿فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ﴾	٧٠	٣٥٢
٨	﴿وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ﴾	٨٠	٣٧٣
٩	﴿يَوۡمَئِذٍ﴾	٨٩	٣٣٢
١٠	﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾	٩٣	٣٣٤
سُورَةُ القَصَصِ			
١	﴿طسٓمٓ﴾	١	٣٢٣
٢	﴿إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾	٢٧	٢٧٩
٣	﴿لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ﴾	٢٩	٣٦٨
٤	﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ﴾	٣٢	٢٧٩
٥	﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾	٣٧	٣٠٢
٦	﴿فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا﴾	٥٩	١٢٤

سُورَةُ العَنكَبُوتِ			
١	﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾	٢٨	٣٤٢
٢	﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾	٢٩	٣٤٢
٣	﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾	٣١	٢٤٥
٤	﴿لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ﴾	٣٢	٣٤٩
٥	﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾	٣٣	٣٤٩
٦	﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾	٣٤	٢٧١
٧	﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ﴾	٣٨	٣٣٢
سُورَةُ الرُّومِ			
١	﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾	١١	٤٠٠
٢	﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾	١٩، ٢٠	٣٠٧
٣	﴿فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾	٣٢	٣٠٥
٤	﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	٣٦	٣٤٨
٥	﴿ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾	٣٩	٢٥٣
٦	﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	٤٠	٣٢٥
٧	﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ﴾	٤٨	٢٤٧
٨	﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾	٤٨	٣٥٦
٩	﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ﴾	٥٢	٣٧٣
١٠	﴿وَمَآ أَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ﴾	٥٣	٣٩٦
١١	﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾	٥٤	٣١٨
سُورَةُ لُقْمَانَ			
١	﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	٦	٣٤٦
٢	﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ﴾	١٣	٣٣٠
٣	﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾	١٦	٣٧٣
٤	﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	١٧	٣٣٠
٥	﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾	٣٠	٣٧٨
٦	﴿وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾	٣٤	٢٤٢
سُورَةُ السَّجْدَةِ			
١	﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا﴾	١٠	٣٤٢

سُورَةُ الأَحْزَابِ			
٣	﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾	٣٣	٢٥٨
١	﴿إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ﴾	٥٠	٢٤٠
٢	﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ﴾	٥١	٣٢٢
٣	﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ﴾	٥٢	٢٥٨
٤	﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ﴾	٥٣	٢٤٠
سُورَةُ سَبَإٍ			
١	﴿لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ﴾	٣	٣٢٧
٢	﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ﴾	٥	٣٧٨
٣	﴿أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفٗا﴾	٩	١٣٦، ٣٥٦
٤	﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ﴾	١٥	٣٩٢
٥	﴿مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ﴾	٣٨	٣٧٨
٦	﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا﴾	٤٠	٣٠٢
٧	﴿وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ﴾	٥٤	٢٣٨
سُورَةُ فَاطِرٍ			
١	﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾	٩	٢٤٧
٢	﴿بَلَدٖ مَّيِّتٖ﴾	٩	٢٦٥
٣	﴿إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ﴾	٩	٢٦٥
٤	﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾	٣٣	٢٨٤
٥	﴿يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗا﴾	٣٣	٣٧٦
سُورَةُ يسٓ			
١	﴿يسٓ﴾	١	٣٢٣
٢	﴿سُدّٗا﴾	٩	٣٦٨
٣	﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٞ﴾	٣٢	٣٣٣
٤	﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾	٣٣	٢٦٥
٥	﴿لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ﴾	٣٥	٨٠، ٣٠٠
٦	﴿أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾	٤١	٣١٣
٧	﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾	٥٢	٣٥٧
٨	﴿أَفَلَا يَعۡقِلُونَ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ﴾	٦٨، ٦٩	٢٩٣
٩	﴿أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	٨٢	٢٤٤

م	الآية	رقمها	الصفحة
	سُورَةُ الصَّافَّاتِ		
١	﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا﴾	١٦	٣٤٢
٢	﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾	٢٥	٢٥٨
٣	﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا﴾	٥٣	٣٤٢
	سُورَةُ صٓ		
١	﴿وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ﴾	١٣	٣٨٩
٢	﴿مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾	٣٣	٣٩٤
٣	﴿وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ﴾	٤٨	٢٩٨
٤	﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾	٦٣	٣٨١
	سُورَةُ الزُّمَرِ		
١	﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾	٦	٢٧٩
٢	﴿لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾	٨	٣٤٦
٣	﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾	٥٣	٣٤٨
٤	﴿وَجِا۟ىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾	٦٩	٢٣٧
٥	﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ﴾	٧١	٢٣٨
٦	﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ﴾	٧٣	٢٣٨
	سُورَةُ غَافِرٍ		
١	﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾	٦	٣٠١
٢	﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾	٣٧	٣٤٤
٣	﴿يُدْخَلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ﴾	٤٠	٢٨٤
٤	﴿لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾	٥٢	٤٠١
٥	﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ﴾	٦٠	٢٨٤
٦	﴿شُيُوخًا﴾	٦٧	٢٥١
٧	﴿لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا﴾	٦٧	٢٩٠
٨	﴿فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ﴾	٦٨، ٦٩	٢٤٤
	سُورَةُ فُصِّلَتْ		
١	﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾	٢٩	٢٤٥، ٢٧٩
٢	﴿وَنَآءَ بِجَانِبِهِۦ﴾	٥١	٣٥٥

سُورَةُ الشُّورَىٰ			
١	﴿يَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾	٥	٣٦٧
٢	﴿يَنفَطِرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ﴾	٥	٣٦٧
٣	﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾	١٣	٢٤٥
٤	﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾	٢٣	٢٦٧
٥	﴿وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾	٢٨	٢٤٢
٦	﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾	٣٣	١٤١
سُورَةُ الزُّخْرُفِ			
١	﴿فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾	٤	٢٧٨
٢	﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾	١٠	٣٦٨
٣	﴿كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾	١١	٣٠٧
٤	﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ﴾	٣٥	٣٣٤
٥	﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾	٨١	٣٦٦
سُورَةُ الدُّخَانِ			
١	﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾	٥١	٤٠٦
سُورَةُ الجَاثِيَةِ			
١	﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾	٥	٢٤٧
٢	﴿فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾	٦	٣٠٠
٣	﴿مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾	١١	٤١٠
٤	﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾	٢١	٣٧٦
٥	﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾	٣٥	٣٠٧
سُورَةُ الأَحْقَافِ			
١	﴿لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾	١٢	٤١٦
٢	﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾	١٥	٢٨٠
٣	﴿أُفٍّ﴾	١٥	٣٥٣
٤	﴿وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ﴾	٢٣	٣١٠
سُورَةُ مُحَمَّدٍ			
١	﴿عَسَيْتُمْ﴾	٢٢	٢٥٤
٢	﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾	٣٥	٣١٨

	سُورَةُ الفَتْحِ		
١	﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾	٦	٣٢١
٢	﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾	١٠	٣٥٩
٣	﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبۡهُ﴾	١٧	٢٧٩
٤	﴿فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾	٢٩	٣٩٤
	سُورَةُ الحُجُرَاتِ		
١	﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾	٦	٢٨٣
٢	﴿وَلَا تَنَابَزُواْ﴾	١١	٢٥٩
٣	﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾	١٢	٢٥٩
٤	﴿لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا﴾	١٢	٢٦٥
٥	﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾	١٣	٢٥٩
	سُورَةُ ق		
١	﴿هَٰذَا مَا يُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾	٣٢	٤٢٠
٢	﴿تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗا﴾	٤٤	٣٨٧
	سُورَةُ الذَّارِيَاتِ		
١	﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾	١	١١١، ٤١٧
٢	﴿حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾	٢٤	٢٤٥
٣	﴿قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ﴾	٢٥	٣٣٢
	سُورَةُ الطُّورِ		
١	﴿أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾	٢١	٣١٣
٢	﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم﴾	٢١	٣١٣، ٤٣٩
٣	﴿لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾	٢٣	٢٥٥
	سُورَةُ النَّجْمِ		
١	﴿وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾	٣٢	٢٧٩
٢	﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبِيرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾	٣٢	٤٢٨
٣	﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾	٣٧	٢٤٥

٤	﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾	٤٧	٣٩٩
٥	﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾	٥١	٣٣٢
	سُورَةُ القَمَرِ		
١	﴿إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾	٦	٢٨٧
٢	﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾	١١	٢٩٣
	سُورَةُ الوَاقِعَةِ		
١	﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزِفُونَ﴾	١٩	٤١٨
٢	﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا﴾	٤٧	٣٤٢
٣	﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾	٤٨	٤١٨
٤	﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾	٦٢	٣٩٩
	سُورَةُ الحَدِيدِ		
١	﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾	١١	٢٥٤
٢	﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾	٢٤	٢٨١
٣	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾	٢٦	٢٤٥
	سُورَةُ المُجَادلَةِ		
١	﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم﴾	٢	٤٠٥
٢	﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾	٣	٤٠٥
	سُورَةُ المُمْتَحنَةِ		
١	﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾	٤	٢٤٥
٢	﴿أُسْوَةٌ﴾	٤	٤٠٧
٣	﴿أُسْوَةٌ﴾	٦	٤٠٧
٤	﴿وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾	٩	٢٥٨
	سُورَةُ الصَّفِّ		
١	﴿قَالُواْ هَٰذَا سَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾	٦	٢٩٠
	سُورَةُ التَّغَابُنِ		
١	﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ﴾	٩	٢٧٩
	سُورَةُ الطَّلَاقِ		
١	﴿وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾	١١	٢٧٩
٢	﴿نُّكْرًا﴾	٨	٢٨٧

	سُورَةُ التَّحْرِيمِ		
١	﴿تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾	٤	٢٤١
٢	﴿أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا﴾	٥	٣٦٠
٣	﴿وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾	١٢	٢٦٢
	سُورَةُ المُلْكِ		
١	﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾	٨	٢٥٨
	سُورَةُ القَلَمِ		
١	﴿أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرًا مِّنۡهَآ﴾	٣٢	٣٦٠
٢	﴿إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾	٣٨	٢٥٨
	سُورَةُ المَعَارِجِ		
١	﴿لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ﴾	١١	٣٣١
٢	﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾	٣٢	٤٥٥، ٧٩٩
	سُورَةُ نُوحٍ		
١	﴿مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوُلۡدُهُۥٓ﴾	٢١	٣٦٦
٢	﴿خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡ﴾	٢٥	٢٤٠، ٣١٢
	سُورَةُ المُزَّمِّلِ		
١	﴿قِيلًا﴾	٦	٢٣٨
	سُورَةُ القِيَامَةِ		
١	﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾	١	٣٢٥
٢	﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾	٢٧	٣٥٧
	سُورَةُ المُرْسَلَاتِ		
١	﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾	٥	٤١٧
٢	﴿أَوۡ نُذۡرًا﴾	٦	٢٨٧
	سُورَةُ النَّبَإِ		
١	﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾	١٩	٤٢٣
٢	﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾	٢٥	٤٢٠
	سُورَةُ النَّازِعَاتِ		
١	﴿أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾	١٠، ١١	٣٤٢
٢	﴿إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾	١٦	٣٦٨

سُورَةُ عَبَسَ			
١	﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾	١٠	٢٥٨
سُورَةُ المُطَفِّفِينَ			
١	﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾	١٤	٣٥٧
سُورَةُ الطَّارِقِ			
١	﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	٤	٣٣٣
سُورَةُ الفَجْرِ			
١	﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾	٢٣	١٢٤، ٢٣٧
سُورَةُ اللَّيْلِ			
١	﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾	١٤	٢٥٨
سُورَةُ القَدْرِ			
١	﴿مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾	٣، ٤	٢٥٨
سُورَةُ العَادِيَاتِ			
١	﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾	٣	٤١٧
سُورَةُ القَارِعَةِ			
١	﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾	١٠	٤٥٣
سُورَةُ الهُمَزَةِ			
١	﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾	٨	٤٦٦
سُورَةُ الإِخْلَاصِ			
١	﴿كُفُؤًا﴾	٤	٢٤٠

فهرس المصادر والمراجع

للاطلاع على فهارس المصادر والمراجع، من خلال الماسح الضوئي

فهرس الموضوعات

المقدمة ٥
خطة البحث ٨
وصف المخطوطة، ونماذج منها ٩
أولاً: وصف المخطوطة ٩
ثانيا: نماذج من المخطوطة ١٠
المنهج المتبع في التحقيق ١٣
شكر ١٤
التمهيد ١٦
❁ المطلب الأول: نبذة مختصرة عن الشاطبية وشروحها ١٦
شروحها ٢١
❁ المطلب الثاني: نبذة عن المؤلفات التي تناولت مضمون الشاطبيّة دون التعرّض لأبياتها ٢٣
القسم الأول: (الدراسة) ٣١
الفصل الأول: (دراسة المؤلف) ٣٣
❁ المبحث الأول: اسمه ونسبه ٣٥
❁ المبحث الثاني: مولده، ونشأته ٣٦
❁ المبحث الثالث: عصره ٣٦
❁ المبحث الرابع: طلبه للعلم، ورحلاته ٣٩
أولاً: طلبه للعلم: ٣٩
ثانياً: رحلاته: ٤٠
❁ المبحث الخامس: شيوخه، وتلاميذه ٤١
أولاً: شيوخه: ٤١
ثانياً: تلاميذه: ٤٧
❁ المبحث السادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه ٥١

۞ المبحث السابع: آثاره العلمية، ووفاته ٥٤
أولاً: آثاره العلمية ٥٤
ثانياً: وفاته ٥٩
الفصل الثاني: (دراسة الكتاب) ٦١
۞ المبحث الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف ٦٣
أولاً: اسم الكتاب: ٦٣
ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف: ٦٣
۞ المبحث الثاني: قيمته العلميّة ٦٥
۞ المبحث الثالث: مصادره ٦٦
۞ المبحث الرابع: منهج المصنف فيه ٦٦
أولاً: التعريف بالإمام شعلة ٦٦
ثانياً: التعريف بكتاب: كنز المعاني في شرح حرز الأماني المشهور بشرح شعلة ٦٧
منهج الإمام شعلة في كنز المعاني ٦٨
ثالثاً: منهج المؤلف في هذا الكتاب: ٧١
۞ المبحث الخامس: ملحوظات على منهج المؤلف في الكتاب ٧٨
القسم الثاني: (النص المحقق) ٨٣
ذكر الأئمة الناقلين للقرآن ٨٦
ذكر اصطلاحها ٩١
باب الاستعاذة ٩٤
باب البسملة ٩٦
سورة أم القرآن ٩٩
باب الإدغادم الكبير ١٠٢
باب إدغام الحرفين في كلمة وفي كلمتين ١٠٩
باب هاء الكناية ١١٧
باب المد والقصر ١٢٣
باب الهمزتين من كلمة ١٣٠
باب الهمزتين من كلمتين ١٣٦
باب الهمز المفرد ١٤٠

باب نقل حركة الهمزة إلىٰ الساكن قبلها ١٤٧
باب وقف حمزة وهشام علىٰ الهمز ١٥٢
باب الإظهار والإدغام ١٦١
ذكر ذال (إذ) ١٦٢
ذكر دال (قد) ١٦٣
ذكر تاء التأنيث ١٦٤
ذكر لام (هل)، و(بل) ١٦٥
باب اتفاقهم في إدغام ﴿إذ﴾، و﴿قَد﴾، وتاء التأنيث، ولام ﴿هَلْ﴾، و﴿بَلْ﴾ ١٦٦
باب حروف قربت مخارجها ١٦٨
باب أحكام النون الساكنة والتنوين ١٧٢
باب الفتح والإمالة وبين[٢١ / أ] اللفظين ١٧٥
باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف ١٩٣
باب مذاهبهم في الراءات ١٩٥
باب اللامات ٢٠٣
باب الوقف علىٰ أواخر الكلم ٢٠٧
باب الوقف علىٰ مرسوم الخط ٢١١
باب مذاهبهم في ياءات الإضافة ٢١٩
باب مذاهبهم في الزوائد ٢٢٩
باب فرش الحروف ٢٣٧
سورة البقرة ٢٣٧
سورة آل عمران ٢٦٤
سورة النساء ٢٧٨
سورة المائدة ٢٨٦
سورة الأنعام ٢٩٢
سورة الأعراف ٣٠٧
سورة الأنفال ٣١٦
سورة التوبة ٣٢٠
سورة يونس عليه السلام ٣٢٣

سورة هود عليه السلام ٣٣٠
سورة يوسف عليه السلام ٣٣٦
سورة الرعد ٣٤٢
سورة إبراهيم عليه السلام ٣٤٥
سورة الحجر ٣٤٨
سورة النحل ٣٥٠
سورة الإسراء ٣٥٣
سورة الكهف ٣٥٧
سورة مريم عليها السلام ٣٦٤
سورة طه ٣٦٨
سورة الأنبياء عليهم السلام ٣٧٣
سورة الحج ٣٧٦
سورة المؤمنون ٣٧٩
سورة النور ٣٨٢
سورة الفرقان ٣٨٦
سورة الشعراء ٣٨٩
سورة النمل ٣٩٢
سورة القصص ٣٩٧
سورة العنكبوت ٣٩٩
من سورة الروم إلىٰ سورة سبأ ٤٠١
سورة سبأ وفاطر ٤١٠
سورة يس ٤١٤
سورة الصافات ٤١٧
سورة ص ٤٢٠
سورة الزمر ٤٢٢
من سورة المؤمن ٤٢٤
سورة فصلت ٤٢٦
سورة الشورىٰ والزخرف والدخان ٤٢٧

سورة الشريعة والأحقاف ٤٣٣
من سورة محمد ﷺ إلىٰ سورة الرحمن عَزَّ وَجَلَّ ٤٣٦
سورة الرحمن عَزَّ وَجَلَّ ٤٤٢
سورة الواقعة والحديد ٤٤٥
سورة المجادلة إلىٰ سورة ن ٤٤٨
من سورة نون إلىٰ سورة القيامة ٤٥٣
ومن سورة القيامة إلىٰ سورة النبأ ٤٥٩
سورة النبأ إلىٰ سورة العلق ٤٦٢
من سورة العلق إلىٰ آخر القرآن ٤٦٧
باب التكبير ٤٧٠
باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها ٤٧٦
الخاتمة ٤٨٣
الفهارس ٤٨٥
فهرس الكلمات الفرشية الواردة في غير سورها ٤٨٧
فهرس المصادر والمراجع ٥٠٣
فهرس الموضوعات ٥٠٥

تم بحمد الله